

جواهر البحار

عَرْضَ مَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالَ جَمْعِ مَوْعِدِ
مُسْتَقَامَةِ مُسْتَوْعِبَةٍ بِمَجْمَلِ كُتُبٍ وَأَبْوَابِ

استخففة وأعدة

الشيخ حبيب الكاظمي

المجلد الثاني

الإمامية

تأليف الإمام علي - التهرلو - تأليف الحسن

الحسين - السجاد - الباقر

بُورِ الْمَعَارِفِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ



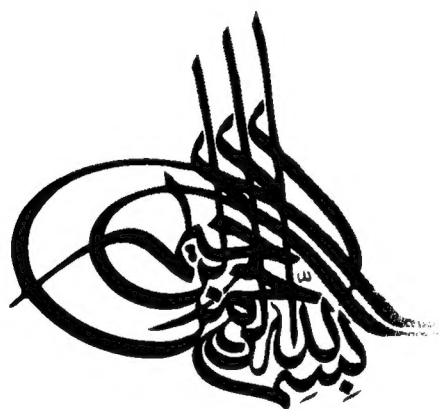
مكتبة هُؤْمَن قَرِيش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعامة المجاسي

٢



جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ مَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ جَمْعَةٍ
مُسْتَقَامَةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ لِمُكَلِّتِهِ وَأَبْوَابِهِ

اسْتَوْجِبَهُ وَأَعَدَّهُ
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْكَافُورِ

المجلد الثاني



جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَظِيمِ نَافِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَفَادَةٍ مُتَّوَعِّبَةٍ لِمُجْمَلِ كُتُبِهِ وَأَوْبَانِهِ



طبع في لبنان

جميع الحقوق
محفوظة وسجلة

الطبعة ١٤٣٥م

الأولى ٢٠١٤م

الإمامة

تاريخ الإمام علي عليه السلام - الزهراء عليها السلام

تاريخ الحسن عليه السلام - الحسين عليه السلام

السجاد عليه السلام - الباقر عليه السلام

المجلد الثاني



دار المعارف

لبنان

هاتف

٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١ - حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك .

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما أمكن من أحاديثه على أساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيار لعينة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير المنهجية على أساس شذرات متفرقة غير مستوعبة لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختياراً وجمعاً بعناية ، لما أمكن من تراث أهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ بأهداف الكتاب .. وباعتقادنا أن قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الأصلي ، من محاسن كلام أهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره .

٣ - أشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في أعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الأصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً .

- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الأصلي .

- أشرنا بعلامة [] إلى مصدر الحديث ، سواء كان مستخرجاً في الكتاب ، أو الهامش ، أو بما أشرنا عليه باستعمال أجهزة البحث الحديثية .

- أشرنا بخط [—] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا - قدر الإمكان - أن تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه .

٤ - انتقينا من بيان العلامة المجلسي أو غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، أو تحقيقاً مستقلاً حولها - وهو ليس بالقليل - مما يساعد أيضاً في فهم وإبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي .

٥ - وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تنمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ - شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدّ جزءاً من الحديث .

٧ - عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي ، لوجود ما هو أقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث .

٨ - إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظراً إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتاننا .

وأخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

- ١- المنتقى من الجزء الثالث والعشرين : كتاب الإمامة ٥
- ٢- المنتقى من الجزء الرابع والعشرين : كتاب الإمامة ١٧
- ٣- المنتقى من الجزء الخامس والعشرين : كتاب الإمامة ٢٢
- ٤- المنتقى من الجزء السادس والعشرين : كتاب الإمامة ٤٨
- ٥- المنتقى من الجزء السابع والعشرين : كتاب الإمامة ٦٣
- ٦- المنتقى من الجزء الثامن والعشرين : كتاب الفتن والمحن ٨٠
- ٧- المنتقى من الجزء الخامس والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ٩٥
- ٨- المنتقى من الجزء السادس والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ١١٠
- ٩- المنتقى من الجزء السابع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ١١٥
- ١٠- المنتقى من الجزء الثامن والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ... ١٢٤
- ١١- المنتقى من الجزء التاسع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ١٣٤
- ١٢- المنتقى من الجزء الأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ١٤٦
- ١٣- المنتقى من الجزء الحادي والأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ... ١٦٠
- ١٤- المنتقى من الجزء الثاني والأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع) ٢٠٩
- ١٥- المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الزهراء (ع) ... ٢٦٣
- ١٦- المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب الإمامين الهمامين (ع) . ٣٢٠
- ١٧- المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الإمام الزكيّ (ع) ٣٣٢
- ١٨- المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : كتاب تاريخ الحسن (ع) ٣٤١
- ١٩- المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : تاريخ الحسين (ع) ٣٩٢
- ٢٠- المنتقى من الجزء الخامس والأربعين : كتاب تاريخ الحسين (ع) ٤٥٣
- ٢١- المنتقى من الجزء السادس والأربعين : كتاب تاريخ السجاد (ع) .. ٥٢٩
- ٢٢- المنتقى من الجزء السادس والأربعين : كتاب تاريخ الباقر (ع) ٥٨٣

المنتقى من الجزء الثالث والعشرين : كتاب الإمامة

باب الاضطراب إلى الحجّة وأنّ الأرض لا تخلو من حجة

★ [بصائر الدرجات ص ١٠] : قال الباقر (ع) : دعا رسول الله (ص) بطهور ، فلما فرغ اخذ بيد علي (ع) فالزمها يده ثم قال : إنما أنت منذر ، ثم ضمّ يده إلى صدره وقال : ولكلّ قوم هاد ، ثم قال : يا علي ! أنت أصل الدين ، ومنار الإيمان ، وغاية الهدى ، وقائد الغر المحجلين ، أشهد لك بذلك . ص ٣

★ [إكمال الدين ص ١٢٠ ، العلل ص ٧٥ ، أمالي الصدوق ص ٣٥١] : كان عند الصادق (ع) جماعة من اصحابه فيهم : هشام بن الحكم ، وحمران بن أعين ، ومؤمن الطاق ، وهشام بن سالم ، والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم ، وهو شاب ، فقال الصادق (ع) : يا هشام ! قال : لبيك يا بن رسول الله !

قال : ألا تحدّثني كيف صنعت بعمر بن عبيد ؟ وكيف سألته ؟ .. قال هشام : جعلت فداك يا بن رسول الله ! إني أجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال الصادق (ع) : يا هشام ! إذا أمرتكم بشيء فافعلوه ، قال هشام :

بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة ، وعظّم ذلك عليّ فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة ، فاتيت مسجد البصرة ، فإذا أنا بحلقة كبيرة ، وإذا أنا بعمر بن عبيد عليه شملة سوداء متزّز بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه ، فاستفرجت الناس فافرجوا لي ، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت : أيها العالم ! أنا رجل غريب تاذن لي فأسالك عن مسألة ؟ .. فقال : نعم .

قلت له : الك عين ؟ .. قال : يا بني ! أي شيء هذا من السؤال ؟ .. فقلت : هكذا مسألتي .

فقال : يا بني !.. سل وإن كانت مسألتك حمقا ، فقلت : اجبني فيها ، فقال لي : سل .

فقلت : الك عين ؟.. قال : نعم ، قلت : فما ترى بها ؟.. قال : الألوان والأشخاص .

فقلت : الك أنف ؟.. قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟.. قال : انشمم بها الرائحة .

قلت : الك فم ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : اعرف به طعم الأشياء .

قلت : الك لسان ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : اتكلم به . قلت : الك أذن ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟.. قال : اسمع بها الأصوات .

قلت : الك يد ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع بها ؟.. قال : أبطش بها ، واعرف بها اللين من الخشن .

قلت : الك رجلان ؟.. قال : نعم ، قلت : ما تصنع بهما ؟.. قال : انتقل بهما من مكان إلى مكان .

قلت : الك قلب ؟.. قال : نعم ، قلت : وما تصنع به ؟.. قال : أميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح .

قلت : أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟.. قال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟..

قال : يا بني إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو راته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردتّه إلى القلب ، فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، فقلت : إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟.. قال : نعم ، قلت : فلا بدّ من القلب وإلا لم يستقم الجوارح ؟.. قال : نعم .

فقلت : يا أبا مروان !.. إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ، وينفي ما شككت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم في

حيرتهم وشكّهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليهم شكّهم وحيرتهم ، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك ؟ .. فسكت ولم يقل شيئاً .

ثم التفت إليّ فقال : أنت هشام ؟ .. فقلت : لا ، فقال لي : اجالسته ؟ .. فقلت : لا ، فقال : فمن أين أنت ؟ .. قلت : من أهل الكوفة ، قال : فانت إذاً هو ، ثم ضمّني إليه واقعدني في مجلسه ، وما نطق حتى قمت .

فضحك الصادق (ع) ثم قال : يا هشام ! .. من علّمك هذا ؟ .. فقلت : يا بن رسول الله ! .. جرى على لساني ، قال : يا هشام ! .. هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى . ص ٨

★ [الاحتجاج ص ١٩٨] : كنت عند الصادق (ع) فورد عليه رجلٌ من الشام فقال : إني صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائضٍ ، وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال له الصادق (ع) : كلامك هذا من كلام رسول الله (ص) أو من عندك ؟ .. فقال : من كلام رسول الله بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له الصادق (ع) : فانت إذاً شريك رسول الله (ص) ؟ .. قال : لا . قال : فسمعتَ الوحي عن الله ؟ .. قال : لا .

قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله (ص) ؟ .. قال : لا . فالتفت إليّ الصادق (ع) فقال : يا يونس ! .. هذا خصّم نفسه قبل ان يتكلم .

ثم قال : يا يونس ! .. لو كنت تحسن الكلام كلمته . قال يونس : فيا لها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك ! .. سمعتك تنهى عن الكلام وتقول :

ويلٌ لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لا نعقله ، فقال الصادق (ع) :

إنما قلت : ويلٌ لقرم تركوا قولِي بالكلام وذهبوا إلى ما يريدون به ، ثم قال : اخرج إلى الباب من ترى من المتكلمين فأدخله ، فخرجت فوجدت حمران بن

اعين وكان يُحسن الكلام ، ومحمد بن النعمان الاحول فكان متكلماً ، وهشام بن سالم ، وقيس الماصر وكانا متكلمين ، وكان قيس عندي احسنهم كلاماً ، وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين (ع) ، فادخلتهم عليه .

فلما استقرّ بنا المجلس - وكنا في خيمة للصادق (ع) في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحجّ بأيام - اخرج الصادق (ع) رأسه من الخيمة فإذا هو ببيعير يخبّ ، قال (ع) : هشام وربّ الكعبة ، وكنا ظننا أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة للصادق (ع) ، فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته ، وليس فينا إلا من هو اكبر سناً منه ، فوسّع له الصادق (ع) وقال له : ناصرنا بقلبه ويده ولسانه .

ثم قال لحرمان : كَلِّم الرجل يعني الشامي ، فكَلِّمه حرمان وظهر عليه ، ثم قال : يا طاقي !.. كَلِّمه فكَلِّمه فظهر عليه - يعني بالطاقي محمد بن النعمان - ثم قال لهشام بن سالم : فكَلِّمه فتعارفا ، ثم قال لقيس الماصر : كَلِّمه فكَلِّمه ، فاقبل الصادق (ع) يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ، ثم قال للشامي : كَلِّم هذا الغلام ، يعني هشام بن الحكم ، فقال : نعم ، ثم قال الشامي لهشام :

يا غلام !.. سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبد الله (ع) - فغضب هشام حتى ارتعد ، ثم قال له : أخبرني يا هذا !.. أربك أنظر لخلقك أم خلّقه لأنفسهم ؟.. فقال الشامي : بل ربي انظر لخلقك .

قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟.. قال : كلّفهم وأقام لهم حجةً ودليلاً على ما كلّفهم ، وازاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟..

قال الشامي : هو رسول الله ، قال هشام : فبعد رسول الله (ص) مَنْ ؟ ..

قال : الكتاب والسنة ، فقال هشام :

فهل نفعلنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه ، حتى رَفَع عنا الاختلاف

ومكّننا من الاتفاق ؟ .. فقال الشامي : نعم .. قال هشام :
فلَمْ اختلفنا نحن وانت ، جئتنا من الشام فخالفتنا وتزعم أنّ الرأي طريق
الدين ، وانت مقرّباً للرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ ..
فسكت الشامي كالمفكّر .

فقال الصادق (ع) : ما لك لا تتكلم ؟ .. قال : إنّ قلت : إنّنا ما اختلفنا
كأبرت ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت ، لأنهما
يحتملان الوجوه ، وإن قلت : قد اختلفنا وكلّ واحد منا يدّعي الحقّ ، فلم
ينفعنا إذاً الكتاب والسنة ، ولكن لي عليه مثل ذلك .

فقال له الصادق (ع) : سله تجده مليّاً ، فقال الشامي لهشام :
مَنْ انظر للخلق ربهم أم انفسهم ؟ .. فقال : بل ربهم انظر لهم ، فقال
الشامي : فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ، ويرفع اختلافهم ، ويبين لهم
حقهم من باطلهم ؟ .. فقال هشام : نعم .

قال الشامي : مَنْ هو ؟ .. قال هشام : أما في ابتداء الشريعة فرسول الله (ص) ،
وأما بعد النبي (ص) فغيره ، قال الشامي : مَنْ هو غير النبي القائم مقامه في
حجّته ؟ .. قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله ؟ ..

قال الشامي : بل في وقتنا هذا ، قال هشام : هذا الجالس يعني ابا عبد الله (ع)
الذي نشدّ إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء ورائة عن أبّ عن جدّ .

قال الشامي : وكيف لي بعلم ذلك ؟ ..

فقال هشام : سله ما بدا لك ، قال : قطعت عذري ، فعليّ السؤال ..

فقال الصادق (ع) : أنا اكفيك المسألة يا شامي ١ .. أخبرك عن مسيرك وسفرك
خرجت يوم كذا ، وكان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، ومرّ بك كذا ،
فاقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من امره يقول : صدقت والله .

ثم قال الشامي : أسلمتُ لله الساعة .

فقال له الصادق (ع) : بل آمنتُ بالله الساعة ، إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه
يتوارثون ويتناكحون ، والإيمان عليه يُشابون .. قال الشامي : صدقت ، فانا

الساعة اشهد ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، وانك وصي الانبياء ،
فأقبل الصادق (ع) على حمران فقال :

يا حمران !.. تجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت إلى هشام بن سالم
فقال : تريد الأثر ولا تعرف ، ثم التفت إلى الأحول فقال : قياس رَوَّاع تكسر
باطلاً بباطل ، إلا أن باطلك اظهر ، ثم التفت إلى قيس الماصر فقال :
تتكلم واقرب ما تكون من الخبر من الرسول (ص) أبعد ما تكون منه ، تمزج
الحقّ بالباطل ، وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت والأحول قفازان
(أي وثابان) حاذقان .

قال يونس بن يعقوب : فظننت والله أنه (ع) يقول لهشام قريباً مما قال لهما ،
فقال (ع) : يا هشام !.. لا تكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض
طرت ، مثلك فليكنكم الناس ، اتق الزلّة والشفاعة من وراءك . ص ١٣
بيان : قوله : (على الأثر) أي على حسب ما يقتضيه كلامك السابق ، فلا
يختلف كلامك بل يتعاوض ، أو على أثر كلام السائل ووفقه ، أو على
مقتضى ما روي عن رسول الله (ص) من الأخبار الماثورة

قوله عليه السلام : (تلوي رجلك) يقال : لويت الحبل : فثلته ،
ولوى الرجل رأسه : أمال واعرض ، ولوت الناقة ذنبها : حرّكته ، والمعنى
أنك كلما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجلك ، كما هو
دأب الطيور ثم تطير ولا تقع ، والغرض أنك لا تُغلب من خصمك قط ،
وإذا قرب أن يغلب عليك نجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه ، والزلّة إشارة إلى
ما وقع منه في زمن الكاظم (ع) من ترك التقية ، كما سيأتي في أبواب
تاريخه (ع) . ص ١٦

★ [الكشي ص ٢٦٤] : قلت للصادق (ع) : إن الله أجلّ وأكرم من أن يُعرف
بخلقه ، بل الخلق يُعرفون بالله ، قال : صدقت .

قلت : مَنْ عرف أن له رباً فقد ينبغي أن يعرف أن لذلك الرب رضاً
وسخطاً ، وأنه لا يُعرف رضاه وسخطه إلا برسول ، فمن لم يأت الوحي فينبغي

ان يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة ..
فقلت للناس : اليس تعلمون أنّ رسول الله (ص) كان هو الحجّة من الله على خلقه الخبر . ص ١٨

★ [العلل ص ٥٢] : قلت للباقر (ع) : لأي شيء يُحتاج إلى النبي والإمام ؟ ..
فقال : لبقاء العالم على صلاحه ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيٌّ أو إمامٌ ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ .. وقال النبي (ص) :

" النجوم أمانٌ لأهل السماء ، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون ، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون " يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال :
﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون ، وهم المؤيّدون الموقّقون المسدّدون .

بهم يرزق الله عباده ، وبهم يعمر بلاده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، وبهم يُسهل أهل المعاصي ولا يُعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب ، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم ، صلوات الله عليهم أجمعين . ص ١٩

★ [العلل ص ٧٦] : قال الصادق (ع) : لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله ، أوحى الله عزّ وجلّ إليه :

ان يا آدم ..! قد انقضت نبوتك ، وانقطع أكلك ، فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة وأثره (أي بقية) العلم والاسم الأعظم ، فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله ، فإنني لم ادع الأرض بغير عالم يُعرف به طاعتي ودينني ، ويكون نجاة لمن أطاعه . ص ٢٠

★ [العلل ص ٧٦] : قيل للصادق (ع) : تبقى الأرض بغير إمام ؟ ..! قال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعةً لساخت . ص ٢١

★ [العلل ص ٧٦] : قال الصادق (ع) : لو كان الناس رجلين أحدهما الإمام ، وقال : إنّ آخر من يموت الإمام ، لثلا يحتجّ أحدهم على الله عزّ وجلّ تركه بغير حجّة . ص ٢١

★ [العلل ص ٧٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان ، فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها ، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم ، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم . ص ٢٥

★ [قرب الإسناد ص ٣٧] : قال النبي (ص) : في كلّ خلف من أمّتي عدلٌ من أهل بيتي ، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدوا في دينكم وصلاتكم . ص ٣٠

★ [إكمال الدين ص ١٢٨] : عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله إلا أن فيه : وإنّ أئمتكم قادتكم إلى الله ، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم . ص ٣٠

★ [العيون ص ٢٤٩ ، العلل ص ٩٥] : قال الرضا (ع) : فإن قال : فلم جعل أولي الأمر ، وأمر بطاعتهم ؟ .. قيل : لعل كثيرة ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ، ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس ، لما لا بدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بدّ لهم منه ولا قوام لهم إلا به ، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيهم ، ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم .

ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة ، وذهب الدين ، وغيّرت السنّة والأحكام ، ولزاد فيه المبتدعون ، ونقص منه الملحدون ، وشبهوا ذلك على المسلمين ، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم ، وتشتت انحائهم ، فلولا لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بيّنا ، وغيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان ، وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين . ص ٣٢

- ★ [إكمال الدين ص ١١٦] : قال الباقر (ع) : لو أن الإمام رُفِعَ من الأرض ساعةً ، لما جت بأهلها كما يموج البحر بأهله . ص ٣٤
- ★ [إكمال الدين ص ١٢٨] : قال الصادق (ع) : الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق . ص ٣٨
- ★ [إكمال الدين ص ١٦٤] : قال رسول الله (ص) : إنما مثل أهل بيتي في هذه الامة كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجمٌ طلع نجم . ص ٤٤
- ★ [بصائر الدرجات ص ١٤٣] : قيل للصادق (ع) : تُترك الأرض بغير إمام ؟ .. قال : لا ، قلنا له :
- تكون الأرض وفيها إمامان ؟ .. قال : لا ، إلا إمامٌ صامتٌ لا يتكلم ، ويتكلم الذي قبله . ص ٥١

باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ، ويجب على الإمام النص على من بعده

- ★ [الخصال ١ / ١٤٦] : قيل للصادق (ع) : يا بن رسول الله . . كيف صارت الإمامة في ولد الحسين (ع) دون الحسن ، وهما جميعاً ولدا رسول الله (ص) وسبطاه ، وسيدا شباب أهل الجنة ؟ .. فقال (ع) :
- إن موسى وهارون (ع) كانا نبيين مرسلين أخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول :
- لِمَ فعل الله ذلك ؟ .. وإن الإمامة خلافة الله عز وجل ، ليس لأحد أن يقول :
- لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأن الله هو الحكيم في أفعاله ، لا يُسال عما يفعل وهم يُسالون . ص ٧٠
- ★ [المناقب ١ / ٢٢١] : لما كان النبي (ص) يعرض نفسه على القبائل ، جاء إلى بني كلاب فقالوا : نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال :
- الامر لله فإن شاء كان فيكم ، وكان في غيركم ، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا :
- لا نضرب لحربك بأسيفنا ، ثم تحكّم علينا غيرنا ! . ص ٧٥

★ [المناقب ١ / ٢٢١] : قال النبي (ص) : مَنْ استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله . ص ٧٥

باب وجوب معرفة الإمام ، وأنه لا يعذر الناس بترك الولاية ، وأن من مات لا يعرف إمامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق
★ [أمالي الطوسي ص ١٦٢] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾ : والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً ، ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً . ص ٨١

★ [المحاسن ص ٩٢] : قال الباقر (ع) : إن من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإن سعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير ، ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائبة يومها ، فلما أن جنتها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها ، فباتت معها في ربضها . فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحثت إليها ، فصاح بها الراعي : إلحقي بقطيعك ، فإنك تائهة متحيرة ، قد ضللت عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة متحيرة ، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها .

فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها ، وهكذا يا محمد بن مسلم . . . من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عادل ، أصبح تائها متحيراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق . . . الخبر . ص ٨٧

باب أن الناس لا يهتدون إلا بهم ، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله ، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم

★ [أمالي الصدوق ص ٣٦٣] : قال الصادق (ع) : بلية الناس عظيمة : إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا . ص ٩٩

- ★ [بصائر الدرجات ص ١٩] : قال الباقر (ع) : بنا عبد الله ، وبنا عرف الله ، وبنا وحد الله ، ومحمد (ص) حجاب الله . ص ١٠٢
- بيان : أي كما أن الحجاب متوسط بين المحجوب والمحجوب عنه ، كذلك هو (ص) واسطة بين الله وبين خلقه . ص ١٠٢
- ★ [بشارة المصطفى ص ١٥٦] : قال الصادق (ع) : إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل ، زالت الجبال قبل أن يزول ، ومن دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل الخبر . ص ١٠٣

باب فضائل أهل البيت (ع) والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها

- ★ [الأربعين ص ٣٧٦] : قال النبي (ص) : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمناء ربي ، وحبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجا ، ومن تخلف عنهم هوى . ص ١١٠
- ★ [أمالي الطوسي ص ٣٠٧] : قال رسول الله (ص) : اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين . ص ١٢١

باب تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم (ع)

- ★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال رسول الله (ص) : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار .
- وقالت فاطمة (ع) : أبوا هذه الأمة محمد وعلي ، يقيمان أودهم ، وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما الخبر . ص ٢٥٩
- ★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال محمد بن علي (ع) : من أرد أن يعلم كيف

قدره عند الله ، فليُنظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد وعلي
الخبر . ص ٢٦٠

باب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم (ع) وأنها المساجد المشرفة

★ [كنز ص ١٨٥] : قرأ رسول الله (ص) : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴾ ، فقام إليه رجل فقال :
أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ ..! فقال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر
فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ؟ ..! وأشار إلى بيت علي وفاطمة (ع)
قال : نعم من أفضلها . ص ٣٢٥

باب عرض الأعمال عليهم (ع) وأنهم الشهداء على الخلق
★ [أمالي الطوسي ص ٢٦٤] : كنت جالساً عند الصادق (ع) إذ قال لي
مبتدئاً من قبل نفسه :
يا داود !.. لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض عليّ
من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك ، إني علمت أن صلتك له
أسرع لفناء عمره وقطع أجله .
قال داود : وكان لي ابن عم معاند خبيث بلغني عنه وعن عياله سوء حاله ،
فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت بالمدينة أخبرني الصادق
(ع) بذلك . ص ٣٣٩

★ [بصائر الدرجات ص ١٢٧] : قيل للرضا (ع) : إنّ قوماً من مواليك سألوني
أن تدعو الله لهم ، فقال : والله إني لتعرض عليّ في كل يوم أعمالهم . ص ٣٤٨

المنتقى من الجزء الرابع والعشرين : كتاب الإمامة

باب أنهم (ع) النجوم والعلامات ، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم

★ [معاني الأخبار ص ٣٩] : قال رسول الله (ص) : اقتدوا بالشمس ، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر ، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة ، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين ، فقالوا : يا رسول الله !.. فما الشمس ؟.. وما القمر ؟.. وما الزهرة ؟.. وما الفرقدان ؟.. فقال :
أنا الشمس ، وعلي (ع) القمر ، وفاطمة الزهرة ، والفرقدان الحسن والحسين (ع) . ص ٧٤

باب أنهم (ع) أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

★ [كنز الفوائد ص ٣٨٦] : قال الصادق (ع) : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين ، وارغبوا فيها رحمكم الله ، فقال له أبو أسامة وكان حاضرا المجلس : كيف صارت هذه السورة للحسين (ع) خاصة ؟.. فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى :

﴿ يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ ، إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية ، وأصحابه من آل محمد صلوات الله عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم ، وهذه السورة في الحسين بن علي (ع) وشيعته ، وشيعة آل محمد خاصة ، فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين (ع) في درجته في الجنة ، إن الله عزيز حكيم . ص ٩٣

باب أنهم (ع) الماء المعين

★ [غيبة الطوسي ص ١١٠] : قيل للكاظم (ع) : ما تأويل قول الله : ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين ﴾ ؟ .. فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه ، فماذا تصنعون ؟ .. ص ١٠٠

باب نادر في تأويل النحل بهم (ع)

★ [أصول الكافي ٢ / ٢١٨] : قال الصادق (ع) : اتقوا على دينكم واحجبهوا بالتحية ، فإنه لا إيمان لمن لا تحية له ، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونها أهل البيت لاكلوكم بالسنتهم ، ولنحلوكم (أي ادعوا عليكم) في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا . ص ١١٢

باب أنهم (ع) المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

★ [أمالي الطوسي ص ١٨٤] : قال الباقر (ع) : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ . ص ١٢٨

باب أنهم (ع) الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

★ [أصول الكافي ١ / ٤٢٨] : سألت الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ ، فقال : قال رسول الله (ص) : أنا أصلها ، وأمير المؤمنين (ع) فرعها ، والأئمة (ع) من ذريتهما أغصانها ، وعلم الأئمة ثمرتها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل ؟ .. قلت : لا والله ، قال :

والله !.. إنّ المؤمن ليولد تورق ورقة فيها ، وإنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها . ص ١٤٣

باب أنهم (ع) الهداية والهدى والهادون في القرآن

★ [مجمع البيان ٢٣/٧] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ : ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت .
فوالله لو أنّ رجلاً عبّد الله عمره ما بين الركن والمقام ، ثم مات ولم يجئ بولايتنا ، لأكبه الله في النار على وجهه . ص ١٤٩

باب أنهم (ع) حرّمات الله

★ [الخصال ٨٣/١] : قال رسول الله (ص) : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد ، والعترة .. يقول المصحف :
يا ربّ !.. حرّفوني ومزّقوني ، ويقول المسجد :
يا ربّ !.. عطّلوني وضيعوني ، ويقول العترة :
يا ربّ !.. قتلونا وطردونا وشرّدونا ، فأجثو للركبتين للخصومة ، فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا أولى بذلك . ص ١٨٦
★ [روضة الكافي ص ١٠٧] : قال الصادق (ع) : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله (ص) ، وحرمة آل الرسول (ص) ، وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ ، وحرمة كعبة الله ، وحرمة المؤمن . ص ١٨٦

باب أنهم (ع) جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها

★ [المناقب ٣/٣٤٣] : قال الباقر (ع) والصادق (ع) في قوله تعالى :
﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ قال : نحن الوجه الذي يُؤْتى الله منه . ص ١٩٢

★ [التوحيد ص ١٥٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : أنا علم الله ، وأنا قلب الله

الراعي ، ولسان الله الناطق ، وعين الله الناظرة ، وأنا جنب الله ، وأنا يد الله . ص ١٩٨

بيان : قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله (ع) وأنا قلب الله الراعي : أنا القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه ، وقلبه إلى طاعته ، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عز وجل ، كما هو عبد الله عز وجل ، ويقال : قلب الله ، كما يقال : عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله .
وأما قوله : عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله ، وقد قال الله عز وجل : تجري بأعيننا أي بحفظنا ، وكذلك قوله عز وجل :
﴿ ولتصنع على عيني ﴾ معناه على حفظي . ص ١٩٨

باب ما نزل فيهم (ع) من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر
★ [تفسير القمي ص ٤٨١] : قال الصادق (ع) : نحن صبرٌ وشيعتنا أصبر منا ، وذلك أننا صبرنا على ما نعلم ، وصبروا هم على ما لا يعلمون . ص ٢١٦

باب نادر في تأويل قوله تعالى ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمَنِينَ ﴾
★ [روضة الكافي ص ٣١١] : قال الباقر (ع) : ويحك يا قتادة ... ذلك من خرج من بيته بزد وراحلة وكراء حلال ، يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل : ﴿ فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ولم يعن البيت فيقول :

" إليه " فنحن والله دعوة إبراهيم (ع) التي من هوانا قلبه قبلت حجته ، وإلا فلا .. يا قتادة .. فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة ، قال قتادة : لا جرم والله ولا فسرتها إلا هكذا (أي لا أفسرها إلا كذلك) ..
مقال الباقر (ع) : ويحك يا قتادة .. إنما يعرف القرآن من خوطب به . ص ٢٣٨

باب ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليعة وولي من دون الله وحججه (ع)

★ [تفسير العياشي ٨٣/٢] : قال الصادق (ع) : يا معشر الاحداث !.. اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا اذناباً ، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله ، إنا والله ، إنا والله ، خير لكم منهم ، ثم ضرب بيده إلى صدره . ص ٢٤٦

★ [تفسير العياشي ٨٣/٢] : قال الباقر (ع) : يا أبا الصباح !.. إياكم والولائج ، فإن كل وليعة (البطانة التي تختص دون الناس) دوننا فهي طاغوت ، أو قال : ندّ . ص ٢٤٦

باب جوامع تأويل ما نزل فيهم (ع) ونواذرها

★ [تفسير القمي ص ٤١٦] : قال الصادق (ع) : كان سبب نزول هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ ، أن أمير المؤمنين (ع) كان جالساً بين يدي رسول الله (ص) ، فقال له : قل يا علي : اللهم ..! اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً ، فأنزل الله تعالى الآية . ص ٣٣٥

المنتقى من الجزء الخامس والعشرين : كتاب الإمامة

باب عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع إماماً جائراً

★ [ثواب الأعمال ص ١٩٨] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : لا عذبنا كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عز وجل ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولا عفون عن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عز وجل ، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة . ص ١١٠

★ [غيبة النعماني ص ٥٦] : قال الباقر (ع) : كل راية تُرفع قبل راية القائم (ع) صاحبها طاغوت . ص ١١٤

★ [غيبة النعماني ص ٥٧] : قال الباقر (ع) : من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه ، فهو ضالٌ مبتدعٌ . ص ١١٥

باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة

★ [إكمال الدين ص ٣٨٠ ، معاني الأخبار ص ٣٣ ، أمالي الصدوق ، العيون ص ١٢٠] : كنّا في أيام علي بن موسى الرضا (ع) بمرو ، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا ، فأدار الناس في أمر الإمامة ، وذكروا كثرة إختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا (ع) فاعلمته ما خاض الناس فيه ، فتبسّم ثم قال :

الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحدٌ ، ولا يعادله عالمٌ ، ولا يوجد منه بدلٌ ، ولا له مثلٌ ولا نظيرٌ ، مخصوصٌ بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره ؟ ..

هيهات هيهات !... ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الالباب ، وحسرت العيون ، وتضاغرت العظماء ، وتخيّرت الحكماء ، وتقاصرت الحكماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الالباء ، وكَلَّت الشعراء ، وعجزت الادباء ، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فصائله فاقرّت بالعجز والتقصير

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عبادته ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، والهمة العلم إلهاً ، فلم يغني بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن الصواب ، وهو معصومٌ مؤيّدٌ موفقٌ مسدّدٌ ، قد آمن الخطايا والزلل والعثار ، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ، ليكون حجّته على عبادته وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاره ؟ .. أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه ؟ ..

تعدّوا وبيت الله الحقّ ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعسهم ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَاضِلٌ أَعْمَالِهِمْ ﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴾ . ص ١٢٨

★ [بصائر الدرجات ص ٦٦] : كنت بين يدي الصادق (ع) فوضعت يدي على خدي وقلت : لقد عصمتك الله وشرفك ، فقال : يا مالك !.. الأمر أعظم مما تذهب إليه . ص ١٤٥

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الوري وغير ذلك مما سيأتي ومضى . ص ١٤٦

★ [المحكم والمتشابه ص ٧٩] : قال علي (ع) : والإمام المستحق للإمامة له علامات :

فمنها ان يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ، لا يزل في الفتيا ، ولا يخطئ في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا . ص ١٦٤

★ [النهج ١ / ٢٦٧] : قال امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه : وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغام والاحكام وإمامة المسلمين البخيل ، فتكون في أموالهم نُهمته ، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الخائف (اي الظالم) للدول (اي المال الذي يُتداول به) فيتخذ قرماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة . ص ١٦٧

باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام (ع)

★ [الخصال ، العلل ص ٧٩ ، معاني الأخبار ص ٤٤ ، أمالي الصدوق ص ٣٧٥] : ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام ، فإنني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم ؟ .. قال : نعم ، قلت له : فما صفة العصمة فيه ؟ .. وبأي شيء تُعرف ؟ .. قال :

إنّ جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها : الحرص ، والحسد ، والغضب ، والشهوة ، فهذه منتفية عنه :

لا يجوز ان يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمته ، لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ؟ ..

ولا يجوز ان يكون حسوداً ، لأنّ الإنسان إنما يحسد مَنْ هو فوقه ، وليس فوقه أحدٌ ، فكيف يحسد من هو دونه .

ولا يجوز ان يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا ان يكون غضبه لله عزّ وجلّ ، فإنّ الله قد فرض عليه إقامة الحدود وان لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عزّ وجلّ .

ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة ، لأن الله عز وجل حَبَّبَ إليه الآخرة كما حَبَّبَ إلينا الدنيا ، فهو ينظر إلى الآخرة ، كما ننظر إلى الدنيا ، فهل رايت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح ؟ .. وطعاماً طيباً لطعام مرّ ؟ .. وثوباً ليناً لثوب خشن ؟ .. ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية ؟ .. ص ١٩٣

★ [معاني الأخبار ص ٤٤] : قيل لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : إن الإمام لا يكون إلا معصوماً ؟ .. قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن ذلك فقال : المعصوم هو الممتنع بالله (أي بتوفيق الله) من جميع محارم الله ، وقد قال الله تبارك وتعالى :

﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ . ص ١٩٥

[كشف الغمة ص ٢٥٤] : فائدة سنية : كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله

موسى الكاظم (ع) في سجدة الشكر وهو :

ربّ عصيتك بلساني ، ولو شئت وعزّتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ، ولو شئت وعزّتك لأكمهنتني (أي أعميتني أو جعلتني أعشى) وعصيتك بسمعي ، ولو شئت وعزّتك لأصممتني ، وعصيتك بيدي ، ولو شئت وعزّتك لكنتعتني (أي شللتني) ، وعصيتك بفرجي ، ولو شئت وعزّتك لأعقممتني ، وعصيتك برجلي ، ولو شئت وعزّتك لجذمتني ، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ، ولم يكن هذا جزاك مني .

فكنت أفكر في معناه وأقول : كيف ينزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة ؟ .. وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه .. فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاووس العلوي الحسني - رحمه الله وأحقه بسلفه الطاهر - فذكرت له ذلك فقال : إنّ الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي - رحمه الله تعالى - سألني عنه فقلت :

كان يقول هذا ليعلم الناس ، ثم إنني فكرت بعد ذلك فقلت :

هذا كان يقوله في سجده في الليل وليس عنده من يعلمه ! ..
ثم سألني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي - رحمه الله -
فأخبرته بالسؤال الأول الذي قلت والذي أوردته عليه ، وقلت : ما بقي
إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه ، فلم يقع مني
هذه الأقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع .

ومات السيد رضي الدين - رحمه الله - فهداني الله إلى معناه ووفقني
على فحواه ، فكان الوقوف عليه ، والعلم به ، وكشف حجابيه بعد
السنين المتطاولة والأحوال المجرمة (التامة) والأدوار المكررة من كرامات
الإمام موسى (ع) ومعجزاته ، ولتصح نسبة العصمة إليه ، وتصدق على
آبائه البررة الكرام ، وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

وتقريره : أن الأنبياء والأئمة (ع) تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ،
وقلوبهم مملوءة به ، وخواطهم متعلقة بالملا الأعلى ، وهم أبدأ في المراقبة
كما قال (ع) : " اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " ..
فهم أبدأ متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك
الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ إلى
النكاح وغيره من المباحات ، عدّوه ذنباً ، واعتقدوه خطيئة ، واستغفروا
منه .. ألا ترى أن بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح ،
وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع ، لكان ملوماً عند الناس ومقصراً
فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه ؟ .. فما ظنك بسيد السادات
وملك الأملاك ؟ ..

وإلى هذا أشار (ع) ، " إنه ليُغان على قلبي وإنني لاستغفر بالنهار سبعين
مرة " ولفظة السبعين إنما هي لعدد الاستغفار لا إلى الرين ، وقوله :
" حسنات الأبرار سيئات المقربين "

فقد بان بهذا أنه كان يعدّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان
معصية ويستغفر الله منها ، وعلى هذا ففس البواقى وكل ما يرد عليك

من أمثالها ، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه . ص ٢٠٥

تذنيب : اعلم ان الإمامية - رض - اتفقوا على عصمة الأئمة (ع) من الذنوب صغيرها وكبيرها ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً ولا عمداً ولا نسياناً ، ولا خطأ في التأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان ، وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس ، وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدل عليها ، فاما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي ماولة بوجوه :

الأول : ان ترك المستحب وفعل المكروه قد يُسمى ذنباً وعصياناً ، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ، ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم ، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الأربلي رحمه الله .

الثاني : أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها : من معاشرة الخلق ، وتكميلهم ، وهدايتهم ، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ، ربما وجدوا أنفسهم - لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى - مقصّرين ، فيتضرّعون لذلك وإن كان بامرّه تعالى ، كما أن أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال ، فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير ، لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث : أنّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ،

ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات ، فمفادها أنني اذنبت لولا توفيقك ، واخطأت لولا هدايتك .

الرابع : أنهم لما كانوا في مقام الترقى في الكمالات ، والصعود على مدارج الترقيات ، في كل آن من الآتات في معرفة الرب تعالى ، وما يتبعها من السعادات ، فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ، ويمكن أن يُنزل عليه قول النبي (ص) : وإني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة .

الخامس : أنهم (ع) لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم ، فكل ما اتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ، ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم ، عدّوا طاعاتهم من المعاصي ، واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة لا يابى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه ، أو توجه إلى غير مطلوبه ، يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبين . ص ٢١١

باب معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته

★ [أمالي الصدوق ص ٣١٢ ، العيون ص ١٢٦] : قال الرضا (ع) : فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد (ص) من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (ع) : فقال تبارك وتعالى : ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ .. وقال :

﴿ سلام على إبراهيم ﴾ .. وقال :

﴿ سلام على موسى وهارون ﴾ ، ولم يقل :

سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال :

سلام على آل موسى وهارون .. وقال عز وجل : ﴿ سلام على آل يس ﴾
يعني آل محمد . ص ٢٢٩

★ [العمدة ص ١٧] : قال رسول الله (ص) لفاطمة صلوات الله عليها :
إيتيني بزواجك وابنيك فجاءت بهم ، فالتقى عليهم كساء ثم رفع
يده عليهم فقال :
" اللهم ! هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ،
فإنك حميد مجيد " .

قالت أم سلمة (رض) : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فاجتذبه وقال :
إنك على خير . ص ٢٤٢
★ [كنز الكراجكي ص ١٦٦] : روي أنه لما حجّ الرشيد ونزل في المدينة ،
اجتمع إليه بنو هاشم ، وبقايا المهاجرين والأنصار ، ووجوه الناس وكان في القوم
الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ، فقال لهم الرشيد :
قوموا بنا إلى زيارة رسول الله ، ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن
جعفر (ع) حتى انتهى إلى قبر رسول الله ، فوقف عليه وقال :
السلام عليك يا رسول الله ! .. السلام عليك يا بن عم ! .. افتخاراً على قبائل
العرب الذين حضروا معه ، واستطالة عليهم بالنسب .. فنزع أبو الحسن موسى
(ع) يده من يده وقال :

السلام عليك يا رسول الله ! .. السلام عليك يا أبه ! .. فتغير وجه الرشيد ثم
قال : يا أبا الحسن إن هذا لهو الفخر . ص ٢٤٣

باب آخر في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله

(ص) وسببه

★ [أمالي الطوسي ص ٢١٧] : قال رسول الله (ص) : كمل نسب
وصهر منقطع يوم القيامة - سترأ من الله عليه - إلا نسبي
وسببي . ص ٢٤٦

باب نفی الغلو فی النبی والأئمة صلوات الله علیه وعليهم وبيان معاني التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي

★ [إيضاح دفائن النواصب ص ۲۳] : قال رسول الله (ص) : يا علي ..! مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق :
فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلّوا فيه فخرجوا عن الإيمان ، وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق :
فرقة شيعةك وهم المؤمنون ، وفرقة عدوك وهم الشاكّون ، وفرقة تغلّو فيك وهم الجاحدون ، وانت في الجنة يا علي ..! وشيعةك ومحبّ شيعةك .. وعدوك والغالي في النار . ص ۲۶۵

★ [نوادر الراوندي ص ۱۶] : قال رسول الله (ص) : لا ترفعوني فوق حقي ، فإنّ الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً . ص ۲۶۵

★ [الاحتجاج ص ۲۶۵] : وما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتّبه إليه عليّ يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي :

يا محمد بن علي ..! تعالى الله عزّ وجلّ عما يصفون ، سبحانه وبحمده ، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته ، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى :

﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ ، وأنا وجميع آبائي من الأولين : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ، ومن الآخرين : محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيدُ الله عزّ وجلّ ، يقول الله عزّ وجلّ :

﴿ ومن أعرض عن ذكرّي فإنّ له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لمّ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتّك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ .

يا محمد بن علي !.. قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ، ومن دينه جناحُ البعوضة أرجحُ منه .. وأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً ، ومحمداً رسوله وملائكته وأنبياءه وأوليائه ، وأشهدك كل من سمع كتابي هذا ، اني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب ، او نشارك الله في ملكه ، او يُحلّنا محلاً سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له ، او يتعدّى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي .

وأشهدكم ان كل من تنبراً منه ، فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأوليائه ، وجعلتُ هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانةً في عنقك وعنق من سمعه ، ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي ، لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق ، وينتهوا عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه .. فكل من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته ، فلقد حلت عليه اللعنة من الله ، ومن ذكرت من عبادہ الصالحين . ص ٢٦٨

بيان : المراد من نفى علم الغيب عنهم ، أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام ، وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه ، إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء (ع) الإخبار عن المغيبات ، وقد استثناهم الله تعالى في قوله : ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ . ص ٢٦٨

★ [العيون ص ٣١١] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟.. قال : وما هو ؟.. قلت : يقولون : إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة !.. أنت شاهدٌ باني لم أقل ذلك قط ، ولا سمعت احداً من آبائي (ع) قال قط ، وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة ، وإن هذه منها ، ثم أقبل عليّ فقال :

يا عبد السلام !.. إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم ؟.. فقلت : يا بن رسول الله صدقت ، ثم قال : يا عبد السلام !..

امنكر أنت لما أوجب الله عز وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ .. قلت : معاذ الله بل أنا مقرُّ بولايتكم . ص ٢٦٨

★ [قرب الإسناد ص ٦١] : قال الصادق (ع) : اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسوله (ص) ، ولا تفضّلوا على رسول الله (ص) أحداً ، فإن الله تبارك وتعالى قد فضّله ، وأحبّوا أهل بيت نبيكم حبّاً مقتصدّاً ، ولا تغلّوا ولا تفرّقوا ولا تقولوا ما لا نقول ، فإنكم إن قلتم وقلنا متّهم ومتّنا ، ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم . ص ٢٦٩

بيان : أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا ، أو محرومين عن لقائنا ، هذا إذا كان المراد بقوله : قلتم وقلنا غير قولنا كما هو الظاهر ، وإن كان المعنى قلتم : مثل قولنا ، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا ، أو هو عطف على كنا . ص ٢٦٩

★ [الاحتجاج ص ٢٤٢ ، تفسير الإمام ص ١٨] : قال الرضا (ع) : ومن تجاوز بأمر المؤمنين (ع) العبودية ، فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين ، وقال أمير المؤمنين (ع) : " لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ، وإياكم والغلو كغلو النصارى ، فإنني بريء من الغالين " فقام إليه رجل فقال له : يا بن رسول الله ! .. صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا ، فقال الرضا (ع) :

إنه من يصف ربه بالقياس فإنه لا يزال الدهر في الالتباس ، مائلاً عن المنهاج ، طاعناً (أي ذاهباً كثيراً) في الاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلاً غير الجميل ثم قال : اعرفه بما عرف به نفسه ، اعرفه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به نفسه ، أصفه من غير صورة ، لا يدرك بالحواس ، ولا يُقاس بالناس ، معروف بالآيات ، بعيدٌ بغير تشبيه ، ومتدانٍ في بعده بلا نظير ، لا يُتوهم ديمومه ، ولا يُمثل بخليقته ، ولا يجور في قضيته .

الخلق إلى ما علّم منهم منقادون ، وعلى ما سَطّر في المكنون من كتابه ماضون ، لا يعملون بخلاف ما علّم منهم ولا غيره يريدون ، فهو قريبٌ غير ملتزق ،

وبعيدٌ غير متقصّ (أي غير بالغ الغاية في البعد) ، يُحقّق ولا يُمثّل ، ويُوحد ولا يُعصّ ، يُعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ، ولا إله غيره الكبير المتعال .
فقال الرجل :

بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ..! فإنّ معي من ينتحل موالاتكم ، ويزعم ان هذه كلها صفات علي (ع) ، وأنه هو الله رب العالمين .
فلما سمعها الرضا (ع) ارتعدت فرائضه وتصبّب عرقاً ، وقال : سبحان الله ، سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً ..! أو ليس كان علي (ع) أكلاً في الآكلين ، وشارباً في الشاربين ، وناكحاً في الناكحين ، ومحدثاً في المحدثين ؟ ..! وكان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً ، وإليه أوهاً منيباً افمن كان هذه صفته يكون إلهاً ؟ ..!

فإن كان هذا إلهاً ، فليس منكم أحدٌ إلا وهو إلهٌ لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها ، فقال الرجل :

يا بن رسول الله ! ..! إنهم يزعمون أنّ علياً لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دلّ على أنه إله ، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم ، فامتحنهم ليعرفوه ، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم .

فقال الرضا (ع) : اول ما ههنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم ، فقال : لما ظهر منه الفقر والفاقة ، دلّ على أن من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون ، لا تكون المعجزات فعله ، فعلم بهذا أنّ الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف .

ثم قال الرضا (ع) : إنّ هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم ، حتى اشتدّ إعجابهم بها ، وكثّر تعظيمهم لما يكون منها ، فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة ، واقتصروا على عقولهم المسلوكة بها غير سبيل الواجب ، حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه ، إذ لم يعلموا انه القادر

بنفسه ، الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاداً ، والذي من شاء أفقره ، ومن شاء أغناه ، ومن شاء أعجزه بعد القدرة ، وأفقره بعد الغنى .

فنظروا إلى عبدٍ قد اختصه الله بقدرته ، ليبين بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حاجته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته ، وباعثاً على اتباع أمره ، ومؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة ، وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ، ويأملون نائله ، ويرجون التغيُّ بظله والانتعاش بمعرفه ، والانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كَلْب الدنيا ، وينقذهم من التعرُّض لدنيّ المكاسب وخسيس المطالب .

فبينما هم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه - وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته - إذ قيل : سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله ، فإذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقّه ، ومن الإقرار بالملكة واجبه ، وإياكم أن تسمّوا باسمه غيره ، وتعظّموا سواه كتعظيمه ، فتكونوا قد بخستم الملك حقه ، وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلّون جهدنا وطاقتنا ، فما لبثوا أن طلع عليهم بعضُ عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيده ، ورجلٌ قد جعلهم في جملة وأموال قد حباه بها ، فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون ، واستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ، ورفعوه عن أن يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبداً ، فأقبلوا يحيّونه تحية الملك ويسمّونه باسمه ، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك .

فأقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة بما يسّمونه به ، ويخبرونهم بأنّ الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصّه به ، وإنّ قولكم ما تقولون ، يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ، ويفوتكم كل ما أمّلتموه من جهته .

واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم ، فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده ، وازروا عليه في مملكته ، وبخسوه حق تعظيمه ، فحشرهم اجمعين إلى حبسه ، ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب ، فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبداً اكرمه الله ليبين فضله ويُقيم حجته ، فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل علياً له عبداً ، واكبروا علياً عن أن يكون الله عز وجل له رباً ، فسّمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته الخبر. ص ٢٧٨

★ [الكشي ص ١٩٣] : قال الصادق (ع) : اخبرني عن حمزة ايزعم أن ابي آتية ؟.. قلت : نعم ، قال :

كذب والله ما ياتيه إلا المتكوّن ، إنّ إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكوّن ياتي الناس في اي صورة شاء ، إنّ شاء في صورة كبيرة ، وإن شاء في صورة صغيرة ، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة ابي (ع) . ص ٢٨١

★ [الكشي ص ١٩٥] : قال الصادق (ع) : تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة أو المسجد ، فكانني انظر إليه وهو يقول : إيهّا تظفر الآن ، إيهّا تظفر الآن . ص ٢٨١

بيان : الظاهر أنّ إبليس إنّما قال له ذلك عندما أتى العسكر لقتله ، فحرضه على القتال ليكون ادعى لقتله ، فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك تظفر عليهم الآن ، ويحتمل الرضا والتصديق أيضاً. ص ٢٨٢

★ [الكشي ص ١٩٥] : كنت جالساً عند الصادق (ع) فقال له رجل : جعلت فداك !.. إنّ أبا منصور حدّثني انه رُفِعَ إلى ربه وتمسّح على راسه ، وقال له بالفارسية يا بسر !.. فقال له الصادق (ع) :

حدّثني أبي عن جدي أنّ رسول الله (ص) قال : إنّ إبليس اتخذ عرشاً فيما بين السماء والأرض ، واتخذ زبانية بعدد الملائكة ، فإذا دعا رجلاً فأجابه وُطئَ عقبه وتخطت إليه الأقدام ، تراءى له إبليس ورُئِعَ

إليه ، وإنّ أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ، ثلاثاً . ص ٢٨٢

★ [الكشي ص ٧٠] : قال الباقر (ع) : إنّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ، ويزعم أنّ أمير المؤمنين (ع) هو الله - تعالى عن ذلك - فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعاه وسأله ، فأقرّ بذلك وقال : نعم أنت هو ، وقد أُلقي في روعي أنك أنت الله وأني نبيّ .

فقال له أمير المؤمنين (ع) : ويلك !.. قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب !.. فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام ، فلم يتب فأحرقه بالنار ، وقال : إنّ الشيطان استهواه ، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك . ص ٢٨٦

★ [الكشي ص ٧١] : قال السجاد (ع) : لعن الله من كذب علينا ، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي ، لقد ادّعى أمراً عظيماً ، ما له لعنه الله ؟.. كان عليّ (ع) والله عبداً لله صالحاً ، أخو رسول الله (ص) ، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلا بطاعته لله . ص ٢٨٧

★ [الكشي ص ٧١] : قال الصادق (ع) : إنا أهل بيت صدّيقون ، لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويُسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس .

كان رسول الله (ص) أصدق الناس لهجةً وأصدق البرية كلها ، وكان مسليمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برا الله بعد رسول الله ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبداً لله بن سبأ .

وذكر بعض أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً ، فأسلم ووالى علياً (ع) ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي (ع) مثل ذلك .

وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي (ع) ، وأظهر البراءة من أعدائه ،

وكاشف مخالفه واكفرهم ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة : اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية . ص ٢٨٧

★ [الكشي ص ١٩٢] : لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة ، دخلت على الصادق (ع) فاخبرته بذلك ، فخرّ ساجداً والزق جوّجؤه بالأرض ، وبكى واقبل يلود بإصبعه ويقول : بل عبدٌ لله قنّ داخر - مراراً كثيرة - ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته ، فندمتُ على إخباري إياه فقلت : جعلت فداك ... وما عليك أنت من ذا ؟ فقال :

يا مصادف ...! إنّ عيسى لو سكّتَ عما قالت النصارى فيه ، لكان حقاً على الله أن يُصمّ سمعه ويُعمي بصره ، ولو سكّتُ عما قال أبو الخطاب ، لكان حقاً على الله أن يُصمّ سمعي ويُعمي بصري . ص ٢٩٣

بيان : قوله : لما لبى ، أي قالوا : لبيك جعفر بن محمد لبيك ، كما يلبون لله . ص ٢٩٣

★ [الكشي ص ١٩٦] : قال الصادق (ع) : إنّ بنانا والسريّ وبزيما - لعنهم الله - تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتّه ، فقلت : إنّ بنانا يتاول هذه الآية :

﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ ، أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض ، وأنّ إله السماء أعظم من إله الأرض ، وأنّ أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه ، فقال : والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له ، إله في السماوات وإله في الأرضين ، كذب بنان - عليه لعنة الله - صغّر الله جلّ جلاله ، وصغّر عظمته . ص ٢٩٦

★ [الكشي] : ذكر الصادق (ع) أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال : يا مفضل ...! لا تقاعدوهم ، ولا تؤاكلوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تصافحوهم ، ولا توارثوهم . ص ٢٩٦

★ [الكشي ص ١٩١] : ذكر الصادق (ع) الغلاة وقال : إنّ فيهم من يكذب حتى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه . ص ٢٩٦

★ [الكشي ص ٢٠٧] : قيل للصادق (ع) : جُعِلنا لَداك ..! إِنَّ الْمُفَضَّلَ بنَ عمر يقول إنكم تَقْدَرُونَ أرزاق العباد ، فقال : والله ما يَقْدَرُ أرزاقنا إِلَّا اللهُ ، ولقد احتجت إلى طعامٍ لِعِبائِي فضاقت صدري ، وابلغت إليَّ الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرئ منه ، قال : أفنلعه ونبتراً منه ؟ .. قال : نعم ، فلعناه وبرئنا منه ، برئ الله ورسوله منه . ص ٣٠١

★ [الكشي ص ٣٢١] : قال العسكري (ع) : لعن الله القاسم البقطيني ، ولعن الله علي بن حنكة القمي ، إِنَّ شَيْطَاناً تراءى للقاسم ، فيوحي إليه زخرف القول غرورا . ص ٣١٦

★ [روضة الكافي ص ٢٢٥] : خرج إلينا الصادق (ع) وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك جعفر بن محمد لبيك ..! فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي ، خائفاً ذعراً مما قال ، حتى سجدت في مسجدي لربي ، وعفرت له وجهي ، وذلك له نفسي ، وبرئت إليه مما هتف بي الخبر . ص ٣٢١

★ [اعتقادات الصدوق ص ١٠٩] : كان الرضا (ع) يقول في دعائه :

اللهم ..! إني بريء من الحول والقوة ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

اللهم ..! إني أعوذ بك ، وأبرأ إليك من الذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق .

اللهم ..! إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا .

اللهم ..! لك الخلق ومنك الرزق ، وإياك نعبد وإياك نستعين .

اللهم ..! انت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين .

اللهم ..! لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك ، فالعن النصاري الذين صغروا عظمتك ، والعن المضاهين لقولهم من بريتك .

اللهم ..! إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

اللهم ..! مَنْ زعم أنا أرباب فنحن منه برء ، وَمَنْ زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن برء منه ، كبراءة عيسى بن مريم (ع) من النصاري .

اللهم .. إنا لم ندعُهم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما يدعون ، ولا تدع على الأرض منهم ديارا ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا . ص ٣٤٣

فذلكة : اعلم أنّ الغلو في النبي والأئمة (ع) إنما يكون بالقول بألوهيتهم ، أو بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية أو في الخلق والرزق ، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم ، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة (ع) أنهم كانوا أنبياء ، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض ، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي .

والقول بكل منها إلحادٌ وكفرٌ وخروجٌ عن الدين ، كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها ، وقد عرفت أنّ الأئمة (ع) تبرؤوا منهم وحكموا بكفرهم وامروا بقتلهم .

وإن قرع سمعك شيءٌ من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك ، فهي إما مأولة أو هي من مفتريات الغلاة .. ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة (ع) ، وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم ، فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم :

من الغلو نفى السهو عنهم ، أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك ، مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة : " لا تقولوا فينا رباً ، وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " وورد : " أن امرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا : ملكٌ مقربٌ ، أو نبيٌ مرسلٌ ، أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان " وورد : " لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله " وغير ذلك مما مر وسيأتي .

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برّد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم ، إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين ، أو

بقواطع البراهين ، أو بالآيات المحكمة ، أو بالأخبار المتواترة ، كما مر في باب التسليم وغيره . . . وأما التفويض فيُطلق على معانٍ بعضها منفي عنهم (ع) وبعضها مثبت لهم :

فالأول : التفويض في الخلق والرزق والتربية والإمامة والإحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق ، فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون ، وهذا الكلام يحتمل وجهين : أحدهما : أن يقال : إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة ، وهذا كفرٌ صريحٌ دلت على استحالة الأدلة العقلية والنقلية ، ولا يستريب عاقلٌ في كفر من قال به .

وثانيهما : أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لإرادتهم كشقّ القمر ، وإحياء الموتى ، وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لإرادتهم لظهور صدقهم ، فلا يابى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ، ثم خلق كل شيء مقارناً لإرادتهم ومشيتهم .

وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاً ، لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أنّ القول به قول بما لا يُعلم ، إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم .

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها ، فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم ، مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علّة غائية لإيجاد جميع المكونات ، وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسموات ، ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات ، وأنهم إذا شاؤا أمراً لا يردّ الله مشيتهم ، ولكنهم لا يشاؤون إلا أن يشاء الله .

وأما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم ، فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك ، ولا الاستشارة بهم ، بل له الخلق والأمر تعالى شأنه ، وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم .

الثاني : التفويض في أمر الدين ، وهذا أيضا يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون الله تعالى فوّض إلى النبي والأئمة (ع) عموما أن يحلّوا ما شاؤا ويحرّموا ما شاؤا من غير وحي وإلهام ، أو يغيّروا ما أوحى إليهم بأرائهم ، وهذا باطل لا يقول به عاقل ، فإن النبي (ص) كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده ، وقد قال تعالى :

﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .

وثانيهما : أنه تعالى لما أكمل نبيه (ص) بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ، ولا يحلّ بهاله ما يخالف مشيئته تعالى في كل باب ، فوّض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة ، وتعيين النوافل في الصلاة والصوم ، وطعمة الجدّ ، وغير ذلك مما مضى وسيأتي ، إظهارا لشرفه وكرامته عنده ، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي ، ولم يكن الاختيار إلا بإلهام ، ثم كان يؤكد ما اختاره (ص) بالوحي ، ولا فساد في ذلك عقلاً ، وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب وفي أبواب فضائل نبينا (ص) من المجلد السادس .

ولعلّ الصدوق - رحمه الله - أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه : وقد فوّض الله عزّ وجلّ إلى نبيه (ص) أمر دينه ، ولم يفوّض إليه تعدّي حدوده ، وأيضا هو رحمه

الله قد روى كثيراً من اخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها .

الثالث : تفويض امور الخلق إليهم من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم ، وامر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا ، وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما يعلموا ، وهذا حق لقوله تعالى :

﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وغير ذلك من الآيات والاخبار ، وعليه يُحمل قولهم (ع) : " نحن المحملون لحلاله ، والمحرمون حرامه " : أي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا ، وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثمي .

الرابع : تفويض بيان العلوم والاحكام بما راوا المصلحة فيها ، بسبب اختلاف عقولهم ، أو بسبب التقية ، فيفتنون بعض الناس بالواقع من الاحكام ، وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها ، وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ، ولهم أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة : " عليكم المسألة ، وليس علينا الجواب " كل ذلك بحسب ما يُريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن اشيم وغيره .

وهو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى : ﴿ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ ، ولعل تخصيصه بالنبي (ص) والأئمة (ع) لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الانبياء والاولياء (ع) ، بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن اصابهم الضرر ، والتفويض بهذا المعنى أيضاً ثابت حق بالأخبار المستفيضة .

الخامس : الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة ، أو يعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومن الحق في كل واقعة ، وهذا اظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضاً دلت الاخبار .

السادس : التفويض في العطاء ، فإنَّ الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها ، وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها ، فلهم أن يعطوا ما شاؤا ويمنعوا ما شاؤا ، كما مرَّ في خبر الشمالي وسيأتي في مواضعه ، وإذا أحطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض ، سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه ، وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولما يحط بمعانيه . ص ٣٥٠

باب نفى السهو عنهم (ع)

بيان : قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم (ع) عن السهو والنسيان ، وجملة القول فيه :

أنَّ أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة ، عمداً وخطأً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما ، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى ، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد - قدس الله روحهما - فإنهما جوزا الاسهاء من الله تعالى ، لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الأحكام ، وقالوا : إنَّ خروجهما لا يخلُ بالإجماع لكونهما معروفين بالنسب .

وأما السهر في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات ، فظاهر أكثر أصحابنا أيضاً تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم ، واستدلوا أيضاً بكونه سبباً لنفور الخلق منهم ، وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافي اللطف ، وبالآيات والأخبار الدالة على أنهم (ع) لا يقولون ولا يفعلون شيئاً إلا بوحي من الله تعالى ، ويدل أيضاً عليه عموم ما دلَّ على وجوب التأسي بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم .

ويدل عليه الأخبار الدالة على أنهم مؤيدون بروح القدس ، وأنه لا يلهو

ولا يسهو ولا يلعب ، وقد مرّ في صفات الإمام عن الرضا (ع) : " فهو معصومٌ مؤيّدٌ موفّقٌ مسدّدٌ ، قد أمن من الخطأ والزلل والعتار " .
 ومباني في تفسير النعماني في كتاب القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق (ع) عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال في بيان صفات الإمام : فمئنها أن يعلم الإمام المتولي عليه أنه معصومٌ من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها ، لا يزلّ في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ، ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا .
 وساق الحديث إلى أن قال (ع) : عدلوا عن أخذ الأحكام عن أهلها ، ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى .
 وغيرها من الأخبار الدالة بفحوايها على تنزههم عنه ، وبالجملّة المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم (ع) ، وإطباق الأصحاب إلّا من شدّ منهم على عدم الجواز ، مع شهادة بعض الآيات والأخبار والدلائل الكلامية عليه ، وقد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس ، فإذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه . ص ٣٥١

باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله (ع) وأنهم في الفضل سواء

★ [قرب الإسناد ص ١٥٢] : قال الباقر (ع) : لا يستكمل عبد الإيمان ، حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجّة والطاعة ، والحلال والحرام سواء ، ولمحمد (ص) وأمير المؤمنين (ع) فضلها . ص ٣٥٣
 ★ [بصائر الدرجات ص ١٤١] : قال الكاظم (ع) : نحن في العلم والشجاعة سواء ، وفي العطايا على قدر ما نؤمر . ص ٣٥٧
 بيان : قوله : وفي العطايا ، أي عطاء العلم أو المال أو الأعم ، والاول أظهر أي إنّما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح . ص ٣٥٧

★ [المختصر ص ٨٩] : دخلت المدينة فاتيت الصادق (ع) ، فقلت : جعلت فداك ..! أتيتك ولم أزر أمير المؤمنين (ع) ، قال :

بئس ما صنعت ! .. لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويصوره المؤمنون ؟.. قلت : جعلت فداك !.. ما علمت ذلك ، قال : فاعلم أن أمير المؤمنين افضل عند الله من الائمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا . ص ٣٦١

★ [المختصر ص ١٥٩] : قلت للصادق (ع) : أيما افضل الحسن أم الحسين ؟.. فقال : إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا ، وكلّ له فضل ، قلت له : جعلت فداك !.. وسّع عليّ في الجواب ، فإني والله ما سألتك إلا مرتادا (أي طالبا لمعرفةكم والاطلاع لفضائلكم) ، فقال : نحن من شجرة طيبة ، برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلّمنا من عند الله ، ونحن أمناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه ، والحجاب فيما بينه وبين خلقه ، أزيدك يا زيد ؟.. قلت : نعم ، فقال : خلّقنا واحد وعلّمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني بعدتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجلّ في مبتدا خلقنا ، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد . ص ٣٦٣

باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في ذلك

★ [مختصر بصائر الدرجات ص ٩٨] : قال الباقر (ع) : إن أحب أصحابي إليّ أفقهم وأورعهم واكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالا ، وامقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا ، فلم يحتمله قلبه واشماز منه ، جحدته واكفر من دان به ، ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند ، فيكون بذلك خارجا من ديننا . ص ٣٦٦

★ [الاختصاص ص ٣١٦ ، بصائر الدرجات ص ١١٧] : قال الصادق (ع) : إن الأوصياء لتطوى لهم الأرض ، ويعلمون ما عند أصحابهم . ص ٣٧٠

★ [بصائر الدرجات ص ١٥١] : قال الهادي (ع) : إنَّ الله جعل قلوب الائمة موردا لإرادته ، فإذا شاء الله شيئاً شاءوه ، وهو قول الله : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ . ص ٣٧٢

★ [الخراج ص ٢٠٨] : كنت بالعسكر فبلغني أنَّ هناك رجلاً محبوساً أتى من ناحية الشام مكبولاً ، وقالوا : إنه تنبأ ، فأتيت الباب وناديت البوابين حتى وصلت إليه ، فإذا رجلٌ له فهمٌ وعقلٌ ، فقلت له : ما قصتك ؟ .. قال :
 إني كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال أنه نُصب فيه رأس الحسين (ع) ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبلاً على المحراب أذكر الله ، إذا نظرت شخصاً بين يدي ، فنظرت إليه ، فقال لي : قم ! .. فقمتم معه فمشى بي قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة ، قال : أتعرف هذا المسجد ؟ .. قلت : نعم ، هذا مسجد الكوفة ، فصلّى وصلّيت معه ، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمسجد الرسول (ص) ، فسلم على رسول الله (ص) وسلمت ، وصلّى وصلّيت معه .

ثم خرج وخرجت معه ، فمشى بي قليلاً وإذا نحن بمكة ، وطاف بالبيت فطفت معه ، فخرج ومشى بي قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ، وغاب الشخص عن عيني ، فتعجّبت مما رأيت ، فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ، ودعاني فأجبتة وفعل كما فعل في العام الأول ، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت : سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت من أنت ؟ ..

قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره ، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فبعث إليّ فأخذني وكبّلني في الحديد ، وحملني إلى العراق وحُبست كما ترى وادّعى عليّ المحال ، فقلت : ارفع عنك القصة إليه ؟ ..

قال : ارفع ، فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن

يخرجك من حبسي ، قال علي بن خالد : فغممني ذلك من أمره ورققت له ، وانصرفت محزوناً .. فلما أصبحت باكرت الحبس لأعلمه بالحال ، وأمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند والحراس وصاحب السجن وخلقاً كثيراً من الناس يهرعون ، فسالت عنهم وعن الحال ، فقيل : إن المحمول من الشام المتنبي فقد البارحة من الحبس ، فلا يدري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير ، وكان هذا المرسل أعني علي بن خالد زيدياً ، فقال بالإمامة وحسن اعتقاده . ص ٣٧٨

★ [الاختصاص ص ٣٢١] : دخلت على الصادق (ع) أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه - رحمه الله - فقال لي : يا حفص ..! إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلي بالحديد ، إني نظرت إليه يوماً وهو كئيبٌ حزينٌ ، فقلت : ما لك يا معلى ..! كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك ؟ .. فقال : أجل ، فقلت : ادن مني ، فدنا مني فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ .. فقال : أراني في بيتي : هذه زوجتي وهؤلاء ولدي ، فتركته حتى تملا منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله ، ثم قلت له : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه ، فقلت : أين تراك ؟ ..

فقال : أراني معك في المدينة وهذا بيتك ، فقلت له : يا معلى ..! إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه . يا معلى ..! لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا ، إن شأوا منوا عليكم ، وإن شأوا قتلوكم .

يا معلى ..! إن من كنتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيهِ ، ورزقه الله العزة في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا ، لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخيل .

يا معلى ..! وانت مقتولٌ فاستعدّ . ص ٣٨١

★ [نوادر الحكمة] : قال الصادق (ع) لحران بن أعين : يا حران ..! إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها ، وداخلها وخارجها ، ورطبها ويابسها . ص ٣٨٥

المنتقى من الجزء السادس والعشرين : كتاب الإمامة

باب جهات علومهم (ع) وما عندهم من الكتب وأنه يُنقر في آذانهم وينكت في قلوبهم

★ [بصائر الدرجات ص ٤٥] : قال الباقر (ع) : لما حضر الحسين ما حضر ، دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ، فقال : يا بنتي ! .. ضعي هذا في اكابر ولدي ، فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا ، قلت : ما ذاك الكتاب ؟ ..

قال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفتنى . ص ٥٠
★ [بصائر الدرجات ص ٦٦] : قيل للسجاد (ع) : جعلت فداك ! .. الأئمة يعلمون ما يُضمر ؟ .. فقال :

علمتُ والله ما علمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : أزيدك ؟ .. قلت : نعم ، قال : ونزاد ما لم تزد الأنبياء . ص ٥٥

★ [الاختصاص ص ٢٨٥ ، بصائر الدرجات ص ٩١] : سئل الصادق (ع) عن الإمام يعلم الغيب ؟ .. قال : لا ، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك . ص ٥٧

★ [بصائر الدرجات ص ٩١] : قيل للصادق (ع) : إنا نسالك أحياناً فتسرع في الجواب ، وأحياناً تطرق ثم تخبينا ، قال : نعم ، إنه يُنكت في آذاننا وقلوبنا ، فإذا نُكت نطقنا وإذا أمسك عنا أمسكنا . ص ٥٧

★ [بصائر الدرجات ص ٩١] : قيل للصادق (ع) : هذا العلم الذي يعلمه عالمكم : شيء يُلقى في قلبه أو يُنكت في أذنه ؟ .. فسكت حتى غفل القوم ثم قال : ذاك وذاك . ص ٥٨

★ [بصائر الدرجات ص ٩٢] : قال زرارة للصادق (ع) : كيف يُعلم أنه كان

الملك ولا يخاف ان يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص ؟.. قال :
إنه يُلقى عليه السكينة فيعلم أنه من الملك ، ولو كان من الشيطان
اعتراه فزعٌ ، وإن كان الشيطان - يا زرارة - لا يتعرض لصاحب هذا
الأمر . ص ٦٠

★ [بصائر الدرجات ص ٩٤] : كنت مع أبي بصير عند الباقر (ع) ، فقال له أبو
بصير : بما يعلم عالمكم جعلت فداك ؟!.. قال :

يا ابا محمد !.. إن عالمنا لا يعلم الغيب ، ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان
كبعضكم ، ولكن يُحدّث إليه ساعة بعد ساعة . ص ٦٠

★ [بصائر الدرجات ص ١٣٨] : قال الباقر (ع) : فلما قضى محمد (ص)
نبوته ، واستكملت أيامه ، أوحى الله إليه :

يا محمد !.. قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي
عندك ، والإيمان ، والاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار النبوة في العقب من
ذريتك ، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء . ص ٦٣

★ [كتاب سليم ص ١٠٩] : قال علي (ع) : يا طلحة !.. إن كل آية أنزلها الله
على محمد (ص) عندي ، بإملاء رسول الله (ص) وخُطّي بيدي ،
وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد (ص) وكلّ حلال وحرام أو
حدّ أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي ،
مكتوب بإملاء رسول الله (ص) ، وخُطّي بيدي حتى أُرش
الخدش . . قال طلحة :

كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة ،
فهو مكتوب عندك ؟.. قال :

نعم ، وسرى ذلك أنّ رسول الله (ص) أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب في
العلم ، يفتح كلّ باب ألف باب ، ولو أنّ الأمة بعد قبض رسول الله (ص)
اتبعوني واطاعوني ، لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . ص ٦٥

باب أنهم (ع) محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم وبين الأنبياء (ع)

★ [أمالي الطوسي ص ١٥٤] : قال الرضا (ع) : أعين لا تشبه أعين الناس ،
وفيها نور ليس للشيطان فيها نصيب . ص ٦٦

[تصحيح الاعتقاد ص ٥٦] : تنمिम : قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في
شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى : أصل الوحي هو الكلام الخفي ،
ثم قد يُطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على السתר له عن
غيره ، والتخصيص له به دون من سواه ، وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان
فيما يخص به الرسل (ص) خاصةً دون من سواهم على عرف الإسلام
وشريعة النبي (ص) .

قال الله تعالى : ﴿ واوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ ، فاتفق أهل
الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما وكلاماً سمعته أم موسى في منامها
على الاختصاص ، وقال تعالى : ﴿ واوحى ربك إلى النحل ﴾ ، يريد
به الإلهام الخفي إذ كان خالصاً لمن أفرده دون ما سواه ، فكان علمه
حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره .

وساق رحمه الله الكلام إلى أن قال : وقد يُرى الله في منامه خلقاً كثيراً ما
يصح تأويله ويثبت حقه ، لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم
الوحي ، ولا يُقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء أنه يوحى
إليه ، وعندنا أن الله تعالى يُسمع الحجج بعد نبيه (ص) كلاماً يلقيه
إليهم - أي الأوصياء - في علم ما يكون ، لكنه لا يطلق عليه اسم
الوحي ، لما قدمناه من إجماع المسلمين . ص ٨٣

[أوائل المقالات ص ٣٩] : وقال - رحمه الله - في كتاب المقالات : إن العقل لا

يمنع من نزول الوحي إليهم (ع) ، وإن كانوا أئمةً غير أنبياء فقد أوحى
الله عز وجل إلى أم موسى ﴿ أن أرضعيه ﴾ ، فعرفت صحة ذلك بالوحي
وعملت عليه ، ولم تكن نبياً ولا رسولاً ولا إماماً ، ولكنها كانت من

عباده الصالحين ، وإنما منعتُ نزول الوحي إليهم ، والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك ، والاتفاق على أنه من زعم أن أحداً بعد نبينا (ص) يُوحي إليه فقد أخطأ وكفر

ثم قال رحمه الله : القول في سماع الأئمة كلام الملائكة الكرام ، وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص ، وأقول بجواز هذا من جهة العقل ، وإنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال ، وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة (ع) ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان ، وهو مذهب فقهاء الإمامية وأصحاب الآثار منهم ، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ، ولا ينعموا النظر ولا سلكوا طريق الصواب ..

ثم قال رحمه الله : وأقول : إن منامات الرسل والأنبياء والأئمة (ع) صادقة لا تكذب ، وإن الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، وبذلك جاءت الأخبار عنهم (ع) ، وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإمامية وأصحاب النقل منهم ، وأما متكلموهم فلا أعرف منهم نفيّاً ولا إثباتاً ولا مسألة فيه ولا جواباً ، والمعتزلة بأسرها تخالفنا فيه . ص ٨٥

باب أنهم (ع) يزادون ولولا ذلك لنفد ما عندهم وأن أرواحهم تخرج إلى السماء ليلة الجمعة

★ [بصائر الدرجات ص ١٥١] قيل للباقر (ع) : لو تعلمون الغيب .. فقال (ع) : يُبسط لنا فنعلم ، ويُقبض عنا فلا نعلم . ص ٩٦

باب أنهم (ع) لا يعلمون الغيب ومعناه

تذييل : قال الشيخ المفيد - رحمه الله - في كتاب المسائل : أقول : إن الأئمة من آل محمد (ع) قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ، ويعرفون ما يكون قبل كونه ، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً

في إمامتهم ، وإنما أكرمهم الله تعالى به ، وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتسجيل بإمامتهم ، وليس ذلك بواجب عقلاً ، ولكنه وجب لهم من جهة السماع ، فاما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد ، لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون إلا لله عز وجل ، وعلى قولي هذا جماعة اهل الإمامة ، إلا من شذَّ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة . ص ١٠٤

باب أنهم (ع) لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار ، وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة

★ [بصائر الدرجات ص ٣٤] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك ... يفرض الله طاعة عبدٍ على العباد ، ثم يحجب عنه خبر السماء ؟ .. قال : الله أكرم وأراف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبدٍ يحجب عنه خبر السماء صباحاً أو مساءً . ص ١٠٩

★ [بصائر الدرجات ص ٣٠] : قيل للباقر أو الصادق (ع) : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ﴾ قال : كُشِفَتْ له السماوات والأرض حتى رآها ، ورأى ما فيها والعرش ومن عليه ، قيل : فأتى محمد (ص) مثل ما أتى إبراهيم (ع) ؟ .. قال : نعم ، وصاحبكم هذا أيضاً . ص ١١٥

باب أنهم (ع) يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق ، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم

★ [بصائر الدرجات ص ٤٧] : قال الصادق (ع) : إنّ حباية الوالدية كان إذا وفد الناس إلى معاوية ، وفدت هي إلى الحسين (ع) ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد ، قد ببس جلدها على بطنها من العبادة ، وإنها خرجت مرة ومعها ابن

عم لها غلام ، فدخلت به على الحسين (ع) فقالت له :
 جُعِلت فداك ..! فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم ، وهل تجده
 ناجياً ؟.. فقال : نعم تجده عندنا ونجده ناجياً . ص ١٢٢

★ [الاختصاص ص ٣٠٧ ، بصائر الدرجات ص ١٠٦] : كنا عند الصادق (ع)
 مع جماعة من أصحابنا ، إذ دخل عليه رجلٌ أعرفه ، فذكر رجلاً من أصحابنا
 ولمزه عند الصادق (ع) ، فلم يجبه بشيء فظنَّ الرجل أنَّ الصادق (ع) لم
 يسمع ، فأعاد عليه أيضاً فلم يلتفت إليه ، فظنَّ الرجل أنه لم يسمع فأعاد
 الثالثة .

فردَّ الصادق (ع) يده إلى حية الرجل ، فقبض عليها فهزَّها ثلاثاً حتى ظننت
 أن لحيتها قد صارت في يده ، وقال له : إن كنتُ لا أعرف الرجل إلا بما أبلغ
 عنهم فبئست الشيبة شيبتي ..!

ثم أرسل لحيته من يده ونفخ ما بقي من الشعر في كفه . ص ١٢٩

باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم ، وما تحتاج إليه
 الأمة من جميع العلوم ، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا
 ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا ، وأنهم يعلمون ما
 في الضمائر ، وعلم المنايا والبلايا ، وفصل الخطاب والمواليد

★ [بصائر الدرجات ص ٧٢] : وعكتُ وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين
 (ع) ، فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة ، وقلت : لا أعرف شيئاً أفضل
 من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين (ع) ففعلتُ ، ثم
 جئتُ إلى المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين المنبر عاد عليّ ذلك الوعك .

فلما انصرف أمير المؤمنين (ع) ودخل القصر ، دخلت معه فقال :

يا رميلة !.. رايتك وأنت متشبَّك بعضك في بعض ، فقلت : نعم ،
 وقصصتُ عليه القصة التي كنت فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة
 خلفه ، فقال : يا رميلة !.. ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ، ولا يحزن

إلا حزنًا بحزنه ، ولا يدعو إلا آمنًا لدعائه ، ولا يسكت إلا دعونا له ..
فقلت له : يا امير المؤمنين جعلني الله فداك .. هذا لمن معك في القصر ،
أرايت من كان في اطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة .. ليس يغيب عنا مؤمنٌ
في شرق الأرض ولا في غيرها . ص ١٤٠

★ [أمالي ابن الشيخ ص ١٢٣] : قال الصادق (ع) : سمعت أبي يقول لجماعة
من أصحابه : والله لو أن على أفواههم أوكية ، لاخبرت كل رجل منهم ما لا
يستوحش إلى شيء ، ولكن فيكم الإذاعة ، والله بالغ أمره . ص ١٤١

**باب أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء ، وأنهم أعطوا ما
أعطاه الله الأنبياء (ع) ، وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي
قبله ، ولا يبقى الأرض بغير عالم**

★ [التوحيد ص ١٢٨] : قال الباقر (ع) : إن الله علماً خاصاً وعلماً عاماً : فاما
العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين ، وأما
علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين ، وقد
وقع إلينا من رسول الله (ص) . ص ١٦٠

★ [بصائر الدرجات ص ٥٨] : كنت أنا وأبو بصير وميسر ويحيى البزاز
وداود الرقي في مجلس الصادق (ع) ، إذ خرج إلينا وهو مغضب فلما أخذ
مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ، وما يعلم الغيب إلا الله ،
لقد هممت بضرب خادمتي فلانة ، فذهبت عني فما عرفتني في أي البيوت من
الدار هي ..

فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله ، دخلت أنا وأبو بصير وميسر على
الصادق (ع) ، فقلنا له : جعلنا فداك .. سمعناك تقول : كذا وكذا في أمر
خادمتك ، ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً لا يُنسب إلى علم الغيب ،
فقال : يا سدير .. ما تقرا القرآن ؟ قلت : قرأناه جعلت فداك ..

قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : ﴿ قال الذي عنده علم

من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴿ ١ 〉 . قلت : جعلت فداك . . . قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرجل ، وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ . . قلت : فاخبرني حتى أعلم ، قال : قدر قطرة من المطر الجود ، في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب ؟ . . قلت : جعلت فداك ما أقل هذا . . . قال : يا سدير ! . . ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به . يا سدير ! . . فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ كله ؟ . . وأوماً بيده إلى صدره فقال : علم الكتاب كله والله عندنا ، ثلاثاً . ص ١٧١

بيان : وحاصل الجواب بيان أن ما ذكره (ع) ليس لنقص علمهم ، بل كان للتقية من المخالفين ، أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبواهم إلى الربوبية .

ويحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يُخفي الله عنهم في بعض الاوقات لبعض المصالح الامور الجزئية ، وبين أن يكونوا متهيئين لعلم كل الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك ، أو يقال : إنهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة ، وليس لهم جميع العلوم بالفعل ، والاول اظهر . ص ١٧٢

باب آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء (ع) يقرؤها على اختلاف لغاتها

★ [بصائر الدرجات ص ٣٦] : قال علي (ع) : لو نئيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لانبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة . ص ١٨٢

باب أنهم (ع) يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها

★ [العيون ص ٣٤٢] : كان الرضا (ع) يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله !.. إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟..

فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه ، وما كان ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (ع) : أوتينا فصل الخطاب ؟.. فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات. ص ١٩٠

★ [قرب الإسناد ص ١٤٤] : كنت عند أبي الحسن (ع) إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل ، فكلّمه بكلامه ساعة حتى أتى على جميع ما يريد ، واعطاه درهما ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهما ثم خرجوا ، فقلت : جعلت فداك !.. لقد رايتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فماذا امرته ؟.. قال :

امرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ، ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهما ، وذلك اني لما نظرت إليه علمت انه غلام عاقل من أبناء ملكهم ، فاوصيته بجميع ما احتاج إليه ، فقبل وصيتي ومع هذا غلام صدق ، ثم قال :

لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية ، لا تعجب فما خفي عليك من امر الإمام اعجب واكثر ، وما هذا من الإمام في علمه إلا كطير اخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، افترى الذي اخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟.. قال :

فإن الإمام بمنزلة البحر ، لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين اخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ، ولا تنفذ عجائبه . ص ١٩١

اقول : أما كونهم عالمين باللغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر ، وبانضمام

الأخبار العامة لا يبقى فيه مجال شك ، وأما علمهم بالصناعات

فعمومات الأخبار المستفيضة دالة عليه ، حيث ورد فيها أنّ الحجة لا

يكون جاهلاً في شيء يقول لا أدري ، مع ما ورد أنّ عندهم علم ما كان وما يكون ، وأنّ علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع أنّ أكثر الصناعات منسوبة إلى الأنبياء (ع) ، وقد فسّر تعليم الاسماء لآدم (ع) بما يشمل جميع الصناعات .

وبالجملة لا ينبغي للمتتبع الشكّ في ذلك ايضاً ، واما حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقف ، وإن كان القول به غير مستبعد . ص ١٩٣

باب أنهم أعلم من الأنبياء (ع)

★ [بصائر الدرجات ص ٦٢] : قال لي الباقر (ع) : يا عبد الله !.. ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (ع) ؟.. قلت : جعلت فداك !.. ومن أي حالات تسألني ؟.. قال (ع) : أسالك عن العلم ، فأما الفضل فهم سواء ، قلت : جعلت فداك !.. فما عسى أقول فيهم ؟.. فقال : هو والله أعلم منها ، ثم قال : يا عبد الله !.. اليس يقولون : إنّ لعليّ ما للرسول من العلم ؟.. قلت : بلى ، قال : فخاصّهم فيه ، قال :

﴿ إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى (ع) : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ فاعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله ، وقال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص) : ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ . ص ١٩٤

★ [بصائر الدرجات ص ٦٢] : قال الصادق (ع) لرجل : تمصّون الثماد (أي الماء القليل) وتدعون النهر الأعظم ، فقال الرجل :

ما تعني بهذا يا بن رسول الله ؟.. فقال : علمُ النبي (ص) علمُ النبيين بأسره ، وأوحى الله إلى محمد (ص) ، فجعله محمد عند عليّ (ع) ، فقال له الرجل : فعلي أعلم أو بعض الأنبياء ؟.. فنظر الصادق (ع) إلى بعض أصحابه فقال : إنّ الله يفتح مسامع من يشاء ، أقول له : إنّ رسول الله (ص) جعل ذلك كله عند عليّ (ع) ، فيقول عليّ (ع) أعلم أو بعض الأنبياء . ص ١٩٥

باب ذكر ثواب فضائلهم وصلاتهم وإدخال السرور عليهم والنظر إليهم

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٨] : قال رسول الله (ص) : مَنْ أَرَادَ التَّوَسَّلَ إِلَيَّ ، وَانْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي ، وَيَدْخُلِ السَّرُورَ عَلَيْهِمْ . ص ٢٢٧

★ [المحاسن ص ٦٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : ذَكَرْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَفَاءً مِنَ الْوَعَكِ وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَاسِ الرِّيبِ ، وَحَبَّنَا رَضِيَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . ص ٢٢٧
بيان : الوَعَكُ : أذى الحمى ووجعها ومغشها في البدن ، وَوَسْوَاسِ الرِّيبِ : الوسواس النفسانية أو الشيطانية التي توجب الشك . ص ٢٢٧

★ [تفسير القمي] : قال الباقر (ع) : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَيَنَادِي مُنَادٌ :

مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَدٌ فَلْيَقُمْ ، فَيَقُومُ عَنْقُ مَنْ النَّاسُ فَيَقُولُ : مَا كَانَتْ أَيْادِيكُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ؟ .. فَيَقُولُونَ : كُنَّا نَفْضِلُ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ :

اذهبوا فطوفوا في الناس ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَكُمْ يَدٌ فَخُذُوا بِيَدِهِ فَادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ . ص ٢٢٨

★ [العمدة ص ٢٦] : قال رسول الله (ص) : حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي ، وَمَنْ صَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ يَجَازِهِ عَلَيْهَا ، فَإِنِّي أَجَازِيهِ غَدًا إِذَا لَقِيتُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ص ٢٢٩

★ [إيضاح دلائل النواصب ص ٥٠] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَضَائِلَ لَا تُحْصَى كَثْرَةً :

فَمَنْ قَرَأَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ مَقْرَأَهَا ، غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .. وَمَنْ كَتَبَ فَضِيلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ ، لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا بَقِيَ لَتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمٌ ..

ومن استمع إلى فضيلة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمع ،

ومن نظر إلى كتابة من فضائله ، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ..
ثم قال :

النظر إلى علي بن أبي طالب (ع) عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته
والبراءة من أعدائه . ص ٢٢٩

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ، وفيه بعض النوادر

★ [كنز الكراجكي ص ١٥٤] : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه في المنام ، فقال لي :

يا هناد !.. قلت : لبيك يا أمير المؤمنين !.. قال : انشدني قول الكميث :

ويوم الدوح دوح غدیر خم ابان لنا الولاية لو اطيعا

ولكنّ الرجال تبایعوها فلم أر مثلاً امراً شبيها

فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هناد !.. فقلت : هات يا سيدي !.. فقال
(ع) :

ولم أر مثل اليوم يوماً فلم أر مثله حقاً أضيها

ص ٢٣٠

★ [العيون ص ٥] : قال الصادق (ع) : من قال فينا بيت شعر ، بنى الله له بيتاً
في الجنة . ص ٢٣١

★ [العيون ص ٥] : قال الصادق (ع) : ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد
بروح القدس . ص ٢٣١

★ [العيون ص ٥] : قال الرضا (ع) : ما قال فينا مؤمن شعراً
يمدحنا به ، إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا
سبع مرات ، يزوره فيها كل ملك مقرب ، وكل نبي
مرسل . ص ٢٣١

★ [الكشي ص ٢١٧] : قال الصادق (ع) لشاعر : إن ملكاً يلقي عليه الشعر ،
وإنني لأعرف ذلك الملك . ص ٢٣٢

باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم

★ [العيون ص ١٦٨] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله ...! إِنْ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين (ع) ، وفضلكم أهل البيت ، وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم ، أفندين بها ؟ فقال :

يا بن أبي محمود ...! لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده (ع) أن رسول الله (ص) قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله عزَّ وجلَّ فقد عبدَ الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .. ثم قال الرضا (ع) :

يا بن أبي محمود ...! إِنْ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة :

أحدها : الغلو ، وثانيها : التقصير في أمرنا ، وثالثها : التصريح بمثالب أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبواهم إلى القول بربوبيتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا ، وقد قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ .

يا بن أبي محمود ...! إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا ، فإنه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إِنْ أدنى ما يُخرج الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويبرا ممن خالفه .

يا بن أبي محمود ...! احفظ ما حدثك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة . ص ٢٣٩

باب جوامع مناقبهم وفضائلهم (ع)

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : إِنْ الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه ، فجعلنا صفوته من خلقه ، وأمناء على وحيه ، وخزائنه في أرضه ، وموضع سرّه ، وعيبة علمه ، ثم أعطانا الشفاعة فنحن أذنُه السامعة ،

وعينه الناظرة ، ولسانه الناطق بإذنه ، وامناؤه على ما نزل من عذر ونُذُر وحجة . ص ٢٤٧

★ [تفسير الفرات ص ٢٠٩] : قال الصادق (ع) : نحن باب الله وحجته وامناؤه على خلقه ، وخزانه في سمائه وأرضه ، حللنا عن الله وحرّمنا عن الله ، لا نحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى :

﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ ، وهو قوله (ص) :

إن الله جعل قلب وليه وكراً لإرادته ، فإذا شاء الله شئنا . ص ٢٥٦

★ [الاختصاص ص ٩٠] : قال الكاظم (ع) : من كانت له إلى الله حاجة ، وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا ، فإنه يرانا ويُغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه .. قلت :

سيدي !.. فإن رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ ؟.. قال : ليس النبيذ يُفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنا .

إن أشقى أشقيائكم من يكذبنا في الباطن مما يخبر عنا ، ويصدقنا في الظاهر ، نحن أبناء نبي الله ، وأبناء رسول الله (ص) ، وأبناء أمير المؤمنين ، وأحباب ربّ العالمين الخبر . ص ٢٥٧

★ [الخصال ٢/٢] : قال النبي (ص) : سبعة يظلهم الله عزّ وجلّ في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه : إمام عادلّ .

وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ .

ورجلٌ قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه .

ورجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ ، فاجتمعا على ذلك وتفرّقا .

ورجلٌ ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ، ففاضت عيناه .

ورجلٌ دعت امرأته ذات حسب وجمال ، فقال : إني أخاف الله .

ورجلٌ تصدّق بصدقة فأخفاها ، حتى لا تعلم شماله ما يتصدق

بيمنه . ص ٢٦١

باب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة وشهادتهم بولايتهم

★ [تفسير القمي ص ٥٨٣] : سئل الصادق (ع) : هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ فقال :

والذي نفسي بيده ..! للملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده ، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها ، والله أعلم بها .

وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت : يستغفر لمحبتنا ، ويلعن أعداءنا ، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا . ص ٣٣٩

المنتقى من الجزء السابع والعشرين : كتاب الإمامة

باب أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم
 ★ [بصائر الدرجات ص ٢٧] : كنت مع الصادق (ع) فيما بين مكة والمدينة إذا التفت عن يساره فإذا كلب أسود ، فقال : ما لك قبحك الله ؟ .. ما أشد مسارعتك ؟ .. فإذا هو شبيه بالطائر ، فقلت : ما هو جعلت فداك ؟ .. فقال : هذا عثم يريد الجن ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة . ص ١٨

باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء (ع)

★ [الخرائج] : قلت للصادق (ع) : ما فضلنا على من خالفنا ؟ .. قال : فوالله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالاً وأنعم عيشاً وأحسن حالاً وأطمع في الجنة .. ! فسكت عني حتى كنا بالباطح من مكة ، ورأينا الناس يضحون إلى الله قال : ما أكثر الضجيج والعجيج ، وأقل الحجيج .. ! والذي بعث بالنبوة محمداً وعجل بروحه إلى الجنة ، ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك خاصة ، ثم مسح يده على وجهي فنظرت ، فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقردة ، إلا رجلاً بعد رجل . ص ٣٠

باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم

★ [تفسير الإمام العسكري ص ١٨ ، معاني الأخبار ص ١١٣ ، العيون ص ١٦١ ، العلل ص ٥٨] : قال رسول الله (ص) لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله .. ! أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فهذه لا تنال ولاية الله إلا بذلك .. ولا يجد رجل طعم الإيمان - وإن كثرت صلواته وصيامه - حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا

أكثرها في الدنيا ، عليها يتوآدون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال له : وكيف لي أن اعلم أنني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ؟ .. ومن ولي الله عز وجل حتى أواليه ؟ .. ومن عدوه حتى أعاديه ؟ .. فأشار له رسول الله (ص) (إلى عليّ (ع)) فقال : اترى هذا ؟ .. فقال : بلى ، قال : وليّ هذا ولي الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، قال : والّ وليّ هذا ولو انه قاتل أبليك وولدتك ، وعاد عدوّ هذا ولو انه أبوك أو ولدك . ص ٥٥

★ [فقه الرضا ص ٥١] : روي أنّ الله أوحى إلى بعض عبّاد بني إسرائيل وقد دخل قلبه شيء :

أما عبادتك لي فقد تعزّزت بي ، وأما زهدك في الدنيا فقد تعجّلت الراحة ، فهل واليت لي ولياً أو عاديت لي عدوّاً ؟ .. ثم امر به إلى النار ، نعوذ بالله منها . ص ٥٧

★ [السرائر] : إنّ رجلاً قدم على أمير المؤمنين (ع) فقال : يا أمير المؤمنين ..! إني أحبّك وأحبّ فلاناً ، وسمّي بعض أعدائه ، فقال (ع) :
أما الآن فانت أعور ، فإما أن نعلمي وإما أن تُبصر . ص ٥٨

★ [السرائر ٣ / ٦٤] : قيل للصادق (ع) : إنّ فلاناً يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم ، فقال : هيهات !.. كذب من ادّعى محبتنا ، ولم يتبرأ من عدونا . ص ٥٨

★ [اعتقادات الصدوق ص ١١١] : قال علي (ع) : مازلت مظلوماً منذ ولدتني أمي ، حتى أنّ عقيلاً كان يصيبه رمدٌ فقال : لا تذروني حتى تذروا علياً ، فيذروني وما بي رمد . ص ٦٢

باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : لا يؤمن عبدٌ حتى اكون أحبّ إليه من نفسه ، وأهلي أحبّ إليه من أهله ، وعترتي أحبّ إليه من

عشرته ، وذاتي أحبّ إليه من ذاته ، فقال رجلٌ من القوم : يا أبا عبيد الرحمن !... ما تزال تجيئ بالحدِيث يحيي الله به القلوب . ص ٧٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٩] : قال رسول الله (ص) : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ ، وأحبّوا أهل بيتي لحبي . ص ٧٦

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٨] : قال رسول الله (ص) لعليّ (ع) : يا عليّ !... ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمنٍ فزلت به قدمٌ على الصراط ، إلا ثبتت له قدمٌ حتى يدخله الله عزّ وجلّ بحبك الجنة . ص ٧٧

★ [الخصال ٩٩/٢] : قال رسول الله (ص) : من رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكّن أحدٌ أنه في الجنة ، فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة ، عشر منها في الدنيا ، وعشر في الآخرة :

أما في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، والياس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء .

وأما في الآخرة : فلا يُنشر له ديوانٌ ، ولا يُنصب له ميزانٌ ، ويُعطى كتابه يمينه ، ويُكتب له براءةٌ من النار ، ويبيض وجهه ، ويُكسى من حلل الجنة ، ويُشفع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة ، ويتوّج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحبيّ أهل بيتي . ص ٧٩

★ [أمالي الطوسي ص ٣٠] : قلت : يا رسول الله !... ما لنا ولقريش ، إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب النبي (ص) ثم قال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله . ص ٨١

★ [مجالس المفيد ص ١٨١ ، أمالي الطوسي ص ٤٧] : كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي (ص) وعليّ جالسٌ إلى جنبه ، إذ قرأ رسول الله

(ص) : ﴿امن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلا ما تذكرون﴾ ، فانتقض علي (ع) انتقاض العصفور ، فقال له النبي (ص) : ما شأنك تجزع ؟.. فقال :

وما لي لا اجزع ، والله يقول : إنه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي (ص) : لا تجزع ، والله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . ص ٨٢

★ [أمالي الطوسي ص ٥٢] : قال الباقر (ع) عن آبائه (ع) : لما قضى رسول الله (ص) مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول :

" لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً " ، فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال : يا رسول الله وما الإسلام ؟.. فقال (ع) :

الإسلام عريان : ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدين وثمرته العمل .. ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت . ص ٨٢

★ [المحاسن ص ٩] : قال علي (ع) : ستّ خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه :

إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ، ويطأ عقيب ، وينتظر عاقبتني . ص ٨٩

★ [المحاسن ص ١٥٣] : قال رسول الله (ص) : في الجنة ثلاث درجات ، وفي النار ثلاث دركات :

فاعلى درجات الجنة : لمن أحبنا بقلبه ، ونصرنا بلسانه ويده .. وفي الدرجة الثانية : من أحبنا بقلبه ، ونصرنا بلسانه .. وفي الدرجة الثالثة : من أحبنا بقلبه .

وفي اسفل الدرك من النار : من أبغضنا بقلبه ، وأعان علينا بلسانه ويده .. وفي الدرك الثانية من النار : من أبغضنا بقلبه ، وأعان علينا بلسانه .. وفي الدرك الثالثة من النار : من أبغضنا بقلبه . ص ٩٣

★ [تفسير العياشي ١ / ١٦٧] : دخلت على الباقر (ع) فقلت : بأبي أنت !..

ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي ، ثم ذكرت حبي إياكم وانقطاعي إليكم فطابت نفسي ، فقال : يا زياد ويحك !.. وما الدين إلا الحب ، ألا ترى إلى قول الله تعالى : ﴿ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . ص ٩٤

★ [تفسير الإمام العسكري] : قام ثوبان مولى رسول الله (ص) قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله !.. متى قيام الساعة ؟.. فقال رسول الله (ص) :
ما أعددت لها إذ تسأل عنها ؟.. قال :

يا رسول الله !.. ما أعددت لها كثير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله ، فقال رسول الله (ص) : وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله (ص) ؟..

قال : والذي بعثك بالحق نبياً !.. إن في قلبي من محبتك ما لو قُطعتُ بالسيوف ، ونُشرتُ بالمناشير ، وقُرِضتُ بالمقاريض ، وأُحرقتُ بالنيران ، وطُحنتُ بأرجاء الحجارة ، كان أحب إليّ وأسهل عليّ من أن أجد لك في قلبي غشاً أو غلاً أو بغضاً لأحد من أهل بيتك وأصحابك ، وأحب الخلق إليّ بعدك أحبهم لك ، وابغضهم إليّ من لا يحبك وبغضك أو يبغض أحداً من أصحابك .

يا رسول الله ، هذا ما عندي من حبك ، وحب من يحبك ، وبغض من يبغضك ، أو يبغض أحداً من تحبه ، فإن قبل هذا مني فقد سعدت ، وإن أريد مني عمل غيره فما أعلم لي عملاً أعتمده واعتد به غير هذا ، أحبكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا أطيعهم في أعمالهم .. فقال (ص) :

ابشر فإن المرء يوم القيامة مع من أحبه .. يا ثوبان !.. لو كان عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش ، لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة ، أسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليه الشمس ، ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس . ص ١٠١

★ [مجالس المفيد ص ٨٩] : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره ، حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري - رحمه الله - فسمعتة يقول :
أمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل :

يا أبا سعيد .. ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ .. قال : الصلاة والزكاة والحجّ وصوم شهر رمضان ، قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ .. قال : ولاية علي بن أبي طالب (ع) .

قال الرجل : وإنها المفترضة معهم ؟ .. قال أبو سعيد : نعم وربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذا ، قال أبو سعيد : فما ذنبي . ص ١٠٢
 ★ [مجالس المفيد ص ٨٩] : كنا مع النبي (ص) في بعض أسفاره ، إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال : يا محمد ! .. فقال له النبي (ص) : ما تشاء ؟ .. فقال : المرء يحبّ القوم ولا يعمل بأعمالهم ، فقال النبي (ص) : المرء مع من أحبّ .

فقال : يا محمد ! .. اعرض عليّ الإسلام ، فقال : اشهد أن لا إله إلا الله ، وإني رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحجّ البيت .
 فقال : يا محمد ! .. تأخذ على هذا أجراً ؟ .. فقال : لا ، إلا المودة في القربى قال : قرباي أو قرباك ؟ .. قال : بل قرباي ، قال : هلمّ يدك حتى أباعك ، لا خير فيمن يودّك ولا يودّ قرباك . ص ١٠٣

★ [الكشي ص ٢٢٠] : قلت للمصادق (ع) : إنّ لنا خادمة لا تعرف ما نحن عليه ، فإن أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت :

لا وحقّ الذي إذا ذكرتموه بكيتم ، فقال : رحمكم الله من أهل بيت . ص ١٠٤
 ★ [صفوة الأخبار] : قال رسول الله (ص) :

مَنْ سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو مقبلٌ عليه غير معرضٍ عنه ، فليتوالك يا عليّ .

ومن سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو راضٍ عنه ، فليتوال ابنك الحسن (ع) .

ومن أحبّ أن يلقى الله ولا خوف عليه ، فليتوال ابنك الحسين (ع) .

ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد محا الله ذنوبه عنه ، فليوال علي بن الحسين (ع) فإنه من قال الله عزّ وجلّ :

﴿ سيماهم في وجوههم من اثر السجود ﴾ .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ ، فَلْيَتَوَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (ع) .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُعْطِيَهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، فَلْيَتَوَالَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ (ع) .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا ، فَلْيَتَوَالَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الْكَاضِمِ (ع) .
وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ ضَاكِكٌ ، فَلْيَتَوَالَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (ع) .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَاتُهُ ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ ، فَلْيَتَوَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَوَادَ .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحَاسِبَهُ حَسَابًا يَسِيرًا ، وَيَدْخُلُهُ جَنَّاتُ عَدْنٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، فَلْيَتَوَالَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَادِيَّ (ع) .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ ، فَلْيَتَوَالَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ (ع) .

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَمُلَ إِيمَانُهُ ، وَحُسُنَ إِسْلَامِهِ ، فَلْيَتَوَالَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمُنْتَظَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ التَّقَى ، مِنْ أَحِبِّهِمْ وَتَوَالَاهُمْ كُنْتَ ضَامِنًا لَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ . ص ١٠٨

★ [تَفْسِيرُ فِرَاتٍ ص ٢٠٨] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : وَاللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا زُخِرَتْ الْجَنَّةُ ، وَاللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا خُلِقَتِ الْخُورُ ، وَاللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا نَزَلَتْ قَطْرَةٌ ، وَاللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا نَبَتَتْ حَبَّةٌ ، وَاللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا قَرَّتْ عَيْنٌ ، وَاللَّهُ لَأَلَّهَ أَشَدَّ حُبًّا لَكُمْ مِنِّي ، فَاعْبُدُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ . ص ١١٠

★ [إِيضَاحُ دِفَائِنِ النُّوَاصِبِ ص ٣٩] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : يَا سَلْمَانَ !.. مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ مَعِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَهُوَ فِي النَّارِ .

يَا سَلْمَانَ !.. حُبَّ فَاطِمَةَ يَنْفَعُ فِي مِائَةِ مَوْطِنٍ ، أَيْسَرُ تِلْكَ الْمَوَاطِنُ : الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْمِيزَانُ وَالْمَحْشَرُ وَالصِّرَاطُ وَالْمَحَاسِبَةُ ، فَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ رَضِيَ

عنه ، وَمَنْ رَضِيَتْ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ غَضِبَتْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

يا سلمان ..! وَلِلَّذِينَ يَظْلِمُونَ وَيُظْلَمُونَ ذُرِّيَّتُهُمْ وَشِيعَتُهُمْ . ص ١١٧

★ [مدينة المعاجز ٣ / ٢٤] : كَانَ النَّبِيُّ (ص) كَلِمًا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا ؟ .. وَإِنَّ النَّبِيَّ (ص) أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَمِّي حَمِزَةً وَابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا جَالِسَيْنِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِمَا طَبَقَ تَيْنِ وَهُمَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ ، فَمَا لَبِثَا أَنْ تَحَوَّلَ رَطْبًا فَأَكَلَا مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُمَا : فَمَا وَجَدْتُمَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ فِي الْآخِرَةِ ؟ .. قَالَا : الصَّلَاةُ ، وَحُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِخْفَاءُ الصَّدَقَةِ . ص ١١٧

★ [دعائم الإسلام ١ / ٧١ باختلاف] : قِيلَ لِلصَّادِقِ (ع) : إِنِّي أَلَمَّ بِالذُّنُوبِ فَأَخَافُ الْهَلَكَةَ ، ثُمَّ أَذْكَرُ حَبِيبَكُمْ فَارْجُوا النِّجَاةَ ، فَقَالَ (ع) : وَهَلِ الدِّينَ إِلَّا الْحُبَّ ؟ .. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ، وَقَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) : إِنِّي أَحْبَبْتُكَ ، فَقَالَ :

إِنَّكَ لَتَحِبُّنِي ؟ .. فَقَالَ الرَّجُلُ : إِي وَاللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . ص ١٢٢

★ دَخَلْنَا عَلَى الصَّادِقِ (ع) فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكُمْ وَأَهْلًا وَسَهْلًا ، وَاللَّهِ إِنْ أَلَسْتُمْ بِرُؤْيَاكُمْ ، إِنَّكُمْ مَا أَحْبَبْتُمُونَا لِقَرَابَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَلَكِنْ لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، فَالْحُبُّ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) ، عَلَى غَيْرِ دُنْيَا أَصْبَتُمُوهَا مِنَّا ، وَلَا مَالٍ أُعْطِيتُمْ عَلَيْهِ ، أَجَبْتُمُونَا فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ :

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ، وَلَيْسَ يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

اللَّهُمَّ ..! كَمَا كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا ، فَاجْعَلْهُمْ مَعَهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ..! كَمَا كَانَ سَرَّهُمْ عَلَى سَرِّهِمْ وَعَلَانِيَتُهُمْ عَلَى عَلَانِيَتِهِمْ ، فَاجْعَلْهُمْ فِي

ثَقُلَ مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ص ١٢٦

★ [المحتضر ص ١٠١] : كنا عند رسول الله (ص) إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلم فقال : يا رسول الله .. جاء منك رسولٌ يدعونا إلى الإسلام فاسلمنا ، ثم إلى الصلاة والصيام والجهاد فرايناه حسناً ، ثم نهيتنا عن الزنا والسرقه والغيبه والمنكر فانتهينا ، فقال لنا رسولك :

علينا أن نحبَّ صهرك علي بن أبي طالب (ع) ، فما السرّ في ذلك وما نراه عبادة ؟ .. قال رسول الله (ص) : لخمس خصال :

اولها : اني كنت يوم بدر جالساً بعد أن غزونا إذ هبط جبرائيل (ع) وقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : باهيت اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول : الله اكبر ، والملائكة تكبر معه ، وعزتي وجلالي ! .. لا ألهمُ حبه إلا مَنْ احبه ، ولا ألهمُ بغضه إلا مَنْ ابغضه .

والثانية : اني كنت يوم أحد جالساً وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة ، إذ أتاني جبرائيل (ع) وقال : يا محمد .. إن الله يقول :

فرضت الصلاة ووضعتها عن المريض ، وفرضت الصوم ووضعتها عن المريض والمسافر ، وفرضت الحجّ ووضعتها عن المقلّ المدقع ، وفرضت الزكاة ووضعتها عن مَنْ لا يملك النصاب ، وجعلت حبّ علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة .
الثالثة : انه ما انزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلا جعل له سيّداً ، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة ، وجبرائيل سيّد الملائكة - أو قال : إسرافيل - وأنا سيّد الانبياء ، وعلي سيّد الأوصياء .

ولكل أمر سيّد ، وحبّي وحبّ علي سيّد ما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربهم .
الرابعة : أنّ الله تعالى القى في روعي أن حبه شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده .

الخامسة : أنّ جبرائيل (ع) قال : إذا كان يوم القيامة نُصب لك منبرٌ عن يمين العرش ، والنبليون كلّهم عن يسار العرش وبين يديه ، ونُصب لعلي (ع) كرسي إلى جانبك إكراماً له ، فمن هذه خصائصه يجب عليكم أن تحبّوه ، فقال الأعرابي : سمعاً وطاعة . ص ١٢٩

★ [المختصر ص ١٢٦] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ، ثم التفت إلى علي (ع) فقال : نعم أنت يا علي وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الخوض غراً محجلين مكحّلين متوجّجين . ص ١٣١

★ [المختصر] : كنا عند الصادق (ع) أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال (ع) ابتداء منه :

يا بن أبي يعفور .. ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله ، قال ابن أبي يعفور : وما هي جعلت فداك ؟ .. قال : يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله عليه ، ويناصحه الولاية ، فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف يناصحه الولاية ؟ .. قال :

يا بن أبي يعفور .. إذا كان منه بتلك المنزلة فهمّه همّه ، وفرحه فرحه إن هو فرح ، حزنه لحزنه إن هو حزن ، فإن كان عنده ما يفرّج عنه فرّج عنه وإلا دعا له ، ثم قال الصادق (ع) :

ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، وأن تطأوا أعقابنا ، وتنتظروا عاقبتنا ، فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله .

فأما الذي بين يدي الله عز وجل ، فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأما الذي عن يمين الله ، فلو أنهم يراهم من دونهم ، لم يهنه العيش مما يرى من فضلهم ، فقال ابن أبي يعفور : ما لهم لا يرونهم وهم عن يمين الله ؟ .. قال :

يا بن أبي يعفور ! .. إنهم محجوبون بنور الله ، أما بلغك حديث رسول الله (ص) كان يقول : إنّ الله خلقاً عن يمين الله وبين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج ، وأضوا من الشمس الضاحية ، فيسال السائل من هؤلاء ؟ .. فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في الله . ص ١٣٣

★ [نوادير الراوندي] : قال رسول الله (ص) : أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي . ص ١٣٣

★ [أمالي الطوسي ص ٢٤] : كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور ، وهو راكبٌ بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلما سار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا :

يا بن رسول الله ! .. حدثنا بحق آباءك الطاهرين حديثاً عن آباءك صلوات الله عليهم أجمعين .. فأخرج - عليه الصلاة والسلام - رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال :

حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) قال :

أخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه وجلّ وجهه قال :
إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي عبادي فاعبدوني ، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن عذابي ، قالوا : يا بن رسول الله ! .. وما إخلاص الشهادة لله ؟ .. قال :
طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته (ع) . ص ١٣٤

★ [أمالي الطوسي ص ٢٥] : قال رسول الله (ص) : لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسال عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت . ص ١٣٥

★ [كنز جامع الفوائد ص ٣٠٤] : قلت للكاظم (ع) : الرجل من مواليكم عاصٍ يشرب الخمر ، ويرتكب الموبق من الذنب ، تنبراً منه ؟ .. فقال : تنبرؤوا من فعله ولا تنبرؤوا من خيره ، وأبغضوا عمله ، فقلت : يسع لنا أن نقول : فاسقٌ فاجرٌ ؟ .. فقال :

لا ، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا ، أبي الله أن يكون ولينا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل ، ولكنكم قولوا :

فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس ، خبيث الفعل طيب الروح والبدن ، لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون ، يحشره الله

على ما فيه من الذنوب مبيّضاً وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لا خوف عليه ولا حزن ، وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يُصَفَّى من الذنوب ، إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض .

وإدنى ما يُصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة ، فيصبح حزينا لما رآه فيكون ذلك كفارة له ، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل ، أو يشدد عليه عند الموت ، فيلقى الله عز وجل طاهراً من الذنوب ، آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين صلى الله عليهما ، ثم يكون امامه أحد الأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين (ع) ، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان أحقّ بها وأهلها ، وله إحسانها وفضلها . ص ١٣٨

★ [كنز جامع الفوائد ص ٣٣٢] : قلت للمصادق (ع) : جعلت فداك ..! قد كبر سني ودقّ عظمي واقترب أجلي ، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت ، فقال لي :

يا أبا حمزة ..! أو ما ترى الشهيد إلا من قُتل ؟ .. قلت : نعم ، جعلت فداك ..! فقال لي : يا أبا حمزة ..! مَنْ آمَن بنا وصدّق حديثنا وانتظرنا ، كان كمن قُتل تحت راية القائم ، بل والله تحت راية رسول الله (ص) . ص ١٣٨

★ [كنز جامع الفوائد ص ٢٥٢] : عن أبي ذر رحمة الله عليه قال : رايت سلمان وبلاً يُقبلان إلى النبي (ص) إذا انكبّ سلمان على قدم رسول الله (ص) يقبلها ، فزجره النبي (ص) عن ذلك ، ثم قال له :

يا سلمان ..! لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها ، أنا عبد من عبيد الله ، أكل مما يأكل العبد ، واقعد كما يقعد العبد ، فقال سلمان :

يا مولاي ..! سألتك بالله إلا أخبرني بفضل فاطمة يوم القيامة ، فأقبل النبي (ص) ضاحكاً مستبشراً ، ثم قال :

فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : معاشر الخلائق ..! غضّوا ابصاركم ونكّسوا رؤوسكم ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم ، زوجة عليّ إمامكم ، أم الحسن والحسين ، فتجوز الصراط وعليها

ربطتان بيضاوان ، فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴾ فيوحي الله عز وجل إليها :

يا فاطمة !.. سليني أعطك ، وتمنّي عليّ أرضك ، فتقول : إلهي أنت المنى وفوق المنى ، أسالك أن لا تعذب محبّي ومحبّي عترتي بالنار ، فيوحي الله إليها :

يا فاطمة !.. وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ، لقد آليت على نفسي من قبل أن اخلق السماوات والأرض بالفي عام ، أن لا أعذب محبّيك ومحبّي عترتك بالنار . ص ١٤١

★ [العمدة ص ١٩٣] : قال رسول الله (ص) : عنوان صحيفة المؤمن : حبّ علي بن أبي طالب (ع) . ص ١٤٢

باب أن حبهم (ع) علامة طيب الولادة ، وبغضهم علامة خبث الولادة

★ [العلل ص ٥٨ ، معاني الأخبار ص ٥١ ، أمالي الصدوق ص ٢٨٤] : قال الباقر (ع) : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه ، فليحمد الله على بادئ النعم ، قيل : وما بادئ النعم ؟.. قال : طيب المولد . ص ١٤٦

★ [معاني الأخبار ص ١١٣] : قال الصادق (ع) : إن لولد الزنا علامات : أحدها : بغضنا أهل البيت ، وثانيها : أن يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها : الاستخفاف بالدين ، ورابعها : سوء المحضر للناس ، ولا يسيئ محضر إخوانه ، إلا من وُلد على غير فراش أبيه ، أو من حملت به أمه في حيضها . ص ١٥٢

باب ما ينفع جبههم فيه من المواطن وأنهم (ع) يحضرون عند الموت وغيره وأنه يسأل عن ولايتهم في القبر

★ [أمالي الطوسي ص ٣٠] : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال : ما جاء بك ؟.. فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين ، فقال : يا حارث أتجنني ؟!.. فقلت : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، قال :
 أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود (أطرده) الرجال عن الحوض ، ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (ص) لرأيتني حيث تحب . ص ١٥٧

باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية

★ [أمالي الطوسي ص ١٧] : رجعنا مع رسول الله (ص) قافلين من تبوك ، فقال لي في بعض الطريق : ألقوا لي الأحلاس والأقتاب ، ففعلوا ، فصعد رسول الله (ص) فخطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : معاشر الناس !.. مالي إذا ذكر آل إبراهيم (ع) تهللت وجوهكم ، وإذا ذكر آل محمد كأنما يُفقا في وجوهكم حبّ الرمان ؟.. فوالذي بعثني بالحق نبياً ، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كما مثال الجبال ، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب (ع) لأكبه الله عز وجل في النار . ص ١٧١

★ [معاني الأخبار ص ٣٨٨] : قيل للمصادق (ع) : إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له : إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت ، فقال : لعن الله أبا الخطاب والله ما قلت له هكذا ، ولكني قلت له : إذا عرفت الحق ، فاعمل ما شئت من خير يُقبل منك ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ﴾ ، ويقول تبارك وتعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴾ . ص ١٧٤

★ [ثواب الأعمال ص ١٩٧] : كنت عند الباقر (ع) وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً ، فجلس بعد سكوت منا طويل فقال :

ما لكم ؟ .. لعلكم ترون أنني نبي الله ؟ .. والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله (ص) وولادة ، فمن وصلنا وصله الله ، ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ، ومن حرمنا حرمه الله .

اتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ .. فلم يتكلم أحد منا ، فكان هو الراد على نفسه قال : ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً وجعل بيته فيها ، ثم قال :

اتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة ؟ .. فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثم قال :

اتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة ؟ .. فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال :

ذاك بين الركن والمقام وباب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل (ع) ذاك الذي كان يزود فيه غنيماته ويصلي فيه ، والله لو أن عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان ، قام الليل مصلياً حتى يجيئه النهار ، وصام النهار حتى يجيئه الليل ، ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً . ص ١٧٨

★ [المحاسن ص ١٦٧] : قلت للصادق (ع) : إني خرجت بأهلي فلم أَدع أحداً إلا خرجت به إلا جارية لي نسيت ، فقال : ترجع وتذكر إن شاء الله ، قال : فخرجت لتسدّ بهم الفجاج ؟ .. قلت : نعم ، قال : والله ما يحجّ غيركم ولا يُقبل إلا منكم .

بيان : قوله (ع) : لتسدّ بهم الفجاج ، أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات ومشعر ومنى . ص ١٨٤

★ [المحاسن ص ١٦٧] : كنت عند الصادق (ع) جالساً ، فدخل عليه داخل فقال : يا بن رسول الله ! .. ما أكثر الحاج العام ! .. فقال : إن شاؤا فليكثروا ، وإن شاؤا فليقلّوا ، والله ما يقبل الله إلا منكم ولا يغفر إلا لكم . ص ١٨٥

باب ما يجب من حفظ حرمة النبي (ص) فيهم وعقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم

★ [ثواب الأعمال ص ٢٥٠] : دخلت على الحسين (ع) أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل ، فسلمنا عليه فقال له ابن عمي : يا أبا عبد الله ... هذا الذي أرى خضاباً أو شعرك ؟ فقال :

خضابٌ والشيب إلينا بني هاشم يعجل ، ثم أقبل علينا فقال :
جئتما لنصرتي ؟ .. فقلت : إني رجلٌ كبير السن ، كثير الدين ، كثير العيال ،
وفي يدي بضايح للناس ولا أدري ما يكون ، وأكره أن أضيع أمانتي ، وقال له
ابن عمي مثل ذلك ، قال لنا :

فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا ترياً لي سواداً ، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى
سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا ، كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخريره
في النار . ص ٢٠٤

باب شدة محنتهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ، وأنهم (ع) لا يموتون إلا بالشهادة

★ [العلل] : قال رسول الله (ص) : مازلت أنا ومن كان قبلي من النبيين
والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل
له من يؤذيه ليأجره على ذلك . ص ٢٠٩

قال الصدوق في اعتقاداته : اعتقادنا في النبي (ص) أنه سُمّ في غزاة خيبر ،
فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتى قطعت أبهره فمات منها .

وأمر المؤمنين (ع) قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، ودفن بالغري .
والحسن بن علي بن أبي طالب (ع) منعت امرأته جعدة بنت الأشعث
الكندي لعنهما الله فمات من ذلك .

والحسين بن علي (ع) قُتل بكريلاء قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله .
وعلي بن الحسين سيد العابدين (ع) سمّه الوليد بن عبد الملك فقتله .

والباقر محمد بن علي (ع) سمّه إبراهيم بن الوليد فقتله .
 والصادق جعفر بن محمد (ع) سمّه أبو جعفر المنصور فقتله .
 وموسى بن جعفر (ع) سمّه هارون الرشيد فقتله .
 والرضا علي بن موسى (ع) قتله المأمون بالسمّ .
 وأبو جعفر محمد بن علي الثاني (ع) قتله المعتصم بالسمّ .
 وعلي بن محمد (ع) قتله المتوكل بالسمّ .
 والحسن بن علي (ع) قتله المعتضد بالسمّ . ص ٢١٥
 ★ [الكفاية] : قال الحسن (ع) : والله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) أنّ هذا
 الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي وفاطمة ، ما منا إلا مسمومٌ أو
 مقتولٌ . ص ٢١٧

باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم
 ★ [أمالي الطوسي ص ١٧١] : قال علي (ع) : ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أشرّ
 من الكلب ، والناصب أشرّ منه . ص ٢٢١

باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم

★ [مشارق الأنوار ص ٢٣٧] : قال النبي (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْف صَلَاةٍ فِي الْف صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَمْ يَبْقَ رَطْبٌ وَلَا يَابَسَ
 إِلَّا وَصَلَّى عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ لَصَلَاةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ . ص ٢٥٩
 ★ [العمدة ص ١٩٤] : قال رسول الله (ص) : مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ . ص ٢٦٠
 ★ [المستدرک] : قال علي (ع) : كُلَّ دَعَاءٍ مُحَجَّوبٍ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ . ص ٢٦٠

المنتقى من الجزء الثامن والعشرين : كتاب الفتن والمحن

باب افتراق الأمة بعد النبي (ص) على ثلاث وسبعين فرقة ، وأنه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الأمم ، وارتدادهم عن الدين
 ★ [الخصال ص ٥٨٤] : قال رسول الله (ص) : إن بني إسرائيل تفرقت على عيسى (ع) إحدى وسبعين فرقة ، فهلك سبعون فرقة وتخلص فرقة ، وإن أمتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة ، فتهلك إحدى وسبعون ، وتخلص فرقة ، قالوا : يا رسول الله !.. من تلك الفرقة ؟.. قال : الجماعة ، الجماعة .
 بيان : قال الصدوق : الجماعة أهل الحق وإن قلوا ، وقد روي عن النبي (ص) أنه قال : المؤمن وحده حجة ، والمؤمن وحده جماعة . ص ٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣٢] : قال علي (ع) وقد دعا رأس الجالوت وأسقف النصراني : إني سائلكما عن أمر ، وأنا أعلم به منكما فلا تكتمانني .
 يا رأس الجالوت !.. بالذي أنزل التوراة على موسى (ع) ، وأطعمكم المن والسلوى ، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً ، وفجر لكم من الحجر الطورى اثنتي عشرة عيناً ، لكل سبط من بني إسرائيل عيناً ، إلا ما أخبرتني على كم افترت بنو إسرائيل بعد موسى ؟.. فقال : ولا ، إلا فرقة واحدة ، فقال : كذبت والذي لا إله غيره ، لقد افترت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، فإن الله يقول :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ فهذه التي تنجو . ص ٦
 ★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٦] : قلت لأبي سعيد الخدري : والله ما يأتي علينا عامٌ إلا وهو شرّ من الماضي ، ولا أميرٌ إلا وهو شرّ من كان قبله ، فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله (ص) يقول ما تقول ، ولكن سمعت رسول الله (ص) يقول :

لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عددها ، حتى تملأ

الأرض جوراً ، فلا يقدر أحدٌ يقول : الله ، ثم يبعث الله عز وجل رجلاً مني ومن عترتي فيملا الأرض عدلاً ، كما ملأها من كان قبله جوراً ، وتُخرج له الأرض أفلاذ كبدها ، ويحثو المال حثوا (أي رمى التراب) ولا يعدّه عدأً ، وذلك حين يضرب الإسلام بجرائنه (أي حين يستقر) . ص ١٨

★ [عيون الأخبار ٨٧/٢] : سئل الرضا (ع) عن قول النبي (ص) : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وعن قوله (ص) : دعوا لي أصحابي ، فقال : هذا صحيح ، يريد من لم يغيّر بعده ولم يبدّل ، قيل : وكيف نعلم أنهم قد غيروا وبدّلوا ؟ .. قال : لما يروونه من أنه (ص) قال : ليذاذن رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ، كما تذاذ (أي تُدفع) غرائب الإبل عن الماء ، فاقول : يا ربّ ! .. أصحابي أصحابي ، فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فاقول بعداً لهم وسحقاً ، أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل ؟ .. ص ١٩

★ [الطرائف ص ١١٣] : دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ .. قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة ، وهذه الصلاة قد ضيّعت . ص ٣٢

★ [الطرائف ص ١١٤] : قال النبي (ص) : إنّ مثلي كمثلي رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها ، وجعل يحجزهن فيغلبن ويقتحمن فيها ، قال : وذلك مثلي ومثلكم .. أنا آخذ بحجزكم هلموا عن النار ، هلموا عن النار ، فتغلبوني وتقتحمون فيها . ص ٣٢

بيان : قال السيد ابن طاووس في الطرائف : هذه بعض أحاديثهم الصحاح بما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن أمته ، وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وسأذكر فيما بعد طرفاً من أحاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم في حياته .

فإذا كان قد شهد على جماعة من أصحابه بالضلال والهلاك ، وأنهم ممن

كان يحسن ظنه بهم في حياته ، ولحسن ظنه بهم قال : اي رب أصحابي .. ثم يكون ضلالهم قد بلغ إلى حد لا تُقبل شفاعة نبيهم فيهم ، ويختلجون دونه ، وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم إلى أن يقول : سحقاً سحقاً.. وتارة يقال : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم .. وتارة يشهد عليهم أبو الدرداء وأنس بن مالك - وهما من أعيان الصحابة عندهم - بأنه : ما بقي من شريعة محمد (ص) إلا الاجتماع في الصلاة .. ثم يقول أنس : وقد ضيعوا الصلاة وتارة يشهد على قوم من أصحابه أنه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار ، وينهاهم مراراً بلسان الحال والمقال ، فيقلبونه ويسقطون فيها ، وتارة يخاف على أمته من أئمة مضلين ينزلون عليهم ، وتارة يشهد باتباع ما أتى به القرون السالفة في الضلال واختلال الأحوال . ص ٣٤

باب إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي (ص) أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان

★ [أمالي الصدوق ص ٦٨] : كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم ، إذا أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال :
إليّ إليّ يا بني !.. فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى ، ثم قال :
إليّ إليّ يا بني !.. فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة (ع) فلما رآها بكى ثم قال :
إليّ إليّ يا بنية !.. فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين (ع) فلما رآه بكى ، ثم قال :
إليّ إليّ يا أخي !.. فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه اليمين ، فقال له أصحابه : يا رسول الله (ص) !.. ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أو ما فيهم من تُسرّ برؤيته ؟ فقال (ع) :

والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البرية ، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم .

أما علي بن أبي طالب (ع) فإنه أخي وشقيقتي ، وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن ، وقائد كلّ تقي ، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، محبّه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة .

وإني بكيت حين أقبل ، لأنني ذكرت غدر الأمة به بعدي ، حتى أنه ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربةً تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ .

وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسانية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله ، زهر نورها لملائكة السماء ، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ للملائكة :

يا ملائكتي .. انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي : قائمة بين يديّ ، ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلتْ بقلبها على عبادتي ، أشهدكم أنني قد آمنتْ شيعتها من النار .

وإني لما رايتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي ، كاني بها وقد دخل الدلّ بيتها ، وانتُهكت حرمتها ، وغُصبت حقّها ، ومُنعت إرثها ، وكُسرت جنبتها ، واسقطت جنينها ، وهي تنادي :

يا محمداه .. فلا تجاب ، وتستغيث فلا تُغاث .

فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكبةً ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقني أخرى ، وتستوحش إذا جنّها الليل ، لفقد صوتي الذي كانت

تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزةً ، فعند ذلك يُؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول :

يا فاطمة ..! ﴿ إن الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ﴾ .

يا فاطمة ..! ﴿ اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ .

ثم يبتدئ بها الوجد فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك :

يا رب ..! إني قد سئمت الحياة ، وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك :

اللهم ..! العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلل من أذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبيها ، حتى ألقى ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين .
وأما الحسن (ع) فإنه ابني وولدي ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمره فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجة الله على الأمة .

أمره أمري ، وقوله قلبي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي .

فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء ، والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم نعم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ، ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام .

وأما الحسين (ع) فإنه مني ، وهو ابني وولدي ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين ، وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة .

أمره أمري ، وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني ، وإني لما رأيته تذكرت ما يُصنع به بعدي ، كأنني به وقد استجار بحرمني وقربي فلا يُجار ، فاضمه في منامه إلى صدري وأمره بالرحلة عن دار هجرتي ، وأبشّره بالشهادة ، فیرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلاء ، وقتل وفناء ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة ، كأنني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً ، ثم يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً .

ثم بكى رسول الله (ص) وبكى من حوله ، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ، ثم قام (ع) وهو يقول :

اللهم !.. إني أشكو إليك ما يلقي أهل بيتي بعدي ، ثم دخل منزله . ص ٤٠
 ★ [أمالي الطوسي ١ / ١٢٢] : لما ثقل رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه ، افاق إفاقةً ونحن نبكي فقال : ما الذي يبكيكم ؟ .. قلت :
 يا رسول الله !.. نبكي لغير خصلة ، نبكي لفراقك إيانا ، ولانقطاع خبر السماء عنا ، ونبكي الأمة من بعدك ، فقال (ص) :

أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي . ص ٤٠
 ★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال رسول الله (ص) : لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، كلما نقضت عروة تشبّث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة . ص ٤١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٩٩] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمانٌ الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر . ص ٤٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٢٦] : قال علي (ع) : كنا جلوساً عند النبي (ص) وهو نائمٌ ورأسه في حجرِي ، فتذاكرنا الدّجال فاستيقظ النبي (ص) محمراً وجهه ، فقال : لغير الدّجال أخوف عليكم من الدّجال : الائمة المضّلون ، وسفك دماء عترتي من بعدي ، أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم . ص ٤٨
 ★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمانٌ

يلدوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يلدوب الآنك في النار - يعني الرصاص - وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا . ص ٤٨
 ★ [كمال الدين ص ٢٦٢] : كنت جالسا بين يدي رسول الله (ص) في مرضته التي قبض فيها ، فدخلت فاطمة (ع) فلما رأت ما بابيها (ص) من الضعف ، بكّت حتى جرت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله (ص) : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله !.. اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك ، فاغرورقت عينا رسول الله (ص) بالبكاء ، ثم قال :

يا فاطمة !.. أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه حتمّ الفناء على جميع خلقه ، وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعةً فاخترني منهم وجعلني نبياً ، واطلع إلى الأرض اطلاعةً ثانيةً ، فاختر منها زوجك ، فأوحى الله إليّ أن أزوجك إياه ، وإن اتخذه ولياً ووزيراً ، وإن أجعله خليفتي في امتي ، فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي .

ثم اطلع إلى الأرض اطلاعةً ثالثةً فاخترك وولدك وأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابنك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون ، والأوصياء بعدي : أخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عز وجلّ من درجتي ، ودرجة أوصيائي ، وأبي إبراهيم

يا علي !.. إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ، ولا ينزع في شيء من أمره ، ولا يجحد المفضل ذا الفضل فضله ، ولو شاء لعجلّ النعمة والتغيير حتى يكذب الظالم ، ويعلم الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿ ليجزّي الذين أساؤا بما عملوا ويجزّي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ .

فقال علي (ع) : الحمد لله شكراً على نعمائه ، وصبراً على بلائه . ص ٥٤

★ [كتاب سليم ص ٧٢] : قال علي (ع) : كنت أمشي مع رسول الله (ص) في بعض طرق المدينة فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهدش باكياً وقال :

بابي الوحيد الشهيد ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟! فقال (ص) : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي : أحقاد بدر وترات أحد ، قلت : في سلامة من ديني ؟.. قال : في سلامة من دينك ، فابشر يا علي فإن حياتك وموتك معي .

وانت أخي وانت وصيبي وانت صفيي ووزيري ووارثي ، والمؤدّي عني وانت تقضي ديني وتنجز عدااتي عني ، وانت تبرئ ذمتي وتؤدّي أمانتي ، وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه .

فاصبر لظلم قريش إياك ، وتظاهروهم عليك ، فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه ، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه ، وإن موسى أمر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدوهم بهم ، وإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ويحقق دمه ، ولا يفرق بينهم .

يا علي .. ما بعث الله رسولاً إلا وأسلم معه قومه طوعاً ، وقوم آخرون كرهاً ، فسلب الله الذين أسلموا كرهاً على الذين أسلموا طوعاً ، فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم .

يا علي .. إنه ما اختلفت أمة بعد نبيّها إلا أظهر أهل باطلها على أهل حقها ، وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة . ص ٥٥

★ [كامل الزيارات ص ٢٥٩] : قال السجاد (ع) : بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله (ع) أحياناً ؟.. فقلت :

إنّ ذلك لكما بلغك ، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا ، والواجب على هذه الأمة من حقنا ؟.. فقلت :

والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا أحفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدري مكروهٌ ينالني بسببه ، فقال :

والله إن ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً ، فقال : ابشر ثم ابشر ثم ابشر ، فلاخبرتك بخبر كان عندي في النخب المحزونة .

إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا ، وقُتل أبي (ع) ، وقُتل من كان معه من ولده وأخوته وسائر أهله ، وحُمِلت حُرْمه ونساؤه على الاقتاب يُراد بنا الكوفة ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا ، فيعظم ذلك في صدري ، ويشتد لما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج ، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت :

ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي ؟ .. فقلت : وكيف لا أجزع ولا أهلك ، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء ، مسلمين لا يُكفنون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر ، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر .. فقالت : لا يجزعنك ما ترى ، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله (ص) إلى جدك وأبيك وعمك .

ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض ، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرجة ، وينصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبيك سيد الشهداء (ع) لا يُدرس أثره ، ولا يعفور رسمه على كرور الليالي والأيام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياخ الضلالة في محوه وتطميسه ، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً ، وأمره إلا علواً .. فقلت : وما هذا العهد وما هذا الخبر ؟ .. فقالت :

حدثني أم أيمن أنّ رسول الله (ص) زار منزل فاطمة (ع) في يوم من الأيام ، فعملت له حريسة (أي دقيق بلبن) ، وأتاه علي (ع) بطبق فيه تمر ، ثم قالت أم أيمن :

فاتيتهم بعض (أي القدح الكبير) فيه لبن وزيد ، فأكل رسول الله (ص)

وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) من تلك الحرية ، وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ، ثم أكلوا من ذلك التمر والزبد ، ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي (ع) يصب عليه الماء .

فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ، ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ، ثم خرّ ساجداً وهو ينشج (أي يغص بالبكاء من دون انتحاب) فاطال النشوج وعلا نحيبه ، وجرت دموعه ، ثم رفع رأسه واطرق إلى الأرض ، ودموعه تقطر كأنها صوب المطر ، فحزنت فاطمة وعليّ والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله (ص) ، وهبناه أن نساله حتى إذا طال ذلك ، قال له عليّ وقالت له فاطمة : ما يبكيك يا رسول الله ، لا أبكي الله عينيك ، فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك ؟.. فقال :

يا أخي !.. سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط ، وإنني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته عليّ فيكم ، إذ هبط عليّ جبرائيل فقال :

يا محمد !.. إن الله تبارك وتعالى أطلع على ما في نفسك ، وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك ، فأكمل لك النعمة ، وهناك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة ، لا يُفَرَّقُ بينك وبينهم ، يُحَبُّونَ كما تُحَبُّ ، ويُعطونَ كما تُعطى ، حتى ترضى وفوق الرضا ، على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ، ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملكك ، ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك ، خبطاً خبطاً ، وقتلاً قتلاً ، شتى مصارعهم ، نائية قبورهم ، خيرة من الله لهم ولك فيهم .

فأحمد الله عز وجلّ على خيرته وأرض بقضائه ، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم

ثم يبعث الله قوماً من أمتك ، لا يعرفهم الكفار ، لم يشركوا في تلك الدماء نقول ولا فعل ولا نية ، فيوارون أجسامهم ، ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء

بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز ، ومحفة ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك في كل يوم وليلة ، ويصلون عليه ، ويسبحون الله عنده ، ويستغفرون الله لزواره ، ويكتبون أسماء من ياتيه زائراً من أمتك ، متقرباً إلى الله وإليك بذلك ، وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم ، ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله :

" هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء " .

فإذا كان يوم القيامة ، سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نورٌ ، تغشى منه الأبصار ، يدلّ عليهم ويُعرفون به .

وكانني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل ، وعليّ أماننا ، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى يُنجبهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد ، أو قبر أخيك أو قبر سبطيك ، لا يريد به غير الله جلّ وعزّ ، وسيجدّ أناسٌ - حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط - أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحو اثره ، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً ، ثم قال رسول الله (ص) : فهذا ابكاني وأحزنني ، قالت زينب :

فلما ضرب ابن ملجم - لعنه الله - أبي (ع) ورأيت اثر الموت منه ، قلت له : يا أبة .. حدثتني أم أيمن بكذا وكذا ، وقد أحببت أن أسمعه منك ، فقال : يا بنية .. الحديث كما حدثتك أم أيمن ، وكانني بك وبينات أهلك سبايا بهذا البلد ، اذلاء خاشعين ، تخافون أن يتخطفكم الناس ، فصبراً .. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما لله على الأرض يومئذ وليّ غيركم وغير محبيكم وشيعتكم . ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين أخبرنا بهذا الخبر : إن إبليس في ذلك اليوم يطير فرحاً ، فيجول الأرض كلها في شياطينه وعفاريته ، فيقول :

يا معشر الشياطين ! .. قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة ، وبلغنا في هلاكهم الغاية ، وأورثناهم سوء إلا من اعتصم بهذه العصاة ، فاجعلوا شغلهم

بتشكيك الناس فيهم ، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وبأوليائهم ، حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ، ولا ينجو منهم ناج ﴿١﴾ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ﴿٢﴾ وهو كذوب إنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنبٌ غير الكبائر .

قال زائدة : ثم قال علي بن الحسين (ع) بعد أن حدثني بهذا الحديث : خذه إليك ، وأما لو ضربت في طلبه آباط الإبل (كناية عن الركض والإستعجال) حولاً لكان قليلاً . ص ٦١

★ [كامل الزيارات ص ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : لما أسرى بالنبي (ص) قيل له : إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صرك ؟ .. قال : أسلم لأمرك يا رب .. ١ . ولا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هن ؟ .. قيل : أولهن : الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلتُ يا رب ورضيت وسلمت ، ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثانية : فالتكذيب والخوف الشديد ، وبذلك مهجتك في ، ومحاربة أهل الكفر بمالك ونفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق ، والألم في الحرب والجراح ، قال : يا رب قبلت ورضيت وسلمت ، ومنك التوفيق والصبر .

وأما الثالثة : فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل : أما أخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يا رب سلمت وقبلت ، ومنك التوفيق والصبر الخبر . ص ٦٢

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : زارنا رسول الله (ص) وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبدًا وتمراً ، فقدمناه فأكل منه ، ثم قام النبي (ص) زاوية البيت وصلى ركعات ، فلما أن كان في آخر سجوده ، بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحدٌ منا إجلالاً له ، فقام الحسين (ع) فقعد في حجره وقال له : يا أبت .. ١ . لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك ، ثم بكيت بكاءً غمنا ، فلم بكيت ؟ .. فقال :

يا بني ! .. اتاني جبرائيل آنفا فاخبرني انكم قتلى ، وان مصارعكم شتى ، فقال : يا ايت ! .. فما لمن يزور قبورنا على تشيتها ؟ .. فقال :
يا بني ! .. اولئك طوايف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى اخلصهم من احوال الساعة من ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة . ص ٨١

الباب الرابع

★ [الكشي ص ١٩] : قال الباقر (ع) : ارتدّ الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وابو ذر والمقداد ، قلت : فعمّار ؟ .. قال : قد كان حاص حيصه ثم رجع ، ثم قال : إن اردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد .
فاما سلمان ، فإنه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين (ع) اسم الله الأعظم لو تكلم به لاخذتهم الأرض وهو هكذا ، فلُتّب ووجئت عنقه حتى تُركت كالسلعة (الغدة في الجسم) ، فمرّ به أمير المؤمنين (ع) فقال له :
يا أبا عبد الله ! .. هذا من ذلك ، بايع فبايع .

واما أبو ذر فامرّه أمير المؤمنين (ع) بالسكوت ، ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلا أن يتكلم فمرّ به عثمان ، فامرّ به ، ثم اتاب الناس بعد ، وكان أول من اتاب أبو ساسان الأنصادي وأبو عمرة وشثيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين (ع) إلا تنوّلاء السبعة . ص ٢٣٩

★ [تفسير الفرات ص ٢٦] : لما بايع الناس لأبي بكر دخل أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - المسجد ، فقال :

أيها الناس ! .. ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ .

فأهل بيت نبيكم هم آل من إبراهيم ، والصفوة والسلالة من إسماعيل ، والعترة الهادية من محمد (ص) .

فبمحمد شرف شريفهم ، فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسما

المبنية ، والأرض المدحية ، والجبال المنصوبة ، والكعبة المستورة ، والشمس الضاحية ، والنجوم الهادية ، والشجرة النبوية ، أضاء زيتها ، وبورك ما حولها .
فمحمد (ص) وصي آدم ، ووراث علمه ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وتاويل القرآن العظيم .

وعلي بن أبي طالب (ع) الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، ووصي محمد (ص) ، ووارث علمه وأخوه ، فما بالكم أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها ؟ ..
لو قدّمتم من قدّم الله ، وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبي ، والله لما عال وليّ الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ، ولا سقط سهم من فرائض الله ، ولا تنازعت هذه الأمة في شيء من أمر دينها ، إلا وجدتم علم ذلك عند أهل بيت نبيكم ، لأنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز :

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ، فذوقوا وبال ما فرطتم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . ص ٢٤٧

★ [الكافي ٨ / ٣٤٤] : قال الباقر (ع) : لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي (ع) يوم الغدير ، صرخ إبليس في جنوده صرخةً ، فلم يبقَ منهم أحدٌ في برٍّ ولا بحرٍ إلا أتاه ، فقالوا : يا سيدهم ومولاهم ! .. ماذا دهاك ؟ .. فما سمعنا لك صرخةً أوحش من صرختك هذه ! .. فقال لهم : فعل هذا النبي فعلاً إن تمّ لم يُعصَ الله أبداً .. فقالوا : يا سيدهم ! .. أنت كنت لآدم .

فلما قال المنافقون : إنه ينطق عن الهوى ، وقال أحدهما لصاحبه : أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله (ص) - صرخ إبليس صرخةً يطرب ، فجمع أولياءه فقال :

أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل ؟ .. قالوا : نعم ، قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول (ص) .

فلما قبض رسول الله (ص) وأقام الناس غير عليّ ، لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الزينة ، وجمع خيله ورجله ، ثم قال لهم :
اطربوا ! .. لا يطاع الله حتى يقوم إمام ، وتلا الباقر (ع) :

﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ ..
قال الباقر (ع) : كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (ص) ، والظن من
إبليس حين قالوا الرسول الله (ص) إنه ينطق عن الهوى ، فظن بهم إبليس ظناً
فصدقوا ظنه . ص ٢٥٧

★ [الاختصاص ص ١١] : قال الصادق (ع) : لما بايع الناس أبا بكر ، أتني بأمير
المؤمنين (ع) ملبياً ليبيع ، قال سلمان أئصنع ذا بهذا ؟ ..
والله لو أقسم على الله لانتبطت ذه على ذه ، وقال أبو ذر
وقال المقداد : والله هكذا أراد الله أن يكون ، فقال الصادق (ع) : كان المقداد
أعظم الناس إيماناً تلك الساعة . ص ٢٦١

★ [صحيح مسلم والبخاري] : وفي صحيحي مسلم والبخاري : كانت وجوه
الناس إليه (أي إلى علي) وفاطمة لم تمت بعد ، فلما ماتت فاطمة (ع)
انصرفت وجوه الناس عنه . ص ٣١٢

★ [شرح النهج ١ / ٣٨٢] : بينما علي (ع) يخطب واعرابي يقول :
وامظلمتاه .. فقال علي (ع) : ادن فدنا ، فقال : لقد ظلمت عدد المدر
والوهر .. ص ٣٧٣

★ [المنائب ١ / ٣٨٢] : إن علياً (ع) لم يقم مرة على المنبر ، إلا قال في آخر
كلامه قبل أن ينزل : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (ص) . ص ٣٧٣

★ [الغارات] : قال الزهري : ما بايع علي (ع) إلا بعد ستة أشهر ، وما اجترأ
عليه إلا بعد موت فاطمة (ع) . ص ٣٩٢

★ قال الصادق (ع) : والله ما بايع علي (ع) ، حتى رأى الدخان قد دخل
بيته . ص ٤١١

المنتقى من الجزء الخامس والثلاثين : كتاب تاريخ علي (ع)

باب تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه

★ [العلل ص ٥٦ ، معاني الأخبار ص ٦٢ ، أمالي الصدوق ص ٨٠] : كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) وكانت حاملة به لتسعة أشهر ، وقد اخذها الطلق ، فقالت :

ربّ !... إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ، وإنه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت ، وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسّر عليّ ولادتي ..!

فراينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجلّ ، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (ع) ، ثم قالت :

إني فضّلت على من تقدّمني من النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا .. وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً ، وإني دخلت بيت الله الحرام فاكلتُ من ثمار الجنة وأرواقها .

فلما أردت أن اخرج هتف بي هاتف ، يا فاطمة ..! سمّيه علياً فهو علي ، والله العلي الأعلى يقول : إني شققت اسمه من اسمي ، وأدّبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤدّن فوق ظهر بيتي ، ويقدّسني ويمجّدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه ..! ص ٩

★ [بشائر المصطفى ص ٩] : فولدتُ علياً ولرسول الله (ص) ثلاثون سنة ،

واحبه رسول الله (ص) حباً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان رسول الله (ص) يلي اكثر تربيته ، وكان يطهر علياً في وقت غسله ، ويوجره اللبن (اي يجعله في فمه) عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ويقول :

هذا اخي ووليي وناصرني وصفيي وذخري وكهفي وظهري ووصيي ، وزوج كريمتي ، واميني على وصيتي وخليفتي .. وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها . ص ١٠

★ [المناقب] : لما وُلد علي (ع) ، أخذ ابو طالب بيد فاطمة وعلي علي صدره ، وخرج إلى الأبطح ، ونادى :

يا ربّ يا ذا الغسق الدجي والقمر المبتلج المضي
بيّن لنا من حكمك المضي ماذا ترى في اسم ذا الصبي

فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب ، حتى حصل في صدر ابي طالب ، فضمّه مع علي إلى صدره ، فلما اصبح إذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب :

خُصِّصَ لِمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ وَالطَّاهِرِ الْمُتَنَجِّبِ الرُّضِيعِ عَلِيِّ
فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخٍ عَلِيٍّ أَشْتَقُّ مِنَ الْعَلِيِّ

فعلّقوا اللوح في الكعبة ، ومازال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر ، فاين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ .. فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، وليس المولود في سيد الايام - يوم الجمعة - في الشهر الحرام ، في البيت الحرام ، سوى أمير المؤمنين (ع) . ص ١٩

★ [الطرائف ص ٥] : عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله ، قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزاين :

فجزء أنا ، وجزء علي . ص ٢٤

باب أسمائه (ع) وعللها

★ [العلل] : قال علي (ع) : إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع ، فتحات الشعر عن رأسه ، وها أنا ذا . ص ٥٣

★ [العلل] : سال رجل امير المؤمنين (ع) فقال : أسالك عن ثلاث من فيك :

اسالك عن قصر خلقك ، وكبر بطنك ، وعن صلع رأسك ! . فقال امير المؤمنين (ع) :

إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً ، ولكن خلقني معتدلاً ، اضرب القصير فاقدّه (أي أشقّه طويلاً) واضرب الطويل فاقلطه (أي اقلطه عرضاً) ص ٥٤

★ [الخصال ٩٨/١] : وأما صلع رأسي ، فمن إدمان لبس البيض ومجالدة الأقران . ص ٥٤

★ [المناقب ٥٦/٢] : وقيل : لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم ، إلا أن الرجل من العرب كان يقول :

إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه إسمه . ص ٥٩

★ [المناقب ٥٦/٢] : خرجنا مع النبي (ص) في غزوة العشيرة ، فلما نزلنا منزلاً ننمنا ، فما نبهنا إلا كلام رسول الله (ص) لعلني (ع) :

يا ابا تراب - لما رآه ساجداً معقراً وجهه في التراب - اتعلم من أشقى الناس ؟ .. أشقى الناس اثنان : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه ووضع يده على لحيته .

وقال الحسن بن علي (ع) - وسئل عن ذلك - فقال :

إن الله يباهي - بمن يصنع كصنيعك - الملائكة ، والباق تشهد له .

قال : فكان (ع) يعقر خديه ، ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول :

يا ابا تراب ! .. افعل كذا ويخاطبه بما يريد . ص ٦١

باب نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام

★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٣] : دخل رسول الله (ص) على عمه أبي طالب وهو مسجى ، فقال :

يا عم ..! كفلت يتيماً ، وربيت صغيراً ، ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عني خيراً ثم أمر علياً بفلسه . ص ٦٨

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : أول جماعة كانت أن رسول الله (ص) كان يصلّي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب معه ، إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه .. قال : يا بني ..! صلّ جناح ابن عمك ، فلما أحسنه رسول الله (ص) تقدمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول :

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعَفَرًا ثَقْنِي عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالْكَرْبِ

وَاللَّهُ لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَلَا يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسْبِ

لَا تَخْذَلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أَخِي لَا مَيَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي

فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم . ص ٦٨

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٩] : أقبل علي بن أبي طالب (ع) ذات يوم إلى النبي (ص) باكياً وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون .. فقال له رسول الله (ص) : مه يا علي ..! فقال عليّ :

يا رسول الله ..! ماتت أمي فاطمة بنت أسد ، فبكى النبي (ص) ثم قال : رحم الله أمك يا علي ، أما إنها إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً ، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفّنها فيهما ، ومر النساء فليحسنّ غسلها ، ولا تُخرجها حتى أجيء فإليّ أمرها .

واقبل النبي (ص) بعد ساعة ، وأخرجت فاطمة أم علي (ع) فصلّى عليها النبي (ص) صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ، ثم دخل إلى القبر فتمدّد فيه ، فلم يُسمع له أنين ولا حركة . ثم قال : يا علي ادخل ..! يا حسن ادخل ..! فدخلا القبر ، فلما فرغ مما احتاج إليه قال له : يا عليّ اخرج ! ..! يا حسن اخرج ! ..! فخرجا ثم زحفا

النبي (ص) حتى صار عند رأسها ، ثم قال :
يا فاطمة ..! انا محمد سيد ولد آدم ولا فخر ، فإن أذاك منكرٌ ونكيرٌ فسألاك
من ربك ، فقولني : الله ربي ، ومحمد نبيي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ،
وابني إمامي ووليي ، ثم قال : اللهم ..! ثبّت فاطمة بالقول الثابت ، ثم
خرج من قبرها وحثا عليها حثيات ، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى
فنفضهما ، ثم قال :

والذي نفس محمد بيده ..! لقد سمعتُ فاطمة تصفيق يميني على
شمالي . ص ٧٠

★ [العلل ص ١٦٠] : قال الصادق (ع) : إن فاطمة بنت أسد بن هاشم
أوصت إلى رسول الله (ص) فقبل وصيتها ، فقالت :
يا رسول الله ..! إني أردت أن أعتق جاريتي هذه ، فقال رسول الله (ص) :
ما قدّمت من خير فستجدينه ، فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله
(ص) قميصه ، وقال : كفّنها فيه ، واضطجّع في لحدها .
فقال : أما قميصي فأمانٌ لها يوم القيامة ، وأما اضطجاعني في قبرها فليوسّع الله
عليها . ص ٧٧

★ [الحجّة على الداهب إلى تكفير أبي طالب] : قيل للصادق (ع) :
سيدي ..! إن الناس يقولون : إن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه
دماغه ، قال (ع) : كذبوا والله إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان ،
وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان ، لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .
ثم قال (ع) : كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يُحجّج عن أب النبي وأمه وعن أبي
طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحجّ عنهم بعد مماته . ص ١١٢

★ [الحجّة على الداهب إلى تكفير أبي طالب] : قال الصادق (ع) : كان أمير
المؤمنين (ع) يُعجبه أن يروى شعر أبي طالب وإن يُدَوّن ، وقال : تعلّموه
وعلموه أولادكم ، فإنه كان على دين الله وفيه علم كثير . ص ١١٥

★ [الحجّة على الداهب إلى تكفير أبي طالب] : أصابت قريشاً أزمة مهلكة

وسنةً مجدبةً منهكاً ، وكان أبو طالب ذا مال يسير وعيال كثير ، فاصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاعة والجهد والفاقة ، فعند ذلك دعا رسول الله (ص) عمه العباس فقال له :

يا أبا الفضل !.. إِنَّ أَخَاكَ كثير العيال مختلّ الحال ، ضعيف النهضة والعزيمة ، وقد نزل به ما نزل من هذه الأزمة ، وذوو الأرحام أحقّ بالرغد ، وأولى من حمل الكلّ في ساعة الجهد ، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه ، فلنحمل بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله ، يأخذ كلّ واحدٍ منا واحداً من بنيهِ ، ليسهل بذلك عليه بعضُ ما هو فيه .

فقال العباس : نِعَمَ ما رأيت والصواب فيما أتيت ، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم ، فلحقيا أبا طالب فصبراً ، ولفضل آبائهما ذكرّاه ، وقالاه : إنا نريد أن نحمل عنك بعض الحال ، فادفع إلينا من أولادك من تخفّ عنك به الأثقال ، فقال أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فافعلما ما شئتما .
فاخذ العباس جعفرأً واخذ رسول الله (ص) علياً ، فانتجبه لنفسه ، واصطفاه لمهمّ أمره ، وعول عليه في سره وجهره ، وهو مسارعٌ لموصوفاته ، موفقٌ للسداد في جميع حالاته . ص ١١٩

باب في نزول آية ﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ ﴾ في شأنه (ع)

★ [أمالي الصدوق ص ٧٥] : قال الباقر (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : إِنَّ رَهْطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا .. فاتوا النبي (ص) فقالوا : يا نبيّ الله !.. إِنَّ مُوسَى أَوْصَى إِلَى يَوشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَنْ وَصِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !؟ وَمَنْ وَلَّيْنَا بَعْدَكَ ؟.. فنزلت هذه الآية :

﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

ثم قال رسول الله (ص) : قوموا ، فقاموا فاتوا المسجد فإذا سائل خارج ..

فقال : يا سائل !.. اما اعطاك أحد شيئاً ؟.. قال : نعم ، هذا الخاتم ، قال : من اعطاكه ؟.. قال : اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : على أي حال اعطاك ؟.. قال : كان راکعاً ، فكبر النبي (ص) وكبر اهل المسجد .
فقال النبي (ص) : علي بن ابي طالب وليكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبعلي بن ابي طالب ولياً ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ .
فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال : والله لقد تصدقتُ باربعة خاتماً وأنا راکع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل ..! ص ١٨٣
لذنيب : اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور :

الأول : أن الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين ، وبيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع ، وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين .

وليس لاحد أن يقول : إن المراد بقوله : ﴿ وهم راکعون ﴾ أن هذه شيمتهم وعاداتهم ، ولا يكون حالاً عن إيتاء الزكاة وذلك لأن قوله ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ قد دخل فيه الركوع ، فلو لم يحمل على الحالية لكان كال تكرار ، والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد .

وأما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية ، بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية ، فلا يرضى به ذو فطنة رضية ، مع أن الآية على أي حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

الثاني : أن المراد بالولي هنا الأولى بالتصرف والذي يلي تدبير الأمر ، كما يقال : فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم ، والسلطان

ولي أمر الرعية ، ويقال لمن يقيمه بعده : هو ولي عهد المسلمين ،
وقال الكميت بمدح علياً :

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب
وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله : أصل الولي الذي هو
أولى أي أحق ، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالحب
والناصر ، لكن لا يكن إرادة غير الأولى بالتصرف والتدبير ههنا ،
لأن لفظة " إنما " يفيد التخصيص .

ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة ، وكلام الفصحاء ، وموارد
الاستعمالات ، وتصريحات القوم ، والتخصيص ينافي حمله على
المعاني الأخر ، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص
شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى :
﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ .

الثالث : أن الآية نازلة فيه (ع) وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها
من طريق المخالف والمؤلف ، مع أن ما تركناه مخافة الإطناب
وحجم الكتاب أكثر مما أوردناه ، وعليه إجماع المفسرين وقد
رواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة
تعصبهم وكثرة اهتمامهم في إخفاء فضائله (ع) . ص ٢٠٥

باب آية التطهير

★ [تفسير القمي ص ٥٣٠] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ : نزلت هذه الآية في
رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (ع) وذلك في
بيت أم سلمة زوجة النبي (ص) ، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن
والحسين (ع) ثم البسهم كساء له خبيراً ، ودخل معهم فيه ثم قال :
اللهم .. هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني .

اللهم .. اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فنزلت هذه الآية .. فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟! قال :

ابشري يا أم سلمة .. فإنك إلى خير .

وقال زيد بن علي بن الحسين : إن جهالاً من الناس يزعمون إنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي (ص) وقد كذبوا واثموا وإيم الله ، لو عني بها أزواج النبي (ص) لقال : "ليذهب عنكن الرجس ويطهر كن تطهيراً" .

ولكان الكلام مؤثماً كما قال :

﴿ واذكرن ما ينلى في بيوتكن ﴾ ﴿ ولا تبرجن ﴾ و ﴿ لستن كأحد من النساء ﴾ . ص ٢٠٧

★ [تفسير القمي ص ٤٢٥] : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ ، فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ، ليعلم الناس أن لأهل محمد (ص) عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة . فلما أنزل الله تعالى هذه الآية ، كان رسول الله (ص) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فيقول :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) :

وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يأخذ بعضادني الباب ويقول : الصلاة الصلاة برحمتكم الله ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا ، وقال أبو الحمراء خادم النبي (ص) : أنا شهدته يفعل ذلك . ص ٢٠٧

★ [الخصال ٣٦ / ٢ ، أمالي الصدوق ص ٢٨٣] : قالت أم سلمة رضي الله عنها : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ وفي البيت سبعة :

رسول الله وجبرائيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ، وأنا على

الباب ، فقلت : يا رسول الله ... الست من أهل البيت ؟ ..
قال : إنك من أزواج النبي ، وما قال : إنك من أهل البيت . ص ٢٠٩

باب نزول ﴿هل أتى﴾

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٥] : قال الباقر (ع) في قوله عز وجل :
﴿ يوفون بالنذر ﴾ : مرض الحسن والحسين (ع) وهما صبيان صغيران ،
فعادهما رسول الله (ص) ومعه رجلان ، فقال أحدهما :
يا أبا الحسن ... لو نذرت في ابنك نذراً إن الله عافاهما ، فقال : أصوم ثلاثة
أيام شكراً لله عز وجل ، وكذلك قالت فاطمة (ع) ، وقال الصبيان : ونحن
أيضاً نصوم ثلاثة أيام ، وكذلك قالت جاريتهم فضة ، فالبسهما الله عافيته .
فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ (ع) إلى جاريه من اليهود
يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال : هل لك أن تعطيني جزءاً من صوف
تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟ .. قال : نعم ، فاعطاه ، فجاء
بالصوف والشعير ، وأخبر فاطمة (ع) فقبلت وأطاعت .
ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته
وخبزت منه خمسة أقراص ، لكل واحد قرصاً ، وصلى عليّ (ع) مع النبي
(ص) المغرب ثم أتى منزله ، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم .
فأول لقمة كسرها عليّ (ع) إذا مسكين قد وقف بالباب فقال :
السلام عليكم يا أهل بيت محمد ! .. أنا مسكين من مساكين المسلمين ،
اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة
وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين ، وباتوا جوعاً ،
وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح .. ثم عمدت إلى الثلث الثاني من
الصوف فغزلته ، ثم أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه
خمس أقراص لكل واحد قرصاً ، وصلى عليّ المغرب مع النبي (ص) ثم أتى
منزله ، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم .

فاول لقمة كسرهما عليّ (ع) إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال :

السلام عليكم أهل بيت محمد ..! أنا يتيم من يتامى المسلمين ، أطعموني مما تاكلون أطعمكم الله على موائد الجنة

ثم عمدت فأعطته (ع) جميع ما على الخوان ، وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح ، وأصبحوا صياماً ، وعمدت فاطمة (ع) فغزلت الثلث الباقي من الصوف ، وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً ، وصلى عليّ (ع) المغرب مع النبي (ص) ثم أتى منزله ، فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم .

فاول لقمة كسرهما عليّ (ع) إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب .. فقال :

السلام عليكم يا أهل بيت محمد ..! تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ؟ وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جوعاً ، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء .

واقبل عليّ بالحسن والحسين (ع) نحو رسول الله (ص) وهما يرتعشان كالفرخ من شدة الجوع ، فلما بصر بهم النبي (ص) قال :

يا أبا الحسن ..! شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم ؟ ..! انطلق إلى ابنتي فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله (ص) ضمّها إليه وقال :

واغوثاه بالله ..! أنتم منذ ثلاث فيما أرى ؟ .. فهبط جبرائيل فقال :

يا محمد ..! خذ ما هيّا الله لك في أهل بيتك ، قال :

وما آخذ يا جبرائيل ؟ ..! قال :

﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ الخبر . ص ٢٤٠

باب نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين (ع) على أهل مكة ،
ورد أبي بكر ، وأنّ علياً هو الاذان يوم الحج الأكبر

★ [إقبال الأعمال ص ٣١٨] : فانطلق علي (ع) حتى قدم مكة ، ثم وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثم إلى منى ، ثم ذبح وحلق ، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات : ألا تسمعون يا أيها الناس ... !
إني رسول الله إليكم ؟ .. ثم قال :

﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وإنّ الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله ﴾

ثم لمع (أي أشار) بسيفه فاسمع الناس وكررها ، فقال الناس : من هذا الذي ينادي في الناس ؟ .. فقالوا : علي بن أبي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمد ، وما كان ليجتري على هذا غير عشيرة محمد .
فاقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ، ويقرا على الناس غدوة وعشية ، فناداه الناس من المشركين : ابلي ابن عمك ان ليس له عندنا إلا ضرباً بالسيف وطعناً بالرمح .

ثم انصرف عليّ (ع) إلى النبي (ع) يقصد في السير ، وأبطئ الوحي عن رسول الله (ص) في أمر عليّ (ع) وما كان منه ، فاغتم النبي (ص) لذلك غمّاً شديداً حتى رُئي ذلك في وجهه ، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ ، فقال بعضهم لبعض :

لعله قد نُعيت إليه نفسه أو عرض له مرض .. فقالوا لأبي ذر :
قد نعلم منزلتك من رسول الله ، وقد ترى ما به ، فنحن نحبّ أن تعلم لنا أمره ، فسأل أبو ذر النبي (ص) عن ذلك .. فقال النبي (ص) :
ما نُعيت إليّ نفسي ، وإنني لميت ، وما وجدت في أمّتي إلا خيراً ، وما بي من مرض ، ولكن من شدة وجدي بعليّ بن أبي طالب (ع) وإبطاء الوحي عني في أمره ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد اعطاني في عليّ (ع) تسع خصال :

ثلاثة لدينابي ، واثنان لآخرتي ، واثنان أنا منهما آمنٌ ، واثنان أنا منهما خائفٌ .

وقد كان رسول الله (ص) إذا صلى الغداة ، استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عز وجل ، ويتقدم علي بن أبي طالب (ع) خلف النبي (ص) ويستقبل الناس بوجهه ، فيستأذنون في حوائجهم ، بذلك أمرهم رسول الله (ص) .

فلما توجه علي (ع) إلى ذلك الوجه ، لم يجعل رسول الله (ص) مكان علي لآحد ، وكان رسول الله (ص) إذا صلى وسلم استقبل الناس بوجهه ، فآذن للناس ، فقام أبو ذر فقال : يا رسول الله !.. لي حاجة ، قال :

انطلق في حاجتك .. فخرج أبو ذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب (ع) ، فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو علي (ع) ، فاستقبله والتزمه وقبله وقال :

بابي انت واممي !.. اقصد في مسيرك حتى اكون أنا الذي أبشّر رسول الله (ص) ، فإن رسول الله من أمرك في غم شديد وهم .. فقال له علي (ع) : نعم ، فانطلق أبو ذر مسرعاً حتى أتى النبي (ص) فقال : البشري ، قال : وما بشراك يا أبا ذر ؟!.. قال : قدم علي بن أبي طالب (ع) ، فقال له : لك بذلك الجنة .

ثم ركب النبي (ص) وركب معه الناس فلما رآه اناخ ناقته ، ونزل رسول الله (ص) فتلقاه والتزمه وعانقه ، ووضع خده على منكب علي ، وبكى النبي (ص) فرحاً بقدمه وبكى علي (ع) معه .. ثم قال له رسول الله (ص) : ما صنعت بابي انت واممي ؟.. فإنّ الوحي أبطى عليّ في أمرك ، فاخبره بما صنع ، فقال رسول الله (ص) :

كان الله عز وجل أعلم بك مني حين أمرني بإرسالك . ص ٢٨٩

★ [تفسير العياشي] : عن علي (ع) : أنّ النبي (ص) حين بعثه ببراءة قال : يا نبي الله !.. إني لست بلسن ولا بخطيب ، قال : إما ان اذهب بها او تذهب

بها انت ، قال : فإن كان لا بدّ فسادهب انا ، قال : فانطلق فإنّ الله يشبّت لسانك ويهدي قلبك .

ثم وضع يده على فمه وقال : انطلق فاقرأها على الناس ، وقال :
الناس سيتقاضون إليك ، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضِ لواحد حتى تسمع
الآخر ، فإنه أجدر أن تعلم الحق . ص ٢٩٦

باب قوله تعالى : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾

★ [المناقب ١ / ٤٧٨] : قال الصادق (ع) : لما قال النبي (ص) : يا علي ! ...
لولا أنني أخاف أن يقول فيك ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك
مقالة لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك .

قال الحارث بن عمرو الفهري لقوم من أصحابه : ما وجد محمد لابن عمه مثلاً
إلا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبياً من بعده .. والله إن آلهتنا التي كنا
نعبد خير منه ، فأنزل الله تعالى :

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً ﴾ إلى قوله ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها
وأتبعون هذا صراط مستقيم ﴾ .

وفي رواية : أنه نزل أيضاً : ﴿ إن هو إلا عبد انعمنا عليه ﴾ .
فقال النبي (ص) يا حارث ! .. اتق الله وارجع عما قلت من العداوة لعلي بن
أبي طالب ، فقال : إذا كنت رسول الله ، وعلي وصيك من بعدك ، وفاطمة
بنتك سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين ابناك سيدا شباب أهل الجنة ،
وحمزة عمك سيد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في
الجنة ، والسقاية للعباس عمك ، فما تركت لسائر قريش وهم ولد
أبيك ؟ .. فقال رسول الله (ص) :

ويلك يا حارث ! .. ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعله بهم .
نقال : ﴿ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾ ،

فانزل الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ ، ودعا رسول الله (ص) الحارث فقال : إما أن تتوب أو ترحل عنا ، قال : فإن قلبي لا يطاوعني إلى التوبة لكنني أرحل عنك .

فركب راحلته فلما اصبحر انزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة ، فأنزلها على هامته ، وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله

الخبر . ص ٣٢١

المنتقى من الجزء السادس والثلاثين: كتاب تاريخ علي (ع)

باب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما
 ★ [أمالي الصدوق ص ٢١٣] : قال رسول الله (ص) : حقّ عليّ على المسلمين
 كحقّ الوالد على ولده . ص ٥
 ★ [معاني الأخبار ص ١١٨] : كنت عند علي بن أبي طالب (ع) في الشهر
 الذي أصيب فيه - وهو شهر رمضان - فدعا ابنه الحسن (ع) ثم قال :
 يا أبا محمد ...! إعلُ المنبر فاحمد الله كثيراً وأثنِ عليه ، واذكر جدك رسول الله
 بأحسن الذكر ، وقل :
 لعن الله ولدأُ عتق أبويه ، لعن الله ولدأُ عتق أبويه ، لعن الله ولدأُ عتق أبويه ، لعن
 الله عبداً أبق عن مواليه ، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي ، وانزل ..
 فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا : يا بن أمير المؤمنين وابن
 بنت رسول الله (ص) نبئنا ..! فقال : الجواب على أمير المؤمنين (ع) .
 فقال أمير المؤمنين (ع) : إني كنت مع النبي في صلاة صلاها ، فضرب بيده
 اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها ، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً ، ثم قال :
 يا عليّ ...! فقلت : لبيك يا رسول الله ...! قال :
 أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، فلعن الله من عفّنا ، قل : آمين ، قلتُ : آمين .. قال :
 أنا وأنت موليا هذه الأمة ، فلعن الله من أبق عنا ، قل : آمين ،
 قلتُ : آمين ، ثم قال :
 أنا وأنت راعيا هذه الأمة ، فلعن الله من ضلّ عنا ، قل : آمين ، قلتُ : آمين ..
 قال أمير المؤمنين (ع) : وسمعت قائلين يقولان معي آمين ، فقلت :
 يا رسول الله ...! من القائلان معي آمين ؟ .. قال : جبرائيل
 وميكائيل (ع) . ص ٦
 ★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله أحد الوالدين وعليّ

الآخر ، فقلت : اين موضع ذلك في كتاب الله ؟ .. قرأ : ﴿ اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ﴾ . ص ٨

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال العسكري (ع) : ولقد قال الله تعالى :

﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ ، قال رسول الله (ص) :

افضل والديكم واحقهما بشركم محمد وعليّ ، وقال علي بن أبي طالب (ع) :

سمعت رسول الله (ص) يقول : أنا وعليّ بن أبي طالب أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم اعظم من حقّ والديهم ، فإننا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قالت فاطمة (ع) : أبوا هذه الأمة محمد وعليّ ، يقيمان أودهم وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما ، ويبيحانهم النعيم الدائم إن أفاقوهما . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال الحسن بن علي (ع) : محمد وعليّ أبوا هذه الأمة ، فطوبى لمن كان بحقهما عارفاً ، ولهما في كل أحواله مطيعاً ، يجعله الله من أفضل سكّان جنّاته ، ويُسعده بكراماته ورضوانه . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال الحسين بن علي (ع) : من عرف حقّ أبويه الأفضلين : محمد وعليّ (ع) ، واطاعهما حقّ الطاعة ، قيل له : تبحيح في أي الجنان شئت . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال علي بن الحسين (ع) : إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم ، فأحسان محمد وعليّ (ع) إلى هذه الأمة أجل وأعظم ، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال محمد بن علي (ع) : من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله ، فليتنظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمد وعليّ (ع) . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال جعفر بن محمد (ع) : من رعى حقّ أبويه

الافضلين : محمد وعلي (ع) لم يضره ما ضاع من حقّ ابوي نفسه وسائر عباد الله ، فإنهما يرضيانهما بسعيهما . ص ٩

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال موسى بن جعفر (ع) : يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلّي على ابويه الفضلين محمد وعلي (ع) . ص ١٠

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال علي بن موسى الرضا (ع) : أما يكره أحدكم أن يُنفى عن أبيه وأمه الذين ولداه؟ .. قالوا بلى والله .. قال : فليجتهد أن لا يُنفى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه افضل من ابوي نفسه . ص ١٠

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال محمد بن علي (ع) إذ قال رجل بحضرته : إني لأحب محمداً وعلياً (ع) حتى لو قُطعت إرباً إرباً ، أو قُرِضت لم أزل عنه ، قال محمد بن علي (ع) :

لا جرم أنّ محمداً وعلياً (ع) يعطيانك من أنفسهما ما تعطيها أنت من نفسك ، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ، ألف ألف جزء من ذلك . ص ١٠

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال علي بن محمد (ع) : من لم يكن والدا دينه محمد وعلي (ع) أكرم عليه من والذي نسبه ، فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير . ص ١٠

★ [تفسير الإمام ص ١٣٣] : قال الحسن بن علي (ع) : من آثر طاعة أبوي دينه : محمد وعليّ ، على طاعة أبوي نسبه ، قال الله عزّ وجلّ : لا وثرنك كما آثرني ، ولا شرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبهما على حبّ أبوي نفسك الخبر . ص ١٠

باب قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾

★ [تفسير القمي ص ٣٣٤] : قلت للجواد (ع) : يا سيدي !.. إنّ الناس

يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سَنِّكَ ، قال : وما ينكرون عليّ من ذلك ، فو الله لقد قال الله لنبيه (ص) :

﴿ قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ يعني نفسه ، فما اتبعه غير علي (ع) وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين . ص ٥١

باب ما نزل فيه (ع) للإنفاق والإيثار

★ [كنز] : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله (ص) إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال (ص) :

من لهذا الرجل الليلة ؟.. فقال علي بن أبي طالب (ع) : أنا يا رسول الله ، فأتى فاطمة (ع) فاعلمها ، فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ولكننا نؤثر به ضيفنا .. فقال (ع) :

نومي الصبية واطفئي السراج ، فلما أصبح غدا على رسول الله (ص) ، فنزل قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ﴾ . ص ٥٩

باب في نصوص الرسول (ص) على الأئمة (ع)

★ [الكفاية ص ٩] : كان رسول الله في الشكاة (أي المرض) التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه ، فبكت حتى ارتفعت صوتها ، فرفع رسول الله (ص) طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة !.. ما الذي يبكيك ؟.. قالت : أخشى الضيعة من بعدك .

قال : يا حبيبتي !.. لا تبكين فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها أحداً بعدنا :

منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك .

ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك .

ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين ، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون .

ومنا مهدي هذه الامة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، واغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين ، يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاء ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة ! لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله ارحم مني بك واراف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي ، وزوجك الله زوجاً هو اشرف اهل بيتك حسباً ، واكرمهم منصباً ، وارحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من اهل بيتي ، الا إنك بضعة مني ، فمن آذاك فقد آذاني . ص ٣٠٨

★ [الكفاية ص ١٥] : قال رسول الله (ص) : انزلوا اهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد ، وبمنزلة العينين من الرأس ، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعين . اقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا ، فسألنا عن الأئمة فقال : الأئمة بعدي من عترتي - أو قال : من اهل بيتي - عدد نقباء بني إسرائيل . ص ٣٢٣

المنتقى من الجزء السابع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته (ع) وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة

★ [أمالي الصدوق ص ٧٦] : قال رسول الله (ص) : يوم غدير خم أفضل أعياد امتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لامتني ، يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتمّ على امتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً الخبر . ص ١٠٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٢] : لما كان يوم غدير خمّ ، أمر رسول الله (ص) منادياً فنادى : الصلاة جامعة ، فآخذ بيد علي (ع) وقال : اللهم ..! من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ..! وال من والاه وعاد من عاداه . فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله ..! أقول في علي (ع) شعراً ؟ فقال رسول الله (ص) : افعل ، فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأكرم بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني	رضيتك من بعدي إماما وهاديا
وكان عليّ أرمم العين يبتغي	لعينه مما يشتكيه مداويا
فداؤه خير الناس منه بريقه	فبورك مرقباً وبورك راقباً

ص ١١٢

★ [تفسير القمي ص ١٥٠] : قال الباقر (ع) : آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية ، ثم لم ينزل بعدها فريضة ، ثم نزل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ بكرام الغميم ، فأقامها رسول الله بالجحفة ، فلم ينزل بعدها فريضة . ص ١١٢

★ [تفسير القمي ص ١٥٩] : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ قال : نزلت هذه الآية في علي .. ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ قال : نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله (ص) من حجة الوداع ، وحج رسول الله (ص) حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة ، وكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس !.. اسمعوا قولي واعقلوه عني ، فإنني لا أدري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ، ثم قال : هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة ؟..

قال الناس : هذا اليوم ، قال : فأي شهر ؟.. قال الناس : هذا .

قال (ص) : وأي بلد أعظم حرمة ؟.. قال الناس : بلدنا هذا .

قال (ص) : فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم ، ألا هل بلغت أيها الناس ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال (ص) : ألا وكل مائة أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال ، فإنها تحت قدمي هاتين .. ليس أحدٌ أكرم من أحدٍ إلا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال (ص) : ألا وكل رباً كان في الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب ، ألا وكل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع ، وأول موضوع منه دم ربيعة ، ألا هل بلغت ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال : ألا وإنّ الشيطان قد يشن أن يُعبد بارضكم هذه ، ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم ، ألا وإنه إذا أُطيع فقد عُبد ، ألا يا أيها الناس !.. إنّ المسلم أخو المسلم حقاً ، ولا يحلّ لامرئٍ مسلم دم امرئٍ مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبة نفس منه ، وإنني أُمّرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، ألا هل بلغت أيها الناس ؟.. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد !..

ثم قال : أيها الناس !.. احفظوا قولِي تنتفعوا به بعدي ، وافقهوه تنتعشوا به

بعدي ، الا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا ، فإن أنتم فعلتم ذلك ولتفعلنّ ، لتجدونني في كتيبة بين جبرائيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف

ثم قال : الا وإني قد تركت فيكم أمرين إن اخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبّاني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، الا هل بلغت ؟ .. قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ! ..

ثم قال : الا وإنه سيرد عليّ الحوض منكم رجالٌ فيُدفعون عني ، فاقول : ربّ اصحابي .. فيقال : يا محمد .. إنهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنتك ، فاقول : سحقاً سحقاً .

فلما كان آخر يوم من أيام التشريق ، انزل الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ، فقال رسول الله (ص) : نُعيّت إليّ نفسي ، ثم نادى : الصلاة جامعة في مسجد الخيف ، فاجتمع الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها لمن لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم محيطّة من ورائهم .. المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يدّ على من سواهم .

أيها الناس ! .. إني تاركٌ فيكم الثقلين ، قالوا :

يا رسول الله ! .. وما الثقلان ؟ ..

فقال : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبّاني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كما صبغي هاتين - وجمع بين سبائتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبائته والوسطى - فتفضّل هذه على هذه .

فاجتمع قومٌ من اصحابه وقالوا : يريد محمد (ص) ان يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة نفر إلى مكة ودخلوا الكعبة ، وتعاهدوا وتعاقدوا

وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أَمَاتَ اللهُ محمداً أو قُتِلَ أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً ، فأنزل الله تعالى على نبيه في ذلك : ﴿ أم أهرموا أمراً فإننا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ . فخرج رسول الله (ص) من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم ، وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته ، إذ نزل عليه هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ .

فقام رسول الله (ص) فقال : تهديد ووعيد ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس !.. هل تعلمون من وليكم ؟.. قالوا : نعم الله ورسوله ، قال : أستم تعلمون أنني أولى بكم منكم بأنفسكم ؟.. قالوا : بلى . قال : اللهم اشهد ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً في كل ذلك يقول مثل قوله الأول ويقول الناس كذلك ، ويقول : اللهم اشهد ، ثم أخذ بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما ، ثم قال (ص) : ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم !.. وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحب من أحبه ، ثم قال : اللهم !.. اشهد عليهم وأنا من الشاهدين . ص ١١٥

[النهاية ١٥٧/٤] : توضيح : " إلا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين " مآثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي تُروى وتُذكر ، أراد إخفاءها وإعدامها وإذلال أمر الجاهلية ونقض سنتها ، وقال : فلا انتعش أي فلا ارتفع ، وانتعش العاثر إذا نهض من عثرته . ص ١١٧

[النهاية ١٦٨/٣] : قوله (ع) : (لا يُغَلّ) : أن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر . ص ١١٧

★ [تفسير العياشي] : بينا نحن في مجلس لنا وأخي زيد بن أرقم يحدثنا ،

إذ البهل رجلٌ على فرسه عليه زيُّ السفر ، فسلم علينا ثم وقف فقال : أفيكم زيد بن أرقم ؟ .. فقال زيد : أنا زيد بن أرقم فما تريد ؟ .. فقال الرجل : أتدري من أين جئتُ ؟ .. قال : لا ، قال : من فسطاط مصر لاسألك عن حديث بلغني عنك تذكرُهُ عن رسول الله (ص) ، فقال له زيد : وما هو ؟ .. قال : حديث غدير خم في ولاية علي بن أبي طالب (ع) .. فقال :

يا بن أخي ! .. إن قبل غدير خم ما أحدثك به : إن جبرائيل الروح الأمين (ع) نزل على رسول الله (ص) بولاية علي بن أبي طالب (ع) ، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم ، فلم ندر ما نقول له ، وبكى (ص) فقال له جبرائيل (ع) :

مالك يا محمد ، اجزعت من أمر الله ؟ ! .. فقال :

كلا يا جبرائيل ! .. ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش ، إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادي ، واهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني ، فكيف يقرّوا لعلي من بعدي ؟ ..

فانصرف عنه جبرائيل ثم نزل عليه : ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك ﴾ . ص ١٥٢

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) : لما قال النبي (ص) ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية ، مرّ المقداد بجماعة منهم وهم يقولون :

والله إن كنا أصحاب كسرى وقيصر ، لكننا في الخبز والوشى والديباج والنساجات ، وإنّا معه في الأخشنيين ، نأكل الخشن ونلبس الخشن ، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها علياً من بعده ، أما والله ليعلمن .

فمضى المقداد وأخبر النبي (ص) به فقال : الصلاة جامعة ، فقالوا : قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه ، فجاؤوا حتى جثوا بين يديه ، فقالوا :

بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله ! .. لا والذي بعثك بالحق ، والذي أكرمك بالنبوة ، ما قلنا ما بلغك ، لا والذي اصطفاك على البشر ، فقال النبي (ص) :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا ﴾ الخبر . ص ١٥٤

★ [المناقب ١/ ٥٢٦] : لما نزلت : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ قال النبي (ص) : الله اكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي ، وولاية علي بن أبي طالب (ع) بعدي . ص ١٥٦

★ [المناقب ١/ ٥٢٦] : قال الباقر والصادق (ع) : نزلت هذه الآية يوم الغدير ، وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : وأي يوم اكمل من هذا العيد ؟ . ص ١٥٦

★ [المناقب ١/ ٥٢٧] : أنشد الكميّ عند الباقر (ع) :

ويوم الدّوح دوح غدير خم	أبان له الولاية لو أُطيعا
ولكن الرجال تبايعوها	فلم أر مثلها خطراً منيعا
ولم أر مثل هذا اليوم يوماً	ولم أر مثله حقاً أضيّعا
فلم أقصد بهم لعناً ولكن	أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدلي	إلى جور واحفظهم مضيعا
أضاعوا امرقائدهم فضّلوا	وأقربهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه فبغفوا عليه	بلا ترة وكان لهم قريعاً

ص ١٥٩

★ [فروع الكافي ٤/ ٥٦٦] : حملتُ الصادق (ع) من المدينة إلى مكة ، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال :
ذلك موضع قدم رسول الله (ص) حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال :

ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح .

فلما أن راوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض : انظروا إلى عينيّه تدوران كأنهما عينا مجنون ! .. فنزل جبرائيل (ع) بهذه الآية :

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين ﴾ ص ١٧٢

★ [الطرائف ص ٣٥] : لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ، لم يواخ بينه وبين أحد ، فانصرف (ع) باكي العين ، فافتقده النبي (ص) فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ .. قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله .. قال : يا بلال ! اذهب فأتني به .

فمضى بلال إلى عليّ (ع) وقد دخل إلى منزله باكي العين ، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك ؟ .. قال : يا فاطمة ! آخى النبي (ص) بين المهاجرين والأنصار ، وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ، ولم يواخ بيني وبين أحد قالت : لا يحزنك إنه لعله إنما ادّخرك لنفسه .

قال بلال : يا عليّ ! آجب النبي ، فاتني عليّ النبي (ص) ، فقال النبي (ص) : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ .. قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله ، وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد . قال : إنما ادّخرتك لنفسي ، ألا يسرك أن تكون أخا نبيك ؟ ..

قال : بلى يا رسول الله أنى لي بذلك ؟ .. فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال : اللهم ! هذا مني وأنا منه ، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه . ص ١٨٧

★ [حلية الأولياء] : شهدت علياً (ع) على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ، وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر ، وعليّ (ع) على المنبر ، وحول المنبر اثنا عشر هو منهم .. فقال عليّ (ع) :

أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ .. قالوا : اللهم نعم ! وقعد رجل هو أنس بن مالك ، فقال (ع) : ما منعك أن تقوم ؟ .. قال : يا أمير المؤمنين ! كبرت ونسيت ! .. فقال (ع) : اللهم ! إن كان كاذباً فاضربه ببلاء ..

فما مات حتى رأيت بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة . ص ١٩٧

باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته صلوات الله وسلامه عليه

★ [أمالي الطوسي ص ٣١] : قال رسول الله (ص) لام سلمة : يا أم سلمة ! .. عليّ مني وأنا من عليّ ، لحمه لحمي ودمه دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى .. يا أم سلمة ! .. اسمعي واشهدي .. هذا عليّ سيد المسلمين . ص ٢٥٥

★ [كنز الكراجكي ص ٢٨٢] : سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ حين خرج إلى غزاة تبوك : إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي ؟ قال : نعم ، وقد سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ (ع) هذه المقالة في غزاته هذه غير مرة . ص ٢٥٦

★ [كنز الكراجكي ص ٢٨٠] : لما قدم عليّ (ع) على رسول الله (ص) بفتح خيبر ، قال رسول الله (ص) :

لولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل ظهورك فاستشفوا به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وارثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي ، وإنك تبرئ ذمتي ، وتقاتل عليّ سنتي ، وإنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني ، وإنك أول من يرد عليّ الحوض ، وإنك على الحوض خليفتي ، وإنك أول من يكسني معي ، وإنك أول داخل الجنة من أمّتي ، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيرانني ، وإنّ حربيك حربي ، وإنّ سلمك سلمني ، وإنّ سريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي ، وإنّ ولدك ولدي ، وإنك منجز عداّتي ، وإنك على الحوض وليس أحدٌ من الأمة يعدلك عندي ، وإنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وإنّ الإيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنه لا يرد الحوض مبغضٌ لك ، ولا يغيب محبٌ لك غداً عني حتى يرد عليّ الحوض معك يا عليّ ! ..

فخر عليّ (ع) ساجداً ثم قال : الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام ، وعلمني القرآن ، وحسبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ ، فقال رسول الله (ص) :
يا علي ! لولا أنت لم يُعرف المؤمنون بعدي . ص ٢٧٣

باب ما أمر به النبي (ص) من التسليم عليه بإمرة المؤمنين ، وأنه لا يسمى به غيره ، وعلة التسمية به

★ [كشف اليقين ص ١١] : دخل عليّ على رسول الله (ص) وعنده عائشة ، فجلس بين رسول الله (ص) وبين عائشة فقالت عائشة :
ما كان لك مجلسٌ غير فخذني ؟ .. فضرب رسول الله (ص) على ظهرها فقال :
مه ..! لا تؤذيني في أخي ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، يوم القيامة يقعد على الصراط : يُدخل أوليائه الجنة ، ويُدخل أعداءه النار . ص ٢٩٧

★ [كشف اليقين ص ٨١] : قال الباقر (ع) : لو أنّ جهال هذه الامة يعلمون متى سُمي عليّ أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته ، قلت : متى سُمي أمير المؤمنين ؟ .. قال : حيث اخذ الله ميثاق ذرية آدم ، كذا نزل به جبرائيل على محمد (ص) :

﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم ﴾ ، وإنّ محمداً رسولني وإنّ علياً أمير المؤمنين ؟ .. قالوا : بلى ، ثم قال الباقر (ع) : والله لقد سمّاه الله باسم ما سمّى به أحداً قبله . ص ٣١١

المنتقى من الجزء الثامن والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء ، وخير الخلق
بعد النبي (ص) ، وأن من أبى ذلك أو شك فيه فهو كافر

★ [المناقب ١/ ٥٥٦] : رايت جابراً يتوكأ على عصاه ، وهو يدور في سكك
المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاشر الانصار .. ادبوا
اولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فليُنظر في شأن أمه . ص ٧
★ [المناقب ١/ ٥٥٦] : عن الاصمغ بن نباتة عن جميع التيمي ، كليهما عن
عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت :
ما حاربتُهُ من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير ، وفي رواية : امرُّ قُدْر ،
وقضاء غَلَب . ص ٧

★ [المناقب ١/ ٥٥٦] : دخل سعد بن ابي وقاص على معاوية بعد مصالحة
الحسن (ع) فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ولا باطلاً فيجتنبه ،
فقال : اردت ان اعينك على عليّ بعد ما سمعت النبي (ص) يقول لابنته
فاطمة : أنت خير الناس أباً وبعلأ ؟ . ص ٩

★ [كشف الغمة ص ٤٤] : قال رسول الله (ص) : يا علي .. اخصمك
بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهنّ
أحدٌ من قريش :

أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم
بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله يوم
القيامة مزية . ص ١٠

★ [الروضة ص ٢٧ ، الفضائل] : قال النبي (ص) : فضل عليّ بن ابي طالب
على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وفضل عليّ على هذه
الأمة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، وفضل عليّ على هذه الأمة كفضل

ليلة الجمعة على سائر الليالي ، فطوبى لمن آمن به وصدق بولايته ..! والويل كل الويل لمن جحد وجحد حقه ..! حقاً على الله أن يحرمه يوم القيامة شفاعة محمد (ص) . ص ١٥

★ [كشف اليقين ص ١٨٣] : كنت اخدم النبي (ص) ، فقال لي : يا انس بن مالك ..! يدخل عليّ رجلٌ إمام المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وخير الوصيين ، فضرِب الباب ، فإذا علي بن أبي طالب (ع) فدخل يعرق ، فجعل النبي يمسح العرق عن وجهه ويقول : انت تؤدي عني او تبلي عني ، فقال : يا رسول الله ..! اولم تبلي رسالات ربك ؟ .. قال : بلى ، ولكن انت تعلم الناس . ص ١٧

★ [كشف الغمة ص ٤٣] : قال رسول الله (ص) : قم يا بريدة ..! نعود فاطمة ، فلما ان دخلنا عليها وابصرت اباهما دمعت عينها ، قال : ما يبكيك يا بنتي ؟ .. قالت : قلّة الطعم وكثرة الهم ، وشدة السقم ، قال لها : أما والله ما عند الله خيرٌ لك مما ترغبين إليه .
يا فاطمة ..! اما ترضين ان زوجتك خير امتي : اقدمهم سلماً ، واكثرهم علماً ، وفضلهم حلاًماً ؟ .. والله إن ابنيك سيدا شباب اهل الجنة . ص ١٩

باب في أنه (ع) مع الحق والحق معه ، وأنه يجب طاعته على الخلق ، وأن ولايته ولاية الله عز وجل

★ [كشف الغمة ص ٤١] : لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل ، اتاه علي (ع) وبه رمقٌ ، فوقف عليه وهو لما به ، فقال : رحمك الله يا زيد ..! فوالله ما عرفتُك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة ، فرفع رأسه إليه فقال : وانت فرحمك الله ، فوالله ما عرفتُك إلا بالله علماً وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلتُ معك من جهلٍ ، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : علي أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصورٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله ، ألا وإن الحق معه يتبعه ، الا فمیلوا معه . ص ٣٥

★ [كشف الغمة ص ٤١] : كنت عند أم سلمة فسلم رجلاً فقيلاً : من أنت ؟ .. قال : أنا أبو ثابت مولى أبي ذر ، قالت : مرحباً بابي ثابت ! .. ادخل ، فدخل فرحبت به وقالت :

أين طار قلبك حين طارت القلوب مطاؤها ؟ .. قال : مع علي بن أبي طالب (ع) قالت : وفقت والذي نفس أم سلمة بيده ! .. إني لسمعت رسول الله (ص) يقول :

عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية ، وامرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله ، ولولا أنّ رسول الله (ص) أمرنا أن نفر في حجالنا وفي بيوتنا ، لخرجت حتى أقف في صف عليّ . ص ٣٦

بساب الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته ، وفيه أخبار كثيرة من الأبواب السابقة واللاحقة ، وفيه ذكر صعوده على ظهر الرسول لحط الأصنام ، وجعل أمر نسائه إليه في حياته وبعد وفاته (ص)

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : بعث علي (ع) يوم الجمل إلى عائشة : ارجعي وإلا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله ، وقال أمير المؤمنين (ع) للحسن : اذهب إلى فلانة فقل لها : قال لك أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين .

فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين (ع) قامت ثم قالت : خلوني ! .. فقالت لها امرأة من المهاجرة : أذاك ابن عباس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً ، وأذاك غلاماً فأقلعت ؟ ..

قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله (ص) ، فمن أراد أن ينظر إلى مقلني رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت ، قالت : فأسالك بحق رسول الله (ص) عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول

الله (ص) جعل طلاق نسائه بيد علي ، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة . ص ٧٥

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : واستنابه في مبيته على فراشه ليلة الغار ، واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثة أيام ، واستنابه في خاصة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لما قرّفوها (أي قذّفوها) ، واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك ، واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم ، وولاه حين بعثه إلى فذك ، وولاه الخروج إلى بني زهرة ، وولاه يوم أحد في اخذ الراية وكان صاحب رأيته دونهم ، وولاه على نفسه عند وفاته ، وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ، وقد روي عنه :

" إنا اهل بيت النبوة والرسالة والإمامة ، وإنه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوايل ، وأنّ الإمام لا يتولى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلا إمام مثله . " فتولّى ولادته رسول الله ، وتولّى وفاة رسول الله (ص) علي .. وتولّى أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين ، وتولّياه وفاته ، ووصى إليه أمر الأمة ، على ما يأتي بيانه إن شاء الله . ص ٧٦

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً ، فأمر بها رسول الله (ص) فألقيت كلها لوجوهها ، وكان على البيت صنمٌ طويلٌ يقال له (هبل) ، فنظر النبي (ص) إلى عليّ وقال له :

يا عليّ ..! تركبُ عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة ؟ ..

قلت : يا رسول الله ..! بل تركبني ، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة ، قلت : يا رسول الله ..! بل أركبك ، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فانزل الله تعالى :

﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ . ص ٧٦

★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : قم بنا إلى الصنم في

أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبي (ص) : قم على عاتقي حتى أرفعك عليه ، فأعطاه علي ثوبه ، فوضعه رسول الله (ص) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت .

فأخذ علي (ع) الصنم وهو من نحاس ، فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله (ص) : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان .. ويقال : إن عمر كان تمنى ذلك ، فقال (ع) : إن الذي عبده لا يقلعه . ص ٧٧
★ [المناقب ١ / ٣٢٨] : ثم تعلق (ع) بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض ، فلما سقط ضحك ، فقال النبي (ص) : ما يضحكك يا علي ! .. اضحك الله سنك ؟ .. قال :

ضحكت يا رسول الله ..! تعجباً من اني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض ، فما ألت ولا أصابني وجعٌ ، فقال :
كيف تألم يا أبا الحسن ، أو يصيبك وجعٌ ؟ .. إنما رفعك محمد ، وانزلك جبرائيل ؟ .. ص ٧٩

★ [معاني الأخبار ص ٣٥٠ ، العلل ص ٦٩] : قال علي (ع) : أنا من أحمد كالضوء من الضوء .. ص ٨٠

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إن الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن اتعبي من خدمك واخلمي من رفضك ، وإن العبد إذا تخلّى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال :
" يا ربّ ..! يا ربّ ..! " ناداه المجليل جلّ جلاله :

" لبيك عبدي ! .. سلني اعطك ، وتوكل عليّ أكفك " ثم يقول جلّ جلاله للملائكة : " ملائكتي ! .. انظروا إلى عبدي فقد تخلّى بي في جوف الليل المظلم ، والبطالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا اني قد غفرت له " .

ثم قال (ص) : عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة ، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم ، فإنها غرارةٌ ، دار فناء وزوال ، كم من مغترّ فيها قد اهلكته ، وكم من واثق بها قد خانته ، وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته ،

واعلموا أنّ امامكم طريقاً مهولاً وسفراً بعيداً ، وممرّكم على الصراط ، ولا بدّ للمسافر من زاد ، فمن لم يتزوّد وسافر عطب وهلك ، وخير الزاد التقوى ، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جلّ جلاله ، فإنّه الحكم العدل ، واستعدّوا لجوابه إذا سألكم ، فإنّه لا بدّ سائلكم عما عملتم بالثقلين من بعدي : كتاب الله وعترتي ، فانظروا ان لا تقولوا : اما الكتاب فغيّرنا وحرّفنا ، واما العترة ففارقنا وقتلنا ! .. فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار .

فمن أراد منكم ان يتخلّص من هول ذلك اليوم ، فليتولّ وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب ، فإنّه صاحب حوضي يزود عنه أعداءه ويسقي أوليائه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً ، ومن سقي منه شربة لم يشقّ ولم يظم أبداً ، وإنّ علي بن ابي طالب لصاحب لوائي في الآخرة ، كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، وإنّه أول من يدخل الجنة ، لانه يقدمني وبيده لوائي ، تحته آدم ومن دونه من الأنبياء . ص ٩٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٠] : قالت أم سلمة : والله لاحدثك بحديث سمعته اذناي من رسول الله وإلا فصمتا ، ورأته عيناي وإلا فعميتا ، ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه ، واخرس لساني إن لم اكن سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب (ع) : " يا علي ! .. ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك ، إلا لقي الله بعبادة صنم او وثن " . ص ١٠١

باب ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها ، وأنّ النظر إليه وإلى الأئمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة

★ [أمالي الطوسي ص ٢٩٠] : قدمت مكة وبها أبو ذر جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار ، فيهم علي بن ابي طالب (ع) فبينما أنا في المسجد الحرام مع ابي ذر جالس ، إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصليّ بإزائنا .

فرماه أبو ذر ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذر ! .. إنك لتنظر إلى عليّ

(ع) فما تُقلع عنه ، قال إني أفعل ذلك ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : النظر الى عليّ بن أبي طالب عبادة .. والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة .. والنظر إلى الكعبة عبادة . ص ١٩٦

★ [الفضائل ، الروضة ص ٣٤] : قالت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفّ بهم ، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة :

إنا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة ، فلم نر رائحةً أطيب منها ، فيقولون : كنا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته ، فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان . ص ١٩٩

★ [بشارة المصطفى] : قال رسول الله (ص) : زينوا مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب . ص ١٩٩

باب أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلوات زماناً ورتبة ، وأنه الصديق والفاروق ، وفيه كثير من النصوص والمناقب

★ [أمالي الطوسي ص ١٥٧] : حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر ، فكنا عنده ما شاء الله ، فلما حان منا خفوق ، قلت : يا أبا ذر .. إني أرى أموراً قد حدثت ، وإني خائفٌ أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ .. قال :

الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، وأشهد أنني سمعت رسول الله (ص) يقول : عليّ أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق : يفرق بين الحقّ والباطل . ص ٢١٠

باب أنه (ع) كان أخص الناس بالرسول (ص) وأحبهم إليه ،
وكيفية معاشرتهما ، وبيان حاله في حياة الرسول ، وفيه أنه (ع)
يذكر متى ما ذكر النبي (ص)

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان النبي (ص) إذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو
مشهد ، علا على راحلته ، وأمر الناس أن يتخفّضوا دونه . ص ٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان للنبي (ص) عمامة يعتّم بها يقال لها السحاب ،
وكان يلبسها ، فكساها بعد علي بن أبي طالب (ع) ، فكان ربما أطلع علي
فيها فيقال : أتاكم علي في السحاب . ص ٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : قال الباقر (ع) : خرج رسول الله (ص) ذات يوم وهو
راكب ، وخرج علي وهو يمشي ، فقال النبي (ص) : إما أن تركب وإما أن
تنصرف ... ثم ذكر مناقبه . ص ٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : إن رسول الله (ص) كان إذا جلس ثم أراد أن يقوم ،
لا يأخذ بيده غير علي ، وإن أصحاب النبي (ص) كانوا يعرفون ذلك له ، فلا
يأخذ يد رسول الله (ص) غيره . ص ٢٩٧

★ [المناقب ١ / ٣٨٨] : كان النبي (ص) إذا جلس اتكأ على علي . ص ٢٩٧
★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان النبي (ص) إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه
غير علي ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه . ص ٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : رايت رسول الله (ص) وكفه في كف علي وهو
يقبلها ، فقلت : ما منزلة علي منك ؟ .. قال : منزلتي من الله . ص ٢٩٨
★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : رايت رسول الله (ص) التزم علياً (ع) وقبله
ويقول : بابي الوحيد الشهيد ، بابي الوحيد الشهيد . ص ٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : عن الصادق (ع) أنه أخذ يمسح العرق عن وجه
علي ، ويمسح به وجهه . ص ٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : قال علي (ع) : أهدي إلى النبي (ص) قنـو
(أي عنقود) موز ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له

قائل : إنك تحب علياً ؟ .. قال : أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه . ص ٢٩٨

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : فقد رسول الله (ص) وقت انصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضاً : افيكم رسول الله ؟ .. حتى جاء رسول الله (ص) ومعه علي (ع) فقالوا : يا رسول الله ! .. فقدناك ، فقال : إن أبا الحسن وجد مفضاً في بطنه ، فتخلفت معه عليه . ص ٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان علي (ع) ينام مع النبي (ص) في سفره ، فأسهرته الحمى ليلة أخذته ، فسهر النبي (ص) لسهر علي ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ، ثم يأتيه فيسأله وينظر إليه حتى أصبح بأصحابه الغداة ، فقال : اللهم ! أشف علياً وعافه فإنه أسهرني الليلة مما به .

وفي رواية : قم يا علي ! .. فقد برئت . ص ٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : قال النبي (ص) : ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ، وما سألت شيئاً إلا سأله لك . ص ٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٨٩] : كان النبي (ص) يقول إذا لم يلق علياً : أين حبيب الله ، وحبيب رسوله ؟ .. ص ٢٩٩

★ [المناقب ١ / ٣٩١] : ناجى النبي (ص) يوم الطائف علياً فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال نجواه مع ابن عمه فقال النبي (ص) : ما انتجيتنه ولكن الله انتجاه ، ثم قال الترمذي : أي امر ربي أنتجي معه . ص ٣٠٠

★ [المناقب ١ / ٣٩٥] : قال علي (ع) : كانت لي من رسول الله (ص) ساعة من السحر آتية فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلي سبّح ، فقلت : ادخل . ص ٣٠٤

★ [المناقب ١ / ٣٩٥] : قال علي (ع) : كان لي من رسول الله (ص) مدخلان : مدخلاً بالليل ومدخلاً بالنهار ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحني لي . ص ٣٠٤

★ [المناقب ١/ ٣٩٥] : سألت أنس بن مالك : من كان أثر الناس عند رسول الله (ص) ؟ .. قال :

ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب (ع) ، إن كان يبعث إليه في جوف الليل فيستخلي به حتى يصبح ، هكذا عنده إلى أن فارق الدنيا . ص ٣٠٤

★ [النهج ١/ ٤٣٣] : قال علي (ع) : ولقد علم المستحفظون (أي الضابطون لأحوال النبي) من أصحاب محمد (ص) أنني لم أرد على الله وعلى رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتناحر الأقدام ، نجدة أكرمني الله بها ، ولقد قبض رسول الله (ص) وإن رأسه لعلى صدري ، وقد سألت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة أعواني .

فضجت الدار والأفنية ، ملا يهبط وملا يعرج ، وما فارقت سمعي هينة (أي صوتاً خفياً) منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً ؟ .. فأنفذوا على بصائرهم ، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم ، فوالذي لا إله إلا هو ، إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل ، أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم . ص ٣٢٠

★ [الطرائف ص ١٧] : قال النبي (ص) لبريدة : إيه عنك يا بريدة ! .. فقد أكثر الوقوع بعلي ، فوالله إنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي ، وفي الحديث زيادة أخرى : أن بريدة قال : يا رسول الله ! .. استغفر لي .

فقال النبي (ص) : حتى يأتي علي ، فلما جاء علي ، طلب بريدة أن يستغفر له ، فقال النبي (ص) لعلي (ع) :

إن تستغفر له أستغفر له ، فاستغفر له . ص ٣٢٦

★ [الطرائف ص ١٧] : روي عن بريدة : أن رسول الله (ص) لما سمع ذم علي ، غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنظير ، فنظر إلي وقال : يا بريدة ! .. إن علياً وليكم بعدي فأحب علياً ، فقمتم وما أحد من

الناس أحب إلي منه . ص ٣٢٦

المنتقى من الجزء التاسع والثلاثين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٤٣] : قال النبي (ص) : ابشريا عليّ!.. فلو وُزن اليوم عملك بعمل أمة محمد (ص) لرجح عملك بعملهم ، وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهنٌ بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزٌ بقتل عمرو . ص ٢

★ [شرح النهج ٤ / ٤٦٢] : فاما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها أجلّ من أن يقال جليلة ، واعظم من أن يقال عظيمة .. وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأل سائل : إما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبو بكر ؟ فقال :

يا بن أخي .. والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق ، يعدل أعمال المهاجرين والانصار وطاعتهم كلها ، وتربي عليها فضلا عن أبي بكر وحده .

وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه
قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أبا عبد الله .. إن الناس ليتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه ، فيقول لهم أهل البصرة : إنكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل ، فهل أنت محدثي بحديثٍ عنه أذكره للناس ؟ ..

فقال : يا ربعة .. وما الذي تسألني عن عليّ عليه السلام ، وما الذي أحدثك به عنه ؟ ..

والذي نفس حذيفة بيده ..! لو وُضع جميع أعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا ، ووُضع عمل واحد من أعمال عليّ في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها .

فقال ربعة : هذا المدح الذي لا يُقام له ولا يقعد ولا يُحمل ، إني لأظنه إسرافاً يا أبا عبد الله ..!

فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يُحمل ؟ .. واين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع ، ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه ؟ .. حتى برز إليه علي عليه السلام فقتله ، والذي نفس حذيفة بيده ! .. لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أمة محمد إلى هذا اليوم وإلى ان تقوم القيامة .

وجاء في الحديث المرفوع ان رسول الله (ص) قال ذلك اليوم حين برز إليه : برز الإيمان كله إلى الشرك كله ..

وقال ابوبكر بن عياش : لقد ضرب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام ايمن منها - ضربته عمروا يوم الخندق - ولقد ضرب علي (ع) ضربة ما كان اشأم منها - يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله - .

وفي الحديث المرفوع ان رسول الله (ص) - لما بارز علي عمروا - مازال رافعا يديه مقمحا رأسه قبل السماء داعيا ربه قائلا :

اللهم إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر ، وحمزة يوم أحد ، فاحفظ علي اليوم عليا : ﴿ ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ﴾ .

وقال جابر بن عبد الله الانصاري : والله ما شبّهت يوم الاحزاب قتل علي عمرا وتخاذل المشركين بعده ، إلا بما قصّه الله تعالى من قصة داود وجالوت في قوله : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت ﴾ . ص ٤

باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر

★ [العمدة ص ٦٨] : كان ابي يسمر مع علي عليه السلام ، وكان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف .

ف قيل له : لو سألته عن هذا .. فسأله عن هذا ، فقال : صدق رسول الله (ص) بعث إليّ وأنا ارمد يوم خيبر فقلت :

يا رسول الله إني ارمد ، فتفل في عيني وقال : " اللهم اذهب عنه الحرّ والقرّ " فما وجدت حرّاً ولا برداً ، وقال :

لأبعثن رجلاً يُحبّه الله ورسوله ، ويُحبّ الله ورسوله ليس بفرار ، قال : فتشوّف لها الناس فبعث عليّاً عليه السلام . ص ١٣

باب أن النبي (ص) أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه
 ★ [العلل ص ٧٨] : لما سد رسول الله (ص) الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب عليّ ، ضجّ أصحابه من ذلك ، فقالوا :
 يا رسول الله ! . لمّ سدّدت أبوابنا وترك باب هذا الغلام ؟ .. فقال :
 إن الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ ، فإنما أنا متبّع لما يُوحى إليّ من ربي . ص ٢١

★ [تفسير الإمام ص ٥] : قال الباقر (ع) : لما أمر العباس بسد الأبواب ، وأذن لعلي عليه السلام بترك بابه ، جاء العباس وغيره من آل محمد (ص) .. فقالوا : يا رسول الله ! .. ما بال عليّ يدخل ويخرج ؟ .. فقال رسول الله (ص) : ذلك إلى الله فسلموا له حكمه .. هذا جبرائيل جاءني عن الله عز وجل بذلك ، ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل الوحي فسرى عنه .. فقال :
 يا عباس ، يا عم رسول الله ! . إن جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله ان عليّاً لم يفارقك في وحدتك ، وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجّدك ، لو رأيت علياً وهو يتضور على فراش محمد (ص) واقياً روحه بروحه ، متعرّضاً لأعدائه مستسلماً لهم ان يقتلوه ، كافياً شر قتله لعلمت أنه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل الخبر . ص ٢٥

باب أن فيه خصال الأنبياء واشتراكه مع نبيّنا في جميع الفضائل
 سوى النبوة

★ [إكمال الدين ص ١٦] : كنا جلوساً عند رسول الله (ص) فقال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في سلمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى داود في زهده فليُنظر إلى هذا .

فنظرنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قد أقبل كالماء ينحدر من صيب . ص ٣٦

★ [أمالي الطوسي ص ٣٤٤] : قال النبي (ص) : يا عليّ !.. أعطيت ثلاثاً لم أعطها : أعطيت صهراً مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولدك الحسن والحسين . ص ٧٧

★ [المناقب ٢ / ٣٠] : جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمرَ عليّ عليه السلام ، فقال عليّ : مررت بهذا وهو يقاوم امرأة فسمعت ما كرهت .

فقال عمر : إن لله عيونا وإن علياً من عيون الله في الأرض ، وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام : رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله .

فقال عمر : اذهب !.. وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء . ص ٨٨

باب فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام

★ [كامل الزيارة ص ٣٨] : قال الصادق (ع) : اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا . ص ٩٢

★ [بصائر الدرجات ص ١٤٠] : قال الصادق (ع) : رسول الله (ص) ونحن في الأمر والنهي ، والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأما رسول الله (ص) وعليّ فلهما فضلها . ص ٩٢

باب حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : لما عُرج بالنبي (ص) إلى السماء ، رأى ملكاً على صورة عليّ (ع) حتى لا يفاوت منه شيئاً فظنه علياً .. فقال :

يا أبا الحسن !.. سبقتني إلى هذا المكان ؟.. فقال جبرائيل :

ليس هذا علي بن أبي طالب !.. هذا ملك على صورته ، وإن الملائكة اشتاقوا

إلى علي بن أبي طالب (ع) فسألوا ربهم أن يكون من علي صورته فيرونه . ص ٩٨

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : كان جبرائيل عليه السلام جالسا عند النبي (ص) عن يمينه ، إذا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فضحك جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد .. هذا علي بن أبي طالب قد أقبل .. قال رسول الله (ص) : يا جبرائيل وأهل السماوات يعرفونه ؟ .. قال :

يا محمد .. والذي بعثك بالحق نبيا ، إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض ، ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه ، ولا حمل حملة إلا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلا اضربنا معه الخبر . ص ٩٨

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : قال النبي (ص) : يا أبا ذر ! علي أخِي وصهري وعضدي ، إن الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب (ع) .
يا أبا ذر ! لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور ، على رأسه تاج من نور ، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب ، بين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت :

يا جبرائيل من هذا ؟ .. فما رايتُ في ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه ؟ .. قال : هذا عزرائيل ملك الموت .. ادنُ .. فسلم عليه ، فدنوتُ منه فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال :

وعليك السلام يا أحمد .. ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ .. فقلت : وهل تعرف ابن عمي ؟ .. قال :

وكيف لا أعرفه وإن الله جل جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ، ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ .. فإن الله يتوفاكما بمشيته . ص ١٠٠

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا بعلي بن أبي طالب (ع) فصعد المنبر وقال :

حدثني غزال بن مالك الغفاري عن أم سلمة قال : بينا رسول الله (ص) عندي

إذ أتاه جبرائيل ، فناداه فتبسّم رسول الله (ص) ضاحكا ، فلما سُري عنه قلت : ما أضحكك ؟.. قال :

أخبرني جبرائيل أنه مرّ بعلي وهو يرعى ذودا (أي مجموعة من الإبل) له وهو نائم قد أبدي بعض جسده ، قال :

فرددتُ عليه ثوبه ، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي . ص ١٠٠

★ [المناقب ١ / ٤٠٠] : إن علياً (ع) مضى من المدينة وحده ، فاتى عليه سبعة ايام فرثي النبي (ص) يبكي ويقول : اللهم رد إليّ علياً !.. قرّة عيني ، وقوة ركني ، وابن عمي ، ومفرّج الكرب عن وجهي .. ثم ضمن الجنة لمن أتى بخبر عليّ الخبر . ص ١٠٠

باب أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام وكلامه مع الأوصياء

★ [المناقب ١ / ٤٠٩] : في الخبر أن خضرا وعليّ عليهما السلام قد اجتمعا ، فقال له علي عليه السلام : قل كلمة حكمة ، فقال :

ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قرية إلى الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحسن من ذلك : تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله .. فقال الخضر :

ليُكتب هذا بالذهب . ص ١٣٣

★ [مجالس المفيد ص ٥٤] : بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت ، إذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول :

" يا من لا يشغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلظه السائلون ، يا من لا يُبرمه إلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك " .. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا دعاؤك ؟.. قال له الرجل :

وقد سمعته ؟.. قال : نعم ، قال : فأدع به في دبر كل صلاة ، فوالله ما يدعوه أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصائب الأرض وثراها ..

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : علّم ذلك عندي ، والله واسع كريم ، فقال له

الرجل وهو الخضر : صدقتَ والله يا امير المؤمنين ... وفوق كل ذي علم عليم . ص ١٣٤

باب ما وصف ابليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام واستيلائه عليهم وجهاده معهم

★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٥] : كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة ، إذ دخل عليه رجل من كبار اهل بغداد ، فقال له : أصلح الله القاضي ، إني حججت في السنين الماضية ، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها ، فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة ، إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مرخبة الذوائب ، عليها شملة وهي تنادي وتقول :
يا مشهوراً في السماوات ، يا مشهوراً في الأرضين ، يا مشهوراً في الآخرة ، يا مشهوراً في الدنيا ، جَهِدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك ، فابى الله لذكرك إلا علواً ، ولنورك إلا ضياءً وتاماً ولو كره المشركون .
فقلتُ : يا أمة الله ! .. ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة ؟ ..
قالت : ذاك امير المؤمنين ، فقلت لها : أي امير المؤمنين هو ؟ ..
قالت : علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته ، قال :
فالتفتُ إليها فلم أر أحداً . ص ١٦٣

باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار ، وجواز الصراط

★ [العيون ص ٢٣٩] : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ! .. أخبرني عن جدك امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى ؟ .. فقد كثر فكري في ذلك .
فقال له الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين ! .. ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنه قال : سمعتُ رسول الله (ص) يقول حبُّ عليٍّ إيمان وبغضه كفر ؟ .. فقال : بلى ، فقال الرضا عليه السلام :

فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ! .. أشهد أنك وارث علم رسول الله (ص) .. قال أبو الصلت الهروي :

فلما انصرف الرضا إلى منزله أتته فقلت له : يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبته به أمير المؤمنين .. فقال لي الرضا عليه السلام :

إنما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنه قال : قال لي رسول الله (ص) :

يا عليّ ! .. أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي ، وهذا لك . ص ١٩٤

باب سائر ما يعاين من فضله ورفعته درجاته (ع) عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

★ [أمالي الصدوق ص ٣٥١] : قال النبي (ص) : إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فإذا دُقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت :

يا عليّ ! .. ص ٢٣٥

★ [فروع الكافي ١٢٨/٣] : قال الصادق (ع) : لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله (ص) وعلياً عليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن ، فيجلس رسول الله (ص) عند رأسه وعليّ عند رجله ، فيكبّ عليه رسول الله (ص) فيقول : يا ولي الله ! .. ابشر أنا رسول الله ، إني خير لك مما تركت من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله (ص) فيقوم عليّ عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول :

يا ولي الله ابشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب ، أما لأنفعنك ، ثم قال : إن هذا في كتاب الله ، فقلت :

أين جعلني الله فداك ؟ .. قال : في يونس :

﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ . ص ٢٣٧

★ [فروع الكافي ١٣٣/٣] : عن ابن أبي يعفور قال : كان خطاب الجهنني خليطاً لنا ، وكان شديد النصب لآل محمد (ص) وكان يصحب نجدة الحروري ، فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية ، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت ، فسمعتة يقول :

مالي ولك يا علي ؟ .. فاخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال (ع) :
 رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة . ص ٢٣٨

باب حبه وبغضه صلوات الله عليه ، وأن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق

★ [جامع الأخبار ص ١٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤٢ ، العيون ص ٢٧٦ ، معاني الأخبار ص ٣٧١] : عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن النبي (ص) ، عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل عن اللوح ، عن القلم قال : يقول الله عز وجل : ولاية علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي . ص ٢٤٦
 ★ [بشارة المصطفى ص ١٧٧] : قال رسول الله (ص) : إني لأرجو لامتي في حب علي ، كما أرجو في قول لا إله إلا الله . ص ٢٤٩

★ [المحاسن ص ١٥٠] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان جالسا في ملا من أصحابه ، إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش ، فقال : ضعوه ، ثم كشف عن وجهه فقال : أيكم يعرف هذا ؟ .. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام :

أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح ، ما استقبلني قط إلا قال : والله أنا أحبك . قال رسول الله (ص) :

فاشهدا .. ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر ، وإنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كل قبيل على سبعين ألف قبيل ، ثم أطلقه من جريده

وغمسله وكفنه وصلى عليه وقال : إن الملائكة تضايق به الطريق ، وإنما فعل به هذا لحبه إياك يا عليّ . ص ٢٥٤

★ [المناقب ٢ / ٢] : قال الباقر (ع) : ما ثبت الله حب عليّ في قلب أحد فزكت له قدم إلا ثبتها الله وثبت له قدم أخرى . ص ٢٥٧

★ [المناقب ٢ / ٢] : لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني اتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . ص ٢٥٨

★ [المناقب ٢ / ٢] : قال يحيى بن كثير الضرير : رايت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إلى رحمة الله ، قلت : فأي العمل وجدت أفضل ؟ قال :

الصلاة ، وحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام . ص ٢٥٩

★ [المناقب ٧ / ٢] : عن يعلى بن مرة أنه كان جالسا عند النبي (ص) إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي (ص) : كذب من زعم أنه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زنية . ص ٢٦٤

★ [المناقب ٧ / ٢] : قال النبي (ص) : إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب (ع) .. وفي رواية فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض عليّا أحد ؟ قال : نعم !.. القعود عن نصرته بغض . ص ٢٦٤

★ [بشارة المصطفى ص ١١٤] : قال رسول الله (ص) : يا علي !.. لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومُدّ في عمره حتى حج ألف حجة ، ثم قُتل بين الصفا والمروة ، ثم لم يوالك يا عليّ ، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .

أما علمت يا عليّ أن حبك حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضك سيئة لا تنفع معها طاعة .

يا عليّ !.. لو نثرت الدر على المنافق ما أحبك ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما

ابغضك ، لان حبك إيمان وبغضك نفاق .. لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا منافق شقي . ص ٢٨٠

★ [تأويل الآيات للاستزادة] : بينا رسول الله (ص) في ملا من أصحابه ، وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره ، فقال رسول الله (ص) : علي بالأسود ! .. فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام :

يا علي ! .. هذا رباح غلام آل النجار ، فقال علي عليه السلام : والله ما رأيته قط إلا وحجل (أي رفع رجلاً وقفز على الأخرى فرحاً) في قيوده وقال :

يا علي ! .. إني أحبك .. فأمر رسول الله (ص) بغسله ، وكفنه في ثوب من ثيابه ، وصلى عليه وشيعه والمسلمون إلى قبره ، وسمع الناس دويًا شديدًا في السماء ، فقال رسول الله (ص) : إنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كل قبيل سبعون ألف ملك ، والله ما نال ذلك إلا بهبك يا علي ! ..

ونزل رسول الله (ص) في لحده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللين ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ! .. رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة سويت عليه اللين .. فقال : نعم ، إن ولي الله خرج من الدنيا عطشاناً ، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولي الله غيور ، فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه ، فأعرضت عنه . ص ٢٨٩

★ [الروضة] : قال الصادق (ع) : ولايتي لعلي بن أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه ، لأن ولايتي لعلي بن أبي طالب فرض ، وولادتي منه فضل . ص ٢٩٩

باب كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه ، وما أخبر بوقوع ذلك بعد وما ظهر من كرامته عنده

★ [المناقب ١٨ / ٢] : قال النبي (ص) : لا تسبوا علياً ، فانه ممسوس في ذات الله .

بيان : أي يمسه الأذى والشدة في رضاء الله تعالى وقربه ، أو هو لشدة حبه لله
وأتباعه لرضاه كأنه ممسوس أي مجنون ، كما ورد في صفات المؤمنين :
" يحسبهم القوم أنهم قد خلطوا " .. ويحتمل أن يكون المراد
بالممسوس المخلوط والممزوج مجازاً ، أي خالط حبه تعالى لحمه
ودمه . ص ٣١٣

★ [المناقب ١ / ٤٢٦] : قال عليّ (ع) لحجر البدري : يا حجر ! كيف بك
إذا أوقفت على منبر صنعاء ، وأمرت بسبي والبراءة مني ؟ ..
فقلت : أعوذ بالله من ذلك ، قال : والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تبرأ
مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برئت منه في الآخرة .. قال طاوس :
فاخذه الحجاج على أن يسب علياً ، فصعد المنبر وقال : يا أيها الناس ! إن
أميركم هذا أمرني أن ألعن علياً ، ألا فالعنوه لعنه الله . ص ٣١٧

المنتقى من الجزء الأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢] : قال علي (ع) : دخلت على رسول الله (ص) وهو في مسجد قُبا وعنده نفر من أصحابه ، فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسّم ، حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ، ثم قال : إليّ يا عليّ .. إليّ يا عليّ ..! فما زال يدنيني حتى الصق فخذي بفخذه ، ثم أقبل على أصحابه فقال : معاشر أصحابي ..! أقبلت إليكم الرحمة بإقبال عليّ أخي إليكم ، معاشر أصحابي ..! إنّ عليّاً مني وأنا من عليّ ، روحه من روحي وطينته من طينتي ، وهو أخي ووصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي ، من أطاعه أطاعني ، ومن وافقه وافقني ، ومن خالفه خالفني . ص ٤

★ [البقين في إمرأة أمير المؤمنين ص ٢٢] : قال النبي (ص) : لما أُسر بي إلى السماء ، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى ، وقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ ، فقال لي :

يا محمد ..! قلت : لبيك وسعديك ..! فقال : قد بلوت خلقي فابهم وجدت أطوع لك ؟ .. قلت : ربّ ..! عليّ ، قال :

صدقك يا محمد ..! فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ، قلت : اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي ، قال :

قد اخترت لك عليّاً ، فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي ، وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده .

يا محمد ..! عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهي الكلمة التي ألزمها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك يا محمد ..!

فقال النبي (ص) : قلت : ربي فقد بشّرته ، فقال علي (ع) : أنا عبد الله وفي

فبضئته ، إن يعاقبني فبلد نوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتم لي وعدي فالله مولاي ، قال (ص) : قلت : اللهم ... أجل قلبه واجعل ربيعاً الإيمان به .

قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي ، قلت : ربي أخي وصاحبي ... قال : قد سبق في علمي أنه مبتلى ، لولا علي لم يُعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي . ص ١٤

★ [كشف اليقين ص ١٧٦] : قال رسول الله (ص) : ما أنزل الله عز وجل آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها . ص ٢١

★ [العيون ص ٢٢٠] : قال علي (ع) : قال لي النبي (ص) : ما سلكت طريقاً ولا فجاً إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك . ص ٢٧

★ [أمالي الطوسي ص ١١٣] : قال رسول الله (ص) لعليّ : يا عليّ ! ... إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، زينك بالزهد في الدنيا ، وجعلك لا ترزا منها شيئاً ولا ترزا منك شيئاً .. ووهب لك حبّ المساكين ، فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون بك إماماً الخبر . ص ٢٨

بيان : " لم يبرزني شيئاً " : أي لم يأخذ مني شيئاً ، وأصله النقص . ص ٢٨

★ [أمالي الطوسي ص ٥٠] : قال لي رسول الله (ص) : يا عليّ ! ... إنه لما أسري بي إلى السماء تلقّنتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء ، حتى لقيني جبرائيل (ع) في محفل من الملائكة فقال : لو اجتمعت امتك على حبّ عليّ ، ما خلق الله عز وجلّ النار الخبر . ص ٣٥

★ [الروضة ص ١٢] : إنّ رسول الله (ص) أنفذ جيشاً ومعه عليّ (ع) ، فابطأ عليه ، فرفع النبي (ص) يده إلى السماء وقال : اللهم ... لا تُمتني حتى تريني وجه عليّ بن أبي طالب (ع) . ص ٤٣

★ [الفضائل ص ١٣٥ ، الروضة ص ١٨] : دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت :

يا رسول الله ... عليك السلام أرني الحقّ لأنظر إليه .. فقال :

يا عبد الله ! ... ليج المخدع (أي بيت داخل البيت الكبير) ، فولجت

المخدع وعلي بن أبي طالب (ع) يصلي وهو يقول في سجوده
وركوعه :

" اللهم ...! بحق محمد عبدك ، اغفر للخاطئين من شيعتي " . ص ٤٣

★ [تفسير الفرات ص ٢٠٦] : عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن النبي

(ص) خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً ، فقالت خديجة :

يا رسول الله !.. ما الذي أرى بك من الكآبة والحزن ، ما لم أره فيك منذ
صحبتني ؟.. قال : يُحزنني غيبوبة علي ، قالت :

يا رسول الله !.. فرقت المسلمين في الآفاق وإنما بقي ثمان رجال ، كان معك
الليلة سبعة فتحزن لغيبوبة رجل ؟.. فغضب النبي (ص) وقال :

يا خديجة !.. إن الله أعطانني في علي ثلاثة لذييائي وثلاثة لآخرتي
فاحتوت علي بغيرها وقد اختلط الظلام ، فخرجت فطلبتة فإذا هي بشخص
فسلمت ليرد السلام لتعلم علي هو أم لا ، فقال :

وعليك السلام ، أخديجة ؟.. قالت : نعم وأناخت ، ثم قالت :

بأبي وأمي !.. اركب ، قال : أنت أحق بالركوب مني ، اذهبي إلى النبي (ص)
فبشري حتى آتيكم ، فاناخت على الباب ورسول الله (ص) مستلق على قفاه
يمسح فيما بين نحره إلى سرته بيمينه وهو يقول :

" اللهم !.. فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن أبي طالب " حتى قالها
ثلاثاً ، قالت له خديجة : قد استجاب الله دعوتك ، فاستقل قائماً رافعاً يديه

ويقول : " شكراً للمجيب " .. قاله إحدى عشرة مرة . ص ٦٦

★ [مجالس المفيد ص ١٦٢ ، أمالي الطوسي ص ٦٦] : قال الصادق (ع) : لما

نزل رسول الله (ص) بطن قديد (موضع قرب مكة) ، قال لعلي بن أبي
طالب (ع) :

يا علي !.. إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن
يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل .

فقال رجل : والله لصاع من تمر في شئ بال خير مما سأل محمد ربه !.. هلا

سأله ملكاً يعضده على عدوه ، أو كنزاً يستعين به على فاقته ؟ .. فانزل الله تعالى :

﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾ . ص ٧٢

باب زهده وتقواه وورعه (ع)

★ [الخرائج] : من اعلامه (ع) قوله : واعلم أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (أي الثوب الخلق) ، يسد فورة جوعه بقرصيه ، لا يطعم الفلذة (أي القطعة من الكبد) في حوله إلا في سنة أضحيته ، ولن تقدرُوا على ذلك ، فأعينوني بورع واجتهاد ، وكأني بقائلكم يقول : إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران ومنازعة الشجعان ! ..

والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ، ولا بحركة غذائية ، ولكني أيدت بقوة ملكية ، ونفس بنور بارئها مضيئة . ص ٣١٨

بيان : قال في الخرائج : ومنها أن كلامه الوارد في الزهد والمواظع والتذكير والزواجر ، إذا فكّر فيه المفكر ولم يدر أنه كلام علي (ع) لا يشك أنه كلام من لا شغل له بغير العبادة ولا حظّ له في غير الزهادة ، وهذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الأضداد . ص ٣١٩

★ [المناقب ١/ ٣٠٣] : قيل لعلي (ع) : أعط هذه الأموال لمن يُخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية ! فقال (ع) :

أتأمروني أن اطلب النصر بالجور ؟ .. لا والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ وما لاح في السماء نجمٌ ، والله لو كان ما لهم لي لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هو أموالهم ؟ .. ص ٣٢١

★ [المناقب ١/ ٣٠٥] : دخلت عليه يوم عيد ، فإذا عنده فانور (أي خوان) عليه خبز السمراء ، وصفحة فيها خليفة (أي لبن يطبخ بدقيق) ، وملبنة (أي ملعقة) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ..١ يوم عيدٍ وخطيفةٍ ؟.. فقال : إنما هذا عيدٌ من غُفر له . ص ٣٢٦

★ [المناقب ١/ ٣٠٦] : وضع خوان من فالزوج بين يديه ، فوجاً (أي ضرب) بإصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلّها ولم يأخذ منه شيئاً ، وتلمّظ (أي تذوّق) بإصبعه وقال : طيب طيب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها .

وعن الصادق (ع) أنه مدّ يده إليه ثم قبضها ، فقبل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله (ص) أنه لم يأكله ، فكرهت أن أكله .

وعن الصادق (ع) أنه قالوا له : تحرّمه ؟.. قال : لا ، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي ، ثم تلا : ﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ . ص ٣٢٧

★ [المناقب ١/ ٣٠٦] : عن علي (ع) أنه تزوّج ليلى فجعلت له حجلة ، فهتكها وقال : حسب آل عليّ ما هم فيه . ص ٣٢٧

★ [المناقب ١/ ٣٠٦] : بلغني أنّ علياً (ع) تزوّج امرأة فنجدت (أي زينت) له بيتاً ، فأبى أن يدخله . ص ٣٢٧

★ [المناقب ١/ ٣٠٩] : قال الباقر (ع) : إنه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى ، إلا أخذ بأشدهما على بدنه . ص ٣٢٩

★ [المناقب ١/ ٣٠٩] : قال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لي علياً ، قال : كان والله صوّماً بالنهار قوّماً بالليل ، يحبّ من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبهه ، وكان يجلس فينا ، ويبتدئ إذا سكتنا ، ويجيب إذا سالنا ، يقسم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيف من جوره ، ولا يطمع القوي في ميله .

والله لقد رأيته ليلة من الليالي ، وقد اسدل الظلام سدوله وغارث نجومه ، وهو يتململ في المحراب تملل السليم ، ويكي بكاء الحزين .

ولقد رأيته مسيلاً للدموع على خده ، قابضاً على لحيته ، يخاطب دنياه فيقول : يا دنيا !.. أبى تشوّقت ولي تعرّضت ؟.. لا حان حينك ، فقد ابنتك

ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك قصير وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد ، وُبعد السفر ، ووحشة الطريق!.. ص ٣٣٠

★ [كشف الغمة ص ٤٧] : دخلت على علي بن أبي طالب (ع) العصر ، فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر ، أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه ، وهو يكسر بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه ، فقال :
ادن فأصب من طعامنا هذا ..! فقلت : إني صائمٌ ، فقال : سمعتُ رسول الله (ص) يقول :

من منعه الصوم من طعام يشتهيهِ ، كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ، ويسقيه من شرابها ، فقلت لجاريتهِ وهي قائمة بقريب منه :
ويحك يا فضة ..! ألا تتقين الله في هذا الشيخ ؟ .. ألا تنخلون له طعاماً مما أرى فيه من النخالة ؟ .. فقالت :

لقد تقدّم إلينا أن لا ننخل له طعاماً ، ما قلت لها فأخبرتهُ (أي علياً) ..
فقال : بابي وامي ..! من لم ينخل له طعامٌ ، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجلّ . ص ٣٣١

★ [المناقب ١ / ٣٠٥] : وروي عن ابن غفلة مثله ، ثم قال : وقال لعقبة بن علقمة :

يا أبا الجندب ..! أدركتُ رسول الله (ص) يأكل أبيض من هذا ، ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفتُ أن لا الحق به . ص ٣٣١

★ [كشف الغمة ص ٤٧] : قال أمير المؤمنين (ع) وقد أمر بكنس بيت المال ورشه : يا صفراء غري غيري ، يا بيضاء غري غيري!.. ص ٣٣٣

★ [كشف الغمة ص ٤٩] : خرج (ع) يوماً وعليه إزارٌ مرقعٌ ، فعُتِب عليه ، فقال : يخشع القلب بلبسه ، ويقتدي به المؤمن إذا رآه عليّ . ص ٣٣٤

★ [كشف الغمة ص ٤٩] : خرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه لبيعه ، فقال : مَنْ يشتري مني هذا السيف ؟ .. فوالذي فلق الحبة ..! لطالما

كشفت به الكُرب عن وجه رسول الله (ص) ، ولو كان عندي من إزار لما بعته . ص ٣٣٥

★ [كشف الغمة ص ٤٩] : كان (ع) قد ولي على عكبرا (بلدة قرب بغداد) رجلاً من ثقيف ، قال : قال لي علي (ع) : إذا صليت الظهر غداً فعد إليّ ، فعدتُ إليه في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه ، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء ، فدعا بوعاء مشدود مختوم .. فقلت في نفسي : لقد أمنتني حتى يخرج إليّ جوهرأ ، فكسر الختم وحله فإذا فيه سويق ، فأخرج منه فصبة في القدح وصب عليه ماء ، فشرب وسقاني ، فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ! اتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته ؟ .. فقال : أما والله ما أختم عليه بخلاً به ، ولكنني ابتاع قدر ما يكفيني ، فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره ، وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيباً ، فلذلك احترز عليه كما ترى ، فأياك وتناول ما لا تعلم حله . ص ٣٣٥

★ [فروع الكافي ٥/ ٥٣٥] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يسلم على النساء ويرددن عليه السلام .. وكان أمير المؤمنين (ع) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ، ويقول : اتخوف أن تعجبني صوتها ، فيدخل عليّ أكثر مما اطلب من الاجر .

بيان : لعله (ع) إنما فعل ذلك وقال ما قال ، تعليماً للامة . ص ٣٣٥

★ [النهج ١/ ٤٤٨] : من كلام له (ع) بالبصرة ، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعودده وهو من أصحابه ، فلما رأى سعة داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟ .. أما انت إليها في الآخرة كنت أحوج ، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تُقرى فيها الضيف ، وتصل منها الرحم ، وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذا انت قد بلغت بها الآخرة .. فقال له العلاء :

يا أمير المؤمنين ! أشكو إليك أخي عاصم بن زياد ، قال : وما له ؟ .. قال : لبس العباء وتخلّى من الدنيا ، قال : عليّ به ، فلما جاء قال : يا عدي نفسه ! لقد استهام بك الخبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ؟ ..

اترى الله أحلّ الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ .. أنت أهون على الله من ذلك ، قال :

يا امير المؤمنين !.. هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك .. قال : ويحك !.. إني لست كأنت ، إن الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس ، كيلا يتبغ بالفقر فقره . ص ٣٣٧

★ [النهج ٧٢ / ٢] : من كتاب له (ع) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ، وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها :

أما بعد يا بن حنيف !.. فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مائدة فأسرعت إليها ، يُستطاب لك الألوان ، وتُنقل إليك الجفان (أي القصعة الكبيرة) ، وما ظننتُ أنك تجيب إلى طعام قوم : عائلهم مجفراً وغنيهم مدعواً فانظر إلى ما تقضيه (أي تأكله بأطراف اللسان) من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ، الا وإن لكلّ مأموم إماماً يُقتدى به ويستضاء بنور علمه .

الا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (أي الإزار والرداء) ، ومن طعمه بقرصيه ، الا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد ، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائهما وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في ايدينا فذك من كل ما اظلمت السماء ، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله .

وما أصنع بفذك وغير فذك ؟ .. والنفس مظانها في غدٍ جدتُ تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب اخبارها ، وحفرةٌ لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها ، لا تضغطها الحجر والمدر ، وسدّ فُرجها التراب المتراكم ، وإنما هي نفسي اروضها بالتقوى ، لئلا آمنةٌ يوم الخوف الأكبر ، وثبتت على جوانب المزلق ، ولو شئتُ لاهتديتُ الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقيدني جشعي إلى تخير الأطعمة ،

ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشعب ، أو أن
أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي (أي جائعة) واكباد حرّى
(أي عطشانة) ، أو اكون كما قال القائل :

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك اكباد تحنّ إلى القدّ

أفنع من نفسي بأن يُقال : أمير المؤمنين ، ولا اشاركهم في مكاره الدهر ؟ .. أو
أكون أسوة لهم في جشوبة العيش ؟ .. فما خلقت ليشغلني اكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها ، أو المرسلّة شغلها تقمّهما ،
تكتشرش (أي تملا الكرش) من أعلافها وتلهو عما يُراد بها ، أو أترك سدىً ،
أو أهمل عابثاً ، أو أجرح جيل الضلالة ، أو اعتسف طريق المناهة .

وكانني بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب ، فقد قعد به الضعف
عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ، ألا وإنّ الشجرة البرية أصلب عوداً ،
والروائع الخضرة أرقّ جلوداً ، والنباتات البدوية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً ، وأنا
من رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من العضد .

والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولىّت عنها ، ولو أمكنت الفرصة
من رقابها لسارعت إليّها ، وساجهد في أن أطهر الأرض من هذا
الشخص المعكوس والجسم المركوس (أي معاوية) حتى تخرج
المدرّة (أي قطعة الطين اليابس) من بين حبّ الحصيد .

إليك عني يا دنيا ! .. فحبلك على غاربك ، قد انسلت من مخالبك ، وافلت
من حبالك ، واجتنبت الذهاب في مداحضك ، أين القرون الذين غررتهم
بمداعبك ؟ .. أين الأمم الذين فتنّتهم بزخارفك ؟ .. ها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود .

والله ! .. لو كنت شخصاً مرثياً وقالباً حسياً ، لاقت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالآماني ، وأمر القبيّتهم في المهاوي ، وملوك أسلمتهم إلى التلف ،
وأوردتهم موارد البلاء ، إذ لا وّرَد ولا صَدَر ، هيهات من وطأ دحضك زلق ،
ومن ركب لججك غرق ، ومن أزور (أي انحرف) عن حبالك وُقّق ، والسلام

منك لا يبالى إن ضاق به مناخه (كناية عن الضيق) ، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه ، اعزبي عني ..!

فو الله لا اذلّ لك فتستذليني ، ولا أسلس لك فتقوديني ، وأيم الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله ، لا روضن نفسي رثاضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، وتقنع بالملح مادوماً ، ولا دعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها ، أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك ؟ .. وتشبع الربيضة (أي جماعة البقر والغنم) عن عشبها فتريض ؟ .. ويأكل علي من زاده فيهجع (أي فينام) ؟ .. قرّت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة (أي لا راعي لها) والسائمة المرعية ..!

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها ، وعركت (أي احتملت) بجنبها بؤسها ، وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم ، وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم ، وهممت بذكر ربهم شفاههم ، وتقشّعت (أي زالت) بطول استغفارهم ذنوبهم ، فاتق الله يا بن حنيف ..! ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك . ص ٣٤٢

★ [أمالي الصدوق ص ٣٦٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ولو شئت لتسرّبت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ، ولاكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ، ولكني أصدق الله جلّت عظمتة حيث يقول : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ﴾ .

فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لاحرقت نبتتها ، ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلّتها ، وإنما خيرٌ لعلّي ان يكون عند ذي العرش مقرباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعداً ، مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً .

والله لئن أبيتُ على حسك السعدان مرقداً وتحتي اطماراً على سفاها ممدداً ، أو

أجر في اغلاله مصفداً ، أحب إليّ من أن ألقى في القيامة محمداً خائناً في ذي
يتمة ، أظلمه بفلسه متعمداً ، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى
البلى قفولها ، ويمتدّ في أطباق الثرى حلولها ، وإن عاشت رويداً فبذي العرش
نزولها

الا إن الحديث ذو شجون ، فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض ، لأنّ
الكلام عارض ، ولقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفية علوجه
(أي الرجل الضخم من الكفار) ، ولبس من نالة دهقانه منسوجه ، وتضمخ
بمسك هذه النوافج صباحه ، وتبخّر بعود الهند رواجه ، وحوله ريحان حديقة
يشمّ تفاحه ، وقد مدّ له مفروشات الروم على سرره ، تعساً له بعد ما ناهز
السبعين من عمره ، وحوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه ، وذا يتمة تضوّر
من ضره ومن قرّمه ، فما واساهم بفاضلات من علقمه ، لئن أمكنني الله منه
لاخضمنه خضم البرّ ، ولاقبمنّ عليه حدّ المرتد ، ولاضربنه الثمانين بعد حدّ ،
ولاسدنّ من جهله كل مسد

والله لقد رايت عقيلاً أخيّ وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعه ،
وعاودني في عشر وسق من شعيركم ، يطعمه جياعه ويكاد يلوي ثالث ايامه
خامصا ما استطاعه ، ورايت أطفاله شعث الالوان من ضرهم ، كأنما اشمازت
وجوههم من قرهم .

فلما عاودني في قوله وكرره اصغيت إليه سمعي ، ففرّه وطنني أوتغ ديني فاتبع
ما سرّه ، أحميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنواً ولا يصبر ، ثم
ادنيته من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه ، وكاد
يسبني سفهاً من كظمه ، ولحرقه في لظى اضنى له من عدمه ، فقلت له :
ثكلتك الثواكل يا عقيل ! .. اتئن من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه ، وتجرنني
إلى نار سجّرها جبّارها من غضبه ؟ .. اتئن من الاذى ولا اتئن من لظى ؟

واعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملقوفات زملها في وعائها ، ومعجونة
بسطها في إنائها ، فقلت له : اصدقة أم نذر أم زكاة ؟ .. وكل ذلك يحرم علينا

اهل بيت النبوة ، وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة .. فقال لي : لا ذاك ولا ذاك ، ولكنه هدية ، فقلت له :

شكلتك الثواكل ١ .. افعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها بقندكم ؟ .. وخبيصة صفراء اتيتموني بها بعصير تمركم ؟ .. امختبط ام ذو جنّة ام تهجر ؟ .. اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة ؟ .. فماذا اقول في معجونة اترقمها معمولة ..

والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها ، واسترق لي قطانها مدعنة باملاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة فالوكها ، ما قبلت ولا اردت ولدنياكم اهنون عندي من ورقة في في جراحة تقضمها ، واقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها اجذمها ، وامر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها ، فكيف اقبل ملفوفات عكمتها في طيها ؟ .. ومعجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها ؟

فدعوني اكتفي من دنياكم بملحي واقراصي ، فبتقوى الله ارجو خلاصي ، ما لعلي ونعيم يفنى ، ولذة تنحتها المعاصي ؟ .. سألقي وشيعتي ربنا بعيون ساهرة ، وبطون خماص ﴿ ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ ، ونعوذ بالله من سيئات الاعمال ، وصلى الله على محمد وآله . ص ٣٤٨

بيان : قوله (ع) : " ولو اعتصمت " اي بعد قذف الشررة لو التجأت نفس اي رأس جبل ، لانضج تلك النفس وهج النار - بسكون الهاء - اي اتقادها وحرها ، والضمير في " قلّتها " للنفس او للنار ، والإضافة للملابسة .. " والأطمار " جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق البالي .

" والسفا " : التراب الذي تسفيه الريح ، وكلّ شجر له شوك ، والضمير في " سفاها " راجع إلى الارض بقريئة المقام او إلى حسك السعدان اي ما القته الرياح من تلك الاشجار .

وفائدة ذكر هذه الفقرة أنّ البيتوتة على حسك السعدان على قسمين :

الأول : البيتوتة على الساقط منه والشدة فيها قليلة .. الثاني : البيتوتة

عليه حين هو على الشجرة والشدة فيها عظيمة ، ولا سيما إذا لم يكن مع فراش ، وهو المراد هنا .

والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب ، ولقد ابدع من حمله على ظاهره وأوله بأن المعنى : لا يزعم زاعم أنه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي موافقا لقوله تعالى : ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ كما توهمه عاصم بن زياد .

ومعنى عارض أنه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام ، فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذم الزينة وأكل الطيبات ، وإن كان في مقام بيان حال الرعية قبح فيه الذم المذكور ، إلا إذا لم يكن مؤمناً وافياً بحقوق ماله ، كما سيشير إليه انتهى ، ولا يخفى ما فيه .
والرجل الذي ذمه يحتتمل أن يكون معاوية ، بل هو الظاهر "فالمدائن" : جمع المدينة لا الناحية الموسومة بذلك ، والمراد "بعلوجه" آباؤه الكفرة شبههم في كفرهم بالعلوج .

"والنالة" : جمع النائل وهو العطاء ، أي ليس من عطايا دهقانه أو مما أصاب وأخذ منه ما نسجه الدهقان .

"وتضمخ بالطيب" : تلطخ به ، "والنوافج" : جمع نافجة معرب نافة ، "ونفح" الطيب نفاحاً بالضم أي فاح ، "إنه دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى" أي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهراً لبطن .
"والقرم" : شدة شهوة اللحم ، "والعلقم" : الحنظل وكل شيء مر ، وإنما شبه ما يأكله من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته ، وكثيراً ما يشبه الحرام في عرف العرب والعجم بسم الحية والحنظل .

"والخضم" : الأكل بأقصى الأضراس .. "وضرب الثمانين" لشرب الخمر أو قذف المحصنة وقوله :

"ولاسدن من جهله كل مسد" كناية عن إتمام الحجة وقطع اعذاره ، أو تضيق الأمر عليه .

" والإملاق " : الفقر .. " والاستماحة " : طلب السماحة والجود ..
 قوله : " يكاد يلوي " لعله من ليّ الغريم وهو مَطْلَه ، أي يماطل اولاده في
 ثالث الايام ما استطاع حال كونه خامصاً أي جائعاً .

" والأشعث " : المغبرّ الرأس .. " واشماز " الرجل : انقبض .
 " والقر " : بالضم البرد .. " وأوتغ " : اهلك . ص ٣٥٣

بيان : قوله (ع) : " زملها " : أي لفّها .. " والعراقة " : بالضم العظم إذا أُكِلَ
 لحمه ، وضمير " اجذمها " للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابسة ..
 " والجذام " : هو الداء المعروف المسري ، وفيه من المبالغات في الإنكار ما
 لا يتصور فوقها .. " فَبَشَمَها " أي لفظها بغضاً وعداوة لها ، فلفظه مع
 اختلال ذائقته يدلّ على كمال مرارته ، وملفوظه أقذر من ملفوظ غيره
 لمرارة فيه ولتوهم سراية مرضه أيضاً .. " وعكمت المتاع " : شدته ،
 والمراد " بالطي " هنا ما يطوى فيه الشيء . ص ٣٥٥

المنتقى من الجزء الحادي والأربعين : كتاب تاريخ علي (ع)

باب يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه
 ★ [المناقب ١ / ٣٢٠] : قال علي (ع) : فوعزتكم وجلالك ، وعلو مكانك في
 عظمتك وقدرتك .. ما هبت عدواً ، ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على
 النعماء أحداً سواك . ص ٦

★ [المناقب ١ / ٣٢٠] : وفي مناجاته : اللهم .. إني عبدك ووليك ،
 اخترتني وارضيتني ورفعتني ، وكرمتني بما أورثتني من مقام أصفياك وخلافة
 أولياك ، واغنيتني وافقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعززتني وأذللت
 العباد إليّ ، واسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت عليّ
 وأنعمت بي ، ولم تجعل منّي عليّ لأحد سواك ، وأقممتني لإحياء حقك
 والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك ومسخطك ، ولا
 أقول إلا حقاً ، ولا أنطق إلا صدقاً . ص ٦

باب عبادته وخوفه (ع)

★ [أمالي الصدوق ص ٤٨] : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله
 (ص) ، فنذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء :
 يا قوم !.. إلا أخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في
 العبادة ؟ .. قالوا : من ؟ .. قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .
 قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ، ثم انتدب له
 رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر !.. لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها
 أحد منذ أتيت بها .. فقال أبو الدرداء :

يا قوم !.. إني قائل ما رايت وليقلّ كل قوم منكم ما راوا ، شهدت علي بن
 أبي طالب بشويحطات (أي شجر يتخذ منه القسي) النجار ، وقد اعتزل عن

مواليه واختفى ممن يليه ، واستتر بمغيلات (الشجر الكثير) النخل ، فافتقدته
وبعد علي مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ، ونعمة شجي
وهو يقول :

" إلهي !.. كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك ، وكم من جريرة
تكرمت عن كشفها بكرمك .. إلهي !.. إن طال في عصيانك عمري ، وعظم
في الصحف ذنبي ، فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك " .
فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) بعينه ،
فاستترت له واخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ
إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى ، فكان مما به الله نجاه أن قال :
" إلهي !.. أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك
فتعظم علي بليتي " .

ثم قال : " آه !.. إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها ،
فتقول : خذوه ، فإله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه
الملا إذا أذن فيه بالنداء " .

ثم قال : " آه !.. من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزعاة
للشوى ، آه !.. من غمرة من ملهبات لظى " .

ثم أنعم في البكاء فلم اسمع له حساً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم
لطول السهر ، أوقظه لصلاة الفجر ، قال أبو الدرداء : فاتيت فإذا هو كالخشبة
الملقاة ، فحركته فلم يتحرك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت :
﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ مات والله علي بن أبي طالب .. فاتيت منزله
مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة (ع) :

يا أبا الدرداء !.. ما كان من شأنه ومن قصته ؟ .. فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي
والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله .

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ، ونظر إلي وأنا أبكي ، فقال : مما بكأوك
يا أبا الدرداء ؟ !.. فقلت : مما أراه تُنزله بنفسك ، فقال :

يا ابا الدرداء .. فكيف ولورابتني ودُعي بي إلى الحساب ، وايقن اهل الجرائم بالعذاب ، واحشوتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ ، فوقفتُ بين يدي الملك الجبار ، قد اسلمني الاحياء ورحمني اهل الدنيا ، لكننت اشدّ رحمةً لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية ، فقال ابو الدرداء : فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله (ص) . ص ١٢

★ [شرح مئة كلمة ص ٢١٩] : قال عليّ (ع) في موضع آخر : إلهي ! .. ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك . ص ١٤

★ [المناقب ١ / ٣٠٩] : كنت عند النبي (ص) وعلي إلى جنبه ، إذ قرأ النبي (ص) هذه الآية : ﴿ اَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خِلْفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ، فارتعد عليّ (ع) فضرب النبي (ص) على كتفيه وقال : ما لك يا عليّ ؟ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت ان أُبتلى بها ، فاصابني ما رأيت ، فقال رسول الله (ص) :

لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة . ص ١٤
بيان : سيأتي في مكارم أخلاق علي بن الحسين عن الباقر (ع) انه قال : كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين (ع) ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين . ص ١٥

★ [قرب الإسناد ص ٧٥] : قال الصادق (ع) : كان علي (ع) قد اتخذ بيتاً في داره ، ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا أراد ان يصلي من آخر الليل ، اخذ معه صبيلاً لا يحتشم منه ثم يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي . ص ١٥
★ [الخصال ١ / ١٦٤] : بت ليلة عند امير المؤمنين (ع) فكان يصلي الليل كله ، ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن .

فمرّ بي بعد هده من الليل ، فقال : يا نوف .. اراقد أنت ام راقق ؟ .. قلت : بل راقق أرمقك ببصري يا امير المؤمنين .

قال : يا نوف .. طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقَرَضُوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم .

إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم :

قل للملأ من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وقل لهم : اعلّموا أنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة . ص ١٦

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : قال علي (ع) : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي (ص) صلاة الليل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ .. قال : ولا ليلة الهرير . ص ١٧

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : سألت أم سعيد - سرية عليّ - عن صلاة عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوال سواء ، يحيي الليل كله . ص ١٧

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : كان (ع) إذا حضر وقت الصلاة تلوّن وتزلزل ، فقبل له : ما لك ؟ .. فيقول :

جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وحملها الإنسان في ضعفي ، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا . ص ١٧

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : أخذ زين العابدين (ع) بعض صحف عباداته ، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضرّجاً وقال : مَنْ يقوى على عبادة علي بن أبي طالب (ع) ؟ .. ص ١٧

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : لما نزلت الآيات الخمس في طس : ﴿ أم من جعل الأرض قراراً ﴾ ، انتفض عليّ انتفاض العصفور ، فقال له رسول الله (ص) : مالك يا عليّ ؟ .. قال :

عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم .. فمسحه رسول الله (ص) بيده ثم قال :

ابشر ! .. فإنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ، ولولا انت لم يُعرف
حزب الله . ص ١٨

★ [البيان لابن شهر آشوب] : أهدى إلى رسول الله (ص) ناقتان عظيمتان ،
فجعل إحداهما لمن يصلي ركعتين لا يهمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا ، ولم
يجبه أحد سوى عليّ (ع) فاعطاه كلتيهما . ص ١٨

★ [تفسير الإمام ص ٣٠] : قال العسكري (ع) : لقد أصبح رسول الله (ص)
يوماً وقد غصّ مجلسه باهله ، فقال : ايكم اليوم انفق من ماله ابتغاء وجه
الله ؟ .. فسكتوا .. فقال عليّ (ع) :

أنا خرجت ومعى دينار أريد اشترى به دقيقاً ، فرايت المقداد بن اسود وتبينت
في وجهه اثر الجوع ، فناولته الدينار .. فقال رسول الله (ص) : وجبت ، ثم
قام آخر فقال :

قد انفقت اليوم اكثر مما انفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامراً يريدان طريقاً ولا نفقة
لهما ، فاعطيتهما الف درهم ، فسكت رسول الله (ص) ، فقالوا :
يا رسول الله ! .. مال لك قلت لعليّ : " وجبت " ولم تقل لهذا وهو اكثر
صدقة ؟ .. فقال رسول الله :

أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه هدية خفيفة ، فيحسن موقعها ويرفع محل
صاحبها ، ويحمل إليه من عند خادم آخر هدية عظيمة ، فيردّها ويستخفّ
بباعتها ؟ .. قالوا : بلى ، قال :

فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن ، وصاحبكم
الآخر اعطى ما اعطى معاندة لاخي رسول الله ، يريد به العلو على علي بن ابي
طالب (ع) ، فاحبط الله عمله وصيّره وبالاً عليه .

أما لو تصدّق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً او لؤلؤاً ، لم يزد ذلك
من رحمة الله إلا بُعداً ، ولسخط الله تعالى إلا قرباً ، وفيه ولوجاً واقتحاماً
الخبر . ص ١٩

★ [فلاح السائل] : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر ، إذ نحن بامير

المؤمنين (ع) في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبّه الواله ، وهو يقول : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، قال :
ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : اراقد أنت يا حبة
أم راقم ؟ .. قلت : راقم هذا ، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ؟ ..
فارخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة ! .. إِنَّ اللَّهَ مَوْقِفٌ وَلَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْقِفٌ ،
لا يخفى عليه شيء من أعمالنا .

يا حبة ! .. إِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ إِلَيَّ وَإِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .
يا حبة ! .. إِنَّهُ لَنْ يَحْجِبَنِي وَلَا يُبَايِكَ عَنْ اللَّهِ شَيْءٌ ، ثم قال :
اراقد أنت يا نوف ؟ .. قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، ولقد اطلت
بكائي هذه الليلة .. فقال :

يا نوف ! .. إِنَّ طَالَ بَكَؤُكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَرَّتْ عَيْنَاكَ غَدًا
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يانوف ! .. إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ قَطُرَتْ مِنْ عَيْنِ رَجُلٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، إِلَّا أَطْفَأَتْ
بَحَارًا مِنَ النَّيْرَانِ .

يا نوف ! .. إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ اعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ ، وَأَحَبَّ فِي اللَّهِ وَابْغَضَ فِي اللَّهِ .

يانوف ! .. إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ لَمْ يَسْتَأْثِرْ عَلَى مُحِبَّتِهِ ، وَمَنْ ابْغَضَ فِي اللَّهِ لَمْ
يَنْلِ بِبَغْضِهِ خَيْرًا ، عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَكْمَلْتُمْ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ .

ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر فقد
أنذرتكما ، ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أ معرض أنت عني
أم ناظر إلي ؟ .. وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما
حالي ؟ .. فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر . ص ٢٣

★ [أصول الكافي ٢/ ٢٣٦] : قال السجاد (ع) : صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع)
الفجر ، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح ، وأقبل على
الناس بوجهه ، فقال :

والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم ، كان زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر ، كانوا القوم باتوا غافلين ، ثم قام فما رأي ضاحكاً حتى قبض (ع) . ص ٢٤

باب سخائه وإنفاقه وإيثاره صلوات الله عليه ، ومسابقته فيها على سائر الصحابة

★ [المناقب ١ / ٢٨٧] : جاء رجل إلى رسول الله (ص) فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله (ص) إلى أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال (ص) : مَنْ لهذا الرجل الليلة ؟ . فقال أمير المؤمنين (ع) : أنا يا رسول الله . فأتى فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ . فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضيفنا به ، فقال علي (ع) : يا بنت محمد (ص) . . . نؤمي الصبية واطفئي المصباح ، وجعلا بمضغان بالسنتهما .

فلما فرغ من الأكل أنت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبي (ص) ، فلما سلم النبي (ص) من صلاته ، نظر إلى أمير المؤمنين (ع) وبكى بكاءً شديداً وقال :

يا أمير المؤمنين . . . لقد عجب الرب من فعلكم البارحة ، اقرأ : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ . ص ٢٨

★ [المناقب ١ / ٢٨٧] : رآيت علياً (ع) يدعو اليتامى فطعمهم العسل ، حتى قال بعض أصحابه : لوددت أنني كنت يتيماً . ص ٢٩

★ [المناقب ١ / ٣٢٣] : قال الصادق (ع) : إنه (ع) أعتق ألف نسمة من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، وقال له رجل - ورأى عنده وسق نوى - : ما هذا يا أبا الحسن ؟ . قال : مائة ألف نخل إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحد ، فهو من أوقافه .

ووقف مالا بخير وبرادي القرى ، ووقف مال أبي نيرز والبغيبغة وأرباحاً وأرينة ورغد ورزينا وأرباحاً على المؤمنين ، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة والصلاح ، وأخرج مائة عين بينع وجعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، وحفر آباراً في طريق مكة والكوفة ، وهي مسجد الفتح في المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة جامع البصرة ، وفي عبّادان وغير ذلك . ص ٣٣

★ [كشف الغمة ص ٥٠] : قال علي (ع) : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأ (أي طين لا يخالطه رمل) ، فظننتها تريد بلة (أي ماء) ، فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب (أي دلو) على تمر ، فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت (أي ظهر ماء بين الجلد والعظم) يداي .

ثم أتيت الماء فاصبت منه ، ثم أتيتها فقلت : يكفي هكذا بين يديها - وبسط الراوي كفيه وجمعهما - فعدت لي ستة عشر تمر ، فأتيت النبي (ص) فاخبرته ، فأكل معي منها . ص ٣٣

★ [كشف الغمة ص ٥٠] : كان علي بن أبي طالب (ع) يملك أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه :

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . ص ٣٣

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٤] : يروى أنّ رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب (ع) فقال له :

يا أمير المؤمنين .. إن لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض فإني أرى الضرّ فيك بينا .. فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج ، فقال علي (ع) :
يا قنبر .. اكسه حلتين ، فأنشأ الرجل يقول :

كسوتني حلة تُبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللاً
 إن نلت حسن ثنائي نلتُ مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلاً
 إن الثناء ليحسبي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبل
 لا تزهّد الدهر في عُرف بدأت به فكل عبد سيُجزى بالذي فعلاً
 فقال (ع) : أعطوه مائة دينار ، فقبل له : يا أمير المؤمنين !.. لقد أغنيته ،
 فقال (ع) : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : أنزل الناس منازلهم .
 ثم قال علي (ع) : إني لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ، ولا
 يشترون الأحرار بمعروفهم . ص ٣٥

★ [فروع الكافي ٤ / ٢٤] : سامرت (تحدثت ليلاً) أمير المؤمنين (ع)
 فقلت : يا أمير المؤمنين !.. عرضت لي حاجة ، قال : فرايتني لها أهلاً ،
 قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عني خيراً .. ثم قام إلى السراج
 فأغشاها وجلس .. ثم قال :

إنما أغشيتُ السراج لئلا أرى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّم فإني سمعت
 رسول الله (ص) يقول : الخوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها
 كتب له عبادة ، ومن أنشأها كان حقاً على من سمعها أن يعينه . ص ٣٦
 ★ [تفسير الفرات ص ٢١٣] : قال السجاد (ع) : كان رجلاً مؤمناً على عهد
 النبي (ص) في دار له حديقة ، وله جار له صبية ، فكان يتساقط الرطب من
 النخلة فينشدون صبيته يأكلونه ، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه
 الصبية ، وشكا الرجل ذلك إلى النبي (ص) ، فأقبل وحده إلى الرجل فقال :
 بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنة ، فقال له الموسر :

لا أبيعك عاجلاً بأجل !.. فبكى النبي (ص) ورجع نحو المسجد ، فلقبه أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال له :

يا رسول الله !.. ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟.. فأخبره خبر الرجل
 الضعيف والحديقة ، فأقبل أمير المؤمنين (ع) حتى استخرجه من منزله وقال
 له : بعني دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسنّي ، فصفق على يده ودار إلى

الضعيف فقال له : تحوّل إلى دارك فقد ملكها الله ربّ العالمين لك ..
وأقبل أمير المؤمنين (ع) ونزل جبرائيل على النبي (ص) فقال له :
يا محمد ! .. اقرأ : ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر
والأنثى ﴾ إلى آخر السورة ، فقام النبي (ص) وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بأبي
أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة . ص ٣٧

★ [جامع الأخبار ص ١٥٨] : جاء علياً (ع) اعرابيٌّ فقال : يا أمير المؤمنين ! ..
إني مأخوذٌ بثلاث علل : علة النفس ، وعلة الفقر ، وعلة الجهل ، فأجاب أمير
المؤمنين (ع) وقال : يا اخا العرب ! .. علة النفس تُعرض على الطبيب ، وعلة
الجهل تُعرض على العالم ، وعلة الفقر تُعرض على الكريم .
فقال الاعرابي : يا أمير المؤمنين ! .. أنت الكريم وأنت العالم وأنت الطبيب ،
فأمر أمير المؤمنين (ع) بأن يُعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، وقال :
تُنْفَقُ ألفاً بعلة النفس ، وألفاً بعلة الجهل ، وألفاً بعلة الفقر . ص ٤٣
★ [كشف المحجة ص ١٢٤] : قال عليّ (ع) : تزوّجتُ فاطمة (ع) وما كان لي
فراش ، وصدقتي اليوم لو قُسمت على بني هاشم لوسعتهم . ص ٤٣

باب خبر الناقة

★ [أمالي الصدوق ص ٢٨٠] : دخل أمير المؤمنين (ع) مكة في بعض
حوائجه ، فوجد اعرابياً متعلّقاً باستار الكعبة وهو يقول :
يا صاحب البيت ! .. البيت بيتك والضيف ضيفك ، ولكلّ ضيف من ضيفه
قرى ، فاجعل فراي منك الليلة المغفرة .
فقال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه : أما تسمعون كلام الاعرابي ؟ .. قالوا : نعم
فقال : الله أكرم من أن يردّ ضيفه ، فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك
الركن وهو يقول :

يا عزيزاً في عزّك ! .. فلا أعزّ منك في عزّك ، أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم
أحدٌ كيف هو ، اتوجه إليك واتوسل إليك بحقّ محمد وآل محمد عليك

اعطني ما لا يعطيني احدٌ غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه احدٌ غيرك . فقال امير المؤمنين (ع) لاصحابه : هذا والله الاسم الاكبر بالمريانية ، اخبرني به حبيبي رسول الله (ص) .. سألته الجنة فاعطاه ، وسأله صُرف النار وقد صرفها عنه .

فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلقٌ بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ، ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ! .. ارزق الاعرابي اربعة آلاف درهم .. فتقدم إليه امير المؤمنين (ع) فقال :

يا اعرابي !.. سألت ربك القرى فقراك ، وسألت الجنة فاعطاك ، وسألته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك ، وفي هذه الليلة تسأله اربعة آلاف درهم ؟ .. قال الاعرابي : من انت ؟ .. قال :

أنا علي بن ابي طالب ، قال الاعرابي : أنت والله بُغيّتي وبك انزلتُ حاجتي ، قال : سل يا اعرابي !.. قال :

أريد ألف درهم للصدّاق ، وألف درهم اقضي به ديني ، وألف درهم اشتري به داراً ، وألف درهم اتعيّش منه .. قال :

انصفتَ يا اعرابي ، فإذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول .. فأقام الاعرابي بمكة اسبوعاً وخرج في طلب امير المؤمنين (ع) إلى مدينة الرسول ، ونادى :

من يدلّني على دار امير المؤمنين عليّ ؟ .. فقال الحسين بن علي من بين الصبيان : أنا أدلك على دار امير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن علي .

فقال الاعرابي : من أبوك ؟ .. قال : امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قال : من أمك ؟ .. قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قال من جدك ؟ .. قال : رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قال : من جدّتك ؟ .. قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من أخوك قال : أبو محمد الحسن بن علي .

قال : لقد اخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى امير المؤمنين وقل له : إنّ الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب ، فدخل الحسين بن علي (ع) فقال :

یا ابة... اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة ، فقال : يا فاطمة...
عندك شيء يا كله الاعرابي ؟.. قالت : اللهم لا .
فتلبس امير المؤمنين (ع) وخرج وقال : ادعوا لي ابا عبد الله سلمان الفارسي ،
فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا ابا عبد الله... اعرض الحديقة التي
غرسها رسول الله (ص) لي على التجار .
فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ،
واحضر المال واحضر الاعرابي ، فاعطاه أربعة آلاف درهم واربعين درهماً نفقه ،
ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا .
ومضى رجل من الانصار إلى فاطمة (ع) فاخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله
في ممشاك ، فجلس علي (ع) والدارهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه
اصحابه ، فقبض قبضة قبضة ، وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه
درهم واحد . ص ۴۵

باب حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه وإشفاقه وعطفه صلوات الله عليه

★ [المناقب ۱/ ۳۱۶] : إنّ أمير المؤمنين (ع) مرّ بأصحاب التمر ، فإذا هو
بجارية تبكي فقال :
يا جارية ما يبكيك ؟.. فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً
فأتيتهم به فلم يرضوه ، فلما أتته به أبى أن يقبله ، قال :
يا عبد الله !.. إنها خادمٌ وليس لها امر ، فاردد إليها درهماً وخذ التمر ، فقام
إليه الرجل فلسّكه (أي دفعه بجميع الكنف) .
فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا (أي ضاق نفسه) الرجل واصفرّ واخذ
التمر ، وردّ إليها درهما ، ثم قال : يا أمير المؤمنين... ارض عني ، فقال :
ما أرضاني عنك إنّ أصلحتْ أمرك ، وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس
حقوقهم . ص ۴۸

★ [المناقب ١/٣١٦] : دعا (ع) غلاماً مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتي ؟ .. قال : كسلتُ عن إجابتك ، وامنتُ عقوبتك .. فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن يامنهُ خلقه ، امض فانت حرٌّ لوجه الله . ص ٤٨

★ [المناقب ١/٣١٦] : كان علي (ع) في صلاة الصبح ، فقال ابن الكواء من خلفه : ﴿ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ .. فانصت علي (ع) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكواء الآية ، فانصت علي (ع) ايضاً ، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء ، فانصت علي (ع) ثم قال : ﴿ فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون ﴾ ، ثم أتم السورة وركع . ص ٤٨

★ [المناقب ١/٣١٦] : بعث أمير المؤمنين (ع) إلى لبيد بن عطار التميمي في كلام بلغه ، فمرّ به أمير المؤمنين (ع) في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فافلته ، فبعث إليه أمير المؤمنين (ع) فاتوه به ، وأمر به أن يضرب .. فقال له :

نعم ، والله إن المقام معك لذلّ ، وإن فراقك لكفرّ ، فلما سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ، إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ ما قولك : إن المقام معك لذلّ فسيئة اكتسبتها ، وأما قولك إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه . ص ٤٩

★ [المناقب ١/٣١٦] : مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين (ع) : إن أبصار هذه الفحول طوامع ، وإن ذلك سبب هنتاتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله ، فإنما هي امرأة كامرة .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما أفقهه .. فوثب القوم ليقتلوه فقال (ع) : رويداً إنما هو سبّ بسبّ ، أو عفو عن ذنب . ص ٤٩

★ [المناقب ١/٣١٦] : جاءه أبو هريرة - وكان تكلم فيه واسمعه في اليوم

الماضي - وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : إني لأستحيي أن يغلب جهله علمي ، وذنبة عفوي ، ومسألته جودي . ص ٤٩

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : دخلت مع أمير المؤمنين (ع) على عثمان فاحبّ الخلوة ، فأوما إليّ بالتنحي فتنحيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه ، واقبل إليه عثمان فقال : ما لك لا تقول ؟ ..

فقال (ع) : ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحبّ ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبته لامضنه نوافذُ قولِي واختصارُ جوابي
ولكنني أغضّي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

ص ٥٠

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : قالت عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجح ، فجهّزها أحسن الجهاز ، وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين ، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر ، فأمنه وآمن معه سائر الناس . ص ٥٠

بيان : قال الجزري في النهاية : قالت عائشة لعلي (ع) يوم الجمل حين ظهر : " ملكت فاسجح " أي قدرت فسهّل فأحسن العفو ، وهو مثل سائر . ص ٥٠

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له (ع) : قل : " استغفر الله وأتوب إليه " ، ثلاث مرات ، وخلقى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ! .. وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ ، وانتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في بيتك . ص ٥٠

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : لما ضرب عليّ (ع) طلحة العبدري تركه ، فكبر رسول الله (ص) ، وقال لعليّ (ع) : ما منعك أن تجهز عليه ؟ .. قال : إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته . ص ٥٠

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : لما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه ، فوقعوا في عليّ (ع) فردّ عنه حذيفة فقال النبي (ص) : مه يا حذيفة ! .. فإن عليّاً سيدكر

سبب وقفته ، ثم إنه ضربه .. فلما جاء سأل النبي (ص) عن ذلك فقال : قد كان شتمّ أمي وتَفَلّ في وجهي ، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسي ، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله . ص ٥١

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : إنّ عليّاً (ع) لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل :

ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه ، وكان (ع) بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغياث لمن ذهب ، مآل الآمل ، وثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيئته ، ويكفّه بحجته ، ويكفيه بمهجته . ص ٥١

★ [المناقب ١/ ٣١٧] : نظر علي (ع) إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، وسألها عن حالها فقالت : بعث علي بن أبي طالب صاحبني إلى بعض الثغور فقتل ، وترك عليّ صبيانا يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد الجأتني الضرورة إلى خدمة الناس .

فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عني يوم القيامة ؟ .. فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ .. قال : أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب .

فدخل (ع) وقال : إني أحببت اكتساب الثواب ، فاختراري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لاخبز أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر ، ولكن شانك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز .

قالت : فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، وعمد علي (ع) إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له :

يا بني ! اجعل علي بن أبي طالب في حلّ مما أمر في أمرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبد الله ! إسجر التنور ، فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في

وجهه جعل يقول : ذق يا عليّ ..! هذا جزء من ضيِّع الارامل واليتامى ..
فراثة امرأة تعرفه فقالت : ويحك ..! هذا أمير المؤمنين ، قال :

فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا أمير المؤمنين ..! فقال : بل
واحيايي منك يا أمة الله فيما قصّرت في أمرك. ص ٥٢

★ [قرب الإسناد ص ٧] : قال الباقر (ع) : إنّ علياً (ع) صاحب رجلاً ذميّاً ،
فقال له الذميّ : أين تريد يا عبد الله ؟ ..! قال : أريد الكوفة ، فلما عدل
الطريق بالذميّ عدل معه عليّ ، فقال له الذميّ :

اليس زعمت تريد الكوفة ؟ .. قال : بلى ، فقال له الذميّ : فقد تركت
الطريق ، فقال : قد علمتُ ، فقال له :

فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ .. فقال له علي (ع) :
هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئاً إذا فارقه ، وكذلك
أمرنا نبينا ، فقال له : هكذا ؟ .. قال : نعم .. فقال له الذميّ :

لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، وأنا أشهدك أنني على دينك ، فرجع
الذميّ مع عليّ (ع) ، فلما عرفه أسلم . ص ٥٣

★ [أصول الكافي ٦٥٩/٢] : قال الصادق (ع) : دخل رجلان على أمير
المؤمنين (ع) ، فالتقى لكل واحد منهما وسادة ، فقعدها أحدهما وأبى
الآخر ، فقال أمير المؤمنين (ع) :

اقعد عليها ..! فإنه لا يبأى الكرامة إلا الحمار ، ثم قال :

قال رسول الله (ص) : إذا اتاكم كريم قوم فاكرموه . ص ٥٣

باب تواضعه صلوات الله عليه

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : خرج أمير المؤمنين (ع) على أصحابه وهو
راكبٌ ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ .. فقالوا : لا يا أمير
المؤمنين ، ولكننا نحب أن نمشي معك ، فقال لهم :

انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي .

وركب مرة أخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا ، فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب التوكل (اي الحمقى) . ص ٥٥

★ [المناقب ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : وترجل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه ، فقال (ع) : ما هذا الذي صنعتموه ؟ .. قالوا : خلق منا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة وراءها العقاب وما أربح الراحة معها إلا مان من النار ..! ص ٥٥

★ [الاحتجاج ص ٢٥٦] : قال العسكري (ع) : أعرف الناس بحقوق إخوانه ، وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه ، فهو عند الله من الصديقين ، ومن شبة علي بن أبي طالب (ع) حقًا . ص ٥٥

★ [الاحتجاج ص ٢٥٦] : ولقد ورد على أمير المؤمنين (ع) أخوان له مؤمنان أب وابن ، فقام إليهما وأكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر ، فأكلا منه .

ثم جاء قبر بطست وإبريق خشبٍ ومنديل لبس .. وجاء ليصبّ على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين (ع) وأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرّغ الرجل في التراب وقال : يا أمير المؤمنين ..! الله يراني وأنت تصبّ على يدي ؟ ..! قال : إقعد وإغسل ، فإن الله عزّ وجلّ يراك ، وأخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها .

فقعد الرجل فقال له علي (ع) : أقسمت بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته ، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئنًا كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قبرًا ، ففعل الرجل ذلك .

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني ! .. لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى أن يُسوّي بين ابنٍ

وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن .

ثم قال الحسن بن علي العسكري (ع) : فمن أتبع علياً على ذلك فهو الشيعي حقاً . ص ٥٦

★ [المناقب ١ / ٣١١] : قال الباقر (ع) : في خبر أنه رجع علي (ع) إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول :

إن زوجي ظلمني واخافني وتعدّى عليّ وحلف ليضربني ، فقال : يا أمة الله !.. اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتد غضبه وحرده عليّ ، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول :

لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متمتع ، أين منزلك ؟.. فمضى إلى بابه فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب ، فقال علي (ع) :

يا عبد الله !.. اتق الله فإنك قد أخفنتها وأخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت وذاك ؟.. والله لأحرقنها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين (ع) :

أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر ، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟.. فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه فقال :

يا أمير المؤمنين !.. أقلني في عثرتي ، فوالله لاكونن لها أرضاً تطؤوني .. فاعمد عليّ سيفه فقال :

يا أمة الله !.. ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . ص ٥٧

★ [فروع الكافي ٥ / ٧٥] : قال الصادق (ع) : إن أمير المؤمنين (ع) كان يخرج ومعه أحمال النوى ، فيقال له : يا أبا الحسن ما هذا معك ؟.. فيقول :

نخل إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة . ص ٥٨

★ [النهج ٢ / ١٦٤] : مدحه (ع) قوم في وجهه ، فقال : اللهم !.. إنك أنت أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم .

اللهم !.. اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون . ص ٥٩

باب مهابته وشجاعته ، والاستدلال بسابقته في الجهاد

★ [المناقب ١/ ٢٩٤] : كانت لعلي (ع) ضربتان : إذا تطاول قدماً ، وإذا تقاصر قطعاً ، وقالوا : كانت ضرباته أبكاراً ، إذا اعتلى قدماً وإذا اعترض قطعاً ، وإذا أتى حصناً هذلاً ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا عوناً . ص ٦٧
بيان : في الحديث " كانت ضربات عليّ مبتكرات لا عوناً " أي إنّ ضربته كانت بكرة يقتل بواحدة منها ، لا يحتاج إلى أن يعيد الضربة ثانية . ص ٦٧

★ [المناقب ١/ ٢٩٦] : وفيما كتب أمير المؤمنين (ع) إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها . ص ٦٨

★ [المناقب ١/ ٢٩٦] : روي أنّ علياً (ع) كان يحارب رجلاً من المشركين ، فقال المشرك : يا بن أبي طالب .. هبني سيفك فرماه إليه ، فقال المشرك : عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ؟ ..
فقال : يا هذا .. إنك مددت يد المسألة إليّ ، وليس من الكرم أن يردّ السائل ، فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال :

هذه سيرة أهل الدين ، فقبل قدمه وأسلم . ص ٦٩

★ [الخصال ١/ ٤٦ ، أمالي الصدوق ص ٦٤] : أقبل علي أمير المؤمنين (ع) معه أسيران ... قال النبي (ص) : قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلا الله وأشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقلُ جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة !!

قال : يا عليّ !.. آخره واضرب عنقه ، ثم قال : قدّم الآخر فقال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّي رسول الله ، قال : الحقني بصاحبي ، قال : يا عليّ !.. آخره واضرب عنقه ، فأخره ، وقام أمير المؤمنين (ع) ليضرب عنقه ، فهبط جبرائيل على النبي (ص) ، فقال : يا محمد !.. إنّ ربك يقرئك السلام ويقول : لا تقتله فإنه حسن الخلق ، سخيٌّ في قومه !..

فقال النبي (ص) : يا عليّ ..! أمسك فإنّ هذا رسول ربي عزّ وجلّ يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربك يخبرك ؟ .. قال : نعم ، قال :

والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ، ولا قطبت وجهي في الحرب ، وانا اشهد ان لا إله إلا الله وأنتك رسول الله .. فقال رسول الله (ص) :

هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم . ص ٧٥

★ [المناقب ١/ ٥٩٩] : لقد ضُرب عليّ ضربةً ما كان في الإسلام اعزّ منها ، وضُرب ضربةً ما كان فيه أشام منها ، ويقال : أنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو . ص ٩١

باب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته صلوات الله عليه

★ [الخصال ١/ ١٤٩] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إنّ أمير المؤمنين (ع) كتب إلى عماله : أدقوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطورك ، واحذفوا عني فضولكم ، واقتصادوا قصد المعاني ، وإياكم والإكثار ، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار . ص ١٠٥

★ [العلل ص ١٥٥ ، العيون ص ٣٧] : قال أبو الحسن (ع) : إنّ علياً (ع) لم يبيت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عزّ وجلّ إليه ، قلت له : ولمّ ذاك ؟ .. قال : كان يكره أن يبيت بارض قد هاجر منها رسول الله ، وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها . ص ١٠٧

★ [أمالي الطوسي ص ٢٥٧] : شهدت علي بن أبي طالب (ع) أتي بمال عند المساء ، فقال : اقسّموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين ، فأخّره إلى غد ، فقال لهم :

تقبلون ان أعيش إلى غد ؟ .. فقالوا : ماذا بأيدينا ؟ .. قال : فلا تؤخروه حتى تقسّموه ، فأُتي بشمّع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم . ص ١٠٧

★ [مجالس المفيد ص ١٢٠] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يقول للناس بالكوفة : يا أهل الكوفة .. اتروني لا أعلم ما يصلحكم .. بلى ، ولكنني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي . ص ١١٠

★ [المناقب ١/ ٣١٢] : سمعت مذاكرة : أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال ، فطفئ السراج وجلس في ضوء القمر ، ولم يستحل أن يجلس في الضوء بغير استحقاق . ص ١١٦

★ [المناقب ١/ ٣١٢] : ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته ، فإن في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق . ص ١١٦

★ [كشف الغمة ص ٥٠] : قال الحسين (ع) : جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي (ع) يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبرا ، فقال له علي (ع) : أخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعنا ما كره الله تعالى ، فانصرف في غير حفظ الله تعالى . ص ١١٩

★ [كشف الغمة ص ٥٠] : روي أن سودة بن عماره الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي ، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين ، وآل امره إلى أن قال :

ما حاجتك ؟ قالت : إن الله مسائلك عن امرنا ، وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبيل ، ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ، ويذيقنا الحتف ، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، وأخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عزٌّ ومنعة ، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك .

فقال معاوية : إياي تهددين بقومك يا سودة ؟ .. لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس ، فأردك إليه فينفذ فيك حكمه ، فاطرقت سودة ساعة ثم قالت : صلى الإله على روح تضمنها قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والإيمان مقسرونا

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟! قالت : هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ..! والله لقد جئته في رجلٍ كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلي ، فلما رأيته انفتل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورافة وتعطف ، وقال : ألك حاجة ؟ .. قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم !.. أنت الشاهد عليّ وعليهم ، وأني لم آمرهم بظلم خلقك ، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، قد جاءكم بينة من ربكم ، فاوفوا الكيل والميزان ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا ، فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام " .

ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولاً ، فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية . ص ١٢٠

★ [إرشاد القلوب ١٣/٢] : دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية ، فقال له : صف لي علياً ، فقال : أو لا تعفيني من ذلك ، فقال : لا أعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته .

كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيه ، ويخاطب نفسه ، ويناجي ربه ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشِب ، كان والله فينا كأحدنا يُدِيننا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سالناه ، وكان مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلّمه لهيبته ، ولا نرفع عيننا لعظمته ، فإن تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظّم أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الفقير من عدله .

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله (أي سترته) ،

وغارت لمجومه وهو قائم في محرابه قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم (اي تقلب الملدوغ) ، ويبكي بكاء الحزين ، فكانني الآن اسمعه وهو يقول :
يا دنيا يا دنية .. ابي تعرضت ؟ .. ام إليّ تشوّقت ؟ .. هيهات هيهات ..
غرّي غرّي لا حاجة لي فيك ، قد بتتّك (اي قطعتك) ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، وعظم المورد .

فوكفت (اي سالت) دموع معاوية على لحيته فنشقها بكمه ، واختنق القوم بالبكاء ، ثم قال : كان والله أبو الحسن كذلك ، فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ .. قال : صبرٌ من ذُبِح ولدها على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ، ثم قام وخرج وهو باك .

فقال معاوية : اما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الشئ ، فقال بعض من حضر : الصاحب على قدر صاحبه . ص ١٢١

★ [فروع الكافي ٤٢/٢] : كان امير المؤمنين (ع) إذا أراد أن يوتّخ الرجل يقول : والله لانت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى . ص ١٢٣

★ [أصول الكافي ٤١٠/١] : في احتجاج امير المؤمنين (ع) على عاصم بن زياد حين لبس العباء ، وترك الملاء (اي ثوب يلبس على الفخذين) ، وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى امير المؤمنين (ع) أنه قد غمّ أهله ، وأحزن ولده بذلك .. فقال امير المؤمنين (ع) : عليّ بعاصم بن زياد ، فجئ به ، فلما رآه عبس في وجهه ، فقال له :

اما استحييت من اهلك ، اما رحمتَ ولدك ؟ .. أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟ .. انت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول :

﴿ والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ﴾ .. ؟ أو ليس يقول : ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ - إلى قوله - : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ فبالله لا ابتذالُ نَعَم الله بالفعال احبّ إليه من

ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ .. فقال عاصم : يا امير المؤمنين !.. فعلام اقتصرت في مطعمك على الجشوبة ، وفي ملبسك على الخشونة ؟.. فقال :

ويحك !.. إن الله تعالى فرض على ائمة العدل أن يقدروا انفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبنيغ (يهيج) بالفقير فقره ، فالتقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء . ص ١٢٤

★ [فروع الكافي ٥٣٦/٣] : قال الصادق (ع) : بعث امير المؤمنين (ع) مصدقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : يا عبد الله !.. انطلق عليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه ، مراعيّاً لحق الله فيه ، حتى تأتي نادي بني فلان .

فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط آبياتهم ، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ثم قل لهم : يا عباد الله !.. ارسلني إليكم ولي الله لآخذ منكم حق الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه ؟.. فإن قال لك قائل : لا ، فلا تراجع ، وإن انعم لك منهم منعاً فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيراً .

فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له ، فقل : يا عبد الله !.. أتاذن لي في دخول مالك ؟.. فإن اذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ، ولا عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثم خير أي الصدعين شاء ، فأيهما اختار فلا تعرض له ، ثم اصدع الباقي صدعين (نصفين) ، ثم خير أيهما اختار فلا تعرض له ، ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله .

فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه ، وإن استقالك فاقله ، ثم اخلطهما واصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله ، فإذا قبضته فلا تؤكل به إلا ناصحاً شقيقاً أميناً حفيظاً ، غير معنف بشيء منها ، ثم احذر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل .

فإذا انحدر فيها رسولك فاوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ، ولا يفرق بينهما ، ولا يمحصرن (أي الحلب بثلاث أصابع) لبنها فيضّر ذلك بفصيلها ، ولا يجهد بها ركوباً ، وليعدل بينهما في ذلك ، وليوردهن كلّ ماء يمرّ به ، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق ، وليرفق بهن جهده حتى يأتينا بإذن الله سبحانه (أي سماناً) سماناً غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسّمهن بإذن الله على كتاب الله وسنة نبيه (ص) على أولياء الله ، فإنّ ذلك أعظم لأجرِك وأقرب لشرّدك ، ينظر الله إليها وإليك وإلى جهدك ونصيححتك لمن بعثك وبُعِثت في حاجته ، فإنّ رسول الله (ص) قال :

ما ينظر الله إلى وليّ له يُجهد نفسه بالطاعة والنصيحة له ولإمامه ، إلا كان معنا في الرفيق الأعلى .

ثم بكى الصادق (ع) ثم قال : يا بريد !.. لا والله ما بقيت لله حرمة إلا انتهكت ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حدّ منذ قبض الله أمير المؤمنين (ع) ، ولا عمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا ، ثم قال : أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يُحيي الله الموتى ، ويميت الأحياء ، ويردّ الله الحقّ إلى أهله ، ويُقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه ونبيه (ص) فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فوالله ما الحقّ إلا في أيديكم . ص ١٢٧

★ [فروع الكافي ١٥٢/٥] : قال الصادق (ع) : مرّ أمير المؤمنين (ع) على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب ، وهي تقول : زدني ، فقال له أمير المؤمنين (ع) : زدّها !.. فإنه أعظم للبركة . ص ١٢٩

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : ما أكل رسول الله متكثراً منذ بعثه الله عز وجلّ إلى أن قبضه تراضعاً لله عز وجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله (ص) رجلاً قطّ فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله (ص) بسبيّة قطّ ، قال الله له :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ ففعل .

وما منع سائلاً قط ، إن كان عنده اعطى وإلا قال : يأتي الله به ، ولا اعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا اجازاه الله .. إن كان ليعطي الجنة فيُجيز الله عز وجل له ذلك ، قال : وكان اخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراماً قط حتى خرج منها .

والله إن كان ليعرض له الامران كلاهما لله عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه ، والله لقد اعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبّرت (أي قرحت) فيهم يداه ، والله ما اطاق عمل رسول الله (ص) من بعده أحد غيره .

والله ما نزلت برسول الله (ص) نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله (ص) ليبعثه برايته ، فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له . ص ١٣١

★ [دعوات الراوندي] : قيل لامير المؤمنين (ع) : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ .. فقال : إني اجدهم جيران صدق ، يكفون السيئة ويذكرون الآخرة . ص ١٣٢

★ [دعوات الراوندي] : قال زين العابدين (ع) : ما أصيب أمير المؤمنين (ع) بمصيبة إلا صلى في ذلك اليوم الف ركعة ، وتصدق على ستين مسكيناً ، وصام ثلاثة أيام . ص ١٣٢

★ [شرح النهج ١/ ٢١٥] : روى صالح بياح الأكسية أن جدته لقيت علياً (ع) بالكوفة ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت له : اعطني يا امير المؤمنين أحمل عنك إلى بيتك ، فقال : أبو العيال أحق بحمله ، قالت : ثم قال لي : ألا تاكلين منه ؟ .. فقلت : لا أريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدنا بتلك الشملة وفيها قشور التمر ، فصلّى بالناس فيها الجمعة . ص ١٣٨

[شرح النهج ١/ ٧] : بيان : وأما فضائله فإنها قد بلغت من العظم والانتشار مبلغاً يسمج (أي يقبح) معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها .

وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان

الإسلام في شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعائب والمثالب له ، ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً ، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسمواً ، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة ، وكلما كُتم تضرع نشره ، وكالشمس لا تستر بالراح ، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أخرى .

وما أقول في رجل تُعزى إليه كل فضيلة ، وتنتهي إليه كل فرقة ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وأبو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلي حلبتها ، كل من برع فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي ، لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه (ع) اقتبس وعنه نقل ، وإليه انتهى ومنه ابتدئ ، فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه .

لأن كبيرهم وأصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وأبو هاشم تلميذ أبيه ، وأبوه تلميذه (ع) ، وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشير الأشعري ، وهو تلميذ أبي علي الجبائي ، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بالأخرة إلى استاذ المعتزلة ومعلمهم ، وهو علي بن أبي طالب (ع) ، وأما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر .

ومن العلوم علم الفقه وهو أصله وأساسه ، وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، أما أصحاب أبي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن أبي حنيفة ، وأما الشافعي فقرأ على

محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة ، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد (ع) وجعفر قرأ على أبيه ، وينتهي الأمر إلى علي (ع) وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب (ع) ، وإن شئت رددت إلى فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك .

فهؤلاء الفقهاء الأربعة ، وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .. وإيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما أخذوا عن علي (ع) .

أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، وقوله غير مرة : " لولا علي لهلك عمر " .. وقوله : " لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن " .. وقوله : " لا يفتن أحد في المسجد وعلي حاضر " ، فقد عُرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه ، وقد روت العامة والخاصة قوله (ص) : " اقضاكم علي " والقضاء هو الفقه ، فهو إذن أفقهم .. !

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فُرع ، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته وانقطاعه إليه ، وإنه تلميذه وخريجه ، وقيل له : أين علمك من علم ابن عمك ؟ .. فقال : كنسبة فطرة من المطر إلى البحر المحيط .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف ، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون ، وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد والسري وأبو يزيد البسامي وأبو محفوظ معروف الكرخي ، ويكفيك دلالة على ذلك الحسرة التي هي شعارهم إلى اليوم ، وكونهم يستندونها بإسناد متصل إليه (ع) ..

ومن العلوم علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله
 أما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلا قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى الثانية ، وفي الحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو : لقد أنصفك .

فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم ، أنا مني بمبارزة أبي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق ؟ .. أراك طمعت في إمارة الشام بعدي ، وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهنهم بأنه (ع) قتلهم أظهر وأكثر .

قالت أخت عمرو بن عبدود ترثيه :

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتله بكيته أبداً ما دمتُ في الأبد
 لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وانتبه معاوية يوماً فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجله على سريره فقال له عبد الله يداعبه : يا أمير المؤمنين .. لو شئتُ أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر ، قال : وما الذي تنكره من شجاعتني وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب (ع) ، قال : لا جرم إنه قتلك وأباك ببسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه يُنادي في مشارق الأرض ومغاربها .

وأما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة في المعارف :
 ما صارع أحداً قط إلا صرعه ، وهو الذي قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصابة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه ، وهو الذي اقتلع هبل من أعلى

الكعبة وكان عظيماً جداً ، فآلقاه إلى الأرض ، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بعد عجز الجيش كله عنها ، فأنبط الماء من تحتها . وأما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة ، كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وقال عدوه ومبغضه - الذي يجتهد في وصمه وعيبه - معاوية بن أبي سفيان لمحقن بن أبي مححق الضبي لما قال : جثتك من عند أبخل الناس : ويحك ! . كيف تقول إنه أبخل الناس ولو ملك بيتاً من تبر (أي ذهب) وبيتاً من تبر لأنفد تبره قبل تبره . . ؟ . وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها ، وهو الذي قال : يا صفراء ! ويا بيضاء ! . . غري غيري ، وهو الذي لم يخلف ميراثاً ، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .

أما الحلم والصفح فكان أحلم الناس من ذنب ، وأصفحهم عن مسيء ، وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، وكان أعدى الناس له وأشدّهم بغضاً ، فصفح عنه ، وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد ، وخطب يوم البصرة فقال :

قد أتاكم الرغب (أي الرذل) اللثيم علي بن أبي طالب ، وكان علي (ع) يقول : مازال الزبير رجلاً منا أهل البيت ، حتى شبّ عبد الله فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً ، فصفح عنه وقال :

أذهب فلا أرينك ، لم يزد علي ذلك ، وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة ، وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس ، عمّهن بالعمائم وقلّدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يُذكر به وتأنفت ، وقالت : هتك سرّي برجاله وجنده الذين وكلهم بي ! . . فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلن لها : إنما نحن نسوة .

وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه اولاده بالسيف ، وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم .

ونادى مناديه في انطار العسكر : الا لا يُتبع مولّ ، ولا يُجهز على جريح ، ولا يُقتل مستأثر ، ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن ، ولم يأخذ ائقاليهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من اموالهم ، ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه ابى إلا الصّبح والعفو .

وتقبّل سنة رسول الله (ص) يوم فتح مكة ، فإنه عفا والاحقاد لم تبرد ، والإساءة لم تُنس ، ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء وأحاطوا بشريرة الفرات وقالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم علي (ع) وأصحابه ان يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمأً كما مات ابن عفان .

فلما رأى (ع) انه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والأيدي ، وملكوا عليهم الماء ، وصار أصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقهم منه فطرة ، واقتلهم بسيف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا اكافيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك .

فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصّبح فناهيك بها جمالاً وحسناً ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فاخلق بمثلها أن تصدر عن مثله (ع) ..١

أما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ، وهل الجهاد لاحد من الناس إلا له ؟ .. وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله (ص) وأشدّها نكايَةً في المشركين بدرُ الكبرى ، قُتل فيها

سبعون من المشركين ، قتل علي (ع) نصلهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر .

وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك ، ودع من قُتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما .

أما الفصاحة فهو (ع) إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وعن كلامه قيل : دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة وقال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح ففاضت ثم فاضت .

وقال نباتة : حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة ، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب (ع) .. ولما قال محفن ابن أبي محفن لمعاوية : جئتك من عند أعبى الناس قال له : ويحك !.. كيف يكون أعبى الناس ؟!.. فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟!..

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يُجارى في الفصاحة ولا يُبارى في البلاغة ، وحسبك أنه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دوّن له ، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه .

وأما سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة الحياء والتبسّم فهو المضروب به المثل فيه ، حتى عابه بذلك أعداؤه ، وقال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنه ذو دعابة شديدة .

وقال علي (ع) في ذلك : عجباً لأبن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأنّي امرؤ تلعباء (أي كثير اللعب) أعافس (أي أصارع)

وأمارس ، وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه :

لله أبوك لولا دعاية فيك ، إلا أن عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها ونسجها ، قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه : كان فينا كأحدنا : لين جانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد ، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيف الواقف على رأسه .

وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهة قال قيس : نعم ، كان رسول الله (ص) يمزح ويبسم إلى أصحابه ، وأراك تسرّ حسواً في ارتغاء رفعه ، وتعيبه بذلك ، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طغام (أي أوغاد الناس) أهل الشام ، وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبيه وأوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ، ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك .

وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد ، وبدل الأبدال ، وإليه يُشدّ الرحال وعنده تنفض الأحلاس ، ما شيع من طعام قط ، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً ، قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرصوصاً ، فقدم فاكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت .

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة ولبيف أخرى ، ونعلاه من ليف ، وكان يلبس الكرابيس الغليظ ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له ، وكان ياتدم إذا اتدم بخل أو بملح ، فإن ترقي عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من البان الإبل .

ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول : لا تجعلوا قلوبكم مقابر الحيوان ، وكان مع ذلك أشدّ الناس قوةً وأعظمهم أيداً ، لم ينقص الجوع قوته ولا يخور الإقلال منته .

وهو الذي طلق الدنيا ، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام ، وكان يفرّقها ويمزّقها ثم يقول :

هذا جنائي وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه

وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً ، ومنه تعلم الناس صلاة الليل ، وملازمة الأوراد ، وقيام النافلة ، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع (أي بساط) ما بين الصفتين ليلة الهرير ، فيصلّي عليه ورده والسهم تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً ، فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ، وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ؟ .. !

وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء (أي الانقياد) له ، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص ، وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت ، وقيل لعلي بن الحسين (ع) وكان الغاية في العبادة :

أين عبادتك من عبادة جدك ؟ .. قال : عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله (ص) .

وأما قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ، نقلوا كلهم أنه تأخّر عن بيعة أبي بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخّر مخالفةً للبيعة بل يقولون :

تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدلّ على أنه أول من جمع القرآن لأنه لو

كان مجموعاً في حياة رسول الله (ص) لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته .

وإذا رجعت إلى كتب القراءة وجدت أئمة القراءة كلهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن أبي العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما ، لأنهم يرجعون إلى عبد الرحمن السلمي الفارسي ، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن ، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق .

وأما الرأي والتدبير فكان من أشد الناس رأياً وأصحهم تدبيراً ، وهو الذي أشار إلى عمر لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار ، وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث ، وإنما قال أعداؤه : لا رأي له ، لأنه كان متقيداً بالشرعية لا يرى خلافاً ، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه .

وقد قال (ع) : لولا التقى لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه ، سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن ، ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه ، تكون أحواله الدنيوية إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنيوية إلى الانتشار أقرب .

وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولأه إياه ، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به وأحرق قوماً بالنار ، ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي ، وقطع جماعة ، وصلب آخرين .

ومن جملة سياسته حروبه في أيام خلافته بالجميل وصفين والنهروان ، وفي أقل القليل منها مقنع ، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل (ع) في هذه الحروب بيده وأعوانه ،

فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره .

وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة ، وتعظيمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيّعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه ، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة ، وكان على سيف الأرسلان وابنه ملكشاه صورته ، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر .

وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثّر به ، ووّد كل أحد يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه ، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها :
ان لا تستحسن من نفسك ما تستقيحه من غيرك ، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصروه عليه ، وسمّوه سيد الفتيان ، وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد :
" لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " .

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء ، وشيخ قريش ، ورئيس مكة ، قالوا : قلّ أن يسود فقير ، وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسمّيه الشيخ ، وفي حديث عفيف الكندي :
لما رأى النبي (ص) مبدء الدعوة ومعه غلام وامرأة ، قال :
فقلت للعباس : أي شيء هذا ؟ .. قال :

هذا ابن أخي يزعم أنه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام وهو ابن أخي أيضاً ، وهذه المرأة وهي زوجته ، قال :
فقلت : فما الذي تقولونه أنتم ؟ ..

قال : ننتظر ما يفعل الشيخ - قال : يعني أبا طالب - وهو الذي كفل الرسول الله (ص) صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي

قريش ولقي لاجله عناء عظيمًا ، وقاسى بلاءً شديداً وصبر على نصره والقيام بامرہ ، وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب أوحى إليه وقيل له : اخرج منها فقد مات ناصرك .

وله مع شرف هذه الابوة أن ابن عمه محمد (ص) سيد الأولين والآخرين ، واجاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله (ص) : أشبهت خلقي وخلقي ، وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة ، فأبأوه آباء رسول الله ، وامهاته امهات رسول الله (ص) ، وهو مسوط (اي ممزوج) بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبد المطلب ، بين الأخوين عبد الله وابي طالب وامهما واحدة ، فكان منهما سيد الناس هذا الاول وهذا الثاني ، وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى ، وآمن بالله وعبدہ ، وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجدد الخالق ، لم يسبقه أحدٌ إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله (ص) .

ذهب أكثر اهل الحديث إلى انه اول الناس اتباعاً لرسول الله وإيماناً به ، ولم يختلف في ذلك إلا الأقلون . وقد قال هو (ع) :

أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول ، أسلمت قبل إسلام الناس ، وصليت قبل صلاتهم ، ومن وقف على كتب اصحاب الاحاديث تحقق وعلمه واضحاً ، وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري ، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق . ص ١٥٢

★ [النهج ١ / ٣١٥] : قال علي (ع) : والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحبيت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : الا تنبذها عنك ؟ .. فقلت : اعزب عني فعند الصباح يُحمد القوم السرى . ص ١٦٠

باب استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى ، وشفاء المرضى ، وابتلاء الأعداء بالبلايا ونحو ذلك

★ [الخرائج ص ٨٥] : روي أنّ أسوداً دخل على علي (ع) فقال : يا أمير المؤمنين !.. إني سرقت فطهرني ، فقال : لعلك سرقت من غير حرز ، ونحّي رأسه عنه .. فقال :

يا أمير المؤمنين !.. سرقت من حرز فطهرني ، فقال (ع) : لعلك سرقت غير نصاب ، ونحّي رأسه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين !.. سرقت نصاباً . فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين (ع) .

فذهب وجعل يقول في الطريق : قطعني أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الفرّ المجتلين ، ويعسوب الدين ، وسيد الوصيين وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن والحسين (ع) وقد استقبلاه .

فدخل على أمير المؤمنين (ع) وقال : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين (ع) من أعاده إلى عنده ، فقال (ع) :

قطعتك وأنت تمدحني ؟.. فقال : يا أمير المؤمنين !.. إنك طهرتني وإن حبك قد خالط لحمي وعظمي ، فلو قطعتنني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي ، فدعاه أمير المؤمنين (ع) ووضع المقطوع إلى موضعه فصحّ وصلاح كما كان . ص ٢٠٢

★ [الخرائج ص ٨٦] : اشتكى رسول الله (ص) وكان محموراً ، فدخلنا عليه مع علي (ع) فقال رسول الله (ص) : المت بي أم ملدم فحسر علي يده اليمنى وحسر رسول الله (ص) يده اليمنى ، فوضعها عليّ على صدر رسول الله (ص) وقال : يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله .

فرايت رسول الله استوى جالساً ثم طرح عنه الإزار وقال : يا علي !.. إن الله فضلك بخصال ، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله . ص ٢٠٣

★ [المناقب ١ / ٤٣٤ ، الإرشاد ص ١٥٢] : إنّ أمير المؤمنين (ع) لما بلغه ما فعل

بسر بن أرطاة باليمن قال : اللهم ..! إنَّ بسراً قد باع دينه بالدنيا ، فاسلبه عقله ولا تُبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتَّخذ له سيفٌ من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه ، فإذا افاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به ، فلم يزل كذلك حتى مات . ص ٢٠٤

★ [الإرشاد ص ١٦٧] : نشد علي (ع) في المسجد فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه .. اللهم ! .. وال من والاه وعاد من عاداه " فقام اثنا عشر بدرية : ستة من الجانب الأيمن ، وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن أرقم : وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، وكان يندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر الله . ص ٢٠٥

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : روي أن علياً (ع) رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم !..! إن طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يمينه طائعاً ، ثم نكت بيعني ، اللهم !..! فعاجله ولا تمهل . اللهم !..! وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي ، ونكت عهدي ، وظاهر عدوي ، وهو يعلم أنه ظالم لي .. فاكفنيه كيف شئت وانى شئت . ص ٢٠٦

★ [المناقب ١ / ٤٣٣] : استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبي صلى الله عليه وآله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " فكتموا ، فقال لأنس : لا أمانك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة ، وقال للأشعث : لا أمانك الله حتى يذهب بكرميتك ، وقال لخالد : لا أمانك الله إلا ميتة الجاهلية ، وقال للبراء : لا أمانك الله إلا حيث هاجرت .

فقال جابر : والله لقد رايت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورايت الأشعث وقد ذهبت كرميته وهو يقول : الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بالعمى في الدنيا ، ولم يدع عليّ في الآخرة فاعذب .

وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله ، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخبيل والإبل فعقرتها على باب منزله ، فمات ميتة جاهلية .. وأما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها ، ومنها كان هاجر وهي السراة . ص ٢٠٧

★ [المناقب ١ / ٤٢٣] : روي أن عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات ، فلم يروا بني أم أبعد قبوراً منهم .. فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقسم بمنفعة الرواح ، وثمالة بالارجوان ، وتمع بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربّه مخلصا	فيا لك عن قاسم ما أبرأ
دعا بالنوى فتناوت بهم	معارفة الدار برأ وبحراً
فمن مشرق ظل ثاويه	ومن مغرب منهم ما أضرا

ص ٢٠٨

★ [المناقب ١ / ٤٢٣] : قال علي (ع) : اللهم أرحني منهم ، فرّق الله بيني وبينكم ، أبدلني الله بهم خيراً منهم ، وأبدلهم شراً مني ، فما كان إلا يومه حتى قُتل .

وفي رواية : اللهم إنني قد كرهتهم وكرهوني ، وملكّتهم وملّوني ، فأرحني وأرحهم ! .. فمات تلك الليلة . ص ٢٠٩

★ [المناقب ١ / ٤٧٢] : روي أنه في حرب صفين ، أخذ علي عليه السلام يده وقرا شيئاً والصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ .. قال : فاتحة الكتاب ، قال : فاتحة الكتاب ! .. كأنه استقلها - فانفصلت يده نصفين ، فتركه علي عليه السلام ومضى . ص ٢١١

★ [المناقب ١ / ٤٧٢] : قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع علي بن أبي طالب (ع) إذا التفت فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ .. قلت : لا يا أمير المؤمنين ! .. وإنه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إني أرى رجلاً في ثبج (أي وسط) من نار يقول : " يا علي استغفر لي " لا غفر الله له . ص ٢١٢

★ [بشارة المصطفى ص ٨٦] : كان أحدهم يطوف فإذا بجارية خماسية وهي متعلقة بستارة الكعبة ، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا وحق المنتجب بالوصية ، الحاكم بالسوية الصحيح البيّنة ، زوج فاطمة المرضية ، ما كان كذا وكذا ، فقلتُ لها : يا جارية من صاحب هذه الصفة ؟ ..
 قالت : ذلك والله علم الاعلام ، وباب الاحكام ، و قسميم الجنة والنار ، وربانيّ هذه الامة ورأس الائمة ، اخو النبي ووصيه وخليفته في امته ، ذلك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلتُ لها : يا جارية بِمَ يستحق عليّ منك هذه الصفة ؟ ..

قالت : كان أبي والله مولاه ، فقتل بين يديه يوم صفين .
 ولقد دخل يوماً على أمي وهي في خبائها ، وقد ارتكبتني واخأ لي من الجدري ما ذهب به ابصارنا ، فلما رأنا تأوّه وأنشأ يقول :

ما إن تاوهت من شيء رُزيت به كما تاوهت للأطفال في الصغر
 قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضر
 ثم أدنانا إليه ، ثم أمر يده المباركة على عيني وعيني أخي ، ثم دعا بدعواتٍ ثم شال يده ، فها أنا بأبي أنت والله أنظر إلى الجمل على فرسخ ، كل ذلك ببركته صلوات الله عليه ، فحللتُ خريطتي فدفعت إليها دينارين ، بقية نفقةٍ كانت معي .

فتبسمتُ في وجهي وقالتُ : مه .. خلفنا اكرم سلف على خير خلف ، فنحن اليوم في كفالة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، ثم قالتُ : اتحبُّ علياً ؟ .. قلتُ : اجل ، قالتُ : أبشرا .. فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، قال : ثم وُلت وهي تقول :

ما بُث حب علي في ضمير فتى إلا له شهدت من ربه النعم
 ولا له قدم زل الزمان بها إلا له ثبتت من بعدها قدم
 ما سرّني أنني من غير شيعته وإن لي ما حواه العرب والعجم

★ [فروع الكافي ٢/٢٤٣] : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطبٌ لأقوام ، فقامت بقيامه حتى أعيت ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمتُ حتى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثم جلست حتى مللت .

ثم قمت وجمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين !.. إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحتُ الرداء ليجلس عليه . فقال : يا حبة !.. إنَّه هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قلت : يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك ؟.. قال : نعم ولو كُشف لك لرايتهم حلقة حلقة ، محتبين يتحادثون ، فقلت : اجسام أم أرواح ؟..

فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه : الحقِّي بوادي السلام ، وإنها لبقعة من جنة عدن . ص ٢٢٣

★ [مهج الدعوات ص ٢٣٩] : قال الحسين (ع) : كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة (أي مظلمة) قليلة النور ، وقد خلا الطواف ونام الزوار وهدأت العيون ، إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجه وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفوعن جرُمي يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم
قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أبا عبد الله !..

أسمعتُ المنادي لذنبه ، المستغيث ربَّه ؟.. فقلت : نعم قد سمعته ، فقال : اعتبره عسى أن تراه !.. فما زلتُ أختبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام ، فلما صرت بين الركن و المقام بدا لي شخص منتصب ، فتأملته فإذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيها العبد المقر المستفيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله !..

فأسرع في سجوده وقعوده وسلم ، فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني ، فتقدمته فاتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك ها هو !.. فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه ، نقي الثياب ، فقال له : ممن الرجل ؟.. فقال له : من بعض العرب ، فقال له : ما حالك وم بكائك واستغاثتك ؟.. فقال : ما حال من أخذ بالعقوق ، فهو في ضيق ارتهنه المصاب ، وغمره الاكتئاب ، فإن تاب فدعائه لا يستجاب ، فقال له علي عليه السلام : ولم ذاك ؟...

فقال : إني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب ، أديم العصيان في رجب وشعبان ، وما أراقب الرحمن ، وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الحدثان ، ويخوفني العقاب بالنيران ، و يقول : كم ضج منك النهار والظلام ، والليالي والأيام ، والشهور والأعوام ، والملائكة الكرام ، وكان إذا ألح علي بالوعظ ، زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته .

فعمدت يوماً إلى شيء من الورق (أي الدراهم المضروبة) وكانت في الخباء ، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها ، فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت ، فأوما بيده إلى ركبته يريد النهوض من مكانه ذلك ، فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم ، فأنشأ يقول :

جرت رحم بيني وبين منازل سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربيت حتى صار جلدا شمردلا إذا قام ساوى غارب العجل غاربه
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا إذا جاع منه صفوه وأطائبه
فلما استوى في عنقوان شبابه وأصبح كالرمح الرديني خاطبه
تهضممني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدم من إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فصام أسابيع وصلى ركعات ، ودعا وخرج متوجها على عبرانة (أي الإبل السريعة) ، يقطع بالسير عرض الفلاة ، ويطوي الأودية ويعلو الجبال ، حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر ، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل بدعائه وأنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد فوق المهادي من أقصى غاية البعد
 إني أتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
 هذا منازل من يرتاع من عقبي فخذ بحقي يا جبار من ولدي
 حتى تشل بعون منك جانبَه يا من تقدس لم يولد ولم يلد
 قال : فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ،
 ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن
 يدعولي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني ، حتى إذا كان العام ، أنعم
 عليّ فخرجت به على ناقة عشراء (أي مضى من حملها عشرة أشهر أو
 ثمانية) أجدّ السير حثيثا رجاء العافية ، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة
 وادي السياك ، نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها ، فالتقت إلى
 قرار الوادي ، فارفض بين الحجرين فقبرته هناك ، وأعظم من ذلك أني لا أعرف
 إلا المأخوذ بدعوة أبيه .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أتاك الغوث ، أتاك الغوث ..! ألا أعلمك
 دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم
 الذي يجيب به من دعاه ، ويُعطي به من سألَه ، ويفرج به الهم ، ويكشف به
 الكرب ، ويذهب به الغم ، ويرى به السقم ، ويجبر به الكسير ، ويُغني به
 الفقير ، ويقضي به الدين ، ويرد به العين ، ويغفر به الذنوب ، ويستتر به
 العيوب ؟... إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله .

قال الحسين عليه السلام : فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل
 بعافيته " ثم ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه " ثم قال للفتى : إذا كانت
 الليلة العاشرة فأدع ، واثنتي من غدٍ بالخبر ، قال الحسين بن علي عليهما
 السلام : واخذ للفتى الكتاب ومضى .

فلما كان من غدٍ ما أصبحنا حسنا ، حتى أتى الفتى إلينا سليما معافى
 والكتاب بيده وهو يقول :

هذا والله الاسم الأعظم ، أستجيب لي ورب الكعبة ..!

قال له علي صلوات الله عليه : حدثني ..! قال : لما هدأت العيون بالرقاد ، واستحلكت (أي اشتد سواده) جلبابُ الليل ، رفعتُ يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً ، فأجبت في الثانية : حسبك ..! فقد دعوت الله بإسمه الاعظم ، ثم اضطجعتُ فرايتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي ، وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول : إحتفظ باسم الله العظيم ، فإنك على خير. فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً. ص ٢٢٨

باب معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، وبلاغته وفصاحته (ع)

★ [العيون ص ٢١٢] : قال علي (ع) : كاني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين ، وكاني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والايام حتى يسار إليّ من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان . ص ٢٨٧

★ [الخرائج] : مرّ عليّ عليه السلام بكرهلاء ، فقال - لما مر به اصحابه - وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا مُراق دمائهم ، طوبى لك من تربةٍ عليها تُراق دماء الاحبة . ص ٢٩٥

★ [شرح النهج ١ / ٢٥٤] : روى انه كان لعلي عليه السلام صديقا ، وكان علي عليه السلام يحبه ، ونظر يوما إليه وهو يسير فناداه : يا جويرة إلحق بي ، فإنني إذا رايتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرنبي قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرة خلفه بعيدا ، فناداه : يا جويرة! .. الحق بي لا ابا لك ، الا تعلم اني أهواك وأحبك ؟ .. قال : فركض نحوه ، فقال له : إني محدثك بأمورٍ فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سراً ، فقال له جويرة : يا أمير المؤمنين ! .. إني رجل نسي .

فقال : أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال له في آخر ما حدثه إياه :

يا جويرية!.. احبب حبيبنا ما احبنا ، فإذا ابغضنا فابغضه ، وابغض بغيضنا ما ابغضنا ، فإذا احبنا فأحبه ، فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون : اتراه جعل جويرية وصيه ، كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟..

قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً - وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه - فناداه جويرية : أيها النائم استيقظ !.. فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك .

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : وأحدثك يا جويرية بأمر !.. أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ يدك ورجلك ، وليصلبنك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الايام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه جذع ابن معكبر ، وكان جذعا طويلا ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه . ص ٣٤٣

★ [النهج ١ / ١٩٩] : من خطبة له عليه السلام : أما بعد أيها الناس !.. فانا فقات عين الفتنة ، ولم يكن ليجتري عليها أحد غيري ، بعد أن ماج غيبها واشتد كلبها ، فاسألوني قبل أن تفقدوني

إن الفتن إذا أقبلت شبّهت ، وإذا أدبرت نبّهت ، يُنكرن مقبلات ، ويُعرفن مدبرات ، يحمن حوم الرياح ، يُصبن بلداً ويُخطئن بلداً ، ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية ، فإنها فتنة عمياء مظلمة ، عمّت خطتها وخصّت بليتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها .

وايم الله !.. لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي ، كالناب الضروس تعذم بفيها ، وتخطب بيدها ، وتزين برجلها ، وتمنع درّها ، لا يزالون بكم ، حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر. الخبر . ص ٣٤٨

بيان : " فقا العين " : شقها ، وعدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال اهل القبلة لجهالتهم .

و " الغيب " : الظلمة ، وتموّجه كناية عن عمومته وشموله للاماكن .

و" اشتد كَلْبها " : أي شرها واذاها ، يقال للقطط الشديد : الكَلْب ، وكذلك للقر الشديد .

قوله (ع) : " إذا أقبلت شَبَّهت " : أي في ابتدائها تلتبس الأمور ، ولا يُعلم الحق من الباطل إلى أن تنقضي ، فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها .

و" حام الطائر حول الماء " يحوم حوما وحومانا أي دار ، شَبَّه عليه السلام الفتن في دوراتها ووقوعها من دعاة الضلال في بلدٍ دون بلدٍ بالرياح .
" الخطبة " : الحال والامر ، وعمومها لأنها كانت ولاية عامة ، وخصت بليتها بالصالحين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ، فالبصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأما الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة .

و" الناب " : الناقة المسنة .. و" الضروس " : السيئة الخلق .. و" العذم " : العض والأكل بجفاء .. و" الزبن " : الدفع .. و" الدَر " : في الأصل اللبن ، ثم اطلق على كل خير ، وهو كناية عن منع حقوق المسلمين والاستبداد بأموالهم . ص ٣٥٠

★ [شرح النهج ٢/ ٢٧٧] : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة :

ولقد امتحنا إخباره فوجدناه موافقا ، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة ، كإخباره عن الضربة التي يُضرب في رأسه فتخضب لحيته .
وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرَّ بها .
وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده .

وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر ، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان ، وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يُقتل منهم وصلب من يُصلب .

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة ، لما شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها .

وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله عليه السلام فيه : خبٌ (أي خداع) صبٌ ، يروم أمراً ولا يُدركه ، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا ، وهو بعدُ مصلوب قریش .

وكإخباره عن هلاك البصرة بالفَرَق ، وهلاكها تارة أخرى بالزنج ، وهو الذي صحفه قوم فذالوا : بالريح .

وكإخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان ، كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : " وإن لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيُظهره الله إذا شاء ، دعاة حق تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله " .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله : " إنه يقتل عند أحجار الزيت " .

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباهرا : " يُقتل بعد أن يظهر ، ويُقهر بعد أن يقهر " وقوله عليه السلام فيه أيضا : " يأتيه سهمٌ غرب ، يكون فيه منيته ، فيا يؤس الرامي ! . . شلت يده ووهن عضده " .

وكإخباره عن قتلى فخ وقوله عليه السلام : " هم خير أهل الارض ، أو من خير أهل الارض "

وكإخباره عن بني بويه ، وقوله فيهم : " ويخرج من ديلمان بنو الصياد " إشارة إليهم ، وكان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه ، فاخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثة ، ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم . .

وكقوله عليه السلام فيهم : " ثم يستقوي أمرهم حتى يملكوا الزوراء ، ويخلعوا الخلفاء " فقال له قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟ .. فقال : مائة أو تزيد قليلا

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس - رحمه الله - عن انتقال الأمر إلى

اولاده ، فإن علي بن عبد الله لما وُلد ، اخرجهُ ابوه عبد الله إلى علي عليه السلام فاخذه ، وتفل في فيه ، وحنَّكه بتمرّة قد لأكَّها ودفعه إليه وقال :
" خذ إليك أبا الأملاك " .

وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ، مما لو اردنا استقصاءه
لكررنا كراريس كثيرة ، وكُتِبَ السير تشتمل عليها مشروحة
ومنها : فانظروا اهل بيت نبيكم فإن لَبَدُوا فالبَدُوا ، وإن استنصروكم
فانصروهم ، فليفرجنَّ الله الفتنة برجلٍ مِنّا اهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا
يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية اشهر حتى تقول
قريش :

" لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا " يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاماً
ورفاتاً ، ملعونين اينما تُقفوا أخذوا وقُتِلوا تقتيلاً ، سُنَّة الله في الذين خلوا من
قبل ولن تجدَ لِسُنَّة الله تبديلاً. ص ٣٥٥

المنتقى من الجزء الثاني والأربعين : كتاب تاريخ عليّ (ع)

باب ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته صلوات الله عليه ، وفيه بعض النوادر

★ خرجتُ إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان ، فدخلت على شيخها محمد بن عباد ، شيخ عبّادان ورأس المطوّعة ، فقلت له : يا شيخ ! انا رجلٌ غريبٌ أتيت من بلد بعيد التمس من علمك ، فقال : من اين أتيت ؟.. فقلت : من جهستان ، فقال :

من بلد الخوارج لعلك خارجي ؟.. فقلت : لو كنت خارجياً لم اشتر علمك بدانق ، فقال : الا أحدثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدث به ؟.. فقلت : بلى يا شيخ ، فقال :

كان لي جارٌّ من المتزهدين المتنسكين ، فرأى في منامه كأنه مات ونُثر وحوسب وجوَّز الصراط ، وأتى حوض النبي (ص) والحسن والحسين (ع) يسقيان ، قال : فاستقيت الحسن فلم يسقني ، واستقيت الحسين فلم يسقني ، ففرت من رسول الله (ص) فقلت :

يا رسول الله !.. انا رجلٌ من امّتك وقد استقيت الحسن فلم يسقني واستقيت الحسين فلم يسقني ، فصاح الرسول (ص) بأعلى صوته :

لا تسقياه لا تسقياه !.. فقلت : يا رسول الله !.. انا رجلٌ من امّتك ما بدّلت ولا غيّرت ، قال : بلى لك جارٌّ يلعن علياً ويستنقصه لم تنهه ، فقلت :

يا رسول الله !.. هو رجلٌ يفتّر بالدنيا وأنا رجلٌ فقيرٌ لا طاقة لي به ، قال : فأخرج الرسول (ص) سكيناً مسلولةً وقال : اذهب فاذبحه بها !.. فاتيت باب

الرجل فوجدته مفتوحاً ، فصعدت الدرجة فوجدته ملقى على سريرته ، فذبحته وأتيت بالسكين ملطخة بالدم ، فاعطيتها رسول الله (ص) فأخذها وقال :

اسقياه ، فتناولت الكأس فلا ادري اشربتها ام لا ، وانتبهت فزعاً مرعوباً ،

ففرزعت إلى الروضه وصليت ما شاء الله ، ووضعت راسي ونمت ، وسمعت الصباح في جوارتي ، فسالت عن الحال فقيل : إن فلاناً وجد على سريريه مذبحاً ، فما مكثت حتى أتى الأمير والحرس فأخذوا الجيران ، فقلت : انا ذبحت الرجل ولا يسعني ان اكنتم .. فمضيت إلى الأمير فقلت : انا ذبحت الرجل ، فقال : لست متهماً على مثل هذا ، فقصصت الرؤيا عليه وقلت : ايها الأمير إن صححها الله فما ذنبي وما ذنب هؤلاء ؟ .. فقال الأمير : احسن الله جزاك ، انت بريء والقوم براء ، قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم اسمع بالعراق احسن من هذا الحديث . ص ٤

★ [المناقب ١ / ٤٧٩] : كان بالمدينة رجلٌ ناصبيٌّ ثم تشييع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك فقال : رايت في منامي علياً (ع) يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقا تل .. قال : فاطرقت أفكر ، فقال (ع) : يا خسيس ! .. هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم ؟ .. أعطوا قفاه ، فصُفقت حتى انتهت وقد ورم قفائي ، فرجعت عما كنت عليه . ص ٧

★ [الروضة ص ٢ ، الفضائل ص ٩٩] : كان بالكوفة رجلٌ يُكنى بأبي جعفر ، وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ، ومن أناه من العلويين يطلب منه شيئاً أعطاه ويقول لفلانه :

يا هذا .. اكتب (هذا ما أخذ علي بن أبي طالب (ع)) . وبقي على ذلك زماناً ، ثم قعد به الوقت وانقصر ، فنظر يوماً في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حيٍّ من غرمائه بعث إليه يطالبه ، ومن مات ضرب على اسمه ، فبينما هو جالس على باب داره إذ مر به رجلٌ فقال : ما فعل بمالك علي بن أبي طالب ؟ .. فاغتم لذلك غمّاً شديداً ودخل منزله .

فلما جنّه الليل رأى النبي (ص) وكان الحسن والحسين (ع) يمشيان أمامه ، فقال لهما النبي (ص) : ما فعل أبوكما ؟ .. فاجابه علي (ع) من ورائه : ها انا ذا يا رسول الله .. فقال له : لم لا تدفع إلى هذا الرجل حقه ؟ .. فقال علي (ع) : يا رسول الله ! .. هذا حقه قد جئت به .

فقال له النبي (ص) : ادفعه إليه !.. فاعطاه كيساً من صوف أبيض فقال :
 إِنَّ هذا حقك فخذ ، فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً ، فإنه لا فقر
 عليك بعد هذا ، قال الرجل : فانتبهت والكيس في يدي ، فناديت زوجتي
 وقلت لها : هاك ، فتاولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار ، فقالت لي :
 يا ذا الرجل .. اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا
 تستحقه ، وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده إليه ! ..
 فحدثتها بالحديث فقالت :

إِن كنت صادقاً فارني حساب علي بن أبي طالب (ع) ، فاحضر الدستور
 وفتحه ، فلم يجد فيه شيئاً من الكتابة بقدرة الله تعالى . ص ٨

باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونواذرهما

★ [الخرائج] : روي عن رميلة أن علياً (ع) مرّ برجل يخط : هو
 هو ، فقال : يا شاب !.. لو قرأت القرآن لكان خيراً لك ، فقال : إني لا
 أحسنه ولوددت أن أحسن منه شيئاً ، فقال : ادن مني !.. فدنا منه فتكلم في
 أذنه بشيء خفي ، فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظ كله . ص ١٧

باب أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : قال الصادق (ع) : إنما سُمي سيف أمير المؤمنين
 (ع) ذو الفقار ، لأنه كان في وسطه خطّة في طوله مشبهة بفقار الظهر ،
 وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة . ص ٥٨

★ [المناقب ٢ / ٦٩] : قال زيد بن علي عن آبائه (ع) : كُسر زند علي (ع)
 يوم أحد وفي يده لواء رسول الله (ص) فسقط اللواء من يده ، فتحاماه
 المسلمون أن يأخذوه ، فقال رسول الله (ص) :

فضمعه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة . ص ٥٩

★ [المناقب ٢/٦٩] : قال النبي (ص) : يا علي !.. تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين ، قال : يا رسول الله !.. وما المقرّبون ؟.. قال : جبرائيل وميكائيل ، قال : فيمّ اتختّم يا رسول الله ؟.. قال : بالعقيق الأحمر . ص ٦١

★ [المناقب ٢/٦٩] : هبط جبرائيل على رسول الله (ص) فقال :

يا محمد !.. ربي يقرئك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتم بيمينه ، ويجعل فصّه عقيقاً ، فقال عليّ :

يا رسول الله !.. وما العقيق ؟.. قال : العقيق جبل في اليمن . ص ٦١

★ [العلل ص ٦٣ ، الخصال ١/٩٣] : كان لعلي (ع) أربعة خواتيم يتختّم بها : ياقوت لنبله (لنجابته) ، وفيروزج لنصرته ، والحديد الصيني لقوته ، وعقيق لحزّه .

وكان نقش الياقوت : لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين .

ونقش الفيروزج : الله الملك الحقّ .

ونقش الحديد الصيني : العزة لله جميعاً .

ونقش العقيق ثلاثة أسطر : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، استغفر الله . ص ٦٨

★ [فروغ الكافي ٦/٤٧٢] : دخلت على الكاظم (ع) وفي إصبعه خاتم فصّه فيروزج ، نقشه : الله الملك ، فادمت النظر إليه فقال لي :

ما لك تدبّ النظر إليه ؟.. فقلت :

بلغني أنه كان لعلي أمير المؤمنين (ع) خاتم فصّه فيروزج نقشه : الله الملك ، فقال : أتعرفه ؟.. فقلت : لا ، قال : هذا هو ، تدري ما سببه ؟.. قلت :

لا ، قال :

هذا حجر أهداه جبرائيل إلى رسول الله (ص) ، فوهبه رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع) ، أتدري ما اسمه ؟.. قلت : فيروزج ، قال : هذا بالفارسية فما اسمه بالعربية ؟.. قلت : لا أدري ، قال : اسمه الظفر . ص ٧٠

باب أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه وفيه بعض الرد على الكيسانية

★ [بصائر الدرجات ص ١٤١] : ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه ، قال الصادق (ع) :

يا حمزة !.. إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا ، إنّ الحسين لما فصل متوجّهاً ، دعا بقرطاس وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد : فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح ، والسلام . ص ٨١

★ [الإرشاد ص ١٦٧] : أولاد أمير المؤمنين (ع) سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى :

الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم ، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ، بنت سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد النبي (ص) .

ومحمد المكنى بأبي القاسم ، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية . وعمر ورقية كانا توأمين ، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة .

والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع أخيهما الحسين (ع) بطفّ كربلاء ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم .

ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين بن علي (ع) بالطفّ ، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية .

ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها .

وأم الحسن ورملة أمهم أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى .

وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي (ص)

ذكر أن كان سماه رسول الله (ص) وهو حمل محسناً ، فعلى قول هذه الطائفة
 أولاد أمير المؤمنين (ع) ثمانية وعشرون ولداً ، والله أعلم . ص ٩٠

★ [إعلام الوری ص ٢٠٤] : أما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله
 (ص) فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وولد له منها علي وجعفر
 وعون الأكبر وأم كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر ، وقد روت زينب عن أمها
 فاطمة (ع) أخباراً ، وأما أم كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب .
 وقال أصحابنا : أنه (ع) إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة ، وامتناع شديد
 واعتلال عليه بشيء بعد شيء ، حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى
 العباس بن عبد المطلب ، فزوجها إياه .

وأما رقية بنت علي فكانت عند مسلم بن عقيل ، فولدت له عبد الله قتل
 بالطف ، وعلياً ومحمداً ابني مسلم .

وأما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل ، فولدت له عبد الله وفيه
 العقب من ولد عقيل .

وأما أم هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ، فولدت له
 محمداً قتل بالطف وعبد الرحمن .

وأما ميمونة بنت علي ، فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له عقيلاً .
 وأما نفيسة ، فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له أم عقيل .

وأما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعداً
 وعقيلاً .

وأما فاطمة بنت علي (ع) فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة .
 وأما أمامة بنت علي ، فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن
 عبد المطلب فولدت له نفيسة وتوفيت عنده . ص ٩٤

★ [الكشي ص ٧٩] : قال الباقر (ع) : كان أبو خالد الكابلي يخدم
 محمد بن الحنفية دهنراً ، وما كان يشك في أنه إمام ، حتى أتاه ذات
 يوم فقال له :

جعلت فداك !.. إن لي حرمة ومودة وانقطاعاً ، فأسألك بحرمة رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟.. فقال :

يا أبا خالد حلقتني بالعظيم ، الإمام علي بن الحسين (ع) عليّ وعليك وعلى كل مسلم ، فاقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية ، وجاء إلى علي بن الحسين (ع) ، فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب أذن له ، فلما دخل عليه دنا منه قال :

مرحباً بك يا كنكر !.. ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا ؟.. فخرّ أبو خالد ساجداً شكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين (ع) ، فقال :

الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له علي بن الحسين (ع) :

وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟.. قال :

إنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي التي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام . حتى إذا كان قريباً ، سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال :

هو الإمام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك ، وسميتني باسمي الذي سمتني أمي ، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كل مسلم . ص ٩٥

★ [كشف الغمة ص ١٨٣] : قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله : أبوك يسمح بك في الحرب ويشحّ بالحسن والحسين (ع) ، فقال :

هما عيناؤه وأنا يده ، والإنسان يقي عينيه بيده ، وقال مرة أخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله (ص) . ص ٩٦

★ [شرح النهج ١/ ١١٨] : دفع أمير المؤمنين (ع) يوم الجمل رايته إلى محمد ابنه ، وقد استوت الصفوف ، وقال له : احمل ، فتوقف قليلاً فقال :

يا أمير المؤمنين !.. أما ترى السماء كأنها شآبيب المطر ، فدفع في صدره وقال :

ادركك عرق من امك ، ثم اخذ الراية بيده فهزها ثم قال :
اطعن بها طعن ابيك محمد لا خير في الحرب إذا لم تُوقد

بالمشرقي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه ، فطحن عسكر البصرة ، قيل لمحمد : لِمَ يغرر بك
ابوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين ؟ فقال :

إنهما عيناه وأنا يمينه ، فهو يدفع عن عينيهِ بيمينه .

كان علي (ع) يقذف بمحمد في مهالك الحرب ، ويكف حسناً وحسيناً عنها
ومن كلامه في يوم صفين : املكوا عني هذين الفتيتين ، أخاف أن ينقطع بهما
نسل رسول الله (ص) . ص ٩٩

★ [شرح النهج ١ / ١١٨] : لما تقاعس (أي تأخر) محمد يوم الجمل عن
الحملة وحمل علي (ع) بالراية ، فضعض أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية
وقال : امح الأولى بالأخرى ، وهذه الانصار معك ، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا
الشهادتين في جمع من الانصار كثير منهم أهل بدر .

حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم ، وأبلى بلاءً حسناً ، فقال
خزيمة بن ثابت لعلي (ع) : أما إنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ، ولئن
كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفنا عليه ، وإن كنت
أردت أن تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال .

وقالت الانصار : يا أمير المؤمنين !.. لولا ما جعل الله تعالى لحسن والحسين لما
قدمنا على محمد أحداً من العرب ، فقال (ع) :

اين النجم من الشمس والقمر ؟.. أما إنه قد أغنى وأبلى ، وله فضل ولا ينقص
فضل صاحبه عليه ، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه ،
فقالوا : يا أمير المؤمنين !.. إنا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما
ولا نظلمه لفضلهما عليه حقه ، فقال علي (ع) :

اين يقع ابني من ابني رسول الله (ص) . ص ١٠٠

★ [شرح النهج ١ / ٤٦٦] : خطب عبد الله بن الزبير فقال من علي (ع) ،

فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء إليه وهو يخطب ، فوُضِعَ له كرسي ، فقطع عليه خطبته وقال :

يا معشر العرب !.. شأنت الوجوه ، أيتنقص علي وأنتم حضور ؟..
إن عليا كان يد الله على أعدائه ، وصاعقة من أمر الله أرسله على الكافرين به
والجاحدين لحقه ، فقتلهم بكفرهم ، فشنَّوه وأبغضوه وضمروا له السيف
والحسد وابن عمه (ص) حي بعد لم يمِت ، فلما نقله الله إلى جواره وأحب له
ما عنده ، أظهرت له رجال أحقادها ، وشفّت أضغانها ، فمنهم من ابتزه حقه ،
ومنهم من أسمر به ليقنتله ، ومنهم من شتمه وقذفه بالباطيل ، فإن يكن
لذريته وناصري دعوته دولةٌ ينشر عظامهم ، ويحفر على أجسادهم والأبدان
يومئذ بالية ، بعد أن يقتل الأحياء منهم ويدلّ رقابهم ، ويكون الله عز اسمه قد
عذبهم بأيدينا ، واخزاهم ونصرنا عليهم ، وشفى صدورنا منهم .
إنه والله ما يشتم علياً إلا كافر يسرّ شتم رسول الله (ص) ويخاف أن ييوح به ،
فيلقى شتم عليّ عنه ، أما إنه قد تخطّت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول
رسول الله (ص) فيه :

(لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون ﴾ .

فعاد ابن الزبير إلى خطبته وقال : عذرتُ بني الفواطم يتكلمون ، فما بال ابن أم
حنفية ؟.. فقال محمد :

يا بن أم فتيلة .. وما لي لا أتكلم وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة ؟.. ولم
يفتني فخرها ، لأنها أم أخوي ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم
جدة رسول الله (ص) ، وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله
والقائمة مقام أمه ، أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد بن
عبد العزى عظماً إلا هشمته ، ثم قام فانصرف . ص ١٠٢

★ [شرح النهج ٢/ ٣٠٨] : قال أبو العباس المبرد : قد جاءت الرواية أن أمير
المؤمنين عليا (ع) لما ولد لعبد الله بن العباس مولودٌ فقده وقت صلاة الظهر

فقال : ما بال ابن العباس لم يحضر ؟ .. قالوا : وُلد له ولد ذكر يا امير المؤمنين ! .. قال : فامضوا بنا إليه ، فاتاه فقال له :

شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، ما سميته ؟ .. فقال :

يا امير المؤمنين ! .. او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه ؟ ..

فقال : اخرجني إليّ ، واخرجه فاخذه فحنّكه ودعا له ، ثم رده إليه وقال :

خذ إليك أبا الاملاك ، قد سميته عليا وكنيته أبا الحسن ، قال : فلما قدم

معاوية خليفة قال لعبد الله بن العباس : لا اجمع لك بين الاسم والكنية ، قد

كنيته ابا محمد فجرت عليه . ص ١٠٢

★ [التوحيد ص ١١٧] : قال الباقر (ع) : إن محمد بن الحنفية كان رجلاً

رابط الجاش - وأشار بيده - وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج ، فقال : قد

هممت ان اضرب الذي فيه عينك ، قال له محمد :

كلا إن الله - تبارك اسمه - في خلقه في كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لحظة ، فلعل

إحداهن تكفّك عني . ص ١٠٦

بيان : وقال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في جواب المسائل السروية : إن

الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين (ع) ابنته من عمر لم يثبت ، وطريقته

من الزبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل ، وكان متهماً فيما

يذكره من بغضه لامير المؤمنين (ع) وغير مأمون ، والحديث نفسه

مختلف :

فتارة يروى ان امير المؤمنين تولى العقد له على ابنته .

وتارة يروى عن العباس انه تولى ذلك عنه .

وتارة يروى انه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم .

وتارة يروى انه كان عن اختيار وإيثار .

ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها ولدا سماه زيدا ، وبعضهم يقول :

إن لزيد بن عمر عقبا ، ومنهم من يقول : إنه قتل ولا عقب له ، ومنهم

من يقول : إنه وأمه قتلا ، ومنهم من يقول : إن أمه بقيت بعده ، ومنهم

من يقول : إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم ، ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ، ومنهم من يقول : كان مهرها خمسمائة درهم ، وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث . ص ١٠٧

بيان : ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلي - قدس الله روحهما - فيما كتب إليه من المسائل : ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية ؟ .. هل كان يقول بإمامة زين العابدين عليه السلام ؟ .. وكيف تخلف عن الحسين (ع) ؟ .. وكذلك عبد الله بن جعفر .

فاجاب العلامة رحمه الله : قد ثبت في أصل الإمامة أن أركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوة والإمامة ، والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وامثالهم أجلّ قدرأ وأعظم شأنأ من اعتقادهم خلاف الحق ، وخروجهم عن الإيمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب .

وأما تخلفه عن نصرة الحسين (ع) فقد نقل أنه كان مريضاً ، ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين (ع) من القتل وغيره ، وينوا على ما وصل من كتب الغدرة إليه وتوهموا نصرتهم له . ص ١١٠

باب أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه

★ [شرح النهج ١٢٠/٣] : سأل معاوية عقيلأ - رحمه الله - عن قصة الحديدية المحمأ المذكورة ، فبكى وقال :

فقال معاوية : ذكرت من لا يُنكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده ، هلم حديث الحديدية ، قال :

نعم ، أقويت (أي افتقرت) وأصابتنني مخمصة شديدة ، فسألته فلم تند صفاته (أي كناية عن إمساكه) (ع) البذل من بيت المال) ، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم ، فقال : اثني عشية لأدفع إليك شيئاً ، فجئته بقودني أحد ولدي فأمره بالتلنجي ثم قال : ألا فدونك ، فأهويت

حريصا قد غلبني الجشع اظننها صرة ، فوضعت يدي على حديد تلتهب نارا .
فلما قبضتها نبذتها وخرتُ كما يخور الثور تحت جازره ، فقال لي :
ثكلتك أمك هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا ، فكيف بك وببي غدا ان
سلكننا في سلاسل جهنم ؟ .. ثم قرأ :

﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴾ ، ثم قال : ليس لك عندي
فوق حقل الذي فرضه الله لك إلا ما ترى ، فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية
يتعجب ويقول : ميهات عقلت النساء ان تلد بمثلها . ص ١١٨

★ [بلاغات النساء] : روي في بعض مؤلفات اصحابنا عن قتادة أن أروى بنت
الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي
عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال : مرحبا بك يا خالة ، كيف كنت
بعدي ؟ .. قالت : كيف انت يا بن اختي ؟ .. لقد كفرت النعمة ، وأسأت
لابن عمك الصعبة ، وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقلك بلا بلاء كان
منك ولا من آبائك في ديننا ، ولا سابقة كانت لكم ، بل كفرتم بما جاء به
محمد (ص) ، فأنعس الله منكم الجدود ، واصعر منكم الحدود ، ورد الحق إلى
أهله ، فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على من ناواه ، فوثبت
قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغيا ، فكنا - بحمد الله ونعمته - أهل بيت
فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، وكان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة
هارون من موسى ، وغابتنا الجنة وغابتكم النار ، فقال لها عمرو بن العاص :

كفي أيتها العجوز الضالة ، واقصري من قولك مع ذهاب عقلك ، إذ لا تجوز
شهادتك وحدك ! .. فقالت : وانت يا بن الباغية تتكلم وأمك أشهر بغية
بمكة ، وأقلهم اجرة ! .. وأدعاك خمسة من قريش ، فسئلت أمك عن ذلك
فقالت : كل أتاها ، فانظروا أشبههم به فالحقوه به ! .. فغلب شبه العاص بن
وائل - جزار قريش - الأهم مكررا وامهنتهم خيرا ، فما ألومك ببغضنا .

قال مروان بن الحكم : كفي أيتها العجوز واقصدي لما جئت له ، فقالت :
وانت يا بن الزرقاء تتكلم ، والله وانت ببشير مولى ابن كلداء أشبه منك

بالحكم بن العاص ! .. وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة ، وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف ! .. فاسأل عما أخبرتك به أملك فإنها ستخبرك بذلك ، ثم التفتت إلى معاوية فقالت : والله ما جرأ هؤلاء غيرك وإن أملك القائلة في قتل حمزة :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السعر
إلى آخر الأبيات ، فاجابتها ابنة عمي :

خزيت في بدر وغير بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
إلى آخر الأبيات .

فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو وقال : والله ما جرأها عليّ غيركما ، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ، ثم قال : يا خالة ! .. اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك ، قالت : تعطيني ألفي دينار وألفي دينار .
قال : ما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت :

أزوّج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب ، قال : هي كذلك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت :

أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام ، قال : قد أمرت بها لك ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت :

أشتري بها عينا خمرارة ، في أرض حوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب ، قال : هي لك يا خالة ، أما والله لو كان ابن عمك عليّ ما أمر بها لك قالت :

تذكر عليّاً فضّ الله فاك واجهد بلاك ، ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول :

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنين

رُزئنا خير من ركب المطايا وجال بها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا

ألا فابلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الخلق طراً اجمعينا
مضى بعد النبي فذته نفسي أبو حسن وخير الصالحينا
كان الناس إذ فقدوا علياً نعام جال في بلد سنيها
فلا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريشاً حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا
فلا يفرح معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

قال : فبكى معاوية ثم قال : يا خالة !.. لقد كان كما قلت وأفضل . ص ١٢٠

★ [المناقب ٧٥/٢] : إخوته (ع) : طالب وعقيل وجعفر ، وعلي أصغرهم ، وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، واسلموا كلهم واعقبوا إلا طالب ، فإنه أسلم ولم يعقب ، اخته أم هانئ واسمها فاختة وجمانة ، وخاله حنين بن أسد بن هاشم ، وخالته خالدة بنت أسد ، وربيه محمد بن أبي بكر ، وابن اخته جعدة بن هبيرة . ص ١٢١

باب أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر رضي الله عنهم أجمعين

★ [أمالي الطوسي ص ١٠٣] : لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها : أخبريني بما سمعت من أبيك ، قالت سمعته يقول : قال لي حبيبي أمير المؤمنين (ع) :

يا راشد !.. كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية ، فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟.. فقلت :

يا أمير المؤمنين !.. أ يكون آخر ذلك إلى الجنة ؟.. قال : نعم يا راشد ، وانت معي في الدنيا والآخرة .

قالت : فرأيت ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ، فقال له ابن زياد : فباي ميتة قال لك صاحبك تموت ؟.. قال : خبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ ،

فتقدمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني ، فقال : والله لا كذب بن صاحبك ، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا ، فقلت له : يا أبت جعلت فداك !.. هل تجد لما أصابك ألما ؟.. قال :

لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس ، ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجّعون له فقال : آتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين (ع) ، فاتوه بصحيفة ودواة ، فجعل يذكر ويعلّي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (ع) .

فبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إليه الحجاج حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك ، وكان أمير المؤمنين (ع) يسميه راشد المبتهلى ، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقي الرجل ويقول له : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا ، وانت يا فلان تُقتل قتل كذا ، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله . ص ١٢٢

★ [بصائر الدرجات ص ٧٣] : سمعت العبد الصالح أبا الحسن (ع) ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟.. فقال شبه الغضب :

يا إسحاق !.. قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام أولى بذلك . ص ١٢٣

★ [المحاسن ص ٢٥١] : عن قنواينة رشيد الهجري قالت : قلت لأبي : ما أشد اجتهادك !.. فقال : يا بنية !.. سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم . ص ١٢٣

★ [الإرشاد ص ١٥٢] : من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين (ع) منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟.. فقال : سالم ، فقال :

أخبرني رسول الله (ص) أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم ، قال :

صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين والله إنه لاسمي ، قال : فارجع إلى

اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالما ، فرجع إلى ميثم واكتنى بابي سالم ، فقال علي (ع) ذات يوم :

إنك تؤخذ بعدي فتُصلب وتُطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، فتُصلب على باب دار عمرو بن حريث عشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبةً وأقربهم من المطهرة ، وامض حتى أريك النخلة التي تُصلب على جذعها ، فاراه إياها .

وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخلة لك خلقتُ ولي غديت ، ولم يزل معاهدا حتى قطعت ، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول : إني مجاورك فأحسن جوارِي فيقول له عمرو :

أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ .. وهو لا يعلم ما يريد ، وحجّ في السنة التي قُتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت : من أنت ؟ .. قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله (ص) يذكر ويوصي بك علياً في جوف الليل ، فسألها عن الحسين (ع) فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبره انني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب وطيبته ، وقالت : أما إنها ستخضب بدم .

فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه ، فقيل له : هذا كان من أثر الناس عند علي (ع) قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟ .. قيل له : نعم ، قال له عبيد الله : أين ربك ؟ .. قال : بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة . قال : إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ، قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك إني فاعل بك ، قال : أخبرني أنك تصلبني عشر عشرة ، أنا أقصرهم خشبةً وأقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفته .

قال : كيف تخالفه ؟ .. فوالله ما أخبر إلا عن النبي (ص) عن جبرائيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ .. ولقد عرفتُ الموضع الذي أُصلب فيه وأين

هو من الكوفة ، وأنا أول خلق الله أُلجم في الإسلام ، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة .

قال له ميثم : إنك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين (ع) فتقتل هذا الذي يقتلنا .

فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله ، فخلاه وأمر بميثم أن يُصلب ، فأخرج فقال له رجل لقيه : ما كان اغناك عن هذا ؟ .. فتبسّم وقال وهو يرمي إلى النخلة : لها خلقتُ ولي غذيتُ .

فلما رُفِع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حرith ، قال عمرو : قد كان والله يقول : إني مجاورك ، فلما صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم .

ف قيل لابن زياد : قد فضحك هذا العبد ، فقال : أُلجموه وكان أول خلق الله أُلجم في الإسلام ، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي (ع) العراق بعشرة أيام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً . ص ١٢٥

★ [الإرشاد ص ١٥٢] : كنت عند زياد إذا أتني برشيد الهجري قال له زياد : ما قال لك صاحبك - يعني علياً عليه السلام - إنا فاعلون بك ؟ .. قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني ، فقال زياد : أم والله لا كذبن حديثه ، خلّوا سبيله ، فلما أراد أن يخرج قال زياد : والله ما نجد شيئاً شراً مما قال له صاحبه ، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد :

هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين (ع) ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين (ع) . ص ١٢٦

★ [الإرشاد ص ١٥٢] : ومن ذلك ما رواه عامة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم : أحب أن أصيب رجلاً من

اصحاب ابي تراب ، فاتقرب إلى الله بدمه ١ .. فقليل له : ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه ، فبعث في طلبه فأتي به ، فقال له : أنت قنبر ؟ .. قال : نعم ، قال : ابو همدان ؟ .. قال : نعم ، قال : مولى علي بن ابي طالب ؟ .. قال : الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي .

قال : ابرأ من دينه ، قال : فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه ؟ .. قال : إني قاتلك ١ .. فاختر أي قتلة أحب إليك ؟ .. قال : قد صيرتُ ذلك إليك ، قال : ولم ؟ .. قال : لانك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها ، وقد اخبرني امير المؤمنين (ع) ان ميتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حق ، قال : فأمر به فذبح . ص ١٢٦

باب حال الحسن البصري

★ [الاحتجاج ص ٩٢] : لما افتتح امير المؤمنين (ع) البصرة ، اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ امير المؤمنين (ع) بكلمة كتبها ، فقال له امير المؤمنين (ع) بأعلى صوته : ما تصنع ؟ ..

قال : نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم ، فقال امير المؤمنين (ع) : أما إن لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الأمة إلا انه لا يقول : ﴿ لا مساس ﴾ ، ولكنه يقول : لا قتال . ص ١٤٢

★ [الخرائج] : روي أن علياً (ع) أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يا لفتي ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟ .. قال : نعم ، قال : فاطال الله حزنك .

قال أيوب السجستاني : فما راينا الحسن قط إلا حزيناً ، كانه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره ، فقلت له في ذلك فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح .. ولفتي بالنبطية الشيطان ، وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام . ص ١٤٣

بيان : قال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدر : روى أبو بكر الهذلي أن

رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد ..! إن الشيعة تزعم أنك تبغض علياً (ع) ، فأكبَّ يبكي طويلاً ثم رفع رأسه فقال :
لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً من مرامي الله عزَّ وجلَّ على عدوه ، رباني هذه الأمة ، ذو شرفها وفضلها ، ذو قرابة من النبي (ص) قريبة ، لم يكن بالنزومة عن أمر الله تعالى ، ولا بالغافل عن حق الله تعالى ، ولا السروقة من مال الله ، أعطى القرآن عزائمه في ما له وعليه ، فاشرف منها على رياضٍ مونقة وأعلامٍ بينة ، ذاك ابن أبي طالب (ع) بالكع .
وكان الحسن إذا أراد أن يحدث في زمن بني أمية عن علي (ع) قال :
قال أبو زينب . ص ١٤٤

باب أحوال سائر أصحابه (ع) وفيه أحوال عبد الله بن العباس

★ [أمالي الطوسي ص ١٠٨] : كنت أركع عند باب أمير المؤمنين (ع) وأنا ادعو الله إذ خرج أمير المؤمنين (ع) ، فقال : يا أصبغ ..! قلت : لبيك ..! قال : أي شيء كنت تصنع ؟ .. قلت : ركعت وأنا ادعو ، قال : أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله (ص) ؟ .. قلت : بلى ، قال : قل :
الحمد لله على ما كان ، والحمد لله على كل حال .. ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال :
يا أصبغ ..! لئن ثبتت قدمك ، وتمت ولايتك ، وانبسطت يدك ، فالله أرحم بك من نفسك . ص ١٤٦

★ [أمالي الصدوق ص ٨٩] : بينا أمير المؤمنين (ع) يخطب الناس وهو يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون ، إلا نبأتكم به ، فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال :
يا أمير المؤمنين ..! أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة ، فقال له :
أما والله لقد سألتني عن مسألة ، حدّثني خليلي رسول الله (ص) أنك ستسألني عنها ، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان

جالسٌ ، وإن في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني ، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه . ص ١٤٧

★ [الإرشاد ص ١٤٩ ، الخرائج] : روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذئ قار وهو جالس لأخذ البيعة : ياتيكم من قبل الكوفة ألف رجل ، لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبائعوني على الموت ، قال ابن عباس :

فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا ، وإنني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيء القوم فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حملة على ما قال ؟ .. فبينما أنا مفكرٌ في ذلك إذا رايت شخصاً قد أقبل حتى دنا ، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة ، فقرب من أمير المؤمنين (ع) فقال : امدد يديك لأبايعك ، قال علي (ع) : وعلامَ تبايعني ؟ ..

قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك ، فقال : ما اسمك ؟ .. فقال : أويس ، قال : أنت أويس القرني ؟ .. قال : نعم ، قال : الله أكبر ، فإنه أخبرني حبيبي رسول الله (ص) أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني ، يكون من حزب الله ورسوله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربعة ومضر ، قال ابن عباس :

فسري عنا . ص ١٤٧

★ [الإرشاد ص ١٥٤] : لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد ، فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلما رأى كميل ذلك قال :

أنا شيخ كبيرٌ وقد نفذ عمري لا ينبغي أن أحرِم قومي عطاهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له : لقد كنتُ أحب أن أجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل :

لا تصرف عليّ أنيابك ولا تهدم عليّ ، فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار ، فاقض ما أنت قاض ، فإن الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد خبرني أمير المؤمنين (ع) أنك قاتلي ، فقال له الحجاج : الحجة عليك إذا ،

فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء إليك قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان ، اضربوا عنقه فضربت عنقه . ص ١٤٨

بيان : الصريف : صوت ناب البعير .. وتهدم عليه غضباً : توعدّه .

وكواهل الغبار : أوائله ، شبه عمره في سرعة انقضائه بالغبار وبقيته بأوائله ، فإنّ مقدّم الغبار يحدث بعد مؤخره ويسكن بعده ، أو شبه بقية العمر في سرعة انقضائه بأول ما يحدث من الغبار ، فإنه يسكن قبل ما يحدث آخره ، والأول ابلغ واكمل . ص ١٤٩

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٧٥] : خرجت أنا والأشعث الكندي وجريير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس مربنا ضب ، فقال الأشعث وجريير :

السلام عليك يا أمير المؤمنين - خلافاً على علي بن أبي طالب (ع) - فلما خرج الأنصاري قال لعلي (ع) ، فقال علي (ع) : دعهما فهو إمامهما يوم القيامة ، أما تسمع إلى الله وهو يقول : ﴿ نوله ما تولى ﴾ . ص ١٤٩

★ [الكشي ص ٣] : قلت للأصبغ بن نباتة : ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ .. قال : ما أدري ما تقول ، إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا ، فمن أوما إلينا ضربناه بها ، وكان يقول لنا : تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا فضة ، وما اشتراطكم إلا للموت .

إنّ قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم ، فما مات أحدٌ منهم حتى كان نبيّ قومه أو نبيّ قريته أو نبي نفسه ، وإنكم ليمنزلتهم غير انكم لستم بأنبياء .

بيان : شرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده ، وفي حديث ابن مسعود : وتشترط شرطة للموت لا يرجعون إلا غالبين ، الشرطة : أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة ، وقال الفيروز آبادي : الشرطة بالضم : هم أول كتية تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة ، سمووا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها . ص ١٥١

★ [الكشي ص ٤] : قال الباقر (ع) : كان علي بن أبي طالب (ع) عندكم بالعراق يقاتل عدوه ومعه أصحابه ، وما كان فيهم خمسون رجلاً يعرفونه حق معرفته وحق معرفة إمامته . ص ١٥٢

★ [الفضائل ص ١١١] : روي عن رسول الله (ص) أنه كان يقول : تفروح روائح الجنة من قبل قرن ، واشوقاه إليك يا أويس القرني ! .. إلا ومن لقيه فليقرأه مني السلام ، فقبيل : يا رسول الله ! .. ومن أويس القرني ؟ .. فقال (ص) : إن غاب عنكم لم تفتقدوه ، وإن ظهر لكم لم تكثرثوا به ، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر ، يؤمن بي ولا يراني ، ويُقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في صفين . ص ١٥٥

★ [روضة الواعظين ص ٢٤٨] : قال النبي (ص) ذات يوم لأصحابه : ابشروا برجل من امتي يُقال له أويس القرني ، فإنه يشفع بمثل ربيعة ومضر ، ثم قال لعمر : يا عمرا .. إن أدركته فاقرئه مني السلام .. فبلغ عمر مكانه بالكوفة . فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج حتى وقع إليه هو وأصحابه - وهو من أحسنهم هيئة وأرثهم حالا - فلما سال عنه أنكروا ذلك وقالوا : يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ، قال : فلم ؟ .. قالوا : لأنه عندنا مغمور في عقله ! .. وربما عبث به الصبيان ، قال عمر : ذلك أحب إلي ! .. ثم وقف عليه فقال :

يا أويس إن رسول الله (ص) أودعني إليك رسالة ، وهو يقرأ عليك السلام ، وقد أخبرني أنك تشفع بمثل ربيعة ومضر ، فخر أويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى له دمة ، حتى ظنوا أنه مات ، و نادوه :

يا أويس هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه ثم قال : يا أمير المؤمنين ! .. افاعل ذلك ؟ .. قال : نعم يا أويس ، فادخلني في شفاعتك ، فأخذ الناس في طلبه والتمسح به ، فقال : يا أمير المؤمنين شهرتني وأهلكتنني ، وكان يقول : كثيراً ما لقيت من عمر ، ثم قتل بصفين في الرجالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٢] : حُكي أن مالك بن الاشتر - رضي الله عنه - كان مجتازا بسوقٍ وعليه قميص خام وعمامة منه ، فرآه بعض السُّوقَة فازرى بزيه ، فرماه ببندقةٍ تهاونا به فمضى ولم يلتفت ، فقيّل له : ويلك تعرف لمن رميت ؟ .. فقال : لا ، فقيّل له : هذا مالكٌ صاحب أمير المؤمنين (ع) ، فارتعد الرجل ومضى يعتذر إليه ، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي . فلما انفتل انكب الرجل على قدميه يقبلهما ، فقال : ما هذا الامر ؟ .. فقال : اعتذر إليك مما صنعت ، فقال : لا بأس عليك ! .. فوالله ما دخلت المسجد إلا لاستغفرنّ لك . ص ١٥٧

★ [تنبيه الخواطر ١ / ٥٧] : عن الاحنف : شكوت إلى عمي صعصعة وجعاً في بطني ، فنهروني ثم قال : يا بن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكه إلى أحد .. فإن الناس رجلان : صديق تسوؤه ، وعدو تسره ، والذي بك لا تشكه إلى مخلوقٍ مثلك ، لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ، ولكن إلى من ابتلاك به ، فهو قادر أن يفرّج عنك . يا بن أخي ! .. إحدى عينيّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة ، وما أطلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي . ص ١٥٧

باب النوادر

★ [العيون ص ١٦٧ ، أمالي الصدوق ص ١٠٧] : رأى أمير المؤمنين (ع) رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثر السن فيه ، وكان يتجلّد في مشبه ، فقال (ع) : كبر سنك يا رجل ، قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين .. فقال (ع) : إنك لتتجلّد ، قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين .. فقال (ع) : أجد فيك بقية ، قال : هي لك يا أمير المؤمنين . ص ١٨٦

★ [أصول الكافي ٢ / ٩٠] : دخل أمير المؤمنين (ع) المسجد فإذا هو برجلٍ على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين (ع) : مالك ؟ .. قال : يا أمير المؤمنين ! .. أصبتُ بأبي وأخي ، وأخشى أن

اكون قد وجلتُ ، فقال له امير المؤمنين (ع) :
عليك بتقوى الله والصبر ، تقدم عليه غدا ، والصبر في الامور بمنزلة الرأس من
الجسد ، إذا فارق الرأس من الجسد فسد الجسد ، وإذا فارق الصبر الامور
فسدت الامور . ص ١٨٨

★ [الاختصاص ص ١٦٣] : روي أن امير المؤمنين (ع) كان قاعدا في المسجد
وعنده جماعة من اصحابه ، فقالوا له : حدثنا يا امير المؤمنين .. فقال لهم :
ويحكم .. إن كلامي صعب مُستصعب ، لا يعقله إلا العالمون ، قالوا : لا بد
من أن تحدثنا ، قال : قوموا بنا ، فدخل الدار فقال :
انا الذي علوتُ فقهرتُ ، انا الذي احببني واميت ، انا الاول والآخر والظاهر
والباطن ، فغضبوا وقالوا : كَفَر .. وقاموا ، فقال عليّ (ع) للباب :
يا باب استمسك عليهم ، فاستمسك عليهم الباب .. فقال :
الم اقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون ؟ .. تعالوا افسر
لكم ..
اما قولني : انا الذي علوت فقهرت ، فانا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم
حتى آمنتم بالله ورسوله .

واما قولني : انا احببني واميت ، فانا احببني السنة واميت البدعة .

واما قولني : انا الاول ، فانا اول من آمن بالله واسلم .

واما قولني : انا الآخر ، فانا آخر من سجد على النبي (ص) ثوبه ودفنه .

واما قولني : انا الظاهر والباطن ، فانا عندي علم الظاهر والباطن ، قالوا :

فرّجت عنا ، فرّج الله عنك . ص ١٨٩

باب إخبار الرسول (ص) بشهادته وإخباره (ع) بشهادة نفسه

★ قال (ع) في خطبته عند وصول خبر الأنبار إليه :

اما والله ، لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم إلى رضوانه ، وإن المنية
لترصدني ، فما يمنع أشقاها ان يخضبها - وترك يده على رأسه ولحيته - عهداً

عهده إليّ النبي الأميّ ، وقد خاب من افتري ، ونجا من اتقى وصدق
بالحسني . ص ١٩٠

★ [العيون ص ١٦٣ ، أمالي الصدوق ص ٥٧] : عن أمير المؤمنين (ع) في خطبة
النبي (ص) في فضل شهر رمضان ، فقال (ع) : فممتُ فقلتُ :
يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟.. فقال (ص) :
يا أبا الحسن !.. أفضل الأعمال في هذا الشهر : السورع عن محارم الله
عز وجل ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟.. فقال :
يا عليّ !.. أبكي لما يُستحل منك في هذا الشهر ، كأنّي بك وانت تصلي
لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين - شقيق عاقر ناقة ثمود - فضربك
ضربةً على قرنك فحضّب منها لحيتك .

قال أمير المؤمنين (ع) : فقلت : يا رسول الله !.. وذلك في سلامة من
ديني ؟.. فقال (ص) : في سلامة من دينك ، ثم قال (ص) :
يا عليّ !.. من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبّك فقد
سبّني ، لأنك مني كنفسني ، روحك من روحي وطينتكم من طينتي ، إن الله
تبارك وتعالى خلّقني وإياك واصطفاني وإياك ، واختارني للنبوّة واختارك
للإمامة ، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي .

يا عليّ !.. أنت وصيبي وأبو ولدي ، وزوج ابنتي ، وخليفتي على أمّتي في
حياتي وبعد موتي ، أمرُك أمرِي ، ونهيُك نهْيِي ، أقسم بالذي بعثني بالنبوّة
وجعلني خير البرية !.. إنك لحجة الله على خلقه ، وأمينه على سرّه ، وخليفته
على عبادته . ص ١٩١

★ [الإرشاد ص ٦] : أتى ابن ملجم أمير المؤمنين (ع) فبايعه فيمن بايع ثم أدبر
عنه ، فدعاه أمير المؤمنين (ع) فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ،
ف فعل ، ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث ،
ف فعل ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالثة فتوثّق منه وتوكّد عليه أن لا
يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم لعنه الله :

والله يا امير المؤمنين .. ما رايتك فعلت هذا باحد غيري ، فقال
امير المؤمنين (ع) :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا بن ملجم فوالله ما ارى ان تفني بما قلت . ص ١٩٣

★ [كشف الغمة ص ١٢٨] : عن ابي سنان الدؤلي انه عاد علياً في شكوى
اشتكاه ، قال : فقلت له : تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكاك هذه ،
فقال : لكنني والله ما تخوفت على نفسي ، لاني سمعت رسول الله (ص)
الصديق المصدق يقول : إنك ستضرب ضربة ههنا - وأشار إلى صدغيه -
فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك ، ويكون صاحبها اشقاها ، كما كان عاقر
الناقة اشقى ثمود . ص ١٩٣

★ [كنز] : راينا علي بن بي طالب (ع) - وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه
وارتفع صوته بالبكاء - فقلنا : يا امير المؤمنين ! لقد امرضنا بكأوك وامضنا
(اي احرقنا) وشجانا ، وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط ، فقال : كنت
ساجداً ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدي ، فغلبنى عيني ، فرايت رؤيا
هالتي وفضعتني .

رايت رسول الله (ص) قائماً وهو يقول : يا ابا الحسن ! طالت غيبتك ، فقد
اشتقت إلى رؤياك ، وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك ، فقلت : يا رسول الله وما
الذي انجز لك في ؟ .. قال : انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في
الدرجات العلى في عليين .

قلت : بابي انت وامسي يا رسول الله !.. فشيعتنا ، قال : شيعتنا معنا ،
وقصورهم بحذاء قصورنا ، ومنازلهم مقابل منازلنا ، قلت : يا رسول الله (ص)
فما لشيعتنا في الدنيا ؟ .. قال : الامن والعافية .. قلت : فما لهم عند
الموت ؟ .. قال : يحكم الرجل في نفسه ، ويؤمر ملك الموت بطاعته .

قلت : فما لذلك حد يعرف ؟ .. قال : بلى !.. إن أشد شيعتنا لنا حبا ،
يكون خروج نفسه كشراب أحدكم في يوم الصيف الماء البارد ، الذي ينتقع به

القلوب ، وإن سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه ، كافر ما كانت عينه بموته . ص ١٩٥

★ [تذكرة الخواص ص ١٠٠] : وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو فضالة من أهل بدر ، قُتل بصفين مع أمير المؤمنين (ع) - قال : خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين (ع) من مرض أصابه بالكوفة ، فقال له أبي :

ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة ؟ .. تحمّل إلى المدينة ، فإن أصابك أجلك ، وليك أصحابك وصلّوا عليك ، فقال : إن رسول الله (ص) عهد إليّ أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه ، أي لحبته من هامته . ص ١٩٦

★ [تذكرة الخواص ص ١٠٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني .. اللهم ..! إني قد سئمتهم وسئمونني ، فأرحهم مني وأرحني منهم ..!

قالوا : يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته ، فقال : إذا والله تقتلون بي غير قاتلي . ص ١٩٦

★ [الخرائج] : وكان يفطر في هذه الشهر ليلة عند الحسن ، وليلة عند الحسين ، وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها ، لا يزيد على ثلاث لقم ، فقبل له في ذلك فقال :

يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أو ليلتان ، فأصيب من الليل وقد توجه إلى المسجد في ليلة ، ضربه الشقي في آخرها ، فصاح الإوز في وجهه وطرده من الناس ، فقال : دعوهن فإنهن نوائح . ص ١٩٨

باب كيفية شهادته (ع) ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه

★ [مجالس المفيد ص ١٢٩ ، أمالي الطوسي ص ٤] : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : لما حضرت والدي الوفاة ، أقبل يوصي فقال :

هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب ، أخو محمد رسول الله (ص) وابن عمه وصاحبه ، أول وصيتي : اني اشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه ثم إنني أوصيك يا حسن - وكفى بك وصيا - بما أوصاني به رسول الله (ص) فإذا كان ذلك يا بنيّ الزم بيتك ، وإياك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همك .

وأوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء ، فإن قرين السوء يفرّ جليسه ودع الممارات ومجارات من لا عقل له ولا علم وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه وكن لله ذاكرا على كل حال وجاهد نفسك ، واحذر جليستك وعليك بمجالس الذكر الخبر . ص ٢٠٣

★ [مجالس المفيد ص ٢٠٨ ، أمالي الطوسي ص ٧٦] : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا ، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا .. فخرج إلينا الحسن بن عليّ (ع) فقال : يقول لكم أمير المؤمنين (ع) : انصرفوا إلى منازلكم .. فانصرف القوم غيري ، فاشتد البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن (ع) وقال : ألم أقل لكم : انصرفوا ؟ .. فقلت : لا والله يا بن رسول الله (ص) ! لا يتابعني نفسي ، ولا يحملني رجلي أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (ع) قال :

فبكيت ، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل .. فدخلت على أمير المؤمنين (ع) ، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء ، قد نزف واصفر وجهه ، ما أدري وجهه أصفر أو العمامة ؟ .. فأكبت عليه فقَبَلته وبكيت ، فقال لي : لا تبك يا أصبغ ، فإنها والله الجنة ، فقلت له :

جُعِلت فداك إنني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة ، وإنما أبكي لفقداني إياك .

يا امير المؤمنين ، جعلت فداك! .. حدثني بحديث سمعته من رسول الله (ص) ، فإنني أراك لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا ، قال :

نعم يا أصبغ ، دعاني رسول الله (ص) يوما فقال لي :

يا علي! .. انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي علي صلاة كثيرة ، ثم تقول :

ايها الناس! .. إني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادعى إلى غير مواليه ، أو ظلم أجيرا أجره ، فأتيت مسجده (ص) وصعدت منبره ، فلما رأته قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي ، فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت على رسول الله (ص) صلاة كثيرة ، ثم قلت :

ايها الناس! .. إني رسول رسول الله إليكم ، وهو يقول لكم : ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ، ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه ، أو ادعى إلى غير مواليه ، أو ظلم أجيرا أجره ، فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب ، فإنه قال :

قد أبلغت يا أبا الحسن ، ولكنك جئت بكلام غير مفسر ، فقلت : أبلغ ذلك رسول الله ، فرجعت إلى النبي (ص) فاخبرته الخبر ، فقال : ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري ، فاحمد الله وأثن عليه وصل علي ، ثم قل :

ايها الناس! .. ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره ، ألا وإني أنا أبوكم ، ألا وإني أنا مولاكم ، ألا وإني أنا أجيركم ! . ص ٢٠٥

★ [أمالي الطوسي ص ٢٣٢] : قال السجاد (ع) : لما ضرب ابن ملجم لعنه الله امير المؤمنين (ع) ، كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط ، وأما ابن ملجم فضربه فوقعت الضربة وهو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام واخذا ابن ملجم واوثقاه .

واحتمل امير المؤمنين (ع) فأدخل داره ، فقعدت لبابة عند رأسه ، وجلست أم كلثوم عند رجله ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال :

الرفيق الأعلى خير مستقرا واحسن مقيلا .. ضربةً بضربة أو العفو إن كان ذلك .. ثم عرق ثم أفاق ، فقال : رايت رسول الله (ص) يأمرني بالروح إليه عشاءً ثلاث مرات . ص ٢٠٦

★ [قرب الإسناد ص ٦٧] : قال الباقر (ع) : إن عليّ بن أبي طالب خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ، فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه ، فوقع على ركبتيه ، وأخذه فالتزمه حتى أخذه الناس ، وحمل عليّ حتى أفاق ، ثم قال للحسن والحسين عليهما السلام :

احبسوا هذا الأسير ، واطعموه واسقوه واحسنوا إيساره ، فإن عشتُ فانا أولى بما صنع فيّ ، إن شئتُ استقدت (أي اخذت منه القود وهو القصاص) وإن شئتُ صالحتُ ، وإن متُ فذلك إليكم ، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثّلوا به . ص ٢٠٦

★ [فرحة الغري ص ٢٢] : قال أبو عبد الله الجدلي - وقد حضره (ع) وهو يوصي الحسن - فقال :

يا بني .. إني ميّت من ليلتي هذه ، فإذا أنا مت فاغسلني وكفّني وحطّني بحنوط جدك ، وضعني على سريري ، ولا يقربن أحد منكم مقدّم السرير فإنكم تكفونه ، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخر ، فإذا المقدّم ذهب فاذهبوا حيث ذهب ، فإذا وُضع المقدّم فضعوا المؤخر ، ثم تقدّم أي بني فصلّ عليّ ، فكبر سبعا ، فإنها لن تحمل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان ، يقيم اعوجاج الحق ، فإذا صلّيت فخطّ حول سريري ، ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ، ثم شق لحدا فإنك تقع على ساحة منقورة أدّخرها لي أبي نوح ، وضعني في الساحة .

ثم ضع عليّ سبع لبنات كبار ، ثم ارقب هنيئة ، ثم انظر فإنك لن تراني في الحدي . ص ٢١٥

★ [فرحة الغري ص ٣٧] : سألت أبا جعفر (ع) عن قبر أمير المؤمنين (ع) فإن الناس قد اختلفوا فيه ، قال : إن أمير المؤمنين دُفن مع أبيه نوح في قبره ،

قلت : جعلت فداك !.. من تولى دفنه ؟.. فقال : رسول الله (ص) مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان. ص ٢١٩

★ [الإرشاد ص ٥] : كانت إمامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي (ص) ثلاثين سنة ، منها أربعة وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف في أحكامها ، مستعملاً للتقية والمدارة .

ومنها خمس سنين وستة أشهر مُتَحَنِّناً بجهد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومُضْطَهَداً بفتن الضالين ، كما كان رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها ، خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً ، لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ، ثم هاجروا وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ، مُتَحَنِّناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم . ص ٢٢٧

★ [الإرشاد ص ٨] : فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك ، فقال عبيد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكفيكم علياً ، وقال البرك بن عبيد الله التميمي : أنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، وتعاهدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء ، واتعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه ، ثم تفرقوا على ذلك .

فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان عداده في كنده - حتى قدم الكوفة ، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء ، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيمية .

وكان أمير المؤمنين (ع) قتل أباه وأخاه بالنهروان ، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها ، فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها ، وسأل في نكاحها وخطبها ، فقالت له : ما الذي تسمي لي من الصداق ؟..

فقال لها : احتكمي ما بدالك ، فقالت له : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً ، وقتل علي بن أبي طالب ، فقال لها : لك

جميع ما سألت ، فاما قتل عليّ بن ابي طالب (ع) فأتى لي بذلك ؟ ..
فقلت :

تلتمس غرته ، فإن انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي ، وإن انت
قُتلت فما عند الله خير لك من الدنيا ، فقال :

اما والله ما اقدمني هذا المصر - وقد كنت هاربا منه لا آمن مع اهلي - إلا ما
سألتني من قتل عليّ بن ابي طالب ، فلك ما سألت ، قالت : فانا طالبة لك
بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم
الرباب فعخبرته الخبر ، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله ، فتحمل ذلك لها ،
وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة ، فقال :

يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما ذاك ؟ قال :
تساعدني على قتل عليّ بن ابي طالب ، وكان شبيب على رأي الخوارج فقال
له : يا ابن ملجم هبلك الهبول .. لقد جئت شيئا إداً ، وكيف تقدر على
ذلك ؟ فقال له ابن ملجم : نكمن له في المسجد الاعظم ، فإذا خرج لصلاة
الفجر فتكنا به ، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وادركنا ثارنا .

فلم يزل به حتى اجابه ، فأقبل معه حتى دخلا المسجد الاعظم على قطامة ،
وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة ، فقالا لها : قداجتمع
راينا على قتل هذا الرجل ، فقالت لهما : إذا اردتما ذلك فاتيانني في هذا الموضع
فانصرفا من عندها .

فلبثا أياما ، ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فدعت لهما بحريز فعصبت به صدورهم ،
وتقلدوا اسيفهم ، ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها
أمير المؤمنين (ع) إلى الصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث بن قيس
ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين (ع) ، وواطاهم على ذلك
وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعاونتهم على ما اجتمعوا عليه ، وكان
حجر بن عدي في تلك الليلة باثنا في المسجد ، فسمع الأشعث يقول :

يا بن ملجم النجاء النجاء لحاجتك ، فقد فضحك الصبح .. فاحس حَجْرَ بما اراد الاشعث ، فقال له : قتلته يا اعمور ! وخرج مبادرا ليمضي إلى امير المؤمنين (ع) ليُخبره الخبر ويحذّره من القوم ، وخالفه امير المؤمنين (ع) من الطريق فدخل المسجد ، فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف ، واقبل حَجْرُ والناس يقولون : قُتِلَ امير المؤمنين (ع) . ص ٢٣٠

★ [شرح النهج ٦٥/٢] : قال ابن أبي الحديد : فأما صاحب معاوية فإنه قصده ، فلما وقعت عينه عليه ضربه ، فوقعت ضربته على إيليته ، فجاء الطبيب إليه فنظر إلى الضربة ، فقال : إن السيف مسموم ، فاختر إما : أن احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة ، وإما أن أسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك ، فقال :

أما النار فلا أطيقها ! .. وأما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقرّ عيني ! .. وحسبي بهما ، فسقاه الدواء فعوفي ، ولم يولد له بعد ذلك ، وقال البرك بن عبد الله : إن لك عندي بشارة ، قال : وما هي ؟ .. فاخبره خبر صاحبه وقال : إن علياً قُتل في هذه الليلة ، فاحتبسني عندك ، فإن قُتل فانت وليّ ما تراه في امري وإن لم يُقتل أعطيتك العهد والمواثيق أن امضي فاقتله ثم أعود إليك فاضع يدي في يدك ، حتى تحكم فيّ بما ترى ، فحبسه عنده ، فلما أتى الخبر أن علياً قُتل في تلك الليلة خلى سبيله . ص ٢٣٣

★ [شرح النهج ص ٦٧] : روى أن صعصعة بن صوحان استأذن على عليّ (ع) وقد أتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم ، فلم يكن عليه إذن ، فقال صعصعة للآذن : قل له :

يرحمك الله يا امير المؤمنين حيّاً وميتاً ، فلقد كان الله في صدرك عظيماً ، ولقد كنتَ بذات الله عليماً ، فابلغه الآذن مقالته ، فقال : قل له : وانت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة ، كثير المعونة .

ثم جُمع له أطباء الكوفة ، فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السلولي ، وكان طبيباً صاحب الكرسي يعالج الجراحات ، وكان من

الأربعين غلاما الذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم ، فلما نظر
أثير إلى جرح أمير المؤمنين (ع) دعا بربة شاة حارة ، فاستخرج منها عرقا وادخله
في الجرح ثم نفخه ، ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال :
يا أمير المؤمنين !.. اعهد عهدك ، فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى
أم رأسك . ص ٢٣٤

★ [المناقب ٧٨ / ٢] : لما قُتل عليّ بن أبي طالب (ع) قال ابن عباس : هذا يومٌ
نقص الفقه والعلم من أرض المدينة ، ثم قال : إن نقصان الأرض نقصان
علمائها وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور
الرجال ، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤساء جهالاً ، فيسألوا فيفتوا بغير علم ، فيضلوا واضلوا . ص ٣٣٧

★ [كشف الغمة ص ١٢٩] : دعا عليّ حسناً وحسيناً فقال : أوصيكما بتقوى
الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما ، قولا
بالحق ، وارحما اليتيم ، وأعيننا الضائع ، واصنعا للأخرى ، وكونا للظالم
خصما وللمظلوم ناصراً ، اعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة
لائم الخبر . ص ٢٤٥

★ [أمالي الطوسي ص ٢٧] : لما احتضر أمير المؤمنين (ع) جمع بنيه حسناً
وحسيناً وابن الحنفية والأصغر من ولده فوصّاهم ، وكان في آخر وصيته :
يا بني !.. عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم ، وإن فُقدتم بكوا عليكم .
يا بني !.. إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها ، وكذلك هي
في البغض ، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا
أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه . ص ٢٤٨

★ [فروع الكافي ٥١ / ٧] : بعث إليّ الإمام الكاظم (ع) بوصية أمير
المؤمنين : ثم إنني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي :
بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ، فإنني سمعت رسول الله (ص) يقول : صلاح ذات

البين افضل من عامة الصلاة والصيام ، وإن المبيرة الحالقة للدين فسادُ ذات البين ، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .. انظروا ذوي ارحامكم ، فصلّوهم يهون الله عليكم الحساب .

الله الله في الايتام !.. فلا تغيّروا افواههم ، ولا يضئعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول : من عال يتيما حتى يستغني ، أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة ، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار .

الله الله في القرآن !.. فلا يسبقكم بالعمل به غيركم .

الله الله في جيرانكم !.. فإن النبي (ص) أوصى بهم ، وما زال رسول الله (ص) يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

الله الله في بيت ربكم !.. فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فإنه إن تترك لم تناظروا ، وأدنى ما يرجع به من أمّه أن يُغفر له ما سلف .

الله الله في الصلاة !.. فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم .

الله الله في الزكاة !.. فإنها تطفئ غضب ربكم .

الله الله في شهر رمضان !.. فإن صيامه جنة من النار .

الله الله في الفقراء والمساكين !.. فشاركوهم في معاشكم .

الله الله في الجهاد بأموالكم وانفسكم والسنتكم !.. فإنما يجاهد رجلان : إمام هدى ، أو مطيع له مقتد بهداه .

الله الله في ذرية نبيكم !.. فلا يُظلمن بحضرتكم وبين ظهرانبيكم ، وأنتم تقدرون على الدفع عنهم .

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يُحدثوا حدثا ولم يؤثروا محدثا !.. فإن رسول الله (ص) أوصى بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحدث .

الله الله في النساء وفيما ملكت إيمانكم !.. فإن آخر ما تكلم به نبيكم (ص) ان قال : أوصيكم بالضعيفين : النساء ، وما ملكت إيمانكم .

الصلاة الصلاة الصلاة !.. لا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم الله من آذاكم

ومن بغى عليكم ، قولوا للناس حُسْناً كما أمركم الله عز وجل ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم ، ثم تدعون فلا يُستجاب لكم عليهم .

وعليكم يا بني بالتواصل والتبادل والتبارّ ..! وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق ..! وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..! واتقوا الله إن الله شديد العقاب ..! حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم .. استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول : لا إله إلا الله .. حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته . ص ٢٥٠

إيضاح : الحالقة : الخصلة التي من شأنها أن تُخلق أي تهلك وتستأصل الدين ، كما يستأصل موسى الشعر .. وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة : قوله : فلا تغيروا أفواههم ، يحتمل تفسيران : أحدهما : لا تُجيعوهم فإن الجائع فمه تتغير نكهته .

والثاني : لا تُحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال ، فإن السائل ينضب ريقه ، وتنشف لهوائه ، وتتغير ريح فمه ، قوله : لم تناظروا ، أي لم تُمهلوا ، بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة . ص ٢٥١

★ [تنبيه الخواطر ٢ / ٢] : قال إسماعيل بن عبد الله الصلعي - وكانت له صحبة - :

لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله (ص) وقُتل عثمان بن عفان تخوّفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس ، فتنحيت إلى ساحل البحر فاقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس ، معتزلاً لأهل الهجر والأرجاف ، فخرجتُ من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس ، فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت أشج وقلب حزين ، فآنست إليه من حيث لا يراني ، فسمعتة يقول :

يا حَسَنَ الصحبة ، يا خليفة النبيين ، يا أرحم الراحمين ، البديئ البديع الذي ليس مثلك شيء ، والدائم غير الغافل ، والحلي الذي لا يموت ، أنت كل يوم في

شأن أنت خليفة محمد (ص)، وناصر محمد، ومفضل محمد، أسالك أن تنصر وصي محمد، وخليفة محمد، والقائم بالقسط بعد محمد، اعطف عليه بنصر أو توقه برحمة .

ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد، ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه، ثم مضى فمشى على الماء، فناديتُهُ من خلفه : كَلِمَني يرحمك الله، فلم يلتفت وقال : الهادي خلفك فأسأله عن أمر دينك !.. قلت : من هو يرحمك الله ؟.. قال : وصي محمد (ص) من بعده .

فخرجت متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها، فبت قريباً من الحيرة، فلما جن لي الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استتر برابية .
ثم صفّ قدميه فاطال المناجاة، فكان فيما قال :
اللهم !.. إني سرت فيهم بما أمرني رسولك وصفيك فظلموني، وقتلتُ المنافقين كما أمرتني فجهلوني، وقد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، ولم تبق خلّة انتظرها إلا المرادي .

اللهم !.. فعجل له الشقاء وتغمدني بالسعادة .
اللهم !.. قد وعدني نبيّك أن تتوفاني إليك إذا سألتك .
اللهم !.. وقد رغبت إليك في ذلك .

ثم مضى، فتبعته فدخل منزله، فإذا هو عليّ بن أبي طالب (ع) قال : فلم البث إذ نادى المنادي بالصلاة، فخرج وتبعته حتى دخل المسجد، فعلمه ابن ملجم - لعنه الله - بالسيف. ص ٢٥٣

بيان : سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية : الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون، فما بال أمير المؤمنين (ع) خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول، وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟..

وما بال الحسين بن عليّ عليهما السلام سار إلى الكوفة، وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه، وأنه مقتول في سفرته تيك ؟..

ولم لما حصروا وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء

ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً ؟ .. والحسن (ع) وادع معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكت ولا يفي ويقتل شيعة ابيه (ع) ، فاجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله :

واما الجواب عن قوله : إن الإمام يعلم ما يكون ، فإجماعنا أن الامر على خلاف ما قال ، وما اجمعت الشيعة على هذا القول ، وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون ، دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز ، وهذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الاسئلة بأجمعها ، ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك .

فاما القول بأنه يعلم كل ما يكون ، فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله ، لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان .

والقول بأن أمير المؤمنين (ع) كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يُقتل فيه ، فقد جاء الخبر متظاهراً انه كان يعلم في الجملة انه مقتول ، وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل ، فاما علمه بوقت قتله ، فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعارضون ، إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليلبغ به بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ، ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردّها ، ولا يكون بذلك أمير المؤمنين (ع) ملقياً بيده إلى التهلكة ، ولا معيناً على نفسه معونة تُستفجح في العقول .

واما علم الحسين (ع) بأن أهل الكوفة خاذلوه ، فلسنا نقطع على ذلك ، إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين (ع) بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه .

واما دعواه علينا أنا نقول : إن الحسين (ع) كان عالماً بموضع الماء قادراً

عليه ، فلسنا نقول ذلك ، ولا جاء به خبر ، على أن طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ، ولو ثبت أنه كان عالماً بموضع الماء يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين (ع) ، غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه .

والكلام في علم الحسن (ع) بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم ، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك ، وكان شاهد الحال له يقضي به ، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية ، وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ، ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ، ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته ، وكان (ع) أعلم بما صنع لما ذكرناه ، وبيننا الوجوه فيه . . انتهى كلامه رفع الله مقامه .

وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي - نور الله ضريحه - عن مثل ذلك في أمير المؤمنين (ع) فاجاب بأنه يُحتمل أن يكون (ع) أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل ، وأن تكليفه (ع) مغاير لتكليفنا ، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى ، كما يجب على المجاهد الثبات ، وإن كان ثباته يفضي إلى القتل . ص ٢٥٩

★ لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين (ع) ، كان رجلٌ يقال له حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان ، فاقره عليّ (ع) على عمله ، وكتب إليه كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب .. سلام عليك ، أما بعد ! .. إني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على محمد عبده ورسوله ، وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل ، فامسك على عملك ، وإني أوصيك بالعدل في رعيتك ،

والإحسان إلى اهل مملكتك ، واعلم ان من وُلِّي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم ، حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه ، لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا .

فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من اهل اليمن ، وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين ، فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك ، وانفذ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ، ممن يكون أشدهم عوناً من اهل الفهم والشجاعة عارفين بالله ، عالمين باديانهم ، وما لهم وما عليهم ، واجودهم رأياً .. وعليك وعليهم السلام .

وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع اعرابي ، فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه ، فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد وآله ثم قال :

أيها الناس !.. اعلموا ان عثمان قد قضى نحبه ، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح ، والإمام الناصح ، أخا رسول الله (ص) وخليفته ، وهو احق بالخلافة وهو أخو رسول الله (ص) وابن عمه ، وكاشف الكرب عن وجهه ، وزوج ابنته ووصيه ، وأبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) ، فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته ؟..

فضج الناس بالبكاء والنحيب ، وقالوا : سمعنا وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولاخي رسوله ، فاخذ له البيعة عليهم عامة ، فلما بايعوا قال لهم : أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إليه كما أمرني به ، فقالوا : سمعنا وطاعة ، فاختر منهم مائة ثم من المائة سبعين ، ثم من السبعين ثلاثين ، ثم من الثلاثين عشرة فيهم : عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ، وخرجوا من ساعتهم ، فلما أتره (ع) سلموا عليه وهنّووه بالخلافة ، فردّ عليهم السلام ورخّب بهم ، فتقدّم ابن ملجم وقام بين يديه وقال :

السلام عليك أيها الإمام العادل ، والبدر التمام ، والليث الهمام ، والبطل الضرغام ، والفارس القمقام ، ومن فضله الله على سائر الانام - صلى الله عليك

وعلى آلك الكرام - أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا وحقا ، وأنك وصي رسول الله (ص) والخليفة من بعده ، ووارث علمه ، لعن الله من جحد حقك ومقامك ، أصبحت أميرها وعميدها ، لقد اشتهر بين البرية عدلك ، وهطلت شآبيب (أي الدفعة من المطر) فضلك وسحائب رحمتك ورافتك عليهم ، ولقد انهضنا الأمير إليك ، فسررنا بالقدوم عليك ، فبوركت بهذه الطلعة المرضية ، وهنئت بالخلافة في الرعية .

ففتح أمير المؤمنين (ع) عينيه في وجهه ، ونظر إلى الوفد فقرّبهم وأدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه وقراه وسرّ بما فيه ، فأمر لكل واحد منهم بحلّة يمانية ، ورداء عدنية ، وفرس عربية ، وأمر أن يُفتقدوا ويكرموا ، فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد :

أنت الميهم والمهذب ذو الندى وابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصّك يا وصي محمد وحباك فضلا في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد حورية بنت النبي المرسل

ثم قال : يا أمير المؤمنين... إرم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك ، فوالله ما فينا إلا كل بطل أبيض (أي الشجاع) ، وحازم أكيس ، وشجاع أشوس (أي الجريء في القتال) ، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد ، وكذلك نورثه صالح الأولاد ، فاستحسن أمير المؤمنين (ع) كلامه من بين الوفد فقال له :

ما اسمك يا غلام؟.. قال : اسمي عبد الرحمن ، قال : ابن من؟.. قال : ابن ملجم المرادي ، قال له : أمراي أنت؟.. قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال (ع) : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم... وجعل أمير المؤمنين (ع) يكرر النظر إليه ، ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع

ثم قال له : ويحك أمراي أنت؟.. قال : نعم ، فعندها تمثل (ع) يقول :

أنا أنصحك مني بالوداد مكاشفة وأنت من الأعادي
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

★ قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين صلوات الله عليه : لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، قدّمتُ إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير ، وقصعة فيها لبن وملح جريش ، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتامله ، حرك راسه وبكى بكاء شديدا عالياً ، وقال : يا بنية !.. ما ظننت ان بنتاً تسوء أباهها كما قد أسأت انت إليّ ، قالت : وماذا يا أباه ؟.. قال : يا بنية اتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد ؟.. اتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .. انا أريد ان اتبع أخي وابن عمي رسول الله (ص) ، ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى ان قبضه الله .

يا بنية !.. ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه ، إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .

يا بنية !.. إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، وقد أخبرني حبيبي رسول الله (ص) ان جبرئيل (ع) نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال :

يا محمد !.. السلام يقرئك السلام ، ويقول لك : إن شئت صيرتُ معك جبال تهامة ذهباً وفضة ، وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا يُنقص ذلك من حظك يوم القيامة ، قال :

يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك ؟.. قال : الموت ، فقال :

إذاً لا حاجة لي في الدنيا ، دعني أجوع يوماً واشبع يوماً ، فالיום الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله ، واليوم الذي اشبع فيه أشكر ربي وأحمده ، فقال له جبرئيل : وقّعت لكل خير يا محمد ، ثم قال (ع) :

يا بنية !.. الدنيا دار غرور ودار هوان ، فمن قدّم شيئاً وجده .

يا بنية !.. والله لا أكل شيئاً حتى ترفعين أحد الإدامين ، فلما رفعته تقدم إلى الطعام ، فاكل قرصاً واحداً بالملح الجريش .

ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلّى ، ولم يزل راكعاً وساجداً

ومبتهلاً ومتضرعاً إلى الله سبحانه ، ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلقٌ يتململ ، ثم قرأ سورة ﴿يس﴾ حتى ختمها .
ثم رقد هنيئاً وانتبه مرعوباً ، وجعل يمسح وجهه بثوبه ، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول : اللهم !.. بارك لنا في لقائك .. ويكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ، ثم جلس للتعقيب ، ثم نامت عيناه وهو جالس ، ثم انتبه من نومته مرعوباً .
قالت أم كلثوم : كاني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم : في هذا الشهر تفقدوني ، إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي ، وأريد أن أقصّها عليكم ، قالوا : وما هي ؟.. قال : إني رأيت الساعة رسول الله (ص) في منامي وهو يقول لي :

يا أبا الحسن !.. إنك قادم إلينا عن قريب ، يجيء إليك أشقاهما فيخضب شيبتك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك ، وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان ، فهلم إلينا !.. فما عندنا خير لك وأبقى .
فلما سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل ، فأقسم عليهم بالسكوت فسكتوا ، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ، قالت أم كلثوم : ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلّب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول :
والله ما كذبت ولا كُذّبت ، وإنها الليلة التي وعدت بها .. ثم يعود إلى مصلاه ويقول : اللهم !.. بارك لي في الموت .. ويكثر من قول :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. ويصلي على النبي وآله ، ويستغفر الله كثيراً .

قالت أم كلثوم : فلما رأيته في تلك الليلة قلقاً متململاً ، كثير الذكر والاستغفار ، ارتقتُ معه ليلتي وقلتُ :

يا ابتاه !.. ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد ؟.. قال :
يا بنية !.. إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف

له جوفٌ ، وما دخل في قلبي رعب اكثر مما دخل في هذه الليلة .

ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقلت :

يا أباه !.. مالك تنعي نفسك منذ الليلة؟.. قال :

يا بنية !.. قد قرب الأجل وانقطع الأمل ، قالت ام كلثوم : فبكيت فقال لي :

يا بنية !.. لا تبكين فأني لم أقل ذلك إلا بما عهد إليّ النبي (ص) .

ثم إنه نعى وطوى ساعة ، ثم استيقظ من نومه وقال :

يا بنية !.. إذا قرب وقت الأذان فاعلميني ، ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل

من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، قالت ام كلثوم : فجعلت

أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيته ومعني إناء فيه ماء ، ثم أيقظته ، فأسبغ

الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ، ثم نزل إلى الدار ، وكان في الدار إوزٌ قد

أهدي إلى أخي الحسين (ع) فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه ،

وكان قبل تلك الليلة لم يصحن ، فقال (ع) : لا إله إلا الله ، صوارخ تنبئها

نوائح ، وفي غداة غدٍ يظهر القضاء ، فقلت له : يا أباه هكذا تنطير؟..

فقال :

يا بنية !.. ما منّا أهل البيت من ينطير ولا يُنطير به ، ولكن قولٌ جرى على

لساني ، ثم قال : يا بنية !.. بحقي عليك إلا ما أطلقتيه ، فقد حبست ما

ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش ، فاطعميه واسقيه وإلا

خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض .

فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمزوره ، فأنحلّ مزوره حتى

سقط ، فأخذه وشده وهو يقول :

إشدد حيازيمك للموت فإن الموت لأقربا

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديبكا

ولا تفتن بالدهر وإن كان يواتيك

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك

ثم قال : اللهم !.. بارك لنا في الموت ، اللهم !.. بارك لي في لقاءك .
قالت أم كلثوم : وكنت أمشي خلفه ، فلم سمعته يقول ذلك قلت : واغوثاه
يا أبتاه !.. أراك تنعي نفسك منذ الليلة ، قال :

يا بنية !.. ما هو بنعاء ، ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا ،
فأمسكي عن الجواب ، ثم فتح الباب وخرج .. قالت أم كلثوم : فجئتُ إلى
أخي الحسن (ع) فقلت :

يا أخي !.. قد كان من أمر أهلك الليلة كذا وكذا ، وهو قد خرج في هذا
الليل الغلس فالحقّه ، فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام وتبعه ، فلحق به قبل
أن يدخل الجامع فقال :

يا أباه !.. ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه ؟.. فقال :
يا حبيبي ويا قرة عيني !.. خرجت لرؤيا رايتها في هذه الليلة أهالتي
وأزعجتني وأفلقتني ، فقال له : خيراً رأيت وخيراً يكون ، فقصّها عليّ ،
فقال (ع) :

يا بني !.. رأيت كأن جبرئيل (ع) قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس ،
فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها ، وضرب
أحدهما على الآخر فصارت كالرميم ، ثم ذرّهما في الريح ، فما بقي بمكة ولا
بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد ، فقال له : يا أبت وما تاويلها ؟..
فقال : يا بني !.. إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول ، ولا يبقى بمكة حينئذ
ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي .

فقال الحسن (ع) : وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت ؟.. قال :
يا بني !.. إن الله يقول : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس بأي أرض تموت ﴾ ولكن عهد إليّ حبيبي رسول الله (ص) أنه يكون في
العشر الأواخر من شهر رمضان ، يقتلني ابن ملجم المرادي ، فقلت له :
يا أبتاه !.. إذا علمت منه ذلك فاقتله ، قال :

يا بني !.. لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية ، والجناية لم تحصل منه .

يا بني !.. لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على ان يدفعوا ذلك لما قدروا .
 يا بني !.. ارجع إلى فراشك ، فقال الحسن (ع) :
 يا ابتاه !.. أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك .
 فقال له : أقسمتُ بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك ، لئلا يتنقصُ عليك
 نومك ، ولا تعصني في ذلك .

فرجع الحسن (ع) فوجد اخته ام كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره ، فدخل
 فاخبرها بذلك ، وجلسا يتحادثان وهما محزونان ، حتى غلب عليهما النعاس
 فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما .

وسار أمير المؤمنين (ع) حتى دخل المسجد ، والقناديل قد خمد ضوءها ،
 فصلى في المسجد ورّده وعقّب ساعة ، ثم إنه قام وصلى ركعتين ، ثم علا
 المثلثة ووضع سبائتيه في أذنيه وتحنج ، ثم أذن وكان (ع) إذا أذن لم يبق في
 بلدة الكوفة بيتٌ إلا اخترقه صوته ص ٢٧٩

★ وكان من كرم أخلاقه (ع) أنه يتفقد النائم في المسجد ويقول للنائم :
 الصلاة يرحمك الله ، الصلاة !.. قم إلى الصلاة المكتوبة عليك .. ثم يتلو
 (ع) : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ .. ففعل ذلك كما كان
 يفعل على مجاري عاداته مع النائم في المسجد ، حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه
 نائماً على وجهه قال له : يا هذا قم من نومك هذا !.. فإنها نومة يمقتها الله ،
 وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار ، بل ثم على يمينك فإنها نومة العلماء ، أو
 على يسارك فإنها نومة الحكماء ، ولا تنم على ظهرك فإنها نومة
 الانبياء ص ٢٨١

★ وكان ابن ملجم ضربه ضربةً خائفاً مرعوباً ، ثم ولّى هارباً وخرج من المسجد
 واحاط الناس بأمير المؤمنين (ع) وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب
 ويضعه عليها ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم
 ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ ، ثم قال (ع) : جاء امر الله ، وصدق رسول
 الله (ص)

فلما سمع الناس الضجة ثار إليه من كان في المسجد ، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة .. ثم أحاطوا بأمير المؤمنين (ع) وهو يشد رأسه بمثزره ، والدم يجري على وجهه ولحيته ، وقد خضبت بدمائه وهو يقول : هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله .. فاصطفقت أبواب الجامع ، وضجت الملائكة في السماء بالدعاء ، وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ، ونادى جبرئيل (ع) بين السماء والارض بصوت يسمعه كل مستيقظ :

تهدمت والله أركان الهدى ، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى ، وانفصمت والله العروة الوثقى ، قُتل ابن عم محمد المصطفى ، قُتل الرضي المجتبي ، قُتل علي المرتضى ، قُتل والله سيد الأوصياء ، قُتل أشقى الأشقياء .. فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت : وا ابتاه .. وا علياه .. وا محمدا .. وا سيده .. ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فايقظتهما وقالت لهما : لقد قُتل أبوكما ، فقاما يبكيان ، فقال لهما الحسن (ع) :

يا اختاه .. كفّي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا نشمت الأعداء ، فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون : وا إماماه ، وا أمير المؤمنين .. قُتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم ، كان أشبه الناس برسول الله (ص) ..

فلما سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا : وا ابتاه .. وا علياه .. ليت الموت أعدمنا الحياة ، فلما وصلا الجامع ودخلا ، وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس ، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس ، فلم يطلق على النهوض ، وتأخر عن الصف . وتقدم الحسن (ع) فصلى بالناس وأمير المؤمنين (ع) يصلي إيماءً من جلوس ، وهو يمسح الدم عن وجهه وكرمه الشريف ، يميل تارة ويسكن أخرى ، والحسن (ع) ينادي :

وا انقطاع ظهره... يعزز والله عليّ ان اراك هكذا
الخبر. ص ٢٨٣

★ ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهن إلى الجامع ، ينتظرن إلى عليّ بن أبي طالب (ع) ، فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره ، وقد غسل الدم عنه ، وشد الضربة وهي بعدها تشخب دمأ ، ووجهه قد زاد بياضا بصفرة ، وهو يرمق السماء بطرفه ، ولسانه يسبح الله ويوحده ، وهو يقول : اسألك يا رب الرفيع الأعلى .
فاخذ الحسن (ع) رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه ، فعندها بكى بكاء شديدا ، وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده ، فسقط من دموعه قطرات على وجه امير المؤمنين (ع) ، ففتح عينيه فرآه باكيا ، فقال له : يا بني يا حسن! ما هذا البكاء ؟ ..

يا بني ! لا روع على أبيك بعد اليوم ، هذا جدك محمد المصطفى ، وخديجة ، وفاطمة والخور العين ، محدقون منتظرون قدوم أبيك ، فطب نفسا وقرّ عينا ، واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء .
يا بني ! اتجنزع على أبيك وغدا تُقتل بعدي مسموما مظلوما ؟ .. ويقتل اخوك بالسيف هكذا ، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما
الخبر. ص ٢٨٣

★ ثم انكب الحسن (ع) على أبيه يقبله وقال له :
يا أباه ! هذا عدو الله وعدوك قد امكن الله منه ، فلم يجبه وكان نائما ، فكره أن يوقظه من نومه ، فرقد ساعة ثم فتح (ع) عينيه وهو يقول : إرفقوا بي يا ملائكة ربي .. فقال له الحسن (ع) : هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد امكن الله منه ، وقد حضر بين يديك .

ففتح امير المؤمنين (ع) عينيه ، ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه ، فقال له بضعف ، وانكسار صوت ، ورافة ورحمة :
يا هذا ! لقد جئت عظيما ، وارتكبت أمرا عظيما وخطباً جسيماً ، ابس

الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ .. ألم اكن شقيقا عليك وآثرتك على غيرك ، واحسنتُ إليك ، وزدت في إعطائك؟ .. ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ، ومنحتك عطائي ، وقد كنت أعلم انك قاتلي لا محالة؟ .. ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك بالكع ، وعلّ أن ترجع عن غيِّك ، فغلبت عليك الشقاوة ، فقتلتني يا شقي الاشقياء! ..

فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال : يا امير المؤمنين افأنت تنقذ من في النار؟ .. قال له : صدقتَ ، ثم التفت (ع) إلى ولده الحسن (ع) وقال له : إرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، واحسن إليه وأشفق عليه ، الا ترى إلى عينيهِ قد طارتا في ام رأسه ، وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعاً؟ .. فقال له الحسن (ع) : يا اباہ قد قتلك هذا اللعين الفاجر ، وافجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟ .. فقال له :

نعم يا بني ! .. نحن اهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرمأ وعفوأ ، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقي عليك فاطعمه يا بني مما تأكله ، واسقه مما تشرب ، ولا تقيّد له قدما ، ولا تغلّ له يداً ... الخیر ص ٢٨٨

★ قال محمد بن الحنفية : ثم إن أبي (ع) قال : احملوني إلى موضع مصلاي في منزلي ، فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله ، وهم في امر عظيم باكين محزونين ، قد اشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ، ثم التفت إليه الحسن (ع) وهو يبكي .. فقال له :

يا ابتاه ! .. من لنا بعدك؟ .. لا كيومك إلا يوم رسول الله (ص) ، من أجلك تعلمتُ البكاء ، يعزّ والله عليّ أن اراك هكذا فناداه (ع) فقال : يا حسين يا ابا عبد الله ! .. إدن مني ! .. فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيهِ من البكاء ، فمسح الدموع من عينيهِ ووضع يده على قلبه ، وقال له :

يا بني ! .. ربط الله قلبك بالصبر ، واجزل لك ولإخوتك عظيم الأجر ، فسكّن روعتك واهدأ من بكائك ، فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك ، ثم أدخل

(ع) إلى حجرته وجلس في محرابه ، وأقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه ، وأقبلتا تندبانه وتقولان :

يا أبتاه ..! من للصغير حتى يكبر ؟ .. ومن للكبير بين الملا ؟ ..

يا أبتاه ..! حزننا عليك طویل ، وعبرتنا لا ترقا (أي لا نجف) . فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب ، وفاضت دموع أمير المؤمنين (ع) عند ذلك ، وجعل يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته وأولاده ، ثم دعا الحسن والحسين عليهما السلام وجعل يحضنهما ويقبلهما ، ثم أغمى عليه ساعة طويلة وأفاق ، وكذلك كان رسول الله (ص) يُغمى عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى ، لأنه (ص) كان مسموماً .

فلما أفاق ناوله الحسن (ع) نعبا من لبن ، فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال : احملوه إلى أسيركم .. ثم قال للحسن (ع) :

بحقِّي عليك يا بني ..! إلا ما طيَّبتم مطعمه ومشربه ، وارفقوا به إلى حين موتي ، وتطعمه مما تأكل ، ونسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن ، وأخبروه بما قال أمير المؤمنين (ع) في حقه ، فأخذ اللعين وشربه .

ولما حُمِلَ أمير المؤمنين (ع) إلى منزله ، جاؤوا باللعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه ، فقالت له أم كلثوم وهي تبكي :

يا ويلك ..! أما أبي فإنه لا بأس عليه ، وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة ، وإن مصيرك إلى النار خالدا فيها ، فقال لها ابن ملجم لعنه الله : ابكي إن كنت باكية ، فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ، ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ، ما نجا منهم أحد . ص ٢٨٩

★ قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه : وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه ، وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ، ولم يزل يوصينا بوصاياهم ويعزينا عن نفسه ، ويخبرنا بأمره وتبليانه إلى حين طلوع الفجر ، فلما أصبح استأذن الناس عليه ، فأذن لهم بالدخول ، فدخلوا عليه

واقبلوا يسلمون عليه ، وهو يردّ عليهم السلام ، ثم قال :
ايها الناس !.. اسالوني قبل أن تفقدوني ، وخففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم ،
فبكى الناس عند ذلك بكاءً شديداً ، واشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه ، فقام
إليه حجر بن عدي الطائي وقال :

فيا أسفي على المولى التقي أبو الاطهار حيدرة الزكي
إلى آخر الأبيات .

فلما بصربه وسمع شعره قال له : كيف لي بك إذا دُعيت إلى البراءة مني ، فما
عساك أن تقول ؟.. فقال :

والله يا أمير المؤمنين !.. لو قُطعت بالسيف إربا إربا ، وأضرمت لي النارُ وأُلقيت
فيها لآثرت ذلك على البراءة منك ، فقال : وقفت لكل خير يا حجر ، جزاك الله
خييراً عن أهل بيت نبيك .. ثم قال : هل من شربة من لبن ؟.. فاتوه بلبن في
قعب ، فأخذه وشربه كله ، فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئاً ،
فقال (ع) :

وكان أمر الله قدراً مقدوراً .. اعلّموا اني شربت الجميع ولم أبق لاسيركم شيئاً
من هذا ، إلا وإنه آخر رزقي من الدنيا ، فبالله عليك يا بني !.. إلا ما أسقيته
مثل ما شربت ، فحمل إليه ذلك فشربه . ص ٢٩٠

★ ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف ، حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا
جميعاً ، فكبر ذلك علينا وأيسنا منه ، ثم أصبح ثقيلاً ، فدخل الناس عليه ،
فأمروهم ونهاهم وأوصاهم ، ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب
فنظرنا إلى شفّتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى ، وجعل جبينه يرشح عرقاً
وهو يمسحه بيده ، قلت : يا أبا .. أراك تمسح جبينك فقال :

يا بني !.. إنني سمعت جدك رسول الله (ص) يقول : إن المؤمن إذا نزل به
الموت ودنت وفاته ، عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب ، وسكن انيئته ، ثم
قال : يا أبا عبد الله ويا عون !.. ثم نادى اولاده كلهم بأسمائهم صغيراً
وكبيراً واحداً بعد واحد ، وجعل يودّعهم ويقول :

الله خليفتي عليكم ، استودعكم الله وهم يكون ، فقال له الحسن (ع) :
يا ابيه !.. ما دعاك إلى هذا ؟.. فقال له :

يا بني !.. إني رأيت جدك رسول الله (ص) في منامي قبل هذه الكائنة بليلة ،
فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة ، فقال لي :
ادع عليهم ، فقلتُ : اللهم !.. ابدلهم بي شرا مني ، وابدلني بهم خيرا
منهم ، فقال لي : قد استجاب الله دعاك ، سينقلك إلينا بعد ثلاث ، وقد
مضت الثلاث .

يا ابا محمد أو صيک - ويا ابا عبد الله - خيرا ، فانتما مني وانا منكما ، ثم
التفت إلى اولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام ، وأوصاهم ان لا يخالفوا
اولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ، ثم قال :
احسن الله لكم العزاء ، الا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ، ولاحق
بحبيبي محمد (ص) كما وعدني الخبر ص ٢٩١

★ ثم قال عليّ (ع) : يا ابا محمد ويا ابا عبد الله !.. كاني بكما وقد خرجتُ
عليكما من بعدي الفتن من ههنا ، فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين .. ثم قال : يا ابا عبد الله !.. انت شهيد هذه الأمة ، فعليك بتقوى
الله والصبر على بلائه ، ثم أغمي عليه ساعة وافاق ، وقال :

هذا رسول الله (ص) ، وعمي حمزة ، وأخي جعفر ، وأصحاب رسول الله
(ص) وكلهم يقولون : عجل قدومك علينا ، فإننا إليك مشتاقون ، ثم أدار
عينيه في اهل بيته كلهم وقال : استودعكم الله جميعا ، سدّكم الله جميعا ،
حفظكم الله جميعا ، الله خليفتي عليكم وكفى بالله خليفة .. ثم قال :
وعليكم السلام يا رسل ربي !.. ثم قال : ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ .. وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيرا ،
وما زال يذكر الله كثيرا ويتشهد الشهادتين ، ثم استقبل القبلة وغمض عينيه
ومدّ رجله ويديه وقال :

أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ثم

قضى نحبه (ع) ، وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة .

فعند ذلك صرخت زينب بنت عليّ (ع) وام كلثوم وجميع نسائه ، وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود ، وارتفعت الصيحة في القصر ، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين (ع) قد قبض ، فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً أفواجاً ، وصاحوا صيحة عظيمة ، فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب ، وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها و دورها وجميع أقطارها ، فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله (ص) ، فلما اظلم الليل تغير أفق السماء ، وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه ، وكنا نسمع جلبةً وتسبيحاً في الهواء ، فعلمنا أنها من اصوات الملائكة ، فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر الخبر . ص ٢٩٣

★ لما أُلحِدَ أمير المؤمنين (ع) وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ، ثم قال :

يا أبي أنت وامي يا أمير المؤمنين ، ثم قال : هنيئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ، وعظم جهادك ، وظفرت برايك ، وربحت تجارتك ، وقدمت على خالقك ، فتلقاك الله ببشارته ، وحفّتك ملائكته ، واستقررت في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى ، وشربت بكأسه الأوفى ، فاسأل الله أن يمن علينا باقتنائنا أثرك ، والعمل بسيرتك ، والموالة لأوليائك ، والمعادة لأعدائك ، وإن يحشرنا في زمرة أوليائك ، فقد نلت ما لم ينله أحد ، وأدركت ما لم يُدركه أحد ، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده ، وقمت بدين الله حق القيام ، حتى أقمت السنن ، وأبرت الفتن ، واستقام الإسلام ، وانتظم الإيمان ، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام ، بك اشتد ظهر المؤمنين ، واتضحت أعلام السبل ، وأقيمت السنن .

وما جُمع لأحد مناقبُك وخصالُك ، سبقت إلى إجابة النبي (ص) مقدما

مؤثرا ، وسارعت إلى نصرته ، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر ، قصم الله بك كل جبار عنيد ، ودلّ بك كل ذي بأس شديد ، وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى ، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين ، كنت أقرب الناس من رسول الله (ص) قُرْباً وأولهم سِلْماً ، وأكثرهم علماً وفهما . فهنيئا لك يا أبا الحسن ، لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله (ص) نسبا ، وأولهم إسلاما ، وأوفاهم يقينا ، وأشدّهم قلبا وأبذلهم لنفسه مجاهدا ، وأعظمهم في الخير نصيبا ، فلا حرمنّا الله أجرك ولا أذلنا بعدك ، فوالله لقد كانت حياتك مفاع للخير ومغالق للشر ، وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغالق كل خير ، ولو أن الناس قبلوا منك لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة .

ثم بكى بكاء شديدا وابكى كل من كان معه ، وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبدالله عليهم السلام ، فعزّوهم في أبيهم صلوات الله عليه .

وانصرف الناس ، ورجع أولاد أمير المؤمنين (ع) وشيعتهم إلى الكوفة ، ولم يشعر بهم أحد من الناس .

فلما طلع الصباح وبزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين (ع) ، وأتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفة ، ثم تقدم الحسن (ع) وصلى عليه ، ورفعته على ناقه وسيرها مع بعض العبيد الخبر ص ٢٩٦

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الزهراء (ع)

باب ولادتها وحليتها وشمائلها (ع)

★ [أمالي الصدوق] : قلت للصادق (ع) : كيف كان ولادة فاطمة (ع) ؟ ..
فقال : نعم ..! إن خديجة (ع) لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرتها نسوة
مكة ، فكن لا يدخلن عليها ، ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل
عليها فاستوحشت خديجة لذلك ، وكان جزعها وغمها حذرا عليه (ص) ،
فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة (ع) تحذها من بطنها وتصبرها ، وكانت
تكتم ذلك من رسول الله (ص) فدخل رسول الله يوما ، فسمع خديجة تحدث
فاطمة (ع) فقال لها : يا خديجة من تحدثين ؟ ..

قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني ، قال : يا خديجة هذا
جبرائيل يخبرني أنها أنثى ، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وإن الله تبارك
وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ، ويجعلهم خلفاء في
أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة (ع) على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء
قريش وبني هاشم أن تعالين لثلث مني ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن
إليها : أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقيرا
لامال له ، فلمسنا نجى ولا نلي من أمرك شيئا ، فاغتمت خديجة (ع)
لذلك .

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال ، كانهن من نساء بني
هاشم ، ففزعت منهن لما رآتهن .. فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة ! ..
فإننا رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم وهي
رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثم أخت موسى بن
عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة

عن يمينها ، وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة (ع) طاهرة مطهرة الخبر . ص ٣

★ [العلل] : عن أبي جعفر (ع) عن جابر بن عبد الله قال : قيل يا رسول الله !.. إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك ، وتفعل بها ما لا تفعله باحد من بناتك ؟.. فقال : إن جبرائيل (ع) أتاني بتفاحة من تفاح الجنة ، فاكلتها فتحولت ماء في صلبى ، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة .. فانا أشم منها رائحة الجنة . ص ٥

★ [المناقب] : عن أنس بن مالك قال : سألت أمي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر ، أو الشمس كفرت غماما ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضّة . ص ٦

بيان : كفرت على البناء للمجهول ، أي إن شئت شبهتها بالشمس المستورة بالغمام ، لسترها وعفانها ، أو لإمكان النظر إليها ، وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها ولمعانها ، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيها لها بالشمس ، ولقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس أو يقال : التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكن من النظر ، وعدم محو الضوء والشعاع ، وعلى التقادير ماخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال : كفرت الشيء اكفره بالكسر كفرا أي سترته .

والبضاضة رقة اللون وصفاءه الذي يؤثر فيه أدنى شيء . ص ٧

★ [عيون المعجزات] : روي عن حارثة بن قدامة قال : حدثني سلمان قال : حدثني عمار ، وقال : أخبرك عجا ؟.. قلت : حدثني يا عمارا .. قال : نعم شهدت علي بن أبي طالب (ع) وقد ولج على فاطمة (ع) فلما أبصرت به نادى : إدن لا حدثك بما كان ، وبما هو كائن ، وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة .. قال عمار :

فرايت أمير المؤمنين (ع) يرجع القهقري ، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي

(ص) فقال له : ادن يا أبا الحسن !.. فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له :
تحدثني أم أحدثك ؟.. قال :
الحديث منك أحسن يا رسول الله !.. فقال : كائني بك وقد دخلت على
فاطمة ، وقالت لك كيت وكيت فرجعت .. فقال علي (ع) :
نور فاطمة من نورنا ؟.. فقال (ص) :
أو لا تعلم ؟.. فسجد علي شكرا لله تعالى . ص ٨
★ [دلائل الإمامة] : عن ابن عباس قال : لم تنزل فاطمة تشب في اليوم
كالجمعة وفي الجمعة كالشهر ، وفي الشهر كالسنة ، فلما هاجر رسول الله
(ص) من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجدا وأنس أهل المدينة به ، وعلت
كلمته ، وعرف الناس ببركته وسار إليه الركبان ، وظهر الإيمان ، ودرس
القرآن ، وتحدث الملوك والشرفاء ، وخاف سيف نعمته الأكابر والأشراف .
وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمن هاجر
معها ، فقدمت المدينة فانزلت مع النبي (ص) على أم أبي أيوب الأنصاري ،
وخطب رسول الله (ص) النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة ، ونقل فاطمة
إليها ، ثم تزوج أم سلمة .. فقالت أم سلمة : تزوجني رسول الله (ص) ،
وفوض أمر ابنته إليّ ، فكنت أؤدبها ، وكانت والله أدا بمني ، وأعرف بالأشياء
كلها . ص ١٠

باب أسمائها وبعض فضائلها (ع)

★ [أمالي الصدوق ، العلل ، الخصال] : قال الصادق (ع) : لفاطمة (ع)
تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ،
والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء .. ثم قال (ع) :
أندري أي شيء تفسير فاطمة ؟.. قلت : أخبرني يا سيدي !.. قال :
فُطمت من الشر .. ثم قال : لو لا أن أمير المؤمنين (ع) تزوجها ، لما كان لها
كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض ، آدم فمن دونه . ص ١٠

★ [العلل] : قلت للصادق (ع) : يا بن رسول الله .. لم سُميت الزهراء زهراء ؟ .. فقال : لأنها تزهر لامير المؤمنين (ع) في النهار ثلاث مرات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم ، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة ، فتبيض حيطانهم ، فيعجبون من ذلك ، فيأتون النبي (ص) فيسألونه عما راوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة (ع) فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي ، والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي راوه كان من نور فاطمة .

فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة ، زهر نور وجهها (ع) بالصفرة ، فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم ، فيأتون النبي (ص) فيسألونه عما راوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة (ع) فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها - صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها - بالصفرة ، فيعلمون أن الذي راوا كان من نور وجهها .

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس ، احمر وجه فاطمة فأشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم ، وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ، ويأتون النبي (ص) ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة ، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ، ونور وجهها يزهر بالحمرة ، فيعلمون أن الذي راوا كان من نور وجه فاطمة (ع) .

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين (ع) فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت ، إمام بعد إمام . ص ١١

★ [العلل] : قلت للصادق (ع) : لم سُميت فاطمة الزهراء زهراء ؟ .. فقال (ع) : لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضواء السماوات والأرض بنورها ، وغشيت أبصار الملائكة ، وخرت الملائكة الله ساجدين .. وقالوا :

إلهنا وسيدنا ! .. ما هذا النور ؟ .. فأوحى الله إليهم :

هذا نور من نوري ، واسكنته في سمائي ، خلقت من عظمتي ، أخرجته من

صلب نبي من انبيائي ، افضّله على جميع الانبياء ، وأخرج من ذلك النور ائمة يقومون بأمرى ، يهدون إلى حقي ، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي . ص ١٢

★ [العلل] : قال رسول الله (ص) : يا فاطمة اتدريين لم سميت فاطمة ؟ .. فقال علي (ع) : يا رسول الله لم سميت ؟ .. قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار . ص ١٤

بيان : لا يقال : المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة ، إذ الفطم بمعنى القطع ، يقال : فطمت الأم صبيها ، وفطمت الرجل عن عادته ، وفطمت الحبل .. لانا نقول : كثيرا ما يجيء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سرّ كاتم ، و مكان عامر ، وكما قالوا في قوله تعالى : ﴿ عيشة راضية ﴾ و ﴿ ماء دافق ﴾ ويحتمل أن يكون ورد الفطم لازما أيضا .

قال الفيروز آبادي : افطم السخلة : حان أن تفطم ، فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم انتهى .. ويمكن أن يقال إنها فطمت نفسها وشيعتها عن النار وعن الشرور ، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها فالاسناد مجازي . ص ١٤

★ [العلل] : قال الباقر (ع) : لفاطمة (ع) وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر .. فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار ، فتقرا فاطمة بين عيني محبا ، فتقول :

إلهي وسيدي ! .. سميتني فاطمة ، وفطمت بي من تولائي وتولى ذريتي من النار ، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد .. فيقول الله عز وجل :

صدقت يا فاطمة ! .. إني سميتك فاطمة ، وفطمت بك من أحببك وتولاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ، ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد .. وإنما امرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعني فيه فاشفعك ، وليتبيين ملائكتي وانبيائي

ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ، ومكانتك عندي .. فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة . ص ١٥

باب مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها (ع)

★ [أمالي الصدوق] : كان النبي (ص) إذا قدم من سفرٍ ، بدأ بفاطمة (ع) فدخل عليها فأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفرٍ ، فصنعت فاطمة (ع) مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت لقدم أبيها وزوجها عليهما السلام .

فلما قدم رسول الله (ص) دخل عليها ، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون ، لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عُرِفَ الغضب في وجهه ، حتى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة (ع) أنه إنما فعل ذلك رسول الله (ص) لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلادتها وقرطبيها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله (ص) وقالت للرسول : قل له : تفرا عليك ابنتك السلام ، وتقول : اجعل هذا في سبيل الله .

فلما أتاه قال : فعلت ، فذاها أبوها !.. (ثلاث مرات) .. ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ، ما أسقى فيها كافراً شربة ماء ، ثم قام فدخل عليها . ص ٢٠

★ [الاحتجاج] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) قال لفاطمة :

يا فاطمة !.. إن الله عز وجل يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك .

فقال المحدثون بها ، فاتاه ابن جريح فقال : يا أبا عبد الله !.. حدثنا اليوم حديثاً استشهروه الناس ، قال : وما هو ؟.. قال :

حدثت أن رسول الله (ص) قال لفاطمة : إن الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك .. فقال (ع) :

نعم !.. إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟..

فقال : نعم ، فقال (ع) : فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله (ص) مؤمنة ، يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ؟ .. قال : صدقت ، الله أعلم حيث يجعل رسالته . ص ٢١

★ [أمالي الصدوق] : قالت فاطمة (ع) لرسول الله (ص) : يا ابتاه ! .. أين القاك يوم الموقف الأعظم ، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر ؟ .. قال : يا فاطمة ! .. عند باب الجنة ومعني لواء (الحمد لله) ، وأنا الشفيع لامتي إلى ربي .

قالت : يا ابتاه ! .. فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي .

قالت : يا ابتاه ! .. فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني على الصراط وأنا قائم أقول : رب سلم أمتي .

قالت : فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني وأنا عند الميزان أقول : رب سلم أمتي .

قالت : فإن لم ألقك هناك ، قال : القيني على شفير جهنم أ منع شررها ولهبها عن أمتي .

فاستبشرت فاطمة بذلك ، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها . ص ٢١
★ [أمالي الطوسي] : عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة (ع) تمشي ، لا والله الذي لا إله إلا هو ، ما مشيها يخرم (أي ينقص) من مشية رسول الله (ص) .. فلما رآها قال : مرحبا بابنتي ! .. - مرتين - .. قالت فاطمة (ع) فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة . ص ٢٣

★ [أمالي الصدوق] : قال النبي (ص) : فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجّت بيت الله الحرام ، وزكّت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالّت عليا بعدي ، دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة ، وإنها لسيدة نساء العالمين .

لقيل : يا رسول الله .. اهي سيده نساء عالمها ؟ .. فقال (ص) : ذاك لمريم بنت عمران ، فاما ابنتي فاطمة فهي سيده نساء العالمين من الاولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾ .

ثم التفت إلى علي (ع) فقال : يا علي ! .. إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمره فؤادي ، يمسوؤني ماساءها ، ويسرني ماسرّها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي ، فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتي وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع (ص) يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبه ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم . ص ٢٥

★ [أمالي الطوسي] : عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله (ص) من فاطمة ، كانت إذا دخلت عليه رَحَبَ بها ، وقَبِلَ يديها وأجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقَبِلَت يديه .

ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت ، ثم سارّها فضحكت ، فقلت : كنت أرى لهذه فضلا على النساء فإذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذا إني لبَذرة (أي التي تغشي السر) . فلما توفي رسول الله (ص) سألتها ، فقالت : إنه أخبرني أنه يموت فبكيته ، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقا به فضحكتُ . ص ٢٥

★ [الخرائج] : كنت عند النبي (ص) جالسا إذ أقبلت فاطمة (ع) وقد تغير وجهها من الجوع ، فقال لها : ادني ! .. فدنت منه ، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ، ثم قال : اللهم مشيع الجماعة ، ورافع الوضعة ، لا تُجْع فاطمة ، قال :

فرايت الدم على وجهها كما كانت الصفرة .. فقالت : ما جعت بعد ذلك . ص ٢٧

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن خديجة لما توفيت ، جعلت فاطمة تلوذ برسول الله (ص) وتدور حوله وتسأله : يا رسول الله ، أين أمي ؟ .. فجعل النبي (ص) لا يجيبها ، فجعلت تدور على من تسأله ، ورسول الله لا يدري ما يقول ، فنزل جبرائيل فقال :

إن ربك يأمرني أن تقرأ على فاطمة السلام ، وتقول لها : إن أملك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده من ياقوت أحمر ، بين آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة :

إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام . ص ٢٨

★ [الخرائج] : روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة ، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكة ، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا فرفعت يديها قالت : يا رب انا خادمة فاطمة تقتلني عطشا ؟ .. فانزل الله عليها دلوا من السماء ، فشربت فلم تحتاج إلى الطعام والشراب سبع سنين .. وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش . ص ٢٨

★ [الخرائج] : كانت فاطمة (ع) جالسة ، قدامها رحي تطحن بها الشعير ، وعلى عمود الرحي دم سائل ، والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله .. دبرت كفاك ، وهذه فضة .. فقالت أوصاني رسول الله (ص) أن تكون الخدمة لها يوما ، فكان أمس يوم خدمتها .

قال سلمان : قلت : إنني مولى عتاقه ، إما أنا أطحن الشعير أو اسكت الحسين لك ؟ .. فقالت : أنا بتسكينه أرفق ، وانت تطحن الشعير ، فطحن شيئا من الشعير فإذا أنا بالإقامة ، فمضيت وصليت مع رسول الله (ص) فلما فرغت قلت لعلني ما رايت .. فبكى وخرج ثم عاد فتبسم ، فسأله عن ذلك رسول الله (ص) قال : دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفها ، والحسين نائم على

صدرها ، وقدّأما رحيّ تدور من غير يد ، فتبسم رسول الله (ص) وقال :
يا علي !.. أما علمت أن الله ملائكة سيارة في الأرض ، يخدمون محمدا وآل
محمد إلى أن تقوم الساعة . ص ٢٩

★ [الخرائج] : قال أبوذر : بعثني رسول الله (ص) أَدْعُو عَلِيَا ، فاتيت بيته
فناديته فلم يجبني أحد ، والرحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج
وأصغى إليه رسول الله ، فقال له شيئا لم أفهمه ، فقلت :

عجبا من رحي في بيت عليّ تدور وليس معها أحد ، قال :
إن ابنتي فاطمة ملا الله قلبها وجوارحها إيماننا وبقينا ، وإن الله علم ضعفها
فاعانها على دهرها وكفاهها ، أما علمت أن الله ملائكة موكلين بمعونة آل
محمد (ص) . ص ٢٩

★ [المناقب ، الخرائج] : روي أن عليا استقرض من يهودي شعيرا فاستردها
شيئا ، فدفع إليه ملاءة فاطمة رهنا - وكانت من الصوف - فأدخلها اليهودي
إلى دار ووضعها في بيت ، فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه
الملاءة بشغل ، فرأت نورا ساطعا في البيت أضاء به كله .

فانصرفت إلى زوجها فاخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما ، فتعجب
اليهودي زوجها ، وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة ، فنهض مسرعا ودخل
البيت ، فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها ، كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من
قريب ، فتعجب من ذلك ، فأنعم النظر في موضع الملاءة ، فعلم أن ذلك النور
من ملاءة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه ، وزوجته تعدو إلى أقربائها
فاجتمع ثمانون من اليهود فراوا ذلك فاسلموا كلهم . ص ٣٠

★ [الخرائج] : روي أن اليهود كان لهم عرس ، فجاءوا إلى رسول الله (ص)
وقالوا : لنا حق الجوار ، فنسالك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتى يزداد
عرسنا بها ، والحوأ عليه ، فقال : إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه ،
وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك .

وقد جمع اليهود الطم والرم (أي المال الكثير) من الحلبي والحللي ، وظن اليهود

ان فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها ، فجاء جبرائيل بشياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها ، فلبستها فاطمة وتحلّت بها ، فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها ، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها ، واسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود . ص ٣٠

★ [تفسير العياشي ١/ ١٧١] : قال الباقر (ع) : إن فاطمة (ع) ضمنت لعلي (ع) عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت ، وضمن لها علي (ع) ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام ، فقال لها يوما : يا فاطمة هل عندك شيء ؟ .. قالت : والذي عظم حقك ، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نقريك به ، قال : أفلا أخبرتني ؟ .. قالت :

كان رسول الله (ص) نهاني أن أسالك شيئا ، فقال : لا تسالين ابن عمك شيئا ، إن جاءك بشيءٍ عفو وإلا فلا تساليه .

فخرج (ع) فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ، ثم أقبل به وقد أمسى ، فلقي مقداد بن الأسود ، فقال للمقداد : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ .. قال : الجوع ، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين ! .. - قال : قلت للباقر (ع) : ورسول الله (ص) حي ؟ .. قال : ورسول الله (ص) حيّ - قال :

فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا ، وسأؤثرك به فدفعه إليه ، فاقبل فوجد رسول الله (ص) جالسا ، وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى ، فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم ، قال :

يا فاطمة ! .. أتى لك هذا ؟ .. قالت هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .. فقال له رسول الله (ص) :

ألا أحدئك بمثلك ومثلها ؟ .. قال : بلى ! .. قال :

مثلك مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا ﴿ قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .. فاكلوا

منها شهرا ، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم (ع) وهي عندنا . ص ٣١

★ [المناقب] : قالت فاطمة (ع) : لما نزلت : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم

كدعاء بعضكم بعضاً ﴿ رهبتُ رسول الله (ص) أن أقول له : يا أبة ، فكنت أقول يا رسول الله ..١ فاعرض عني مرة أو اثنتين أو ثلاثاً ، ثم أقبل عليّ فقال : يا فاطمة ..١ إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ولا في نسلك ، أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ والكبر .. قولي : يا أبة ..١ فإنها أحبى للقلب ، وأرضى للرب . ص ٣٣

★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) يهتم لعشرة أشياء فآمنه الله منها وبشره بها :

لرفاقه وطنه ، فأنزل الله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ .
ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب ، فنزل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

ولامته من العذاب ، فنزل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ .
ولظهور الدين ، فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ .
وللمؤمنين بعده ، فنزل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ .

ولخصمائهم فنزل : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا ﴾ .
والشفاعة فنزل : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .
وللفتنة بعده على وصيه ، فنزل : ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾
يعني بعليّ .

ولشباب الخلافة في أولاده ، فنزل : ﴿ ليستخلفنهم في الأرض ﴾ .
ولابنته حال الهجرة ، فنزل : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ . ص ٣٥
★ [المناقب] : رأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود وفاطمة ، وزين العابدين (ع) .

قال الصادق (ع) : أما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تآذى بها أهل المدينة ، فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرة بكائك ، إما أن تبكي بالليل وإما أن تبكي بالنهار ، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي . ص ٣٦

★ [المناقب] : دخل النبي (ص) على فاطمة فقَالَ : كيف تجدينكِ يا بنية ؟ .. قالت : إني لوجعة وإنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله ، قال :

يا بنية ! .. أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ .. قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ .. قال : تلك سيدة نساء عالمها وإنك سيدة نساء عالمك ، أم والله زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة . ص ٣٧

★ [المناقب] : قال علي للنبي (ص) لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان :

أينا أحب إليك : أنا أو هي ؟ .. فقال (ص) : هي أحب إلي ، وأنت أعز علي منها . ص ٣٨

★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ، فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته ، وقبّلت بين عينيه . ص ٤٠

★ [المناقب] : كان النبي (ص) إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة ، وإذا قدم كان أول الناس عهدا بفاطمة ، ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله (ص) يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، ولا يجوز أن يفعل معها ذلك ، وهو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى . ص ٤٠

★ [المناقب] : دخل رسول الله (ص) على فاطمة ، فقدمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فافطر عليها ، ثم قال : يا بنية ! .. هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكي ورسول الله يمسح وجهها بيده . ص ٤٠

★ [المناقب] : دخل النبي (ص) على فاطمة فرآها منزوعة فقال لها : ما بك ؟ .. فقالت : الحميرا افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلا قبلك ، وإن أمي عرفتها مسنة فقال (ص) : إن بطن أمك كان للإمامة وعاء . ص ٤٣

★ [المناقب] : روي أن فاطمة تمّت وكيلا عند غزاة علي (ع) فنزل :

﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾ . ص ٤٣

★ [المناقب] : أمر رسول الله (ص) بقطع لص ، فقال للص : يا رسول الله ! ..

قدّمت في الإسلام وتأمّره بالقطع ٤.. فقال : لو كانت ابنتي فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرائيل بقوله :

﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ فحزن رسول الله (ص) فنزل :
﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ فتعجب النبي من ذلك ، فنزل جبرائيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى . ص ٤٤

بيان : لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة (ع) أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلالة المخاطب والمسند إليه وبراءته ، لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول (ص) من الله عز وجل ، أو لبيان أن قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك ، أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة ، إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى ، والأول أصوب وأوفق بالأصول . ص ٤٤

★ [المناقب] : في معنى قوله : ﴿ لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ﴾ أنه قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا ، رأوا نورا أضاء الجنان ، فيقول أهل الجنة :

يا رب .. إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : ﴿ لا يرون فيها شمسا ﴾ .. فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، وإن عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا ، فاشرقت الجنان من نورهما . ص ٤٥

★ [المناقب] : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة ، والناس ينصحونها لتتكص (لترجع) فلما توسّطنا البادية ، كلّت دابّتها فعذلتها في إتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت :

لا في بيتي تركتني ، ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزتك وجلالك ، لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك .. فإذا شخص أتاها من الفيفاء وفي يده زمام ناقة فقال لها : اركبي !.. فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رايتها تطوف ، فحلّفتها من أنت ؟ ..

ف قالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء (ع) . ص ٤٦

★ [المناقب] : رهنث (ع) كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة ، واستقرضت الشعير ، فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟ .. قالت : لكسوة فاطمة !.. فأسلم في الحال ، وأسلمت امرأته وجيرانه ، حتى أسلم ثمانون نفساً . ص ٤٧

★ [المناقب] : قال الصادق (ع) : : أنه لما أخرج أمير المؤمنين (ع) من منزله ، خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي !.. فوالذي بعث محمداً بالحق !.. لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ، ولاضعن قميص رسول الله (ص) على رأسي ، ولاصرخن إلى الله ، فما ناقة صالح باكرم على الله من ولدي .

قال سلمان : فرايت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها ، حتى لو أراد رجل أن يتفد من تحتها نفذ ، فدنوت منها ، وقلت : يا سيدتي ومولاتي !.. إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة ، فلا تكوني نقمة .. فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها ، فدخلت في خياشيمنا . ص ٤٧

★ [المناقب] : بكى أم أيمن وقالت : يا رسول الله !.. فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال : يا أم أيمن !.. لم كذبتين ؟ .. فان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها ويقوتها ودرها وزمردها واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون . ص ٤٩

★ [كشف الغمة] : شهدت رسول الله (ص) ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة ، مرباب فاطمة (ع) فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته .. الصلاة ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . ص ٥٣

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع) : كنا جلوساً عند رسول الله (ص) فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ؟ .. فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا ، فرجعت إلى فاطمة (ع) فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله (ص) وليس أحد منا علمه ولا

عرفه .. فقالت : ولكنني اعرفه : خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال .

فرجعتُ إلى رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله !.. سألتنا اي شيء خير للنساء ؟ .. وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وانت عندي ؟ .. قلت : فاطمة !.. فاعجب ذلك رسول الله (ص) وقال : إن فاطمة بضعة مني . ص ٥٤

★ [بشارة المصطفى] : قال النبي (ص) : اتاني الروح - يعني جبرائيل (ع) - انها إذا هي قُبضت ودُفنت يسألها الملكان في قبرها : من ربك ؟ .. فتقول : الله ربي ، فيقولان : فمن نبيك ؟ .. فتقول : ابي ، فيقولان : فمن وليك ؟ .. فتقول : هذا القائم على شفيع قبري علي بن ابي طالب (ع) .

الا وازيدكم من فضلها : إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها ، وهم معها في حياتها وعند قبرها ، وعند موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى ابيها وبعليها وبنيتها .. فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن زار فاطمة فكأنما زارني ، ومن زار علي بن ابي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً ، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما . ص ٥٨

★ [تفسير الفرات] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش :

يا معشر الخلائق !.. غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله إلى قصرها ، فتمر إلى قصرها فاطمة ابنتي ، وعليها ريطتان خضراوان ، حواليتها سبعون ألف حوراء .

فإذا بلغت إلى باب قصرها ، وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن : من هذا ؟ .. فيقول :

هذا اخي !.. إن أمة ابيك قتلوه وقطعوا رأسه ، فيأتيها النداء من عند الله : يا بنت حبيب الله !.. إني إنما أريتك ما فعلت به أمة ابيك ، لاني ادخرت لك

عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إني جعلت تعزيتك اليوم أني لا أنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفا ، ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد الخبر . ص ٦٣

★ [الكافي] : قال الباقر (ع) : ما عُبِدَ الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة (ع) ، ولو كان شيء أفضل منه لنَحَلَهُ رسول الله (ص) فاطمة . ص ٦٤

★ [تفسير الفرات] : قال جابر للباقر (ع) : جعلت فداك يا بن رسول الله ..! حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك .. قال الباقر (ع) : فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله :

يا بنت حبيبي ..! ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي ؟ .. فتقول :

يا رب ..! أحببت أن يُعرف قدري في مثل هذا اليوم .. فيقول الله :

يا بنت حبيبي ..! إرجعي فانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذريتك ، خذي بيده فأدخله الجنة .. قال الباقر (ع) :

والله يا جابرا ..! إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها ، كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء .. فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة ، يُلقِي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله عز وجل :

يا أحبائي ..! ما التفاتكم وقد شَفَعْت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ .. فيقولون :

يا ربّ أحببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم .. فيقول الله :

يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبّ فاطمة .. إنظروا من أطعمكم لحبّ فاطمة .. انظروا من كساكم لحبّ فاطمة .. انظروا من سقاكم شربة في حبّ فاطمة ..

انظروا من رد عنكم غيبة في حبّ فاطمة .. خذوا بيده وأدخلوه الجنة .

قال الباقر (ع) : والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا

بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : ﴿ فما لنا من شافعين ، ولا

صديق حميم ﴾ .. فيقولون : ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾ .

قال الباقر (ع) : هيهات هيهات! .. مُنعوا ما طلبوا ﴿١﴾ ولو رُدُّوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴿٢﴾ ص ٦٥

★ [مهج الدعوات] : خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله (ص) بعشرة أيام ، فلقيني علي بن أبي طالب (ع) ابن عم الرسول محمد (ص) فقال لي :

يا سلمان!.. جفوتنا بعد رسول الله (ص) ، فقلت : حبيبي أبا الحسن!.. مثلكم لا يُجفي غير ان حزني على رسول الله (ص) طال ، فهو الذي منعني من زيارتكم ، فقال (ع) :

يا سلمان!.. إئت منزل فاطمة بنت رسول الله (ص) ، فانها إليك مشتاقة تريد ان تتحفك بنحفة قدا تحفت بها من الجنة .. قلت لعلي (ع) :
قد أُتُحفت فاطمة (ع) بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله (ص) ؟ .. قال :
نعم بالأمس!.. قال سلمان الفارسي :

فهرولتُ إلى منزل فاطمة (ع) بنت محمد (ص) ، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلى ساقها ، وإذا غطت ساقها انكشف رأسها ، فلما نظرت إليّ اعتجرت (أي لَفَّت العمامة على الراس) .. ثم قالت :
يا سلمان!.. جفوتني بعد وفاة أبي (ص) قلت : حبيبتي!.. أجفاكم ؟ ..
قالت : فمه!.. إجلس واعقل ما أقول لك

قال سلمان : علّمني الكلام يا سيدتي!.. فقالت : إن سرك ان لا يمسك اذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه!.. ثم قال سلمان : علمتني هذا الحرز فقالت :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله النور ، بسم الله نور النور ، بسم الله نور على نور ، بسم الله الذي هو مدبر الأمور ، بسم الله الذي خلق النور من النور ، الحمد لله الذي خلق النور من النور ، وأنزل النور على الطور ، في كتاب مسطور ، في رق منشور ، بقدر مقدور ، على نبي مجبور ..

الحمد لله الذي هو بالعز مذكور ، وبالفخر مشهور ، وعلى

السراء والضراء مشكور ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .. قال سلمان :

فتعلمتهم ، فوالله لقد علمتهم أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى ، فكلُّ برئ من مرضه بإذن الله تعالى . ص ٦٨

★ [بصائر الدرجات ، أصول الكافي ١ / ٢٤١] : قال الصادق (ع) بعض أصحابنا عن الجفر ، فقال :

هو جلد ثور مملوء علما ، فقال له : ما الجامعة ؟ .. قال :

تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش .. قال له : فمصحف فاطمة ؟ .. فسكت طويلا ، ثم قال :

إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوما ، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرائيل يأتيها فيحسّن عزاءها على أبيها ، ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي (ع) يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة . ص ٧٩

★ [بصائر الدرجات] : قال الصادق (ع) : تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة ، وذلك لاني نظرت في مصحف فاطمة .. فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ .. فقال :

إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل إليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها :

إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولِي لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع ، حتى أثبت من ذلك مصحفا .. ثم قال :

أما إنه ليس من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون . ص ٨٠

باب سيرها ومكارم أخلاقها (ع)

★ [قرب الإسناد] : قال الباقر (ع) : تقاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله (ص) في الخدمة ، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب ، وقضى على عليّ بما خلفه .

فقال فاطمة : فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله بإكفائي رسول الله (ص) تحمّل رقاب الرجال . ص ٨١

★ [العلل] : قال الحسن (ع) : رايت امي فاطمة (ع) قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ، ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا اماء!.. لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟..
فقلت : يا بني !.. الجار ثم الدار . ص ٨٢

★ [العلل] : عن علي (ع) أنه قال لرجل من بني سعد :
الا أحدثك عني وعن فاطمة ؟.. إنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه وانها استنقت بالقرية حتى أثر في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجّلت (أي ثخن الجلد من العمل) يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكّنت (أي اغبرّت) ثيابها ، فاصابها من ذلك ضرر شديد .

فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادمة ليكفيلك ضرر ما أنت فيه من هذا العمل .. فأتى النبي (ص) فوجدت عنده حدّاثا (أي جماعة يتحدثون) فاستنحت فانصرفت .

فعلم النبي (ص) أنها جاءت لحاجة ، فغدا عليها رسول الله (ص) ونحن في لفاعنا (أي لحافنا) .. فقال : السلام عليكم!.. فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم .. فسكتنا ثم قال : السلام عليكم!.. فخشنا إن لم نرد عليه أن ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا ، فإن أذن له وإلا انصرف .. فقلت :

وعليك السلام يا رسول الله !.. إدخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا ، فقال :
يا فاطمة !.. ما كانت حاجتك أمس عند محمد (ص)؟.. فخشيت إن لم
نحبه أن يقوم .

قال علي (ع) : فأخرجتُ رأسي فقلت : أنا والله أخبرك يا رسول الله !.. إنها
استنقت بالقربة حتى أثرت في صدرها ، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ،
وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ،
فقلتُ لها :

لو أتيت أباك فسألتني خادما يكفيك ضرماً أنت فيه من هذا العمل !.. قال :
أفلا أعلمكم ما هو خير لكم من الخادم ؟.. إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً
وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين ، وكبراً أربعاً وثلاثين .. قال :

فأخرجتُ (ع) رأسها وقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات . ص ٨٣
★ [المناقب] : قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ،
فقلت لها : من أنت ؟.. فقالت :

﴿ وقل سلام فسوف تعلمون ﴾ فسلمت عليها ، فقلت :
ما تصنعين ههنا ؟.. قالت : ﴿ من يهدي الله فلا مضل له ﴾ .
فقلت : أمن الجن أنت أم من الأنس ؟.. قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا
زينتكم ﴾ .

فقلت : من أين أقبلت ؟.. قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ .
فقلت : أين تقصدين ؟.. قالت : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ .
فقلت : متى انقطعت ؟.. قالت : ﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة
أيام ﴾ ، فقلت : اتشتهين طعاماً ؟.. فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا
ياكلون الطعام ﴾ فاطعمتها .

ثم قلت : هرولي ولا تعجلي ، قالت : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .
فقلت : أردفك ؟.. فقالت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ فنزلت
فأركتبها ، فقالت : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ .

فلما أدر كنا القافلة قلت : ألك أحد فيها ؟ .. قالت : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴾ ﴿ يا موسى إني أنا الله ﴾ فصحت بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ .. قالت : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ .

فلما اتوها قالت : ﴿ يا ابت استاجرته إن خير من استاجرت القوي الأمين ﴾ فكافوني بأشياء فقالت :

﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ فزادوا عليّ ، فسالتهم عنها ، فقالوا : هذه أمنا فضة جارية الزهراء (ع) ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن . ص ٨٧

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع) : إن فاطمة (ع) كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت ، فتأتي قبر حمزة وترحم عليه ، وتستغفر له . ص ٩٠

★ [تفسير القمي] : قال جبرائيل لمحمد (ص) : قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه ، أو رأى أحد من المؤمنين ، فليقل :

" أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبيأؤه المرسلون وعباده الصالحون ، من شر ما رأيت ومن رؤيائي " .

ويقرا الحمد والمعوذتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ، فإنه لا يضره ما رأى ، وأنزل الله على رسوله :

﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ . ص ٩١

★ [نوادر الراوندي] : قال علي (ع) : استاذن اعمى على فاطمة (ع) فحجبته ، فقال رسول الله (ص) لها :

لِمَ حجبتيه وهو لا يراك ؟ .. فقالت (ع) :

إن لم يكن يراني فإني أراه ، وهو يشم الريح .. فقال رسول الله (ص) :

أشهد أنك بضعة مني . ص ٩٢

باب تزويجها صلوات الله عليها

★ [العيون] : قال علي (ع) : قال لي رسول الله (ص) : يا علي !.. لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة ، وقالوا :

خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت عليا ، فقلت لهم : والله ما أنا بمنعكم وزوّجته ، بل الله منعكم وزوّجه .. فهبط عليّ جبرائيل فقال :

يا محمد !.. إن الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض ، آدم فمن دونه . ص ٩٣

★ [أمالي الطوسي] : قال علي (ع) : أتاني أبو بكر وعمر ، فقالا : لو أتيت رسول الله (ص) فذكرت له فاطمة .. فأتيته فلما رأي رسول الله (ص) ضحك ، ثم قال :

ما جاء بك يا أبا الحسن ؟ .. حاجتك ؟ .. قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي ، فقال :

يا علي !.. صدقت ، فانت افضل مما تذكر ، فقلت : يا رسول الله !.. فاطمة تزوجنيها ، فقال : يا علي !.. إنه قد ذكرها قبلك رجال ، فذكرت ذلك لها فرايت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى اخرج إليك .

فدخل عليها ، فقامت فاخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء فوضّأته بيدها وغسلت رجله ، ثم قعدت ، فقال لها : يا فاطمة !.. فقالت :

لبيك لبيك !.. حاجتك يا رسول الله ؟ .. قال (ص) : إن علي بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه ، وإنني قد سألت ربي أن يزوّجك خير خلقه واحبهم إليه ، وقد ذكر من امرك شيئا فما ترين ؟ .. فسكتت ولم تولّ وجهها ولم يرفه رسول الله (ص) كراهة .. فقام وهو يقول : الله اكبر !.. سكوتها إقرارها .

فأتاه جبرائيل (ع) فقال : يا محمد !.. زوّجها علي بن أبي طالب ، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها .. قال علي : فزوجني رسول الله (ص) ثم أتاني فاخذ بيدي فقال : قم بسم الله ، وقل على بركة الله ، وما شاء الله لا قوة إلا بالله

توكلت على الله ، ثم جاءني حتى العدني عندها (ع) ، ثم قال : اللهم .. !
 إنهما أحب خلقك إليّ ، فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك
 حافظا ، وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم . ص ٩٣
 ★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : وهي الصديقة الكبرى ، وعلى
 معرفتها دارت القرون الأولى . ص ١٠٥

★ [المناقب] : وفي حديث خباب بن الارت أن الله تعالى أوحى إلى جبرائيل :
 زوّج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرائيل ، والمنادي ميكائيل ،
 والداعي إسرافيل ، والنائر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ..
 ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنشرت الدر الأبيض والياقوت
 الأحمر والزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين
 بعضهن إلى بعض . ص ١١٠

★ [المناقب] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : تكلم خطيبا لنفسك ! ..
 فقال :

الحمد لله الذي قُرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ،
 وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه
 خالقه وباريه ، ومميته ومحبيه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ،
 ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه
 وترضيه ، وأن محمدا عبده ورسوله (ص) ، صلاة تُزلفه وتُحطيه ، وترفعه
 وتصطفيه ، والنكاح مما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا بما قدره الله وأذن فيه ،
 وهذا رسول الله (ص) زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت ،
 فأسأله واشهدوا . ص ١١٢

★ [المناقب] : قال النبي (ص) : مرحبا ببحرين يلتقيان ، ونجمين يقتربان ..
 ثم خرج إلى الباب يقول : طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما
 وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله واستخلفه عليكما .

و باتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعا بوصية خديجة إليها ، فدعا لها النبي

(ص) في دنياها واخرتها .. ثم اتاهما في صبيحتهما ، وقال : السلام عليكم ، ادخل رحمكم الله ؟ .. ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما .. فادخل رجليه بين أرجلها ، فأخبر الله عن اورادهما : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ .. فسأل علياً : كيف وجدت اهلك ؟ .. قال : نعم العون على طاعة الله .. وسأل فاطمة ، فقالت : خير بعمل .. فقال :

اللهم ! اجمع شملهما ، والفرق بين قلوبهما ، واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم ، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك .
ثم أمر بخروج اسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثم خلا بها بإشارة الرسول (ص) . ص ١١٧

★ [المناقب] : لما كان صبيحة عرس فاطمة ، جاء النبي (ص) بعس فيه لبن ، فقال لفاطمة : اشربي فذاك ابوك ! .. وقال لعلي : اشرب فذاك ابن عمك ! .. ص ١١٧

★ [كشف الغمة] : قال سلمان الفارسي : فخرجوا من المسجد والتمسوا علياً في منزله فلم يجدوه ، وكان ينضح ببعير - كان له - الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة ، فانطلقوا نحوه .

فلما نظر إليهم علي (ع) قال : ما وراءكم ، وما الذي جئتم له ؟ .. فقال أبو بكر : يا أبا الحسن ! .. إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلا ولك فيها سابقة وفضل ، وأنت من رسول الله (ص) بالمكان الذي قد عرفت من القرابة ، والصحبة والسابقة .. وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله (ص) ابنته فاطمة فردّهم ، وقال : إن أمرها إلى ربها ، إن شاء أن يزوّجها زوّجها ، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله (ص) وتخطبها منه ؟ .. فإني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله (ص) إنما يحبسانها عليك .

فتفرغرت عينا علي بالدموع ، وقال : يا أبا بكر ! .. لقد هيّجت مني ساكنة ،

وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلا ، والله إن فاطمة لموضع رغبة ، وما مثلي قعد عن مثلها ، غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد

ثم إن علي بن أبي طالب (ع) حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشده فيه ، ولبس نعله ، وأقبل إلى رسول الله (ص) ، فكان رسول الله (ص) في منزل زوجته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فدق علي (ع) الباب فقالت أم سلمة : من بالباب ؟ .. فقال لها رسول الله (ص) من قبل أن يقول علي : أنا علي :

قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ! .. ومريه بالدخول ، فهذا رجل يحبه الله ورسوله ، ويحبهما ، فقالت أم سلمة :

فذاك أبي وأمي ! .. ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره ؟ .. فقال : مه يا أم سلمة ! .. فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق ، هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي .

قالت أم سلمة : فقامت مبادرة أكاد أن اعثر بمرطبي (أي كساء يُتَزَرُّ بها) ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب (ع) ، والله ما دخل حين فتحت حتى علم أنني قد رجعت إلى خدري (أي الستر) ، ثم إنه دخل على رسول الله (ص) فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي (ص) : وعليك السلام يا أبا الحسن ، اجلس ! ..

قالت أم سلمة : فجلس علي بن أبي طالب (ع) بين يدي رسول الله (ص) وجعل ينظر إلى الأرض ، كأنه قصد الحاجة وهو يستحيي أن يبيديها ، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله (ص) .. فقالت أم سلمة : فكان النبي (ص) علم ما في نفس علي (ع) ، فقال له :

يا أبا الحسن ! .. إني أرى أنك أتيت لحاجة ، فقل حاجتك وأبد ما في نفسك ! .. فكل حاجة لك عندي مقضية .

قال علي (ع) : فقلت : فذاك أبي وأمي ! .. إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ، ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي ، فغذيتني

بغذائك ، وأدبتني بأدبك ، فكنت إليّ أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد ، في البر والشفقة .. وإن الله تعالى هداني بك وعلى يدك ، واستنقذني مما كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشك ، وأنت والله يا رسول الله ! .. ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة .

يا رسول الله ! .. فقد أحببت مع ما شدّ الله من عضدي بك ، أن يكون لي بيتٌ وأن يكون لي زوجة أسكن إليها ، وقد أتيتك خاطباً راغباً أخطب إليك ابنتك فاطمة ، فهل أنت مزوجي يا رسول الله ؟ .. قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله (ص) يتهلل فرحاً وسروراً ، ثم تبسم في وجه علي (ع) فقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوّجك به ؟ ..

فقال علي (ع) : فذاك أبي وامي ! .. والله ما يخفى عليك من أمري شيء ، أملك سيفي ، ودرعي ، وناضحي ، وما أملك شيئاً غير هذا .. فقال له رسول الله (ص) :

يا علي ! .. أما سيفك فلا غنا بك عنه ، نجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله ، وناضحك تنضج به على نخلك وأهلك ، وتحمل عليه رحلك في سفرك ، ولكنني قد زوّجتك بالدرع ، ورضيت بها منك . . ص ١٢٧

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع) : فلما كان بعد شهرٍ دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال :

يا أخي ! .. ما فرحت بشيء كفرحتي بتزويجك فاطمة بنت محمد (ص) ، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله (ص) يُدخلها عليك فنقرّ عينا باجتماع شملكما ، قال علي :

والله يا أخي ! .. إنني لأحب ذلك وما يمنعني من مسألته إلا الحياء منه ، فقال : أقسمت عليك إلا قمت معي .

فقمنا نريد رسول الله (ص) فلقيناه في طريقنا أم أيمن مولاة رسول الله (ص) فذكرنا ذلك لها ، فقالت : لا تفعل ! .. ودعنا نحن نكلّمه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال .

ثم انشئت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فاعلمتها بذلك ، واعلمت نساء النبي (ص) فاجتمعن عند رسول الله (ص) وكان في بيت عائشة ، فأحدقن به وقلن : فدينك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله !.. قد اجتمعنا لأمرك لو أن خديجة في الأحياء ، لقررت بذلك عينها .

قالت أم سلمة : فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله (ص) ثم قال : خديجة وأين مثل خديجة ؟.. صدقتني حين كذبتني الناس ، ووازرني على دين الله وأعانتني عليه بمالها ، إن الله عز وجل أمرني أن ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب .

قالت أم سلمة : فقلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله !.. إنك لم تذكر من خديجة أمرا إلا وقد كانت كذلك ، غير أنها قد مضت إلى ربها ، فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته ، يا رسول الله !.. وهذا أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب : علي بن أبي طالب ، يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة (ع) ، وتجمع بها شمله ، فقال : يا أم سلمة !.. فما بال علي لا يسألني ذلك ؟.. فقلت : يمنعه الحياء منك يا رسول الله !..

قالت أم أيمن : فقال لي رسول الله (ص) : انطلقني إلى علي فائتيني به ، فخرجت من عند رسول الله (ص) فإذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله (ص) ، فلما رأيته قال : ما وراك يا أم أيمن ؟.. قلت : أجب رسول الله (ص) !..

قال (ع) : فدخلت عليه وقمن أزواجه ، فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الأرض حياء منه ، فقال : اتحب أن تدخل عليك زوجتك ؟.. فقلت وأنا مطرق : نعم فذاك أبي وامي !.. فقال (ص) : نعم وكرامة يا أبا الحسن !.. أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله ، فقمتم فرحا مسرورا ، وأمر (ص) أزواجه أن يزين فاطمة (ع) ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ، ليدخلنها على بعلمها ، ففعلن ذلك . ص ١٣٢

★ [كشف الغمة] : قال علي (ع) : ومكث رسول الله (ص) بعد ذلك ثلاثا لا

يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا ، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية ، فقال لها :

ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل ؟ .. فقالت : فذاك أبي وأمي ..! إن الفتاة إذا زُقت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فاقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة (ع) ، قال (ص) : يا أسماء !.. قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة . ص ١٣٢

★ [كشف الغمة] : خلا النبي (ص) بإبنته .. وقال : كيف أنت يا بنية ، وكيف رايت زوجك ؟ .. قالت له : يا أبة ..! خير زوج ، إلا أنه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي : زوجك رسول الله من فقير لا مال له ..! فقال لها (ص) :

يا بنية !.. ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ، ولقد عُرِضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة ، فاخترت ما عند ربي عز وجل .

يا بنية !.. لو تعلمين ما علم أبوك ، لسمجت الدنيا في عينيك .
والله يا بنية !.. ما ألوتك نصحا أن زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، وأعظمهم حلما .

يا بنية !.. إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار من أهلها رجلين : فجعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك .

يا بنية !.. نعم الزوج زوجك ، لا نعصي له أمرا .
ثم صاح بي رسول الله (ص) : يا علي !.. فقلت : لبيك يا رسول الله !..
قال : ادخل بينك ، والطف بزوجتك ، وارفق بها ، فإن فاطمة بضعة مني ، يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها ، استودعكما الله وأستخلفه عليكما .

قال علي (ع) : فوالله ما أغضبته ، ولا أكرهتها على أمر ، حتى قبضها الله عز وجل .. ولا أغضبته ، ولا عصت لي أمرا ، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والاحزان .

قال علي (ع) : ثم قام رسول الله (ص) لينصرف ، فقالت له فاطمة :

يا ابه ..! لا طاقة لي بخدمة البيت ، فاخدمني خادماً تخدمني وتعينني على امر البيت ، فقال لها : يا فاطمة ..! اولا تريدان خيراً من الخادم ؟.. فقال علي (ع) : قولي : بلى ، قالت : يا ابه ..! خيراً من الخادم ، فقال : تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة ، وتحمدينه ثلاثا وثلاثين مرة ، وتكبرينه اربعاً وثلاثين مرة ، فذلك مائة باللسان والاف في الميزان ، يا فاطمة ..! إنك إن قلنتها في صبيحة كل يوم ، كفاك الله ما أهمك من امر الدنيا والآخرة . ص ١٣٤

★ [كشف الغمة] : قال النبي (ص) : يا علي ..! الله زوجك فاطمة ، وجعل صداقها الارض ، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً . ص ١٤١

باب كيفية معاشرتها مع علي عليهما السلام

★ [دعوات الراوندي] : أصابت عليا (ع) شدة ، فانت فاطمة (ع) رسول الله (ص) ، فدقت الباب فقال : اسمعُ حس حبيبي بالباب ، يا أم أيمن قومي وانظري ! .. ففتحت لها الباب فدخلت ، فقال (ص) : لقد جئتنا في وقت ما كنت تاتينا في مثله ، فقالت فاطمة : يا رسول الله (ص) ما طعام الملائكة عند ربنا ؟.. فقال : التحميد ..؟ فقالت : ما طعامنا ؟.. قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ..! ما اقتبس في آل محمد شهراً ناراً ، وأعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرائيل (ع) قالت : يا رسول الله ما الخمس الكلمات ؟.. قال : " يا رب الاولين والآخرين ، يا ذا القوة المتين ، ويا راحم المساكين ، ويا ارحم الراحمين " ورجعت فلما أبصرها علي (ع) قال : بابي أنت و أمي ، ما وراءك يا فاطمة ؟.. قالت : ذهبت للدنيا وجئت للآخرة .. قال علي (ع) :

خير امامك ، خير امامك . ص ١٥٣

★ [المناقب] : سُئل عالم ، فقيل : إن الله تعالى قد أنزل ﴿ هل أتى ﴾ في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة (ع) . ص ١٥٣

باب ما وقع عليها (ع) من الظلم

★ [الخصال] : وأما فاطمة فبكت على رسول الله (ص) حتى تاذى به أهل المدينة .. فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر الشهداء - فتبكي حتى تقضي حاجتها ، ثم تنصرف . ص ١٥٥

★ [أمالي الطوسي] : عن عبد الله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك ؟ .. فقال : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي ، كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي : يا ابتاه ! .. فلا يعينها أحد من أمتي ، فسمعت ذلك فاطمة (ع) فبكت ، فقال رسول الله (ص) :

لا تبكين يا بنية .. فقالت : لست أبكي لما يُصنع بي من بعدك ، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي ، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي . ص ١٥٦

★ [المناقب ٢/ ٢٠٣] : دخلت أم سلمة على فاطمة (ع) فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله (ص) ؟ .. قالت :

أصبحت بين كمد وكرب : فقد النبي ، وظلم الوصي ، هُتِك والله حجابي ، من أصبحت إمامته مقبضة على غير ما شرع الله في التنزيل ، وسنها النبي (ص) في التأويل الخبر . ص ١٥٧

★ قال علي (ع) : غسّلت النبي (ص) في قميصه ، فكانت فاطمة تقول :

ارني القميص ! .. فإذا شمّته غُشي عليها ، فلما رايتُ ذلك غيبتُه . ص ١٥٧

★ [الفقيه] : لما قُبض النبي (ص) امتنع بلال من الأذان ، قال لا أوذن لأحد

بعد رسول الله (ص) ، وإن فاطمة (ع) قالت ذات يوم : إني أشتهي أن أسمع

صوت مؤذن أبي (ص) بالأذان ، فبلغ ذلك بلالا .. فاخذ في الاذان ، فلما قال :

الله اكبر الله اكبر ، ذكرت اباها وايامه ، فلم تتمالك من البكاء ..

فلما بلغ إلى قوله : اشهد ان محمدا رسول الله .. شهقت فاطمة (ع) وسقطت لوجهها وغشي عليها ، فقال الناس لبلال :

امسك يا بلال ..! فقد فارقت ابنة رسول (ص) الدنيا ، وظنوا انها قد ماتت ، فقطع اذانه ولم يتمه ، فانافت فاطمة (ع) وسالته ان يتم الاذان ، فلم يفعل ، وقال لها : يا سيدة النسوان! .. اني اخشى عليك مما تُنزِلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان ، فاعفته عن ذلك . ص ١٥٧

★ [الاحتجاج] : قال سويد بن غفلة : لما مرضت فاطمة (ع) المرضة التي توفيت فيها ، اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدونها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علتك يا ابنة رسول الله ؟ .. فحمدت الله وصلت على ابيها (ص) ثم قالت :

أصبحتُ والله عائفة (أي كارهة) لدنياكن ، قالية (أي مبغضة) لرجالكن ، لفظتهم (أي طرحتهم) بعد أن عجمتهم ، وشنأتهم (أي بغضتهم) بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد (أي الثلثة في حدّ السيف) واللعب بعد الجد ، وقرع الصفاة (أي الحجر الأملس) ، وصدع القناة ، وخطل الآراء ، وزلل الأهواء ، وبثس ما قدمت لهم أنفسهم ..! ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها (أي حبلاها) ، وحملتهم أوقتها (أي ثقلها) وشنت عليهم غارها ، فجدعا وعقرا (أي قطعاً وجرحاً) وبعدا للقوم الظالمين .

ويحهم ..! أتى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة ، ومهبط الروح الأمين ، والطبين (أي الحاذق) بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك هو الخسران المبين .

وما الذي نعموا من أبي الحسن ؟ .. نعموا منه والله تكبير سيفه ، وقلة مبالاته

باحتفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتثمره (أي غضبه) في ذات الله (أي في الله وبالله) .

وتأله لو مالوا عن المحجة اللائحة ، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردّهم إليها ، وحملهم عليها ، ولسار بهم سيرا سُجُحا (أي لَيْناً) لا يكلم (أي يُجرح) خشاشه (أي ما يُجعل في أنف البعير) ، ولا يكل سائره ، ولا يمل راكمه ، ولا وردهم منهلاً غميراً (أي عذباً) صافياً رويّاً ، تطفح ضفتاه (أي جانباه) ولا يترنق (أي يتكدر) جانباه ، ولا صدرهم بطاناً (أي شباعاً) ، ونصح لهم سرا وإعلانا ، ولم يكن يحلي (أي يصيب) من الغني بطائل ، ولا يحظي من الدنيا بنائل (أي فائدة) ، غير ريّ الناهل (أي العطشان) ، وشبعة الكافل (أي العائل) ، ولبان لهم الزاهد من الراغب ، والصادق من الكاذب ، ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ، والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين .

ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبا .. وإن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أي سناد استندوا ؟ .. وعلى أي عماد اعتمدوا ؟ .. وبأية عروة تمسكوا ؟ .. وعلى أيه ذرية أقدموا واحتنكوا (أي استولوا) ؟ .. لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس للظالمين بدلا .. !

استبدلوا والله الذنابي (أي ذنب الطائر) بالقوادم (أي مقدّم الجناح) ، والعجز (أي المؤخرة) بالكاهل (أي بين الكتفين) .. فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، إلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون .

ويحهم .. ! أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ، أم لا يهدي إلا أن يهدي ، فما لكم كيف تحكمون .. أما لعمرى لقد لقحت (أي حملت) ، فنظرة ريثما تُنتج ، ثم احتلبوا ملء القعب (أي القدح) دماً عبيطاً ، وذعافاً (أي سماً) مبيداً (أي مهلكاً) .. هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف

التالون ، غبّ (أي عاقبة) ما أسس الأولون ، ثم طيَّبوا عن دنياكم أنفسا ، واطمئنوا للفتنة جاشا (أي قلوباً) و أبشروا بسيف صارم ، وسطوة معتد غاشم (أي ظالم) ، وبهرج (أي فتنة) شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا .. فيا حسرة لكم ، وأنّى بكم ، وقد عميت عليكم .. انلزمكموها وانتم لها كاركون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها (ع) على رجالهن ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيدة النساء !.. لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد ، ونحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره .. فقالت (ع) : إليكم عني !.. فلا عذر بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد نقصيركم . ص ١٦١

★ [دلائل الإمامة] : قال الصادق (ع) : قُبِضَتْ فاطمة (ع) في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر ، لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسنا ، ومرضت من ذلك مرضا شديدا ، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها .. وكان الرجلان من أصحاب النبي (ص) سالا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها ، فسالها أمير المؤمنين (ع) ، فلما دخلا عليها قال لهما :

كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ .. قالت : بخير بحمد الله ، ثم قالت لهما : ما سمعتمَا النبي يقول : فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ؟ .. قالوا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتُماني ، فخرجنا من عندها (ع) وهي ساخطة عليهما . ص ١٧١

★ [دلائل الإمامة] : وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة ، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمسا وثمانين يوما بعد وفاة أبيها ، ففسلها أمير المؤمنين (ع) ، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس ، وأخرجها إلى البقيع في الليل ، ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ، ولم يُعلم بها ، ولا حضر وفاتها ، ولا صلى

عليها أحد من سائر الناس غيرهم ، ودفنها بالروضة وعمي موضع قبرها .. وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جديداً ، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع ، فوجدوا فيه أربعين قبراً ، فاشكل عليهم قبرها من سائر القبور ، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا : لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة ، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ، ولا تعرفوا قبرها .

ثم قال ولادة الأمر منهم : هاتم من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد لها ، فنصلي عليها ونزور قبرها .. فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ، ودرت أوداجه ، وعليه قباء الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريبه ، وهو متوكفاً على سيفه ذي الفقار ، حتى ورد البقيع ، فسار إلى الناس النذير ، وقالوا : هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه ، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ، ليضعن السيف على غابر الآخر. ص ١٧١

★ [أمالي الطوسي] : عن سلمى امرأة أبي رافع قالت : مرضت فاطمة ، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت : هيئي لي ماء ، فصبيت لها ، فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ، ثم قالت : اثيني بشباب جدد فلبستها ، ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت : افرشي لي في وسطه ، ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ، ووضعت يدها تحت خدها وقالت : إني مقبوضة الآن ، فلا أكشفن فإنني قد اغتسلت ، قالت : وماتت فلما جاء علي أخبرته ، فقال :

لا تُكشف ، فحملها يغسلها (ع) . ص ١٧٢

★ [أمالي الصدوق] : قال النبي (ص) : وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين ، من الأولين والآخرين وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤداي ، وهي روعي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله ، زهر نورها للملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل للملائكة :

يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ، ترتعد

فرائصها من خيفتي ، وقد اقبلت بقلبها على عبادتي ، أشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار .

واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كاني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسرت جنبها ، واسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمداه .. فلا تجأب ، وتستغيث فلا تُغاث ، فلا تزال بعدي محزونة ، مكروبة ، باكية ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقني اخرى ، وتستوحش إذا جنَّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيام ابوها عزيزة .

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فناداتها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة .. ﴿ إن الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ﴾ ، يا فاطمة .. ﴿ اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ . ثم يبتدي بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك :

يارب .. اني قد سئمت الحياة ، وتبرمت باهل الدنيا ، فالحقني بابي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي ، فتقدم عليّ محزونة ، مكروبة ، مغمومة ، مغصوبة ، مقتولة .. فاقول عند ذلك :

اللهم .. العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذل من اذلها ، وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى الفت ولدها ، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين . ص ١٧٣

★ [أمالي الصدوق] : عن الصادق ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي بن ابي طالب (ع) قبل موته بثلاث : سلام عليك يا ابا الريحانين ، اوصيك بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض رسول الله (ص) ، قال علي (ع) : هذا احد ركني الذي قال لي

رسول الله (ص) .. فلما ماتت فاطمة (ع) قال علي (ع) : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله (ص) . ص ١٧٣

★ روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال : خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين ، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء ، ومليحة الوجه عذبة الكلام ، وهي تنادي بفصاحة منطلقها ، وهي تقول :

اللهم رب الكعبة الحرام ، والحفظة الكرام ، وزمزم والمقام ، والمشاعر العظام ورب محمد خير الأنام ، صلى الله عليه وآله البررة الكرام ، أسالك أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين ، وابنائهم الغر المحجلين الميامين .

الافاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين ، أن موالي خيرة الأخيار ، وصفوة الأبرار ، والذين علا قدرهم على الأقدار ، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار ، المرتدين بالفخار .

قال ورقة بن عبد الله : فقلت : يا جارية .. إني لاظنك من موالي أهل البيت عليهم السلام .. فقالت : أجل ، قلت لها : ومن أنت من مواليتهم ؟ .. قالت : أنا فضة أمة فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

فقلت لها : مرحبا بك وأهلا وسهلا ، فلقد كنت مشتاقا إلى كلامك ومنطقك فأريد منك الساعة أن تجيبني من مسألة أسالك ، فإذا أنت فرغت من الطواف فني لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مثابة مأجورة ، فافترقنا .

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي ، جعلت طريقي على سوق الطعام ، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس ، فاقبلت عليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم اعتقد أنها صدقة ، ثم قلت لها : يا فضة! .. أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء (ع) ، وما الذي رايت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد (ص) ؟ ..

قال ورقة : فلما سمعت كلامي ، تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت : يا ورقة بن عبد الله .. هيّجت عليّ حزنا ساكنا ، وأشجانا

في فؤادي كانت كمامة ، فاسمع الآن ما شاهدت منها (ع) :
 اعلم انه لما قبض رسول الله (ص) افتجع له الصغير والكبير ، وكثر عليه
 البكاء ، وفلّ العزاء ، وعظم رزؤه على الاقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب
 والغرباء والأنساب ، ولم تلق إلا كل باك وباكية ، ونادب ونادية ، ولم يكن في
 اهل الارض والأصحاب ، والاقرباء والأحباب ، أشد حزنًا وأعظم بكاء وانتحابًا
 من مولاتي فاطمة الزهراء (ع) ، وكان حزنها يتجدد ويزيد ، وبكاؤها يشتد .
 فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ، ولا يسكن منها الحنين ، كل يوم جاء
 كان بكائها أكثر من اليوم الاول .

فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن ، فلم تطق صبرا إذ
 خرجت وصرخت ، فكأنها من فم رسول الله (ص) تنطق ، فتبادرت
 النسوان ، وخرجت الولائد والولدان ، وضع الناس بالبكاء والنحيب ، وجاء
 الناس من كل مكان ، وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء ،
 وخُيِّلَ إلى النسوان أن رسول الله (ص) قد قام من قبره ، وصارت الناس في
 دهشة وحيرة لما قد رهقهم ، وهي (ع) تنادي وتندب أباهما :
 وا ابتاه ، وا صفياه ، وا محمدا ، وا أبا القاسم ، وا ربيع الأرامل واليتامى ،
 من للقبلة والمصلى ، ومن لابنتك الوالهة الشكلى .. !

ثم أقبلت تعثر في اذيالها ، وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ، ومن تواتر دمعنها
 حتى دنت من قبر أبيها محمد (ص) فلما نظرت إلى الحجرة ، وقع طرفها على
 الماذنة فقصرت خطاها ، ودام نحيبها وبكاها ، إلى أن أغمى عليها ، فتبادرت
 النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت ، فلما
 أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول :

رُفِعَت قُرَّتِي ، وخانني جلدي ، وشمّت بي عدوي ، والكمـد
 قاتلي .

يا ابتاه ... بقيت والهة وحيدة ، وحيرانة فريدة ، فقد انخمد صوتي ، وانقطع
 ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدر دهري ، فما أجد يا ابتاه بعدك أنيسا

لوحشتي ، ولا رادا لدمعتي ، ولا معينا لضعفي ، فقد فني بعدك محكم
التنزيل ، ومهبط جبرائيل ، ومحل ميكائيل .

انقلبت بعدك يا ابتاه الأسباب ، وتغلقت دوني الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك
قالية ، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية ، لا ينفذ شوقي إليك ، ولا حزني
عليك .. ثم نادت : يا ابتاه ، والبَّاه ! .. ثم قالت :

وفاؤادي والله صبَّ عنيْدُ	إن حزني عليك حزنٌ جديد
واكتيابي عليك ليس يبيدُ	كلَّ يومٍ يزيد فيه شجوني
فبكائي كلَّ وقتٍ جديدُ	جلَّ خطيبي فبان عني عزائي
او عزاء فإنه لجليدُ	إن قلباً عليك يالف صبرا

ثم نادت :

يا ابتاه ! .. انقطعت بك الدنيا بأنوارها ، وزوت زهرتها وكانت يسهجتك
زاهرة ، فقد اسودَّ نهارها ، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها .

يا ابتاه ! .. لا زلتُ آسفة عليك إلى التلاق .

يا ابتاه ! .. زال غمضي منذ حقَّ الفراق .

يا ابتاه ! .. مَنْ للارامل والمساكين ؟ .. وَمَنْ للأمة إلى يوم الدين ؟ .

يا ابتاه ! .. أمسينا بعدك من المستضعفين .

يا ابتاه ! .. أصبحت الناس عتاً معرضين ، ولقد كنا بك معظمين ، في الناس

غير مستضعفين ، فاي دمة لفراقك لا تنهمل ؟ .. وأي حزن بعدك عليك لا

يتصل ؟ .. وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل ؟ .. وأنت ربيع الدين ، ونور

النبيين ، فكيف للجبال لا تمور ؟ .. وللبحار بعدك لا تغرور ؟ .. والأرض كيف

لم تتزلزل ؟ .. رُميتُ يا ابتاه بالخطب الجليل ، ولم تكن الرزية بالقليل ،

وطُرفت يا ابتاه بالمصاب العظيم ، وبالفادح المهور .

بكتك يا ابتاه ! .. الأملاك ، ووقفت الافلاك ، فمبرك بعدك مستوحشٌ ،

ومحاربك خالٍ من مناجاتك ، وقبرك فرح بمواراتك ، والجنة مشتاقة إليك وإلى

دعائك وصلاتك .

ويا ابتاه ، ما أعظم ظلمة مجالسك !.. فورا أسفاه !.. عليك إلى ان أقدم عاجلاً عليك ، وأثكل أبو الحسن المؤمن ، أبو ولديك الحسن والحسين ، وأخوك ووليك وحبيبك ، ومن ربّته صغيراً وأخيته كبيراً ، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك ، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ ، والشكل شاملنا ، والبكاء قاتلنا ، والأسى لازمنا .. ثم زفرت زفرة ، وأنت أنّة كادت روحها ان تخرج ، ثم قالت :

قل صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم الانبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحاً وبك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً والطير والأرض بعد بكّي السماء

ثم رجعت إلى منزلها ، وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها ، وهي لا ترقأ دمعتها ، ولا تهدأ زفرتها . ص ١٧٧

★ اجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي (ع) فقالوا له : يا أبا الحسن !.. إن فاطمة (ع) تبكي الليل والنهار ، فلا احد منا يتنهأ بالنوم في الليل على فرشنا ، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا ، وطلب معاشنا ، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً ، فقال (ع) : حبا وكرامة !.. فأقبل أمير المؤمنين (ع) حتى دخل على فاطمة (ع) وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء ، فلما رآته سكنت هنيئة له ، فقال لها : يا بنت رسول الله !.. إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسالكِ إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً . فقالت :

يا أبا الحسن !.. ما أقل مكثي بينهم ، وما أقرب مغيبتي من بين أظهرهم .. فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو الحق بأبي رسول الله (ص) .

فقال لها علي (ع) : افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك !.. ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان ، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها ، وخرجت إلى البقيع باكية فلا

تزال بين القبور باكية ، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين (ع) إليها وساقها بين يديه إلى منزلها .

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوما ، واعتلت العلة التي توفيت فيها ، فبقيت إلى يوم الأربعين ، وقد صلى أمير المؤمنين (ع) صلاة الظهر ، وأقبل يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات ، فقال لهن : ما الخبر وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور ؟ .. فقلن : يا أمير المؤمنين ! أدرك ابنة عمك الزهراء (ع) ومانظنك تدركها .

فأقبل أمير المؤمنين (ع) مسرعا حتى دخل عليها ، وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر ، وهي تقبض يمينا وتمد شمالا ، فالتقى الرءاء عن عاتقه والعمامة عن رأسه ، وحل أزراره ، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره ، وناداه : يا زهراء ! .. فلم تكلمه ، فناداه : يا بنت محمد المصطفى ! .. فلم تكلمه ، فناداه : يا بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه ، وبذلها على الفقراء ! .. فلم تكلمه ، فناداه : يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى ! .. فلم تكلمه ، فناداه : يا فاطمة ! .. كلميني فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .

قال : ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى ، وقال : ما الذي تجدينه ؟ .. فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب .. فقالت :

يا بن العم ! .. إني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه ، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج ، فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما وليلة ، واجعل لأولادي يوما وليلة .

يا أبا الحسن ! .. ولا تصح في وجوههما ، فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين ، فإنهما بالأمس فقداهما واليوم يفقدان أمهما ، فالويل لامة تقتلهما وتبغضهما . ص ١٧٨

★ فقال لها علي (ع) : من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر ، والوحي قد انقطع عنا ؟ .. فقالت : يا أبا الحسن ! .. رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول

الله (ص) في قصر من الدر الأبيض ، فلما رآني قال : هلمّي إليّ يا بنية ! .. فاني إليك مشتاق ، فقلت : والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك ، فقال : أنت الليلة عندي ، وهو الصادق لما وعد ، والموفي لما عاهد .

فإذا أنت قرأت ﴿يس﴾ ، فاعلم أنني قد قضيت نحبي ، فغسلني ولا تكشف عني ، فاني طاهرة مطهرة وليصلّ عليّ معك من اهلي ، الأدنى فالأدنى ، ومن رُزق أجري ، وادفني ليلاً في قبري ، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله (ص) .

فقال عليّ : والله لقد أخذت في أمرها ، وغسلتها في قميصها ، ولم اكشفه عنها .. والله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله (ص) ، وكفنتها وأدرجتها في اكفانها ، فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت : يا أم كلثوم !.. يازينب !.. يا سكينه !.. يافضة !.. يا حسن !.. يا حسين !.. هلموا تزودوا من أمكم ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة .

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان : واحسرتا !.. لا تنطفئ أبداً ، من فقد جدنا محمد المصطفى ، و أمنا فاطمة الزهراء .

يا أم الحسن يا أم الحسين !.. إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له : إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا .. فقال أمير المؤمنين علي (ع) : إني أشهد الله أنها قد حنّت وأنت ومدّت يديها وضمتهما إلى صدرها ملياً ، وإذا بهاتف من السماء ينادي :

يا أبا الحسن ارفعهما عنها ، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات ، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب .. ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى : السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا حبيب الله !.. السلام عليك يا نور الله !.. السلام عليك يا صفوة الله !.. مني السلام عليك والتحية ، واصله مني إليك ولديك ، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك .

وإن الوديعة قد استردت ، والرهينة قد أخذت ، فوا حزنه على الرسول ، ثم من بعده على البتول ، ولقد اسودت عليّ الغبراء ، وبعدت عني الخضراء ، فوا حزنه ثم واسفاه .

ثم عدل بها على الروضة ، فصلى عليها في اهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار . ص ١٨٠

★ [المناقب] : روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن باكية العين ، محترقة القلب ، يُغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يُكرمكما ، ويحملكما مرة بعد مرة ؟ .. أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض ؟ .. ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه ، كما لم يزل يفعل بكما . ص ١٨١

★ [المناقب] : في تاريخ الطبري : إن فاطمة دُفنت ليلا ولم يحضرها إلا : العباس وعلي والمقداد والزبير .. وفي رواياتنا : أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل ، وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود . ص ١٨٣

★ [المناقب] : عن الأصبغ بن نباته ، أنه سأل أمير المؤمنين (ع) عن دفنها ليلا ، فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها . ص ١٨٣

★ [المناقب] : روي أنه سوى قبرها مع الأرض مستويا .. وقالوا : سوى حوالها قبرورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها ، وروي أنه رش أربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور ، فيصلوا عليها . ص ١٨٣

[المناقب] : بيان : قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة . يؤيد قوله قول النبي (ص) : إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة .. وفي البخاري : " بين بيتي ومنبري " .

وفي الموطأ والحلية والترمذي ومسنند أحمد بن حنبل : " ما بين بيتي ومنبري " . ص ١٨٥

★ [المناقب] : قال (ص) : منبري على ترعة من ترع الجنة .. وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الاساطين التي تلي صحن المسجد . ص ١٨٥

★ [كشف الغمة] : روي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا ، ولما حضرته الوفاة قالت لأسماء :

إن جبرائيل أتى النبي (ص) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة ، فقسّمه اثلاثا : ثلثا لنفسه ، وثلثا لعلي ، وثلثا لي ، وكان أربعين درهما .. فقالت : يا أسماء اثني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا ، فضعبه عند رأسي فوضعت ، ثم تسجّت بثوبها ، وقالت :

انتظريني هنيهة وادعيني .. فإن أجبتك وإلا فاعلمي اني قد قدمت على أبي (ص) .. فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها ، فنادت : يا بنت محمد المصطفى ! .. يا بنت أكرم من حملته النساء ! .. يا بنت خير من وطئ الحصا ! .. يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى ! .. فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها ، فإذا بها قد فارقت الدنيا ، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول :

فاطمة ! .. إذا قدمت على أبيك رسول الله ، فاقريه عن أسماء بنت عميس السلام .. فبينا هي كذلك ، إذ دخل الحسن والحسين ، فقالا :

يا أسماء ! .. ما ينيم أمنا في هذه الساعة ؟ .. قالت : يا ابني رسول الله ! .. ليست أمكما نائمة ، قد فارقت الدنيا ، فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول : يا أماه ! .. كلميني قبل أن تفارق روحي بدني ، قالت :

وأقبل الحسين يقبل رجلها ، ويقول : يا أماه أنا ابنك الحسين ! .. كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت .. قالت لهما أسماء :

يا ابني رسول الله ! .. انطلقا إلى أبيكما عليّ فاخبراه بموت أمكما ، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد ، رفعوا أصواتهما بالبكاء ، فابتدراهما جميع الصحابة ، فقالوا :

ما يبكيكما يا ابني رسول الله ؟ .. لا أبكي الله أعينكما ! .. لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقا إليه .. فقالا :

لا ، أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها ، قال : فوقع عليّ (ع)

على وجهه ، يقول : بمن العزاء يا بنت محمد ؟ .. كنت بكِ اتعزّي ، ففيم العزاء من بعدك ؟ .. ثم قال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

ص ١٨٧

★ [كشف الغمة] : عن أم سلمة : اشتكت فاطمة (ع) شكواها التي قبضت فيه ، فكنت امرؤها ، فاصبحت يوماً كاملاً ما رايتها في شكواها ذلك .
وخرج عليّ (ع) لبعض حاجته فقالت : يا أمّاه .. اسكبي لي غسلاً ، فسكبتُ لها غسلاً ، فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ، ثم قالت :
يا أمّاه .. اعطيني ثيابي الجدد ، فاعطينها فلبستها ، ثم قالت : يا أمّاه .. قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلتُ ، فاضطجعتُ واستقبلت القبلة ، وجعلت يدها تحت خدّها ، ثم قالت : يا أمّاه .. إني مقبوضة الآن ، وقد تطهرت ، فلا يكشفني أحدٌ ، فقبضت مكانها .. فجاء عليّ (ع) فاخبرته . ص ١٨٨

★ [كشف الغمة] : عن أسماء بنت عميس : أن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت لأسماء : إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء ، أنه يُطرح على المرأة الثوب ، فيصفها لمن رأى .. فقالت أسماء :
يا بنت رسول الله .. أنا أريك شيئاً رايتُه بأرض الحبشة .. فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوباً ، فقالت فاطمة (ع) :
ما أحسن هذا وأجمله ! .. لا تُعرف به المرأة من الرجل . ص ١٨٩

★ [روضة الواعظين] : مرضت فاطمة (ع) مرضاً شديداً ، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله عليها ، فلما نُعيّت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ، ووجّهت خلف عليّ واحضرته ، فقالت :
يا بن عم ! .. إنه قد نُعيّت إليّ نفسي ، وإنني لا أرى ما بي ، إلا أنني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة ، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي .

قال لها علي (ع) : اوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ! .. فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ، ثم قالت : يا بن عم ! .. ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ، ولا خالفتك منذ عاشرنتني .. فقال (ع) : معاذ الله ! .. أنت أعلم بالله ، وأبر وأتقى وأكرم ، وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي .

قد عز علي مفارقتك وتفقدك ، إلا أنه أمر لا بد منه ، والله ! .. جددت علي مصيبة رسول الله (ص) وقد عظمت وفاتك وفقدك ، فإن الله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وامضها واحزنها ! .. هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزية لا خلف لها ثم قالت : أوصيك يا بن عم ! .. أن تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة صوّروا صورته ، فقال لها : صفيه لي ! .. فوصفته فاتخذها لها ، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد .

ثم قالت : أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي ، فإنهم عدوي وعدو رسول الله (ص) ولا تترك أن يصلي علي أحد منهم ، ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل ، إذا هذأت العيون ، ونامت الأبصار ، ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة ، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة ، كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن ، وهن يقلن : يا سيدناه ! .. يا بنت رسول الله ! .. وأقبل الناس مثل عُرف الفرس إلى علي (ع) : وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما .. وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة ونجر ذيلها متجللة برداء عليها تسبجها وهي تقول : يا ابتاه يا رسول الله ! .. الآن حقا فقدناك ، فقدنا لقاء بعده أبدا .

واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها ، وخرج أبو ذر وقال : انصرفوا فإن ابنة رسول الله (ص) قد أحر إخراجها في هذه العشية ، فقام الناس وانصرفوا .

فلما أن هدأت العيون ومضى شطرٌ من الليل ، أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه ، صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل ، وسوّى علي (ع) حواليتها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يُعرف قبرها .. وقال بعضهم من الخواص : قبرها سوّى مع الأرض مستويا ، فُمسح مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يُعرف موضعه . ص ١٩٣

★ [الكافي] : قال امير المؤمنين (ع) : إن اسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : الا سمّيتني ، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يُولد . ص ١٩٥

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس ، فتقول (ع) : ههنا كان رسول الله وههنا كان المشركون ! .. وفي رواية أبان ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله (ع) : أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت (ع) . ص ١٩٥

★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : جاءت فاطمة (ع) إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي (ص) :

قد كان بعد أنباء وهنبشة لو كنت شاهدا لم يكثر الخطب
انا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
بيان : قال الجزري : " الهنبشة " : واحدة الهنابث ، وهي الأمور الشداد المختلفة
والهنبشة : الاختلاط في القول .. و " الخطب " : بالفتح الامر الذي تقع فيه المخاطبة ، والشان ، والحال ، و " الوابل " : المطر الشديد . ص ١٩٦

★ [الاحتجاج] : فيما احتج به الحسن (ع) على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة :

أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها ، وألقت ما في بطنها
استذلالاً منك لرسول الله (ص) ، ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمة ، وقد

قال رسول الله (ص) : أنت سيدة نساء أهل الجنة .. والله مصيرك إلى النار. ص ١٩٧

★ [كتاب سليم بن قيس] : توفي رسول الله (ص) يوم توفي فلم يُوضع في حفرته ، حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف ، واشتغل عليّ (ع) برسول الله (ص) حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضع في حفرته ، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله (ص) .

فقال عمر لابي بكر : يا هذا !.. إن الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته ، فابعث إليه فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ .. فقال له : يا قنفذ !.. انطلق إلى عليّ فقل له : أجب خليفة رسول الله !.. فبعثا مرارا وأبى عليّ (ع) أن يأتيهم .. فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد وقنفذا فأمرهما أن يحملوا خطبا ونارا ، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب عليّ وفاطمة صلوات الله عليهما ، وفاطمة قاعدة خلف الباب ، قد عصبت رأسها ، ونحل جسمها في وفاة رسول الله (ص) .

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا بني أبي طالب افتح الباب ! .. فقالت فاطمة : يا عمر !.. ما لنا ولك ، لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم !.. فقالت :

يا عمر !.. أما تتقي الله عز وجل ؟.. تدخل على بيتي وتهجم على داري ؟.. فأبى أن ينصرف ، ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ، فأحرق الباب ثم دفعه عمر ، فاستقبلته فاطمة (ع) وصاحت :

يا أبتاه يا رسول الله !.. فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت ، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت : يا أبتاه !.. ص ١٩٧

★ [كتاب سليم بن قيس] : فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في عنقه حبلا ، فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت ، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمج من ضربته لعنه الله ، فألجأها إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فالقت جنينا

من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة . ص ١٩٨

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال ابن عباس : ثم إن فاطمة (ع) بلغها أن أبا بكر قبض فدكا ، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر ، فقالت : يا أبا بكر !.. تريد أن تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول الله (ص) فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال :

يا خليفة رسول الله !.. لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعي ، فقالت فاطمة (ع) : عليّ وأم أيمن يشهدان بذلك ، فقال عمر :

لا تقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح ، وأما عليّ فبجر النار إلى قرصته .. فرجعت فاطمة مغتظة ، فمرضت . ص ١٩٨

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال ابن عباس : فقُبِضت فاطمة (ع) من يومها ، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله (ص) فاقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً (ع) ويقولان له :

يا أبا الحسن !.. لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله ، فلما كان الليل دعا عليّ (ع) العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا ، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها .

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس ، يريدون الصلاة على فاطمة (ع) فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة ، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : لم أقل لك إنهم سيفعلون .. قال العباس : إنها أوصت أن لا تصليا عليها ، فقال عمر : لا تتركوا يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبدا .. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصليّ عليها !..

فقال عليّ (ع) : والله لو رمت ذاك يا بن صهاك لا رجعت إليك يمينك ، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك .. فانكسر عمر وسكت وعلم أن علياً (ع) إذا حلف صدق .. ثم قال عليّ (ع) :

يا عمر !.. الست الذي همّ بك رسول الله (ص) وأرسل إليّ فجئت متقلدا

سيفي ، ثم أقبلتُ نحوكَ لأقتلك ، فانزل الله عز وجل : ﴿ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ﴾ . ص ٢٠٠

★ [مصباح الأنوار] : عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده (ع) : ان فاطمة بنت رسول الله (ص) لما احتضرت نظرت نظرا حادا ثم قالت : السلام على جبرائيل ، السلام على رسول الله .. اللهم .. مع رسولك ، اللهم ! .. في رضوانك وجوارك ، ودارك دار السلام ، ثم قالت : أترون ما أرى ؟ .. فقيل لها ما ترى ؟ .. قالت :

هذه مواكب اهل السماوات ، وهذا جبرائيل ، وهذا رسول الله ، ويقول : يا بنية ! .. اقدمي فما امامك خير لك .. وعن زيد بن علي (ع) : ان فاطمة (ع) لما احتضرت ، سلمت على جبرائيل وعلى النبي (ص) وسلمت على ملك الموت ، وسمعوا حس الملائكة ، ووجدوا رائحة طيبة كاطيب ما يكون من الطيب . ص ٢٠٠

★ [العلل ١ / ١٧٧] : قال الصادق (ع) : فلما مرضت فاطمة (ع) مرضها الذي مات فيه ، أتياها عائدين واستاذنا عليها فابت أن تأذن لهما ، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا : لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة (ع) ويتراضاها .

فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء ، ثم إن عمر أتى عليا (ع) فقال له : إن أبا بكر شيخ رقيق القلب ، وقد كان مع رسول الله (ص) في الغار فله صحبة وقد أتيناها غير هذه المرة مرارا نريد الأذن عليها ، وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى .. فإن رأيت أن تستاذن لنا عليها فافعل ! ..

قال : نعم ، فدخل علي علي فاطمة عليهما السلام ، فقال : يا بنت رسول الله ! .. قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت ، وقد ترددا مرارا كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما ، وقد سالاني أن استاذن لهما عليك ، فقالت : والله ! .. لا أذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي ، حتى ألقى أبي فاشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني .

قال علي (ع) : فإني ضمنت لهما ذلك .. قالت : إن كنت قد ضمنت لهما شيئا ، فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال ، لا أخالف عليك بشيء ، فأذن لمن أحببت .. فخرج علي (ع) فأذن لهما .

فلما وقع بصرهما على فاطمة (ع) سلما عليها ، فلم ترد عليهما وحوّلت وجهها عنهما ، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا ، وقالت : يا علي !.. جاف الثوب ، وقالت لنسوة حولها : حوّلن وجهي ، فلما حوّلن وجهها حوّلّا إليها .. فقال أبو بكر :

يا بنت رسول الله !.. إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك ، واجتناب سخطك .. نسألك أن تغفري لنا وتصفحني عما كان منا إليك .. قالت : لا أكلمكما من راسي كلمة واحدة حتى القى أبي واشكوكما إليه ، واشكو صنعكما وفعالكما ، وما ارتكبتما مني .

قالا : انا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ، ولا تؤاخذينا بما كان منا ، فالتفتت إلى علي (ع) وقالت :

إني لا أكلمهما من راسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله (ص) فإن صدّقاني رايت رأيي ، قالا : اللهم ذلك لهما ، وإنا لا نقول إلا حقًا ولا نشهد إلا صدقًا .

فقالت : أنشدكما بالله !.. اتذكر أن رسول الله (ص) استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي ؟.. فقالا : اللهم نعم !.. فقالت : أنشدكما بالله !.. هل سمعتما النبي (ص) يقول :

فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي ؟.. قالا : اللهم نعم !.. قالت : الحمد لله .. ثم قالت :

اللهم إني أشهدك ، فاشهدوا يا من حضرنني !.. أنهما قد آذاياني في حياتي وعند موتي ، والله لا أكلمكما من راسي كلمة ، حتى القى ربي فاشكوكما إليه بما صنعتما به وبني ، وارتكبتما مني .. فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال :

ليت أُمِّي لم تلدني ..! فقال عمر : عجباً للناس كيف ولّوك أمورهم ، وانت شيخ قد خرفت ! .. تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها ، وما لمن أغضب امرأة .. وقاما وخرجا الخبر . ص ٢٠٤

★ [العلل ١/ ١٧٧] : فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة ، فلحقيا رجلاً من قريش فقالا له : من أين أقبلت ؟ .. قال : عزيت علياً بفاطمة ، قالوا : وقد ماتت ؟ .. قال :

نعم ، ودفنت في جوف الليل ! .. فجزعاً جزعاً شديداً ثم أقبلا إلى علي (ع) فلحقياه ، فقالا له :

والله ! .. ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا ، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا .. هل هذا إلا كما غسلت رسول الله (ص) دوننا ولم تدخلنا معك ، وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر :

ان انزل عن منبر أبي ..! فقال لهما علي (ع) : اتصدقاني إن حلفت لكما ؟ .. قالوا : نعم ، فحلف فأدخلهما علي المسجد قال :

إن رسول الله (ص) لقد أوصاني ، وقد تقدم إليّ أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه .. فكننت اغسله والملائكة تغلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ، ولقد أردت أن انزع القميص ، فصاح بي صائح من البيت ، سمعت الصوت ولم أر الصورة :

لا تنزع قميص رسول الله (ص) ! .. ولقد سمعت الصوت يكرره عليّ ، فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ، ثم قدّم إليّ الكفن فكفنته ، ثم نزع القميص بعد ما كفنته .

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة ، أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي (ص) وهو ساجد فيركب ظهره ، فيقوم النبي (ص) ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة .. قالوا : نعم قد علمنا ذلك ! .. ثم قال :

تعلمان ويعلم أهل المدينة ، أن الحسن كان يسعى إلى النبي (ص) ويركب

على رقبتة ويُدلي الحسن رجله على صدر النبي (ص) حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد ، والنبي (ص) يخطب ولا يزال على رقبتة حتى يفرغ النبي (ص) من خطبته والحسن على رقبتة .. فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك .. والله ما امرته بذلك ولا فعله عن أمري .

وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنتُ لكما عليها ، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما ، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها ! .. وما كنتُ الذي أخالف أمرها ووصيتها إليّ فيكما .

فقال عمر : دع عنك هذه الهمهمة ! .. أنا أمضي إلى المقابر فانبشها حتى أصلي عليها .. فقال له علي (ع) :

والله ! .. لو ذهبت ثروم من ذلك شيئا وعلمتُ أنك لا تصل إلى ذلك حتى ينذر (أي يسقط) عنك الذي فيه عينك ، فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك .

فوقع بين علي (ع) وعمر كلام ، حتى تلاحيا واستبسلا ، واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا : والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله وأخيه ووصيه ، وكادت أن تقع فتنة ، ففترقا . ص ٢٠٦

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله (ص) ، فقال :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك ، وقرة عينك وزاثرتك ، والبائسة في الثرى ببقيعك ، المختار الله لها سرعة اللحاق بك .. قلّ يا رسول الله عن صفتك صبري ، وضعف عن سيدة النساء تجلدي ، إلا أن في التماسي لي بسنتك ، والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزي .. ولقد وسدتك في ملحود قبرك ، بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغمضت بك يدي ، وتولّيت أمرك بنفسي .

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرجعت

الوديعة ، وأخذت الرهينة ، واختلست (سُلبت) الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ..!

أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ، كمدٌ مقيح ، وهمٌ مهيج ، سرعان ما فرق الله بيننا ، وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك عليّ ، وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودعٍ لاسئم ولا قال .. فان أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين .. الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا ، لجعلتُ المقام عند قبرك لزما ، والتلبثت عنده معكوبا ، ولأعولت إعوالم الشكلى على جليل الرزية .

فبعين الله تُدفن ابنتك سرا ، ويُهتضم حقها قهرا ، ويُمنع إرثها جهرا ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق منك الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ..! وفيك أجمل العزاء ، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته . ص ٢١٢

★ [مصباح الأنوار] : وعن ابن عباس قال : رأت فاطمة في منامها النبي (ص) قالت : فشكوت إليه ما نالنا من بعده ، قالت : فقال لي رسول الله (ص) : لكم الآخرة التي أعدت للمتقين ، وإنك قادمة عليّ عن قريب . ص ٢١٨

★ [مصباح الأنوار] : قال الصادق (ع) : لما حضرت فاطمة الوفاة بكنت ، فقال لها أمير المؤمنين : يا سيدتي ما يبكيك ؟ .. قالت : أبكي لما تلقى بعدي .. فقال لها : لا تبكي فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله .. قال : وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل . ص ٢١٨

باب تظلمها صلوات الله عليها في القيامة

★ [أمالي الصدوق] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبيين ، خطامها من لؤلؤ رطب ،

قوائمها من الزمرد الاخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عينها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرائيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته :

غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد ، إلا غَضُوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة ، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله ، فتنزع بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي ... احكم بيني وبين من ظلمني .. اللهم ... احكم بيني وبين من قتل ولدي .

فإذا النداء من قبل الله جل جلاله : يا حبيبتى وابنة حبيبي ... سليني تُعطي ، واشفعي تُشفعي ، فوعزتي وجلالي ! ... لا جازني ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ... ذريتي وشيعتي ، وشيعة ذريتي ومحبيّ ومحبي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله :

أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوها ذريتها ؟ ... فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة (ع) حتى تُدخلهم الجنة . ص ٢٢٠

★ [ثواب الأعمال] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ، نُصب لفاطمة (ع) قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه ، رأسه في يده ، فإذا رآته شهقت شهقة ، لا يبقى في الجمع ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عز وجل رجلا لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتى أتى على آخرهم ، ثم يُنشرون فيقتلهم أمير المؤمنين (ع) ، ثم يُنشرون فيقتلهم الحسن (ع) ، ثم يُنشرون فيقتلهم الحسين (ع) ، ثم يُنشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا

قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ ، ويُنسي الحزن .. ثم قال الصادق (ع) :

رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله هم المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة ، بطول الحزن والحسرة . ص ٢٢٢

★ [ثواب الأعمال] : قال رسول الله (ص) : يُمثل لفاطمة (ع) رأس الحسين (ع) متشحطا بدمه فتصيح :

واولده ! .. واثمرة فؤاده ! .. فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة (ع) وينادي اهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة ! . ص ٢٢٣

★ [تفسير الفرات] : دخل رسول الله (ص) ذات يوم على فاطمة (ع) وهي حزينة ، فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟ .. قالت :

يا أبة ! .. ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة .. قال (ص) : يا بنية ! .. إنه ليوم عظيم ، ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال :

اول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ، ثم أبي إبراهيم ، ثم بعلك علي بن أبي طالب (ع) إلى أن قال (ص) :

يقول جبرائيل (ع) : يا فاطمة ! .. سلي حاجتك ، فتقولين : يا رب شيعتي ! .. فيقول الله عز وجل : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا رب شيعة ولدي ! .. فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا رب شيعة شيعتي ! .. فيقول الله :

انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة .. فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين ، فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعة ولدك ، وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهب عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظلم الناس وهم لا يظلمون . ص ٢٢٧

باب اولادها وأنهم من اولاد الرسول (ص) حقيقة

★ [ينابيع المودة للقندوزي] : عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى
قالت : قال رسول الله (ص) : كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم ، إلا ولد
فاطمة ، فإني أنا أبوهم وعصبتهم . ص ٢٢٨

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب الإمامين الهمامين (ع)

باب ولادتهما وأسمائهما (ع)

★ [العيون ، أمالي الصدوق] : كان نقش خاتم الحسن (ع) : العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين (ع) : إن الله بالغ أمره . ص ٢٤٢

★ [أمالي الصدوق] : أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله (ص) فقالوا : يا رسول الله !.. إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء ، لم تنزل تبكي حتى أصبحت ، فبعث رسول الله إلى أم أيمن ، فجاءته فقال لها : يا أم أيمن !.. لا أبكي الله عينك ، إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تنزل الليل تبكين اجمع ، فلا أبكي الله عينك ، ما الذي أبكاك ؟.. قالت : يا رسول الله !.. رايت رؤيا عظيمة شديدة ، فلم أزل أبكي الليل اجمع ، فقال لها رسول الله (ص) : فقصّيتها على رسول الله فإن الله ورسوله اعلم . فقالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها ، فقال لها : إن الرؤيا ليست على ما تُرى ، فقصّيتها على رسول الله ، قالت : رايت في ليلتي هذه ، كان بعض أعضائك ملقى في بيتي ، فقال لها رسول الله (ص) : نامت عينك يا أم أيمن !.. تلد فاطمة الحسين ، فتربينه وتلبينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك .

فلما ولدت فاطمة الحسين (ع) فكان يوم السابع ، أمر رسول الله (ص) فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضة ، وعقّ عنه ، ثم هيأته أم أيمن ولقّته في بُرد رسول الله (ص) ثم أقبلت به إلى رسول الله (ص) ، فقال : مرحبا بالحامل والمحمول ، يا أم أيمن !.. هذا تاويل رؤياك . ص ٢٤٣

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : إن الحسين بن علي لما ولد ، أمر الله عزّ وجلّ جبرائيل أن يهبط في ألف من الملائكة ، فيهنّئ رسول الله (ص) من الله عزّ وجلّ ومن جبرائيل .

فهبط جبرائيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملكٌ يقال له فطرس ، كان من الحملة بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فابطاً عليه ، فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمئة عام حتى وُلد الحسين بن علي (ع) ، فقال الملك لجبرائيل : يا جبرائيل !.. أين تريد ؟.. قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على محمد بنعمة ، فُبُعِثَ أهنته من الله ومني ، فقال :

يا جبرائيل !.. احملني معك لعلّ محمداً (ص) يدعو لي ، فحمّله .

فلما دخل جبرائيل على النبي (ص) هنّاه من الله عزّ وجلّ ومنه ، واخبره بحال فطرس ، فقال النبي (ص) : قل له : تمسّح بهذا المولود ، وعد إلى مكانك !.. فتمسّح فطرس بالحسين بن علي (ع) وارتفع ، فقال :

يا رسول الله !.. أمّا إن امتك ستقتله وله عليّ مكافأة ، ألا يزوره زائرٌ إلا أبلغته عنه ، ولا يسلم عليه مسلّمٌ إلا أبلغته سلامه ، ولا يصلي عليه مصلٌ إلا أبلغته صلاته ، ثم ارتفع .. ص ٢٤٤

★ [المناقب] : قال النبي (ص) : سُمي الحسن حسناً ، لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتقّ الحسين من الإحسان ، وعليّ والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن .

وحكى أبو الحسن النساب : كان الله عزّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق - يعني حسناً وحسيناً - حتى يُسمي بهما ابنا فاطمة (ع) فإنه لا يُعرف أن أحداً من العرب تسمّى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما ، لا من وُلد نزار ولا اليمن ، مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسماء ، وإنما يُعرف فيهما حسنٌ بسكون السين ، وحسينٌ بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فاما حسنٌ بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف قال الشاعر :

لأَمّ الأرض وبِـل ما اجنّت بحيث أضرب بالحسن السبيل

سئل أبو عمه غلام تغلب عن معنى قول أمير المؤمنين (ع) : " حتى لقد وطئ الحسنان ، وشقّ عطفائي " ؟.. فقال : الحسنان الابهامان ، واحدهما

★ [المناقب ٤ / ٥٠] : اعتلّت فاطمة لما ولدت الحسين (ع) وجفّ لبنها ، فطلب رسول الله (ص) مرضعاً فلم يجد ، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها ، فيجعل الله له في إبهام رسول الله (ص) رزقاً يغذوه ، ويقال : بل كان رسول الله (ص) يُدخل لسانه في فيه ، فيغمره كما يغمر الطير فرخه ، فجعل الله له في ذلك رزقاً ، ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة ، فنبت لحمه من لحم رسول الله (ص) . ص ٢٥٤

★ [كشف الغمة] : كنيته أبو محمد لا غير ، وأما القابه فكثيرة : التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي .. كل ذلك كان يقال له ، وبطلق عليه .

وأكثر هذه الألقاب شهرة التقي ، لكن أعلاها رتبة وأولاها به ، ما لقّب به رسول الله (ص) حيث وصفه به وخصّه ، بأن جعله نعتاً له .. فإنه صح النقل عن النبي (ص) فيما أورده الأئمة الأئمة والرواة الثقات انه قال : ابني هذا سيد ، فيكون أولى القابه : السيّد . ص ٢٥٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٩٥] : قال علي (ع) : لما حضرت ولادة فاطمة (ع) ، قال رسول الله (ص) لأسماء بنت عميس وأم سلمة : احضراها .. فإذا وقع ولدها واستهلّ ، فأذنا في أذنه اليمنى ، وأقيما في أذنه اليسرى ، فإنه لا يُفعل ذلك بمثله إلا عُصم من الشيطان ، ولا تُحدثا شيئاً حتى آتيكما . فلما ولدت فعلنا ذلك ، فاتاه النبي (ص) فسرّه (أي قطع سرّه) ، ولبّاه (أي أرضعه) بريقه ، وقال : اللهم .. إني أعبذه بك وولده من الشيطان الرجيم . ص ٢٥٦

باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما (ع)

★ [أمالي الصدوق] : شهدت ابن عمرو واتاه رجل فسأله عن دم البعوضة ، فقال : بمن انت ؟ .. قال : من اهل العراق ، قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة ، وقد قتلوا ابن

رسول الله (ص) ، وسمعت رسول الله (ص) يقول :

إنهما ريحانتي من الدنيا ، يعني الحسن والحسين عليهما السلام . ص ٢٦٢
★ [الخصال] : أتت فاطمة بنت رسول الله (ص) بابنيها الحسن والحسين

عليهما السلام إلى رسول الله (ص) في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت :
يا رسول الله .. هذان ابناك فورثتهما شيئا ، فقال : أما الحسن فإن له هيبتي

وسؤدي ، وأما الحسين فإن له شجاعتي وجودي . ص ٢٦٣

★ [العيون] : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي (ص)
حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما : انصرفا إلى أمكما .. فبرقت برقبة فما
زالت تضییء لهما حتى دخلا على فاطمة (ع) والنبي (ص) ينتظر إلى البرقة ،

فقال : الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت . ص ٢٦٦

★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) : يا علي .. لقد أذهلني هذان
الغلامان - يعني الحسن والحسين - أن أحب بعدهما أحدا .. إن ربي أمرني أن
أحبهما ، وأحب من يحبهما . ص ٢٦٩

★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) لي : يا عمران بن حصين .. إن
لكل شيء موقعا من القلب ، وما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء
قط .. فقلت : كل هذا يا رسول الله .. قال : يا عمران .. وما خفي
عليك أكثر ، إن الله أمرني بحبهما . ص ٢٦٩

★ [كامل الزيارات] : عن أبي ذر الغفاري قال : أمرني رسول الله (ص) بحب
الحسن والحسين فأحببتهما ، وأنا أحب من يحبهما لحب رسول الله (ص)
إياهما . ص ٢٦٩

★ [كامل الزيارات] : عن أبي ذر الغفاري قال : رأيت رسول الله (ص) يقبل
الحسين بن علي وهو يقول : من أحب الحسن والحسين وذريتهما مخلصا لم
تلفح النار وجهه ، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج ، إلا أن يكون ذنبا يُخرجه
من الإيمان . ص ٢٧٠

★ [كامل الزيارات] : قال رسول الله (ص) : من أراد أن يتمسك بعروة الله

الوثقى النبي قال الله عز وجل في كتابه ، فليتوال علي بن ابي طالب والحسن والحسين ، فإن الله تبارك وتعالى يحبهما من فوق عرشه . ص ٢٧٠

★ [كامل الزيارات] : عن يعلى العامري أنه خرج من عند رسول الله (ص) إلى طعام دُعي إليه ، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان ، فاستقبل النبي (ص) أمام القوم ثم بسط يديه ، فظفر الصبي ههنا مرة وههنا مرة ، وجعل رسول الله يضحكه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والاخرى تحت قفاه ، ووضع فاه على فيه وقبله .. ثم قال :
حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحب حسينا ، حسين سبط من الأسباط . ص ٢٧١

★ [كامل الزيارات] : اخذ رسول الله (ص) بيد الحسن والحسين فقال :
من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما ، فهو معي في درجتي يوم القيامة . ص ٢٧١

★ [المناقب ، الإرشاد] : رآيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج ، فلم يرا برجل راكب إلا نزل يمشي ، فثقل ذلك على بعضهم .. فقالوا لسعد بن ابي وقاص :
قد ثقل علينا المشي ، ولا نستحسن أن نركب وهذان السيدان يمشيان ، فقال سعد للحسن :

يا أبا محمد !.. إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك ، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب انفسهم أن يركبوا ، فلو ركبتما !.. فقال الحسن (ع) :
لا نركب !.. قد جعلنا على انفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكننا نتنكب عن الطريق .. فاخذنا جانبنا من الناس . ص ٢٧٦

★ [المناقب] : قال رسول الله (ص) : إن حب عليّ قُذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق .. وإن حب الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذاما . ص ٢٨١

★ [المناقب] : عن ابن عباس أن النبي (ص) كان يعود حسنا وحسينا ،

فيقول : أعيد كما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق .. وجاء في اكثر التفاسير : ان النبي (ص) كان يعوذهما بالمعوذتين ولهذا سُمي المعوذتين . ص ٢٨٢

★ [المناقب] : كان رسول الله (ص) يقبل الحسن والحسين .. فقال عيينة - وفي رواية غيره الأقرع بن حابس - : إن لي عشرة ما قبّلت واحدا منهم قط ، فقال (ص) : من لا يرحم لا يرحم !! ..

فغضب رسول الله (ص) حتى التمع لونه ، وقال للرجل : إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك ، فما أصنع بك ؟ .. من لم يرحم صغيرنا ، ولم يعزّز كبيرنا فليس منا . ص ٢٨٣

★ [المناقب] : كان النبي (ص) يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوها ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره ، وقال : من أحبني فليحب هذين ، وفي رواية الحلية : ذروهما بأبي و أمي !! من أحبني فليحب هذين . ص ٢٨٣

★ [المناقب] : رأيت النبي (ص) يمحس لعاب الحسن والحسين ، كما يمحس الرجل الشجرة . ص ٢٨٤

★ [المناقب] : ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله (ص) بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر ، فقام فزعا ثم قال : أيها الناس ! ما الولد إلا فتنة ، لقد قمت إليهما وما معي عقلي ، وفي رواية و ما أعقل . ص ٢٨٤

★ [المناقب] : روي أن النبي (ص) برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال : نعم الجمل جملكما . ص ٢٨٥

بيان : لعل المعنى انهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر ، أو أنه جعل أيدي كل منهما أو أرجلهما من جانب كما

سيأتي في رواية أبي يوسف . ص ٢٨٥

★ [المناقب] : عن النبي (ص) : أنه كان جالسا فاقبل الحسن والحسين ، فلما رآهما النبي (ص) قام لهما واستبطا بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه ، وقال : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان انتما ، وأبوكما خير منكما . ص ٢٨٦

★ [المناقب] : إن ملكا نزل من السماء على صفة الطير ، فقعده على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد عليّ فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة ، فقال رسول الله (ص) : لمّ لمّ تقعد على يد فلان ؟ فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله ، فكيف أقعد على يد عصت الله . ص ٢٩١

★ [المناقب] : دخل الحسين بن علي (ع) وهو معتمّ ، فظننت أن النبي (ص) قد بعث . ص ٢٩٤

★ [المناقب] : دُعي النبي (ص) إلى صلاة ، والحسن متعلق به .. فوضعه النبي (ص) مقابل جنبه وصلى ، فلما سجد أطال السجود ، فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله (ص) فلما سلم ، قال له القوم : يا رسول الله .. لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها ، كأنما يوحى إليك ! فقال (ص) : لم يوح إليّ ، ولكن ابني كان على كتفي ، فكرهت أن أعجله حتى نزل . ص ٢٩٤

★ [المناقب] : كان الحسين (ع) على فخذ رسول الله (ص) وهو يقبله ويقول : أنت السيد بن السيد أبوالسادة ، أنت الإمام بن الإمام أبو الائمة ، أنت الحجة بن الحجة أبوالحجج .. تسعة من صلبك ، وتاسعهم قائمهم . ص ٢٩٥

★ [المناقب] : بينما كان النبي (ص) يخطب على المنبر ، إذ خرج الحسين (ع) فوطئ في ثوبه فسقط فبكى ، فنزل النبي (ص) عن المنبر فضمه إليه وقال : قاتل الله الشيطان .. إن الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده .. ما دريت اني نزلت عن منبري . ص ٢٩٥

★ [المناقب] : خرج النبي (ص) من بيت عائشة ، فمر على بيت فاطمة ،

فسمع الحسين يبكي ، فقال : ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني . ص ٢٩٦

★ [المناقب] : كنت الاعمى الحسين (ع) وهو صبي بالمداحي ، فإذا أصابت مدحاتي مدحائه ، قلت : احملني . فيقول :

اتركب ظهراً حملة رسول الله ؟ .. قاتركه ، فإذا أصابت مدحائه مدحاتي ، قلت : لا احملك كما لم تحملني . فيقول : اما ترضى ان تحمل بدنا حملة رسول الله (ص) ، فاحمله . ص ٢٩٧

★ [المناقب] : مر الحسين (ع) على عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : من احب ان ينظر إلى احب اهل الأرض إلى اهل السماء فليتنظر إلى هذه المجتاز .. فما كلمته منذ ليالي صفين ، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين (ع) ، فقال له الحسين : اتعلم اني احب اهل الأرض إلى اهل السماء ، وتقاتلني وأبي يوم صفين ؟ .. والله إن أبي لخير مني .

فاستعذر وقال : إن النبي (ص) قال لي : اطع أباك . فقال له الحسين (ع) : اما سمعت قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ ، وقول رسول الله (ص) : " إنما الطاعة : الطاعة في المعروف " وقوله : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " ؟ .. ص ٢٩٧

★ [كشف الغمة] : قال رسول الله (ص) : ليلة عُرج بي إلى السماء ، رأيت إلى باب الجنة مكتوباً :

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله (ص) ، عليّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله . ص ٣٠٣

★ [كشف الغمة] : قال رسول الله (ص) : قالت الجنة : يا رب .. اليس قد وعدتني ان تُسكنني ركناً من أركانك ؟ .. فاوحى الله إليها : اما ترضين اني زينتك بالحسن والحسين .. فاقبلت تيمس كما تيمس العروس . ص ٣٠٤

★ [كشف الغمة] : أتى النبي بتمر من تمر الصدقة ، فجعل يقسّمه .. فلما فرغ حمل الصبي وقام ، فإذا الحسن في فيه ثمرة يلوكها ، فسأل لعابه عليه ،

فرفع راسه ينظر إليه فضرب شدة وقال : كخ ، اي بني ..! اما شعرت ان آل محمد لا ياكلون الصدقة ؟ .. ص ٣٠٥

★ [التهذيب] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي ، فكبر رسول الله (ص) فلم يحرك الحسين التكبير ، ولم يزل رسول الله (ص) يكبر ويعالج الحسين التكبير ولم يحرك ، حتى اكمل سبع تكبيرات ، فاحار الحسين التكبير في السابعة .. فقال ابو عبد الله (ع) : فصارت سنة . ص ٣٠٧

★ [تفسير الفرات] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ : يعني حسنا وحسنا .. قال : ما ضرَّ من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا ، ما اصابه في الدنيا ، ولو لم يقدر على شيء ياكله إلا الحشيش . ص ٣٠٧

★ [ينابيع المودة للقندوزي ٣٢٨/٢] : كان الحسن والحسين يكتبان ، فقال الحسن للحسين : خطي احسن من خطك ..! وقال الحسين : لا بل خطي احسن من خطك ..! فقالا لفاطمة : احكمي بيننا ..! فكرهت فاطمة ان تؤذي احدهما ، فقالت لهما : سلا اباكما فسالاه ، فكره ان يؤذي احدهما ، فقال : سلا جدكما رسول الله (ص) ، فقال (ص) : لا احكم بينكما حتى اسال جبرائيل ، فلما جاء جبرائيل قال : لا احكم بينهما ، ولكن اسرافيل يحكم بينهما ، فقال اسرافيل : لا احكم بينهما ، ولكن اسأل الله ان يحكم بينهما .

فسأل الله تعالى ذلك ، فقال تعالى : لا احكم بينهما ..! ولكن امهما فاطمة تحكم بينهما .. فقالت فاطمة : احكمُ بينهما يارب ..! وكانت لها قلادة ، فقالت لهما : انا انشر بينكما جواهر هذه القلادة ، فمن أخذ منهما أكثر ، فخطه احسن .. فنشرتها وكان جبرائيل وقتئذ عند قائمة العرش ، فامر الله تعالى ان يهبط إلى الارض وينصف الجواهر بينهما ، كيلا يتأذى احدهما .. ففعل ذلك جبرائيل اكراما لهما وتعظيما . ص ٣٠٩

★ [مدينة المعاجز ٣ / ٢٩٠ باختلاف] : روي عن سلمان الفارسي قال : أهدني إلى النبي (ص) قطف من العنب في غير أوانه ، فقال لي : يا سلمان ! .. ائتني بولدي الحسن والحسين ، لياكلَا معي من هذا العنب ، قال سلمان الفارسي : فذهبتُ أطرق عليهما منزل أمهما ، فلم أرهما ، فاتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما ، فجئت فخبرت النبي (ص) بذلك .

فاضطرب ووثب قائما وهو يقول : وأولاده ، واقرة عيناه ! .. من يرشدني عليهما فله على الله الجنة ، فنزل جبرائيل من السماء وقال : يا محمد ! .. علام هذا الا نزعاج ؟ .. فقال : على ولدي الحسن والحسين ، فإنني خائف عليهما من كيد اليهود ، فقال جبرائيل : يا محمد ! .. بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود ، واعلم يا محمد ! .. أن ابنك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح .

فصار النبي (ص) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه ، حتى دخلنا الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر ، ووثبان في فيه طاقة ريحان ، يروح بها وجهيهما .

فلما رأى الثعبان النبي (ص) القى ما كان في فيه ، فقال : السلام عليك يا رسول الله ! .. لست أنا ثعبانا ، ولكني ملك من ملائكة الله الكروبيين ، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين ، فغضب عليّ ربي ، ومسخني ثعبانا كما ترى ، وطردني من السماء إلى الأرض ، وإنني منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي ، عسى أن يرحمني ويُعيدني ملكا كما كنت أولا .. إنه على كل شيء قدير .

فجثا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا ، فجلسا على ركبتَي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص) : انظرا يا ولدي ! .. هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين ، قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين ، فجعله الله هكذا ، وأنا مستشفع بكما إلى الله تعالى فاشفعاه .. فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاسبغا الرضوء ، وصليا ركعتين ، وقالوا :

اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى ، وبأبينا علي المرتضى ، وبامنا فاطمة الزهراء ، إلا ما رددته إلى حالته الأولى ..١

فما استتم دعاءهما فإذا بجبرائيل قد نزل من السماء في رهطٍ من الملائكة ، وبشّر ذلك الملك برضى الله عنه ، وبرّده إلى سيرته الأولى ، ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى .

ثم رجع جبرائيل إلى النبي (ص) وهو متبسّم ، وقال : يا رسول الله ..١ إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم :

مَنْ مثلي وأنا في شفاعة السبطين : الحسن والحسين . ص ٣١٤

★ [مدينة المعاجز ٣ / ٢٢٨] : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله جالسا وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى ، فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه ، حتى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما .

فجئته وهو يفعل ذلك بهما ، فقلت : يا رسول الله هذان ابناك ؟ فقال : إنهما ابنا ابنتي ، وابنا أخي وابن عمي ، وأحب الرجال إليّ ، ومن هو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ، ونفسي نفسه ، ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني . . ص ٣١٤

★ [فردوس الأخبار] : عن أمير المؤمنين (ع) أن موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال :

يا رب ..١ إن أخي هارون مات ، فاغفر له ، فاوحى الله أن :

يا موسى ..١ لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ، ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، فإني انتقم له منه . ص ٣١٥

باب مكارم أخلاقهما (ع)

★ [المنافب] : قال الباقر (ع) : أذنب رجل ذنبا في حياة رسول الله (ص) فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال ،

فاخذهما فاحتملهما على عاتقيه ، واتى بهما النبي (ص) ، فقال :
يا رسول الله ..! إني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله (ص) حتى ردَّ
يده إلى فمه ، ثم قال للرجل : اذهب فانت طليق !.. وقال للحسن والحسين :
قد شفقتكما فيه ، أيّ فتیان؟ .. فانزل الله تعالى :

﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ . ص ٣١٨

★ [المناقب] : مرّ الحسن والحسين على شيخ يتوضأ ولا يُحسن ، فاخذوا في
التنازع يقول كل واحد منهما : انت لا تحسن الوضوء ..! فقالا :
ايها الشيخ ..! كن حكماً بيننا ، يتوضأ كل واحد منا .. فتوضأ ثم قال : ايّنا
يحسن ..؟ قال :

كلاكما تحسنان الوضوء ، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يُحسن
وقد تعلّم الآن منكما ، وتاب على يديكما ببركتكما ، وشفقتكما على أمة
جدكما . ص ٣١٩

★ [المناقب] : قال الباقر (ع) : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ،
ولا تكلم محمد ابن الحنفية بين يدي الحسين (ع) إعظاماً له . ص ٣١٩
★ [الكافي] : قال الصادق (ع) : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما
السلام وهما جالسان على الصفا فسألتهما فقالا :

إن الصدقة لا تحل إلا في ذين موجه ، أو غرم مفظع ، أو فقر مدقع ، ففبك شيء
من هذا ..؟ قال : نعم ..! فاعطياه ، وقد كان الرجل سأل عبد الله بن عمر ،
وعبد الرحمن بن أبي بكر ، فاعطياه ولم يسألاه عن شيء ، فرجع إليهما فقال
لهما : ما لكما لم تسألاني عما سألتني عنه الحسن والحسين ..؟ وأخبرهما بما
قالا ، فقالا : إنهما غُذيا بالعلم غذاء . ص ٣٢٠

★ [كشف المحجّة] : عن الباقر (ع) : ان الحسين (ع) قُتل وعليه ذبن ، وإن
علي بن الحسين عليهما السلام باع ضيعةً له بثلاثمائة ألف ، ليقضي ذبن
الحسين (ع) وعدات كانت عليه . ص ٣٢١

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب تاريخ الإمام الزكي (ع)

باب معجزاته صلوات الله عليه

★ [المناقب] : قال الحسن بن علي عليهما السلام لأهل بيته : يا قوم! .. إني أموت بالسم كما مات رسول الله (ص) ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ؟ .. قال : جاريتي أو امرأتي ، فقالوا له : أخرجها من ملكك ، عليها لعنة الله ..! فقال : هيهات من إخراجها ، ومنيتي على يدها ، ما لي منها محيص ، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها ، كان قضاء مقضيا ، وأمرأ واجبا من الله .. فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امراته . ص ٣٢٨

★ [النجوم] : باسناده إلى عبد الله بن عباس قال : مرت بالحسن بن علي عليهما السلام بقرة ، فقال : هذه حبلتي بعجلة انثى ، لها غرة في جبينها ، ورأس ذنبها أبيض ، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها ، فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها ، فقلنا : أوليس الله عز وجل يقول :

﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ .. فكيف علمت ؟ .. فقال : ما يعلم المخزون المكنون المجهول المكتوم ، الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، غير محمد وذريته . ص ٣٢٨

بيان : رد استبعاده (ع) بأبلغ وجه ، ولم يبين وجه الجمع بينه وبين ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى .. وقد مر أن المعنى أنه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه ، وأنهم عليهم السلام إنما يعلمون بالوحي والإلهام . ص ٣٢٨

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن الحسن بن علي عليهما السلام كان عنده رجلان ، فقال لأحدهما : إنك حدثت البارحة فلانا بحديث كذا وكذا ، فقال الرجل : إنه ليعلم ما كان ، وعجب من ذلك ، فقال (ع) :

إنا لنعلم ما يجري في الليل والنهار .. ثم قال : إن الله تبارك وتعالى علم رسوله

(ص) الحلال والحرام ، والتنزيل والتأويل ، فعلم رسول الله (ص) علياً علمه كله . ص ٣٣٠

باب مكارم أخلاقه وعلمه وفضله (ع)

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : حدثني أبي عن أبيه (ع) . أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم .

وكان إذا حج حج ماشياً ، وربما مشى حافياً .
وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ،
وإذا ذكر الممر على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله - تعالى ذكره - شهق شهقة يُغشى عليه منها .

وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل .
وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار .

وكان (ع) لا يقرأ من كتاب الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا قال :
لبيك اللهم لبيك ! ..

ولم يُر في شيء من أحواله إلا ذاكراً لله سبحانه ، وكان أصدق الناس لهجة ،
وأفصحهم منطقاً الخبر . ص ٣٣١

★ [أمالي الصدوق] : لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى ،
ف قيل له : يا بن رسول الله .. اتبكي ومكانك من رسول الله (ص) الذي أنت
به ؟ .. وقد قال فيك رسول الله (ص) ما قال ؟ ..؟

وقد حججتَ عشرين حجة ماشياً ؟ .. وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات ،
حتى النعل والنعل ؟ .. فقال (ع) : إنما أبكي لخصلتين :

لهول المطلع ، وفراق الأحبة . ص ٣٣٢

★ [قرب الإسناد] : قلت للصادق (ع) : بلغنا أن الحسن بن علي

عليهما السلام حجّ عشرين حجة ماشيا ؟ قال :
إن الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ويساق معه المحامل
والرحال . ص ٣٣٢

★ [المناقب] : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله (ص) ما بلغ الحسن ،
كان يُسَطَّ له على باب داره ، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مرّ أحد من
خلق الله إجلالا له ، فإذا علم قام ودخل بيته فمر الناس .
ولقد رأيته في طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى
رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي . ص ٣٣٨

★ [المناقب] : إن الحسن بن علي (ع) كان يحضر مجلس رسول الله (ص)
وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمّه فيُلقي إليها ما حفظه ،
كلما دخل علي (ع) وجد عندها علما بالتنزيل ، فيسألها عن ذلك فقالت :
من ولدك الحسن .

فتخفّى يوما في الدار ، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي ، فاراد أن يلقيه
إليها فارتجّ (أي أطبق عليه) عليه ، فعجبت أمّه من ذلك ، فقال :
لا تعجبين يا أماه .. فإن كبيرا بسمعني ، فاستماعه قد أوقفني .
فخرج علي (ع) فقبله ، وفي رواية : يا أماه ! قلّ بياني ، وكلّ لساني ..
لعل سيدا يرعاني . ص ٣٣٨

★ [المناقب] : قيل للحسن بن علي (ع) : إن فيك عظمة ! قال : بل فيّ
عزة ، قال الله تعالى :

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ .. وقال واصل بن عطاء :

كان الحسن بن علي (ع) عليه سيماء الأنبياء ، وبهاء
الملوك . ص ٣٣٨

★ [المناقب] : كان (ع) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول :
إلهي .. ضيفك ببابك ، يا محسن .. قد أتاك المسيئ ، فتجاوز عن قبيح ما
عندي بجميل ما عندك ، يا كريم .. ص ٣٣٩

★ [المناقب] : كان الحسن (ع) إذا فرغ من الفجر ، لم يتكلم حتى تطلع الشمس ، وإن زحزح .

بيان : أي وإن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهم . ص ٣٣٩

★ [المناقب] : قال الصادق (ع) : إن الحسن بن علي عليهما السلام حج خمسة وعشرين حجة ماشيا ، وقاسم الله تعالى ماله مرتين ، وفي خبر : قاسم ربه ثلاث مرات وحج عشرين حجة على قدميه . ص ٣٣٩

★ [المناقب] : وروي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته ، ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هي ؟ قالت : قم ! فاصب مني ، فأني وفدت ولا بعل لي .. قال : إليك عني ! لا تحرقيني بالنار ونفسك .. فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول : ويحك إليك عني ! واشتد بكأؤه .

فلما رأت ذلك بكت لبكائه ، فدخل الحسين (ع) ورآهما يبكيان ، فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء ، وعلت الأصوات .. فخرجت الأعرابية ، وقام القوم وترحلوا ، ولبت الحسين (ع) بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا له .

فبينما الحسن ذات ليلة نائما إذا استيقظ وهو يبكي ، فقال له الحسين (ع) : ما شأنك ؟ قال : رؤيا رايتها الليلة ، قال : وما هي ؟ قال : لا تخبر أحدا ما دمتُ حيا ! قال : نعم ، قال :

رايت يوسف فجئت أنظر إليه فيمن نظر ، فلما رأيت حسنه بكيت ، فنظر إليّ في الناس فقال : ما يبكيك يا أخي ؟ .. بأبي أنت وأمي ! .. فقلت : ذكرت يوسف و امرأة العزيز ، وما ابتليت به من أمرها ، وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب ، فبكيت من ذلك وكنت أتعجب منه .. فقال يوسف : فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء ! .. ص ٣٤٠

★ [المناقب] : جاء بعض الأعراب فقال : أعطوه ما في الخزانة ، فوجد فيها عشرون ألف دينار ، فدفعها إلى الأعرابي .. فقال الأعرابي : يا مولاي ! .. ألا

تركنتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي ، فأنشأ الحسن (ع) :

نحن أناس نوالنا خـضـيل يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا على ماء وجه من يسـل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

ص ٣٤١

★ [المناقب] : سمع (ع) رجلا إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فأنصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم . ص ٣٤٢
★ [المناقب] : ومن حلمه ما روى المبرد وابن عائشة : أن شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه والحسن لا يرد ، فلما فرغ أقبل الحسن (ع) فسلم عليه وضحك .. فقال :

أيها الشيخ .. أظنك غريبا ، ولعلك شبّهت ، فلو استعبتتنا اعتبناك ، ولو سالتنا أعطيتناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا أحملناك ، وإن كنت جائعا أشبعناك ، وإن كنت عريانا كسوناك ، وإن كنت محتاجا أغنياك ، وإن كنت طريدا آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حركت رحلك إلينا ، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان اعود عليك ، لأن لنا موصعا رحبا وجاها عريضا ومالا كثيرا .

فلما سمع الرجل كلامه ، بكى ثم قال : أشهد أنك خليفة الله في أرضه ، الله أعلم حيث يجعل رسالته .. وكنت أنت وأبوك ابغض خلق الله إليّ ، والآن أنت أحب خلق الله إليّ وحول إليه ، وكان ضيفه إلى أن ارتحل ، وصار معتقدا لمحبته . ص ٣٤٤

★ [المناقب] : روي أن الحسن (ع) لم يُسمع قط منه كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة .. فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض ، فقال له الحسن (ع) : ليس لعمرو عندنا إلا ما يُرغم أنفه . ص ٣٤٥

★ [المناقب] : طاف الحسن بن علي (ع) بالبیت ، فسمع رجلا يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء ! .. فالتفت إليه ، فقال : قل : علي بن أبي طالب ، فابى

خير من أمي .. ونادى عبد الله بن عمر الحسن بن علي (ع) في أيام صفين وقال : إن لي نصيحة ، فلما برز إليه قال :

إن أباك بغضة لعنة ، وقد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايحك ؟ .. فأسمعه الحسن (ع) ما كرهه ، فقال معاوية : إنه ابن أبيه . ص ٣٤٥

★ [كشف الغمة] : دخلت مسجد المدينة ، فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله (ص) والناس حوله ، فقلت له : أخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ فقال : نعم ، أما الشاهد فيوم الجمعة ، وأما المشهود فيوم عرفة ، فجزته إلى آخر يحدث ، فقلت : أخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ فقال : نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار ، وهو يحدث عن رسول الله (ص) .

فقلت : أخبرني عن ﴿ شاهد ومشهود ﴾ ، فقال : نعم ..! أما الشاهد فمحمد (ص) ، وأما المشهود فيوم القيامة ، أما سمعته يقول : ﴿ يا أيها الرسول إنا أرسلناك شاهداً ﴾ وقال تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴾ . ص ٣٤٦

★ [كشف الغمة] : نقل أنه (ع) اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة ، وبزة طاهرة ، ومحاسن سافرة ، وقسمات ظاهرة ، ونفخات ناشرة ، ووجهه يشرق حسناً فعرض له في طريقه من محاويع اليهود فاستوقف الحسن (ع) وقال : يا بن رسول الله : انصفني ..! فقال (ع) : في أي شيء ؟ .. فقال : جدك يقول :

" الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " وأنت مؤمن وأنا كافر ، فما أرى الدنيا إلا جنة تتنعم بها ، وتستلذ بها ، وما أراها إلا سجنًا لي قد أهلكني ضرها ، وأتلفني فقرها .

فلما سمع الحسن (ع) كلامه أشرق عليه نور التأييد ، واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطأ زعمه ، وقال :

ياشيخ !.. لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين

رات ، ولا اذن سمعت ، لعلمت اني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجن
ضنك ، ولو نظرت إلى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعي نار
الجحيم ، ونكال العذاب المقيم ، لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة
واسعة ، ونعمة جامعة . ص ٣٤٧

★ [كشف الغمة] : أتاه رجل فقال : إن فلانا يقع فيك !.. فقال : القيتني في
تعب ، أريد الآن أن أستغفر الله لي وله . ص ٣٥٠

★ [العدد] : وقف رجل على الحسن بن علي عليهما السلام فقال :
يا بن أمير المؤمنين !.. بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه
بشفيع منك إليه ، بل إنعاما منه عليك ، إلا ما انصفتني من خصمي ، فإنه
غشوم ظلوم ، لا يوقر الشيخ الكبير ، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكئا
فاستوى جالسا ، وقال له : من خصمك حتى انتصف لك منه ؟.. فقال له :
الفقر .

فأطرق (ع) ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال له : احضر ما عندك من
موجود !.. فأحضر خمسة آلاف درهم ، فقال : ادفعها إليه ، ثم قال له :
بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها علي !.. متى أتاك خصمك جائرا إلا ما
أتيتني منه متظلما . ص ٣٥٠

★ [تفسير الفرات] : قال علي بن أبي طالب (ع) للحسن : يا بني ! قم
فاخطب حتى أسمع كلامك ، قال :

يا ابنه !.. كيف أخطب وأنا أنظر إلى وجهك ، أستحيي منك !.. فجمع
علي بن أبي طالب (ع) أمهات أولاده ثم توارى عنه ، حيث يسمع كلامه .
فقام الحسن (ع) فقال : الحمد لله الواحد بغير تشبيه ، الدائم بغير تكوين
القائم بغير كلفة ، الخالق بغير منصبة ، الموصوف بغير غاية ، المعروف بغير
محدودية ، العزيز لم يزل قديما في القدم ، ردعت القلوب لهيبته ، وذهلت
العقول لعزته ، وخضعت الرقاب لقدرته ، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ
جبروته ، ولا يبلغ الناس كنه جلاله ، ولا يفصح الواصفون منهم لُكنه عظمته ،

ولا تبلغه العلماء بالسابها ، ولا اهل التفكر بتدبير امورها ..
اعلم خلقه به الذي بالحد لا يصفه ، يدرك الابصار ولا يدركه الابصار ، وهو
اللطيف الخبير اما بعد ، فإن علياً باب من دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه
كان كافراً ، اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم .

فقام علي بن ابي طالب (ع) وقبّل بين عينيه ثم قال : ﴿ ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم ﴾ . ص ٣٥١

★ [الكافي] : لقي الحسن بن علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر فقال :
يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ، ويحقّر منزلته والحاكم
عليه الله ، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله
فيستجاب له . ص ٣٥١

★ رايت الحسن بن علي عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب ، كلما اكل
لقمة طرح للكلب مثلها ، فقلت له :

يا بن رسول الله ..! الا ارجم هذا الكلب عن طعامك ؟ .. قال : دعه ..! إني
لا استحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي ، وأنا آكل ثم لا
أطعمه . ص ٣٥٢

★ ذكر أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليهما السلام ،
فلما فرغ قال الحسن :

إني والله لا أمحو عنك شيئاً ، ولكن مهّدك الله ، فلئن كنت صادقاً فجزاك
الله بصدقك ، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك .. والله اشد نقمة
مني . ص ٣٥٢

★ [الاحتجاج] : قال له معاوية : اما إنك يا حسن ..! قد كنت ترجو أن
تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسن (ع) :

اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله (ص) وعمل بطاعة الله عز وجل ..
ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أمّا وأباً ، ولكن ذلك
ملك اصاب ملكاً ، فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه ، فاتخّم لذته ،

وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى :

﴿ وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ . ص ٣٥٤

★ [المناقب] : وسأل شامي الحسن بن علي (ع) فقال :

كم بين الحق والباطل ؟ .. فقال : اربع أصابع : فما رأيت بعينك فهو الحق ،
وقد تسمع باذنك باطلا كثيرا .

وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟ .. فقال : اربع أصابع : الإيمان ما سمعناه
واليقين ما رأيناه .

قال : وكم بين السماء والأرض ؟ .. قال : دعوة المظلوم ، ومد البصر .

قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ .. قال : مسيرة يوم للشمس . ص ٣٥٧

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : كتاب تاريخ الحسن (ع)

باب العلة التي من أجلها صالح الحسن (ع) معاوية

★ [العلل ١ / ٢٠٠] : قال الباقر (ع) : يا سدير ... اذكر لنا أمرك الذي انت عليه ، فإن كان فيه إغراق كففتك عنه ، وإن كان مقصرا ارشدناك .. فذهبتُ أن اتكلم .. فقال الباقر (ع) :

امسك حتى أكفيك ، إن العلم الذي وضع رسول الله (ص) عند علي (ع) من عرفه كان مؤمنا ومن جحدته كان كافرا ، ثم كان من بعده الحسن (ع) .. قلت : كيف يكون بتلك المنزلة ، وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية ؟ .. فقال : اسكت ! .. فإنه أعلم بما صنع ، لولا ما صنع لكان أمر عظيم . ص ١

★ [العلل ١ / ٢٠٠] : قلت للحسن (ع) : يا بن رسول الله ! .. لم داهنت معاوية وصالحته ، وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ ؟ .. فقال : يا با سعيد ! .. الست حجة الله تعالى ذكره على خلقه ، وإماماً عليهم بعد أبي (ع) ؟ قلت : بلى ! .. قال :

الست الذي قال رسول الله (ص) لي ولاخي : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ؟ قلت : بلى ! .. قال :

فانا إذن إمام لو قمتُ ، وأنا إمام إذا قعدتُ ، يا با سعيد ! .. علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة وبني أشجع ، ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية .. أولئك كفار بالتنزيل ، ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل .

يا با سعيد ! .. إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره ، لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيتُه من مهادنة أو محاربة ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيتُه ملتبسا .. ألا ترى الخضر (ع) لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وأقام الجدار سخط موسى (ع) فعله ، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي ، هكذا أنا ، سخطتم

عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه ، ولولا ما أتيتُ لما تُرك من شيعتنا على وجه الأرض أحدٌ إلا قُتل . ص ٢

★ [الاحتجاج ص ١٤٨] : عن زيد بن وهب الجهني قال : لما طعن الحسن بن علي (ع) بالمدائن أتيته وهو متوجّع .. فقلت : ما ترى يا بن رسول الله ! .. فإن الناس متحIRON ؟ .. فقال : أرى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء ، يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي ، واخذوا مالي ، والله لئن أخذ من معاوية عهدا أحقن به دمي وآمن به في أهلي ، خيرٌ من أن يقتلونني فتضيع أهل بيتي وأهلي .

والله ! .. لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما .. فوالله لئن أسأله وأنا عزيزٌ ، خير من أن يقتلني وأنا أسيره ، أو يمن عليّ فتكون سبّةً (أي عاراً) على بني هاشم إلى آخر الدهر ، ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت .. قلت : تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع ؟ .. قال : وما أصنع يا أخا جهينة ! ..

إني والله أعلم بامرٍ قد أدّى به إليّ عن ثقاته : إن أمير المؤمنين (ع) قال لي ذات يوم وقد رأيته فرحا : يا حسن اتفرح ؟ .. كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا ؟ .. أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر ، بنو أمية وأميرها الرحب (أي الواسع) البلعوم الواسع الأعفاج (أي المصارين) ؟ .. يأكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ، ثم يستولي على غربها وشرقها ، تدين له العباد ويطول ملكه ، يستنّ بسنن البدع والضلال ويميّت الحق وسنة رسول الله (ص) .

يقسم المال في أهل ولايته ، ويمنعه من هو أحق به ، ويدلّ في ملكه المؤمن ، ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين أنصاره دولا ، ويتخذ عباد الله خوفاً ويدرس في سلطانه الحق ، ويظهر الباطل ، ويلعن الصالحون ، ويقتل من ناواه على الحق ، ويدين من والاه على الباطل .

فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلّب (أي شدة) من الدهر ،

وجهل من الناس ، يؤيده الله بملائكته ، ويعصم نصاره ، وينصره بآياته ، ويُظهره على الأرض ، حتى يدينوا طوعا وكرها ، يملا الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا ، يدين له عرض البلاد وطولها ، حتى لا يبقى كافر إلا آمن ، ولا طالح إلا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتُخرج الأرض نبتها ، وتُنزل السماء بركتها ، وتُظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما ، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه . ص ٢١

★ [اعلام الدين] : خطب الحسن (ع) بعد وفاة أبيه (ع) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما والله .. ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة ، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر ، فشيب السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم ، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم ، وكنا لكم وكنتم لنا ، وقد صرتم اليوم علينا .

ثم أصبحتم تصدّون قتيلين : قتيلا بصفين تبكون عليهم ، وقتيلا بالنهروان تطلبون بثارهم ، فاما الباكي فخاذل ، واما الطالب فثائر .

وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضنا على القذى ، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله ، وحاكمناه إلى الله فنادى القوم بأجمعهم : بل البقية والحياة . ص ٢٢

★ [الاحتجاج ، العدد] : قام الحسن (ع) على المنبر حين اجتمع مع معاوية ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس .. إن معاوية زعم أنني رأيت له للخلافة أهلا ، ولم أر نفسي لها أهلا ، وكذب معاوية .. أنا أولى الناس بالناس : في كتاب الله ، وعلى لسان نبي الله .

فأقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها ، والأرض بركتها ، ولما طمعت فيها يا معاوية قد قال رسول الله (ص) :

ما ولت أمة أمرها رجلا قط - وفيهم من هو أعلم منه - إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا ، حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل .. وقد ترك بنو إسرائيل

هارون ، واعتكفوا على العجل ، وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى .
وقد تركت الأمة عليا (ع) وقد سمعوا رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) :
أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي ..
وقد هرب رسول الله (ص) من قومه ، وهو يدعوهم إلى الله ، حتى فرّ إلى الغار ،
ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم ، ولو وجدت أنا أعوانا ما بايعتكم
يا معاوية ، وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ، ولم
يجد عليهم أعوانا ، وقد جعل الله النبي (ص) في سعة حين فرّ من قومه ، لما لم
يجد أعوانا عليهم ، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله ، حين تركتُنا الأمة
وبايعت غيرنا ، ولم نجد أعوانا .. وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا .
أيها الناس ! .. إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب ، لم تجدوا رجلا من
ولد نبي غيري وغير أخي . ص ٢٣

★ [الكشي] : قال الباقر (ع) : جاء رجل من أصحاب الحسن (ع) يقال له
سفيان بن ليلى وهو على راحلة له ، فدخل على الحسن (ع) وهو محتب
(أي جامع بين ظهره وساقيه) في فناء داره .. فقال له :

السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ! .. فقال له الحسن : انزل ولا تعجل ، فنزل فعقل
راحلته في الدار ، وأقبل يمشي حتى انتهى إليه .. فقال له الحسن : ما قلت ؟ ..
قال : قلت : السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ، قال : وما علمك بذلك ؟ ..
قال : عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك ، وقلدته هذا الطاغية ، يحكم
بغير ما أنزل الله ، فقال له الحسن (ع) : سأخبرك لم فعلت ذلك .. قال :
سمعت أبي (ع) يقول : قال رسول الله (ص) :

لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم ، رحب
الصدر ، يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت .. ما جاء بك ؟ .. قال :
حبك ، قال : الله ؟ .. قال : الله .. فقال الحسن (ع) :

والله لا يحبنا عبد أبدا - ولو كان أميرا في الديلم - إلا نفعه حبنا ، وإن حبنا
ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما يساقط الريح الورق من الشجر . ص ٢٤

بيان : قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء : فإن قال قائل : ما العذر له (ع) في خلع نفسه من الإمامة ، وتسليمها إلى معاوية مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامة ، وتعريضه من صفات مستحقها ، ثم في بيعته واخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته ، هذا مع توفر أنصاره واجتماع أصحابه ومبايعة من كان يبذل عنه دمه وماله ، حتى سموه مذللّ المؤمنين وعابوه في وجهه (ع) ؟ ..؟

الجواب : قلنا : قد ثبت أنه (ع) الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة ، والأدلة القاهرة ، فلا بد من التسليم لجميع أفعاله ، وحملها على الصحة وإن كان فيها ما لا يُعرف وجهه على التفصيل ، أو كان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه ، وقد مضى تلخيص هذه الجملة وتقريرها في مواضع من كتابنا هذا.

وبعد فإن الذي جرى منه (ع) كان السبب فيه ظاهرا ، والحامل عليه بينا جليا ، لأن المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيري العدد ، فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة غير صافية ، وقد كانوا صَبَّوا إلى دنيا معاوية ، من غير مراقبة ولا مساترة ، فإظهروا له (ع) النصرة ، وحملوه على المحاربة والاستعداد لها طمعا في أن يورطوه ويسلموه ، فأحس بهذا منهم قبل التولج والتلبس ، فتخلّى من الأمر ، وتحرّز من المكيدة التي كادت تتم عليه في سعة من الوقت.

وقد صرّح بهذه الجملة ، وبكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة ، وبالفاظ مختلفة ، وقال (ع) :

إنما هادنتُ حقناً للدماء ، وضناً بها ، وإشفاقاً على نفسي وأهلي ، والمخلصين من أصحابي .. فكيف لا يخاف أصحابه ويتهمهم على نفسه وأهله ، وهو (ع) لما كتب إلى معاوية ، يُعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه (ع) ويدعوه إلى طاعته ، فأجابه معاوية بالجواب المعروف ، المتضمن للمغالطة منه والوارية وقال له فيه :

لو كنت اعلم انك اقوم بالامر ، واضبط للناس ، واكيد للعدو ، واقرى على جميع الامور مني لبايعتك ، لانني اراك لكل خير اهلا .. وقال في كتابه : إن امري وامرك شبيه بامر ابي بكر وامركم بعد وفاة رسول الله (ص) .

فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يحضّهم على الجهاد ويعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الاجر ، وامرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم ، فما اجابه احد .. فقال لهم عدي بن حاتم :

سبحان الله الا تجيبون إمامكم ! .. اين خطباء المصر ؟ .. فقام قيس بن سعد وفلان وفلان ، فبذلوا الجهاد واحسنوا القول ، ونحن نعلم أن من يضمن بكلامه اولى أن يضمن بفعاله .. او ليس احدهم جلس له في مظلم ساباط ، وطعنه بمغول كان معه اصاب فخذه ، وشقه حتى وصل إلى العظم ، وانتزع من يده ، وحمل (ع) إلى المدائن ، وعليها سعد بن مسعود عم المختار ، وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه ولاه إياها فأدخل منزله ، فأشار المختار على عمه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية ، على أن يُطعمه خراج جوحي سنة ، فأبى عليه ، وقال للمختار :

قبّح الله رايلك ، أنا عامل ابيه ، وقد ائتمنتني وشرفني ، وهبني بلاء ابيه ! .. أنسى رسول الله (ص) ولا احفظه في ابن ابنته وحبيته .

ثم إن سعد بن مسعود أتاه (ع) بطبيب ، وقام عليه حتى برا وحوله إلى بيض المدائن ، فمن الذي يرجو السلامة بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم ، فضلا على النصرة والمعونة ؟ .. وقد اجاب (ع) حجير بن عدي الكندي لما قال له : سوّدت وجوه المؤمنين ! .. فقال (ع) : ما كل احد يحب ما تحب ولا رايه كرايك ، وإنما فعلت ما فعلت إبقاءً عليكم .

وروى عباس بن هشام ، عن ابيه ، عن ابي مخنف ، عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال : لما بايع الحسن (ع) معاوية ، أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الاسف والخسرة على ترك القتال ، فخرجوا إليه بعد سنتين

من يوم بايع معاوية .. فقال له سليمان بن صرد الخزاعي :
 ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل
 الكوفة ، كلهم يأخذ العطاء ، وهم على أبواب منازلهم ، ومعهم مثلهم
 من ابنائهم واتباعهم ، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز ، ثم لم
 تأخذ لنفسك ثقة في العقد ، ولا حظاً من العطية .. !
 فلو كنت إذ فعلت ما فعلت ، أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق
 والمغرب ، وكتبت عليه كتاباً بأن الأمر لك بعده ، كان الأمر علينا أيسر ،
 ولكنه أعطاك شيئاً بينك وبينه لم يف به ، ثم لم يلبث أن قال على
 رؤوس الأشهاد :

إني كنت شرطت شروطاً ، ووعدت عداة إرادة لاطفاء نار الحرب ،
 ومدارة لقطع الفتنة ، فلما أن جمع الله لنا الكلم والالفة ، فإن ذلك
 تحت قدمي .

والله .. ما عني بذلك غيرك ، وما أراد إلا ما كان بينك وبينه ، وقد
 نقض .. فإذا شئت فاعد الحرب خدعة ، واثن لي في تقدمك إلى
 الكوفة ، فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه ، وتنبد إليه على سواء ، إن الله
 لا يحب الخائنين ، وتكلم الباقر بمثل كلام سليمان .

فقال الحسن (ع) : انتم شيعتنا وأهل مودتنا .. ! فلو كنت بالخرم في
 أمر الدنيا أعمل ولسلطانها أركض وأنصب ، ما كان معاوية بأباس مني
 أباساً ، ولا أشد شكيمه ، ولا أمضى عزيمة ، ولكني أرى غير ما رأيتم ،
 وما أردت بما فعلت إلا حقن الدماء فارضوا بقضاء الله ، وسلموا لأمره ،
 والزمو بيوتكم وامسكوا .

أو قال : كفوا أيديكم حتى يستريح برُّ أو يُستراح من فاجر .
 وهذا كلام منه (ع) يشفي الصدور ، ويذهب بكل شبهة في هذا
 الباب .

وقد روي أنه (ع) لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس ، ويُعلمهم ما

عنده في هذا الباب ، قام فحمد الله تعالى واثني عليه ، ثم قال :
 إن اكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، أيها الناس ! .. إنكم
 لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله (ص) ما وجدتموه
 غيري وغير أخي الحسين ، وإن الله قد هداكم بأولياء محمد (ص) ..
 وإن معاوية نازعني حقا هو لي ، فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها ،
 وقد بايعتموني على أن تسالموا من سألت ، فقد رأيت أن أسأله ،
 ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سَفَكها ، وأردت صلاحكم ، وإن
 يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر ، وإن أدري لعله
 فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وكلامه (ع) في هذا الباب الذي يصرّح في جميعه بأنه مغلوب مقهور
 ملجأ إلى التسليم ، ودافع بالمسألة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين ،
 أشهر من الشمس وأجلى من الصبح .

فأما قول السائل : إنه خلع نفسه من الإمامة .. فمعاذ الله لأن الإمامة بعد
 حصولها للإمام لا يخرج عنه بقوله ، وعند أكثر مخالفينا أيضا في
 الإمامة أنّ خلع الإمام نفسه لا يؤثر في خروجه من الإمامة ، وإنما ينخلع
 من الإمامة عندهم بالاحداث والكبائر ، ولو كان خلعه في نفسه مؤثرا
 لكان إنما يؤثر إذا وقع اختيارا ، فأما مع الإلجاء والإكراه فلا تأثير
 له

فأما البيعة : فإن أريد بها الصفقة وإظهار الرضا والكفّ عن المنازعة فقد
 كان ذلك ، لكننا قد بيّنا جهة وقوعه ، والأسباب المحوجة إليه ولا حجة
 في ذلك عليه صلوات الله عليه ، كما لم يكن في مثله حجة على أبيه
 صلوات الله عليهما لما بايع المتقدمين عليه ، وكفّ عن نزاعهم ، وأمسك
 عن غلابهم .

وإن أريد بالبيعة الرضا وطيب النفس ، فالحال شاهد بخلاف ذلك ،
 وكلامه المشهور كله يدل على أنه أخرج وأُخرج ، وإن الأمر له وهو أحق

الناس به ، وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين .

فأما أخذ العطاء ، فقد بينّا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من ذلك ، أن أخذه من يد الجابر الظالم المتغلب جائر ، وأنه لا لوم فيه على الأخذ ولا حرج .

وأما أخذ الصلوات فسائق بل واجب ، لأن كل مال في يد الغالب الجابر المتغلب على امر الأمة ، يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن - بالطوع أو الإكراه - ووضعه في موضعه .

فإذا لم يتمكن (ع) من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى ، وأخرج هو شيئاً منها إليه على سبيل الصلة ، فوجب عليه أن يتناوله من يده ، ويأخذ منه حقّه ويقسّمه على مستحقه ، لأن التصرف في ذلك المال بحق الولاية عليه لم يكن في تلك الحال إلا له (ع) وقد كان عليه وآله السلام يتصدّق بكثير من أمواله ويواسي الفقراء ، ويصل المحتاجين ، ولعل في جملة ذلك هذه الحقوق .

فأما إظهار مولاته ، فما أظهر (ع) من ذلك شيئاً كما لم يبطنه ، وكلامه (ع) فيه بمشهد معاوية ومغيبه معروف ظاهر ، ولو فعل ذلك خوفاً واستصلاحاً وتلافياً للشر العظيم ، لكان واجباً ، فقد فعل أبوه صلوات الله عليه وآله مثله مع المتقدمين عليه .

وأعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته ، ومعلوم ضرورة منه (ع) خلاف ذلك ، فإنه كان يعتقد ويصرّح بأن معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاة الإمام وأتباعه ، فضلاً عن الإمامة نفسها ، وليس يظن مثل هذه الأمور إلا عاميّ حشويّ قد قعد به التقليد ، وما سبق إلى اعتقاده من تصويب القوم كلهم عن التأمل وسماع الأخبار الماثورة في هذا الباب ، فهو لا يسمع إلا ما يوافقه ، وإذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه والله المستعان . انتهى كلامه رفع الله مقامه . ص ٣٢

والقول : بعد ما اسسناه في كتاب الإمامة بالدلائل العقلية والنقلية انهم عليهم السلام لا يفعلون شيئاً إلا بما وصل إليهم من الله تعالى ، وبعد ما قرع سمعك في تلك الابواب من الاخبار الدالة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله (ع) ، لا اظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . ص ٣٢

باب كيفية مصالحة الحسن (ع) معاوية

★ [العلل] : دس معاوية إلى عمرو بن حريث ، والأشعث بن قيس ، وإلى حجر بن الحارث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه : انك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم ، وجند من اجناد الشام ، وبنت من بناتي .

فبلغ الحسن (ع) فاستلام (أي لبس الدرع) ولبس درعا وكفرها (أي سترها) ، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك .. فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ، ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ، فأمر (ع) أن يُعدل به إلى بطن جريحه ، وعليها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة .. فقال المختار لعنه : تعالَ حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق .

فندر بذلك الشيعة من قول المختار لعنه فهموا بقتل المختار ، فتلطّف عمه لمسالة الشيعة بالعفو عن المختار ، ففعلوا .

فقال الحسن (ع) : ويلكم ا.. والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي ، وإني اظن اني إن وضعت يدي في يده فأساله لم يتركني أدين لدين جدي (ص) ، وإني أقدر أن أعبد الله عزوجل وحدي ، ولكني كائني انظر إلى أبنائكم واقفين على ابواب أبنائهم ، يستسقونهم ويستطعمونهم ، بما جعله الله لهم فلا يُسقون ولا يُطعمون ، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه ، فكتب الحسن من فورهِ ذلك إلى معاوية :
 أما بعد ، فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حقِّ أحييه وباطل أميته ، وخطبك
 خطبٌ من انتهى إلى مراده ، وإنني اعتزل هذا الأمر وأخليه لك ، وإن كان
 تخليتي إياه شراً لك في معادك ، ولي شروط اشترطها ، لا تبهظنك إن وفيتَ
 لي بها بعهدٍ ، ولا تخفُ إن غدرتَ - وكتب الشروط في كتاب آخر فيه يمينه
 بالوفاء ، وترك الغدر - وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل ،
 أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم ، والسلام. ص ٣٤

بيان : فإن قال قائل : من هو النادم الناهض ؟ .. والنادم القاعد ؟ .. قلنا : هذا
 الزبير ذكره أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما أبقن بخطا ما اتاه ، وباطل
 ما قضاه ، وبتأويل ما عزّاه ، فرجع عنه القهقري ، ولو وفى بما كان في
 بيعته لمحا نكته ، ولكنه أبان ظاهراً الندم والسريرة إلى عالمها .

وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى أصحاب الاثر في فضائله انه
 قال : مهما آسا عليه من شيء فإنني لا آسا على شيء ، أسفي على أنني
 لم اقاتل الفئة الباغية مع علي .. فهذا ندم القاعد .

وهذه عائشة روى الرواة انها لما أنبها مؤثب فيما أتته ، قالت : قُضي
 القضاء وجفّت الاقلام ، والله لو كان لي من رسول الله (ص) عشرون
 ذكراً ، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فشككتهم بموتٍ وقتلٍ
 كان أبسر عليّ من خروجي على عليّ ، ومسعاي التي سعيت ، فإلى الله
 شكواي لا إلى غيره .

وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهى إليه ان علياً صلوات الله عليه قتل ذا
 الندية ، اخذه ما قدم وما آخر ، وقلق ونزق ، وقال : والله لو علمت ان
 ذلك كذلك ، لمشيتُ إليه ولو حبراً .

ولما قدم معاوية دخل إليه سعد ، فقال له : يا أبا إسحاق ! .. ما الذي
 منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم ؟ .. فقال :

كنت اقاتل معك علياً ؟ .. وقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟.. قال : أنت سمعت هذا من رسول الله (ص) ؟.. قال : نعم ، وإلا صُمتا ، قال : أنت الآن أقل عذرا في القعود عن النصرة ، فوالله لو سمعتُ هذا من رسول الله (ص) ما قاتلته .

وقد أحال ، فقد سمع رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) أكثر من ذلك فقاتله ، وهو بعد مفارقتة للدنيا يلعنه ويشتمه ، ويرى أن ملكه وثبات قدرته بذلك ، إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان . ص ٣٥

★ [التحف] : قال معاوية للحسن (ع) بعد الصلح : اذكر فضلنا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على محمد النبي وآله ثم قال :

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا الحسن بن رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن المصطفى بالرسالة ، أنا ابن من صلت عليه الملائكة ، أنا ابن من شرفت به الأمة ، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه ، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين ، صلى الله عليه وآله أجمعين .

فلم يقدر معاوية بكتف عداوته وحسده .. فقال : يا حسن !.. عليك بالربط فانعته لنا ، قال : نعم يا معاوية !.. الريح تُلَقِّحه ، والشمس تنفخه ، والقمر يلوّنه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده - ثم أقبل على منطقه - فقال : أنا ابن المستجاب الدعوة .

أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى .

أنا ابن الشفيع المطاع .

أنا ابن مكة ومنى .

أنا ابن من خضعت له قريش رغما .

أنا ابن من سعد تابعه ، وشقي خاذله .

أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا ومسجدا .

أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى .

أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فقال معاوية : أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة.. فقال :

ويلك يا معاوية !.. إنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله ، وعمل بطاعة الله ، ولعمري إنا لأعلام الهدى ومنار التقى ، ولكنك يا معاوية ممن أباد السنن ، وأحيا البدع ، واتخذ عباد الله خولا ، ودين الله لعبا ، فكان قد أخمل ما أنت فيه ، فعشت يسيرا ، وبقيت عليك تبعاته .

يا معاوية !.. والله لقد خلق الله مدينتين : إحداهما بالشرق والأخرى بالغرب اسمائهما جابلقا وجابلما ، ما بعث الله إليهما أحدا غير جدي رسول الله (ص).... الخبر . ص ٤٢

★ [الخرائج] : روي عن الحارث الهمداني قال : لما مات علي (ع) جاء الناس إلى الحسن (ع) وقالوا : أنت خليفة أبيك ووصيه ، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك .. فقال (ع) : كذبتُم ، والله ما وفيتُم لمن كان خيرا مني ، فكيف تفون لي ؟.. وكيف اطمئن إليكم ولا اثق بكم ؟.. إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن ، فوافوا إلى هناك .

فركب وركب معه من أراد الخروج ، وتخلّف عنه كثير ، فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه ، وغرّوه كما غرّوا أمير المؤمنين (ع) من قبله .. فقام خطيبا ، وقال : غرّتموني كما غرّتم من كان من قبلي ، مع أي إمام تقاتلون بعدي ، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله ولا برسوله قط ، ولا أظهر الإسلام هو وبني أمية إلا فرقا من السيف ؟..

ولو لم يبق لبني أمية إلا عجز درداء (أي ليست في فمها أسنان) ، لبغت دين الله عوجا ، وهكذا قال رسول الله (ص) .

ثم وجه إليه قائدا في أربعة آلاف - وكان من كندة - وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره .

فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها ، وعلم معاوية بذلك ، بعث إليه رسلا وكتب إليه معهم : أنك إن أقبلت إليّ أولك بعض كور الشام والجزيرة ، غير مُنفسٍ

عليك ، وارسل إليه بخمسمائة الف درهم ، فقبض الكندي عدو الله المال ، وقلب على الحسن ، وصار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته ، فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيباً وقال :

هذا الكندي توجه إلى معاوية وغدر بي وبكم ، وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم ، أنتم عبيد الدنيا ، وأنا موجّه رجلاً آخر مكانه ، وإنني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ، ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم ، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف ، وتقدم إليه بمشهد من الناس ، وتؤكد عليه وأخبره أنه سيفدر كما غدر الكندي ، فحلف له بالآيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل .. فقال الحسن : إنه سيفدر .

فلما توجه إلى الأنبار ، أرسل معاوية إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه ، وبعث إليه بخمسة آلاف درهم ، ومناه أي ولاية أحبّ من كور الشام والجزيرة ، فقلب على الحسن ، وأخذ طريقه إلى معاوية ، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود ، وبلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً ، فقال :

قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لا تفون الله بعهود ، وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم ، وصار إلى معاوية ، ثم كتب معاوية إلى الحسن :

يا بن عم ، لا تقطع الرحم الذي بينك وبينني ، فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك .. فقالوا : إن خانك الرجلان وغدروا بك فإننا مناصحون لك .. فقال لهم الحسن (ع) :

لأعودنّ هذه المرة فيما بيني وبينكم ، وإنني لأعلم أنكم غادرون ما بيني وبينكم ، إن معسكري بالنخيلة فوافوني هناك ، والله لا تفون لي بعهدي ، ولتنقضن الميثاق بيني وبينكم .

ثم إن الحسن (ع) أخذ طريق النخيلة ، فعسكر عشرة أيام ، فلم يحضره إلا أربعة آلاف ، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر وقال : يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين ، ولو سلّمت له الأمر فأيم الله لاترون فرجاً أبداً مع بني أمية ، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً ، ولو وجدت

اعواناً ما سلّمت له الامر ، لانه محرّم على بني امية .. فافُ وثرحاً يا عبید الدنيا ! ..

وكتب أكثر اهل الكوفة إلى معاوية : فإنّا معك ، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك ، ثم اغاروا على فسطاطه ، وضربوه بحربة ، وأخذ مجروحاً ، ثم كتب جواباً لمعاوية : إنّما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي ، وإنها محرمة عليك وعلى اهل بيتك ، سمعته من رسول الله (ص) ، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي غير منكرين ، ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد ، وانصرف إلى الكوفة . ص ٤٥

★ [الإرشاد ص ١٧٠] : سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ، فلما بلغ جسر منبج تحرّك الحسن (ع) وبعث حنظل بن عدي يأمر العمال بالمسير ، واستنفر الناس للجهاد فتناقلوا عنه ، ثم خفّوا ومعه اخلاط من الناس : بعضهم شيعة له ولأبيه ، وبعضهم محكمة (أي اصحاب التحكيم وهم الخوارج) يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة ، وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم ، وبعضهم شكّاك ، وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين .

فسار حتى أتى حمّام عمر ، ثم اخذ على دير كعب ، فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك ، فلما أصبح اراد (ع) أن يمتحن أصحابه ، ويستبرئ احوالهم له في الطاعة ليميز بذلك اولياؤه من أعدائه ، ويكون على بصيرة من لقاء معاوية واهل الشام ، فامر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة ، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم .. فقال :

الحمد لله كلما حمده حامد ، واشهد ان لا إله إلا الله ، كلما شهد له شاهد واشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، ارسله بالحق بشيراً واثمناً على الوحي (ص) .

أما بعد ، فإنني والله لارجو ان اكون قد أصبحت - بحمد الله ومنه - وأنا انصح خلق الله لخلقهم ، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ، ولا مريداً له بسوء

ولا غائلة ، الا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ، الا
وإنّي ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم ، فلا تخالفوا امري ، ولا تردّوا عليّ
رأيي ، غفر الله لي ولكم ، وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

فنظر الناس بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما ترونه يريد بما قال ؟ .. قالوا : نظنه
والله يريد أن يصالح معاوية ، ويسلم الأمر إليه .. فقالوا : كفر والله الرجل ! ..
ثم شدّوا على فسطاطه وانتهبوه ، حتى أخذوا مصلاه من تحته ، ثم شدّ عليه
عبدالرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي ، فنزع مطرقة عن عاتقه فبقي جالسا
متقلدا بالسيف بغير رداء ، ثم دعا بفرسه وركبه وأحدق به طوائف من خاصته
وشيعة ومتعوا منه من اراده .. فقال (ع) :

أدعوا لي ربيعة وهمدان ، فدعوا له فاطافوا به ، ودفعوا الناس عنه (ع) وسار
ومعه شوب من غيرهم ... ص ٤٧

★ [الإرشاد ص ١٧٠] : فازدادت بصيرة الحسن (ع) بخذلان القوم له ، وفساد
نيات المحكّمة فيه بما أظهره له من السبّ والتكفير له ، واستحلال دمه ، ونهب
أمواله ، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة أبيه وشيعة ، وهم
جماعة لا يقوم لأجناد الشام .

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح ، وأنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا
له فيها الفتك به وتسليمه إليه ، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه
شروطا كثيرة ، وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة ، فلم يثق به
الحسن ، وعلم باحتياله بذلك واغتياله ، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما
التمس منه من ترك الحرب ، وإنفاذ الهدنة ، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من
ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له ، وما انطوى عليه كثير
منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه ، وما كان من خذلان ابن عمه
له ، ومصيره إلى عدوه ، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة .
فتوثّق (ع) لنفسه من معاوية لتوكيد الحجّة عليه ، والإعذار فيما بينه وبينه
عند الله تعالى وعند كافة المسلمين ، واشترط عليه ترك سبّ أمير المؤمنين (ع)

والعدول عن القنوت عليه في الصلوات ، وإن يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ، ويوصل إلى كل ذي حق حقه ، وأجابه معاوية إلى ذلك كله ، وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له .

فلما استتمّت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته :
 إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ، ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا ، إنكم لتفعلون ذلك ، ولكني قاتلتكم لاتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وانتم له كارهون ، ألا وإني كنت منبّت الحسن وأعطيته أشياء ، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له .

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما ، فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر ، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين (ع) ونال منه ، ونال من الحسن (ع) ما نال ، وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين ، فقام الحسين (ع) ليردّ عليه ، فأخذ بيده الحسن (ع) فاجلسه ، ثم قام .. فقال :

أيها الذاكر علياً ! .. أنا الحسن وأبي علي ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي فاطمة وأمك هند ، وجدي رسول الله (ص) وجدك حرب ، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة ، فلعن الله أخملنا ذكرا والأمننا حسبا ، وشرنا قدما ، وأقدمنا كفرا ونفاقا .. فقالت طوائف من أهل المسجد : آمين آمين . ص ٤٩

★ [المقاتل ص ٤٩] : بينما علي بن أبي طالب (ع) على منبر الكوفة إذ دخل رجل .. فقال :

يا أمير المؤمنين ! .. مات خالد بن عرفطة .. فقال :

لا والله مامات ولا يموت حتى يدخل من باب المسجد - وأشار إلى باب الفيل - ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمّار ، فوثب إليه رجل ، فقال :

يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّار ، وأنا لك شيعه .. فقال : فإنه كما أقول .. قال : فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية ، يحمل رايته

حبيب بن حمّار . ص ٥٣

★ [المناقب ٤ / ٣٤] : دخل الحسين (ع) على أخيه باكيا ثم خرج ضاحكا .. فقال له مواليه :

ما هذا ؟ .. قال : العجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه .. فقلت : ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ؟ .. فقال : الذي دعا أباك فيما تقدم .

فطلب معاوية البيعة من الحسين (ع) .. فقال الحسن (ع) : يا معاوية ! .. لا تكرهه فإنه لا يبايع أبدا أو يُقتل ، ولن يُقتل حتى يُقتل أهل بيته ، ولن يُقتل أهل بيته حتى يُقتل أهل الشام . ص ٥٧

★ [المناقب ٤ / ٣٤] : قال حجر بن عدي : أما والله لو ددت أنك مت في ذلك اليوم ومتنا معك ولم نر هذا اليوم ، فإننا رجعنا راغمين بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بما أحبوا .. فلما خلا به الحسن (ع) قال :

يا حجر ! .. قد سمعت كلامك في مجلس معاوية ، وليس كل إنسان يحب ما تحب ، ولا رايه كرايك ، وإنني لم أفعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم ، والله تعالى كل يوم هو في شأن الخبر . ص ٥٧

★ [أمالي الطوسي] : لما وادع الحسن بن علي (ع) معاوية ، صعد معاوية المنبر ، وجمع الناس فخطبهم وقال : إن الحسن بن علي رأيي للخلافة أهلا ، ولم ير نفسه لها أهلا ، وكان الحسن (ع) أسفل منه بمراقبة .. فلما فرغ من كلامه قام الحسن (ع) فحمد الله تعالى بما هو أهله ، ثم ذكر المباهلة ، فقال :

فجاء رسول الله (ص) من الأنفس بأبي ، ومن الأبناء بي وبأخي ، ومن النساء بامي وكنا أهله ونحن آله ، وهو منا ونحن منه .. ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (ص) في كساء لام سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال :

اللهم ! .. هؤلاء أهل بيتي وعترتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي ، ولم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد ويولد فيه إلا النبي (ص) وأبي ، تكرمة من الله لنا وتفضيلا منه لنا ، وقد رايتم مكان منزلنا من رسول الله (ص) ، وأمر بسد الأبواب فسدها وترك بابنا ، فقبل له في ذلك ، فقال :

أما إني لم أسدها وافتح بابي ، ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وافتح بابي ، وإن معاوية زعم لكم أنني رأيته للخلافة أهلاً ، ولم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية ، نحن أولى بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه (ص) ولم نزل أهل البيت مظلومين ، منذ قبض الله نبيه (ص) .

فألله بيننا وبين من ظلمنا حقناً ، وتوثب على رقابنا ، وحمل الناس علينا ، ومنعنا سهمنا من الفياء ، ومنع أماننا وما جعل لها رسول الله (ص)
الخبر . ص ٦٣

★ [كشف الغمة ٢ / ١٤٥] : ومن كلامه (ع) ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معاوية حيث رأى حقن الدماء وإطفاء الفتنة ، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان : صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين ، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخلفاء الصالحين .

وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين ، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم ، وحجازهم ويمنهم ، وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم .

وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ، وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء ، وبما أعطى الله من نفسه .. وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله (ص) غائلة سرّاً ولا جهراً ، ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق .. شهد عليه بذلك - وكفى بالله شهيداً - فلان وفلان ، والسلام . ص ٦٥

★ [شرح النهج] : قال الباقر (ع) لبعض أصحابه : يا فلان .. ما لقينا من

ظلم قريش إيانا وتظاهروا بهم علينا ، وما لقي شيعتنا ومحبوينا من الناس ؟ ..
إن رسول الله (ص) قبض وقد أخبرنا أولى الناس بالناس ، فتملأت علينا قريش ، حتى أخرجت الأمر عن معدنه ، واحتجت على الانصار بحقنا وحجتنا

لداولتها قريش واحدٌ بعد واحد ، حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ، ونصبت الحرب لنا ، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل .

فبويع الحسن ابنه وعوهده ، ثم غدر به وأسلم ، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره ، وعولجت خلاخيل امهات اولاده ، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليل حق قليل .

ثم بايع الحسين (ع) من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به ، وخرجوا عليه ، وبيعته في اعناقهم فقتلوه .

ثم لم نزل أهل البيت نُستذل ونُستضام ، ونُقصى ونُمتن ، ونُحرم ، ونُقتل ونُخاف ، ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم ، وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة ، فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس .

وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية ، بعد موت الحسن (ع) فقتلت شيعةنا بكل بلدة ، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة ، وكان من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن أو نُهب ماله ، أو هُدمت داره .

ثم لم يزل البلاء يشند ويزداد ، إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (ع) ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة ، واخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتى أن الرجل ليقال له : زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال : شيعة علي ، وحتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير ولعله يكون ورعاً صدوقاً ، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة ، من تفضيل من قد سلف من الولاة ، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ، ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها من لم يُعرف بكذب ولا بقلة ورع . ص ٦٩

باب سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية

★ [الاحتجاج ص ١٣٧] : روي عن الشعبي ، وأبي مخنف ، ويزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا : لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل ، أكثر ضجيجا ولا أعلى كلاما ، ولا أشد مبالغة في قول ، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان : عمرو بن عثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص ، وعتبة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن أبي معيط ، والمغيرة بن شعبة ، وقد تراطؤوا على أمر واحد .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية : ألا تبعث إلي الحسن بن علي فتحضره ، فقد احيا سيرة أبيه وخفقت النعال خلفه : إن أمر فاطيع ، وإن قال فصدّق ، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما ، فلو بعثت إليه فقصرنا به (أي اظهرنا أنه مقصر) وبأبيه ، وسببناه وسببنا أباه ، وصغرنا بقدره وقدر أبيه ، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه ، فقال لهم معاوية :

إني أخاف أن يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى تدخلكم قبوركم ، والله ما رأيته قط إلا كرهت جناحه ، وهبت عتابه ، وإنني إن بعثت إليه لأنصفته منكم ، قال عمرو بن العاص :

أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا ، ومرضه على صحتنا ؟ .. قال : لا ، قال : فابعث إذا إليه .

فقال عتبة : هذا رأي لا اعرفه ، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم مما في أنفسكم عليه ، ولا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم ، وإنه لمن أهل بيت خَصِمَ جَدِل .. فبعثوا إلى الحسن (ع) فلما اتاه الرسول قال له : يدعوك معاوية ، قال : ومن عنده ؟ .. قال الرسول : عنده فلان وفلان ، وسمي كلاً منهم باسمه .. فقال الحسن (ع) :

ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون ، ثم قال : يا جارية ! .. ابلغيني ثيابي ، ثم قال :

اللهم ! .. إنني أدرا بك في نحورهم ، وأعوذ بك من شرورهم ، واستعين بك

عليهم ، فاكفنيهم بما شئت وانى شئت ، من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين ، وقال للرسول : هذا كلام الفرج .

فلما اتى معاوية رَحَبَ به وحيَّاه وصافحه .. فقال الحسن (ع) : إن الذي حيَّيت به سلامة ، والمصافحة أمانة .. فقال معاوية : أجل إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ، ليقرِّروك أن عثمان قُتل مظلوماً وإن أباك قتله ، فاسمع منهم ثم أجبههم بمثل ما يكلمونك ، ولا يمنعك مكاني من جوابهم .. فقال الحسن (ع) :

سبحان الله !.. البيت بيتك ، والإذن فيه إليك ، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا ، إني لاستحيي لك من الفحش ، ولئن كانوا غلبوك إني لاستحيي لك من الضعف ، فبأيهما تقرّ؟ .. ومن أيهما تعتذر؟ .. أما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم ، لجئت بعدتهم من بني هاشم ، ومع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم ، فإن الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم ، فليقولوا فاسمع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان .. فقال : ما سمعتُ كالיום ، أن بقي من بني عبدالمطلب على وجه الأرض ، من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان ، وكان من ابن اختهم ، والفاضل في الإسلام منزلة ، والخاص برسول الله (ص) اثره ، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداءً وطلباً للفتنة ، وحسداً ونفاسةً ، وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك ، مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الإسلام .. فبما ذلاه أن يكون حسن وسائر بني عبدالمطلب - قتلة عثمان - أحياء يمشون على مناكب الأرض وعثمان مضرَّج بدمه ، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً يقتلى بني أمية ببدر .

ثم تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إي يا بن أبي تراب !.. بعثنا إليك لنقرِّرك أن أباك سمَّ أبابكر الصديق ، واشترك في قتل عمر الفاروق ، وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً ، فادَّعى ما ليس له بحق ، ووقع فيه - وذكر الفتنة وغيره بشأنها - ثم قال :

إنكم يا بني عبدالمطلب !.. لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل لكم ، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين ، وليس عندك عقل ذلك ، ولا رايه ، فكيف وقد سُلِبَتْه ، وتُرِكَت أحق في قريش وذلك لسوء عمل أبيك ، وإنما دعوناك لنسبك وأباك ، ثم أنت لا تستطيع أن تعتب علينا ، ولا أن تكذِّبنا في شيء به ، فإن كنت ترى أننا كذِّبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل ، وادَّعينا خلاف الحق فتكلم ، وإلا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله .

أما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به ، وأما أنت فإنك في أيدينا نتخير فيك ، والله أن لو قتلناك ، ما كان في قتلك إثم عند الله ، ولا عيب عند الناس .

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان ، فكان أول ما ابتدأ به أن قال : يا حسن ، إن أباك كان شر قريش لقريش : أقطعه لأرحامها ، وأسفكه لدمائها ، وإنك لمن قَتَلْتَ عثمان ، وإن في الحق أن نقتلك به ، وإن عليك القود في كتاب الله عز وجل وإنا قاتلوك به ، فاما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفناه ، وأما رجاؤك للخلافة فلمست منها لا في قدحة زندك (كناية عن التدبير) ، ولا في رجحة ميزانك .

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه ، وقال : يا معاشر بني هاشم !.. كنتم أول من دبَّ بعيب عثمان ، وجمع الناس عليه ، حتى قتلتموه حرصاً على الملك ، وقطيعة للرحم ، واستهلاك الأمة وسفك دماؤها ، حرصاً على الملك ، وطلباً للدنيا الخسيسة وحباً لها ، وكان عثمان خالكم فنعم الحال كان لكم ، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم ، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه ، ثم وليتم قتله ، فكيف رأيتم صنع الله بكم .

ثم تكلم المغيرة بن شعبه وكان كلامه وقوله كله وقوعاً في علي (ع) ثم قال : يا حسن !.. إن عثمان قُتِلَ مظلوما فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء ، ولا اعتذار مذنب ، غير أننا يا حسن قد ظننا لأبيك - في ضمه قتلته ، وإيوائه لهم وذبه عنهم - أنه بقتله راض ، وكان والله طويل السيف واللسان : يقتل الحي

ويعيب الميت ، وبنو أمية خير لبني هاشم ، من بني هاشم لبني أمية ، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية .

وقد كان أبوك ناصب رسول الله (ص) في حياته ، واجلب عليه قبل موته وأراد قتله ، فعلم ذلك من أمره رسول الله (ص) ثم كره أن يبايع أبابكر حتى أتى به قودا ، ثم دس إليه فسقاه سمًا فقتله ، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبتة ، فعمل في قتله ، ثم طعن على عثمان حتى قتله ، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن ، وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل ، فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك ، والله ما دم عليّ بخطر (أي بعرض) من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبدالمطلب الملك والنبوة ، ثم سكت .

فتكلم أبرم محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ، فقال : الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا ، وآخركم بآخرنا ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ، ثم قال : اسمعوا مني مقالتي ، وأعيروني فهمكم ، وبك أبدأ يا معاوية ، ثم قال لمعاوية :

إنه لعمر الله يا أزرق ، ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ، ولكن شتمتني وسببتني فحشاً منك ، وسوء رأي ، وبغيا وعدوانا وحسدا علينا ، وعداوة لمحمد (ص) قديما وحديثا .

وإنه والله !.. لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق !.. مشاورين (أي منازعين) في مسجد رسول الله (ص) وحولنا المهاجرون والأنصار ، ما قدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به ، ولا استقبلوني بما استقبلوني به ، فاسمعوا مني أيها الملا المجتمعون المعاونون عليّ ولا تكتموا حقا علمتموه ، ولا تصدقوا بباطل نطقت به .. وسأبدأ بك يا معاوية ، فلا أقول فيك إلا دون ما فيك .

أنشدكم بالله !.. هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما ، وأنت ترأهما جميعا ضلالة ، تعبد اللات والعزى ؟ .. وبايع

البيعتين كملتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح ، وانت يا معاوية بالاولى كافر ، وبالأخرى ناكث .. ثم قال :

انشدكم بالله !.. هل تعلمون انما اقول حقاً إنه لقيكم مع رسول الله (ص) يوم بدر ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، تعبد اللات والعزى ، وترى حرب رسول الله (ص) والمؤمنين فرضاً واجباً ، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية النبي (ص) ومعك يا معاوية راية المشركين ، كل ذلك يفلج الله حجته ، ويحق دعوته ، ويصدق أحدثه ، وينصر رايته ، وكل ذلك رسول الله (ص) يرى عنه راضياً في المواطن كلها .

ثم انشدكم بالله !.. هل تعلمون أن رسول الله (ص) حاصر بني قريظة وبني النضير ، ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين ، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار .. فاما سعد بن معاذ فجرح وحُمل جريحاً ، وأما عمر فرجع وهو يجبن أصحابه ويجبن أصحابه .. فقال رسول الله (ص) :

لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرّار غير فرّار ، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه .. فتعرض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار ، وعليّ يومئذ أرمذ شديد الرمد ، فدعاه رسول الله (ص) فتفل في عينيه فبرا من الرمد ، فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنّه وطوله ، وانت يومئذ بمكة عدو الله ورسوله فهل يسوى بين رجل نصح لله ولرسوله ، ورجل عادى الله ورسوله (ص) .. ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ، ولكن اللسان خائف ، فهو يتكلم بما ليس في القلب .

ثم انشدكم بالله !.. اتعلمون أن رسول الله (ص) استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه ، وتكلم فيه المنافقون .. فقال : لا تخلفني يا رسول الله ، فإنني لم اتخلف عنك في غزوة قط .. فقال رسول الله (ص) : أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ، ثم أخذ بيد علي (ع) ثم قال : أيها الناس !.. من تولاني فقد تولى الله ، ومن تولى علياً

فقد تولاني ، ومن اطاعني فقد اطاع الله ، ومن اطاع عليا فقد اطاعني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب عليا فقد أحبني ، ثم قال :

أنشدكم بالله !.. أتعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع : أيها الناس !.. إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده : كتاب الله فأحلوا حلاله ، وحرّموا حرامه ، واعملوا بحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب ، واحبّوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم ، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة .. ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده ، فقال :

اللهم !.. وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم !.. من عادى عليا فلا تجعل له في الأرض مقعداً ، ولا في السماء مصعداً ، واجعله في أسفل درك من النار .
أنشدكم بالله !.. أتعلمون أن رسول الله (ص) قال له : أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله .

أنشدكم بالله !.. أتعلمون أنه دخل على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه ، فبكى رسول الله (ص) ، فقال عليّ : ما يبكيك يا رسول الله ؟ .. فقال : يُبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك .

أنشدكم بالله !.. أتعلمون أن رسول الله (ص) حين حضرته الوفاة ، واجتمع أهل بيته قال : اللهم !.. هؤلاء أهلي وعترتي ، اللهم !.. وال من والاهم ، وانصرهم على من عاداهم ، وقال : إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من دخل فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

أنشدكم بالله !.. أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته (ص) .

أنشدكم بالله !.. أتعلمون أن عليا أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله (ص) فأنزل الله عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا

تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، واكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ﴿١﴾ .

وكان عنده علم المتايا ، وعلم القضايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ العلم ،
ومنزل القرآن ، وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم به
مؤمنون ، وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله
(ص) فاشهد لكم واشهد عليكم ، انكم لعناء الله على لسان نبيه (ص)
كلكم اهل البيت .

وانشدكم بالله ..١ هل تعلمون ان رسول الله (ص) بعث إليك لتكتب لبني
خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد ، فانصرف إليه الرسول ، فقال : هو يا كل ،
فاعاد الرسول إليك ثلاث مرات ، كل ذلك ينصرف الرسول ويقول : هو
ياكل .. فقال رسول الله (ص) : اللهم ! لا تشبع بطنه ، فهي والله في
نهمتك واكلك إلى يوم القيامة ، ثم قال :

انشدكم بالله ..١ هل تعلمون انما اقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك
على جمل احمر ، ويقوده اخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الاحزاب ، فلعن
رسول الله (ص) الراكب والقائد والسائق ، فكان أبوك الراكب ، وأنت يا ازرق
السائق ، واخوك هذا القاعد القائد ؟ ..

ثم انشدكم بالله ..١ هل تعلمون ان رسول الله (ص) لعن أبا سفيان في سبعة
مواطن :

أولهن : حين خرج من مكة إلى المدينة وابوسفیان جاء من الشام ، فوقع فيه
ابوسفیان فسبه واوعده وهم أن يبطش به ، ثم صرفه الله عز وجل عنه .

والثاني : يوم العير ، حيث طردها ابوسفیان ليحرزها من رسول الله (ص) .

والثالث : يوم أحد يوم قال رسول الله (ص) : الله مولانا ولا مولى لكم ، وقال
ابوسفیان : لنا العزى ولا لكم العزى ، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون
أجمعون .

والرابع : يوم حنين يوم جاء ابوسفیان بجمع قريش وهوازن ، وجاء عبيدة

بغطفان واليهود فردّهم الله عز وجل بغیظهم لم ينالوا خيراً .. هذا قول الله عز وجل له في سورتين ، في كلتيهما يسمي ابا سفيان وأصحابه كفاراً ، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأى ابيك بمكة ، وعليّ يومئذ مع رسول الله (ص) وعلى رايه ودينه .

والخامس : قول الله عز وجل : ﴿ والهدي معكوفاً ان يبلغ محله ﴾ وصددت أنت وابوك ومشركوا قريش رسول الله (ص) فلعن الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة .

والسادس : يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش ، وجاء عبيدة بن حصن بن بدر بغطفان فلعن رسول الله (ص) القادة والاتباع والساقاة إلى يوم القيامة ، فقليل : يا رسول الله أما في الاتباع مؤمن؟ .. فقال : لا تصيب اللعنة مؤمناً من الاتباع ، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج .

والسابع : يوم الثنية ، يوم شدّ على رسول الله اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أمية ، وخمسة من سائر قريش ، فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله (ص) من حلّ الثنية غير النبي وسائقه وقائده .

ثم أنشدكم بالله ! .. هل تعلمون ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله (ص) .. فقال : يا بن أخي هل علينا من عين ؟ .. فقال : لا .. فقال أبوسفيان :

تداولوا الخلافة فتیان بني أمية ! .. فوالذي نفس أبي سفيان بيده ، ما من جنة ولا نار .

وأنشدكم بالله ! .. اتعلمون أن ابا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال : يا بن أخي ! .. اخرج معي إلى بقیع الغرقد ، فخرج حتى إذا توسّط القبور اجتّره فصاح بأعلى صوته :

يا أهل القبور ! .. الذي كنتم تقاتلوننا عليه ، صار بأيدينا وانتم رميم .. فقال الحسين بن علي :

قَبَحَ الله شيبتك ، وقَبَحَ وجهك ، ثم نتر يده وتركه ، فلولا النعمان بن بشير

أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك ، فهذا لك يا معاوية ، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئا ؟ ..

ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهّم أن يسلم ، فبعثت إليه بشعر معروف مروى في قريش عندهم تنهاه عن الإسلام ، وتصدّه .

ومنها أن عمر بن الخطاب ولأك الشام فخنت به ، وولأك عثمان فتربّصت به ريب المنون ، ثم أعظم من ذلك أنك قاتلت عليا صلوات الله عليه وآله ، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه ، على أمر هو أولى به منك ، ومن غيرك عند الله وعند الناس ، ولا دنية بل أوطأت الناس عشوة ، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك ، فعلّ من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب .

فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مشوى ، وعليّ إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد .. فهذا لك يا معاوية خاصة ، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك ، فقد كرهت به التطويل .

وأما أنت يا عمرو بن عثمان ! .. فلم تكن حقيقا لحملك أن تتبع هذه الأمور ، فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فإني أريد أن أنزل عنك .. فقالت لها النخلة : ما شعرتُ بوقوعك ، فكيف يشقّ عليّ نزولك ؟ .. وإني والله ما شعرتُ أنك تحسن أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك ، وإني لجيبك في الذي قلت .. إن سبّك عليا أبنقص في حسبه ؟ .. أو تباعده من رسول الله (ص) ؟ .. أو بسوء بلاء في الإسلام ؟ .. أو بجور في حكم ، أو رغبة في الدنيا ؟ .. فإن قلت واحدة منها فقد كذبت .

وأما قولك : إن لكم فينا تسعة عشر دما يقتلى مشركي بني أمية بيدك ، فإن الله ورسوله قتلهم ، ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ، ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد ، سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله .

إن رسول الله (ص) قال : إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا أخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباده خولا ، وكتابه دغلا .. فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشرأ حقت عليهم

اللجنة ولهم ، فإذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك
تمرة ، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام .. فقال رسول
الله (ص) : اخفضوا اصواتكم ! .. فإن الوزغ يسمع ، وذلك حين رآهم رسول
الله (ص) ومن يملك بعده منهم أمر هذه الامة - يعني في المنام - فساء ذلك
وشق عليه فانزل الله عز وجل في كتابه : ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾
فأشهد لكم وأشهد عليكم ، ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلا ألف شهر ، التي
أجلها الله عز وجل في كتابه .

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الأبر ، فانما أنت كلب ، أول أمرك
أمك لبغية ، وإنك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمت فيك رجال قريش
منهم : أبوسفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن الحارث ،
والنضر بن الحارث بن كلدة ، والعاص بن وائل ، كلهم يزعم أنك ابنه ،
فغلبهم عليك من بين قريش الأهم حسبا ، وأخبشهم منصبا ، وأعظمهم
بغية ، ثم قمت خطيبا وقلت : أنا شانئ محمد ، وقال العاص بن وائل : إن
محمدا رجل أبر لا ولد له ، فلو قد مات انقطع ذكره .

فانزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إن شانئك هو الأبر ﴾ فكانت أمك تمشي إلى
عبد قيس لطلب البغية ، ناتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم ، ثم
كنت في كل مشهد يشهد رسول الله عدوه ، أشدهم له عداوة وأشدهم له
تكديبا .

ثم كنت في أصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي ، والمهجر الخارج إلى الحبشة
في الإشاطة (أي التعريض بالقتل) بدم جعفر بن أبي طالب ، وسائر المهاجرين
إلى النجاشي ، فحاق المكر السيئ بك ، وجعل جدك الأسفل ، وأبطل
أمنيتك ، وخيب سعيك ، واكذب أحوثك وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى ، وكلمة الله هي العليا .

وأما قولك في عثمان ، فأنت يا قليل الحياء والدين ! .. الهبت عليه نارا ، ثم
هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر ، فلما أتتك خبر قتله حبست نفسك

على معاوية ، فبعته دينك يا خبيثُ بدنيا غيرك ، ولسنا نلومك على بغضنا ، ولا نعاقبك على حبنا ، وأنت عدوٌ لبني هاشم في الجاهلية والإسلام ، وقد هجوت رسول الله (ص) بسبعين بيتاً من شعر .. فقال رسول الله (ص) : اللهم !.. إني لا أحسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله ، فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة .

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك ، أهديت إلى النجاشي الهدايا ، ورحلت إليه رحلتك الثانية ، ولم تنهك الأولى عن الثانية ، كل ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه ، فلما أخطأك ما رجوت وأملت ، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد .

وأما أنت يا وليد بن عقبة !.. فو الله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين ، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر ، أم كيف تسبه فقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن ، وسمّاك فاسقاً ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ وقوله : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ .

وما أنت وذكر قريش ، وإنما أنت ابن عليج من أهل صفورية يقال له ذكوان ، وأما زعمك أنا قتلنا عثمان ، فو الله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب ، فكيف تقوله أنت ؟ .. ولو سألت أملك من أبوك ، إذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن أبي معيط ، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة ، مع ما أعد الله لك ولأبيك وأملك من العار والحزى في الدنيا والآخرة ، وما الله بظلام للعبيد .

ثم أنت يا وليد - والله - أكبر في الميلاد ممن تدّعي له النسب ، فكيف نسب علياً ؟ .. ولو اشتغلت بنفسك لبينت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدّعي له ، ولقد قالت لك أملك : يا بُني !.. أبوك والله الأم وأخيت من عقبة .

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان !.. فو الله ما أنت بحصيف (أي بعاقل) فاجاوبك ، ولا عاقل فاعتبك ، وما عندك خيرٌ يرجى ، ولا شرٌّ يُخشى ، وما

كنتُ ولو سببتُ علياً لأغار به عليك ، لأنك عندي لستَ بكفرٍ لعبدٍ عبدٍ علي بن أبي طالب (ع) فأردَ عليكِ واعاتبك ، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك وأمك وأخيك بالمرصاد ، فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال : ﴿ عاملة ناصبة ، تصلى نارا حامية ، تسقى من عين آتية ﴾ إلى قوله : ﴿ من جوع ﴾ وأما وعيدك إياي بقتلي ، فهلاً قتلتَ الذي وجدته على فراشك مع حليتك وقد غلبك على فرجها ، وشركك في ولدها ، حتى الصق بك ولداً ليس لك .. وبلاً لك .. لو شغلتَ نفسك بطلب ثارك منه كنتَ جديراً ، وبذلك حرياً ، إذ تسومني القتل وتوعدني به .

ولا ألومك أن تسبَّ علياً وقد قتل أخاك مبارزة ، واشترك هو وحمزة بن عبدالمطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم ، وإذا قهما العذاب الأليم ، ونُفي عمك بأمر رسول الله (ص) .
وأما رجائي الخلافة ، فلعمرك لئن رجوتُها فإن لي فيها لملتصاً ، وما انت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك ، لأن أخاك أكثر تمرداً على الله ، وأشد طلباً لإراقة دماء المسلمين ، وطلب ما ليس له بأهل ، يخادع الناس ويمكرهم ، ويمكر الله والله خير الماكرين ، وأما قولك : إن علياً كان شر قريش لقريش ، فوالله ما حقَّ مرحوماً ، ولا قتل مظلوماً .

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه !.. فانك لله عدو ، ولكتابنا نابذ ، ولنبينا مكذب ، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم ، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء ، فأخّر رجمك ، ودفع الحق بالباطل ، والصدق بالغالط ، وذلك لما أعدَّ الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أذى .

وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى آدميتها والقت ما في بطنها استذللاً منك لرسول الله (ص) ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله (ص) : أنت سيدة نساء أهل الجنة ، والله مصيرك إلى النار ، وجاعلاً وبال ما نطقت به عليك .

فبأي الثلاثة سببتُ علياً : أنقصاً من حسبه ، أم بعداً من رسول الله (ص) ، أم

سوء بلاء في الإسلام ، أم جوراً في حكم ، أم رغبةً في الدنيا ، إن قلت بها فقد كذبت وكذبتك الناس .

اتزعم أن علياً قتل عثمان مظلوماً ؟ .. فعليّ والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ، ولعمري إن كان علياً قتل عثمان مظلوماً ، فوالله ما أنت من ذلك في شيء ، فما نصرته حياً ولا تعصبت له ميتاً ، وما زالت الطائف دارك ، تتبع البغايا وتحبي أمر الجاهلية ، وتميت الإسلام حتى كان في أمس ما كان .

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني أمية فهو أذعأوك إلى معاوية ، وأما قولك في شأن الإمارة ، وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه ، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسى وهارون (ع) نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان ، وهو مُلك الله يعطيه البرّ والفاجر ، وقال الله عز وجل :

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ وقال :

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾ .

ثم قام الحسن (ع) فنفض ثيابه ، وهو يقول : ﴿ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ﴾ هم والله يا معاوية : أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿ والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته .

ثم خرج وهو يقول : ذق وبال ما كسبت يداك ، وما جنيت ، وما قد أعدّ الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الآليم في الآخرة .

فقال معاوية لأصحابه : وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم .. فقال له الوليد بن عتبة : والله ما ذقنا إلا كما ذقت ، ولا اجتراً إلا عليك .. فقال معاوية : ألم اقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل ؟ .. فهل أطعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحككم ، والله ما قام حتى اظلم عليّ البيت ، وهممت أن أسطو به ، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم .

وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي

(ع) فاتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت ، فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله ؟ .. قالوا قد كان ذلك .. فقال لهم مروان : فهلاً أحضرتموني ذلك ، فوالله لأسبّنه ولأسبّن أباه وأهل البيت سباً تغنى به الإماء والعبيد . فقال معاوية والقوم : لم يقتك شيء ، وهم يعلمون من مروان بذر لسان وفحش فقال مروان : فأرسل إليه يا معاوية ! .. فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي (ع) فلما جاءه الرسول قال له الحسن (ع) : ما يريد هذا الطاغية مني ؟ .. والله لئن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة .

فأقبل الحسن (ع) فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها ، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت .. فمشى الحسن (ع) حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص ، ثم قال الحسن لمعاوية : لم أرسلت إليّ ؟ .. قال : لست أنا أرسلت إليك ، ولكن مروان الذي أرسل إليك .. فقال مروان : أنت يا حسن السبّاب رجال قريش ؟ .. فقال : وما الذي أردت ؟ .. فقال : والله لأسبّنك وأباك وأهل بيتك سباً ، تغنى به الإماء والعبيد .. فقال الحسن بن علي (ع) :

أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك ولا سببت أباك ، ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك ، وأهل بيتك وذريتك ، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيه محمد (ص) .

والله يا مروان ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله (ص) لك ولا بيك من قبلك ، وما زادك الله يا مروان بما خوّفك إلا طغيانا كبيرا صدق الله وصدق رسوله ، يقول : ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴾ وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله (ص) ، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال :

يا أبا محمد ! .. ما كنت فحاشاً ، فنفض الحسن (ع) ثوبه وقام وخرج .. ففرق القوم عن المجلس بغيط وحزن وسواد الوجوه . ص ٨٦

★ [المناقب ٨ / ٤] : مرّ الحسن بن علي (ع) في مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بني أمية فتغامزوا به ، وذلك عند ماتغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم وتغامزهم به ، فصلى ركعتين ثم قال : قد رأيت تغامزكم ..

أما والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يومين ، ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ، ولا سنة إلا ملكنا سنتين ، وإنا لنأكل في سلطانكم ، ونشرب ونلبس وننكح ونركب ، وانتم لا تأكلون في سلطاننا ولا تشربون ولا تنكحون .. فقال له رجل : فكيف يكون ذلك يا أبا محمد ؟ .. وانتم أجود الناس وأراهم وأرحمهم ، تأمنون في سلطان القوم ، ولا يأمنون في سلطانكم ؟ .. فقال :

لأنهم عادونا بكيد الشيطان ، وكيد الشيطان ضعيف ، وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد . ص ٩٠

★ [شرح النهج] : طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن ممن كان في كتاب الأمان ، فكتب إليه الحسن : من الحسن بن علي إلى زياد .. أما بعد ، فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا ، وقد ذكر لي فلان أنك تعرّضت له ، فاحبّ أن لا تتعرّض له إلا بخير .. والسلام .

فلما أتاه الكتاب وذلك بعد أن ادّعاه معاوية ، غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان .. فكتب إليه : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن .. أما بعد ، فإنه أتاني كتابك في فاسق يؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك ، وإيم الله لأطلينه بين جلدك ولحمك ، وإنّ أحب الناس إليّ لحمٌ أنا أكله للحم أنت منه ، والسلام .

فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية ، فلما قرأه غضب وكتب : من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد .. أما بعد ، فإنّ لك رأيين : رأياً من أبي سفيان ورأياً من سمية ، فأما رأيك من أبي سفيان فحلّم وحزم ، وأما رأيك من سمية فما يكون من مثلها ؟ .. إن الحسن بن علي كتب إليّ أنك عرضت لصاحبه ، فلا تعرّض له فإنني لم أجعل لك عليه سبيلاً . ص ٩٣

باب أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه (ع)

★ [معاني الأخبار ص ٣٨٩] : قال الصادق (ع) : كان للحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه أياما فجاءه يوما .. فقال له الحسن (ع) : كيف أصبحت ؟ .. فقال يا بن رسول الله ! .. أصبحت بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان ، فضحك الحسن (ع) ثم قال : وكيف ذاك ؟ .. قال :

لأن الله عز وجل يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك ، وأنا أحب أن لا أموت ، ولست كذلك فقام إليه رجل ، فقال : يا بن رسول الله ! .. ما بالنا نكره الموت ولا نحبه ؟ .. فقال الحسن (ع) :

إنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب . ص ١١٠

★ [المناقب ٢٠٠ / ٣ باختلاف] : روي أن معاوية كتب إلى مروان - وهو عامله على المدينة - أن يخطب على يزيد بنت عبد الله بن جعفر ، على حكم أبيها في الصداق ، وقضاء دينه بالغما ما بلغ ، وعلى صلح الحيين : بني هاشم وبني أمية .. فبعث مروان إلى عبد الله بن جعفر يخطب إليه .. فقال عبد الله : إن امرئ نسائنا إلى الحسن بن علي (ع) [في المناقب الحسين] فاخطب إليه ، فأتى مروان الحسن (ع) خاطبا .. فقال الحسن (ع) : اجمع من أردت ! .. فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم وبني أمية ، فتكلم مروان فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد .. فإن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، على حكم أبيها في الصداق ، وقضاء دينه بالغما ما بلغ ، وعلى صلح الحيين : بني هاشم وأمية ، ويزيد بن معاوية كفو من لا كفوله ، ولعمري لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبط يزيد بكم ، ويزيد ممن يُستسقى الغمام بوجهه ثم سكت .

فتكلم الحسن (ع) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصَّدَاق ، فإننا لم نكن نلترغب عن سنة رسول الله (ص) في أهله وبناته ، وأما قضاء دين أبيها ، فمتى قضت نساؤنا ديون آبائهن ؟ ..

وأما صلح الحَيِّين ، فإننا عاديناكم لله وفي الله ، فلا نصالحكم للدنيا .
وأما قولك : من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا ، فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فتحن المغبوطون به ، وإن كانت النبوة فاقت الخلافة ، فهو المغبوط بنا .
وأما قولك : إن الغمام يُستسقى بوجه يزيد ، فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله (ص) .

وقد رأينا أن نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر ، وقد زوجتها منه ، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة ، وكان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار ، ولها فيها غنى وكفاية .. فقال مروان :

أغدرأ يا بني هاشم ؟ .. فقال الحسن : واحدة بواحدة .. وكتب مروان بذلك إلى معاوية .. فقال معاوية : خطبنا إليهم فلم يفعلوا ، ولو خطبوا إلينا لما رددناهم . ص ١٢٠

★ [الاحتجاج ص ١٥٠] : نادى منادي معاوية : أن برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل أهل بيته ، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة ، لكثرة من بها من الشيعة ، فاستعمل زياد بن أبيه وضمَّ إليه العراقيين الكوفة والبصرة ، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف ، يقتلهم تحت كل حجر ومدبر ، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل ، وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نُفوا عن العراق ، فلم يبق بها أحد معروف مشهور ، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد .

وكتب معاوية إلى جميع عمّاله في الأمصار : أن لا تميزوا لاحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة ، وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ، ومحبي أهل بيته وأهل ولايته ، والذين يروون فضله ومناقبه ، فآدنوا مجالسهم ، وقربوهم وأكرمهم ، واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته ، ففعلوا

حتى كثرت الرواية في عثمان ، وافتعلوها لما كان يُبعث إليهم من الصلوات والخلع والقطائع من العرب والموالي ، فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا ، فليس أحد يجيئ من مصر من الأمصار ، فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كُتب اسمه وقُرب وأُجيز ، فلبثوا بذلك ما شاء الله .

ثم كتب إلى عمّاله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر ، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه ، فإن ذلك أحب إلينا وأقرّ لأعيننا وادحض الحجة أهل هذا البيت ، وأشد عليهم .

فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس ، فأخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر ، في كل كورة وكل مسجد زورا ، والقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب ، فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن ، حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشمتهم ، فلبثوا بذلك ما شاء الله .

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين أنهم على دين عليّ وعلى رايه ، فكتب إليه معاوية : اقتل كل من كان على دين علي ورأيه ، فقتلهم ومثّل بهم .

وكتب معاوية إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البيّنة أنه يحب عليا وأهل بيته فامحوه عن الديوان .

وكتب كتابا آخر : انظروا من قبلكم من شيعة عليّ واهتمتموه بحبه فاقتلوه ، وإن لم تقم عليه البيّنة ، فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة ، تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه ، وحتى كان الرجل يُرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ، ولا يتعرض له بمكروه ، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان ، لا سيما الكوفة والبصرة ، حتى لو أن احدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لآتاه في بيته ، فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه ، إلا بعد أن يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه .

ثم لا يزداد الأمر إلا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك ، وكان أشد الناس في ذلك القرّاء المراءون المتصنعون

الذين يُظهرون الخشوع والورع ، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيُحفظون بذلك عند الولاة والقضاة ، ويدنون مجالسهم ، ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل ، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا ، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها ، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردّها أو شك فيها .

فاجتمعت على ذلك جماعتهم ، وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها ، فقبلوها وهم يرون أنها حق ، ولو علموا بطلانها وتيقّنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ، ولم يدينوا بها ، ولم يبغضوا من خالفها ، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا ، والكذب صدقا والصدق كذبا .

فلما مات الحسن بن علي (ع) ازداد البلاء والفتنة ، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه ، أو مقتول أو طريد أو شريد .

فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي (ع) وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عباس معه ، وقد جمع الحسين بن علي (ع) بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ، ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته .

ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله (ص) ومن ابنائهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم ، فاجتمع إليهم بمضى أكثر من ألف رجل ، والحسين بن علي (ع) في سرادقه ، عامتهم التابعون وابنائه الصحابة .

فقام الحسين (ع) فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد .. فإن هذا الطاغية ، قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم ، وشهدتم ، وبلغكم .. وإني أريد أن أسالكم عن أشياء ، فإن صدقتُ فصدقوني ، وإن كذبتُ فكذبوني .

اسمعوا مقالتي واكتموا قلبي ، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ، من امنتم

ووثقنهم به فادعُوهم إلى ما تعلمون ، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب ، والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون .

فما ترك الحسين (ع) شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسّره ، ولا شيئاً قاله الرسول (ص) في أبيه وامه وأهل بيته إلا رواه .

وكل ذلك يقول الصحابة : اللهم !.. نعم قد سمعناه وشهدناه ، ويقول التابعون : اللهم !.. قد حدّثناه من نصّدقه وناقمه ، حتى لم يترك شيئاً إلا قاله .. ثم قال :

أنشدكم بالله !.. إلا رجعتم وحدّثتم به من تشقون به ، ثم نزل وتفرّق الناس عن ذلك . ص ١٢٧

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : لما استوثق الأمر لمعاوية بن أبي سفيان ، أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين (ع) ، وكان على مكة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فطلبه فلم يقدر عليه .

فأخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما ، فاخذهما وأخرجهما من الموضع الذي كانا فيه ، ولهما ذؤابتان ، فأمر بذبحهما فدبّحا .. وبلغ أمهما الخبر فكادت نفسها تخرج ، ثم انشأت تقول :

ها من أحس با بنّي اللذين هما كالدرّتين تشظّأ عنهما الصدف
ها من أحس با بنّي اللذين هما سمعي وعيني فقلبي اليوم مُختطف
نُبئت بسرا وما صدّقتُ ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أضحت على ودّجي طفليّ مرهفة مشحوذة وكذاك الظلم والسرف
من دلّ والهة عبراء مفاجئة على صبيّين فاتا إذ مضى السلف
ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد ، وبسر بن أرطاة عند معاوية .. فقال معاوية لعبيد الله : أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟ .. قال بسر : نعم ، أنا قاتلتهما ، فمه ؟ .. فقال عبيد الله : لو أن لي سيفاً ؟ .. قال بسر : فهاك سيفي ، وأما إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره ، وقال :

أف لك من شيخ ، ما أحملك !.. تعمد إلى رجل قد قتلت ابنه فتعطيه

سيفك ، كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم ، والله لو دفعته إليه لبدأ بك وثني بي .. فقال عبيد الله : بل والله كنت أبدأ بك وأثني به . ص ١٢٩

★ [أمالي الطوسي] : قال الحسين ابن أبي الحسن البصري : كنت غازيا زمن معاوية بخراسان ، وكان علينا رجل من التابعين ، فصلى بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ! .. ! إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم ، لم يكن منذ قبض الله نبيه (ص) مثله ، بلغني أن معاوية قتل حجرا وأصحابه ، فإن يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك ، وإن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه وأن يعجل ذلك .. قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله صلى بنا صلاة غيرها ، حتى سمعنا عليه الصياح . ص ١٢٩

★ [الكشي] : أرسل رسول الله صلى الله عليه واله سرية .. فقال لهم : إنكم تضلون ساعة كذا من الليل ، فخذو ذات اليسار فإنكم تمرّون برجل في شاته ، فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه ، فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يقرم فيرشدكم فاقرئه مني السلام ، وأعلموه اني قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فضلوا الطريق .. فقال قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله (ص) : تياسروا ، فافعلوا ، فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله (ص) فاسترشدوه .. فقال لهم الرجل : لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي ، ففعلوا فأرشدهم الطريق ونسوا أن يقرئوه السلام من رسول الله (ص) .. فقال لهم الرجل - وهو عمرو بن الحمق - : أظهر النبي صلى الله عليه واله بالمدينة؟ .. فقالوا : نعم ، فلحق به ولبث معه ما شاء الله ، ثم قال له رسول الله (ص) : ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت ، فإذا تولى أمير المؤمنين فاته ، فانصرف الرجل ، حتى إذا نزل أمير المؤمنين (ع) الكوفة أتاه فاقام معه بالكوفة .

ثم إن أمير المؤمنين (ع) قال له : لك دار؟ .. قال : نعم ، قال : بعها واجعلها في الأزد ، فإنني غدا لو غبت لطلبتُ فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة

متوجها إلى حصن الموصل ، فتمر برجل مُقعد فتقعد عنده ، ثم تستسقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم ، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسح لما به ، وينهض قائما فيتبعك .

وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق ، فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك ، فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم ، وامسح بيدك على عينيه ، فإن الله عز وجل يُعيده بصيرا فيتبعك وهما يواريان بدنك في التراب .

ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن في موضع كذا وكذا ، رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر إلى الغار ، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس ، ففعل ما قال أمير المؤمنين (ع) .

فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين : اصعدا فانظرا هل تريان شيئا ، قال : نرى خيلا مقبلة ، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار (أي انفلت) فرسه ، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ (أي حية سوداء) فيه ، وجاءت الخيل فلما راوا فرسه عاثراً (أي منفلتاً) قالوا : هذا فرسه ، وهو قريب وطلبه الرجال فأصابوه في الغار ، فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم فاخذوا راسه ، فاتوا به معاوية ، فنصبه على رمح ، وهو أول رأس نُصب في الإسلام ص ١٣١

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : قدم حارثة بن قدامة السعدي على معاوية ، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحباب المجاشعي .. فقال له معاوية : من أنت ؟ .. قال : أنا حارثة بن قدامة - وكان نبيلاً - فقال له معاوية : ما عسيت أن تكون ، هل أنت إلا نحلة ؟ .. فقال :

لا تفعل يا معاوية ، قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية اللسعة ، حلوة البصاق .. ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب ، وما أمية إلا تصغير أمة ..

فقال معاوية : لا تفعل ! .. قال : إنك فعلت ففعلت ، قال له : فادن اجلس معي على السرير ! .. فقال : لا أفعل ، قال : ولم ؟ .. قال :

لاني رايت هذين قد أَمَاطاك عن مجلسك ، فلم أكن لأشاركهما ، قال له معاوية : ادن أسارك ، فدنا منه ، فقال :

يا حارثة ..! إني اشتريت من هذين الرجلين دينتهما ، قال : ومني فاشتر
يا معاوية ..! قال له : لا تجهر . ص ١٣٣

باب جمل تواريخه وأحواله (ع)

★ [كشف الغمة ١٤/٢] : كان الحسن بن علي (ع) أبيض ، مشرباً حمرة ،
أدعج العينين ، سهل الخدين ، دقيق المسربة ، كث اللحية ، ذا وفرة ، وكان
عنقه إبريق فضة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، ربة ليس بالطويل
ولا القصير ، مليحاً من أحسن الناس وجهاً ، وكان يخضب بالسواد ، وكان
جعد الشعر ، حسن البدن .

بيان : الدعج شدة سواد العين مع سعتها ، قوله : سهل الخدين : أي سائل
الخدين غير مرتفع الوجنتين ، والمسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر
سائلاً إلى الجوف ، وكث الشيء أي كثف ، والوفرة الشعرية إلى شحمة
الأذن ، وكل عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس . ص ١٣٧

★ [كشف الغمة ١٤٢/٢] : دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي (ع)
نعوده .. فقال : يا فلان سلني ..! قال : لا والله لا أسالك حتى يعافيك الله ثم
نسالك ، ثم دخل الخلاء ثم خرج إلينا .. فقال :

سلني قبل أن لا تسألني ، قال : بل يعافيك الله ثم لنسالك ، قال :
القيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مرارا ، فلم أسق مثل هذه المرة ..
ثم دخلت عليه من الغد ، وهو يجود بنفسه ، والحسين عند رأسه .. فقال :
يا أخي من تتهم ..؟ قال : لم ، لتقتله ..؟ قال : نعم ، قال :
إن يكن الذي اظن فإنه أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً ، وإلا يكن فما أحب أن يُقتل

بي بريء ، ثم قضى (ع) . ص ١٣٨

★ [كشف الغمة ١٤٢/٢] : لما حضر الحسن بن علي الموت قال :
أخرجوني إلى الصحراء لعلني أنظر في ملكوت السماء - يعني الآيات -
فلما أخرج به قال :

اللهم ..! إني احتسب نفسي عندك ، فإنها أعزّ الأنفس عليّ ، وكان له مما صنع الله له أنه احتسب نفسه .

بيان : قوله (ع) : اللهم إني احتسب نفسي عندك : أي أرضى بذهاب نفسي وشهادتي ، ولا أطلب القود طالبا لرضاك ، أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محال القدس . ص ١٣٨

★ [الكفاية] : دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست ، يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله .. فقلت :

يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك ؟ .. فقال : يا عبدالله بماذا أعالج الموت ؟ .. قلت : إن الله وإنا إليه راجعون ، ثم التفت إليّ ، فقال :

والله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد عليّ وفاطمة ، ما منا إلا مسموم أو مقتول ، ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله .. فقلت له : عظمي يا بن رسول الله ..! قال :

نعم ، استعدّ لسفرك ، وحصلّ زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك .

واعلم أن في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يكفيك ، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها ، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر ، فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير .

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، وإذا أردت عزّا بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةً ، فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته صانك ، وإذا أردت منه معونة أعانك ، وإن قلت

صدق قولك ، وإن صُلتَ شدَّ صَوْلُكَ (أي سَطوتكَ) ، وإن مددت يدك بفضل مدّها ، وإن بدت عنك ثلثة سدّها ، وإن رأى منك حسنة عدّها ، وإن سألته أعطاك ، وإن سكّت عنه ابتدأك ، وإن نزلت إحدى الملمات به ساءك .. من لا تاتيك منه البوائق ، ولا يختلف عليك منه الطرائق ، ولا يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما منقسما آثرك .

ثم انقطع نفسه واصفرّ لونه ، حتى خشيت عليه ، ودخل الحسين (ع) والأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيّه ، ثم قعد عنده فتساراً جميعاً .. فقال أبو الأسود : إنا لله .. إن الحسن قد نُعيّت إليه نفسه . ص ١٤٠

★ [عيون المعجزات] : كان مولده بعد مبعث رسول الله (ص) بخمس عشرة سنة وأشهر ، وولدت فاطمة أبا محمد (ع) ولها أحد عشرة سنة كاملة ، وكانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه صلى الله عليهم ، وكان طاهراً مطهراً يسبح ويهلّل في حال ولادته ، ويقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله (ص) أن جبرئيل ناغاه في مهده .

وقُبض رسول الله (ص) وكان له سبع سنين وشهور ، وكان سبب مفارقة أبي محمد الحسن (ع) دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة ، على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لجمعة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد (ع) عشرة آلاف دينار ، وإقطاعات كثيرة من شعب سُورا ، وسواد الكوفة .

وحمل إليها سمّاً فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! .. والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين ، وأبي سيد الوصيين ، وأمي سيدة نساء العالمين ، وعمي جعفر الطيار في الجنة ، وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين .

ودخل عليه أخوه الحسين صلوات الله عليه .. فقال : كيف تجد نفسك ؟ .. قال : أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، على كره مني لفراقك وفراق إخوتي .. ثم قال :

استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام.

ثم أوصى إليه وسلم إليه الاسم الأعظم ، وموارث الانبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين (ع) سلمها إليه ، ثم قال :

يا أخي !.. إذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني ، واحملني إلى جدي صلى الله عليه وآله ، حتى تلحدني إلى جانبه ، فإن مُنعتَ من ذلك فبحق جدك رسول الله ، وأبيك أمير المؤمنين ، وأمك فاطمة الزهراء عليهم السلام ان لا تخاصم أحدا ، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أمي عليها السلام.

فلما فرغ من شأنه ، وحمله ليدفنه مع رسول الله (ص) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (ص) بغلة وأتى عائشة ، فقال لها :

يا أم المؤمنين !.. إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله (ص) ، والله إن دفن معه ، ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة ، قالت :

فما اصنع يا مروان ؟.. قال : الحقني به وامنعيه من أن يدفن معه قالت : وكيف الحق ؟.. قال : اركبي بغلتي هذه ، فنزل عن بغلته وركبتها ، وكانت تؤز الناس وبني أمية على الحسين (ع) ، وتحرضهم على منعه مما هم به ، فلما قربت من قبر رسول الله (ص) - وكان قد وصلت جنازة الحسن - فرمت بنفسها عن البغلة وقالت :

والله لا يدفن الحسن ههنا أبدا ، أو تُجزَّ هذه - وأومت بيدها إلى شعرها - فاراد بنو هاشم المجادلة .. فقال الحسين (ع) :

الله الله !.. لا تضيعوا وصية أخي ، واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم عليّ إن أنا مُنعت من دفنه مع جده (ص) أن لا اخاصم فيه أحدا ، وأن أدفنه بالبقيع مع أمه عليها السلام ، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال : يا حميراء !.. ليس يومنا منك بواحد ، يوم على الجمل ، ويوم على البغلة ، أما كفاك أن يقال : يوم الجمل ، حتى

يقال : يوم البغل .. يوم على هذا ويوم على هذا ، بارزة عن حجاب رسول الله (ص) تريدان إطفاء نور الله ، والله متم نوره ولو كره المشركون ، إنا لله وإنا إليه راجعون .. فقالت له : إليك عني ، وأف لك ولقومك . ص ١٤١

★ [الكافي ١٦٧/٨] : قال الصادق (ع) : إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ، وابنته جعدة سمّت الحسن ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليهم السلام . ص ١٤٢

★ [مدينة المعاجز ٣/٣٣٢ باختلاف] : روي أن الحسن (ع) لما دنت وفاته ونفدت أيامه ، وجرى السم في بدنه ، تغير لونه واخضر .. فقال له الحسين (ع) : ما لي أرى لونك مائلا إلى الخضرة ؟ .. فبكى الحسن (ع) وقال : يا أخي .. لقد صحّ حديث جدي فيّ وفيك ، ثم اعتنقه طويلا وبكى كثيرا ، فسئل (ع) عن ذلك ؟ .. فقال : أخبرني جدي قال :

لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ، ومررت على منازل أهل الإيمان ، رأيت قصرين عاليتين متجاورين على صفة واحدة ، إلا أن أحدهما من الزبرجد الأخضر ، والآخر من الياقوت الأحمر .. فقلت : يا جبرئيل لمن هذان القصران ؟ .. فقال : أحدهما للحسن والآخر للحسين (ع) .. فقلت :

يا جبرئيل ، فلم لم يكونا على لون واحد ؟ .. فسكت ولم يردّ جواباً ، فقلت : لم لا تتكلم ؟ .. قال : حياء منك ، فقلت له : سألتك بالله إلا ما أخبرتني ، فقال : أما خضرة قصر الحسن فإنه يموت بالسم ، ويخضر لونه عند موته ، وأما حمرة قصر الحسين ، فإنه يُقتل ويحمر وجهه بالدم .. فعند ذلك بكى وضجّ الحاضرون بالبكاء والنحيب . ص ١٤٥

★ [الاحتجاج ص ١٤٩] : روي أن معاوية دفع السم إلى امرأة الحسن بن علي (ع) جعدة بنت الأشعث وقال لها : اسقيه ، فإذا مات هو زوجتك ابني يزيد ، فلما سقته السم ومات صلوات الله عليه ، جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون ، فقالت : زوجني يزيد .. فقال : اذهبي .. فإن امرأة لا تصلح للحسن بن علي (ع) ، لا تصلح لابني يزيد . ص ١٤٨

★ [أمالي الصدوق المجلس ٢٤ الرقم ٢] : عن ابن عباس قال : إن رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم ، إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى ثم قال : إليّ إليّ يا بني ! .. فما زال يذنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى وساق الحديث إلى أن قال : قال النبي (ص) :

وأما الحسن فإنه ابني ، وولدي ، ومنّي ، وقرّة عيني ، وضيء قلبي ، وثمره فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وحجّة الله على الأمة : أمره أمري ، وقوله قولتي ، من تبعه فإنه مني ، ومن عصاه فليس مني .. وإني لما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الدّلّ بعدي ، فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسم ظلما وعدوانا ، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء ، والحيتان في جوف الماء .

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ، ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام . ص ١٤٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٣٤] : عن علي بن أبي طالب (ع) قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (ص) إذا التفّت إلينا فبكى .. فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال :

أبكي مما يُصنع بكم بعدي ، فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمة خدّها ، وطعنة الحسن في الفخذ ، والسم الذي يُسقى ، وقتل الحسين ، فبكى أهل البيت جميعا .. فقلت : يا رسول الله ، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ؟ .. قال :

أبشريا علي ! .. فإن الله عز وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق . ص ١٤٩

★ [قرب الإسناد] : قال الباقر (ع) : إن الحسين بن علي (ع) كان يزور قبر الحسن (ع) في كل عشية جمعة . ص ١٥٠

★ [أمالي الطوسي] : دخل الحسين بن علي (ع) على أخيه الحسن بن علي

(ع) في مرضته الذي توفي فيه .. فقال له : كيف تمجدك يا اخي ؟ .. قال :
 أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم اني لا أسبق
 أجلي ، واني وارد على أبي وجسدي (ع) على كسر مني لفراقك ، وفراق
 إخوتك ، وفراق الاحبة ، وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على
 محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأمي
 فاطمة ، وحمزة ، وجعفر .

وفي الله عز وجل خلف من كل هالك ، وعزاء من كل مصيبة ، ودرك من كل ما
 فات .

رايتُ يا اخي كبدي في الطشت ، ولقد عرفت من دها بي ، ومن اين أتيت
 فما أنت صانع به يا اخي ؟ .. فقال الحسين (ع) : اقبله والله ، قل : فلا أخبرك
 به أبداً حتى نلقى رسول الله (ص) ، ولكن اكتب يا اخي :

هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى اخيه الحسين بن علي : أوصى أنه يشهد أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبد حقه عبادة ، لا شريك له في
 الملك ، ولا ولي له من الدل ، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأنه أولى من
 عبد ، وأحق من حمد .. من اطاعه رشد ، ومن عصاه غوى ، ومن تاب إليه
 اهتدى .

فإني أوصك يا حسين بمن خلفت من اهلي وولدي وأهل بيعتك ، أن تصفح عن
 مسيئتهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وأن تدفني مع
 رسول الله (ص) فإنني أحق به وببيته ، ممن أدخل بيته بغير إذنه ، ولا كتاب
 جاءهم من بعده ، قال الله فيما أنزله على نبيه (ص) في كتابه :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ فوالله ما أذن
 لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد
 وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده .

فإن أبت عليك الامراة فأنشدك الله بالقراة التي قرّب الله عز وجل منك ،
 والرحم الماسة من رسول الله (ص) ان تهريق في محجمة من دم ، حتى نلقى

رسول الله (ص) فلتختصم إليه ولخبره بما كان من الناس إلينا بعده ، ثم قبض (ع) .

قال ابن عباس : فدعاني الحسين بن علي (ع) وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس ، فقال : اغسلوا ابن عمكم .. فغسلناه وحنطناه والبسناه أكفانه ، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد ، وإن الحسين أمر أن يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ، ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا :

يدفن أمير المؤمنين الشهيد القليل ظلما بالبقيع بشر مكان ، ويدفن الحسن مع رسول الله ؟ .. لا يكون ذلك أبدا حتى تكسر السيوف بيننا ، وتنقص الرماح ، وينفد النبل ، فقال الحسين (ع) :

أما والله الذي حرّم مكة ، للحسن بن علي وابن فاطمة أحق برسول الله (ص) وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ، وهو والله أحق به من حمّال الخطايا مسير أبي ذر رحمه الله ، الفاعل بعمار ما فعل ، وبعبد الله ما صنع ، الحامي الحمى ، المؤوي لطريد رسول الله (ص) ، لكنكم صرتم بعده الأمراء ، وتابعكم على ذلك الأعداء ، وأبناء الأعداء .. فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه .

قال ابن عباس : وكنت أول من انصرف ، فسمعت اللغط ، وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل ، ورأيت شخصا علمت الشرّ فيه ، فأقبلتُ مبادرا فإذا أنا بعائشة في أربعين راكبا على بغل مرحّل ، تقدمهم وتامرهم بالقتال ، فلما رأتني قالت : إليّ إليّ يا ابن عباس ! .. لقد اجترأتم عليّ في الدنيا ، تؤذونني مرة بعد أخرى ، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب ، فقلتُ :

واسواتاه .. يوم على بغل ، ويوم على جمل ، تريدان أن تُطفئني نور الله ، وتقَاتلي أولياء الله ، وتحولني بين رسول الله وبين حبيبته أن يدفن معه ، ارجعي ! .. فقد كفى الله عز وجل المؤنة ، ودفن الحسن (ع) إلى جنب أمه ، فلم يزد من الله تعالى إلا قربا ، وما ازددتم منه والله إلا بعدا ، يا سواتاه ..

انصرفني فقد رأيت ما سرّك ، فقطّبت في وجهي ، ونادت بأعلى صوتها :
 أو ما نسيتم الجمل ؟ .. يا بن عباس ! إنكم لذوو أحقاد ، فقلت :
 أم والله ما نسيتنه أهل السماء ، فكيف تنساه أهل الأرض ، فانصرفت وهي
 تقول :

فالتقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيننا بالإياب المسافر

ص ١٥٣

★ [المناقب ٤ / ٤٤] : حُكي أن الحسن (ع) لما أشرف على الموت ، قال له
 الحسين : أريد أن أعلم حالك يا أخي ، فقال له الحسن (ع) :
 سمعت النبي (ص) يقول :

لا يفارق العقل منا أهل البيت مادام الروح فينا ، فضع يدك في يدي حتى إذا
 عاينت ملك الموت اغمزُ يدك ، فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز
 يده غمزا خفيفا فقرأ الحسين أذنه إلى فمه ، فقال : قال لي ملك الموت :
 أبشرف إن الله عنك راض ، وجدك شافع .
 وقال الحسين (ع) لما وضع الحسن في لحدّه :

أدهن رأسي أم تطيب مجالسي	ورأسك معفور وأنت سليب
أو استمتع الدنيا بشيء أحبه	الأكل ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغت حمامة	عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة	وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة	وأنت بعييد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه	الأكل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلافاً الذي مضى	وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريب من أصيب بماله	ولكن من وارى أخاه حريب
نسبك من أمسى يناجيك طيفه	وليس لمن تحت التراب نسيب

ص ١٦٠

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : تاريخ الحسين (ع)

باب النص عليه بخصوصه (ع)

★ [إعلام الوری] : قال الصادق (ع) : لما حضرت الحسن الوفاة قال : يا قنبر !.. انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد .. فقال : الله ورسوله وابن رسوله أعلم .. قال : امض فادع لي محمد بن علي ، قال : فأتيته فلما دخلت عليه قال :

هل حدث إلا خير ؟ .. قلت : اجب ابا محمد ، فعجل عن شسع نعله فلم يسوّه ، فخرج معي يعدو ، فلما قام بين يديه سلم ، فقال له الحسن : اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الأموات ، ويموت به الأحياء .. كونوا أوعية العلم ، ومصابيح الدجى ، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض .

أما علمت أن الله عز وجل جعل ولد إبراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض ، وآتى داود زبوراً ، وقد علمت بما استأثر الله محمداً (ص) .

يا محمد بن علي !.. إني لا أخاف عليك الحسد ، وإنما وصف الله تعالى به الكافرين .. فقال : ﴿ كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ﴾ ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً .

يا محمد بن علي !.. ألا أخبرك بما سمعتُ من أبيك (ع) فيك ؟ .. قال : بلى ، قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة : من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدًا .

يا محمد بن علي !.. لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ ، يا محمد بن علي !.. أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي ، إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي ، وراثته النبي أصابها في وراثته أبيه وأمه .

علم الله أنكم خير خلقه ، فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا ، واختارني عليا للإمامة واخترت أنا الحسين .

فقال له محمد بن علي : أنت إمامي وسيدي ، وانت وسيلتي إلى محمد .. والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء (أي لا تغنيه كثرة البيان) ، ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم ، أهم بإبدائه فأجذني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل ، وإنه لكلام يكلّ به لسان الناطق ، ويد الكاتب ، ولا يبلغ فضلك ، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله .

الحسين أعلمنا علما ، وأثقلنا حلما ، وأقربنا من رسول الله رحما ، كان إماما قبل أن يُخلق ، وقرأ الروحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله أن أحدا خير منا ما اصطفى محمدا (ص) ، فلما اختار محمدا واختار محمد عليا إماما ، واختار عليا بعده واخترت الحسين بعدك ، سلّمنا ورضينا بمن هو الرضا ، وبمن نسلم به من المشكلات . ص ١٧٦

باب معجزاته (ع)

★ [الخرائج] : كنا عند الحسين (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي .. فقال له الحسين : ما يبكيك ؟ .. قال :

إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ، ولها مال وكانت قد امرتني أن لا أحدث في أمرها شيئا حتى أعلمك خبرها ، فقال الحسين (ع) :

قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة ، فقمنّا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة ، فأشرف على البيت ، ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها ، فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ، ثم نظرت إلى الحسين (ع) فقالت : ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك ، فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها : وصّي برحمتك الله ، فقالت :

يا بن رسول الله ! .. لي من المال كذا وكذا ، في مكان كذا وكذا فقد جعلت

ثله إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك ، والثلاثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك ، وإن كان مخالفا فخذهُ إليك فلا حق في المخالفين في أموال المؤمنين ، ثم سألتُهُ أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت . ص ١٨١

★ [الخرائج] : قال السجاد (ع) : أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (ع) لما ذكر له من دلائله ، فلما صار بقرب المدينة خضخض (أي استمنى) ودخل المدينة ، فدخل على الحسين ، فقال له أبو عبد الله الحسين (ع) :
أما تستحيي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب ؟ .. فقال : أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم ؟ ..

فقال الأعرابي : قد بلغتُ حاجتي مما جئتُ فيه ، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه ، فسأله عما كان في قلبه . ص ١٨١

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إذا أراد الحسين (ع) أن ينفذ غلماناً في بعض أموره قال لهم : لا تخرجوا يوم كذا ، اخرجوا يوم كذا ، فإنكم إن خالفتموني قُطع عليكم ، فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم للصمصاء واخذوا ما معهم ، واتصل الخبر إلى الحسين (ع) ، فقال :
لقد حذّرتهم ، فلم يقبلوا مني ، ثم قام من ساعته ودخل على الوالي ، فقال الوالي :

بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم ، فقال الحسين (ع) : فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، قال : أو تعرفهم يا بن رسول الله .. قال : نعم كما أعرفك ، وهذا منهم فإشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي ، فقال الرجل :
ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أنني منهم ؟ .. فقال له الحسين (ع) :
إن أنا صدقتك تصدقني ؟ .. قال : نعم ، والله لأصدقنك .. فقال :

خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة ، والباقون من جيشان المدينة ، فقال الوالي :

ورب القبر والمنبر ، لتصدقني أو لأهرقن لحمك بالسياط ، فقال الرجل :

والله ما كذب الحسين ولصدق ، وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا ، فاقروا جميعا فضرب أعناقهم . ص ١٨٢

★ [الخرائج] : روي أنه لما ولد الحسين (ع) أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملا من الملائكة فيهنئ محمدا ، فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يُقال له فطرس ، بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه فالتقاء في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمئة عام .. فقال فطرس لجبرئيل : إلى أين ؟ .. فقال : إلى محمد ، قال : احملني معك لعله يدعولي .

فلما دخل جبرئيل وأخبر محمدا بحال فطرس ، قال له النبي : قل يتمسح بهذا المولود ، فتمسح فطرس بمهد الحسين (ع) ، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء . ص ١٨٢

★ [المناقب ٤ / ٥٢] : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن علي (ع) : إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ، فقال (ع) : لئن أقتل بمكان كذا وكذا ، أحب إليّ من أن يُستحل بي مكة ، عرض به . ص ١٨٥

★ [النجوم] : خرج الحسين بن علي إلى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ، ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه :

بابي أنت واممي ! .. ما قدأنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ؟ .. فقال : بلى أمامك دون المنزل ، فسار ميلا فإذا هو بالأسود ، فقال الحسين (ع) لمولاه : دونك الرجل فخذ منه الدهن ، فأخذ منه الدهن وأعطاه الثمن ، فقال له الغلام : لمن أردت هذا الدهن ؟ .. فقال : للحسين بن علي (ع) ، فقال : انطلق به إليه فصار الأسود نحوه .. فقال :

يا بن رسول الله ! .. إني مولاك لا آخذ له ثمننا ، ولكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبك أهل البيت ، فإني خلقت امرأتي تمخض ، فقال (ع) :

انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سوياً .. فولدت غلاما سويا ،
ثم رجع الأسود إلى الحسين (ع) ودعا له بالخير بولادة الغلام له ، وإن الحسين
(ع) قد مسح رجله فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم . ص ١٨٦
★ [عيون المعجزات] : شهدت يوم الحسين صلوات الله عليه ، فاقبل رجل من
تيم يقال له عبد الله بن جويرة ، فقال : يا حسين .. فقال صلوات الله عليه :
ما تشاء ؟ .. فقال : أبشر بالنار .. فقال (ع) :

كلا إني أقدم على رب غفور ، وشفيع مطاع ، وأنا من خير إلى خير ، من
انت ؟ .. قال : أنا ابن جويرة ، فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض إبطيه ،
وقال : اللهم ! .. جره إلى النار .. فغضب ابن جويرة فحمل عليه ، فاضطرب
به فرسه في جدول وتعلّق رجله بالركاب ، ووقع رأسه في الأرض ، ونفر الفرس
فاخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر ، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه
وبقي جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم . ص ١٨٧
★ [مدينة المعاجز ٤ / ٤٦ باختلاف] : كان الحسين (ع) إذا جلس في المكان
المظلم ، يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره ، فإن رسول الله (ص) كان
كثيرا ما يقبل جبينه ونحره ، وإن جبرئيل (ع) نزل يوما فوجد الزهراء عليها
السلام نائمة ، والحسين في مهده يبكي ، فجعل يناغيه ويسلّيه حتى
استيقظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفت فلم تر أحدا فأخبرها النبي
(ص) أنه كان جبرئيل (ع) . ص ١٨٨

باب مكارم أخلاقه ، وجمل أحواله (ع)

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧] : مر الحسين بن علي (ع) بمساكين قد بسطوا
كساء لهم وألقوا عليه كسرا .. فقالوا : هلم يا بن رسول الله ! .. فنثنى وركه
فاكل معهم ثم تلا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ ثم قال : قد أجبتكم
فاجيبوني ، قالوا : نعم يا بن رسول الله ! .. فقاموا معه حتى أتوا منزله ، فقال
للجارية : اخرجي ما كنت تدخرين . ص ١٨٩

★ [المناقب ٤ / ٦٥] : وفد اعرابي المدينة فسال عن اكرم الناس بها ، فدلّ على الحسين (ع) فدخل المسجد فوجده مصليا ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجائك ومن حرك من دون بابك الحلقه
انت جواد وانت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا المحيم منطبقه
فسلم الحسين وقال : يا قنبر ..! هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ .. قال : نعم ،
أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ..! قد جاء من هو أحق بها منا ، ثم نزع
بُرديه ، ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياءً من الأعرابي وأنشأ :
خذها فياني إليك معتذر واعلم بأنني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غيرٍ والكفّ مني قليلة النقه
فاخذها الأعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقلت ما أعطيناك ، قال : لا ،
ولكن كيف يأكل التراب جودك .. وهو المروي عن الحسن بن علي (ع) .
بيان : قوله : عصا ، لعله كناية عن الإمارة والحكم .. غير الدهر :
أحداثه . ص ١٩٠

★ [المناقب ص ٦٦] : وُجد على ظهر الحسين بن علي (ع) يوم الطف أثرٌ ،
فسألوا زين العابدين (ع) عن ذلك ، فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على
ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين . ص ١٩١

★ [المناقب ٤ / ٦٨] : ومن شجاعته (ع) أنه كان بين الحسين (ع) وبين
الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة ، فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه
وشدّها في عنقه وهو يومئذٍ والٍ على المدينة ، فقال مروان :
بالله ما رايت كاليوم جراءة رجلٍ على أميره ، فقال الوليد :
والله ما قلتَ هذا غضباً لي ، ولكنك حسدتني على حلمي عنه ، وإنما كانت
الضيعة له ، فقال الحسين (ع) : الضيعة لك يا وليد وقام . ص ١٩١

★ [المناقب ٤ / ٦٨] : لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه :

قد نزل ما ترون من الأمور إن الدنيا قد تغيرت وتنگرت ، وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصباية (أي بقية الماء) الإناء ، وإلا خسيس عيش كالمرعى الربيل (أي الوخيم) .. ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما (أي ملأ) ، وأنشأ متمثلاً لما قصد الطف :

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً
أقدم نفسي لا أريد بقاءها لنلقى خميساً في الهياج عرماً
فإن عشت لم أدم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغماً

بيان : الخميس : الجيش ، الهياج : القتال ، والعرم : الجيش الكثير. ص ١٩٢

★ [المناقب ٦٩ / ٤] : إنه سائر (ع) أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم

قال : اذهب عني! .. قال أنس : فاستخفيت عنه ، فلما طال وقوفه في الصلاة

سمعته قائلاً :

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه يا ربّ يا ربّ أنت مولاه
يا ذا المعالي عليك معتمدي يا ذا المعالي عليك معتمدي
طوبى لمن كان خادماً أرقاً طوبى لمن كان خادماً أرقاً
ومسأله علة ولا سقم ومسأله علة ولا سقم
إذا اشتكى بثّه وغصنه إذا اشتكى بثّه وغصنه
إذا ابتلى بالظلام مبتله إذا ابتلى بالظلام مبتله

فنودي :

لبيك عبيدي وانت في كنفي لبك عبيدي وانت في كنفي
صوتك تشتاقه ملائكتي صوتك تشتاقه ملائكتي
دعاك عندي يجول في حجب دعاك عندي يجول في حجب
لو هبت الريح من جوانبه لو هبت الريح من جوانبه
سلني بلا رغبة ولا رهب سلني بلا رغبة ولا رهب

وكلمت قلت قد علمناه وكلمت قلت قد علمناه
فحسبك الصوت قد سمعناه فحسبك الصوت قد سمعناه
فحسبك الستر قد سقرناه فحسبك الستر قد سقرناه
خر صريعاً لما تغشاه خر صريعاً لما تغشاه
ولا حساب إنني أنا الله ولا حساب إنني أنا الله

★ [المناقب ٧٣/٤] : روي عن الحسين بن علي (ع) أنه قال : صحّ عندي قول النبي (ص) : أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه ، فإنني رأيت غلاما يواكل كلبا ، فقلت له في ذلك .. فقال : يا بن رسول الله .. إني مغموم أطلب سرورا بسروره ، لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه ، فأتى الحسين (ع) إلى صاحبه بمائتي دينار ثمننا له ، فقال اليهودي .

الغلام فداءً لخطاك ، وهذا البستان له ، ورددت عليك المال ، فقال (ع) : وأنا قد وهبت لك المال ، قال : قبلت المالُ ووهبته للغلام ، فقال الحسين (ع) : اعتقتُ الغلامَ ووهبته له جميعا ، فقالت امراته : قد أسلمتُ ووهبت زوجي مهري ، فقال اليهودي : وأنا أيضا أسلمت وأعطيتها هذه الدار . ص ١٩٤

★ [كشف الغمة ٢٠٦/٢] : قال انس : كنت عند الحسين (ع) ، فدخلتُ عليه جارية فحيتته بطاقة ريحان ، فقال لها : أنت حرة لوجه الله ، فقلتُ : نجيتك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها ؟ .. قال : كذا أذبنا الله ، قال الله : ﴿ وإذا حبستهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ وكان أحسن منها عتقها . ص ١٩٥

★ [كشف الغمة ٢٠٧/٢] : قال الفرزدق : لقيني الحسين (ع) في منصرفي من الكوفة ، فقال : ما وراك يا بافراس ؟ .. قلت : أصدقك ؟ .. قال : الصدق أريد ، قلت : أما القلوب فمعك ، وأما السيوف فمع بني أمية ، والنصر من عند الله ، قال : ما أراك إلا صدقت ، الناس عبيد المال والدين لغو على سنتهم يحوّلونه ما درّت به معاشهم ، فإذا مُحْصُوا للابتلاء قُلّ الديّانون . ص ١٩٥

★ [فلاح السائل] : قيل لعلي بن الحسين (ع) : ما أقلُّ ولد أبيك ؟ .. فقال : العجب كيف ولدتُ ؟ .. كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة . ص ١٩٦
قال الشيخ المفيد : فأما أصحاب الحسين (ع) فإنهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصل لهم أجدانا والحائر محيط بهم .

وذكر المرتضى في بعض مسائله : ان راس الحسين (ع) رُدَّ إلى بدنه بكر بلا من الشام وضمَّ إليه ، وقال الطوسي : ومنه زيارة الاربعين .. وروى الكليني في ذلك روايتين : إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق (ع) أنه مدفون بجانب أمير المؤمنين ، والآخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق (ع) أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (ع) . ص ١٩٩

★ [الكافي ٣ / ١٩٢] : قال الصادق (ع) : كان الحسين بن علي (ع) جالسا فمرت عليه جنازة ، فقام الناس حين طلعت الجنازة ، فقال الحسين (ع) :
مرت جنازة يهودي ، فكان رسول الله (ص) على طريقها جالسا ، فكره ان تعلق رأسه جنازة يهودي فقام لذلك . ص ٢٠٣

★ [الكافي ٤ / ٣٦٩] : قال الصادق (ع) : إن الحسين بن علي صلوات الله عليه خرج معتمرا فمرض في الطريق ، فبلغ عليا (ع) ذلك وهو في المدينة ، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا (اسم موضع) وهو مريض بها ، فقال :
يا بني ما تشكي؟! فقال : اشتكي رأسي ، فدعا علي (ع) ببدنة فنحراها ، وحلق رأسه ، وردَّه إلى المدينة ، فلما برا من وجعه اعتمر . ص ٢٠٣

باب احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية

★ [المناقب ٤ / ٦٧ ، الاحتجاج ص ١٥٣] : لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين ، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب ، فإن فيه حصرا وفي لسانه كلاله ، فقال لهم معاوية :
قد ظننا ذلك بالحسن ، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفَضَحنا .. فلم يزالوا به حتى قال للحسين (ع) :
يا أبا عبد الله !.. لو صعدت المنبر ، فخطبت .. فصعد الحسين (ع) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم صلى على النبي (ص) فسمع رجلا يقول :
من هذا الذي يخطب؟! فقال الحسين (ع) :

نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الأقربون ، واهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تفصيل كل شيء ، لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسيره ، ولا يبطئنا تأويله ، بل نتبع حقائقه .

فاطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ وقال :

﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾ .

واحدركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم ، فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم : ﴿ لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم ﴾ .

فتلقون للسيوف ضرباً (أي مضروباً) ، وللرماح وراً (أي ما ترد عليه الرماح) وللعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قال معاوية :

حسبك يا أبا عبد الله !.. فقد أبلغت . ص ٢٠٦

★ [المناقب ٨١ / ٤] : « معاوية مروان بن الحكم ، فقال له : أشر عليّ في الحسين ، فقال : أرى أن تُخرجه معك إلى الشام ، وتقطّعه عن أهل العراق ، وتقطعهم عنه ، فقال :

أردت والله أن تستريح منه ، وتبتليني به ، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وإن أسأت إليه قطعتُ رحمه ، فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له : يا أبا عثمان أشر عليّ في الحسين ، فقال :

إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك ، وإنك لتخلف له قرناً إن صار له ليصرعته ، وإن سابقه ليسبقنّه ، فذر الحسين بمنبت النخلة ، يشرب الماء ويصعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السماء .

بيان : قوله : يشرب الماء ، الظاهر انه صفة النخلة ، أي كما ان النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء ، وكلما صعدت لا تبلغ السماء ، فكذلك هو كلما تمنى و طلب الرفعة ، لا يصل إلى شيء ، ويحتمل ان يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه . ص ٢١٠

★ [الكشي] : كتب معاوية إلى الحسين بن علي (ع) : أما بعد فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجديراً بالوفاء ، فإن كان الذي بلغني باطلاً فإنك أنت أعزل الناس لذلك ، وعظ نفسك فاذكر ، وبعهد الله إوف .
فإنك متى ما تنكرني أنكرك ، ومتى ما تكذبنني أكذبك ، فاتق شق عصا هذه الأمة ، وأن يردهم الله على يدك في فتنة ، فقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ، ولا يستخفك السفهاء والذين لا يعلمون .
فلما وصل الكتاب إلى الحسين (ع) كتب إليه :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب ، وأنا بغيرها عندك جدير ، فإن الحسنات لا يهدي لها ، ولا يسدد إليها إلا الله .

وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك عني ، فإنه إنما رقاها إليك الملائقون المشاؤون بالنميم وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً ، وإيم الله إني لحائف لله في ترك ذلك ، وما أظن الله راضياً بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الأعذار فيه إليك ، وفي أولئك القاسطين الملحدين حزب الظلمة ، وأولياء الشياطين .

ألمست القاتل حجراً أخاك كندة ، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ . ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الإيمان المغلظة ، والمواثيق المؤكدة ، ولا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا بإحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحمق ، صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذي أبلته العبادة ، فنحل جسمه ، وصفرت لونه ، بعد ما أمّته وأعطيته من عهود

الله وموآثيقه ما لو اعطيتهم طائرا لنزل إليك من رأس الجبل ؟ .. ثم قتلته جراحة على ربك واستخفافا بذلك العهد .

أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبید ثقیف ؟ .. فزعمت أنه ابن أبيك ، وقد قال رسول الله (ص) : الولد للفراش وللعاهر الحجر .. فتركت سنة رسول الله تعمداً ، وتبعت هواك بغير هدى من الله ، ثم سلطته على العراقيين : يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الأمة ، وليسوا منك .

أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية ، أنهم كانوا على دين عليّ صلوات الله عليه ؟ .. فكتبت إليه أن : اقتل كل من كان على دين عليّ ، فقتلهم ومثل بهم بامرك ..

ودين عليّ (ع) والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، به جلست مجلسك الذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين .
وقلت فيما قلت : انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ، واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم إلى فتنه .

وإني لا أعلم فتنه أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد (ص) علينا أفضل من أن اجاهدك .. فإن فعلت فإنه قربة إلى الله ، وإن تركته فإنني استغفر الله لذنبي ، وأسأله توفيقه لإرشاد أمري .

وقلت فيما قلت : إني إن أنكرتك تنكرني ، وإن أكذك تكذني .. فكذني ما بدا لك ، فإني أرجو أن لا يضرنني كيدك فيّ ، وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك ، لأنك قد ركبت جهلك ، وتحرّصت على نقض عهدك ، ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والایمان والعهود والموآثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا ، وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكّركم فضلنا ، وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا .

فابشر يا معاوية بالقصاص ، واستيقن بالحساب ... وإعلم أن الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وليس الله بناس لاخذك بالظنة ، وقتلك أوليائه على التهم ، ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار الغربة ، واخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث : يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب .
لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك ، وبترت دينك ، وغششت رعينتك ، واخزيت أمانتك ، وسمعت مقالة السفية الجاهل ، واخفت الورع التقى لاجلهم والسلام . ص ٢١٤

باب الآيات المؤولة لشهادته صلوات الله عليه وأنه يطلب الله بثأره
★ [كنز] : قال الصادق (ع) : اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين (ع) وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى ، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس :
وكيف صارت هذه السورة للحسين (ع) خاصة ؟ .. فقال :
الا تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (ع) فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية ، وأصحابه من آل محمد (ص) هم الراضون عن الله تعالى يوم القيامة ، وهو راض عنهم . ص ٢١٩

باب ما عوّضه الله صلوات الله عليه بشهادته
★ [أمالي الطوسي ص ٢٠١] : قال الصادقان (ع) : إن الله تعالى عوّض الحسين (ع) من قتله أن جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائره جائيا وراجعا من عمره .
قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبد الله (ع) : هذه الخلال تنال بالحسين (ع) فما له في نفسه ؟ .. قال : إن الله تعالى ألحقه بالنبوي ، فكان معه في درجته ومنزلته ، ثم تلا أبو عبد الله (ع) :
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ . ص ٢٢١

باب إخبار الله تعالى بشهادته

★ [مثير الأحران] : عن سليمان الأعمش قال : بينا أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول : اللهم اِنِّ اغفر لي وانا اعلم أنك لا تغفر ، فسألته عن السبب ، فقال : كنتُ أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد ، على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى ، والرأس مركوز على رمح فوضعتنا الطعام ونحن نأكل ، إذا بكف على حائط الدير ، يكتب عليه بقلم حديد سطرأ بدم .

أترجوا أمة قتلت جسيمنا شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا إلى الكف لياخذه فغابت ، فعاد أصحابي . ص ٢٢٤

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٩ رقم ٣] : قال الصادق (ع) : كان النبي (ص) في بيت أم سلمة .. فقال لها :

لا يدخل عليّ أحد ، فجاء الحسين (ع) وهو طفل فما ملكته معه شيئا حتى دخل على النبي ، فدخلت أم سلمة على أثره ، فإذا الحسين على صدره وإذا النبي يبكي وإذا في يده شيء يقلبه ، فقال النبي :

يا أم سلمة !.. إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول ، وهذه التربة التي يُقتل عليها فضعيه عندك ، فإذا صارت دما فقد قُتل حبيبي .. فقالت أم سلمة :

يا رسول الله !.. سل الله أن يدفع ذلك عنه ؟ .. قال :

قد فعلتُ .. فأوحى الله عز وجل إليّ : أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وأن له شيعة يشفعون فيشفعون ، وأن المهدي من ولده .. فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته ! .. هم والله الفائزون يوم القيامة . ص ٢٢٥

★ [العيون ١/ ٢٠٩ ، أمالي الصدوق] : قال الرضا (ع) : لما أمر الله عز وجل إبراهيم (ع) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه ، تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده ، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه

بيده ، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الشوَاب على المصائب
الخبر. ص ٢٢٥

★ [كامل الزيارات ص ٥٨] : قال علي (ع) : زارنا رسول الله ذات يوم ، فقدّمنا إليه طعاماً ، واهدت إلينا ام أيمن صحيفةً من تمرٍ وقعباً من لبنٍ وزبد ، فقدّمنا إليه فاكل منه ، فلما فرغ قمت فسكبت على يده ماءً ، فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه ، ثم قام إلى مسجدٍ في جانب البيت ، فخرّ ساجداً فبكى فاطال البكاء ، ثم رفع رأسه فما اجتراً منا أهل البيت أحدٌ يسأله عن شيء .. فقام الحسين يدرج حتى يصعد على فخذي رسول الله ، فاخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله (ص) ، ثم قال :
يا أبة ..! ما يبكيك ؟.. فقال :

يا بني ..! إنني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسرّ بكم مثله قط ، فهبط إليّ جبرائيل فأخبرني أنكم قتلوا ، وأن مصارعكم شتى ، فحمدت الله على ذلك ، وسألته لكم الخيرة .. فقال له : يا أبة ..! فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتها ؟.. قال :

طوائف من أمتي يريدون بذلك برّي وصلتي ، اتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فانجيهم من أهواله وشدائده . ص ٢٣٥

★ [الإرشاد ص ٢٣٤] : دخلت ام الفضل بنت الحارث على رسول الله (ص) ، فقالت : يا رسول الله ..! رأيت الليلة حلماً منكراً ، قال : وما هو ؟.. قالت : إنه شديدٌ ، قال : وما هو ؟.. قالت :

رأيت كأن قطعةً من جسدك قد قُطعت ووُضعت في حجري ، فقال رسول الله : خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك ..! فولدت فاطمة (ع) الحسين (ع) .

قالت : وكان في حجري كما قال رسول الله ، فدخلت به يوماً على النبي فوضعت في حجر رسول الله (ص) ، ثم حانت مني التفاتةٌ ، فإذا عينا رسول الله تهرقان بالدموع ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ..! مال لك ؟.. قال :

أتساني جبرائيل فاجيبرني أن امتي تقتل ابني هذا ، وأتاني بتربة حمراء من تربته . ص ٢٣٩

★ روي أن رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطريق ، وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق ، فجلس النبي (ص) عند صبي منهم ، وجعل يقبل ما بين عينيه ويلطفه ، ثم أقعده على حجره وكان يُكثر تقبيله ، فسئل عن علّة ذلك ، فقال (ص) :

إنني رايت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ، ورايته يرفع التراب من تحت قدميه ، ويمسح به وجهه وعينه ، فانا أحبه لحبه لولدي الحسين ، ولقد أخبرني جبرائيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء . ص ٢٤٢

★ [درر الأخبار ص ٣١٠] : روي أن آدم لما هبط إلى الأرض لم يرَ حواء ، فصار يطوف الأرض في طلبها ، فمرّ بكربلاء فاغتم ، وضاق صدره من غير سبب ، وعثر في الموضع الذي قُتل فيه الحسين ، حتى سال الدم من رجله ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي ..! هل حدث مني ذنبٌ آخر فعاقبتني به ؟ .. فإنني طفت جميع الأرض ، وما أصابني سوءٌ مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فأوحى الله إليه : يا آدم ..! ما حدث منك ذنبٌ ، ولكن يُقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً ، فسال دمك موافقةً لدمه ، فقال آدم :

يا ربّ ..! ا يكون الحسين نبياً ، قال : لا ، ولكنه سبط النبي محمد ، فقال : ومن القاتل له ؟ .. قال : قاتله يزيد لعين أهل السموات والأرض ، فقال آدم : فأي شيء أصنع يا جبرائيل ؟ .. فقال : العنه يا آدم ! .. فلعنه أربع مرات ، ومشى خطوات إلى جبل عرفات ، فوجد حواء هناك . ص ٢٤٣

★ روي أن نوحاً لما ركب في السفينة ، طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض ، وخاف نوح الغرق ، فدعا ربه وقال :

إلهي ..! طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض ، فنزل جبرائيل وقال : يا نوح ..! في هذا الموضع يُقتل

الحسين الخبر . ص ٢٤٣

★ روي أن إبراهيم (ع) مرّ في أرض كربلا - وهو راكب فرسا - فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه ، فآخذ في الاستغفار ، وقال :
إلهي !.. أي شيء حدث مني ؟.. فنزل جبرئيل وقال : يا إبراهيم !.. ما حدث منك ذنب ، ولكن هنا يُقتل سبط خاتم الأنبياء ، وابن خاتم
الأوصياء الخبر ص ٢٤٣

★ روي أن إسماعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات ، فآخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما ، فسأل ربه عن سبب ذلك ، فنزل جبرئيل وقال :

يا إسماعيل !.. سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك ؟.. فقال لها : لم لا تشربين من هذا الماء ؟.. فقالت بلسان فصيح : قد بلغنا أن ولدك الحسين (ع) سبط محمد يُقتل هنا عطشانا ، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه الخبر ص ٢٤٣

★ روي أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون ، فلما جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله ، وانقطع شراكه ، ودخل الخسك في رجله ، وسال دمه ، فقال : إلهي !.. أي شيء حدث مني ؟..
فأوحى إليه أن : هنا يقتل الحسين (ع) وهنا يُسفك دمه ، فسأل دمك موافقةً لدمه ، فقال :

رب ومن يكون الحسين ؟.. فقيل له : هو سبط محمد المصطفى ، وابن علي المرتضى الخبر ص ٢٤٤

★ [الدر الثمين] : في تفسير قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ ، أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة (ع) ، فلقنه جبرائيل قل :

يا حميد !.. بحق محمد ، يا عالي !.. بحق علي ، يا فاطر !.. بحق فاطمة ، يا محسن !.. بحق الحسن والحسين ، ومنك الإحسان .
فلما ذكر الحسين سألت دموعه وانخشع قلبه ، وقال :

يا أخي جبرائيل !.. في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ؟.. قال جبرائيل : ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ، فقال : يا أخي وما هي ؟.. قال : يُقتل عطشاً غريباً وحيداً فريداً ، ليس له ناصرٌ ولا معينٌ ، ولو تراه يا آدم وهو يقول :

واعطشاه .. واقلة ناصراه !.. حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحدٌ إلا بالسيوف ، وشرب الحتوف ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه ، وينهب رحله أعداؤه ، وتُشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان ، ومعهم النسوان ، كذلك سبق في علم الواحد المتأن ، فبكى آدم وجبرائيل بكاء الشكلي . ص ٢٤٥

★ [مشير الأحزان] : دخلنا مع عليّ (ع) إلى صفين ، فلما حاذى نينوى نادى :

صبراً يا أبا عبد الله !.. فقال : دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان ، فقلت : بابي انت وأمي يا رسول الله !.. ما لعينيك تفيضان ؟.. أغضبك أحدٌ ؟.. قال :

لا ، بل كان عندي جبرائيل ، فأخبرني أنّ الحسين يُقتل بشاطئ الفرات ، وقال : هل لك أن اشمك من تربته ؟.. قلت : نعم ، فمدّ يده فأخذ قبضةً من تراب فاعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضت ، واسم الأرض كربلاء .

فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفرٍ ، فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه ، فسُئل عن ذلك ، فقال :

هذا جبرائيل يخبرني عن أرضٍ بشط الفرات يقال لها كربلاء ، يُقتل فيها ولدي الحسين ، وكأنني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها ، وكأنني أنظر على السبايا على اقتاب المطايا ، وقد أهدى راس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحدٌ إلى راس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعذبه الله عذاباً أليماً .

ثم رجع النبي من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً ، فصعد المنبر وأصعد معه

الحسن والحسين ، وخطب ووعظ الناس ، فلما فرغ من خطبته ، وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين ، وقال :
 اللهم !.. إنَّ محمداً عبدك ورسولك ، وهذان أطائب عترتي ، وخيار أرومتي ،
 وأفضل ذريتي ومن أخلفهما في امتي ، وقد أخبرني جبرائيل أنَّ ولدي هذا
 مقتولٌ بالسِّمِّ ، والآخِرُ شهيدٌ مضرَّجٌ بالدم .

اللهم !.. فبارك له في قتله ، واجعله من سادات الشهداء .
 اللهم !.. ولا تبارك في قاتله وخاذله ، وأصله حرّاً نارك ، واحشره في أسفل
 درك الجحيم .

فضجَّ الناس بالبكاء والعويل ، فقال لهم النبي : أيها الناس !.. اتبكونه ولا
 تنصرونه ؟..

اللهم !.. كن أنت له ولياً وناصرأ ، ثم قال :
 يا قوم !.. إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، وأرومتي ، ومزاج
 مائي ، وثمرة فؤادي ، ومهجتِي .. لن يفترقا حتى يزدا عليّ الحوض ، إلا وإني
 لا أسالكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسالكم عنه ، أسالكم عن المودة في
 القربى ، واحذروا أن تلقوني غداً على الحوض وقد آفِيتُم عترتي ، وقتلتُم أهل
 بيتي وظلمتموهم .

إلا إنه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة :
 الاولى : رايةٌ سوداء مظلمةٌ قد فزعت منها الملائكة ، فتقف عليّ فأقول لهم :
 من أنتم ؟.. فينسون ذكرِي ، ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب ، فأقول
 لهم : أنا أحمد نبي العرب والعجم ، فيقولون : نحن من امتك ، فأقول :
 كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي ؟..

فيقولون : أما الكتاب فضيَّعناه ، وأما العترة فحرقنا أن نبيدهم عن جديد
 الارض ، فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي ، فيصдرون عطاشي
 مسوَّدة وجوههم ..

ثم ترد عليّ رايةٌ أخرى اشدَّ سواداً من الاولى ، فأقول لهم : كيف خلفتموني

من بعدي في الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ؟ .. فيقولون :
 أما الأكبر فخالفناه ، وأما الأصغر فمزقناهم كل ممزق ، فاقول : إليكم عني ! ..
 فيصدرون عطاشى مسوذة وجوههم ..
 ثم ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً ، فاقول لهم : من انتم ؟ .. فيقولون :
 نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ، ونحن بقية أهل
 الحق ، حملنا كتاب ربنا ، وحللنا حلاله وحرّمنا حرامه ، واحببنا ذرية نبينا
 محمد ، ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا ، وقاتلنا معهم من ناواهم ،
 فاقول لهم : ابشروا ! .. فإننا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ، ثم
 اسقيهم من حوضي ، فيصدرون مرويين مستبشرين ، ثم يدخلون الجنة
 خالدين فيها ابد الأبد . ص ٢٤٩

باب ما أخبر به الرسول (ص) بشهادته

★ [أمالي الصدوق مجلس ٨٧ رقم ٥] : كنت مع امير المؤمنين (ع) في خرجته
 إلى صفين ، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته :
 يا بن عباس ! .. اتعرف هذا الموضع ؟ .. قلت له : ما اعرفه يا امير المؤمنين ،
 فقال (ع) : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تكبي كبكائي .. فبكى
 طويلا حتى اخضلت لحيتيه ، وسالت الدموع على صدره ، وبكىنا معا وهو
 يقول :

أوه أوه ! .. ما لي ولآل ابي سفيان ؟ .. ما لي ولآل حرب حزب الشيطان ،
 واولياء الكفر ؟ .. صبرا يا ابا عبد الله ! .. فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى
 منهم . ص ٢٥٢

★ [كامل الزيارات ص ٦٨] : كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي
 (ص) يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة : يا رسول الله ! .. ما أشد إعجابك
 بهذا الصبي ؟ .. فقال لها :

ويلك ! .. وكيف لا أحبه ولا أعجب به ، وهو ثمرة فؤادي ، وقرّة عيني ؟ ..

أما إن أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي ،
قالت : يا رسول الله حجة من حججك ؟ .. قال : نعم ، وحجتين من
حججي ، قالت : يا رسول الله حجتين من حججك ؟ .. قال : نعم ، وأربعة ..
فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف ، حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله
(ص) بأعمارها . ص ٢٦٠

★ [كسامل الزيارات ص ٧٠] : كان رسول الله (ص) إذا دخل الحسين (ع)
اجتذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين (ع) : أمسكه ، ثم يقع عليه فيقبله
ويبكي ، فيقول : يا أباي لم تبكي ؟ .. فيقول :
يا بني ! أقبل موضع السيوف منك وابكي ، قال : يا أباي وأقتل ؟ .. قال :
إي والله وأبوك وأخوك وأنت ! .. قال : يا أباي ! فمصارعنا شتى ؟ .. قال :
نعم ، يا بني ، قال : فمن يزورنا من أمتك ؟ .. قال :
لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت ، إلا الصديقون من أمتي . ص ٢٦١
★ [مشير الأحزان] : لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه ، ضم
الحسين (ع) إلى صدره يسبل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ، ويقول :
مال لي وليزيد لا بارك الله فيه ، اللهم العن يزيد ! ثم غشي عليه طويلا
وافساق ، وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ، ويقول :
أما إن لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل . ص ٢٦٦

باب أن مصيبتة كان أعظم المصائب

★ [العلل ١ / ١٢٥] : عن عبد الله بن الفضل قال : قلت لأبي عبد الله (ع) :
يا بن رسول الله ! كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء ، دون
اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) ؟ .. واليوم الذي مات فيه فاطمة عليها
السلام ؟ .. واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين (ع) ؟ .. واليوم الذي قتل فيه
الحسن (ع) بالسم ؟ .. فقال :
إن يوم قتل الحسين (ع) أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك أن

أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة .. فلما مضى عنهم النبي ، بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة .

فلما مضت فاطمة عليها السلام ، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة .

فلما مضى منهم أمير المؤمنين ، كان للناس في الحسن والحسين (ع) عزاء وسلوة فلما مضى الحسن (ع) كان للناس في الحسين عزاء وسلوة .

فلما قُتل الحسين صلى الله عليه ، لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاءه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله ! .. فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين (ع) عزاء وسلوة ، مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام ؟ .. فقال : بلى ، إن علي بن الحسين كان سيد العابدين ، وإماما وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ، ولم يسمع منه ، وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي (ص) ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدتهم الناس مع رسول الله (ص) في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله (ص) وقول رسول الله (ص) له وفيه .

فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ، ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين (ع) لانه مضى في آخرهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا بن رسول الله ! .. فكيف سمّت العامة يوم عاشورا يوم بركة ؟ .. فبكى (ع) ثم قال :

لما قُتل الحسين (ع) تقرّب الناس بالشام إلى يزيد ، فوضعوا له الأخبار واخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم ، وأنه يوم بركة ،

ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن ، إلى الفرح والمرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم الخبر. ص ٢٧٠

باب ثواب البكاء على مصيبتيه

★ [أمالي الصدوق مجلس ١٧ رقم ٤] : قال الرضا (ع) : من تذكر مصابنا وبكى لما أرتكب منا ، كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحیی فيه امرئاً ، لم يمض قلبه يوم تموت القلوب. ص ٢٧٨

★ [تفسير القمي ص ٦١٦] : قال الصادق (ع) : من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه دمٌ مثل جناح بعوضة ، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. ص ٢٧٨

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : نفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمّة لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهادٌ في سبيل الله .. ثم قال : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. ص ٢٧٨

★ [كامل الزيارات ص ١٠٨] : قال الحسين بن علي (ع) : أنا قتيل العبرة ، قُتلت مكروبا ، وحقيق على الله أن لا ياتيني مكروبٌ قط ، إلا ردّه الله أو اقلّبه إلى أهله مسرورا. ص ٢٧٩

★ [كامل الزيارات] : ما ذكر الحسين بن عليّ عند أبي عبد الله في يومٍ قط ، فرئني أبو عبد الله (ع) متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل ، وكان أبو عبد الله (ع) يقول : الحسين عبرة كل مؤمن. ص ٢٨٠

★ [أمالي الطوسي ص ٣٤] : قال الصادق (ع) : إن الحسين بن علي عند ربه عز وجل ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه ، وينظر إلى زوّاره ، وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من أحدكم بولده ، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له ، ويقول :

لو يعلم زائري ما أعدَّ الله له ، لكان فرحه أكثر من جزعه ، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب . ص ٢٨١

★ [تفسير القمي ص ٦١٦] : كان علي بن الحسين (ع) يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده ، بوّاه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقبا .

وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوّاه الله مبرأ صدق في الجنة .

وأيما مؤمن مسّه أذى فينا ، فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أؤذي فينا ، صرف الله عن وجهه الأذى ، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار . ص ٢٨١

★ [قرب الإسناد ص ٢٦] : قال الصادق (ع) لفضيل : تجلسون وتحدثون ؟ . قال : نعم جعلت فداك .. قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل ، فرحم الله من أحيى أمرنا .

يا فضيل .. من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب ، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر . ص ٢٨٢

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٩ رقم ٦] : عن أبي عمارة المنتشد ، عن أبي عبد الله (ع) قال : قال لي : يا أبا عمارة .. أنشدني في الحسين بن علي ، فأنشدته فبكي ، ثم أنشدته فبكي .

قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي ، حتى سمعت البكاء من الدار الخبر . ص ٢٨٢

★ [الكشي ص ١٨٧] : كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله (ع) فقرأه وأدناه ، ثم قال :

يا جعفر .. قال : لبيك ! .. جعلني الله فداك ، قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتمجيد .. فقال له : نعم جعلني الله فداك .. قال : قل ! ..

فأنشده صلى الله عليه ، فبكي ومن حوله ، حتى صارت الدموع على وجهه

ولحيته ، ثم قال : يا جعفر ..! والله لقد شهدت ملائكة الله المقرَّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها ، وغفر الله لك ، فقال :

يا جعفر ..! ألا أزيدك ؟ .. قال : نعم ، يا سيدي ، قال : ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به ، إلا أوجب الله له الجنة وغفر له . ص ٢٨٣

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٧ رقم ٢] : قال الرضا (ع) : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستُحلت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا ، وأنتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم تُرع لرسول الله حرمة في أمرنا .

إن يوم الحسين أقرح جفوننا ، واسبل دموعنا ، واذلَّ عزيزنا بارض كرب وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام ، ثم قال (ع) :

كان أبي إذا دخل شهر المحرم ، لا يرى ضاحكاً وكانتُ الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتيه وحزنه وبكائه ويقول :

هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين صلى الله عليه . ص ٢٨٤

★ [العيون ١ / ٢٩٩ ، أمالي الصدوق مجلس ٢٧ رقم ٤٥] : قال الرضا (ع) : يا بن شبيب ..! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فإنه ذُبِحَ كما يُذبح الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ، ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قُتل ، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره ، وشعارهم :

يا لثارات الحسين .. يا بن شبيب ..! لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده : أنه لما قُتل جدِّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أخمر .

يا بن شبيب ..! إن بكيتَ على الحسين حتى تصير دموعك على خديك ، غفر

الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا ، قليلا كان او كثيرا ..
يا بن شبيب !.. إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر
الحسين (ع) .

يا بن شبيب !.. إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص)
فالعن قَتْلَةُ الحسين .

يا بن شبيب !.. إن سرك أن يكون لك من الثواب مثلُ ما لمن استشهد مع
الحسين ، فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما .

يا بن شبيب !.. إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن
لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلا تولى حجراً لحشره الله
معه يوم القيامة . ص ٢٨٦

★ [كامل الزيارات ص ١٠٥] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فأنشدته مرثية
الحسين بن علي (ع) ، فلما انتهيت إلى هذا الموضع :

لبلىة تسفو حسينا بمسقاة الثرى غيرالتراب

صاحت باكية من وراء الستر : يا ابتاه . ص ٢٨٦

★ [كامل الزيارات ص ١٠٦] : عن أبي هارون المكفوف قال : دخلت على أبي
عبد الله (ع) .. فقال لي : انشدني ، فأنشدته ، فقال : لا ، كما تنشدون
وكما ترثيه عند قبره ، فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيه

قال : فلما بكى امسكت أنا .. فقال : مرفمرت ، ثم قال : زدني ، زدني !..
فأنشدته :

يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فأسعدي ببكاك

فبكى ونهايج النساء .. فلما أن سكتن قال لي :

يا با هارون !.. من انشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينتقص
واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال : من انشد في الحسين فأبكى واحدا فله

الجنة !.. ثم قال : من ذكره فبكى فله الجنة . ص ٢٨٧

★ [كامل الزيارات ص ١٠٦] : قال الصادق (ع) : لكل سرّ ثواب ، إلا الدمعة فينا .

بيان : لعل المعنى أن إسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم .. ويحتمل أن يكون تصحيف شيء أي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدّر ، إلا الدمعة فيهم فإنه لا تقدير لثوابها . ص ٢٨٧

★ [الخصال] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا ، واختار لنا شيعة ينصروننا ، ويفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا ، أولئك منا وإلينا . ص ٢٨٧

★ [كامل الزيارات ص ١٠١] : قال لي الصادق (ع) : يا مسمع ! .. أنت من أهل العراق ، أما تأتي قبر الحسين ؟ .. قلت :

لا ، أنا رجل مشهور من أهل البصرة ، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة ، واعدأونا كثيرة من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم ، ولست آمنهم أن يرفعوا عليّ حالي عند ولد سليمان فيمثلون عليّ .

قال لي : أفما تذكر ما صنع به ؟ .. قلت : بلى ، قال : فتجزع ؟ .. قلت : إي والله ! .. واستعبر لذلك ، حتى يرى اهلي أثر ذلك عليّ ، فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي ، قال :

رحم الله دمعتك ! .. أما إنك من الذين يُعدّون في أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ، ويأمنون إذا آمنّا .

أما إنما ستري عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك ، وما يلقونك به من البشارة ما تقرّ به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرق عليك وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها .

ثم استعبر واستعبرت معه .. فقال :

الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة ، وخصّنا أهل البيت بالرحمة يا مسمع ! .. إن الأرض والسماء لتبكي منذ قُتل أمير المؤمنين رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة أكثر ، وما رقات دموع الملائكة منذ قُتلنا ، وما بكى أحدٌ

رحمةً لنا ولما لقينا ، إلا رَحِمَهُ اللهُ قبل أن تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سال دموعه على خده فلو أن قطرةً من دموعه سقطت في جهنم ، لاطفات حرّها حتى لا يوجد لها حرّ .

وإن الموجد قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته ، فرحةً لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يَرِدَ علينا الحوض ، وإن الكوثر ليفرح بمحبّتنا إذا ورد عليه ، حتى أنه ليُذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه الخبر . ص ٢٩٠

★ رُوِيَ أنه لما أخبر النبي (ص) ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن ، بكّت فاطمة بكاء شديداً ، وقالت : يا أبت متى يكون ذلك ؟ .. قال : في زمانٍ خالٍ مني ومنك ومن عليّ ، فاشند بكاءها وقالت :

يا أبت فمن يبكي عليه ؟ .. ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟ .. فقال النبي :

يا فاطمة .. ١ . إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة ، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال ، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذنا بيده وأدخلناه الجنة .

يا فاطمة .. ١ . كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عينٌ بكّت على مصاب الحسين ، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة . ص ٢٩٣

باب فضل الشهداء معه

★ [العلل ١/ ٢١٨] : قلت للمصادق (ع) : أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت ، فقال : إنهم كُشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها ، وإلى مكانه من الجنة . ص ٢٩٧

★ [الخرائج] : قال علي بن الحسين (ع) : كنت مع أبي في الليلة التي قُتل فيها صبيحتنا ، فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جنةً ، فإن القوم إنما يريدونني ، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلٍّ وسعة ، فقالوا :

والله لا يكون هذا ابدا ، فقال : إنكم تُقتلون غدا كلكم ولا يفلت منكم رجل ، قالوا : الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك .. ثم دعا ، فقال لهم : ارفعوا رؤوسكم وانظروا ، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة ، وهو يقول لهم : هذا منزلك يا فلان ! .. فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ، ليصل إلى منزلته من الجنة . ص ٢٩٨

★ [الخصال ، أمالي الصدوق مجلس ٧٠ رقم ١٠] : قال السجاد (ع) : رحم الله العباس ... فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده ، فابذل الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب (ع) وإن للعباس عند الله عز وجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة . ص ٢٩٨

باب كفر قتلته (ع)

★ [أمالي الطوسي] : قلت للصادق (ع) : إني أذكر الحسين بن علي (ع) ، فأي شيء أقول إذا ذكرته ؟ .. فقال : قل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله ! .. تكرر ثلاثا . ص ٣٠١

★ [ثواب الأعمال] : ذكر عند الصادق (ع) قاتل الحسين بن علي (ع) ، فقال بعض أصحابه : كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا .. فقال : كأنك تستقل له عذاب الله ، وما عند الله أشد عذابا وأشد نكالا . ص ٣٠١

باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : فلما هلك معاوية ، وتولى الأمر بعده يزيد لعنه الله ، بعث عامله على مدينة رسول الله (ص) وهو عمه عتبة بن أبي سفيان ، فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم - وكان عامل معاوية - فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، وبعث عتبة إلى الحسين بن علي

(ع) ، فقال : إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له ، فقال الحسين (ع) : يا عتبة .. قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا ، وأنطق به السنتنا ، فنظقت بإذن الله عز وجل ، ولقد سمعتُ جدي رسول الله يقول : إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان ، وكيف أباع أهل بيتٍ قد قال فيهم رسول الله هذا ؟ ..

فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم .. إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان .. أما بعد ، فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فأريك في أمره والسلام .

فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله ، كتب الجواب إلى عتبة :

أما بعد ، فإذا أتاك كتابي هذا فعجل عليّ بجوابه ، ويّين لي في كتابك كل من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي وبلغ عبيد الله بن زياد - لعنه الله - الخبر وإن الحسين (ع) قد نزل الرهينة فأسرى إليه حرّ بن يزيد في ألف فارس ، قال الحرّ : فلما خرجتُ من منزلي متوجّهاً نحو الحسين (ع) تُوديث ثلاثاً : يا حرّ أبشر بالجنة ! .. فالتفتُ فلم أرَ أحداً ، فقلتُ : ثكلتُ الحرّ أمّه ، يخرج إلى قتال ابن رسول الله (ص) وبُشِّر بالجنة .. فرهقه عند صلاة الظهر ، فأمر الحسين (ع) ابنه فأذن وأقام ، وقام الحسين (ع) فصلى بالفريقين .

فلما سلّم وثب الحر بن يزيد ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال الحسين : وعليك السلام .. أنت يا عبد الله ؟ .. فقال :

أنا الحر بن يزيد ، فقال : يا حرّ .. أعلينا أم لنا ؟ .. فقال الحرّ :

والله يا بن رسول الله .. لقد بُعثت لقتالك ، وأعوذ بالله أن أحشر من قبري وناصيتي مشدودة إليّ ، ويديّ مغلولة إلى عنقي ، وأكّـب على حرّ وجهي في النار ، يا بن رسول الله ! .. أين تذهب ؟ .. إرجع إلى حرم جسدك فإنك

مقتول الخبر . ص ٣١٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانة فنظر إلى فسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا الفسطاط ؟ .. فقيل : لعبد الله بن الحر الحنفي ، فأرسل إليه الحسين (ع) فقال :

أيها الرجل إنك مذنب خاطئ .. وإن الله عز وجل آخذك بما أنت صانع إن لم تنب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه ، فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى ، فقال :

يا بن رسول الله .. والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه إليك ، فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئا إلا بلغته ، ولا أريد أني أحد إلا نجوت عليه ، فدونك فخذة ! .. فأعرض عنه الحسين (ع) بوجهه ثم قال : لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ، ولكن فُرِّ فلا لنا ولا علينا ، فإنه من سمع واعيتنا - أهل البيت - ثم لم يجبنا ، كبه الله على وجهه في نار جهنم

فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين (ع) ويحدثه ، ويكره قتاله ، فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد : إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنَّ الحسين بن علي وخذ بكظمه ، وحل بين الماء وبينه ، كما حل بين عثمان وبين الماء يوم الدار .

فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد - لعنه الله - أمر مناديه فنادى : إنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم .. فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه ، فقام الحسين في أصحابه خطيبا .. فقال :

اللهم ! .. إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ، ولا أصحابا هم خير من أصحابي ، وقد نزل بي ما قد ترون ، وأنتم في حل من بيعتي ، ليست لي في أعناقكم بيعة ، ولا لي عليكم ذمة ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ، وتفرقوا في سواده ، فإن القوم إنما يطلبوني ، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري .. فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقیل بن أبي طالب (ع) ، فقال :

يا بن رسول الله .. ما ذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن نبينا سيد الأنبياء ؟ .. لم نضرب معه بسيف ، ولم نقاتل معه برمح .. لا والله أو نردّ موردك ، ونجعل أنفسنا دون نفسك ، ودماءنا دون دمك ، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا ، وخرجنا مما لزمنا ، وقام إليه رجل يُقال له زهير بن القين البجلي ، فقال :

يا بن رسول الله ! .. وددتُ أني قُتلتُ ثم نُشرت ، ثم قُتلتُ ثم نُشرت ، ثم قُتلتُ ثم نُشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة ، وإن الله دفع بي عنكم أهل البيت ، فقال له ولأصحابه : جُزيتم خيرا .

ثم إن الحسين (ع) أمر بحفيرة فحُفرت حول عسكره شبه الخندق ، وأمر فحُشيت حطباً وارسل علياً ابنه (ع) في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ، ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ، وأنشأ الحسين يقول :

يا دهرُ أف لك من خليل كم لك في الإشراق والأصيل
من طالبٍ وصاحب قنيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكلُّ حيٍّ سالك سبيل

ثم قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم ، وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ، ثم صلى بهم الفجر وعبّاهم تعبية الحرب ، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ، ليقاتل القوم من وجه واحد ، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرسٍ له يقال له ابن أبي جويرة المزني ، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى :

يا حسين وأصحاب حسين .. ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين (ع) :

اللهم ! .. أذقه عذاب النار في الدنيا ، فنفر به فرسه والقاء في تلك النار فاحترق .

ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يُقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى :

يا حسين ويا أصحاب حسين !.. أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ، والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعا ، فقال الحسين (ع) :
مَن الرجل فقيل تميم بن حصين ، فقال الحسين (ع) :

هذا وأبوه من أهل النار ، اللهم !.. اقتل هذا عطشا في هذا اليوم ، فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه ، فوطأته الخيل بسنابكها فمات

فبلغ العطش من الحسين (ع) وأصحابه ، فدخل عليه رجل من شيعة يُقال له : يزيد بن الحصين الهمداني فقال :

يا بن رسول الله !.. تأذن لي فأخرج إليهم فأكلّمهم ؟.. فأذن له فخرج إليهم ، فقال :

يامعشر الناس !.. إن الله عز وجل بعث محمد بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها ، وقد حيل بينه وبين ابنه .. فقالوا :

يا يزيد !.. فقد أكثرت الكلام فاكفف ، فوالله ليعطشن الحسين كما عطش من كان قبله ، فقال الحسين (ع) : أقعد يا يزيد ، ثم وثب الحسين (ع) متوكيا على سيفه ، فنادى بأعلا صوته ، فقال :

أنشدكم الله !.. هل تعرفوني ؟.. قالوا : نعم ، أنت ابن بنت رسول الله (ص) وسبطه .. قال :

أنشدكم الله !.. هل تعلمون أن جدي رسول الله (ص) ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :

أنشدكم الله !.. هل تعلمون أن أمي فاطمة بنت محمد ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :

أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب (ع) ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :

أنشدكم الله !.. هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما ؟.. قالوا : اللهم نعم .. قال :

انشدكم الله ! .. هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟ .. قالوا : اللهم نعم .. قال :

فانشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي ؟ .. قالوا : اللهم نعم .. قال :

فانشدكم الله ! .. هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده ؟ .. قالوا : اللهم نعم .. قال :

فانشدكم الله ! .. هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها ؟ .. قالوا : اللهم نعم .. قال :

فانشدكم الله ! .. هل تعلمون أن علياً كان أولهم إسلاماً ، وأعلمهم علماً ، وأعظمهم حلماً ، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ .. قالوا : اللهم نعم .. قال :

فيم تستحلون دمي ؟ .. وأبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالاً ، كما يُذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد في يدي جدي يوم القيامة ، قالوا :

علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً .. فأخذ الحسين (ع) بطرف لحيته - وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة - ثم قال : اشتد

غضب الله على اليهود حين قالوا : عزيز ابن الله ، واشتد غضب الله على النصاري حين قالوا : المسيح ابن الله ، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا

النار من دون الله ، واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم ، واشتد غضب الله على هذه العصاة الذين يريدون قتل ابن نبيهم . ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : فضرب الحر بن يزيد فرسه ، وجاز عسكر عمر بن سعد إلى عسكر الحسين (ع) واضعاً يده على رأسه وهو يقول : اللهم إليك

أنيب فتب علي ! .. فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك .

يا بن رسول الله ! .. هل لي من توبة ؟ .. قال : نعم ، تاب الله عليك ، قال :

يا بن رسول الله ! .. ائذن لي فأقاتل عنك ، فأذن له فبرز وهو يقول :

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم قُتل ، فاتاه الحسين (ع) ودمه يشخب ..

فقال : بخ بخ ..! يا حرّ أنت حرّ كما سُميت في الدنيا والآخرة ، ثم أنشأ الحسين يقول :

لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر مختلف الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح

ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين (ع) :

اليوم نلقى جدك النبيّاً وحسنأ والمرضى عليّاً
فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صُرع وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين اذّبكم بالسيف عن حسين

ص ٣١٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : ثم برز من بعده حبيب بن مظهر الاسدي وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مطهر لنحن ازكى منكم وأطهر
فنصر خير الناس حين يذكرُ

فقتل منهم أحداً وثلاثين رجلاً ، ثم قُتل رضي الله عنه . ص ٣٢٠

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانياً أسلم على يدي الحسين - هو وأمه - فاتبعوه إلى كربلاء ، فركب فرساً ، وتناول بيده عود الفسطاط ، فقاتل وقُتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم أُستؤسر .

فأتى به عمر بن سعد فأمر بضرب عنقه ، فضربت عنقه ورمي به إلى عسكر الحسين (ع) ، وأخذت أمّه سيفه وبرزت ، فقال لها الحسين (ع) :

يا أم وهب ..! اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء! ..! إنك وابنك مع جدي محمد (ص) في الجنة . ص ٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : وبرز من بعده علي بن الحسين (ع) فلما برز إليهم دمعت عين الحسين (ع) فقال : اللهم ..! كن أنت الشهيد عليهم ، فقد

برز إليهم ابن رسولك واشبه الناس وجهها وسمتا به ، فجعل يرتجز وهو يقول :

انا علي بن الحسين بن علي نحن وبیت الله أولى بالنبي

اما ترون كيف احمي عن ابي

فقتل منهم عشرة ثم رجع إلى ابيه ، قال : يا ابه العطش ..! فقال له الحسين

(ع) : صبرا يا بُني ..! يسقيك جدك بالكأس الاوفى ، فرجع فقاتل حتى قتل

منهم اربعة واربعين رجلا ثم قُتل صلى الله عليه . ص ٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن ابي

طالب (ع) وهو يقول :

لا تجزعي نفسي فكلُ فإن اليوم تلقين ذرى الجنان

فقتل منهم ثلاثة ثم رمي عن فرسه رضي الله عنه . ص ٣٢١

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : ونظر الحسين (ع) يمينا وشمالا ولا يرى أحدا

فرفع رأسه إلى السماء ، فقال :

اللهم ..! إنك ترى ما يُصنع بولد نبيك .. وحال بنو كلاب بينه وبين الماء ،

ورُمي بسهم فوق في نحره وخرّ عن فرسه ، فأخذ السهم فرمى به ، فجعل

يتلقى الدم بكفه ، فلما امتلأت لطح بها رأسه ولحيته ويقول :

القي الله عز وجل وانا مظلوم متلطخ بدمي ، ثم خرّ على خده الايسر صريعا ،

واقبل عدو الله سنان الإيادي ، وشمر بن ذي الجوشن العامري - لعنهما الله -

في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين (ع) ، فقال بعضهم

لبعض : ما تنتظرون ؟ .. أريحوا الرجل ، فنزل سنان بن الأنس الإيادي ، واخذ

بلحية الحسين وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول : والله ..! إنني لاجتزّ

رأسك وانا اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ، واقبل فرس الحسين

حتى لطح عرفه وناصيته بدم الحسين ، وجعل يركض ويصهل ، فسمعت بنات

النبي صهيله ، فخرجن فإذا الفرس بلا راكب ، فعرفن أن حسينا قد قُتل ،

وخرجت أم كلثوم بنت الحسين واضعا يدها على رأسها تندب وتقول :

وا محمداه ، هذا الحسين بالعراء ، قد سلب العمامة والرداء . ص ٣٢٢

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٠] : وأقبل سنان حتى أدخل رأس الحسين بن علي (ع) على عبيد الله بن زياد وهو يقول :

إملاً ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أمّا وأباً وخيرهم إذ يُنسبون نسباً
فقال له عبيد الله بن زياد : ويحك ..! فإن علمت أنه خير الناس أبا وأمّا ، لمَ قتلته إذا ؟ .. فامر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار .

وارسل ابن زياد قاصداً إلى ام كلثوم بنت الحسين (ع) ، فقال لها : الحمد لله الذي قتل رجالكم ، فكيف ترون ما فعل بكم ؟ .. فقالت : يا بن زياد ..! لئن قرّرت عنيّ بقتل الحسين ، فطالما قررت عين جده (ص) به وكان يقبله ويلثم شفّتيه ، ويضعه على عاتقه .

يا بن زياد ..! أعد لجده جواباً ، فإنه خصمك غداً ص ٣٢٢

★ [كتاب الملهوف ص ١٧] : كتب يزيد إلى الوليد يأمره باخذ البيعة على أهلها ، وخاصة على الحسين (ع) ويقول :

إن أبي عليك فاضرب عنقه ، وأبعث إليّ برأسه .. فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين ، فقال :

إنه لا يقبل ، ولو كنت مكانك ضربت عنقه ، فقال الوليد : ليتني لم أك شيئاً مذكوراً .

ثم بعث إلى الحسين (ع) فجاءه في ثلاثين من أهل بيته ومواليه - وساق الكلام إلى أن قال - :

فغضب الحسين (ع) ثم قال : ويلى عليك يا بن الزرقاء ..! أنت تأمر بضرب عنقي ؟ .. كذبت والله وأثمت ، ثم أقبل على الوليد ، فقال :

أيها الأمير ..! إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبنا فتح الله ، وبنا ختم الله ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحرّمة ، معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع مثله ، ولكن تصبح وتصبحون ، وننظر ونتظرون ، أيّنا أحق بالبيعة والخلافة ، ثم خرج (ع) ص ٣٢٥

★ خرج الحسين (ع) من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده (ص) ، فقال : السلام عليك يا رسول الله .. أنا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلّفتني في أمّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني ، وضَيّعوني ، ولم يحفظوني ، وهذه شكواي إليك حتى القاك ، ثم قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح ، وضع رأسه على القبر فأغفي ، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه ، حتى ضم الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال :

حبيبي يا حسين ! .. كائي أراك عن قريبٍ مرمّلاً بدمائك ، مذبحاً بارض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي ، وانت مع ذلك عطشان لا تُسقى ، وظمآن لا تُروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة . حبيبي يا حسين ! .. إن أباك وأهلك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة .

فجعل الحسين (ع) في منامه ينظر إلى جده ، ويقول : يا جداه ! .. لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك ، فقال له رسول الله (ص) :

لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تُرزق الشهادة ، وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنّك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك ، تُحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتى تدخلوا الجنة .

فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً ، فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبدالمطلب ، فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غماً من أهل بيت رسول الله ، ولا أكثر باكٍ ولا باكية منهم .

وتهيأ الحسين (ع) للخروج من المدينة ، ومضى في جوف الليل إلى قبر أمّه فودّعها ، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ثم دعا الحسين (ع) بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد :

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية ، أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، جاء بالحق من عند الحق ، وأن الجنة والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .
 وأنا لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص) ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب (ع) ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين ، وهذه وصيتي يا أخي إليك ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ، ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل . ص ٣٣٠

★ [الرسائل] : قال الصادق (ع) : لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نُجُب من نُجُب الجنة ، فسلموا عليه وقالوا :

يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه .. إن الله سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة ، وإن الله أمدّك بنا .. فقال لهم : الموعد حفرتي ويقعتي التي أستمهد فيها وهي كربلاء ، فإذا وردتها فاتوني .. فقالوا :

يا حجة الله .. مرنا نسمع ونطع ، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك ؟ فقال :

لا سبيل لهم عليّ ، ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى يقعتي .. وائت افواج مسلمي الجن ، فقالوا :

يا سيدنا ! .. نحن شيعتك وانصارك ، فمرنا بأمرك وما تشاء ، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدو لك وائت بمكانك لكفيناك ذلك .. فجزاهم الحسين خيراً ، وقال لهم :

أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله : ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ وقال سبحانه : ﴿ لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ .

وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس ؟ .. وبما ذا يُختبرون ؟ .. ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء ؟ .. وقد اختارها الله يوم دحا الأرض ، وجعلها معقلاً لشيعتنا ، ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ، ولكن تحضرون يوم السبت ، وهو يوم عاشورا الذي في آخره أُقتل ، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي ، ويُسار براسي إلى يزيد لعنه الله . فقالت الجن : نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه .. لولا أن أمرك طاعةً ، وأنه لا يجوز لنا مخالفتك ، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك .. فقال صلوات الله عليه لهم :

نحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة . ص ٣٣١

★ [الإرشاد ٣٩ / ٢] : وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ، ثم كتب مع هانئ بن هانئ ، وسعيد بن عبد الله ، وكانا آخر الرسل : بسم الله الرحمن الرحيم .. من الحسين بن علي إلى المسلا من المؤمنين والمسلمين .. أما بعد ، فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمتُ كل الذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جُلُكم أنه ليس علينا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى .. وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملككم ، وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلُكم وقرات في كتبكم ، فإنني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله .. فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الدائن بدين الحق ، الحابس نفسه على ذلك لله ، والسلام . ص ٣٣٥

★ [الإرشاد ٤١ / ٢] : ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي

عبدة - وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب - وأقبلت الشيعة تختلف إليه ، فكلما اجتمع إليه منهم جماعة ، قرأ عليهم كتاب الحسين (ع) وهم يبكون ، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا ، فكتب مسلم إلى الحسين (ع) يخبره بببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم ، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل - رحمه الله - حتى علم بمكانه .

فبلغ النعمان بشير ذلك ، وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد ، فاتقوا الله عباد الله .. ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة ، فإن فيها تهلك الرجال ، وتسفك الدماء ، وتُغصب الاموال .. إني لا أقاتل من لا يقاتلني ، ولا آتي على من لم يات عليّ ، ولا أنبئ نائمكم ولا اتحرّش بكم ، ولا آخذ بالقرف ، ولا الظنة ولا التهمة ، ولكنكم إن أبديتهم صفحتكم لي ، ونكثتم بيعتكم ، وخالفتم إمامكم ، فوالله الذي لا إله غيره ، لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل .

فقام إليه عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية ، فقال له : إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم ، وهذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين .. فقال له النعمان : أن اكون من المستضعفين في طاعة الله ، أحب إلي من أن اكون من الأعززين في معصية الله ، ثم نزل . ص ٣٣٦

★ [روضة الواعظين ص ١٧٣] : وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا :

أما بعد ، فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة ، وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن أبي طالب ، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ، ويعمل مثل عملك في عدوك ، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف .. ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك .

فلما وصلت الكتب إلى يزيد ، دعا سرحون مولى معاوية . . فقال :
 ما رأيك ؟ .. إن الحسين قد نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له ، وقد
 بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ ، فمن ترى أن أستعمل على
 الكوفة ؟ .. وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرحون :
 أرايت لو نُشركَ معاوية حيا ما كنتَ آخذاً برأيه ؟ .. قال : بلى ، فأخرج
 سرحون عهد عبيد الله على الكوفة ، وقال : هذا رأي معاوية مات ، وقد أمر
 بهذا الكتاب فضم المصيرين إلى عبيد الله ، فقال له يزيد : أفعُلُ .. ابعث بعهد
 عبيد الله بن زياد إليه .

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه :
 أما بعد ، فإنه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة ، ويخبروني أن ابن عقيل فيها
 يجمعُ الجموع ليشقّ عصا المسلمين ، فسِرّ حينَ تقرأ كتابي هذا حتى تأتي
 الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه
 والسلام . ص ٣٣٧

★ [الإرشاد ص ١٨٨] : أقبل ابن زياد إلى الكوفة ، ومعه مسلم بن عمرو
 الباهلي ، وشريك بن الأعور الحارثي ، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة ،
 وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين (ع) إليهم ، فهم
 ينتظرون قدومه فظنوا حينَ راوا عبيد الله أنه الحسين (ع) ، فأخذ لا يمر على
 جماعة من الناس إلا سلّموا عليه ، وقالوا : مرحبا بك يا ابن رسول الله ! ..
 قدمتَ خير مقدم ، فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه .. فقال مسلم بن عمرو
 لما أكثروا : تاخروا ! .. هذا الأمير عبيد الله بن زياد .

وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به ، لا يشكون أنه الحسين
 (ع) فاعلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته ، فناداه بعض من كان معه
 ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين . . فقال :
 أنشدك الله إلا تنحيت ، والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي ، وما لي في قتالك من
 إرب ، فجعل لا يكلمه .. ثم إنه دنا وتدلّى النعمان من شرف القصر فجعل

يكلمه .. فقال : افتح لا فتحت ا.. فقد طال ليالك ، وسمعها إنسان خلفه ، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين (ع) ، فقال : يا قوم !.. ابن مرجانة والذي لا إله غيره ، ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا .

واصبح فنادى في الناس : الصلاة جامعة !.. فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يزيد ولأني مصركم وثغركم وفيثكم ، وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم ، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر ، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي ، فليتنق امرؤ على نفسه ، الصدق ينبيء عنك لا الوعيد ثم نزل . ص ٣٤١

★ [الإرشاد ص ١٨٨] : ولما سمع مسلم بن عقيل رحمه الله مجيء عبيد الله إلى الكوفة ، ومقالته التي قالها ، وما اخذ به العرفاء والناس ، خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانيء بن عروة فدخلها .

فاخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانيء على تسر واستخفاء من عبيد الله ، وتواصوا بالكتمان ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل ، فقال : خذ ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم :

استعينوا بها على حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم فانك لو قد اعطيتهم إياها لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك ، ولم يكتموك شيئا من أمورهم وأخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه .

ففعل ذلك ، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلي فسمع قوما يقولون : هذا يبايع للحسين ، فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال :

يا عبد الله !.. إني امرؤ من اهل الشام ، انعم الله عليّ بحب اهل البيت وحب من أحبهم وتباكى له ، وقال : معي ثلاثة آلاف درهم ، أردت بها لقاء رجل

منهم ، بلغني انه قدم الكوفة يبائع لابن بنت رسول الله (ص) فكننت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا أعرف مكانه ، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعتُ نفرا من المؤمنين يقولون :

هذا رجل له علم باهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدخلني على صاحبك ، فإني أخ من إخوانك ، وثقة عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه .. فقال له ابن عوسجة :

أحمد الله على لقائك إياي ، فقد سرني ذلك ، لتنال الذي تحب ، ولينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم ، مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل : لا يكون إلا خيرا ، خذ البيعة عليّ ..

فأخذ بيعته وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فاعطاه من ذلك ما رضي به ، ثم قال له : اختلف إليّ أيّاما في منزلي ، فإني طالب لك الإذن على صاحبك .

وأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الأذن فاذن له ، وأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، ويشترى لهم به السلاح ، وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ، ووجوه الشيعة ، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج ، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، فكان يخبره به وقتا فوقتا . ص ٣٤٣

★ [المناقب ٩١ / ٤] : وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد ، فمرض فنزل دار هانئ أيّاما ثم قال لمسلم :

إن عبيد الله يعودني وإني مطاوله الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء .. ونهاه هانئ عن ذلك .

فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه ، وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج ، فخشي أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار بسلمي ان تحييها كأس المنية بالتعجيل إسقوها فتوهم ابن زياد وخرج ، فلما دخل القصر اتاه مالك بن يربوع التميمي ، بكتاب أخذه من يدي عبدالله بن يقطر فإذا فيه :

للحسين بن علي (ع) أما بعد ، فإنني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا ، فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل ..! فإن الناس كلهم معك ، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى ، فأمر ابن زياد بقتله . ص ٣٤٣

★ [المقاتل ص ٧١] : فلما خرج ابن زياد دخل مسلم ، والسيف في كفه ، قال له شريك : ما منعك من الأمر ؟ .. قال مسلم : هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة وقالت : نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا ، وبكت في وجهي ، فرميت السيف وجلست ، قال هاني :

يا ويلها ..! قتلتني وقتلت نفسها ، والذي فررت منه وقعت فيه .

وقال أبو الفرج في المقاتل : قال هاني لمسلم : إني لا أحب أن يقتل في داري ، فلما خرج مسلم قال له شريك : ما منعك من قتله ؟ .. قال :

خصلتان : أما إحداهما فكراهية هاني أن يقتل في داره ، وأما الأخرى فحديث حدثني عن الناس عن النبي (ص) أن الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن ، فقال له هاني :

أما والله لو قتلت لقتلت فاسقا فاجرا كافرا . ص ٣٤٤

★ [الإرشاد ص ١٩٠] : فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرقون ، وكانت المرأة تأتي ابنها أو أخاها فتقول : انصرف ..! الناس يكفونك ، ويجيئ الرجل إلى ابنه أو أخيه ويقول : غدا تأتيك أهل الشام ، فما تصنع بالحرب والشر ؟ .. انصرف ..! فيذهب به فينصرف ، فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل ، وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد .

فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر ، وخرج متوجها إلى أبواب كندة فلم يبلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان يدله ، فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ، ولا يدله على

منزله ، ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو ، فمضى على وجهه متلذدا في ازقة الكوفة لا يدري أين يذهب ..؟

حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة ، فمضى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس ، وأعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا ، وكان بلال قد خرج مع الناس ، وأمه قائمة تنتظره .. فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه السلام ، فقال لها : يا أمة الله !.. اسقيني ماء ، فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت ، فقالت : يا عبد الله ألم تشرب ؟.. قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت ، ثم أعادت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت في الثالثة : سبحان الله يا عبد الله !.. قم عافاك الله إلى أهلك ، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك ، فقام وقال :

يا أمة الله !.. ما لي في هذا المصراهل ولا عشيرة ، فهل لك في اجر ومعروف ، ولعلي مكافئك بعد هذا اليوم ، قالت : يا عبد الله وما ذاك ؟.. قال :
أنا مسلم بن عقيل ، كذّبتني هؤلاء القوم ، وغرّوني وأخرجوني ، قالت : أنت مسلم ؟.. قال : نعم ، قالت : ادخل .

فدخل إلى بيت دارها غير البيت الذي تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه .. فقال لها : والله إنه ليربيني كثرة دخولك إلى هذا البيت وخروجك منه منذ الليلة ، إن لك لشأنا قالت له : يا بني أله عن هذا !.. قال : والله لنخبريني ، قالت له : أقبل على شأنك ، ولا تسألني عن شيء ، فالتحّ عليها ، فقالت : يا بني !.. لا تخبرنّ أحدا من الناس بشيء مما أخبرك به ، قال : نعم ، فأخذت عليه الايمان فجلف لها ، فأخبرته فاضطجع وسكت
وأصبح ابن تلك العجوز ، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمّه

فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس ، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله ، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات

الرجال علم أنه لد أتي ، فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار ، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك ، فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى ضربتين فضرب بكر فم مسلم ، فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه ، وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة ، وثناه بأخرى على جبل العاتق ، كادت تطلع إلى جوفه . فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ، وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة .. فقال محمد بن الأشعث : لك الأمان ، لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم فأنتى ببغلة فحمل عليها ، واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه ، وكأنه عند ذلك يش من نفسه فدمعت عيناه ، ثم قال : هذا أول الغدر .. فقال له محمد بن الأشعث : أرجو أن لا يكون عليك بأس ، قال : وما هو إلا الرجاء ؟ .. أين أمانكم ؟ .. إنا لله وإنا إليه راجعون ، وبكى .. فقال له عبيد الله بن العباس :

إن من يطلب مثل الذي طلبت إذا ينزل به مثل ما نزل بك لم يبك ، قال : والله ! .. إني ما لنفسى بكيت ، ولا لها من القتل أرثي ، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً ، ولكني أبكي لأهلي المقبلين ، إني أبكي للحسين وآل الحسين (ع) ص ٣٥٣

★ [الإرشاد ص ١٩٧] : ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده .. فقال مسلم رحمه الله :

والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتنى .. فقال ابن زياد :

أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ، فدعا بكر بن حمران الأحمرى ، فقال له : اصعد فليكن أنت الذي تضرب عنقه ، فصعد به ، وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله (ص) ويقول :

اللهم ! .. احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا ..

وأشرفوا به على موضع الخدّائين اليوم ، فضرب عنقه وأتبع رأسه جثته . ص ٣٥٧

★ [كتاب الملهوف ص ٥٣] : لقينا الحسين بن علي (ع) قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام ، فأخبرناه بهوى الناس بالكوفة ، وأن قلوبهم معه ، وسيوفهم عليه ، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيتهم إلا الله تعالى .. فقال (ع) : لولا تقارب الأشياء ، وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ، ولكن أعلم يقينا أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي ، ولا ينجو منهم إلا ولدي عليّ . ص ٣٦٤

★ [كتاب الملهوف ص ٥٣] : جاء محمد ابن الحنفية إلى الحسين (ع) في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة ، فقال له : يا أخي !.. إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك ، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فإن رأيت أن تقسم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه .. فقال :

يا أخي !.. قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم ، فأكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ، ولا يقدر عليك أحد ، فقال : انظر فيما قلت .

فلما كان السحر ، ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته - وقد ركبها - فقال : يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ ..

قال : بلى ، قال : فما حداك على الخروج عاجلا ؟ .. قال : اتاني رسول الله (ص) بعد ما فارقتك ، فقال : يا حسين !.. اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا .. فقال محمد ابن الحنفية :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال ؟ .. قال : فقال لي (ص) :

إن الله قد شاء أن يراهن سبايا ، فسلم عليه ومضى . ص ٣٦٤

★ [الإرشاد ص ٢٠١] : روي عن الفرزدق أنه قال : حججت بامي في سنة ستين ، فبينما أنا أسوق بغيرها حتى دخلت الحرم ، إذ لقيت الحسين (ع)

خارجا من مكة معه أسيفاه وتراسه .. فقلت : لمن هذا القطار ؟ .. ف قيل :
للحسين بن علي (ع) فاتيتّه وسلّمت عليه ، وقلت له :

أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب ، بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ! .. ما
أعجلك عن الحج ؟ .. قال : لو لم أعجل لأخذت ثم قال لي : من أنت ؟ ..
قلت : رجل من العرب .. ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ، ثم قال لي :
أخبرني عن الناس خلفك ؟ .. فقلت :

الخبير سألت ، قلوب الناس معك واسيفاهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء
والله يفعل ما يشاء .. قال :

صدقت ، لله الأمر من قبل ومن بعد ، وكل يوم ربنا هو في شأن ، إن نزل
القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن
حال القضاء دون الرجاء ، فلم يبعد من كان الحق نيته ، والتقوى سيرته ..
فقلت له : أجل ! .. بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من
نذور ومناسك فاخبرني بها ، وحرك راحلته وقال : السلام عليك ، ثم
افترقنا . ص ٣٦٥

★ [كتاب الملهوف ص ٥٢] : روي أنه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج إلى
العراق ، قام خطيبا ، فقال :

الحمد لله ، وما شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على رسوله
وسلم .. خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهني
إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كاني
باوصالي يتقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملان مني اكراشا
جوها ، وأجرة سغيا ، لا محيص عن يوم خط بالقلم .

رضا الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ، ويوفينا أجور الصابرين ، لن
تشذ عن رسول الله الحمته ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه ،
وتنجز لهم وعده .. من كان فينا باذلاً مهجته ، موطناً على لقاء الله نفسه ،
فليرحل معنا فإنني راحل مصباح إن شاء الله . ص ٣٦٧

★ [الملهوف ص ٦٦] : فلما قارب دخول الكوفة ، اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه ، فأخرج قيس الكتاب ومزقه ، فحملة الحصين إلى ابن زياد ، فلما مُثِّل بين يديه قال له :

من أنت ؟ .. قال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه (ع) قال : فلماذا خرت الكتاب ؟ .. قال : لئلا تعلم ما فيه ، قال :
ومن الكتاب وإلى من ؟ .. قال : من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم ، فغضب ابن زياد ، فقال :
والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم ، أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي وأباه وإخاه وإلا قطعتك إربا إربا .. فقال قيس :

أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم ، وأما لعنة الحسين وأبيه وإخيه فافعل ، فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي وأكثر من الترحم على عليّ وولده صلوات الله عليهم ، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ، ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم ، ثم قال : أنا رسول الحسين إليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه . ص ٣٧٠

★ [الملهوف ص ٦٢] : فأمر به عبيد الله بن زياد أن يُرمى من فوق القصر ، فرُمي به فتقطع ، وروي أنه وقع إلى الأرض مكتنفا فتكسرت عظامه وبقي به رmq ، فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمر اللخمي فذبحه ، ففيل له في ذلك ، وعيب عليه فقال : أردت أن أريحه . ص ٣٧٠

★ [الملهوف ص ٦٢] : حدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا : كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة ، وكنا نسائر الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننازله في منزل ، وإذا سار الحسين (ع) فنزل في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوسٌ نتغذى من طعامٍ لنا إذ أقبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ، ثم دخل ، فقال :

يا زهير بن القين ! .. إن أبا عبد الله الحسين يعثني إليك لتأثيه ، فطرح كل إنسان منا ما في يده ، حتى كأنما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته :

سبحان الله .. ابيعت إليك ابن رسول الله ثم لا تاليه ؟ .. لو اتيتك لسمعت كلامه ثم انصرفت .

فاتاه زهير بن القين ، فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه ، فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فقوض وحمل إلى الحسين (ع) ، ثم قال لامراته : أنت طالق ! .. الحقى باهلك فإنني لا أحب ان يصيبك بسببي إلا خير .. وقد عزمتُ على صحبة الحسين (ع) لافديه بروحي ، وأقيه بنفسي ، ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها ، فقامت إليه وبكت وودعته ، وقالت :

خار الله لك ! .. أسالك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين (ع) . ص ٣٧٢
★ [الملهوف ص ٦٤] : أتاه خبر مسلم في زبالة ثم إنه سار ، فلقية الفرزدق فسلم عليه ثم قال :

يا بن رسول الله .. كيف تركزن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ .. فاستعبر الحسين (ع) باكيا ثم قال :
رحم الله مسلما ، فلقد صار إلى روح الله وريحانه ، وتحيته ورضوانه ، أما إنه قد قضى ما عليه ، وبقي ما علينا ثم انشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تُعدُّ نفيسة	فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت	فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا	فقلة حرص المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها	متروك به الحرّ يبخل

ص ٣٧٤

★ [الإرشاد ص ٢٠٧] : فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم .. أما بعد ، فإنه قد أتانا خبر فظيع : قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ، ليس عليه ذمام .

فتفرق الناس عنه ، واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه

من المدينة ، ونفر يسير من انضموا إليه ، وإنما فعل ذلك لانه (ع) علم ان الاعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة اهلها ، فكره ان يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون

ثم قال (ع) : والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العُلقة من جوفي ، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذلاً فرق الامم ..

ثم سار (ع) من بطن العقبة حتى نزل شراف (موضع) ، فلما كان السحر امر فتياه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار حتى انتصف النهار ، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من اصحابه ، فقال له الحسين (ع) : الله اكبر ، لما كبرت ؟ ..

فقال : رايت النخل .. قال جماعة ممن صحبه : والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط .. فقال الحسين (ع) : فما ترونه ؟ .. قالوا : والله نراه اسنة الرماح وأذان الخيل ، قال : وأنا والله ارى ذلك فقال الحسين (ع) لفتيانه :

اسقوا القوم واروهم من الماء ، ورشّفوا الخيل ترشيفا ، ففعلوا وأتبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ، ثم يُدنسونها من الفرس ، فإذا عبّ فيها ثلاثا أو اربعا أو خمسا عزلت عنه وسقي آخر ، حتى سقوها عن آخرها .

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ ، فجئت في آخر من جاء من اصحابه ، فلما رأى الحسين (ع) ما بي وبفرسي من العطش قال :

انخ الراوية .. والرواية عندي السقا ، ثم قال : يا بن الأخ .. انخ الجمل .. فانخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربتُ سال الماء من السقاء ..

فقال الحسين : اخنت السقاء - أي اعطفه - فلم أدر كيف أفعل ؟ .. فقام فخنثه ، فشربتُ وسقيتُ فرسي

فلما حضرت الإقامة ، خرج الحسين (ع) في إزار ورداء ونعلين ، فحمد الله واثني عليه ثم قال :

أيها الناس .. إني لم آتكم حتى اتنتي كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم أن : أقدم علينا ، فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا وإياكم على الهدى والحق .. فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فاعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم

وإن لم تفعلوا ، وكنتم لمقدمي كارهين ، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم .. فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة ، فقال للمؤذن : اقم ، فاقام الصلاة ، فقال للحرّ : اتريد أن تصلي بأصحابك؟ .. فقال الحرّ : لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك .

فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه ، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان فيه ، فدخل خيمة قد ضربت له ، فاجتمع إليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقر إلى صفهم الذي كانوا فيه ، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها .

فلما كان وقت العصر أمر الحسين (ع) أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ، ثم امر مناديه فنادى بالعصر ، واقام فاستقدم الحسين ، وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

أما بعد ، أيها الناس ! .. فإنكم إن تنقوا الله وتعرفوا الحق لاهله ، يكن أرضى الله عنكم .. ونحن اهل بيت محمد أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، فإن أبيتم إلا الكراهة لنا ، والجهل بحقنا ، وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم .. فقال له الحرّ :

أنا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر ؟ .. فقال الحسين (ع) لبعض اصحابه : يا عقبة بن سميان ! .. أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ ، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرت بين يديه ، فقال له الحرّ : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا أنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد .. فقال الحسين (ع) :

الموت ادنى إليك من ذلك ، ثم قال لاصحابه : قوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه ، فقال لاصحابه : انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف .. فقال الحسين (ع) للحرّ : ثكلتك أمك ما تريد ؟ .. فقال له الحرّ : أما لو غيرك من العرب يقولها لي ، وهو على مثل الحال التي أنت

عليها ، ما تركت ذكر أمه بالشكل كائنا من كان ، ولكن والله مالي من ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه .

فقال له الحسين (ع) : فما تريد ؟ .. قال : أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فقال : إذا والله لا أتبعك ، فقال : إذا والله لا ادعك ، فتراداً القول ثلاث مرات .

فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : إني لم أؤمر بقتالك ، إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ، ولا يردك إلى المدينة ، يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك فخذ ههنا . ص ٣٧٨

★ [الإرشاد ص ٢٠٩] : فسرنا معه ساعة ، فحقق (ع) وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين . ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال : ثم حمدت الله واسترجعت ؟ .. قال :

يا بني ! .. إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول : القوم يسيرون ، والمنايا تسير إليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعتت إلينا ، فقال له : يا ابت لا أراك الله سوءاً ، السنا على الحق ؟ .. قال :

بلى ، والله الذي مرجع العباد إليه ، فقال : فإننا إذاً لا نبالي أن نموت محقين ، فقال له الحسين (ع) : جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده . ص ٣٨٠

★ [الملهوف ص ٦٩] : فقام الحسين (ع) خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل .. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً حقاً ، فإني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برماً .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا - هداك الله يا بن رسول الله - مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها مخلصين ، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها .

ووثب هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا لقاء ربنا ، وإننا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك .

وقام هرير بن خضير .. فقال : والله يا ابن رسول الله .. لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك ، فيقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة . ثم إن الحسين (ع) ركب وسار ، كلما أراد المسير يمنعون تارة ويسايرونه أخرى ، حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثامن من المحرم . ص ٣٨١

★ [المناقب] : فقال له زهير : فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات ، فنكون هنالك ، فإن قاتلونا قاتلناهم ، واستعنا الله عليهم .. فدمعت علينا الحسين (ع) ثم قال : اللهم .. إني أعوذ بك من الكرب والبلاء . ص ٣٨١

★ فوثب إلى الحسين (ع) رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال : يا بن رسول الله .. أنت تعلم أن جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب ، وقد كان منهم منافقون يعدّونه بالنصر ، ويضمرون له الغدر ، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل ، حتى قبضه الله إليه .

وإن أباك علياً - رحمة الله عليه - قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، حتى آتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه ، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده ، وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه ، والله مغن عنه .. فسر بنا راشدا معافا مشرقاً إن شئت ، وإن شئت مغرباً ، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا وإننا على نيّاتنا وبصائرنا ، نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك . ص ٣٨٣

★ فجمع الحسين (ع) ولده وإخوته وأهل بيته ، ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم

قال : اللهم .. إنا عترة نبيك محمد ، وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا .. اللهم فخذ لنا بحقنا ، وانصرنا على القوم الظالمين .

ثم أقبل على أصحابه ، فقال : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على سنتهم ، يحوِّطونه ما درت معاشيهم ، فإذا مُحْصُوا بالبلاء قُلَّ الدَّيَّانُونَ .. ثم قال : اهذه كربلاء ؟ .. فقالوا : نعم يا بن رسول الله .. ! فقال : هذا موضع كرب وبلاء ، ههنا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، ومسفك دمائنا ص ٣٨٣

★ ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات ، فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، وأضر العطش بالحسين وأصحابه ، فأخذ الحسين (ع) فامسا وجاء إلى وراء خيمة النساء ، فخطا في الأرض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك ، فنبعت له عين من الماء العذب ، فشرب الحسين (ع) وشرب الناس بأجمعهم ، وملأوا أسقيتهم ، ثم غارت العين ، فلم يُر لها أثر .

وبلغ ذلك ابن زياد فارس إلى عمر بن سعد : بلغني أن الحسين يحفر الآبار ، ويصيب الماء ، فيشرب هو وأصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ، ولا تدعهم يذوقوا الماء ، وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان ، فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق .

فلما اشتد العطش بالحسين ، دعا بأخيه العباس ، فضم إليه ثلاثين فارسا وعشرين راكبا ، وبعث معه عشرين قرية ، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج : من انتم ؟ .. فقال رجل من أصحاب الحسين (ع) ، يقال له هلال بن نافع البجلي :

ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء ، فقال عمرو : اشرب هنيئا ، فقال هلال : ويحك ! .. تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا ؟ .. فقال عمرو : صدقت ولكن أمرنا بأمر لا بد أن ننتهي إليه .

فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات ، وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا

فكان قومٌ يقاتلون ، وقومٌ يملأون حتى ملاوها ، ولم يُقتل من اصحاب الحسين احد .. ثم رجع القوم إلى معسكرهم ، فشرب الحسين ومن كان معه ، ولذلك سُمي العباس (ع) السقاء .

ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد لعنه الله : اني اريد ان أُكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك ، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك ، فلما التقيا أمر الحسين (ع) اصحابه فتنحوا عنه ، وبقي معه اخوه العباس ، وابنه علي الأكبر ، وأمر عمر بن سعد اصحابه فتنحوا عنه ، وبقي معه ابنه حفص و غلام له ، فقال له الحسين (ع) :

ويلك يا بن سعد ! .. اما تنقي الله الذي إليه معادك ، اتفانلني وانا ابن من علمت ؟ .. ذر هؤلاء القوم وكن معي ، فإنه اقرب لك إلى الله تعالى ، فقال عمر بن سعد :

اخاف ان يُهدم داري ، فقال الحسين (ع) : انا ابنيها لك ، فقال : اخاف ان تؤخذ ضيعتي ، فقال الحسين (ع) : انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز ، فقال :

لي عيال واخاف عليهم ، ثم سكت ولم يجبه إلى شيء .
فانصرف عنه الحسين (ع) ، وهو يقول : ما لك ! .. ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ، فوالله اني لارجو ان لا تأكل من برّ العراق إلا يسيرا .. فقال ابن سعد : في الشعيير كفاية عن البرّ مستهزئا بذلك القول . ص ٣٨٩

★ [الإرشاد] : ونادى عبدالله بن حصين الأزدي ، وكان عداوه في بجيلة قال باعلى صوته : يا حسين ! .. الا تنظرون إلى الماء كأنه كبِد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا ، فقال الحسين (ع) :

اللهم ! .. اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا .

قال حميد بن مسلم : والله لعدته في مرضه بعد ذلك ، فوالله الذي لا إله غيره لقد راينه يشرب الماء حتى يبغر (أي يشرب ولا يرتوي) ثم يقيئه ، ويصيح

العطش العطش !.. ثم يعود ويشرب حتى يبرغر ثم يلقيه ويتلظى عطشا ، لما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه . ص ٣٨٩

★ [الإرشاد] : وكتب ابن زياد إلى عمر بن سعد :

لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ولا لتحنيه السلامة والبقاء ، ولا لتعذر عنه ، ولا لتكون له عندي شفيعا ، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا ، فأبعث بهم إلي سلما ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فإنهم لذلك مستحقون ، فإن قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم ، ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا ، ولكن علي قول قد قلته ، لو قد قتلته لفعلته هذا به ، فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا ، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام .

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدم عليه وقرأه ، قال له عمر : ما لك ويليك !.. لا قرب الله دارك ، وقبح الله ما قدمت به علي ، والله إنني لأظنك نهيتة عما كتبت به إليه ، وأفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم والله حسين ، إن نفس أبيه لبين جنبيه .. فقال له شمر : أخبرني ما أنت صانع ؟ .. اتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه ، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، ولكن انا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجال .

ونهب عمر بن سعد إلى الحسين (ع) عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ، وقال : أين بنو اختنا ؟ ..

فخرج إليه جعفر والعباس وعبد الله وعثمان بنو علي (ع) ، فقالوا :

ما تريد ؟ .. فقال : انتم يا بني اختي آمنون ، فقال له الفتة : لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له !..

ثم نادى عمر : يا خيل الله اركبي ، وبالجنة أبشري !.. فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين (ع) جالس أمام بيته محنبي بسيفه ، إذ خفق

برأسه على ركبتيه ، وسمعت اخته الصبيحة ، فدنّت من أخيها وقالت :
يا أخي !.. أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت ؟.. فرفع الحسين (ع) رأسه
فقال : إني رأيت رسول الله الساعة في المنام ، وهو يقول لي :
إنك تروح إلينا ، فلطمّت اخته وجهها ، ونادت بالويل فقال لها الحسين : ليس
لك الويل يا اخته ، اسكتي رحمك الله !..

وفي رواية السيد قال : يا اختاه إني رأيت الساعة جدي محمدا وأبي عليا وأمي
فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون : يا حسين !.. إنك رائح إلينا عن قريب ،
وفي بعض الروايات : غدا .. فلطمّت زينب عليها السلام على وجهها ،
وصاحت فقال لها الحسين (ع) : مهلا لا تُشمتي القوم بنا. ص ٣٩١
★ [الإرشاد ص ٢١٣] : فقال له العباس بن علي (ع) : يا أخي أتاك القوم ،
فنهض ثم قال : اركب أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم :

ما لكم ؟.. وما بدا لكم ؟.. وتسالهم عما جاء بهم ، فاتاهم العباس في نحو
من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فقال لهم العباس :
ما بدا لكم وما تريدون ؟.. قالوا :

قد جاء أمر الأمير أن يعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، قال :
فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم .. فوقفوا ،
فقالوا : القه وأعلمه ثم القنا بما يقول لك ، فانصرف العباس راجعا يركض
إلى الحسين (ع) يخبره الخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ، ويعظونهم
ويكفونهم عن قتال الحسين .

فجاء العباس إلى الحسين (ع) وأخبره بما قال القوم ، فقال : أرجع إليهم فإن
استطعت أن تؤخرهم إلى غد ، وتدفعهم عنا العشيّة لعننا نصلي لربنا الليلة
وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم أنني قد كنت أحب الصلاة له ، وتلاوة كتابه ،
وكثرة الدعاء والاستغفار. ص ٣٩٢

★ [الإرشاد ص ٢١٣] : وجمع الحسين (ع) أصحابه عند قرب المساء ، قال
علي بن الحسين زين العابدين (ع) : فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم ،

وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول لأصحابه :
 أثني على الله أحسن الثناء ، واحمده على السراء والضراء .
 اللهم !.. إني أحمذك على أن أكرمتنا بالنبوة ، وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا في الدين ، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة ، فاجعلنا من الشاكرين .
 أما بعد ، فإنني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ، ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عني خيرا ، ألا وإني لأظن يوما لنا من هؤلاء ، ألا وإني قد أذنت لكم ، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم حرج مني ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فانخذوه جملا ، فقال له إخوته وابناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر :

لِمَ نفعل ذلك لنبقى بعدك ؟!.. لا أرانا الله ذلك أبدا ، بداهم بهذا القول العباس بن علي وأتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه ، فقال الحسين (ع) : يا بني عقيل !.. حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل ، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ما يقول الناس ؟.. نقول :
 إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الأعمام ، ولم نرم معهم بهم ، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندرى ما صنعوا ، لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا ، ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك .

وقام إليه مسلم بن عوسجة ، فقال : انحن نخلي عنك ، وبما نعتذر إلى الله في أداء حقلك ؟.. لا والله حتى أطعن في صدورهم برمحي ، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة ، والله لا نخلّيك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك .

أما والله لو علمت اني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُحيا ثم أُذرى ، يُفعل ذلك بي سبعين مرة ، ما فارقتك حتى القى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا .

وقام زهير بن القين فقال : والله لو ددت اني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل

هكذا ألف مرة ، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن انفس هؤلاء
الفتيان من أهل بيتك . ص ٣٩٣

★ [الملهوف ص ١١٨] : قيل لمحمد بن بشر الحضرمي في تلك الحال : قد أسر
ابنك بثغر الري ، فقال : عند الله احتسبه ونفسي ، ما احب ان يؤسر وأنا أبقي
بعده ، فسمع الحسين (ع) قوله ، فقال :

رحمك الله !.. أنت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك ، فقال :
أكلتني السباع حيا إن فارقتك ، قال : فأعط ابنك هذه الاثواب البرود ،
يستعين بها في فداء اخيه ، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ، ولهم دويّ كدويّ النحل ، ما بين راكم
وساجد ، وقائم وقاعد ، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد
اثنان وثلاثون رجلا . ص ٣٩٤

المنتقى من الجزء الخامس والأربعين: كتاب تاريخ الحسين (ع)

باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته

★ [الملهوف ص ٨٤] : فجعل برير يضاحك عبد الرحمن ، فقال له عبد الرحمن : يا برير اتضحك ؟ .. ما هذه ساعة باطل ، فقال برير : لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا ، وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه ، فو الله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنعالجهم ساعة ، ثم نعانق الحور العين . ص ١

★ [الإرشاد ص ٢١٥] : قال علي بن الحسين (ع) : إني جالس في تلك الليلة التي قُتل أبي في صبيحتها وعند عمتي زينب تمرضني ، إذا اعتزل أبي خباء له ، وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :
يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الليل وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين ، أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقنني العبرة ، فرددتها ولزمت السكوت ، وعلمت أن البلاء قد نزل ، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت - وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع - فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه ، وقالت :

واثكلاه .. ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أمي فاطمة ، وأبي علي ، وأخي الحسن ، يا خليفة الماضي ، وثمان الباقي .. فنظر إليها الحسين (ع) وقال لها : يا اخته لا يذهبن حلمك الشيطان .. وترقرقت عيناه بالدموع ، وقال : لو ترك القطا ليلا لنام ، فقالت :

يا ويلناه .. افتغتصب نفسك اغتصابا ؟ .. فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ، ثم لطمت وجهها ، وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها ..

فقام إليها الحسين (ع) فصَبَّ على وجهها الماء وقال لها :
يا اختاه !.. اتقي الله وتعزي بعزاء الله ، واعلمي ان أهل الأرض يموتون ،
وأهل السماء لا يبقون ، وان كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى ، الذي خلق
الخلق بقدرته ، ويبعث الخلق ويعودون ، وهو فرد وحده ، وأبي خير مني ،
وأمي خير مني ، وأخي خير مني ، ولي ولكل مسلم برسول الله أسوة ، فعزاها
بهذا ونحوه ، وقال لها :

يا اختاه !.. إني أقسمت عليك فأبري قسمي : لاتشقي عليّ جيبا ، ولا
تخمشي عليّ وجهها ، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت ، ثم جاء بها
حتى اجلسها عندي ..

ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم ان يقرن بعضهم بيوتهم من بعض ، وان يُدخلوا
الأطاب بعضها في بعض ، وأن يكونوا بين البيوت ، فيقبلوا القوم في وجه
واحد والبيوت من ورائهم وعن إيمانهم ، وعن شمائلهم قد حَفَّت بهم ، إلا
الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم .

ورجع (ع) إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع ، وقام
أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون . ص ٣

★ [المناقب] : فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ ،
فقال : أتعلمون ما رايت في منامي الساعة ؟ ..

فقالوا : وما الذي رايت يا بن رسول الله ؟ .. فقال : رايت كأن كلابا قد شدّت
عليّ لتنهشني ، وفيها كلب أبقع رايته أشدها عليّ ، وأظن أن الذي يتولى
قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ، ثم إني رايت بعد ذلك جدي رسول الله
(ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي :

يا بني !.. أنت شهيد آل محمد ، وقد استبشرك أهل السماوات وأهل
الصفيح الأعلى ، فليكن إفطارك عندي الليلة عجّل ولا تؤخّر !.. فهذا ملك
قد نزل من السماء لياخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رايتُ وقد أرف
الامر ، واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك . ص ٣

★ [الإرشاد ص ٢١٧] : قال علي بن الحسين (ع) : لما أصبحت الخيل تُقبل على الحسين (ع) رفع يديه وقال :

اللهم .. أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد ، وتقلّ فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك وشكوته إليك ، رغبة مني إليك عمن سواك ، ففرّجته وكشفته ، فأنت ولي كل نعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهى كل رغبة .

فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين ، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان أُلقي فيه ، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته : يا حسين اتعجّلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ ..

فقال الحسين (ع) : من هذا ، كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ .. فقالوا : نعم ، فقال له : يا بن راعية المعزى ، أنت أولى بها صلياً ، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (ع) من ذلك ، فقال له :

دعني حتى أرميه ، فإن الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين ، وقد أمكن الله منه ، فقال له الحسين (ع) : لا ترمه .. فاني أكره أن أهداهم بقتال . ص ٥

★ [تسلية المجالس] : وتقدم الحسين (ع) حتى وقف بإزاء القوم ، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ، ونظر إلى ابن سعد واقفاً في صناديد الكوفة ، فقال :

الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفة بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته ، فلا تغرنكم هذه الدنيا ، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها ، وتخيب طمع من طمع فيها ، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم ، وأعرض بوجهه الكريم عنكم ، وأحلّ بكم نقمته ، وجنّبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبئس العبيد أنتم ..

أقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد (ص) ، ثم إنكم زحفتُم إلى ذريته وعثرته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله

العظيم ، فتباً لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين . ص ٦

★ [الإرشاد ص ٢١٧] : ودعا الحسين (ع) براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته : يا أهل العراق - وجلكم يسمعون - فقال :

أيها الناس .. اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليّ ، وحتى أعذر عليكم ، فإن أعطيتُموني النصف كنتم بذلك أسعد ، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿ فاجمعوا رأيكم ثم لا يكُن امرُكم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ ، ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله ، وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه ، فلم يُسمع متكلم قط قبله ولا بعده ، أبلغ منه في منطق . ص ٦

★ [الإرشاد ص ٢١٧] : ثم قال لهم الحسين (ع) : فإن كنتم في شك من هذا ، أفتشكون أني ابن بنت نبيكم ؟ .. فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ، ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ .. أو مال لكم استهلكته ؟ .. أو بقصاص من جراحة ؟ ..

فاخذوا لا يكلمونه ، فنادى : يا شُبث بن ربعي ! .. يا حَجَّار بن أبجر ! .. يا قيس بن الأشعث ! .. يا يزيد بن الحارث ! .. ألم تكتبوا إلي أن قد أئبعت الشمار ، واخضرَّ الجناب ، وإنما تقدم على جند لك مجند ؟ ..

فقال له قيس بن الأشعث : ما ندري ما تقول ؟ .. ولكن انزل على حكم بني عمك ، فإنهم لن يروك إلا ما تحب ، فقال لهم الحسين (ع) : لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقرّ لكم إقرار العبيد ..

ثم نادى : يا عباد الله ! .. إني عذت بربي وربكم أن ترجمون ، واعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . ص ٧

★ [المناقب] : واحاطوا بالحسين من كل جانب ، حتى جعلوه في مثل الحلقة ، فخرج (ع) حتى أتى الناس فاستنصتهم ، فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم :

ويلكم ١.. ما عليكم ان تنصتوا إليّ فتسمعوا قلوي ، وإنما ادعوكم إلى سبيل الرشاد ، فمن أطاعني كان من المرشدين ، ومن عصاني كان من المهلكين ، وكلكم عاص لأمري ، غير مستمع قلوي ، فقد ملئت بطونكم من الحرام ، وطُبع على قلوبكم ، ويلكم الا تنصتون ١؟.. الا تسمعون ١؟.. فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم ، وقالوا : انصتوا له .

فقام الحسين (ع) ثم قال : تبا لكم أيها الجماعة وترحاً ، افحين استصرختمونا ولهين متحيرين ، فأصرختكم مؤذنين مستعدين ، سللتم علينا سيفاً في رقابنا ، وحششتم علينا نار الفتنة ، خباها عدوكم وعدونا ، فأصبحتم إلّبا على أوليائكم ، وندأ عليهم لأعدائكم ، بغير عدلٍ أفسوه فيكم ، ولا أملٍ أصبح لكم فيهم ، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه ، من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا ، فهلاً - لكم الويلات - إذ كرهتمونا وتركنمونا ، تجهزتموها والسيف لم يُشهر ، والجاش طامن ، والرأي لم يستحصف ، ولكن اسرعتم علينا كطيرة الذباب ، وتداعيتم كتداعي الفراش . فقبحاً لكم ١.. فإنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئي السنن ، وقتلة أولاد الأنبياء ، ومبيري عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن عضين

إلا إن الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين : بين القلة والذلة ، وهيهات ما أخذ الدنيا ١.. أبى الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية ، لا تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام ، الا قد اعذرت وأنذرت ، إلا إني زاحف بهذه الأسرة ، على قلة العناد ، وخذلة الأصحاب ، ثم أنشأ يقول :

فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم فغير مهزّمينا
وما إن طَبْنَا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

الا ١.. ثم لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس ، حتى تدور بكم

الرحى ، عهدٌ عهده إليّ أبي عن جدي ، فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعاً فلا تنظرون ، إني توكلت على الله ربي وربكم ، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ..

اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف ، يسقيهم كأساً مصبّرة ، ولا يدع فيهم أحداً إلا قتله قتلةً بقتله ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم ، فإنهم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، وانت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، ثم قال : أين عمر بن سعد ؟ .. ادعوا لي عمر ! .. فدُعي له ، وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه فقال :

يا عمر أنت تقتلني ؟ .. تزعم أن يوليك الدعي بن الدعي بلاد الري وجرجان ، والله لا انتهنا بذلك أبداً ، عهداً معهوداً ، فاصنع ما أنت صانع ، فإنك لا تفرح بعدي بدنياً ولا آخرة ، ولكاني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم .. فاغتاظ عمر من كلامه ، ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه :

ما تنتظرون به ؟ .. احملوا بأجمعكم إنما هي أكلة واحدة .

ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركيه ، وعبّ أصحابه . ص ١٠
★ [الإرشاد ص ٢١٩] : فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد : أي عمر ! .. أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ .. قال : إي والله قتالا شديداً ، أيسره أن تسقط الرؤوس ، وتطيح الأيدي .
قال : أفما لكم فيما عرضه عليكم رضاً ؟ ..

قال عمر : أمّا لو كان الأمر إليّ لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى .
فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً معه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس ، فقال له : يا قرّة ! .. هل سقيت فرسك اليوم ؟ .. قال : لا .
قال : فما تريد أن تسقيه ؟ .. قال قرّة : فظننت والله إنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال ، فكره أن أراه حين يصنع ذلك .

فقلت له : لم أسقه وأنا منطلقٌ فأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد ، لخرجتُ معه إلى الحسين ، فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا ، فقال له مهاجر بن اوس : ماتريد يا بن يزيد ؟ .. اتريد أن تحمل ؟ .. فلم يجبه فأخذه مثل الافكل - وهي الرعدة - .

فقال له المهاجر : إن امرئك لمريب ، والله ما رأيت منك في موقف تط مثل هذا ، ولو قيل لي : من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك ! .. فما هذا الذي أرى منك ؟ .. فقال له الحرّ :

إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ، فوالله لا اختار على الجنة شيئا ، ولوقُطعت وأحرق ، ثم ضرب فرسه فلحق الحسين (ع) فقال له : جعلت فداك يا بن رسول الله .. أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وسأيرتك في الطريق ، وجعجتُ بك في هذا المكان ، وما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ماركبتُ مثل الذي ركبت ، وأنا تائب إلى الله مما صنعت ، فترى لي من ذلك توبة ؟ ..

فقال له الحسين (ع) : نعم ! .. يتوب الله عليك ، فانزل ، فقال : أنا لك فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر امري ، فقال له الحسين (ع) : فاصنع - يرحمك الله - ما بدالك .. فاستقدم أمام الحسين (ع) فقال :

يا أهل الكوفة ! .. لأمّكم الهبل (أي الشكل) والعبر (أي الموت) ، ادعوتكم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه ؟ .. وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ؟ .. أمسكنتم بنفسه ، واخذتم بكلكله ، واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة ، فصار كالأسير في أيديكم : لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ، وحلّأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري ، تشربه اليهود والنصارى والمجوس ، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم ،

وما هم قد صرعهم العطش ، بعسما خلفتم محمدا في ذريته ، لا سفاكم الله يوم الظما ١ .

فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل ، فاقبل حتى وقف أمام الحسين (ع) ونادى عمر بن سعد : يا ذُرَيْدُ! .. ادن رايتك ، فادناها ثم وضع سهمها في كبد قوسه ثم رمى ، وقال : اشهدوا اني اول من رمى الناس . ص ١٢

★ [تسليمة المجالس] : فرمى اصحابه كلهم ، فما بقي من اصحاب الحسين (ع) إلا اصابه من سهامهم قبل : فلما رموهم هذه الرمية ، قلّ اصحاب الحسين (ع) وقُتل في هذه الحملة خمسون رجلا . ص ١٢

★ [الملهوف ص ٨٩] : فقال (ع) لاصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه ، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم ..

فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة ، حتى قتل من اصحاب الحسين (ع) جماعة .. فعندها ضرب الحسين (ع) يده على لحيته ، وجعل يقول : اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا ، واشتد غضبه على النصاري إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم ، اما والله لا اجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى القى الله تعالى ، وانا مخضب بدمي .. ثم صاح (ع) : اما من مُغيث يغيثنا لوجه الله ؟ .. اما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ؟ .. ص ١٢

★ [تسليمة المجالس] : إن الحرّ اتى الحسين (ع) فقال : يا بن رسول الله ! .. كنت اول خارج عليك ، فاثذن لي لاكون اول قتيل بين يديك ، واول من يصفاح جذك غدا ، وإنما قال الحر : لاكون اول قتيل بين يديك " والمعنى يكون اول قتيل من المبارزين وإلا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر ، فكان اول من تقدم إلى براز القوم " .. وجعل ينشد ويقول :

إني انا الحر وماوى الضيف اضرب في اعتاقكم بالسيف
عن خير من حل بارض الخيف اضربكم ولا ارى من حيف

★ روي أن الحر لما لحق بالحسين (ع) ، قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان : أما والله لو لحقته لأتبعته السنان ، فبينما هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه ، وإن الدماء لتسيل ، إذ قال الحصين : يا يزيد .. هذا الحر الذي كنت تتمناه ، قال : نعم ، فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله ، وقتل أربعين فارساً وراجلاً ، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه ، وبقي راجلاً وهو يقول :

إني أنا الحر ومجل الحر أشجع من ذي لب هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر
ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فاحتمله أصحاب الحسين (ع) حتى وضعوه بين يدي الحسين (ع) وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح وجهه ، ويقول : أنت الحر كما سمّتك أمك ، وأنت الحر في الدنيا ، وأنت الحر في الآخرة .. ورثاه رجل من أصحاب الحسين (ع) وقيل : بل رثاه علي بن الحسين عليهما السلام :

لنعم الحرُّ حر بني رياح صبورٌ عند مختلف الرماح
ونعم الحرُّ إذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح
فيا ربي أضفه في جنان وزوجه مع الحور الملاح
ص ١٤

★ وكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين (ع) وقال : السلام عليك يا بن رسول الله !.. فيجيبه عليك السلام ونحن خلفك ، ويقراً (ع) : ﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ . ثم برز بُرير بن خضير الهمداني بعد الحر ، وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول :

أنا بُرير وأبي خُضير ليث يروع الأسد عند الزئر
يعرف فينا الخير أهل الخير اضربكم ولا أرى من ضير
كذلك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : اقتربوا مني يا قُتلة المؤمنين ..! اقتربوا مني يا قُتلة اولاد البدرين ..! اقتربوا مني يا قُتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين ..!

وكان بربر أقرأ أهل زمانه ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا . فبرز إليه رجل يقال له يزيد بن معقل ، فقال لبربر : أشهد أنك من المضلّين . فقال له بربر : هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا ، وان يقتل الحقّ منا المبطل ، فتصاولا فضرب يزيد لبربر ضربة خفيفة لم يعمل شيئا ، وضربه بربر ضربة قدّدت المقفر ، ووصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلًا .

قال : فحمل رجل من أصحاب ابن زياد ، فقتل بربراً رحمه الله . ص ١٥
★ ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه أمّه يومئذ فقالت : قم يا بني ! .. فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال : أفعَل يا أمّاه ولا أقصّر .. ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة ، فرجع إلى أمه وامراته فوقف عليهما فقال : يا أمّاه ارضيت ؟ .. فقالت : ما رضيتُ أو تقتل بين يدي الحسين (ع) ، فقالت إمراته : بالله لا تفجعني في نفسك ..! فقالت أمّه : يا بني ! .. لا تقبل قولها وارجع ، فقاتل بين يدي ابن رسول الله ، فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله .

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنين عشر راجلا ، ثم قُطعت يدها فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول : فذاك أبي وامّي ..! قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ، فاقبل كي يردّها إلى النساء فاخذت بجانب ثوبه ، وقالت : لن أعود أو أموت معك .. فقال الحسين (ع) :

جُزيتم من أهل بيتي خيرا ! .. ارجعي إلى النساء رحمك الله ، فانصرفت .. وجعل يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه .. فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر ، فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشذخها وقتلها ، وهي اول امرأة قُتلت في عسكر الحسين . ص ١٧

★ [الإرشاد] : ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنته من نحو

الفرات ، فاضطربوا ساعة ، فصَرَع مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه ، وانقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع . ص ٢٠

★ [تسلية المجالس] : فسقط إلى الأرض وبه رمت .. فمشى إليه الحسين ، ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين (ع) :

رحمك الله يامسلم ..! ﴿ فمَنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ .. ثم دنا منه حبيب فقال :

يعز عليّ مصرعك يامسلم ..! ابشر بالجنة ، فقال له قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير ، فقال له حبيب : لولا أعلم أنني في الأثر لاحتببت أن توصي إليّ بكل ما أملك .. فقال مسلم : فإني أوصيك بهذا ..! وأشار إلى الحسين (ع) فقاتلْ دونه حتى تموت ..! فقال حبيب : لأنعمتكَ عيناً ، ثم مات رضوان الله عليه .. وصاحت جارية له ياسيدها ..! يا بن عوسجته ..!

فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجة ..!

فقال شيب بن ربعي لبعض من حوله : ثكلتكم امهاتكم ..! أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذُلون عزكم ، اتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة .. أما والذي أسلمتْ له ..! لربّ موقفٍ له في المسلمين كريم ، لقد رأيته يوم أذربيجان قُتل ستة من المشركين ، قبل أن تلتام خيول المسلمين . ص ٢٠

★ فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان ، فيبين ذلك فيهم لقلّتهم ويُقتل من أصحاب عمر العشرة ، فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم .. فلما رأى ذلك أبرثامة الصيدأوي قال للحسين (ع) :

يا ابا عبد الله ..! نفسي لنفسك الفداء ، هؤلاء اقتربوا منك ، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك ، وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة .

فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال : ذكرت الصلاة ..! جعلك الله من المصلين ، نعم هذا أول وقتها ، ثم قال : سلّوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي .

فقال الحصين بن نمير : إنها لا تُقبل ..! فقال حبيب بن مظاهر : لا تُقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله ، وتقبل منك ياختر ؟ ..!

فحمل عليه حصين بن نمير ، وحمل عليه حبيب ، فضرب وجه فرسه بالسيف ، فشبّ به الفرس ، ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه .

فقال الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله : تقدماً امامي حتى أصلي الظهر .. فتقدما امامه في نحوٍ من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف ، ورؤي أن سعيد بن عبدالله الخنفي تقدم امام الحسين (ع) ، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل ، كلما أخذ الحسين (ع) يمينا وشمالا قام بين يديه ، فما زال يرمى به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول :

اللهم ..! العنهم لعن عاد و ثمود ، اللهم أبلغ نبيك السلام عني ! .. وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح ، فإنني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك .
ثم مات رضوان الله عليه ، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح . ص ٢١

★ [الملهوف ص ٩٤] : قال السيد : فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين (ع) فاذن له فقاتل قتال المستافين إلى الجراء ، وبالع في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد ، وجمع بين سداد وجهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين سهم إلا اتقاه بيده ، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى أثنى بالجراح .

فالتفت إلى الحسين (ع) وقال : يا بن رسول الله ، أوفيتُ ؟ .. قال : نعم ! .. أنت امامي في الجنة ، فاقرئ رسول الله مني السلام ، وأعلمه اني في الاثر .
فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه . ص ٢٢

★ [الملهوف ص ٩٤] : قال السيد : ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسود ، فقال له الحسين : أنت في إذن مني ، فإنما تبعتنا طلباً للعافية ، فلا تبتل بطريقنا ، فقال : يا بن رسول الله ! .. أنا في الرخاء الحس قصاعكم ، وفي الشدة اخذلكم والله إن ريحي لمنتن ، وإن حسبي للتيسم ، ولوني لاسود ، فتنفّس عليّ بالجنة ، فتطيب ريحي ، ويشرف حسبي ، ويبيض وجهي ؟ .. لا والله ! .. لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم . ص ٢٢

★ [تسليمة المجالس] : ثم قاتل حتى قُتل ، فوقف عليه الحسين (ع) وقال :
اللهم !.. بيّض وجهه ، وطيّب ريحه ، وأحشره مع الأبرار ، وعرف بينه وبين
محمد وآل محمد . ص ٢٣

★ ورؤي عن الباقر (ع) عن علي بن الحسين عليهما السلام : أن الناس كانوا
يحضرون المعركة ، ويدفنون القتلى ، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام ، يفوح منه
رائحة المسك رضوان الله عليه . ص ٢٣

★ [الملهوف ص ٩٨] : قال السيد : فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع ،
وكان شريفاً كثير الصلاة ، فقاتل قتال الأسد الباسل ، وبالع في الصبر على
الخطب النازل ، حتى سقط بين القتلى وقد أثنى بالجراح ، فلم يزل كذلك
وليس به حراك ، حتى سمعهم يقولون :

قُتل الحسين ، فتحامل وأخرج سكيناً من خُفّه ، وجعل يقاتل حتى قتل . ص ٢٤
★ [تسليمة المجالس] : ثم خرج شاب قُتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه ،
فقال له أمّه :

أخرج يا بني !.. وقاتل بين يدي ابن رسول الله !.. فخرج فقال الحسين (ع) :
هذا شاب قُتل أبوه ، ولعل أمّه تكره خروجه ، فقال الشاب : أمي أمرتني بذلك
فبرز وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قُتل وجُزّ رأسه ، ورمي به إلى عسكر الحسين (ع) .

فحملت أمّه رأسه ، وقالت : أحسنت يا بني !.. يا سرور قلبي ويا قرة
عيني !.. ثم رمت برأس ابنها رجلاً ، فقتلته وأخذت عمود خيمته ، وحملت
عليهم وهي تقول :

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة

أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهم ، فأمر الحسين (ع) بصرفها ودعا لها . ص ٢٨

★ [تسلية المجالس] : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ، معه شوذب مولى شاكر ، وقال : يا شوذب !.. ما في نفسك أن تصنع ؟.. قال : ما اصنع ؟.. أقاتل حتى أقتل قال : ذاك الظن بك .

فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه ، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب .. فتقدم فسلم على الحسين (ع) وقال :

يا أبا عبد الله !.. أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن ادفع عنك الضيم ، أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت .. السلام عليك يا أبا عبد الله !.. أشهد أنني على هداك وهدى أبيك ، ثم مضى بالسيف نحوهم .

قال ربيع بن تميم : فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي ، وكان أشجع الناس ، فقلت :

أيها الناس !.. هذا أسد الأسود ، هذا ابن أبي شبيب ، لا يخرجن إليه أحد منكم !.. فاخذ ينادي : ألا رجل !.. ألا رجل !..

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره ، ثم شد على الناس ، فوالله لقد رأيت يطرد أكثر من مائتين من الناس ، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب ، فقتل .

فرايت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة ، هذا يقول : أنا قتلت ، والآخر يقول كذلك ، فقال عمر بن سعد : لا تختصموا !.. هذا لم يقتله إنسان واحد ، حتى فرق بينهم بهذا القول .

ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان ، فقالا :

يا أبا عبد الله !.. السلام عليك ، إنه جئنا لنقتل بين يديك ، وندفع عنك ، فقال : مرحبا بكما ادنوا مني ، فدنوا منه ، وهما يبكيان ، فقال : يا بني أخي

ما يبكيكما ؟ .. فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين .. فقالا : جعلنا الله فداك ا . . والله ماعلى انفسنا نبكي ، ولكن نبكي عليك ، نراك قد أحيط بك ، ولانقدر على أن ننفعك .
فقال : جزاكمم الله ياابني اخي بوجدكمم من ذلك ومواساتكمم إياي بانفسكمم احسن جزاء المتقين ..

ثم استقدا وقالوا : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته .. فقاتلا حتى قُتلا .
ثم خرج غلام تركي كان للحسين (ع) وكان قارئا للقرآن ، فجعل يقاقل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعة ثم سقط صريعا ، فجاءه الحسين (ع) فبكى ووضع خده على خده ففتح عينه ، فرأى الحسين (ع) فتبسم ثم صار إلى ربه رضي الله عنه . ص ٣٠
★ [مشير الأحران] : ثم جاء آخر فقال : أين الحسين ؟ .. فقال : ها أنا ذا ، قال : أبشر بالنار ، قال : أبشر برب رحيم ، وشفيع مطاع ، من أنت ؟ ..
قال : أنا شمر بن ذي الجوشن ، قال : الحسين (ع) : الله أكبر ! ..
قال رسول الله (ص) : رأيت كأن كلبا أبقع بلغ في دماء أهل بيتي ، وقال الحسين (ع) : : رأيت كأن كلابا تنهشني ، وكان فيها كلبا أبقع كان أشدهم عليّ ، وهو أنت ، وكان أبرص .

ونقلت من الترمذي : قيل للصادق (ع) كم تتأخر الرؤيا ؟ .. فذكر منام رسول الله (ص) فكان التأويل بعد ستين سنة . ص ٣١

★ [تسلية المجالس] : ولما قُتل أصحاب الحسين ولم يبق إلا أهل بيته ، وهم ولد علي ، وولد جعفر ، وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولده عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا ، وعزموا على الحرب فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ص ٣٢

★ [مقاتل الطالبين ، تسليمة المجالس] : ثم خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) - وفي أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن (ع) وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم - فلما نظر الحسين إليه قد برز ، اعتنقه وجعلوا يبكيان حتى غشي عليهما ، ثم استأذن الحسين (ع) في المبارزة ، فأبى الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له ، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا مَقُوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر ، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا .

قال حميد : كنت في عسكرا بن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان ، قد انقطع شمع أحدهما ، ما أنسى أنه كان اليسرى .
فقال : عمرو بن سعد الأزدي : والله لأشدن عليه ، فقلت : سبحان الله وما تريد بذلك ؟ .. والله لو ضرني ما بسطت إليه يدي ، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه .. قال : والله لأفعلن ! ..

فشد عليه ، فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ، ووقع الغلام لوجهه ، ونادى : يا عماه !

فجاء الحسين كالصقر المنقض ، فتخلل الصفوف ، وشدّ شدة الليث الحرب ف ضرب عمرا قاتله بالسيف ، فاتقاه بيده فاطنّها من المرفق .

فصاح ثم تنحى عنه ، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها ، وجرحته بحوافرها ، ووطئته حتى مات الغلام ، فانجلت الغيرة فإذا بالحسين (ع) قائم على رأس الغلام ، وهو يفحص برجله .

فقال الحسين : يعزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك فلا يعينك ، أو يعينك فلا يغني عنك ، بُعداً لقوم قتلوك ! ..

ثم احتمله فكانني أنظر إلى رجلي الغلام يخطآن في الأرض ، وقد وضع صدره

على صدره ، فقلت في نفسي : ما يصنع ؟ .. فجاء حتى القاه بين القتلى من أهل بيته ثم قال : اللهم .. أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا ، ولا تغفر لهم أبدا صبرا يا بني عمومتي ، صبرا يا أهل بيتي .. لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا . ص ٣٦

★ [مقاتل الطالبين ص ٥٩] : قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي : تقدّم بين يديّ حتى أراك واحتسبك فإنه لا ولد لك ، فتقدّم بين يديه وشدّ عليه هائيّ بن ثبيت الحضرمي فقتله ، وبهذا الإسناد أن العباس بن علي قدّم أخاه جعفر بن يديه ، فشدّ عليه هائيّ بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله . ص ٣٨

★ [مقاتل الطالبين ص ٥٩] : وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهّم ورجلاه يخطان في الأرض ، وكان يقال له قمر بني هاشم ، وكان لواء الحسين (ع) معه . ص ٣٩

★ [مقاتل الطالبين ص ٥٩] : قال الباقر (ع) : إن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلوا العباس بن علي (ع) ، وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى ، تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيئ فيمن يجيئ لذلك ، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي . ص ٤٠

★ وكان العباس السقاء " قمر بني هاشم " صاحب لواء الحسين (ع) ، وهو أكبر الإخوان ، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا أهرب الموت إذا الموت رقا حتى أوارى في المصاليب لقي
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشريوم الملتقى

ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة ، وعاونه حكيم بن الطفيل السنهسي ، فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله ، وحمل وهو يرتجز :

والله إن لقطعنم يمبني إلي احامي ابداء عن ديني
وعن إمام صادق البقين نجل النبي الطاهر الامين
فقاتل حتى ضَعُف ، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة ، فضربه
على شماله فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حرّ النار

فضربه ملعوناً بعمود من حديد فقتله ، فلما رآه الحسين (ع) صريعا على
شاطئ الفرات بكى ص ٤١

★ إن العباس لما رأى وحدته (ع) أتى اخاه وقال : يا اخي هل من رخصة ؟ ..
فبكى الحسين (ع) بكاء شديداً ثم قال :

يا اخي انت صاحب لوائي ، وإذا مضيت تفرّق عسكري ..
فقال العباس : قد ضاق صدري وسئمت من الحياة ، وأريد أن اطلب ثاري من
هؤلاء المنافقين .

فقال الحسين (ع) : فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء ، فذهب العباس
ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم ، فرجع إلى اخيه فأخبره ، فسمع الاطفال
ينادون : العطش العطش ..

فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة ، وقصد نحو الفرات فأحاط به اربعة آلاف ممن
كانوا موكلين بالفرات ، ورموه بالنبال فكشفهم ، وقتل منهم على ما رُوي
ثمانين رجلا ، حتى دخل الماء .

فلما أراد أن يشرب عُرفة من الماء ، ذكر عطش الحسين واهل بيته ، فرمى الماء
وملا القربة وحملها على كتفه الايمن ، وتوجّه نحو الخيمة ، فقطعوا عليه
الطريق وأحاطوا به من كل جانب ، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده
اليمنى فقطعها ، فحمل القربة على كتفه الايسر ، فضربه نوفل فقطع يده
اليسرى من الزند ، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة وأريق

ماؤها ، ثم جاءه سهم آخر فاصاب صدره .. فانقلب عن فرسه وصاح إلى اخيه الحسين : ادركني .. ا

فلما اتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة ثم قالوا : ولما قُتل العباس قال الحسين (ع) : الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي . ص ٤٢

★ [المناقب ١٠٩/٤] : ثم تقدم علي بن الحسين (ع) ، وأمه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وهويومئذ ابن ثمانين سنة ، ويقال : ابن خمس وعشرين سنة . ص ٤٢

★ قالوا : ورفع الحسين سبابته نحو السماء وقال : اللهم .. اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلُقاً ومنطقاً برسولك ، كُنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه .

اللهم .. امنعهم بركات الارض ، وفرّقهم تفريقاً ، ومزّقهم تمزيقاً ، واجعلهم طرائق قديداً ، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ، ثم عدوا علينا يقاتلوننا .

ثم صاح الحسين بعمر بن سعد : ما لك ؟ .. قطع الله رحمتك .. ولا بارك الله لك في امرك ، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، كما قطعت رحمتي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ص) .

ثم رفع الحسين (ع) صوته وتلا : ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ ثم حمل علي بن الحسين على القوم ، وهويقول :

أنا علي بن الحسين بن عليٍّ من عصبة جد أبيهم النبيِّ

والله لا يحكم فينا ابن الدعيِّ اطعنكم بالرمح حتى ينثنني

اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قُتل منهم ، ورُوي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا ابيه .. العطش قد قتلني ، وثقل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة

من ماء سبيل اتقوى بها على الاعداء ؟ .. فبكى الحسين (ع) وقال :
يا بني ! .. يعزّ عليّ محمد وعليّ علي بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا
يجيبوك ، وتستغيث بهم فلا يغيثوك .
يا بني ! .. هات لسانك ، فأخذ بلسانه فمصّه ، ودفع إليه خاتمه وقال :
أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك ، فإنني أرجو أنك لا تمسي حتى
يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظلم بعدها أبدا ، فرجع إلى القتال
وهو يقول :

الحرب قد بانّت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تُغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين .
ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربةً صرخته ، وضربه الناس
بأسيافهم ، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الاعداء فقطّعه بسيفهم
إربا إربا ، فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته :
يا ابتاه ! .. هذا جدي رسول الله (ص) قدسقاني بكاسه الاوفى شربة لا أظلم
بعدها أبدا ، وهو يقول : العجل العجل ! .. فإن لك كاسا مذخورة حتى
تشربها الساعة .

فصاح الحسين (ع) وقال : قتل الله قوما قتلوك : ما أجراهم على الرحمن وعلى
رسوله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول .. على الدنيا بعدك العفا ..
قال حميد بن مسلم : فكانني انظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس
الطالعة تنادي بالويل والثبور ، وتقول :
يا حبيباه ، يا ثمرة فزاداه ، يا نور عيناه ! ..

فسألت عنها ، فقيل : هي زينب بنت علي (ع) .
وجاءت وانكبّت عليه ، فجاء الحسين (ع) فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط ،
واقبل (ع) بفتيانه وقال : احمّلوا أخاكم ! .. فحملوه من مصرعه ، فجأوا به
حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه . ص ٤٤

★ [مسائل الطالبين ص ٨٥] : لما برز علي بن الحسين إليهم ، ارخى الحسين (ع) عينيه فبكى ، ثم قال : اللهم .. فكن أنت الشهيد عليهم ، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله (ص) ، فجعل يشدّ عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول : يا أبا ، العطش .. فيقول له الحسين (ع) :

إصبر حبيبي .. فإنك لا تُمسي حتى يسقيك رسول الله بكأسه .

وجعل يكرّ كره بعد كره ، حتى رُمي بسهم فوق في حلقه فخرقه ، وأقبل يتقلب في دمه ثم نادى : يا أبتاه ، عليك السلام ! .. هذا جدي رسول الله يقرئك السلام ويقول عجلّ القدوم علينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا . ص ٤٥

★ [الملهوف ص ٦٩ باختلاف] : وخرج غلام - وبيده عمود - من تلك الابنية ، وفي أذنيه درتان وهو مذعور ، فجعل يلتفت يمينا وشمالا ، وقرطاه يتذبذبان ، فحمل عليه هانئ بن ثبيت فقتله ، فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة .

ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحداً من الرجال ، والتفت عن يساره فلم ير أحداً ، فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر أن يقلّ سيفه ، وأم كلثوم تنادي خلفه : يا بني ! .. ارجع .. فقال : يا عمّاه .. ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله . فقال الحسين (ع) : يا أم كلثوم ! .. خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد (ص) .

ولما فُجع الحسين بأهل بيته وولده ، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري ، نادى : هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ؟ .. هل من موحد يخاف الله فينا ؟ .. هل من مغيث يرجو الله في إغاثننا ؟ ..

وارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدم (ع) إلى باب الخيمة فقال :

ناولوني علياً ابني الطفل حتى أودّعه ، فناولوه الصبي . ص ٤٦

★ [الإرشاد] : وقال المفيد : دعا ابنه عبد الله ، فجعل يقبله وهو يقول : ويلّ لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم ! .. والصبيّ في

حجره ، إذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم فلدبعه في حجر الحسين (ع) ،
فتلقى الحسين (ع) دمه حتى امتلأت كفّه ، ثم رمى به إلى السماء . ص ٤٦
★ [الملهوف ص ١٠٣] : ثم قال : هوّن علي ما نزل بي أنه بعين الله .. قال
الباقر (ع) : فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض ..

★ ثم قال : لا يكونُ أهونُ عليك من فصيل ، اللهم ! .. إن كنت حبستَ عنا
النصر ، فاجعل ذلك لما هو خير لنا . ص ٤٧
★ إن الحسين (ع) لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى ، التفت
إلى الخيمة ونادى :

يا سكيّنة ! يا فاطمة ! يا زينب ! .. يا أم كلثوم ! .. عليكن مني
السلام . فنادته سكيّنة : يا أبة استسلمت للموت ؟ .. فقال : كيف لا
يستسلم من لا ناصر له ولا معين ؟ ..

فقلت : يا أبة ! .. ردّنا إلى حرم جدنا ، فقال : هيهات ! .. لو ترك القطا لنام ،
فتصارخن النساء فسكتهن الحسين ، وحمل على القوم .
وقال أبو الفرج : وعبد الله بن الحسين وأمه الرّباب بنت امرئ القيس ، وهي التي
يقول فيها أبو عبد الله الحسين (ع) :

لعمرك إنني لأحبّ داراً تكون بها سكيّنة والرّباب
أحبهما وأبذلّ جلّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب
وسكيّنة التي ذكرها ابنته من الرّباب ، واسم سكيّنة أمينة ، وإنما غلب عليها
سكيّنة ، وليس باسمها . ص ٤٧

★ [الاحتجاج ٢ / ٢٦] : ثم وقف (ع) قبالة القوم وسيفه مصلت في يده
آيساً من الحياة ، عازماً على الموت وهو يقول :

انا ابن علي الطّهر من آل هاشم
وجدي رسول الله اكرم من مضى
وفاطمُ أمي من سلالة أحمد
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
كفاني بهذا مفخراً حين افخر
ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا الهدى والوحي بالخير يُذكر

ونحن أمان الله للناس كلهم نُسرّ بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس يُنكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ص ٤٩

★ [تسليمة المجالس] : ثم إنه دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كل من دنا
منه من عيون الرجال ، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم حمل (ع) على
الميمنة ، وقال : الموت خير من ركوب العار ، ثم على الميسرة وهو يقول :
أنا الحسين بن عليّ آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

★ [الملهوف ص ١٠٣ ، الإرشاد ص ٢٢٤] : واشتد العطش بالحسين (ع)
فركب المسناة يريد الفرات ، والعباس أخوه بين يديه ، فاعترضه خيل ابن سعد
فرمى رجل من بني دارم الحسين (ع) بسهم فأنثته في حنكه الشريف ، فانتزع
(ع) السهم وبسط يده تحت حنكه ، حتى امتلات راحته من الدم ثم رمى به ،
وقال : اللهم ... إني اشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيك .

ثم اقتطعوا العباس عنه ، وأحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه وكان المتولي
لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي ، فبكى الحسين (ع)
لقتله بكاء شديداً . ص ٥٠

★ [الملهوف ص ١٠٥] : قال بعض الرواة : فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قُتل
ولده وأهل بيته وصحبه أربط جاشا منه ... وإن كانت الرجال لتشدّ عليه
فيشدّ عليها بسيفه ، فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب ..
ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا الفا فينهزمون بين يديه ، كأنهم الجراد
المنتشر ، ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول :

" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " . ص ٥٠

★ [الملهوف ص ١٠٦] : فصاح بهم الحسين (ع) : ويحكم يا شيعة آل أبي
سفيان ... إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحرارا في

دنياكم ، وارجعوا إلى احسابكم إذ كنتم اعرابا .. فناده شمر فقال : ما تقول يا بن فاطمة ؟..

قال : أقول : انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني ، والنساء ليس عليهن جناح ، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي مادمت حيا .

فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل ، فاقصدوه في نفسه ، فلعمري لهوكفوكريم .

فقصدته القوم وهوفي ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم ، حتى أحلوه عنه ص ٥١

★ ثم رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته ، فنزعه من جبهته ، فسالت الدماء على وجهه ولحيته ، فقال (ع) : اللهم !.. إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ، ولا تغفر لهم أبدا ..

ثم حمل عليهم كالليث المفضب ، فجعل لا يلحق منهم أحدا إلا نفحه بسيفه فقتله ، والسهم تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدرة ، ويقول :

يا أمة السوء !.. بئسما خلفتم محمدا في عثرته ، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله ، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي .

وأيم الله !.. إني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون .. فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال :

يا بن فاطمة !.. وبماذا ينتقم لك منا ؟.. قال :

يلقى باسكم بينكم ويسفك دماءكم ، ثم يصب عليكم العذاب الاليم ، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة . ص ٥٢

★ [المناقب ٤ / ١١٠ ، الملهوف ص ١٠٦] : وكانت السهم في درعه كالشوك

في جلد القنفذ ، ورؤي أنها كانت كلها في مقدمه . ص ٥٢

★ فوقف (ع) يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال ، فبينما هو واقف ، إذ أتاه حجر فوقع في جبهته ، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه ، فأتاه سهم

محدد مسموم له ثلاث شعب ، فوقع السهم في صدره - وفي بعض الروايات على قلبه - فقال الحسين (ع) :

" بسم الله وبالله ، وعلى ملة رسول الله " .. ورفع راسه إلى السماء وقال :
إلهي !.. إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره ،
ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه ، فانبعث الدم كالميزاب ، فوضع يده على
الجرح فلما امتلأت رمى به إلى السماء ، فما رجع من ذلك الدم قطرة ، وما
عُرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين (ع) بدمه إلى السماء ، ثم وضع
يده ثانيا فلما امتلأت لطّخ بها راسه ولحيته ، وقال :

هكذا أكون حتىلقى جدي رسول الله وأنا مخضوب بدمي وأقول :
يا رسول الله !.. قتلني فلان وفلان .

ثم ضعّف عن القتال فوقف ، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه ، حتى
جاءه رجل من كندة يقال له : مالك بن اليسر ، فشتّم الحسين (ع) وضربه
بالسيف على راسه وعليه برنس ، فامتلا دما فقال له الحسين (ع) :
لا اكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين ..

ثملقى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها - وقد أعيا - وجاء الكندي وأخذ
البرنس - وكان من خز - فلما قدم بعد الوقعة على امرأته ، فجعل يغسل الدم
عنه فقالت له امرأته : أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله ؟ ..

أخرج عني حشا الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال ، ويبست
يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما ، وفي الصيف تصبران يابستين كأنهما
عودان . ص ٥٣

★ [الإرشاد ص ٢٢٥ ، الملهوف ص ١٠٧] : قال المفيد والسيد : فلبثوا هنيئة ثم
عادوا إليه واحاطوا به ، فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام
- وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد - حتى وقف إلى جنب الحسين
(ع) فلحقته زينب بنت علي (ع) لتحبسه ، فقال الحسين (ع) :

أحبسبه يا اختي !..

فأبى وامتنع امتناعاً شديداً ، وقال : لا والله لا أفارق عمي ..
وأهوى أبجر بن كعب - وقيل حرملة بن كاهل - إلى الحسين (ع) بالسيف ،
فقال له الغلام : ويلك يا بن الخبيثة أقتل عمي ؟ .. فضربه بالسيف ، فاتقاه
الغلام بيده فاطنّها (أي قطعها) إلى الجلد ، فإذا هي معلقة ، فنادى الغلام :
يا أمّاه ..! فأخذه الحسين (ع) فضمه إليه وقال :
يا بن أخي ..! اصبر على منزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإن الله يُلحِقك
بآبائك الصالحين . ص ٥٤

★ [الملهوف ص ١٠٨] : فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه ، وهوفي حجر
عمه الحسين (ع) .. ثم إن شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين
(ع) فطعنه بالرمح .. ثم قال : عليّ بالنار أحرقه على من فيه ، فقال له الحسين
(ع) : يا بن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي ، أحرقك الله
بالنار .. وجاء شبت فربخه ، فاستحيى وانصرف . ص ٥٤

★ [الملهوف ص ١٠٨] : خرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي :
واخاه ..! واسيده ..! وأهل بيته ..! ليت السماء أطبقت على الأرض ،
وليت الجبال تدكدكت على السهل .. وصاح الشمر : ما تنتظرون بالرجل ..؟
فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه ، وضرب الحسين
زرعة فصرعه ، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا (ع) بها
لوجهه ، وكان قد أعيى ، وجعل (ع) ينوء ويكبو ، فطعنه سنان بن أنس
النخعي في رقوته ، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ، ثم رماه سنان
أيضاً بسهم فوق السهم في نحره .

فسقط (ع) وجلس قاعداً ، فترع السهم من نحره وقرن كفيّه جميعاً ، وكلما
امتلاتا من دماؤه خضّب بهما رأسه ولحيته ، وهويقول :

هكذا حتى القى الله مخضباً بدمي ، مغصوباً على حقي ..

فقال عمر بن سعد لرجلٍ عن يمينه : إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه ..
فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتز رأسه فأرعد ، فنزل إليه سنان بن أنس

النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف ، وهو يقول :

والله ..! إنني لاجتزر رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله ، وخير الناس أبًا وأما ..!

ثم اجتزر رأسه المقدس المعظم ، صلى الله عليه وسلم وكرم . ص ٥٥

★ وخرجت زينب بنت علي (ع) وقرطاهما يجولان بين أذنيها وهي تقول : ليت السماء انطبقت على الأرض ، يا عمر بن سعد ! ..! أيقفل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ .. ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته ، وهو يصرف وجهه عنها ، والحسين (ع) جالس ، وعليه جبة خزر ، وقد تحاماه الناس .

فنادى شمر : ويلكم ماتنتظرون به ؟ .. اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم ، فضربه زرعة بن شريك ، فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه ، وهو يكبو مرة ويقوم أخرى .

فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه ، وقال لخلوي بن يزيد : اجتزر رأسه ..! فضعف وارتعدت يده .

فقال له سنان : فت الله عضدك ، وأبان يدك ! .. فنزل إليه شمر - لعنه الله - وكان اللعين أبرص ، فضربه برجله فالفاه على قفاه ، ثم أخذ بلحيته ، فقال الحسين (ع) : أنت الأبقع الذي رايتك في منامي ؟ .. فقال :

أنشبهني بالكلاب ؟ .. ثم جعل يضرب بسيفه مذبج الحسين (ع) . ص ٥٦

★ جاء إليه شمر وسنان بن أنس ، والحسين (ع) بآخر رمق يلوك لسانه من العطش ، ويطلب الماء ، فرفسه شمر - لعنه الله - برجله ، وقال :

يا بن أبي تراب ! .. الست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه ، فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ، ثم قال لسنان : اجتزر رأسه قفاه ! ..!

فقال سنان : والله لا أفعل ، فيكون جده محمد (ص) خصمي .

فغضب شمر - لعنه الله - وجلس على صدر الحسين ، وقبض على لحيته وهم بقتله ، فضحك الحسين (ع) فقال له : أقتلني ولا تعلم من أنا ؟ ..!

فقال : اعرفك حق المعرفة : أمك فاطمة الزهراء ، وأبوك علي المرتضى ، وجدك

محمد المصطفى ، وخصمك العلي الأعلى ، اقتلك ولا ابالي ..
فضربه بسيفه إثنًا عشرة ضربة ، ثم جزّ رأسه صلوات الله وسلامه عليه ، ولعن
الله قاتله ومقاتله ، والسائرين إليه بجموعهم . ص ٥٦

★ [الملهوف ص ١١٢] : وقال السيد رضي الله عنه : فلما قُتل صلوات الله
عليه ، ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة ، فيها
ريح حمراء ، لا ترى فيها عين ولا أثر ، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم ..
فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم . ص ٥٧

★ [الملهوف ص ١١٢] : روى هلال بن نافع قال : إني لواقف مع أصحاب
عمر بن سعد إذ صرخ صارخ :

أبشر أيها الأمير ! .. فهذا شمر قد قتل الحسين .. قال : فخرجت بين الصفيين
فوقفت عليه ، وإنه ليجود بنفسه ، فوالله ما رايت قط قتيلا مضمخا بدمه ،
أحسن منه ولا أنور وجهها ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة
في قتله .. فاستسقى في تلك الحالة ماء ، فسمعت رجلا يقول : لا تذوق الماء
حتى ترد الحامية ، فتشرب من حميمها ! ..

فسمعتة يقول : أنا ارد الحامية فاشرب من حميمها ؟ .. بل ارد على جدي
رسول الله (ص) واسكن معه في داره ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ،
وأشرب من ماء غير آسن ، واشكو إليه ماركبتم مني وفعلتم بي .

قال : فغضبوا باجمعهم ، حتى كان الله لم يجعل في قلب أحد منهم من
الرحمة شيئا ، فاجتزوا رأسه وإنه ليكلّمهم ، فتعجبت من قلة رحمتهم ،
وقلت : والله لا أجامعكم على أمر أبدا ! .. ص ٥٧

★ [الملهوف ص ١١٢] : واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع أصبغه
(ع) مع الخاتم . ص ٥٨

★ [الملهوف ص ١١٢] : وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (ع) فقال لها
رجل : يا أمة الله ! .. إن سيدك قتل ، قالت الجارية :

فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصيح ، فقم في وجهي وصحن .. وتسابق القوم

على نهب بيوت آل الرسول ، وقرّة عين الزهراء البتول ، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها .

وخرجن بنات الرسول وحرمه يتساعدن على البكاء ، ويندبن لفراق الحماة والأحباء . ص ٥٨

★ [الملهوف ص ١١٢] : ثم أخرجوا النساء من الخيمة ، وأشعلوا فيها النار ، فخرجن حواسر مسلّبات حافياتٍ ، يمشين سبايا في أسر الذلة ، وقلن بحق الله إلا ما مررتن بنا على مصرع الحسين .

فلما نظرت النسوة إلى القتلى ، صحن وضربن وجوههن ، قال : فوالله ... لا أنسى زينب بنت علي (ع) وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب :

وا محمداه ... صلى عليك عليك السماء ، هذا حسين مرمل بالدماء ، مقطّع الأعضاء ، وبناتك سبايا ، إلى الله المشتكى ، وإلى محمد المصطفى ، وإلى علي المرتضى ، وإلى حمزة سيد الشهداء .

وا محمداه ... هذا حسين بالعرء ، يسفي عليه الصبا ، قتيل أولاد البغايا ، يا حزنه يا كربه ! .. اليوم مات جدي رسول الله ، يا أصحاب محمداه ... هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا .

وفي بعض الروايات : يا محمداه ! .. بناتك سبايا ، وذريتك مقتلة ، تسفي عليهم ريح الصبا ، وهذا حسين مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء .. بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهبا .. بأبي من فسطاطه مقطّع العرى .. بأبي من لاهو غائب فيرتجى ، ولا جريح فيداوى .. بأبي من نفسي له الفداء .. بأبي المهموم حتى قضى .. بأبي العطشان حتى مضى .. بأبي من شيبته تقطر بالدماء .. بأبي من جدّه رسولُ إله السماء .. بأبي من هو سبط نبي الهدى .. بأبي محمد المصطفى .. بأبي خديجة الكبرى .. بأبي علي المرتضى .. بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء .. بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى .. فابكت والله كل عدوّ وصديق . ص ٥٩

★ [الملهوف ص ١٢١] : ثم إن سكينه اعتنقت جسد الحسين (ع) ، فاجتمع عدة من الاعراب حتى جرّوها عنه .. ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره .

فانتدب منهم عشرة وهم : إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين (ع) قميصه ، وأخنس بن مرثد ، وحكيم بن الطفيل السنبسي ، وعمرو بن صبيح الصيداوي ، ورجاء بن منقذ العبدي ، وسالم بن خيثمة الجعفي ، وواظ بن ناعم ، وصالح بن وهب الجعفي ، وهانئ بن ثبيت الحضرمي ، وأسيد بن مالك ، فداسوا الحسين (ع) بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره .. وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة : نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعسوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم ؟ .. فقالوا : نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره ، فأمر لهم بجائزة يسيرة . قال أبو عمرو الزاهد : فنظرنا في هؤلاء العشرة ، فوجدناهم جميعاً أولاد زناء وهؤلاء أخذهم المختار ، فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد ، وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا .

أقول : المعتمد عندي ماسياني في رواية الكافي أنه لم يتيسر لهم ذلك . ص ٦٠
★ [المناقب ، تسليمة المجالس] : وأقبل فرس الحسين (ع) وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ ، فوضع ناصيته في دم الحسين (ع) ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء ، وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات . فلما نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد ، رفعن أصواتهن بالبكاء والعويل ، ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت :
وا محمداه !.. واجداه !.. وأنبياه !.. وأبا القاسماه !.. وأعلياه !..
واجعفراه !.. واحمزاه !.. واحسنه !.. هذا حسين بالعراء ، صريع بكر بلا ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، ثم غُشي عليها .

فاقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أهدقوا بالخيمة ، ومعهم شمر ، فقال : ادخلوا فاسلبوا بزتهم ، فدخل القوم لعنهم الله ، فأخذوا ما كان في الخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في اذن ام كلثوم أخت الحسين (ع) فأخذوه وخرموا أذنها ، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه .

واخذ قيس بن الأشعث - لعنه الله - قطيفة الحسين (ع) فكان يسمى قيس القطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود ، ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والإبل فانتهبوها . ص ٦٠

★ رأيت في بعض الكتب : أن فاطمة الصغرى قالت : كنت واقفة بباب الخيمة ، وأنا أنظر إلى أبي وأصحابي ، مجزرين كالأضاحي على الرمال ، والخيول على أجسادهم تجول ، وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني أمية ، أيقتلوننا أو يأسروننا ؟ .. فإذا برجل على ظهر جواده ، يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلدن بعضهن ببعض ، وقد أخذ ما عليهن من اخمرة واسورة ، وهن يصحن : وا جداه ..! وا أبتاه واعلياه ..! وا قلة ناصراه ..! وا حسناه ..! أما من مجير يجيرنا ؟ .. أما من ذائد يذود عنا ؟ ..

قالت : فطار فؤادي وارتعدت فرائصي ، فجعلت أجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي أم كلثوم خشية منه ان يأتيني ، فبينما أنا على هذه الحالة وإذا به قد قصدني ففررت منهزمة ، وأنا أظن اني اسلم منه ، وإذا به قد تبعني ، فذهلت خشية منه ، وإذا بكعب الرمح بين كتفي ، فسقطت على وجهي ، فخرم أذني وأخذ قرطي ومقنعتي ، وترك الدماء تسيل على خدي ، ورأسي تصهره الشمس ، وولّى راجعا إلى الخيم ، وأنا مغشي عليّ ، وإذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي تقول :

قومي نمضي ..! ما اعلم ماجرى على البنات وأخيك العليل ؟ .. ص ٦١
★ [المناقب ٤ / ١١٢] : وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال ، فجمع قتلاه فصلّى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين وأصحابه منبذين بالعراء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني اسد ، فصلّوا عليهم

ودفنوهم .. وقال ابن شهر آشوب : وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا ، ويرون طيوراً بيضا. ص ٦٢

★ [مثير الأحزان] : قالت الرواة : كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر (ع) قتل الحسين (ع) قال : قتلوا سبعة عشر إنسانا ، كلهم ارتكض في بطن فاطمة : يعني بنت اسد أم علي عليهم السلام. ص ٦٣

★ [مصباح المتجهد ص ٥٤٧] : دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشورا ، فالفيتة كاسف اللون ، ظاهر الحزن ، ودموعه تنحدر من عينيه ، كاللؤلؤ المتساقط ، فقلت : يا بن رسول الله مم بكأؤك ، لا أبكي الله عينيك ؟ ..

فقال لي : أو في غفلة أنت ؟ .. اما علمت أن الحسين بن علي عليهما السلام أصيب في مثل هذا اليوم ؟ .. قلت : يا سيدي فما قولك في صومه ؟ .. فقال لي : صم من غير تبييت ، وافطره من غير تشميت ، ولا تجعله يوم صوم كملا ، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء ، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم ، تجلت الهيبة عن آل رسول الله (ص) وانكشفت الملحمة عنهم ، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليتهم ، يعز على رسول الله مصرعهم ، ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم. ص ٦٣

★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٢] : عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين (ع) قال : دخلت الغائمة علينا الفسطاط ، وأنا جارية صغيرة ، وفي رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي ، فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال :

كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله ؟ .. فقلت : لا تسلبني .. قال : أخاف أن يجيئ غيري فيأخذه ، قالت : وانتهبوا ما في الأبنية ، حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا. ص ٨٢

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : لقي المنهال بن عمرو علي بن

الحسين بن علي عليهم السلام فقال له : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ .. قال : ويحك ! .. أما أن لك أن تعلم كيف أصبحت ؟ .. أصبحتنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون : يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، وأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر ، وأصبح عدونا يُعطى المال والشرف ، وأصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه ، وكذلك لم يزل المؤمنون ، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها ، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا كان منها ، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا كان منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان منها ، وأصبحنا أهل بيت محمد لا يُعرف لنا حق ؟ .. فهكذا أصبحنا . ص ٨٤

★ [كامل الزيارات باب ٢٣] : سمعتُ الحسين بن علي عليهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبير ، فناجاه طويلا ، ثم أقبل الحسين (ع) بوجهه إليهم ، وقال : إن هذا يقول لي : كن حماما من حمام الحرم ، ولئن أقتل وبينني والحرم باع أحب إليّ من أن أقتل وبينني وبينه شبر ، ولئن أقتل بالطف أحب إليّ من أن أقتل بالحرم . ص ٨٥

★ [كامل الزيارات] : قال الباقر (ع) : إن الحسين (ع) خرج من مكة قبل التروية بيوم ، فشيّعه عبد الله بن الزبير فقال : يا باعبد الله ! .. قد حضر الحج وتدّعه وتأتي العراق ؟ .. فقال : يا بن الزبير ! .. لئن أُدفن بشاطئ الفرات أحب إليّ من أن أُدفن بفناء الكعبة . ص ٨٦

★ [الخرائج] : من معجزاته صلوات الله عليه أنه لما أراد العراق ، قالت له أم سلمة : لا تخرج إلى العراق ! .. فقد سمعتُ رسول الله يقول : يُقتل ابني الحسين بارض العراق ، وعندني تربة دفعتها إليّ في قارورة .

فقال (ع) : إني والله مقتول كذلك ، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا ، وإن أحببت أن أراك مضجعي ومصرع أصحابي ! .. ثم مسح بيده على وجهها ففسخ الله عن بصرها ، حتى رآيا ذلك كله ، وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى وقال (ع) :

إذافاضت دما فاعلمي اني قُتلت .. فقالت ام سلمة : فلما كان يوم عاشورا ، نظرت إلى القارورتين بعد الظهر ، فإذا هما قد فاضتا دما ، فصاحت .

ولم يُقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر ، إلا وُجد تحته دم عبيط . ص ٨٩

★ [المناقب ٣ / ٣٩١] : قال علي بن الحسين عليهما السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ، فلما قضى نحبهُ وُجد ريحها في مصرعه ، فالتصمت فلم يُر لها اثر ، فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ، فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر ، فليتمسك ذلك في اوقات السحر ، فإنه يجده إذا كان مخلصا . ص ٩٢

★ [الكشي ص ٧٣] : مرّ ميثم التمار على فرس له ، فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني أسد ، فتحدثا حتى اختلفت اعناق فرسيهما .

ثم قال حبيب : لكانني بشيخ اصلع ضخم البطن ، يبيع البطيخ عند دار الرزق ، قد صُلب في حب اهل بيت نبيه (ع) يُقربطنه على الخشبة .. فقال ميثم : وإني لأعرف رجلا أحمر له ضفيرتان ، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ، ويُقتل ويُجال برأسه بالكوفة ، ثم افترقا فقال اهل المجلس : ما رأينا احدا اكذب من هذين .. فلم يفترقا اهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري ، فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا :

افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال : رشيد رحم الله ميثما نسي : " ويُزاد في عطاء الذي يجيئ بالراس ، مائة درهم " ..

ثم أدبر فقال القوم : هذا والله أكذبهم !.. فقال القوم : والله !.. ما ذهبت الايام والليالي ، حتى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث ، وجيئ برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين ، ورأينا كل ما قالوا . ص ٩٣

اقول : قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن ، أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم عليهم السلام ، كان مأمورا بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول (ص) فهم كانوا يعملون بها .. ولا ينبغي

قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا ، وبعد الاطلاع على احوال الانبياء عليهم السلام ، وأن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ، ويسبّون آلهتهم ، ويدعونهم إلى دينهم ، ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل ، والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك .

مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة ، لا مجال للاعتراض عليهم ، بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم . على أنك لو تأملت حق التأمل ، علمت أنه (ع) قدى نفسه المقدسة دين جده ، ولم يتزلزل أركان دول بني أمية إلا بعد شهادته ، ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته ، ولو كان (ع) يسألهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ، ويشتهب على الناس أمرهم ، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة ، وآثار الهداية مندرسة .

مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنه (ع) هرب من المدينة خوفا من القتل إلى مكة ، وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته وقتله ، حتى لم يتيسر له - فداه نفسي وأبي وامي وولدي - أن يتم حجه ، فتحلل وخرج منها خائفا يترقب ، وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الاقطار ، ولم يتركوا له موصعا للفرار .

ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم ، وأمره على الحاج كلهم ، وكان قد أوصاه بقبض الحسين (ع) سرا وإن لم يتمكن منه بقتله غيلة ، ثم إنه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية ، وأمرهم بقتل الحسين (ع) على أي حال اتفق .

فلما علم الحسين (ع) بذلك ، حلّ من إحرام الحج ، وجعلها عمرة مفردة . . وقد روي بأسانيد أنه لما منعه (ع) محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال : " والله يا أخي !.. لو كنت في جحر هامة من هوام

الأرض ، لاستخرجوني منه حتى يقتلونني " .. بل الظاهر انه صلوات الله عليه لو كان يسألهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم ، وكثرة وقاحتهم ، بل كانوا يفتالونه بكل حيلة ، ويدفعونه بكل وسيلة ، وإنما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم في ذلك ، الا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه .

وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد يقول : " اعرضوا عليه فليتنزل على امرنا ، ثم نرى فيه رأينا " .
الا ترى كيف آمنوا مسلما ثم قتلوه ، فاما معاوية لعنه الله فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم ، وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه ، وذهاب ملكه وخروج الناس عليه .

فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ، ولذا صالحه الحسن (ع) ولم يتعرض له الحسين ، ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين (ع) لأنه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته .
اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك ، وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وببلا ، وعذبهم عذابا اليما ، واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وأنصارهم ، والطالبيين بشارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين . ص ١٠٠

باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما

★ [أمالي الصدوق مجلس ١٩ رقم ٢] : فلما كان في بعض الليل ، سمع غطيظ الغلامين في جوف البيت ، فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ، ويخور كما يخور الثور ، ويلمس بكفّه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير ، فقال له : من هذا ؟ .. قال : اما انا فصاحب المنزل فمن انتما ؟ ..

فأقبل الصغير يحرك الكبير ، ويقول : قم يا حبيبي !.. فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره ، قال لهما : من انتما ؟..

قالا له : يا شيخ !.. إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟.. قال : نعم .

قالا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله (ص) ؟.. قال : نعم .

قالا : ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين ؟.. قال : نعم .

قالا : والله على ما نقول وكيل وشهيد ؟.. قال : نعم .

قالا له : يا شيخ !.. فنحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن

عبيد الله بن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما ، وإلى الموت

وقعتما .. الحمد لله الذي أظفرتني بكما .

فقام إلى الغلامين فشد اكتافهما ، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين ، فلما انفجر

عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح ، فقال له :

خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما ، واثني

برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد ، وآخذ جائزة ألفي درهم ، فحمل

الغلامُ السيفَ ومشى أمام الغلامين .

فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا أسود !.. ما أشبه سوادك

بسواد بلال مؤذن رسول الله (ص) .. قال :

إن مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما ؟.. قالا له :

يا أسود !.. نحن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد

من القتل .. أضافتنا عجوزكم هذه ، ويريد مولاك قتلنا ، فانكبّ الأسود

على أقدامهما يقبلهما ويقول :

نفسي لنفسكما الفداء ، ووجهي لوجهكما الوقاء ، يا عترة نبي الله

المصطفى !.. والله لا يكون محمد خصمي في القيامة .

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية ، وطرح نفسه في الفرات ، وعبر إلى

الجانب الآخر ، فصاح به مولاة يا غلام !.. عصيتني ؟..

فقال : يا مولاي !.. إنما أطعتك مادمت لا تعصي الله ، فإذا عصيت الله فانا

منك بريء في الدنيا والآخرة .. فدعا ابنه فقال : يا بني ! .. إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك ، والدنيا محرص عليها ، فخذ هذين الغلامين إليك ، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات ، فاضرب أعناقهما واثنني برؤوسهما ، لانطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة الفي درهم .

فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين ، فما مضيا إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين : يا شاب ! .. ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم ؟ .. فقال : يا حبيبي ، فمن أنتم ؟ .. قالوا : من عترة نبيك محمد (ص) يريد والدك قتلنا ؟ .. فانكب الغلام على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ، ورمى بالسيف ناحية ، وطرح نفسه في الفرات وعبر ، فصاح به أبوه يا بني عصيتني ؟ .. قال : لئن أطيع الله وأعصيك ، احب إلي من أن أعصي الله وأطيعك .

قال الشيخ : لا يلي قتلكما أحد غيري ، وأخذ السيف ومشى أمامهما ، فلما صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف عن جفنه ، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما .

وقالا له : يا شيخ ! .. انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ، ولا تُرد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا ، فقال : لا ، ولكن اقتلكما واذهب برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة الفين .

فقالا له : يا شيخ ! .. أما تحفظ قرابتنا من رسول الله ؟ .. فقال : ما لكما من رسول الله قرابة ، قالوا له : يا شيخ ! .. فانت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ، قال : ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما .

قالا له : يا شيخ ! .. أما ترحم صغر سننا ؟ .. قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا .

قالا : يا شيخ ! .. إن كان ولا بد ، فدعنا نصلي ركعات .

قال : فصليا ماشئتما إن نفعتكما الصلاة ، فصلي الغلامان أربع ركعات .. ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا : يا حي يا حلیم ، يا أحكم الحاكمين ، احكم

بيننا وبينه بالحق ١.. فقام إلى الأكبر فضرب عنقه ، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة ، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول : حتى ألقى رسول الله وأنا مختضب بدم أخي ، فقال : لا عليك ، سوف الحقك بأخيك ١.. ثم قام إلى الغلام الصغير ، فضرب عنقه وأخذ رأسه ، ووضعه في المخلاة ، ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دماً ..

ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد ، وهو قاعد على كرسي له ، وبيده قضيب خيزران ، فوضع الرأسين بين يديه ، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ، ثم قام ثم قعد " ثلاثاً " .. ثم قال : الويل لك ١.. أين ظفرتَ بهما ؟ ..

قال : أضافتهما عجوز لنا .. قال : فما عرفتَ لهما حق الضيافة ؟ .. قال : لا ، قال : فاي شيء قال لك ؟ ..

قال : قال : يا شيخ ١.. اذهب بنا إلى السوق ، فبعنا فانتفع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة ، قال : فاي شيء قلت لهما ؟ .. قال : قلت : لا ، ولكن اقتلكما وانطلق برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد ، وأخذ جائزة ألفي درهم ، قال : فاي شيء قال لك ؟ ..

قال : قال : ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره ١.. قال : فاي شيء قلت ؟ .. قال : قلت : ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما . قال : أفلا جئتني بهما حين ؟ .. فكنت أضعف لك الجائزة ، وأجعلها أربعة آلاف درهم ؟ .. قال : ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما ..

قال : فاي شيء قال لك أيضاً ؟ .. قال : قال لي : يا شيخ ١.. احفظ قرابتنا من رسول الله ، قال : فاي شيء قلت لهما ؟ .. قال : قلت لهما : ما لكما من رسول الله قرابة .. قال : ويلك ١.. فاي شيء قال لك أيضاً ؟ ..

قال : قال : يا شيخ ١.. ارحم صغر سننا ، قال : فما رحمتهما ؟ ..

قال : قلت : ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً .. قال : ويلك ١.. فاي شيء قال لك أيضاً ؟ ..

قال : قال : دعنا نصلي ركعات ، فقلت : فصليا ماشئمتا إن نفعتكما

الصلاة ، فصلي الغلامان اربع ركعات ، قال : فاي شيء قال في آخر صلاتهما ؟ ..

قال : رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا : يا حي يا حليم ، يا أحكم الحاكمين ، احكم بيننا وبينه بالحق ! ..

قال عبيد الله بن زياد : فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم .. من للفاسق ؟ .. قال : فانتدب له رجل من أهل الشام ، فقال : أنا له ، قال : فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فاضرب عنقه ، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ! ..

ف فعل الرجل ذلك ، وجاء برأسه فنصبه على قناة ، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ، وهم يقولون : هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) . ص ١٠٥

باب الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه

★ [الملهوف] : قال السيد رحمه الله : وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه ، فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر إليهن ، قال : فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت : من أي الأسارى أنتن ؟ .. فقلن : نحن أسارى آل محمد ، فنزلت من سطحها وجمعت ملاء وازراً ومقانع ، فأعطتهن فتغطين . وكان مع النساء علي بن الحسين (ع) قد نهكته العلة ، والحسن بن الحسن المثنى ، وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح ، وإنما ارتث (أي ضرب في الحرب) وقد اثخن بالجراح ، وكان معهم أيضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط (ع) .

فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : اتنوحون وتبكون من اجلنا ؟ .. فمن قتلنا ؟ .. ص ١٠٨

★ [الملهوف] : قال بشير بن خزيمة الاسدي : ونظرت إلى زينب بنت علي (ع) يومئذ ولم أر والله خفرة (أي شديدة الحياء) قط أنطق منها ، كأنما تفرغ (أي تسكب) عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقد أومات إلى

الناس ان اسكنوا .. فارتدت الانفاس ، وسكنت الاجراس .. ثم قالت :
الحمد لله والصلاة على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار .. اما بعد يا اهل
الكوفة .. يا اهل الختل (أي الخديعة) والغدرا .. أتبكون ؟ ..
فلا رقات الدمعة ولا هدايات الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا ، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم .

الا وهل فيكم إلا الصُّلف (أي الادعاء فوق القدر) والنَّطْف (أي العيب) ،
وملئ الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة ، أو كفضة على
ملحودة ؟! ..

الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم
خالدون ، أتبكون وتنتحبون ؟ ..

إي والله ! .. فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنائها ،
ولن ترحضوها (أي تغسلوها) بغسل بعدها أبدا واني ترحضون قتل سليل
خاتم الانبياء ، وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفرع نازلتكم ،
ومنار حجتكم ، ومدررة (أي زعيم) سننكم ؟ ..

الا ساء ما تزررون ، وبُعدا لكم وسحقاً ، فلقد خاب السعي وتبت الايدي ،
وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة .

ويلكم يا اهل الكوفة .. اي كبد لرسول الله فريتم ؟ .. واي كريمة له
ابرزتم ؟ .. واي دم له سفكتم ؟ .. واي حرمة له انتهكتم ؟ ..

لقد جئتم بهم صلعاء (أي الداهية القبيحة) عنقاء سوءا فقماء
(أي عظيمة) - وفي بعضها خرقاء شوهاء - كطلاع الارض (أي ملؤها)
وملاء السماء .

افعجبتهم ان قطرت السماء دما ، ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون ،
فلا يستخفنكم المهمل ، فإنه لا تحفره البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم
لبالمرصاد .

قال : فوالله لقد رايت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في

افواههم ، ورايت شيخا والفا إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحينه ، وهويقول : بأبي انتم وامي .. كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ، ونسلكم خير نسل ، لا يخزى ولا يبزى (اي لا يُقهر) . ص ١١٠

★ [الملهوف] : روى زيد بن موسى قال : حدثني ابي ، عن جدي عليهم السلام قال : خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردّت من كربلا ، فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، أحمدته وأؤمن به وأترك كل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وإن محمدا عبده ورسوله (ص) وأن ولده ذُبحوا بشط الفرات بغير ذحل (اي ثار) ولا ترات ، إلى ان قالت :

أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء .. فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكُم بنا ، فجعل بلاءنا حسنا ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته في الأرض لبلاده ولعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيه محمد (ص) على كثير من خلق تفضيلا بيّنا ، فكذبتمونا وكفّرتمونا ، ورايتم قتالنا حلالا ، وأموالنا نهبا ، كانا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدّم ، قرّت بذلك عيونكم ، وفرحت قلوبكم ، افتراء منكم على الله ، ومكرا مكّرتُم والله خير الماكرين .

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور ، تَبَّأَ لَكُمْ فانتظروا اللعنة والعذاب .. ! وكان قد حلّ بكم ، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ، ويُذيق بعضكم بأس بعض ، ثم تُخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا .. ألا لعنة الله على الظالمين .

ويلكم اتدرون اية يد طاعتنا منكم ؟ .. واية نفس نزعنا إلى قتلنا ؟ ..
 أم باية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟ ..

قست قلوبكم ، وغلظت اكبادكم ، وطبع على افئدتكم ، وخُتم على
 سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان و أملى لكم ، وجعل على بصركم
 غشاوة ، فانتم لاتتهتدون

فارتفعت الأصوات بالبكاء ، وقالوا : حسبك يا ابنة الطيبين ! .. فقد أحرقت
 قلوبنا ، وانضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا ، فسكنت عليها وعلى أبيها
 وجدتها السلام . ص ١١٢

★ [الملهوف] : خطبت أم كلثوم بنت علي (ع) في ذلك اليوم من وراء
 كلتها ، رافعة صوتها بالبكاء ، فقالت :

يا اهل الكوفة ! .. سواة لكم ، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه ، وانتهبتم
 امواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ونكبتتموه ، فتباً لكم وسُحُقا .. ويلكم ! ..
 اتدرون أي دواه دعتكم ؟ .. وأي وزر على ظهوركم حملتم ؟ .. وأي دماء
 سفكتموها ؟ .. وأي كريمة اصبتموها ؟ .. وأي صبية سلبتموها ؟ .. وأي
 أموال انتهبتموها ؟ .. قتلتم خير رجالات بعد النبي ، ونُزعت الرحمة من
 قلوبكم .. الا إن حزب الله هم الفائزون ، وحزب الشيطان هم الخاسرون

فضج الناس بالبكاء ، والحنين والنوح ، ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب
 على رؤوسهن ، وخمشن وجوههن ، وضرين خدودهن ، ودعون بالويل والثبور
 وبكى الرجال ، فلم يُرَ باكية وباك أكثر من ذلك اليوم . ص ١١٢

★ [الملهوف] : ثم إن زين العابدين (ع) اوما إلى الناس أن اسكتوا ! ..
 فسكتوا ، فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي وصلى عليه ، ثم قال :
 ايها الناس ! .. من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات ، من غير
 دخل ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ،
 وسُبي عياله ، أنا ابن من قُتل صبراً ، وكفى بذلك فخرا .

أيها الناس !.. ناشدتكم بالله ، هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة ، وقاتلتكموه وخذلتموه ؟ .
فتباً لما قدّمتم لأنفسكم وسوأة لرايكم ، باية عين تنظرون إلى رسول الله (ص)
إذ يقول لكم : " قتلتم عترتي وانتهتكم حرمتي ، فلستم من امتي ؟ .. " .
فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ، ويقول بعضهم لبعض : هلكتم وما تعلمون ؟ .. فقال (ع) :

رحم الله امرأ قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته ..
فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة ، فقالوا باجمعهم :
نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ، غير زاهدين
فيك ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فأنا حرب لحربك وسلم
لسلمك ، لناخذن يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا ! ..

فقال (ع) : مبهات مبهات !.. أيها الغدرة المكرة !.. حيل بينكم وبين
شهوات أنفسكم ، أنريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ .. كلا
ورب الراقصات !.. فإن الجرح لما يندمل .

قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم يُنسني ثكل رسول الله ،
وثكل أبي وبني أبي ، ووجدته بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري وحلقي ،
وغصصه يجري في فراش صدري ومسالتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا
الخبر . ص ١١٤

★ عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لاصلاح دار الإمارة بالكوفة ،
فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة ،
فاقبلت على خادم كان معنا فقلت : ما لي أرى الكوفة تضج ؟ ..

قال : الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد ، فقلت :

من هذا الخارجي ؟ .. فقال : الحسين بن علي عليهما السلام .

فتركت الخادم حتى خرج ، ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن
يذهب ، وغسلت يدي من الجص ، وخرجت من ظهر القصر ، وأتيت إلى

الكناس .. فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس ، إذ قد أقبلتْ نحو أربعين شُقة ، تحمل على أربعين جملاً ، فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام ، وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء ، وأوداجه تشخب دماً ، وهو مع ذلك يبكي . ص ١١٤

★ وصار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل ، بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أم كلثوم !.. وقالت :

يا أهل الكوفة !.. إن الصدقة علينا حرام .. وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض ، كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم ، ثم أن أم كلثوم أطلعتْ رأسها من المحمل ، وقالت لهم : صه يا أهل الكوفة !.. نقتلنا رجالكم ، وتبكي لنا نساءكم ؟ .. فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء .. فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت ، فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين (ع) وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله (ص) ولحيته كسواد السبع (أي حجر شديد السواد) قد انتصل منها الخضاب ، ووجهه دائرة قمر طالع والرمح تلعب بها يمينا وشمالا .. فالتفت زينب فرأت رأس أخيها ، فنطحت جبينها بمقدم المحمل ، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها ، وأومات إليه بخرقه وجعلت تقول :

يا هلالا لما استنم كمالاً	غاله خسفه فأبدا غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدراً مكتوباً
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها	فقد كآ قلبها نذوباً
يا أخي قلبك الشقيق علينا	ما له قد قسى وصار صليباً
يا أخي لو ترى علياً لدى الأسر	مع اليتيم لا يطيق وجوباً
كلما أوجعوه بالضرب نادا	ك بذل يغيب دمعاً سكوباً
يا أخي ضمّه إليك وقبره	وسكن فؤاده المرعوباً
ما أذل اليتيم حين ينادي	بأبيه ولا يراه مجيباً

★ [الملهوف ص ١٤٢] : قال السيد : ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس ، وأذن إذنا عاما وجيئ برأس الحسين (ع) فوضع بين يديه ، وأدخل نساء الحسين وصبياناه إليه ، فجلست زينب بنت علي (ع) متنكرة ، فسأل عنها فقبل : هذه زينب بنت علي ، فأقبل عليها ، فقال :

الحمد لله الذي فضحككم ، واكذب احدثكم ، فقالت :

إنما يُفَضِّحُ الفاسق ، ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا .. فقال ابن زياد :

كيف رايت صنع الله بأخيك وأهل بيتك ؟ .. فقالت : ما رايت إلا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجُّ وتُخاصم ، فانظر لمن الفلج (أي الظفر) يومئذ ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة ! ..

فغضب وكأنه همَّ بها ، فقال له عمرو بن حريث : إنها امرأة ، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها .. فقال لها ابن زياد :

لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين ، والعصاة المردة من أهل بيتك ! .. فقالت : لعمرى لقد قتلت كهلبي ، وقطعت فرعي ، واجتثشت أصلي ، فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد :

هذه سَجَاعَةٌ ! .. ولعمرى لقد كان أبوك سَجَاعَا شاعرا ، فقالت :

يا بن زياد ! .. ما للمرأة والسجاعة . ص ١١٦

★ [مشير الأحزان] : وإن لي عن السجاعة لشغلا ، وإنني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمته ، ويعلم أنهم مُنتَقِمُونَ منه في آخرته . ص ١١٦

★ [الإرشاد ص ٢٢٨] : قال المفيد - رحمه الله - فوضع الرأس بين يديه ينظر إليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثناياه ، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله (ص) وهو شيخ كبير .

فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال : إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين ، فوالله الذي لا إله إلا هو ! .. لقد رايت شفتي رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه يقبلهما ، ثم انتحب باكيا .

فقال له ابن زياد : ابكى الله عينيك ، اتبكي لفتح الله ؟ .. والله لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك .. فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله . ص ١١٦

★ [تسليمة المجالس] : ثم رفع زيد صوته يبكي وخرج ، وهويقول :
ملك عبد حرّاً ، أنتم يا معشر العرب .. العبيد بعد اليوم .. قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة ، حتى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم ، رضيتم بالذل فبعداً لمن رضي . ص ١١٧

★ [الملهوف ص ١٤٤ ، مثير الأحزان] : ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال : من هذا ؟ .. فقيل : علي بن الحسين ، فقال : اليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ .. فقال عليّ (ع) :

قد كان لي أخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس ، فقال : بل الله قتله .. فقال عليّ : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ ..
فقال ابن زياد : ولك جرأة على جوابي ؟ .. اذهبوا به فاضربوا عنقه ..
فسمعت عمته زينب ، فقالت : يا بن زياد .. إنك لم تُبق منا أحداً ، فان عزمت على قتله فاقتلني معه . ص ١١٧

★ [الإرشاد ، مثير الأحزان] : فتعلقت به زينب عمته ، وقالت : يا بن زياد .. حسبك من دماننا ، واعتنقته وقالت : والله لا أفارقه .. فإن قتله فاقتلني معه .

فنظر ابن زياد إليها وإلى ساعة ثم قال : عجباً للرحم .. والله إني لأظنها ودّت اني قتلتها معه .. دعوه فإنني أراه لما به .. ص ١١٨

★ [الملهوف] : فقال عليّ (ع) لعمته : اسكتي يا عمّة حتى أكلمه ..

ثم أقبل (ع) فقال :

أبالقتل تهددني يا بن زياد ؟ .. أما علمت أن القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة ، ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين (ع) وأهله ، فحُمِلوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم .

فقلت زينب بنت علي (ع) : لا يدخلن علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة ، فإنهن سبين وقد سبيننا . ص ١١٨

★ [مثير الأحزان] : قال أنس بن مالك : شهدتُ عبید الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسنان الحسين (ع) .. ويقول : إنه كان حسن الثغر !.. فقلت : أم والله لأسوءنك ، لقد رايت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من فيه . ص ١١٨

★ [الإرشاد] : ثم قال المفيد : ولما أصبح عبید الله بن زياد بعث برأس الحسين (ع) فدير به في سكك الكوفة وقبائلها ، فروي عن زيد بن أرقم : أنه مر به عليّ وهو على رمح ، وأنا في غرفة لي ، فلما حاذاني سمعته يقرأ : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ .. فوقف والله شعري عليّ وناديت :

رأسك يا بن رسول الله ، أعجب وأعجب !.. ص ١٢١

★ [مثير الأحزان ص ٧٥] : وقال شهر بن حوشب : بينما أنا عند أم سلمة ، إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت : قُتل الحسين قالت أم سلمة : فعلوها ، ملا الله قبورهم نارا . ص ١٢٤

★ [الملهوف ص ١٥٢] : قال السيد : وأما يزيد بن معاوية فإنه لما وصل كتاب عبید الله ووقف عليه ، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه ، وحمل أثقاله ونسائه وعياله ، فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة العايزي فسلم إليه الرؤوس والنساء ، فسار بهم إلى الشام كما يُسار سبايا الكفار ، يتصفّح وجوههن أهل الأقطار . ص ١٢٤

★ [المناقب ، مثير الأحزان] : ذكر أبو مخنف : أن عمر بن سعد لما دفع الرأس إلى خولي الأصبحي لعنهما الله ليحمله إلى ابن زياد عليه اللعنة ، أقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد ، وأخرى حضرمية يقال لها النوار ، فأوى إلى فراشها ، فقالت له : ما الخبر ؟.. فقال : جمعتك بالذهب ، هذا رأس الحسين معك في الدار !..

فقالت : ويلك !.. جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت برأس ابن رسول الله (ص) !.. والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبدا .. قالت :

فقمْتُ من فراشي فخرجت إلى الدار ، ودعا الأسدية فأدخلها عليه ، فما زالت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الإجانة التي فيها رأس الحسين (ع) إلى السماء ، ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها وحول الرأس . ص ١٢٥

★ [الملهوف ص ١٥٥] : ثم قال السيد : وسار القوم برأس الحسين (ع) ونسائه والأسرى من رجاله ، فلما قاربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر - وكان في جملتهم - فقالت : لي إليك حاجة فقال : ما حاجتك ؟ ..

فقالت : إذا دخلت بنا البلد ، فاحملنا في درب قليل النظارة ، وتقدم إليهم أن يُخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل ، وينحونا عنها ، فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال .

فأمر في جواب سؤالها أن يُجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل ، بغياً منه وكفراً ، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة ، حتى أتى بهم باب دمشق ، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يُقام السبي . ص ١٢٧

★ [المناقب] : قال سهل بن سعد : فبينما أنا كذلك ، حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً ، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان ، عليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله (ص) فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوتُ من أولادهن فقلت : يا جارية من أنت ؟ ..

فقالت : أنا سكينه بنت الحسين ، فقلتُ لها : ألك حاجة إليّ ؟ .. فانا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه ، قالت : يا سعد !.. قل لصاحب هذا الرأس أن يُقدم الرأس أمامنا ، حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله (ص) . ص ١٢٨

★ [الملهوف ص ١٥٦] : قال السيد : فروي أن بعض فضلاء التابعين ، لما شهد برأس الحسين بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه ، فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك ، فقال : ألا ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول :

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا
قتلوا جهارا عامدين رسولا
في قتلِكَ التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قُتلت وإنما
قتلوا بك التكبير والتهليلا
ص ١٢٩

★ [الملهوف ص ١٥٦] : وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله ، وهم أقيموا على درج باب المسجد ، فقال : الحمد لله الذي قتلکم واهلكکم ، وارا ح البلاد من رجالکم وامکن امير المؤمنين منکم ، فقال له علي بن الحسين (ع) : يا شيخ .. هل قرأت القرآن ؟ .. قال : نعم ، قال : فهل عرفت هذه الاية : ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ﴾ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال له علي (ع) : فنحن القربى يا شيخ .. فهل قرأت هذه الآية : ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى ﴾ قال : نعم ، قال علي (ع) : فنحن القربى يا شيخ .. وهل قرأت هذه الآية : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .. قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، قال علي (ع) : فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة يا شيخ .. فبقي الشيخ ساكتا نادما على ماتكلّم به ، وقال : بالله إنكم هم ؟ .. فقال علي بن الحسين : تالله إنا لنحن هم من غير شك .. وحق جدنا رسول الله إنا لنحن هم .. فبكى الشيخ ورمى عمامته ، ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد من جن وإنس ، ثم قال : هل لي من توبة ؟ .. فقال له : نعم ، إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا ، فقال : أنا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل . ص ١٢٩

★ [الملهوف ص ١٥٨] : قال السيد : ثم أدخل ثقل الحسين (ع) ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرّنون في الحبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال ، قال له علي بن الحسين (ع) : أنشدك الله يا يزيد ! .. ما ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة ؟ ..

فأمر يزيد بالحبال ففُطِعت ، ثم وُضِعَ رأس الحسين (ع) بين يديه واجلس النساء خلفه لثلا ينتظرن إليه ، فرآه علي بن الحسين (ع) فلم ياكل الرأس بعد ذلك أبدا . ص ١٣٢

★ [مثير الأحزان] : قالت فاطمة بنت الحسين : يا يزيد!.. بنات رسول الله سبايا؟.. فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات . فقال علي بن الحسين (ع) : فقلت وأنا مغلول : أتاذن لي في الكلام؟.. فقال : قل!.. ولا تقل هجرا؟.. فقال : لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ، ماظنك برسول الله لو رأيته في الغل؟.. فقال لمن حوله : حلوه . ص ١٣٢

★ [مثير الأحزان] : وأما زينب فإنها لما راته أهوت إلى جيبها فشقتة ، ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب : يا حسيناه!.. يا حبيب رسول الله!.. يا بن مكة ومنى!.. يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء!.. يا بن بنت المصطفى!.. فابكت والله كل من كان في المجلس ، ويزيد ساكت . ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين (ع) وتنادي : وا حبيباه!.. يا سيد أهل بيتنا!.. يا بن محمداه!.. يا ربيع الأرامل واليتامى!.. يا قاتل أولاد الأدياء!.. فابكت كل من سمعها ، ثم دعا يزيد بقضيب خيزران ، فجعل ينكت به ثنايا الحسين (ع) .

فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال : ويحك يا يزيد!.. أتنتكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة؟.. أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول : " انتما سيدا شباب أهل الجنة ، فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا " .. قال : فغضب يزيد وأمر بإخراجه ، فأخرج سحبا قال : فجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيرى :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تُشَل

★ [الملهوف ص ١٦١] : قال السيد وغيره : فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب (ع) فقالت : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله كذلك يقول : ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ﴾ .

اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء ، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى ، ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ؟ .. وان ذلك لعظم خطرِكَ عنده ؟ .. فشمتختَ بأنفك ، ونظرتَ في عطفك ، جذلان مسرورا ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والامور متسقة ، وحين صفا لك مُلكنا وسلطاننا ..

مهلا مهلا ، انسيت قول الله تعالى : ﴿ ولا يحسن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴾ .
أمن العدل يا بن الطلقاء ! .. تخديرك حرائرك وإماءك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ؟ .. قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل (طريق الجبال) ، ويتصفّح وجوههن القريب والبعيد ، والدني والشريف ، ليس معهن من رجالهن وليّ ، ولا من حماتهن حمي ؟ ..

وكيف يُرتجى مراقبة من لفسظ فوه اكباد الأزكياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ .. وكيف يستبطن في بغضنا - أهل البيت - من نظر إلينا بالشنف والشنآن ، والإحن والأضغان ؟ .. ثم تقول غير متائم ولا مستعظم :
وأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا أبي عبدالله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك .. وكيف لا تقول ذلك ؟ .. وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة ، بإراقتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الارض من آل عبد المطلب ، وتهتف بأشياخك ، زعمت أنك تناديهم ! .. فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن أنك شللت وبكمت ، ولم يكن قلت ما قلت ، وفعلت ما فعلت ..

اللهم !.. خذ بحقنا ، وانتقم من ظالمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا جززت إلا لحملك ، ولتردّن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ، وياخذ بحقهم :

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ .. حسبك بالله حاكما ، وبمحمد خصبنا ، وبجبرئيل ظهيرنا ، وسيعلم من سوى لك ومكنتك من رقاب المسلمين ، بئس للظالمين بدلا ، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا .

ولكن جرّت علي الدواهي مخاطبتك ، إني لاستصغر قدرك ، واستعظم تقرّيعك ، واستكبر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرّى .

ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف (أي تقطر) من دمائنا ، والأفواه تتحلّب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنهابها العواسل (أي الذئاب) وتعفوها أمهات الفراعل (أي الضباع) ولئن اتخذتنا مغنماً ، لتجدنا وشيكاً مغرماً ، حين لا تجد إلّاما قدّمت ، وما ربك بظلام للعبيد .. فالى الله المشتكى ، وعليه المعوّل .

فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تُميت وحيننا ، ولا تُدرِك أمدنا ، ولا ترحض عنك عارها ، وهل رأيك إلا فنس (أي كذب) ، وأيامك إلا عدد ، وجمعك إلا بدد ، يوم يناد المناد ألا لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لاؤلّنا بالسعادة ، وآخرنّا بالشهادة والرحمة ، ونسال الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ص ١٣٥

★ [المناقب] : فقال علي بن الحسين : (ع) يا بن معاوية وهند وصخر !.. لم تزل النبوة والإمرة لأبائي وأجدادي من قبل أن تولد ، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وأبوك

وجدك في ايديهما رايات الكفار ، ثم جعل علي بن الحسين عليهما السلام يقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين (ع) : ويلك يا يزيد ..! إنك لوتدري ماذا صنعت ، وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعموتي ، إذا لهرت في الجبال ، وافترشت الرماد ، ودعوت بالويل والثبور ، أن يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعليّ منصوبا على باب مدينتكم ، وهو وديعة رسول الله فيكم ، فابشر بالخزي والندامة غدا ، إذا جمع الناس ليوم القيامة . ص ١٣٦

★ [الإرشاد ص ٢٣٩] : فقالت فاطمة بنت الحسين : ولما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا ، فقام إليه رجل من أهل الشام احمر ، فقال :

يا امير المؤمنين ..! هب لي هذه الجارية - يعنيني - وكنت جارية وضيئة ، فارعدت وظننت أن ذلك جائز لهم ، فاخذت بشباب عمتي زينب ، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .. (وفي رواية السيد - قلت : أوتمت وأستخدم ..؟)
فقالت عمتي للشامي : كذبت والله ولؤمت ، والله ما ذلك لك ولا له ..! فغضب يزيد وقال :

كذبت والله ..! إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت ، قالت : كلا والله ..! ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا ، وتدين بغيرها .. فاستطار يزيد غضبا وقال : إياي تستقبلين بهذا ..؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .
قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي ، اهتديت أنت وأبوك وجدك إن كنت مسلما .

قال : كذبت يا عدوة الله ..! قالت له : أنت امير ، تشتم ظلما ، وتقهر لسلطانك فكأنه استحيا وسكت ، وعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية فقال له يزيد : اعزب ..! وهب الله لك حتفا قاضيا . ص ١٣٦

★ [المناقب] : روي أن يزيد - لعنه الله - أمر بمنبر وخطيب ، ليخبر الناس

بمساوي الحسين وعلي عليهما السلام وما فعلا ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم أكثر الوقعة في علي والحسين (ع) ، وأطنب في تقرير معاوية ويزيد لعنهما الله ، فذكرهما بكل جميل ، فصاح به علي بن الحسين (ع) :

ويلك أيها الخاطب! .. اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوا مقعدك من النار .. ثم قال علي بن الحسين (ع) :

يا يزيد .. ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب ، فأبى يزيد عليه ذلك .

فقال الناس : يا أمير المؤمنين! .. ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا ، فقال : إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين ، وما قدر ما يحسن هذا ؟ ..

فقال : إنه من أهل بيت قد زُقوا العلم زقا .. فلم يزالوا به حتى اذن له ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون ، وأوجل منها القلوب ، ثم قال :

أيها الناس! .. أعطينا ستاً وفضلنا بسبع : أعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا أسد الله وأسر سوله ، ومنا سبطا هذه الأمة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنباته بحسبي ونسبي .

أيها الناس! .. أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفى ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا ، أنا ابن خير من اثترز وارtedy ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حجّ ولبى .

أنا ابن من حمل على البراق في الهوا ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى .

أنا ابن من صلى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لا إله إلا الله .

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وباع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووراث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائميين من آل ياسين رسول رب العالمين .

أنا ابن المؤيد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداء الناصبين ، وأخبر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبید المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصر دين الله ، وولي أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علمه .

سمح ، سخي ، بهي ، بهلول ، زكي ، أبطحي ، رضي ، مقدم ، همام ، صابر صوام ، مهذب ، قوام ، قاطع الأصلاب ، ومفرق الأحزاب ، أربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيمة ، واشدهم شكيمة ، أسد باسل ، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت الأئمة ، وقربت الأعنة طحن الرّحا ، ويذروهم فيها ذرو الرياح الهشيم .

ليث الحجاز ، وكبش العراق ، مكّي ، مدني ، خيفي ، عقبي ، بدري ، أحدي ، شجري ، مهاجري ، من العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها ، وارث المشعرين وأبو السبطين : الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن أبي طالب .

ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ، فلم يزل يقول : أنا أنا ، حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة ، فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام .

فلما قال المؤذن : الله اكبر ، الله اكبر.. قال علي (ع) : لا شيء اكبر من الله .
فلما قال : اشهد ان لا إله إلا الله .. قال علي بن الحسين (ع) : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي .

فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله ، التفت من فوق المنبر إلى يزيد ، فقال : محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟ .. فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت ، وإن زعمت أنه جدي فلم تقتل عترته ؟ ..

وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة وتقدم يزيد ، فصلى صلاة الظهر . ص ١٣٩
★ [أمالي الصدوق مجلس ٣٩ رقم ٤] : قالت فاطمة بنت علي صلوات الله عليهما : ثم إن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين ، فحبس مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكتنهم من حر ولا قر ، حتى تقشّرت وجوههم ، ولم يُرفع ببيت المقدس حجرٌ على وجه الأرض إلا وُجد تحته دم عبيط ، وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف العصفرة ، إلى أن خرج علي بن الحسين (ع) بالنسوة ، وردّ رأس الحسين (ع) إلى كربلاء . ص ١٤٠

★ [مشير الأحزان] : وراثة سكيّنة في منامها - وهي بدمشق - كان خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ ، والملائكة محدقة بهم ، ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصيف إليّ وقرب مني ، وقال : يا سكيّنة !.. إن جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام ، يا رسول الله !.. من أنت ؟.. قال : وصيف من وصائف الجنة .

فقلت : من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب ؟ ..
قال : الأول آدم صفوة الله ، والثاني إبراهيم خليل الله ، والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت :

من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى ؟ .. فقال : جدك رسول الله (ص) فقلت : واين هم قاصدون ؟ .. قال : إلى أببك الحسين فأقبلت أسعى في طلبه ، لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده ، فبينما أنا كذلك ، إذ أقبلت خمسة هودج من نور ، في كل هودج امرأة ، فقلت :

من هذه النسوة المقبلات ؟ .. قال : الأولى حواء أم البشر ، الثانية آسية بنت مزاحم ، والثالثة مريم ابنة عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، فقلت : من الخامسة الواضعة يدها على رأسها ، تسقط مرة وتقوم أخرى ؟ .. فقال : جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك .. فقلت : والله لا خبرتها ما صنع بنا ، فلحقته ووقفت بين يديها ابكي و أقول :

يا أمتاه جحدوا والله حقنا .. يا أمتاه بددوا والله شملنا .. يا أمتاه استباحوا والله حرمنا .. يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا ..

فقلت : كفي صوتك ، يا سكينه ! .. فقد أحرقت كبدي ، وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به ، ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلي ، فشاع بين الناس . ص ١٤١

★ [الملهوف ص ١٦٩] : روي عن زين العابدين (ع) : انه لما أتني برأس الحسين إلى يزيد ، كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين (ع) ويضعه بين يديه ، ويشرب عليه .. فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، وكان من اشراف الروم وعظمائهم ، فقال : يا ملك العرب ، هذا رأس من ؟ .. فقال له يزيد : ما لك ولهذا الرأس ؟ .. فقال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحبيت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور ، فقال له يزيد : هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقال الرومي : ومن أمه ؟ .. فقال : فاطمة بنت رسول الله ! ..

فقال النصراني : أف لك ولدينك ! .. لي دين أحسن من دينك ، إن أبي من حوافد داود (ع) وبيني وبينه آباء كثيرة ، والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بابي من حوافد داود ، وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله ، وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة ؟ .. فاي دين دينكم ؟ ..

ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟ وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة ، فيها حافر يقولون : إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقد زينوا حول الحقة بالذهب

والديباج ، يقصدها في كل عام عالم من النصارى ، ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى ..

هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار ، يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ، وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟ .. فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم .. فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده ! .. فلما أحس النصراني بذلك قال له : تريد أن تقتلني ؟ .. قال : نعم .

قال : اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي : يا نصراني أنت من أهل الجنة ! .. فتعجبت من كلامه ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، ، وإن محمدا رسول الله (ص) ثم وثب إلى رأس الحسين فضمّه إلى صدره ، وجعل يقبله ويبكي حتى قُتل . ص ١٤٢

★ [الملهوف] : وخرج زين العابدين (ع) يوما يمشي في أسواق دمشق ، فاستقبله المنهال بن عمرو ، فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ .. قال : أمسينا كمثّل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، يا منهال ! .. أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربي ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها ، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون مما أمسينا فيه . ص ١٤٣

★ [الملهوف] : قال يزيد - لعنه الله - لعلي بن الحسين (ع) : إذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن ، فقال (ع) :

الأولى : أن تريني وجه سيدي وأبي ومولاي الحسين فاتزود منه ، وأنظر إليه وأودعه .. والثانية : أن تردّ علينا ما أخذ منا .. والثالثة : إن كنت عازمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردّهن إلى حرم جدّهن (ص) .. فقال : أما وجه أبيك فلن تراه أبدا ، وأما قتلك فقد عفوت عنك ، وأما النساء فما يؤدّيهن إلى المدينة غيرك ، وأما ما أخذ منكم فأنا أعرضكم عنه أضعاف قيمته فقال (ع) :

أما ما لك فما نريده ، وهو موثّر عليك ، وإنما طلبتُ ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلادتها وقميصها .

فامر بردّ ذلك وزاد عليه مائتي دينار .. فآخذها زين العابدين (ع) وفرّقها في الفقراء والمساكين ، ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرسول . ص ١٤٤

★ [مثير الأحزان] : وحدثني جماعة من أهل مصر ، أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم ، عليه من الذهب شيء كثير ، يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك .. والذي عليه المعول من الاقوال : أنه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه . ص ١٤٤

★ [الملهوف ص ١٧٥] : وقال السيد : فأما راس الحسين فرُوي أنه أُعيد فدفن بكربلا مع جسده الشريف صلوات الله عليه ، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه ، ورويت آثار مختلفة كثيرة غير ما ذكرناه تركناه وضعها لثلاث بنفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب . ص ١٤٤

★ [الملهوف ص ١٧٧] : ولما رجعت نساء الحسين (ع) وعياله من الشام ، وبلغوا إلى العراق ، قالوا للدليل : مرّ بنا على طريق كربلا ، فوصلوا إلى موضع المصراع ، فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ، ورجلا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) ، فوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا المائتم المقرحة للإكباد ، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياما . ص ١٤٦

★ [الملهوف ص ١٧٧] : ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشير بن حذلم : فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام فحط رحله ، وضرب فسطاطه وأنزل نساء وقال :

يا بشير !.. رحم الله أباك !.. لقد كان شاعرا ، فهل تقدر على شيء منه ؟.. قلت : بلى يا بن رسول الله !.. إني لشاعر ، قال : فادخل المدينة وانع ابا عبد الله (ع) .

قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة ، لما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يشرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرار
لجسم منه بكريلاء مضرَج والرأس منه على القنساء يدار
ثم قلت : هذا علي بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ، ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه .

فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلا برزن من خدورهن : مكشوفة شعورهن ، مخمّشة وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعون بالويل والثبور ، فلم أرباكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمرّ على المسلمين منه . ص ١٤٧

★ [الملهوف ص ١٧٧] : فضربت فرسي حتى رجعت إليهم ، فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع ، فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب القسطنطين ، وكان علي بن الحسين (ع) داخلًا ومعه خرقه يمسح بها دموعه ، وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك من العبرة ، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء ، وحنين الجوّاري والنساء ، والناس من كل ناحية يعزّونه .. فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة ، فأوما بيده أن : اسكنوا ! .. فسكنت فورتهم ، فقال (ع) :

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق أجمعين الذي بعدّ فارتفع في السماوات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظام الأمور ، وفجائع الدهور ، والم فجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاضعة ، الكاظة الفادحة الجائحة .
أيها الناس إن الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الإسلام عظيمة ، قُتل أبو عبد الله وعترته ، وسُبي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان ، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ! ..

أيها الناس ! .. فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ .. أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت

البحار بأمواجها والسموات بآركانها ، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها ، والحيتان ، ولجج البحار والملائكة المقربون ، وأهل السماوات أجمعون .

أيها الناس !.. أي قلب لا ينصدع لقتله ؟.. أم أي فؤاد لا يحن إليه ؟.. أم أي سمع يسمع هذه الثلثة التي ثلثت في الإسلام ؟..

أيها الناس !.. أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار ، كانا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلثة في الإسلام ثلثناها ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، إن هذا إلا اختلاق ..

والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الرصاة بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ، فإن الله وإنا إليه راجعون ، من مصيبة ما أعظمها ، وأوجعها ، وأفجعها ، واكظها ، وأفظها ، وأمرها ، وأفدحها ؟.. فعند الله نحسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام. ص ١٤٩

★ [الملهوف ص ١٨٨] : روي عن الصادق (ع) أنه قال : إن زين العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة : صائما نهاره ، قائما ليله .. فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه ، فيضعه بين يديه فيقول :

كل يا مولاي !.. فيقول : قتل ابن رسول الله جائعا !.. قتل ابن رسول الله عطشانا !.. فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبلى طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل. ص ١٤٩

★ [الملهوف ص ١٨٨] : وحدث مولى للسجاد (ع) أنه برز يوما إلى الصحراء قال : فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة ، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه ، وأحصيت عليه ألف مرة :

" لا إله إلا الله حقا حقا .. لا إله إلا الله تعبدا ورقا .. لا إله إلا الله إيمانا وصدقا " ، ثم رفع رأسه من السجود وإن لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه ..

فقلت : يا سيدي !.. أما آن لحزنك أن ينقضي ، ولبكائك أن تقل ؟.. فقال لي :

ويحك !.. إنَّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبيٍّ ،
كان له اثنا عشر ابناً ، فغيبَ الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن ،
واحد ودب ظهره من الغم ، وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا ،
وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف
ينقضي حزني ويقلَّ بكائي ؟ .. ص ١٤٩

★ [الإقبال] : قال الباقر (ع) : سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد
له ، فقال : حملني على بعير يطلع بغير وطاء ، ورأس الحسين (ع) على
علم ، ونسوتنا خلفي على بغال فأكفَّ (أي أشرف على السقوط) ،
والفارطة (أي الظلمة) خلفنا وحولنا بالرماح ، إن دمعت من أحدنا عينٌ قُرع
رأسه بالرمح الخبر . ص ١٥٤

★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٣] : قال حاجب عبيد الله بن زياد : أنه لما
جئني برأس الحسين (ع) أمر فوضع بين يديه في طست من ذهب ، وجعل
يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول : لقد أسرع الشيب إليك
يا أبا عبد الله .. فقال رجل من القوم : مه !.. فاني رأيت رسول الله (ص) .
يلثم حيث تضع قضيبك .. فقال : يومُ بيوم بدر ، ثم أمر بعلي بن الحسين
(ع) فغُلَّ وحُمِلَ مع النسوة والسبايا إلى السجن ، وكنت معهم ، فما مررنا
بزقاقٍ إلا وجدناه ملاء رجال ونساء ، يضربون وجوههم ويبكون ، فحُبِسوا في
سجن وطبَّقَ عليهم . ص ١٥٤

★ [الاحتجاج] : قال علي بن الحسين (ع) : يا عمّة اسكتي !.. ففي الباقي
من الماضي اعتبار وانت - بحمد الله - عالمة غير مُعلّمة ، فهمة غير مفهّمة ..
إن البكاء والحزن لا يردان من قد أباده الدهر ، فسكنت .. ثم نزل (ع)
وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط . ص ١٦٤

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) : لما أدخل رأس الحسين بن علي
عليهما السلام على يزيد - لعنه الله - وأدخل عليه علي بن الحسين عليهما
السلام وبنات أمير المؤمنين ، عليه وعليهن السلام ، كان علي بن الحسين (ع)

مقيّداً مغلولاً ، فقال يزيد لعنه الله : يا علي بن الحسين !.. الحمد لله الذي قتل
اباك ، فقال علي بن الحسين (ع) : لعنة الله على من قتل أبي ..
فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه !.. فقال علي بن الحسين (ع) : فإذا قتلتني
فبنات رسول الله من يردهن إلى منازلهم ، وليس لهم محرم غيري ؟..
فقال : أنت تردهن إلى منازلهم .. ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجماعة من عنقه
بيده ، ثم قال له : يا علي بن الحسين : أتدري ما الذي أريد بذلك ؟..
قال : بلى تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك !.. فقال يزيد : هذا والله ما
أردت .. ثم قال يزيد : يا علي بن الحسين ﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ﴾ ..

فقال علي بن الحسين (ع) : كلا ، ما هذه فينا نزلت ، إنما نزلت فينا ﴿ ما
أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾
فنحن الذين لا نأسي على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها . ص ١٦٩
★ [أصول الكافي ١/ ٤٦٦] : قال الصادق (ع) : لما قُتل الحسين (ع)
أقامت امرأته الكلبيّة عليه ماتماً ، وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفّت
دموعهن وذهبت ، فيينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريتها تبكي ودموعها
تسيل ، فدعتها فقالت لها :

ما لك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟.. قالت : إني لما أصابني الجهد شربت
شربة سويق .. قال : فأمرت بالطعام والأسوقة ، فأكلت وشربت وأطعمت
وسقت وقالت : إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين (ع) ..
وأهدي إلى الكلبيّة جوّناً لتستعين بها على ماتم الحسين (ع) ، فلمّا رأت
الجوّن قالت : ما هذه ؟.. قالوا : هدية أهدها فلان لتستعيني بها على ماتم
الحسين (ع) ، فقالت : لسنا في عرس فما نصنع بها ؟.. ثم أمرت بهن
فأخرجن من الدار ، فلما أخرجن من الدار لم يُحس لها حس ، كأنما طرن بين
السماء والأرض ، ولم يُر لهن بعد خروجهن من الدار أثر .

بيان : الجوني ضرب من القضا سود البطون والأجنحة . ص ١٧٠

★ [أمالي الطوسي] : قال الصادق (ع) : لما قدم علي بن الحسين (ع) ، وقد قُتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ، وقال : يا علي بن الحسين ، من غلب ؟ .. وهو يغطي رأسه في الحمل . فقال له علي بن الحسين (ع) : إذا أردت أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة ، فأذن ثم اقم . ص ١٧٧

★ [كامل الزيارات ص ٢٥٧] : قال علي بن الحسين (ع) : بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبدالله أحيانا ؟ .. فقلت : إن ذلك لكما بلغك .. فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا ، وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا ؟ .. فقلت : والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا أحفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه .. فقال : والله إن ذلك لكذلك .. فقلت : والله .. إن ذلك لكذلك " يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا " فقال : أبشر ثم أبشر ثم أبشر .. فلا خبرتك بخبر كان عندي في النخب المخزون . إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا ، وقُتل أبي (ع) وقُتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله ، وحُملت حرمة ونساؤه على الاقتاب ، يراد بنا الكوفة . فجعلت أنظر إليهم صرعى ، ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ، ويشد لما أرى منهم قلقي ، فكادت نفسي تخرج ، وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى ، فقالت :

ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدي وأبي وإخوتي ؟ ..

فقلت : وكيف لا اجزع واهلع ، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم مرملين بالعرء ، مسلّبين ، لا يكفّون ولا يوارون ، ولا يعرج عليهم أحد ، ولا يقربهم بشر كانهم أهل بيت من الديلم والخزر الخبر . ص ١٧٩

★ [الخرائج] : عن المنهال بن عمرو قال : أنا والله رأيت رأس الحسين (ع) حين حُمِلَ وأنا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله ﴿ أم

حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا ۞ .. فانطق الله الراس
بلسان ذرب ذلق فقال (ع) :

اعجب من اصحاب الكهف ، قتلي وحلمي ... ص ١٨٨

★ [اغاسن ص ٤٢٠] : عن عمر بن علي بن الحسين قال : لما قُتل الحسين بن
علي صلوات الله عليه لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكن لا يشتكين
من حر ولا برد ، وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام للماتم . ص ١٨٨
★ [دعوات الراوندي] : روي أنه لما حمل علي بن الحسين (ع) إلى يزيد لعنه
الله هم بضرب عنقه ، فوقفه بين يديه وهو يكلمه ، ليستنطقه بكلمة يوجب
بها قتله وعلي (ع) يجيبه حسب ما يكلمه ، وفي يده سبحة صغيرة يديرها
بأصابعه ، وهو يتكلم فقال له يزيد : اكلمك وانت تجيبني ، وتدير أصابعك
بسبحة في يدك ؟ .. فكيف يجوز ذلك ؟ .. ؟

فقال : حدثني أبي عن جدي : انه كان إذا صلى الغداة وانفتل ، لا يتكلم
حتى يأخذ سُبحة بين يديه ، فيقول :
اللهم ! .. إني أصبحت أُسَبِّحُك وأمجِّدُك وأحمدُك وأهللك بعدد ما أدير به
سبحتي ، وأأخذ السبحة ويديرها ، وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم
بالنسبيح ، وذكر أن ذلك مُحْتَسَب له ، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا
آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول ، ووضع سبحته تحت راسه ، فهي محسوبة
له من الوقت إلى الوقت .

ففعلتُ هذا اقتداءً بجدي ، فقال له يزيد : لست اكلم احدا منكم إلا
ويجيبني بما يعوذ به ، وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه . ص ٢٠٠

باب ما ظهر بعد شهادته (ع)

★ [كامل الزيارات ص ٧٧] : عن رجل من أهل بيت المقدس انه قال : والله
لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي (ع) ، قلت :
وكيف ذلك ؟ .. قال : ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا ، إلا وراينا تحتها دما

يفلّي واحمرّت الحيطان كالعلق ، ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً ، وسمعنا مناديا
ينادي في جوف الليل يقول :

اترجوا أمة قتلت حسينا	شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتئم يقينا	شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا	وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثا ، ثم تجلّت عنها وانشبكت النجوم ، فلما كان من
الغد أرجفنا بقتله .

فلم يات علينا كثير شيء حتى نُعي إلينا الحسين (ع) . ص ٢٠٥
★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : إن أبا عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن
وما بينهن ، ومن يتقلب عليهن ، والجنة والنار ، ومن خلق ربنا ، وما يرى وما
لا يرى . ص ٢٠٦

★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : وما اختضب منا امرأة ، ولا أدهنت
ولا اكنحت ولا رجّلت ، حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ، وما زلنا
في عبرة بعده ، وكان جدي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته ، وحتى يبكي
لبكائه رحمةً له من رآه ، وإن الملائكة الذين عند قبره ليسبكون ، فيبكي
لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة .

ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها ، ولقد
خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله ، فشهقت جهنم
شهقة لولا أن الله حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ، ولو
يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعت ، ولكنها مأمورة مصفودة ..

ولقد عنت على الخزان غير مرة ، حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت ،
وإنها لتبكيه وتندبه ، وإنها لتتلظى على قاتله ، ولولا من على الأرض من
حجج الله لنقضت الأرض ، واكفات ما عليها ، وما تكثر الزلازل إلا عند
اقتراب الساعة ..

وما عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه ، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه ، ووصل رسول الله (ص) وأدّى حقنا ، وما من عبد يُحشَرُ إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي ، فإنه يحشَرُ وعينه قريسة ، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يُعرضون وهم حدّاث الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش ، لا يخافون سوء الحساب .. يُقال لهم : ادخلوا الجنة .. فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه ، وإن الحور لترسل إليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين ، فما يرفعون رؤسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة ..

وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ، ومن قائل : ﴿ ما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم ، ولا يصلون إليهم ، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدامهم على ما أعطوا من الكرامة ، فيقولون : نأتيكم إن شاء الله ! .. فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم ، فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين (ع) فيقولون :

الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر ، وأهوال القيامة ، ونجّانا مما كنا نخاف ، ويؤثرون بالمراكب والرحال على النجائب ، فيستنون عليها وهم في الثناء على الله ، والحمد لله ، والصلاة على محمد وعلى آله ، حتى ينتهوا إلى منازلهم . ص ٢٠٨

★ [كامل الزيارات] : كنت عند الصادق (ع) وأحدثه ، فدخل عليه ابنه فقال له : مرحبا وضّمّه وقبله ، وقال : حقّر الله من حقّركم ، وانتقم ممن وتركم ، وخذل الله من خذلكم ، ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرًا ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين ، والشهداء وملائكة السماء .

ثم بكى ، وقال : يا أبا بصير !.. إذا نظرتُ إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتني إلى أبيهم وإليهم .

يا ابا بصير!.. إن فاطمة لتبكيه وتشهق ، فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها ، وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها ، فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ، ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الأرض ، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة .
وإن البحار تكاد تنفث فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ ناراها باجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الأرض .

فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله ، وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الارض .. ولو ان صوتا من اصواتهم يصل إلى الارض ، لصعق اهل الارض وتقلعت الجبال ، وزلزلت الارض باهلها ..

قلت : جعلت فداك!.. إن هذا الامر عظيم ، قال : غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال :

يا ابا بصير!.. اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة ؟.. فبكيت حين قالها ، فما قدرت على المنطق ، وما قدرت على كلامي من البكاء ، ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال ، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم ، واصبحت صائما وجلا حتى اتيته ، فلما رايت قد سكن سكنت ، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة . ص ٢٠٩

★ [أمالي الصدوق مجلس ٣١ رقم ٥] : قال الصادق (ع) : لما ضرب الحسين بن علي (ع) بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه ، نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال :

" الا اينها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها ، لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر " .
ثم قال ابو عبد الله (ع) : لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا ، حتى يقوم ناثر الحسين (ع) . ص ٢١٧

بيان : عدم توفيقهم للفطر والاضحى إما : لاشتباه الهلال في كثير من الازمان

في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر .. او لانهم لعدم ظهور ائمة الحق وعدم استيلائهم لا يُوفقون للصلاتين إما كاملة أو مطلقاً بناء على اشتراط الإمام .. او يخص الحكم بالعامه كما هو الظاهر ، والاخير عندي اظهر ، والله يعلم . ص ٢١٨

★ [أمالي الصدوق مجلس ٢٤ رقم ٣] : قال السجاد (ع) : إن الحسين بن علي عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن (ع) فلما نظر إليه بكى فقال له : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ .. قال : أبكي لما يُصنع بك .. فقال له الحسن (ع) : إن السذي يُؤتى إليّ سم يُدس إليّ فأقتل به ، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ..

يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون انهم من أمة جدنا محمد (ص) وينتحلون دين الإسلام ، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبي ذراريك ونسائك ، وانتهاج ثقلك ، فعندها تحلّ ببني امية اللعنة ، تمطر السماء رماداً ودماً ، ويبكي عليك كل شيء ، حتى الوحوش في الفلوات ، والحيتان في البحار . ص ٢١٨

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره (ع)

★ [العلل ١ / ١٥٤] : قلت للباقر (ع) : يا ابن رسول الله .. الستم كلكم قائمين بالحق ؟ .. قال : بلى ، قلت : فلم سُمي القائم قائماً ؟ .. قال : لما قُتل جدي الحسين ضجّت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ! اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ .. فأوحى الله عز وجل إليهم : " قرّوا ملائكتي .. فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين " ..

ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسُرت الملائكة بذلك ، فإذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل : بذلك القائم انتقم منهم ! ص ٢٢١

★ [كامل الزيارات] : قال الباقر (ع) : أربعة آلاف ملك شعث غبر ، يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتبه أحد إلا استقبلوه ، ولا يمرض أحد إلا عادوه ، ولا يموت أحد إلا شهدوه . ص ٢٢٣

★ [كامل الزيارات] : قال الصادق (ع) : إذا زرت أبا عبد الله (ع) فالزموا الصمت إلا من خير ، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر ، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء ، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء .

فأما ما بين هذين الوقتين ، فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم ، فإنهم شغلهم بكم إذا نطقتم . ص ٢٢٤

★ [كامل الزيارات] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك ..! ما أقل بقاءكم أهل البيت ، وأقرب آجالكم بعضها من بعض ، مع حاجة هذا الخلق إليكم ..! فقال (ع) : إن لكل واحدنا صحيفة ، فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر ، وأتاه النبي (ص) ينعى إليه نفسه ، وأخبره بما له عند الله ..

وإن الحسين (ع) قرأ صحيفته التي أعطيتها ، وفُسر له ما يأتي وما يبقى ، وبقي منها أشياء لم تُنقض ، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت ، أن الملائكة سألت الله في نصرته ، فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال ، وتناهب لذلك حتى قُتل .. فنزلت وقد انقطعت مدته وقُتل صلوات الله عليه .

فقال الملائكة : يارب ..! اذن لنا في الانحذار ، وأذن لنا في نصرته ، فأنحدرنا وقد قبضته ؟ ..! فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم : أن الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فأنصروه ، وابتكروا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته ، وإنكم خُصصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقريباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته ، فإذا خرج (ع) يكونون أنصاره . ص ٢٢٥

★ [كامل الزيارات ص ٩٢] : سألت الصادق (ع) في طريق المدينة - ونحن نريد مكة - فقلت : يا بن رسول الله !.. مالي أراك كئيها حزينا منكسرا ؟.. فقال : لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتي ، فقلت :

وما الذي تسمع ؟.. قال : ابتهال الملائكة إلى الله عز وجل على قنلة أمير المؤمنين ، وقتلة الحسين (ع) ونوح الجن ، وبكاء الملائكة الذين حولته وشدة جزعهم ، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم . ص ٢٢٦

★ [كامل الزيارات ص ١٩٢] : قال الصادق (ع) : هبط أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين (ع) فلم يؤذن لهم في القتال ، فرجعوا في الاستئثار فهبطوا وقد قُتل الحسين - رحمة الله عليه ، ولعن قاتله ومن أعان عليه ، ومن شرك في دمه - فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، رئيسهم ملك يقال له منصور ، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ، ولا يودّعه مودع إلا شيعوه ، ولا يمرض إلا عادوه ، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته ، واستغفروا له بعد موته .. فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم (ع) . ص ٢٢٦

★ [المناقب ٤ / ٥٥] : قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمة ، وهي تقول : يا بنات عبد المطلب !.. اسعديني وابكين معي ، فقد قُتل سيدكن ، فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟..

قالت : رأيت رسول الله الساعة في المنام شعنا مذعورا ، فسألته عن ذلك فقال : قُتل ابني الحسين وأهل بيته فدفنتهم ..

قالت : فنظرت فإذا بترية الحسين الذي أتى بها جبرئيل من كربلاء وقال : إذا صارت دما فقد قُتل ابنك .. فاعطانيها النبي (ص) فقال : اجعليها في زجاجة فلتكن عندك ، فإذا صارت دما فقد قُتل الحسين (ع) .. فرأيت القارورة الآن قد صارت دما عبيطاً يفور . ص ٢٢٧

★ رأت زرة النائحة فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم ، أنها وقفت على قبر الحسين تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيظا
وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيضا
لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضزا

ص ٢٢٨

★ [أصول الكافي ١ / ٥٣٤] : قال كرام : حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا أكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على الصادق (ع) ، فقلت له : رجل من شيعتكم ، جعل الله عليه ان لا يأكل طعاما بنهار أبدا ، حتى يقوم قائم آل محمد ؟ ..

قال : فصم إذا يا كرام ، ولا تصم العبيدين ولا ثلاثة التشريق ، ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا ، فإن الحسين (ع) لما قُتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، فقالوا يا ربنا :

اأذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدّهم (أي نقطعهم) من جديد الأرض بما استحلوها حرمتك ، وقتلوا صفوتك .

فاوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي ، اسكنوا ..
ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد واثني عشر وصيا له عليهم السلام .. ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي ! .. بهذا انتصر لهذا - قالها ثلاث مرات - ص ٢٢٨

باب ما قيل من المراثي فيه (ع)

★ حكى دعبل الخزاعي قال : دخلتُ على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (ع) في مثل هذه الأيام ، فرأيتُه جالسا جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رآني مقبلا قال لي : مرحبا بك يادعبل ! .. مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ! .. ثم إنه وسّع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه .

ثم قال لي : يا دعبل ! .. أحب ان تنشدني شعرا ، فإن هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت ، وايام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية ،

يا دعبل ! .. من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا ، كان أجره على الله .
 يا دعبل ! .. من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا ، حشره الله معنا في زمرة .
 ياد عبل ! .. من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ..
 ثم إنه (ع) نهض ، وضرب سترا بيننا وبين حرمة ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ، ليبكوا على مصاب جداهم الحسين (ع) ، ثم التفت إليّ وقال لي :
 يا دعبل ! .. ارث الحسين ، فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا ، فلا تقصرعن نصرنا ما استطعت . ص ٢٥٧

باب عدد اولاده صلوات الله عليه وجمل أحوالهم

★ [كشف الغمة ٢ / ٢١٤] : قال كمال الدين بن طلحة : كان له من الاولاد ذكور وإناث عشرة : ستة ذكور ، وأربع إناث :
 فالذكور عليّ الأكبر ، وعليّ الأوسط " وهو سيد العابدين " وعليّ الأصغر ، ومحمد ، وعبدالله ، وجعفر .
 فاما عليّ الأكبر : فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا ..
 واما عليّ الأصغر : فجاءه سهم وهو طفل فقتله ، وقيل : إن عبدالله قتل ايضا مع أبيه شهيدا .
 واما البنات : فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور ، وقيل : كان له أربع بنين وبناتان ، والاول أشهر ، وكان الذكر المخلد والبناء المنضد ، مخصوصا من بين بنيه بعليّ الأوسط زين العابدين دون بقية الاولاد . ص ٣٣١

باب أحوال المختار وما جرى على يديه

بيان : كأن هذا الخبر وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا الباب ، بأنه وإن لم يكن كاملا في الإيمان واليقين ، ولأما ذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين ، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة ، وشفي بها صدور

قوم مؤمنين ، كانت عاقبة أمره آتلة إلى النجاة ، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه : ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ وأنا في شأنه من المتوقفين ، وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين . ص ٣٣٩

★ [ذوب النصار لابن نما ص ١٤٤] : بُعث رأس عبيد الله إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، فأدخل عليه وهو يتغذى ، فسجد شكرا لله تعالى وقال : الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي ، وجزى الله المختار خيرا . . . أدخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه . . . فقلت : اللهم . . . لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد . ص ٣٨٦

باب جور الخلفاء على قبره الشريف

★ قال دعبيل : لما انصرفتُ عن أبي الحسن الرضا (ع) بقصيدي التائية ، نزلتُ بالري وإني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره ، فإذا طارقٌ يطرق الباب فقلت : من هذا . . ؟ فقال : أخ لك . . . فبدرتُ إلى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي ، فجلس ناحية وقال لي : لا ترُع . . . أنا أخوك من الجن ، ولدت في الليلة التي ولدتَ فيها ونشأتُ معك ، وإني جئتُ أحدثُك بما يسرك ويقوى نفسك وبصيرتك ، قال : فرجعتُ نفسي ، وسكن قلبي فقال : يا دعبيل ! . . . إني كنت من أشد خلق الله بغضا وعداوة لعلي بن أبي طالب ، فخرجتُ في نفر من الجن المرّة العتاة ، فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين (ع) قد جنّهم الليل ، فهممنا بهم وإذا ملائكة تزجرنا من السماء ، وملائكة في الارض تزجر عنهم هوامها .

فكأنني كنت نائما فانتبهت أو غافلا فتيقّظت ، وعلمت أن ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له ، وتشرفوا بزيارته ، فأحدثتُ توبةً ، وجدّدت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ، ودعوت بدعائهم ، وحججتُ بحجّهم تلك

السنة ، وزرت قبر النبي (ص) ومررت برجل حوله جماعة ، فقلت :
من هذا ؟ .. فقالوا : هذا ابن رسول الله الصادق (ع) ، فدنوت منه وسلمت
عليه ، فقال لي :

مرحبا بك يا أهل العراق ! .. أتذكر ليلتك ببطن كربلا ، وما رأيت من كرامة
الله تعالى لأولائنا ؟ .. إن الله قد قبل توبتك ، وغفر خطيئتك ..
فقلت : الحمد لله الذي منّ علي بكم ، ونور قلبي بنور هدايتكم ، وجعلني من
المعتصمين بحبل ولايتكم ، فحدثني يا بن رسول الله ! .. بحديث أنصرف به
إلى أهلي وقومي ، فقال :

نعم ! .. حدثني أبي محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه
الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله
(ص) : يا علي ! .. الجنة محرمة على الأنبياء ، حتى أدخلها أنا ، وعلى
الأوصياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها امتي ، وعلى امتي حتى
يقرّوا بولايتك ويدينوا بإمامتك .

يا علي ! .. والذي بعثني بالحق ، لا يدخل الجنة أحد إلا من أخذ منك بنسب
إوسبب ، ثم قال : خذها ياد عبل ! .. فلن تسمع بمثلها من مثلي أبدا ، ثم
ابتلعته الأرض فلم أره . ص ٤٠٣

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ السجاد (ع)

باب أسمائه وعللها ، ونقش خاتمه ، وتاريخ ولادته وأحوال أمه
وبعض مناقبه ، وجمل أحواله (ع)

★ [المناقب ٣ / ٣٠٤] : قال عمر بن عبد العزيز يوماً - وقد قام من عنده علي بن الحسين (ع) - : من أشرف الناس ؟.. فقالوا : أنتم ، فقال : كلا ، فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد . ص ٤

★ [المناقب ٣ / ٣٠٤] : قال رسول الله (ص) : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ، وكان يقول علي بن الحسين : أنا ابن الخيرتين ، لأن جده رسول الله (ص) ، وأمّه بنت يزدجرد الملك ، وأنشأ أبو الأسود :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لاكرم من نبطت عليه التمام
بيان : ناطه : علّقه ، والتمائم : جمع تيمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتقون بها العين ، أو الأعم منها ومن العوذ ، والغرض التعميم ، فإنه يكون في أكثر الخلق . ص ٤

★ [العلل ص ٨٨] : قال الباقر (ع) : إن أبي علي بن الحسين ما ذكر الله عز وجل نعمة عليه إلا سجد ، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ، ولا دفع الله عز وجل عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وقّق لإصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده ، فسمي السجاد لذلك . ص ٦

★ [العلل ص ٨٨] : قال الباقر (ع) : كان لأبي (ع) في موضع سجوده آثار ناتئة ، وكان يقطعها في السنة مرتين ، في كل مرة خمس ثفنات ، فسمي ذا الثفنات لذلك . ص ٦

★ [الخرائج] : يُروى أن أم السجاد (ع) قد ماتت في نفاسها به ، وإنما اختارت الحسين (ع) ، لأنها رأت فاطمة عليها السلام وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين .. ولها قصة وهي أنها قالت :

رأيتُ في النوم - قبل ورود عسكر المسلمين - كأن محمداً رسول الله (ص) دخل دارنا ، وقعد مع الحسين (ع) وخطبني له وزوجني منه ، فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا ، فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد (ص) قد اتتني وعرضت عليّ الإسلام فأسلمت .. ثم قالت :

إن الغلبة تكون للمسلمين ، وإنك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد .. قالت : وكان من الحال أني خرجت إلى المدينة ما مَسَّ يدي إنسان . ص ١١

★ [الإرشاد ص ١٦٠] : سأل أمير المؤمنين (ع) شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت : ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ .. قالت :

حفظت عنه إنه كان يقول : إذا غلب الله على أمرٍ ذلت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة .. فقال (ع) :

ما أحسن ما قال أبوك ! .. تذللّ الأمور للمقادير ، حتى يكون الحتف في التدبير . ص ١٢

باب النصوص على الخصوص على إمامته والوصية إليه ، وأنه دُفع إليه الكتب والسلاح ، وغيرها ، وفيه بعض الدلائل والنكت

★ [أمالي الصدوق ص ١٤٤] : سئل الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) إلى من صار ؟ .. وذكرت له أنني سمعت أنه أخذ من إصبعه فيما أخذ ، قال (ع) :

ليس كما قالوا ، إن الحسين (ع) أوصى إلى ابنه علي بن الحسين (ع) ، وجعل خاتمه في إصبعه ، وفوض إليه أمره ، كما فعله رسول الله (ص) بأمر المؤمنين

(ع) ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن (ع) ، وفعله الحسن بالحسين (ع) ، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي (ع) بعد أبيه ، ومنه صار إليّ ، فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه .

قال محمد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي ، فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده ، فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلا الله عدّة للقاء الله ، فقال : هذا خاتم جدي أبي عبدالله الحسين بن علي (ع) . ص ١٧

★ [بصائر الدرجات ج ٣ باب ١٣] : قال الباقر (ع) : إن الحسين (ع) لما حضره الذي حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ووصية باطنة ، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ، ثم صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟.. فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدنيا . ص ١٧

باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

★ [أمالي الصدوق ص ٤٥٣] : كنت عند علي بن الحسين (ع) فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له علي بن الحسين (ع) : ما خبرك أيها الرجل ؟.. فقال الرجل : خبري يا بن رسول الله .. اني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دين ، لا قضاء عندي لها ، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به ، فبكى علي بن الحسين (ع) بكاءً شديداً ، فقلت له : ما يبكيك يا بن رسول الله ؟.. فقال : وهل يُعدّ البكاء إلا للمصائب والحنن الكبار ؟.. قالوا : كذلك يا بن رسول الله .

قال : فاية محنة ومصيبة أعظم على حرّ مؤمن ، من أن يرى بأخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها .. فتفرقوا عن مجلسهم ذلك ، فقال بعض المخالفين - وهو يطعن على علي بن الحسين (ع) - : عجباً لهؤلاء !.. يدعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم ، وأن الله

لا يردّهم عن شيء من طلباتهم ، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم ، فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة .

فجاء إلى علي بن الحسين (ع) فقال له : يا بن رسول الله ! .. بلغني عن فلان كذا وكذا ، وكان ذلك أغلظ عليّ من محنتي ، فقال علي بن الحسين (ع) : فقد أذن الله في فرجك .. يا فلانة ! .. احملني سحوري وفطوري ، فحملت قرصتين ، فقال علي بن الحسين (ع) للرجل :

خذهما فليس عندنا غيرهما ، فإن الله يكشف عنك بهما ، ويُنيلك خيرا واسعا منهما ، فاخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما ، يتفكر في ثقل دينه ، وسوء حال عياله ، ويوسوس إليه الشيطان : أين موقع هاتين من حاجتك ؟ ..

فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكةٌ قد أراحت (أي تغيّرت رائحتها) فقال له : سمكتك هذه باثرة عليك وإحدى قرصتيّ هاتين باثرة عليّ ، فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة ، وتأخذ قرصتي هذه البائرة ؟ .. فقال : نعم ، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة .

ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه ، فقال : هل لك أن تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها ؟ .. قال : نعم ! .. ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال : أصلحُ هذه بهذا ، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين فاخترتين ، فحمد الله عليهما .. فبينما هو في سروره ذلك إذ قُرِعَ بابه ، فخرج ينظر من الباب فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاء ، يقول كل واحد منهما له :

يا عبد الله ! .. جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنك إلا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء ، قد رددنا إليك هذا الخبز وطيبنا لك ما أخذته منا ، فاخذ القرصتين منهما ، فلما استقر بعد انصرافهما عنه قُرِعَ بابه ، فإذا رسول علي بن الحسين (ع) فدخل فقال :

إنه يقول لك : إن الله قد أتك بالفرج ، فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا ، وباع الرجل اللؤلؤتين بمالٍ عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك حاله . فقال بعض المخالفين : ما أشد هذا التفاوت ..! بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسدّ منه فاقة إذ اغناه هذا الغناء العظيم ، كيف يكون هذا ؟ .. وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم ..؟

فقال علي بن الحسين (ع) : هكذا قالت قريش للنبي (ص) : كيف يمضي إلى بيت المقدس ، ويشاهد ما فيه من آثار الانبياء من مكة ، ويرجع إليها في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوما ؟ .. وذلك حين هاجر منها ، ثم قال علي بن الحسين (ع) : جهلوا والله أمر الله وأمر اوليائه معه ، إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه ، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدرهم به .. إن اولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم ، فجازاهم الله عز وجل بأن اوجب لهم نجح جميع طلباتهم ، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد به لهم . ص ٢٢

★ [بصائر الدرجات ج ٤ باب ٢] : كنت مع علي بن الحسين (ع) في المسجد ، فمر عمر بن عبدالعزيز ، عليه شراكا فضة - وكان من أحسن الناس وهو شاب - فنظر إليه علي بن الحسين (ع) فقال : يا عبد الله بن عطاء ..! أترى هذا المتترف ؟ .. إنه لن يموت حتى يلي الناس ، قلتُ : هذا الفاسق ؟ .. قال : نعم ، فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموت ، فإذا هو مات لعنه اهل السماء ، واستغفر له اهل الأرض . ص ٢٣

★ [بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤] : كنت عند علي بن الحسين (ع) وعصافير على الحائط قبالة يصحن فقال : يا أبا حمزة ..! أتدري ما يقلن ؟ .. قال : يتحدثن ، إن لهن وقتاً يسألن فيه قوتهن ، يا أبا حمزة ..! لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها . ص ٢٤

★ [الخرائج ص ١٩٤] : روي أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن

مروان : إن أردت أن يثبت ملكك ، فاقتل علي بن الحسين (ع) .. فكتب
عبد الملك إليه :

أما بعد ! .. فجنّبتني دماء بني هاشم واحقنّها ، فإنني رأيت آل أبي سفيان لما
أولعوا فيها ، لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك عنهم ، وبعث بالكتاب سرا أيضا
.. فكتب علي بن الحسين (ع) إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها
الكتاب إلى الحجاج : " وقفتُ على ما كتبتَ في دماء بني هاشم ، وقد شكر
الله لك ذلك ، وثبت لك ملكك ، وزاد في عمرك " .

وبعث به مع غلام له ، بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى
الحجاج .. فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إليه ، فنظر عبد الملك في تاريخ
الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه ، فلم يشك في صدق زين العابدين ،
ففرح بذلك وبعث إليه بوتر (إي حمل) دنانير ، وسأله أن يبسط إليه بجميع
حوادثه وحوائج أهل بيته ومواليه ، وكان في كتابه (ع) :

إن رسول الله (ص) أتاني في النوم ، فعرفني ما كتبتُ به إليك وما شكر من
ذلك . ص ٢٩

★ [المناقب ٢/ ٢٧٨] : كان (ع) قائما يصلي حتى وقف ابنه محمد (ع)
– وهو طفل – إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر ، فسقط فيها ، فنظرت إليه
أمّه فصرخت وأقبلت نحو البئر ، تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث
وتقول : يا بن رسول الله ! .. غرق ولدك محمد ، وهو لا ينشني عن صلاته ،
وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر ، فلما طال عليها ذلك قالت – حزنا على
ولدها – : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله ؟ ..

فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ، ثم أقبل عليها
وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها ، وكانت لا تنال إلا
برشاء (أي حبل) طويل ، فأخرج ابنه محمدا (ع) على يديه يناغي
ويضحك ، لم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاك يا ضعيفة اليقين
بالله ! .. فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله (ع) : يا ضعيفة اليقين بالله ..

فقال (ع) : لا تثريب عليك اليوم ..! لو علمت اني كنت بين يدي جبار ، لو ملتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عني .. افمن يُرى راحما بعده . ص ٣٥
 ★ [المناقب ٢٧٩ / ٣] : قال علي بن الحسين (ع) : خرجتُ حتى انتهيتُ إلى هذا الحائط فاتكيتُ عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في نجاه وجهي ، ثم قال :

يا علي بن الحسين ..! ما لي أراك كئيبا حزينا ؟ .. اعلى الدنيا حزنك ؟ ..
 فرزق الله حاضرٌ للبرِّ والفاجر ، قلت :

ما على هذا حزني وإنه لكما تقول .. قال : فعلى الآخرة ؟ .. فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ، فعلام حزنك ؟ .. قلت : اتخوف من فتنة ابن الزبير ، قال : فضحك ، ثم قال :

يا علي بن الحسين ..! هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ .. قلت : لا .. قال :

يا علي بن الحسين ..! هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجّه ؟ .. قلت : لا .. فقال :

يا علي بن الحسين ..! هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه ؟ .. قلت : لا ، ثم نظرت فإذا ليس قدامي أحد ، وكان الخضر (ع) . ص ٣٧

★ [الخرائج ٢٦٦ / ١] : قال حماد بن حبيب الكوفي القطان : انقطعت عن القافلة عند زباله (موضع بطريق مكة) فلما أن أجنني الليل ، أويت إلى شجرة عالية ، فلما اختلط الظلام ، إذا أنا بشاب قد أقبل ، عليه أظمارٌ بيض يفوح منه رائحة المسك ، فاخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيا للصلاة ، ثم وثب قائما وهو يقول : يا من حاز كل شيء ملكوتاً ، وقهر كل شيء جبروتاً ، أولج قلبي فرح الإقبال عليك ، والحقني بميدان المطيعين لك ..

ثم دخل في الصلاة ، فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمتُ إلى الموضع الذي تهيا فيه إلى الصلاة ، فإذا أنا بعين تتبع فتهيأت للصلاة ثم قمتُ خلفه ، فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت ، فرأيتَه كلما مرّ بالآية

التي فيها الرعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين .. فلما ان تقشع الظلام ، وثب قائما وهو يقول :

" يا من قصده الضالكون فاصابوه مرشدا ، وامه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجا إليه العابدون فوجدوه موثلا ! .. متى راحة من نصب لغيرك بدنه ؟ .. ومتى فرح من قصد سواك بنيته ؟ .. إلهي ! .. قد تقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا ، ولا من حياض مناجاتك صدرا ، صل على محمد وآله ، وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين .. " .

فخفت ان يفوتني شخصه ، وان يخفى عليّ امره ، فتعلقت به ، فقلت : بالذي اسقط عنك هلاك التعب ، ومنحك شدة لذيق الرهب ، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة ، وكنف رقة ، فإني ضال .. فقال :

لو صدق توكلك ما كنت ضالا ، ولكن اتبعني واقف أثري .. فلما ان صار تحت الشجرة اخذ بيدي وتخيّل لي أن الارض يمتد من تحت قدمي ، فلما انفجر عمود الصبح ، قال لي :

أبشر فهذه مكة ! .. فسمعت الضجة ورأيت الحجة ، فقلت له : بالذي ترجوه يوم الأزفة ، يوم الفاقة من أنت ؟ .. فقال :

إذا أقسمت ، فانا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ص ٤١
★ [الخرائج ص ٦٥٥] : رج علي بن الحسين (ع) إلى مكة حاجاً ، حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة ، فإذا هو برجل يقطع الطريق ، فقال لعلي : إنزل .. قال : تريد ماذا ؟ .. قال :

أريد أن اقتلك وأخذ ما معك ، قال : فانا أقاسمك ما معي وأحللك .. فقال للصوص : لا ، قال : فدع معي ما اتبلغ به ، فأبى ..

قال : فأين ربك ؟ .. قال : نائم .. فإذا أسدان مقبلان بين يديه ، فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه ، قال : زعمت أن ربك عنك نائم . ص ٤١

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٠٦] : كان علي بن الحسين (ع) في سفر ، وكان يتغدى وعنده رجل ، فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا

ياكلون على سفره في ذلك الموضع .. فقال له علي بن الحسين (ع) :
ادن فكل ، فانت آمن .. فدنا الغزال فاقبل يتقضم من السفره ، فقام الرجل
الذي كان ياكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال ومضى .. فقال له
علي بن الحسين (ع) :

اخفرت ذمتي ؟ .. لا كلمتك كلمة اهدا . ص ٤٣

★ [امان الأخطار ص ١٢٤] : قال الباقر (ع) : خرج أبو محمد علي بن الحسين
(ع) إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم ، فلما بلغ عسفان ضرب
مواليه فسطاطه في موضع منها ، فلما دنا علي بن الحسين (ع) من ذلك الموضع
قال لمواليه :

كيف ضربتم في هذا الموضع ؟ .. وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا
شيعه ، وذلك يضربهم ويضيق عليهم ، فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعمدوا إلى
قلع الفسطاط ، وإذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول :
يا بن رسول الله ! .. لا تحول فسطاطك من موضعه فإننا نحتمل لك ذلك ، وهذا
اللطيف قد اهديناه إليك ، ونحب أن تنال منه لنسرّ بذلك ، فإذا جانب
الفسطاط طبق عظيم ، وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة ،
فدعا أبو محمد (ع) من كان معه ، فاكلوا من تلك الفاكهة . ص ٤٥

★ [مدينة المعاجز ٤ / ٣١٢] : روي ان رجلا مؤمنا من اكابر بلاد بلخ ، كان
يحج البيت ويزور النبي (ص) في اكثر الاعوام ، وكان يأتي علي بن الحسين
(ع) ويزوره ويحمل إليه الهدايا والتحف ، وياخذ مصالح دينه منه ثم يرجع
إلى بلاده .. فقالت له زوجته : اراك تهدي تحفا كثيرة ، ولا اراه
يجازيك عنها بشيء فقال :

إن الرجل الذي نهدي إليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة ، وجميع ما في أيدي
الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، وهو ابن رسول
الله (ص) وإمامنا ، فلما سمعت ذلك منه أمسكت عن ملاسته

باب مكارم أخلاقه وعلمه ، وإقرار المخالف والمؤلف بفضله ،

وحسن خلقه وخلقه وصوته وعبادته

★ [الكافي ٥ / ٨١] : ذكر عند علي بن الحسين غلاء السعر ، فقال : وما عليّ

من غلائه ، إن غلا فهو عليه ، وإن رخص فهو عليه . ص ٥٥

★ [فلاح السائل ص ١٠١] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع)

إذا حضر الصلاة اقشعرّ جلده ، واصفرّ لونه ، وارتعد كالسعة . ص ٥٥

★ [فتح الأبواب] : قال الزهري : دخلت مع علي بن الحسين (ع) على

عبد الملك بن مروان ، فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عينيّ

علي بن الحسين (ع) فقال :

يا أبا محمد .. لقد بيّن عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى ،

وانت بضعة من رسول الله (ص) قريب النسب ، وكيد السبب ، وإنك لذو

فضل عظيم على أهل بيتك وذوي عصرك ، ولقد أوتيت من الفضل والعلم

والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك ، إلا من مضى من سلفك ،

وأقبل يثني عليه ويطريه ..

فقال علي بن الحسين (ع) : كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده

وتوفيقه ، فإني شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين ؟ ..

كان رسول الله (ص) يقف في الصلاة حتى تورم قدماه ، ويظما في الصيام

حتى يعصب (أي يجفّ) فوه ، فقليل له : يا رسول الله ! .. ألم يغفر لك الله

ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ؟ .. فيقول (ص) : أفلا أكون عبداً شكوراً ،

الحمد لله على ما أولى وأبلى ، وله الحمد في الآخرة والأولى ..

والله لو تقطعت أعضائي ، وسالت مقلتيّ على صدري ، لن أقوم لله جل جلاله

بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ،

ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله ! .. أو يراني الله لا

يشغلني شيء عن شكره وذكره ، في ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية .

ولولا أن لأهلي عليّ حقاً ، ولسائر الناس من خاصّهم وعامهم عليّ حقوقاً

لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم ، لرميتُ بطرفي إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ، ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين ، وبكى (ع) وبكى عبد الملك ، وقال :

شتان بين عبدٍ طَلَب الآخرة وسعى لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ، ما له في الآخرة من خلاق ..! ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له ، فشفعه فيمن شفع ، ووصله بمال ص ٥٧

★ [الكافي ٥١٧/٧] : قال الصادق (ع) : إن علي بن الحسين (ع) استقبله مولى له في ليلة باردة ، وعليه جبة خبز ، ومطرف (أي رداء) خز ، وعمامة خز ، وهو متغلف بالغالية (أي الطيب) فقال له :

جُعِلت فداك ..! في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ .. فقال : إلى مسجد جدي رسول الله (ص) اخطب الحور العين إلى الله عز وجل ص ٥٩

★ [الكافي ٥٦/٧] : قال الصادق (ع) : مرض علي بن الحسين (ع) ثلاث مرضات ، في كل مرضة يوصي بوصية ، فإذا أفاق أمضى وصيته ص ٦٠

★ [الخصال ١٠٠/٢] : قال الباقر (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، كما كان يفعل أمير المؤمنين (ع) .. كانت له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين ، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر ، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجل ، وكان يصلي صلاة مودّع يرى أنه لا يصلي بعدها أبدا .

ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته ، فسأله بعض أصحابه عن ذلك ، فقال :

ويحك !.. أندري بين يدي من كنت ؟ .. إن العبد لا تُقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه ، فقال الرجل : هلكنّا !.. فقال : كلا ، إن الله عز وجل متمم ذلك بالنوافل .

وكان (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ، وفيه الصرر

من الدنانير والدراهم ، وربما حمل على ظهره الطعام أو الخطب حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثم يُناول من يخرج إليه ، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه ، فلما توفي (ع) فقدوا ذلك ، فعلموا أنه كان علي بن الحسين (ع) .
ولما وُضع (ع) على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين .. ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خزّ ، فتعرّض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه ، وكان يشتري الخبز في الشتاء وإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه .

ولقد نظر (ع) يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس ، فقال : ويحكم ! .. أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم ، إنه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكون سعيداً .

ولقد كان (ع) يابى أن يواكل أمه ، ف قيل له يا ابن رسول الله ! .. أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم ، فكيف لا تواكل أمك ؟ .. فقال : إني أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ، ولقد قال له رجل :
يا بن رسول الله ! .. إني لأحبك في الله حبا شديداً ، فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أحب فيك وانت لي مبغض .

ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجة فما قرعها بسوط ، فلما نفقت (أي ماتت) أمر بدفنها لئلا يأكلها السباع .

ولقد سُئِلت عنه مولاة له ، فقالت : أظنّب أو اختصر ؟ .. ف قيل لها : بل اختصري ، فقالت : ما أتيت به بطعام نهاراً قط ، وما فرشت له فراشا بليل قط ، ولقد انتهت ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم .

وكان (ع) إذا جاءه طالب علم فقال : مرحباً بوصية رسول الله (ص) .. ثم يقول : إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض ، إلا سبّحت له إلى الأرضين السابعة .

ولقد كان يعمل مائة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يُعجبه أن يحضر طعامه

اليتامى ، والاضراء ، والزمنى ، والمساكين الذين لا حيلة لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه ، وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله ، ولقد كان تسقط منه كل سنة سبع ثففات من مواضع سجوده لكثرة صلاته ، وكان يجمعها فلما مات دفنت معه .
ولقد بكى على ابيه الحسين (ع) عشرين سنة ، ما وُضع بين يديه طعاماً إلا بكى ، حتى قال له مولى له : يا بن رسول الله! .. اما آن لحزنك ان ينقضي ؟ .. فقال له :

ويحك ! .. إن يعقوب النبي (ع) كان له إثني عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم ، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وشاب رأسه من الحزن ، واحد ودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حياً في الدنيا ، وأنا نظرت إلى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزنني ؟! .. ص ٦٣

★ [العلل ص ٨٨] : قلت للزهري : لقيت علي بن الحسين (ع) ؟ قال : نعم لقيته ، وما لقيت احدا افضل منه ، والله ! .. ما علمت له صديقا في السر ، ولا عدواً في العلانية .. فقل له : وكيف ذلك ؟ قال :
لاني لم ار احدا - وإن كان يحبه - إلا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ، ولا رايت احدا - وإن كان يبغضه - إلا وهو لشدة مداراته له يداريه . ص ٦٤

★ [الكافي ٣ / ٣٠٠] : كان علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة .. لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح منه . ص ٦٤

★ [الكافي ٣ / ٣٠٠] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا قام إلى الصلاة تغير لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرض عرقاً . ص ٦٤

★ [الكافي ٤ / ٨٨] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا كان شهر رمضان لم يتكلم إلا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير ، فإذا افطر قال : اللهم إن شئت أن تفعل فعلت . ص ٦٥

★ [العلل ص ٨٨] : رأى الزهري علي بن الحسين (ع) ليلة باردة مطيرة ،

وعلى ظهره دقيق وهو يمشي ، فقال : يا بن رسول الله ما هذا ؟ .. قال :
أريد سفرا أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حريز ، فقال الزهري : فهذا غلامي
يحملة عنك ، فأبى .. قال :

أنا أحمله عنك ، فإني أرفعك عن حملة .. فقال علي بن الحسين (ع) :
لكنني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ، ويحسن ورودي على ما أرد
عليه ، أسالك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركنتني .. فانصرف عنه ، فلما
كان بعد أيام قال له :

يا بن رسول الله ! .. لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً ، قال :
بلى يا زهري .. ليس ما ظننت ، ولكنه الموت وله استعداد ، إنما الاستعداد
للموت تجنب الحرام ، وبذل الندي في الخير . ص ٦٦

★ [دعوات الراوندي] : قال علي بن الحسين (ع) مرضت مرضاً شديداً ، فقال
لي أبي (ع) :

ما تشتهي ؟ .. فقلت : أشتهي أن أكون ممن لا اقترح على الله ربي ما
يدبره لي قال لي :

أحسن ! .. ضاهيت إبراهيم الخليل صلوات الله عليه ، حيث قال جبرئيل
(ع) : هل من حاجة ؟ .. فقال :

لا اقترح على ربي ، بل حسبني الله ونعم الوكيل . ص ٦٧
★ [أمالي الصدوق ص ٢٠١] : جعلتُ جارية لعلي بن الحسين (ع) تسكب
الماء عليه - وهو يتوضأ للصلاة - فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه ،
فشجّه (أي جرحه) فرفع علي بن الحسين (ع) رأسه إليها .. فقالت
الجارية : إن الله عز وجل يقول :

﴿ والكاذمين الغيظ ﴾ .. فقال لها : قد كظمتُ غيظي .. قالت :

﴿ والعافين عن الناس ﴾ قال لها : قد عفا الله عنك .. قالت :

﴿ والله يحب المحسنين ﴾ قال : اذهبي فانت حرة ! .. ص ٦٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : كان بالمدينة رجل بطل

يضحك الناس منه ، فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه - يعني علي بن الحسين - فمر عليّ (ع) وخلفه موليّان له ، فجاء الرجل حتى انتزع رداءه من رقبته ثم مضى ، فلم يلتفت إليه علي (ع) .. فاتّبعوه وأخذوا الرداء منه فجاءوا به فطرحوه عليه ، فقال لهم : من هذا ؟ .. فقالوا : هذا رجل بطل يُضحك أهل المدينة . فقال : قولوا له :

إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون. ص ٦٨

★ [العيون ١٤٥/٢] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم : اتدرون من هذا ؟ .. فقالوا : لا .. قال : هذا علي بن الحسين (ع) ، فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله وقالوا :

يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان ، أما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر ؟ .. فما الذي يحملك على هذا ؟ .. فقال : إني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحق ، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ. ص ٦٩

★ [أمالي الطوسي ص ٤١٠] : قيل لعلي بن الحسين (ع) : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ .. قال : أصبحتُ مطلوباً بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبي (ص) بالسنة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان باتباعه ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فانا بين هذه الخصال مطلوب. ص ٦٩

★ [الاحتجاج ص ٢١٥] : روي أن موسى بن جعفر (ع) كان حسن الصوت ، حسن القراءة ، وقال يوماً من الأيام :

إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن ، فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس .. قيل له :

الم يكن رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ .. فقال :
 إن رسول الله (ص) كان يحمل من خلفه ما يطيقون . ص ٦٩
 ★ [الكافي ٢ / ٦١٦] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين صلوات الله
 عليهما أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وكان السقاؤون يملكون فيقفون ببابه ،
 يستمعون قراءته .. وكان أبو جعفر (ع) أحسن الناس صوتا . ص ٧٠
 ★ [ثواب الأعمال ص ٤٦] : قال الصادق (ع) : قال علي بن الحسين (ع)
 لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاة : إنني قد حججت على ناقتي هذه
 عشرين حجة ، فلم أقرعها بسوط قرعة ، فإذا نفقت فادفنها ، لا تأكل
 لحمها السباع ، فإن رسول الله (ص) قال :
 ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج ، إلا جعله الله من نعم الجنة ،
 وبارك في نسله .

فلما نفقت حفر لها أبو جعفر (ع) ودفنها . ص ٧٠
 ★ [بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢] : قال الصادق (ع) لما أتى بعلي بن الحسين
 (ع) يزيد بن معاوية - عليهما لعائن الله - ومن معه ، جعلوه في بيت فقال
 بعضهم : إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن (أي تكلم
 بالأعجمية) الحرس ، فقالوا :
 انظروا إلى هؤلاء ! يخافون أن يقع عليهم البيت ، وإنما يخرجون غدا
 فيقتلون .

قال علي بن الحسين (ع) : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري .
 " والرطانة عند أهل المدينة الرومية " . ص ٧٠

★ [المناقب ٣ / ٣٠١ ، المحاسن ص ١٢٥] : قال الصادق (ع) : كان علي بن
 الحسين (ع) يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله . ص ٧١
 ★ [الإرشاد ص ٢٧١] : عن الزهري قال : حدثنا علي بن الحسين (ع)
 - وكان أفضل هاشمي أدركناه - قال : أحبونا حب الإسلام ، فما زال حبكم
 لنا حتى صار شينا علينا .

بيان : لعل المراد النهي عن الغلو ، أي احبونا حباً يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يُخرجكم عنه ، ولا زال حبكم كان لنا حتى أفرطتم وقلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شيناً علينا وعيباً علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا . ص ٧٣

★ [الإرشاد ص ٢٧١] : كانت أمي فاطمة بنت الحسين (ع) تأمرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين (ع) ، فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته : إما خشيةً لله تحدث لله في قلبي لما أرى من خشيته لله ، أو علم استفدته منه . ص ٧٣

★ [الإرشاد ص ٢٧٢] : ذكر لعلي بن الحسين (ع) فضله ، فقال : حسبنا أن نكون من صالحي قومنا . ص ٧٤

★ [أمالي الطوسي ص ٦٠٤] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يقول : ما تجرعت جرعةً غيظٍ أحب إليّ من جرعةٍ غيظٍ أعقبها صبراً ، وما أحب أن لي بذلك حمر النعم .. وكان يقول : الصدقة تطفئ غضب الرب .. وكان لا تسبق يمينه شماله .. وكان يقبل الصدقة قبل أن يعطيها السائل . قيل له : ما يحملك على هذا ؟ .. فقال :

لست أقبل يد السائل إنما أقبل يد ربي ، إنها تقع في يد ربي قبل أن تقع في يد السائل .

ولقد كان يمر على المدرة في وسط الطريق ، فينزل عن دابته حتى ينحّيها بيده عن الطريق .. ولقد مرّ بمجدومين فسلم عليهم وهم يأكلون ، فمضى ثم قال : إن الله لا يحب المتكبرين .. فرجع إليهم فقال : إني صائم ، وقال : إئتوني بهم في المنزل ، فاتوه فاطعمهم ثم اعطاهم . ص ٧٤

★ [الإرشاد ص ٢٧٢] : قال طاووس : دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين (ع) قد دخل فقام يصلي ، فصلّى ما شاء الله ثم سجد ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت الخير ، لاستمعن إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده :

" عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك " .

قال طاووس : فما دعوت بهن في كرب إلا قُرَج عني . ص ٧٦

★ [الإرشاد ص ٢٧٣] : حججت مع علي بن الحسين (ع) فالتأثت

(أي ابطأت) الناقة عليه في سيرها ، فأشار إليها بالقضيب ، ثم قال :

آه لولا القصاص ...! وردّ يده عنها . ص ٧٦

★ [مصباح المتعجب ص ٥١٩] : كان له خريطة فيها تربة الحسين (ع) ، وكان

لا يسجد إلا على التراب . ص ٧٩

★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : روي أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه ، وأصابته

رعدة ، وحال أمره ، فربما سأل عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك ، فيقول :

إنني أريد الوقوف بين يدي ملكٍ عظيم ، وكان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل

بغيرها ، ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة . ص ٨٠

★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون :

يا بن رسول الله النار .. النار .. فما رفع رأسه حتى أطفئت .. فقبل له بعد

قعوده : ما الذي الهاك عنها ؟ .. قال : ألهتني عنها النار الكبرى . ص ٨٠

★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : قال الأصمعي : كنت أطوف حول الكعبة ليلة ، فإذا

شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان ، وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول :

" نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك الحي القيوم ، غلقت الملوك

أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتُكَ لتنظر إليّ

برحمتك يا أرحم الراحمين ! .. " ثم أنشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به فأرحم بكائي بحق البيت والحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العصاة بالنعم

قال : فانتفيتها فإذا هو زين العابدين (ع) . ص ٨١

★ [المناقب ٣ / ٢٩١] : قال طاووس الفقيه : رأيت يطفو من العشاء إلى

سحر ويتعبّد ، فلما لم يرَ أحدا رُمق السماء بطرفه ، وقال :
إلهي .. غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون أنامك ، وإبرائك مفتحات
للسائلين ، جئتكَ لتغفر لي وترحمني ، وتريني وجه جدي محمد (ص) في
عرصات القيامة .. ثم بكى وقال :

وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا
بك شاكٌ ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرّض ، ولكن سوّلت لي نفسي
وأعاني على ذلك سترك المرخى به عليّ ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ ..
وبحبل من اعتصم إن قطعتَ حبلك عني ؟ .. فوا سوائاه غداً من الوقوف بين
يديك .. ! إذا قيل للمخفّين جوزوا ، وللمثقلين حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ؟ ..
أم مع المثقلين أحطّ ؟ ..

ويلي .. ! كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن أستحي من
ربي ؟ .. ! ثم بكى وأنشأ يقول :

اتحرقني بالنار يا غاية المنى فإين رجائي ثم أين محبتي
أتيت بأعمال قباح زرية وما في الورى خلق جنى كجنايتي
ثم بكى وقال :

سبحانك تُعصى كأنك لا تُرى ، وتحلم كأنك لم تُعص ، تتودّد إلى خلقك
بحسن الصنيع كأن بك الحاجة إليهم ، وأنت يا سيدي الغنيّ عنهم .
ثم خر إلى الأرض ساجداً .. فدنوت منه وثلث برأسه ووضعته على ركبتي ،
وبكيت حتى جرت دموعي على خده ، فاستوى جالسا وقال :

مَن الذي أشغلني عن ذكر ربي ؟ .. فقلت : أنا طاوس يا بن رسول الله .. ! ما
هذا الجزع والفرع ؟ .. ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون ..
أبوك الحسين بن علي ، وأملك فاطمة الزهراء ، وجدك رسول الله (ص) .. !

فالتفت إليّ وقال : هيهات هيهات يا طاوس .. ! دع عني حديث أبي وأمي
وجدي .. ! خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبدا حبشيا ، وخلق النار
لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا ، أما سمعت قوله تعالى :

﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ .. والله .. لا ينفعك غذا إلا تقدمة تقدّمها من عمل صالح . ص ٨٢

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : كان إذا جنّه الليل ، وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه عن قوت أهله ، وجعله في جراب ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ، ويفرقّ عليهم ، وكثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه ، فإذا راوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب . ص ٨٩

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : كان علي بن الحسين (ع) يتصدق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك فقرا قوله تعالى :

﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وكان (ع) يحبه . ص ٨٩

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : وكان (ع) إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته ، وكان يلبس من خزّ اللباس ، فقليل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يلبق به لباسها ، فلو بعثها فتصدّقت بثمانها ، فقال : إني أكره أن أبيع ثوبا صلّيت فيه . ص ٩٠

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) شديد الاجتهاد في العبادة : نهاره صائم ، وليله قائم ، فأضر ذلك بجسمه .. فقلت له : يا أبا .. كم هذا الدؤوب ؟.. فقال له : اتحبّب إلى ربي لعله يزلّفني .

وحج (ع) ماشيا فصار في عشرين يوما من المدينة إلى مكة . ص ٩١

★ [المناقب ٣ / ٢٩٤] : حججت بعض السنين إلى مكة ، فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا بصبيّ سباعيّ أو ثمانيّ وهو يسير في ناحية من الحاج ، بلا زاد ولا راحلة ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرّ ؟.. قال : مع الباري .. فكبر في عيني ، فقلت :

يا ولدي .. أين زادك وراحلتك ؟.. فقال :

زادي تقوأي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي .. فعظّم في نفسي ، فقلت : يا ولدي ممن تكون ؟.. فقال : مطلبي ، فقلت : ابن لي ؟.. فقال : هاشميّ ، فقلت : ابن لي .. فقال : علويّ فاطميّ .. فقلت :

يا سيدي !.. هل قلت شيئا من الشعر ؟.. فقال : نعم ، فقلت : أنشدني شيئا من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض روّاده	نذود ونسقي روّاده
وما فاز من فاز إلّا بنا	وما خاب من حبنا زاده
ومن سرّنا نال منا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني إلى أن أتيت مكة فقضيت حاجتي ورجعت ، فأنيت الأبطح فإذا بحلقة مستديرة ، فاطلعت لأنظر من بها فإذا هو صاحبي ، فسالت عنه فقيل : هذا زين العابدين (ع) .. ويروى له (ع) :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص	يجرّعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الأنام محنتنا	أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الوري بعبيدهم	ونحن أعبادنا مآثمنا
والناس في الأمن والسرور وما	يامن طول الزمان خائفنا
وما خصصنا به من الشرف	الطائل بين الأنام آفئتنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا	جاحدنا حقنا وغاصبنا

ص ٩٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال علي بن الحسين (ع) : ما عرض لي قط امران : أحدهما للدنيا والآخر للآخرة ، فأثرت الدنيا إلّا رايت ما أكره قبل أن

أمسي . ص ٩٢

★ [المناقب ٣ / ٣٠٠] : قيل له (ع) : إذا سافرت كنت نفسك أهل الرفقة ؟.. فقال : أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله . ص ٩٣

★ [الأغاني ١٤ / ٧٥] : قال (ع) : ما أكلت بقرابتي من رسول الله (ص)

شيئا قط . ص ٩٣

★ [المناقب ٣ / ٣٠١] : كان علي بن الحسين (ع) يدعو خدّمه كل شهر ويقول : إني قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منك التزويج

زوّجتها ، أو البيع بعتمها ، أو العتق اعتقتها ، فإذا قالت إحداهن : لا ، قال : اللهم اشهدا .. حتى يقول ثلاثا ، وإن سكنت واحدة منهن ، قال لنسائه : سلوها ما تريد .. وعمل على مرادها . ص ٩٣

★ [حلية الأولياء ١٣٨/٣] : سمع علي بن الحسين (ع) واعية في بيته - وعنده جماعة - فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ ..

قال : نعم ، فعزّوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنا أهل بيت نطيع الله عز وجل فيما نحب ، ونحمده فيما نكره . ص ٩٥
★ [حلية الأولياء ١٣٨/٣] : قال علي بن الحسين (ع) - وكان من أفضل بني هاشم - لابنه :

يا بني ! اصبر على التوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرت عليك أكثر من منفعة له . ص ٩٥
★ [المناقب ٣٠٢/٣] : بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله (ص) عنده ، فبعث يستوحيه منه ويسأله الحاجة ، فأبى عليه ، فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال ، فأجابه (ع) :
أما بعد ، فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال جل ذكره :

﴿ إِنْ لِلَّهِ لَا يَحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ فانظر أيّنا أولى بهذه الآية ؟ .. ص ٩٥
★ [المناقب ٢٩٦/٣] : شتم بعضهم زين العابدين صلوات الله عليه ، فقصده غلماناه فقال : دعوه ! .. فإن ما خفي منا أكثر مما قالوا ، ثم قال له :
الك حاجة يا رجل ؟ .. فحجل الرجل فاعطاه ثوبه ، وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا يقول : أشهد أنك ابن رسول الله . ص ٩٥

★ [المناقب ٢٩٦/٣] : نال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فلم يكلمه ، ثم أتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثبا للشر ، فقال للحسن : يا أخي ! .. إن كنت قلت ما في فاستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما

ليس فيّ يغفر الله لك ، لقبّل الحسن بين عينيه وقال : بل قلتُ ما ليس فيك ، وأنا أحق به .

وشتّمه آخر ، فقال : يا فتى !.. إن بين أيدينا عقبة كؤودا ، فإن جرتُ منها فلا أبالي بما تقول ، وإن اتّخّير فيها فانا شرٌّ مما تقول .

و سبّه (ع) رجل ، فسكت .. فقال : إياك أعني .. فقال (ع) : وعنك أغضي . ص ٩٦

★ [المناقب ٢/ ٢٩٦] : كسرت جارية له قصعة فيها طعام فاصفر وجهها ، فقال لها : اذهبي فانت حرة لوجه الله . ص ٩٦

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٦٢] : وكان يقول : اللهم !.. إني اعوذ بك أن تحسن في لوايح العيون علانيتي ، وتقبح عندك سريرتي ، اللهم !.. كما أسأت وأحسنّت إليّ ، فإذا عدتُ فعد عليّ . ص ٩٨

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٦٢] : كان إذا أتاه السائل يقول : مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة . ص ٩٨

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٦٣] : كان (ع) لا يحب أن يعينه على طهوره أحدٌ ، وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ، ثم توضأ ثم يأخذ في صلاته ، وكان يقضي ما فاته من صلاة نافلة النهار في الليل ، ويقول :

يا بني !.. ليس هذا عليكم بواجب ، ولكن أحبُّ لمن عودَ منكم نفسه عادةً من الخير أن يدوم عليها .. وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر . ص ٩٩

★ [كشف الغمة ٢/ ٢٧٣] : كان عنده (ع) قوم أضياف ، فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور ، فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود (أي حديدة يُشوى عليها اللحم) منه على رأس بنيّ لعلي بن الحسين (ع) تحت الدرجة ، فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليّ (ع) للغلام وقد تحيّر الغلام واضطرب :

انت حرّا .. فإنك لم تعتمده ، واخذ في جهاز ابنه ودفته . ص ٩٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٨٧] : قال عبد الله بن علي بن الحسين (ع) : كان أبي يصلي بالليل ، حتى يزحف إلى فراشه .

بيان : الزحف : مشي الصبي بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدة الإعياء من العبادة . ص ٩٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٢٩٤] : دخلت مسجد الكوفة ، فإذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده :

" سجد وجهي متعفراً في التراب الخالقي ، وحق له " فقامت إليه ، فإذا هو علي بن الحسين (ع) .. فلما انفجر الفجر ، نهضت إليه فقلت له :

يا بن رسول الله .. تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك ..؟ فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد قال :

قال رسول الله (ص) : كل عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين فُقتت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة ساجدة ، يباهي بها الله الملائكة ويقول :

انظروا إلى عبدي .. روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي ، وطمعا في رحمتي ، اشهدوا أنني قد غفرت له . ص ١٠٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٣] : سقط له إبن في بئر فتنزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجه ، وكان قائماً يصلي ، فما زال عن محرابه .. فقيل له في ذلك ،

فقال : ما شعرت ، إني كنت أناجي ربا عظيماً . ص ١٠٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٣] : كان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناول له شيئاً من الدنانير فيقول :

لكن علي بن الحسين لا يواصلني ، لا جزاه الله عني خيراً .. فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه ، فلما مات علي (ع) فقدّها ، فحينئذ علم أنه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه . ص ١٠٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٤] : كان (ع) يقول في دعائه : اللهم .. من أنا

حتى تغضب عليّ ، فوعزتكَ ما يزين ملكك إحساني ، ولا يقبّحه إساءتي ،
ولا ينقص من خزائنك غنائي ، ولا يزيد فيها فقري . ص ١٠١

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٤] : لما وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة أهل
المدينة ، ضمّ علي بن الحسين (ع) إلى نفسه أربع مائة منّا يعولهن ، إلى أن
انقرض جيش مسلم بن عقبة . ص ١٠١

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٠٥] : قال طاووس : رأيت رجلاً يصلي في المسجد
الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه ، فجئته حين فرغ من الصلاة ، فإذا
هو علي بن الحسين (ع) ، فقلت له :

يا بن رسول الله .. رأيتك على حالة كذا ، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك
من الخوف : أحدها : أنك ابن رسول الله ، والثاني : شفاعه جدك ، والثالث :
رحمة الله .. فقال :

يا طاووس ! .. أما أني ابن رسول الله (ص) فلا يؤمنني ، وقد سمعت الله تعالى
يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ .

وأما شفاعه جدي فلا تؤمنني لأن الله تعالى يقول : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن
ارتضى ﴾ .

وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول : ﴿ إنها قريبة من المحسنين ﴾ ، ولا أعلم أني
محسن . ص ١٠٢

★ [الكافي ٢ / ١٠٩] : قال علي بن الحسين (ع) : ما أحبُّ أن لي بذلّ
نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت من جرعة أحب إليّ من جرعة غيظٍ لا أكافئ بها
صاحبها . ص ١٠٢

★ [شرح النهج ١٧ / ٤٦] : أثني رجل على علي بن الحسين (ع) في وجهه
- وكان يبغضه - قال (ع) : أنا دون ما تقول ، وفرق ما في نفسك . ص ١٠٣

★ [الإقبال ص ٤٧٧] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) إذا دخل
شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة ، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب
عنده : اذنب فلان ، اذنبت فلانة يوم كذا وكذا ، ولم يعاقبه فيجتمع عليهم

الادب ، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان ، دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب .

ثم قال : يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك ، أتذكر ذلك ؟ .. فيقول : بلى يا بن رسول الله ! .. حتى يأتي على آخرهم ، ويقررهم جميعاً ، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم :

ارفعوا أصواتكم ، وقولوا : يا علي بن الحسين ! .. إن ربك قد أحصى عليك كلما عملت ، كما أحصيت علينا كلما عملنا ، ولديه كتاب ينطق عليك بالحق ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيت إلا أحصاها ، وتجد كلما عملت لديه حاضراً ، كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً ، فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو ، وكما تحب أن يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً ، وبك رحيماً ، ولك غفورا ، ولا يظلم ربك أحداً ، كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتيناها إلا أحصاها .

فاذكر يا علي بن الحسين ذلّ مقامك بين يدي ربك الحكيم العدل ، الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ، ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً ، فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح ، فإنه يقول :

﴿ وليعفوا وليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ وهو ينادي بذلك على نفسك ويلقنهم ، وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي ويقول :

رب ! .. إنك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وقد عفونا عمن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا ، فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين .. وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوابنا ، وقد أتيناك سؤالاً ومساكين ، وقد أنخنا بفنائك وببابك ، نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك ، فامنن بذلك علينا ، ولا تخيّبنا .. فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين .

إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك ، وجدت بالمعروف فاخلفني بأهل نوالك يا كريم ، ثم يقبل عليهم فيقول :

قد عفوت عنكم ، فهل عفوت عني وما كان مني إليكم من سوء ملكة ؟ ..

فإني مليك سوءٍ لثيم ظالم مملوك ، للمليك كريم جواد عادل محسن متفضل ؟ .. فيقولون : قد عفونا عنك يا سيدنا ، وما أسأت .. فيقول لهم : قولوا : اللهم .. اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا ، فاعتقه من النار كما أعتق رقابتنا من الرق ، فيقولون ذلك ، فيقول :

اللهم ! آمين رب العالمين .. اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابتكم رجاء للعفو عني ، وعتق رقبتني فيعتقهم .. فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس ، وما من سنة إلا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين راساً إلى أقل أو أكثر ، وكان يقول : إن لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الإفطار سبعين ألف ألف عتيق من النار ، كلا قد استوجب النار ، فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه ، وإني لأحب أن يراني الله وقد أعتقت رقاباً في ملكي في دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتني من النار .

وما استخدم خادماً فوق حول .. كان إذا ملك عبداً في أول السنة أو في وسط السنة - إذا كان ليلة الفطر - أعتق ، واستبدل مسواهم في الحول الثاني ، ثم أعتق ، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى .

ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات ، فيسد بهم تلك الفرج والخلال ، فإذا أفاض أمر بعتق رقابهم ، وجوائز لهم من المال . ص ١٠٥

★ [الكافي ٣٤٥/٥] : قال الصادق (ع) : إن علي بن الحسين صلوات الله عليهما تزوج سرية كانت للحسن بن علي (ع) ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ، فكتب إليه في ذلك كتاباً : إنك صرت بعل الإماء ، فكتب إليه علي بن الحسين (ع) :

إن الله رفع بالإسلام الخسيصة ، وأتم به الناقصة ، وأكرم به من اللؤم ، فلا لؤم على مسلم ، إنما اللؤم لؤم الجاهلية .. إن رسول الله (ص) أنكح عبده ونكح أمته .

فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال لمن عنده : أخبروني عن رجل إذا أتى ما يضع الناس ، لم يزد إلا شرفاً ؟ .. قالوا : ذاك أمير المؤمنين قال : لا والله ما هو ذاك ، قالوا : ما نعرف إلا أمير المؤمنين ، قال : فلا والله ما هو بأمر المؤمنين ، ولكنه علي بن الحسين . ص ١٠٥

★ [الكافي ٥٧٩/٢] : رايت علي بن الحسين (ع) في فناء الكعبة في الليل - وهو يصلي - فاطال القيام حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ، ثم سمعته يقول بصوت كأنه باك : يا سيدي ..! تعذبني وحبك في قلبي ، أما وعزتك ..! لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك . ص ١٠٧

★ [الكافي ٦٠٢/٢] : قال علي بن الحسين (ع) : لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي .. وكان (ع) إذا قرأ : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يكررها حتى كاد أن يموت . ص ١٠٧

باب حزنه وبكائه على شهادة أبيه (ع)

★ [المناقب ٣٠٣/٣] : وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً ، فقبل له في ذلك فقال : وكيف لا أبكي ، وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش ؟ .. وقيل له : إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ؟ .. فقال : نفسي قتلتها وعليها أبكي . ص ١٠٩

★ [كامل الزيارة ص ١٠٧] : اشرف مولى لعلي بن الحسين (ع) وهو في سقيفة له ساجد يبكي ، فقال له : يا علي بن الحسين ..! أما آن لحزنك أن ينقضي ؟ .. فرفع رأسه إليه فقال :

وبلك - أو ثكلتك أمك - والله لقد شكا يعقوب إلى ربه في أقل مما رايت حين قال : يا أسفى على يوسف ، وإنه فقد ابنا واحداً ، وأنا رايت أبي وجماعة أهل بيتي يُذبحون حولي . ص ١١٠

★ [كامل الزيارة ص ١٠٧] : وكان علي بن الحسين (ع) يميل إلى ولد

عقيل .. فقيل له : ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر ؟ ..
فقال : إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي (ع) ، فارق لهم . ص ١١٠

باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم

★ [المناقب ٣ / ٢٩٨ ، الاحتجاج ص ١٧١] : لقي عباد البصري علي بن الحسين (ع) في طريق مكة فقال له :

يا علي بن الحسين ! .. تركت الجهاد وصعوبته ، وأقبلت على الحج ولينه ، وإن الله عز وجل يقول :

﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .. فقال علي بن الحسين (ع) : إذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم ، فالجهاد معهم أفضل من الحج . ص ١١٦

★ [تنبيه الخواطر ص ٥١٨] : لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة ، قام خطيباً فقال :

أيها الناس ! .. ما أنا بالراغب في التأمّر عليكم ، ولا بالآمن لكرهتكم ، بل بُلينا بكم وبُلِيتُم بنا ، إلا أن جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قَدَمه وسابقته علي بن أبي طالب ، فركب جدي منه ما تعلمون ، وركبتم معه ما لا تجهلون ، حتى صار رهين عمله ، وضجيع حفرته ، تجاوز الله عنه .

ثم صار الأمر إلى أبي ، ولقد كان خليفاً أن لا يركب سننه ، إذ كان غير خليقٍ بالخلافة فركب ردعه (أي لم يرتدع) ، واستحسن خطاه ، فقلت مدته ، وانقطعت آثاره ، وخمدت ناره ، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ثم أخفت يترحم على أبيه .

ثم قال : وصرت أنا الثالث من القوم ، الزاهد فيما لديّ أكثر من الراغب ، وما كنت لا تحمّل آثامكم ، شأنكم وأمركم خذوه ! .. من شئتم ولايته فولوه ! ..

لقام إليه مروان بن الحكم فقال : يا ابا ليلى ..! سنة عمرية ؟ .. فقال له :
يا مروان ..! تخذعني عن ديني ، اثني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم
شورى ..! ثم قال :
والله ..! إن كانت الخلافة مغنما فقد أصبنا منها حظاً ، ولئن كانت شرّاً
فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا منها ..

ثم نزل ، فقالت له أمه : لبتك كنت حيضة ..! فقال : وأنا وددت ذلك ، ولم
أعلم أن لله ناراً يعذب بها من عصاه . و أخذ غير حقه ! . ص ١١٩
★ [الخرائج ص ١٩٤] : قال الباقر (ع) : كان عبد الملك يطوف بالبيت ،
وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت إليه ، ولم يكن عبد الملك يعرفه
بوجهه فقال : من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت إلينا ؟ .. فقيل : هذا
علي بن الحسين (ع) فجلس مكانه ، وقال : ردّوه إليّ ..! فردّوه .. فقال له :
يا علي بن الحسين ! ..! إني لست قاتل أبيك ، فما يمنعك من المصير إليّ ؟ ..
فقال علي بن الحسين (ع) :

إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه ، وأفسد أبي عليه بذلك آخرته ، فإن
أحببت أن تكون كهو فكن ، فقال :
كلا ، ولكن صرّ إلينا لتنال من دنيانا .. فجلس زين العابدين (ع) وبسط رداءه
وقال : اللهم أره حرمة أوليائك عندك ! .. فإذا إزاره مملوء درراً يكاد شعاعها
يخطف الأبصار .

فقال له (ع) : من يكون هذا حرمنه عند ربه يحتاج إلى دنياك ؟ .. ثم قال :
اللهم ! ..! خذها فلا حاجة لي فيه . ص ١٢١

★ [الإرشاد ص ٢٧٧] : قال السجاد (ع) : لم أر مثل التقدم في الدعاء ، فإن
العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت . ص ١٢٢

★ [المناقب ٣ / ٢٧٥] : قال الزهري : شهدت علي بن الحسين (ع) يوم حمله
عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، فأنقله حديداً ووكل به حفاظاً في
عدّة وجمع ، فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له ، فاذنوا فدخلت عليه ،

والاقياد في رجليه والغلّ في يديه ، فبكيتُ وقلتُ :

وددت أني مكانك وأنت سالم فقال :

يا زهري! .. أو تظن هذا بما ترى عليّ وفي عنقي يكريني ؟ .. أما لو شئتُ ما كان فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ، ليدكرني عذاب الله .

ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد ، ثم قال : يا زهري! .. لا جزتُ معهم على ذا منزلتين من المدينة .

فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لي بعضهم :

إنّا نراه متبوعا ، إنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده .

فقدمت بعد ذلك على عبد الملك ، فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته .. فقال : إنه قد جاءني في يوم فقدّه الأعوان ، فدخل عليّ فقال :

ما أنا وأنت ؟ .. فقلت : أقم عندي! .. فقال : لا أحب .. ثم خرج فوالله لقد امتلا ثوبي منه خيفة ، قال الزهري : فقلت :

ليس علي بن الحسين (ع) حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه .. فقال :

حبّذا شُغل مثله ، فنعم ما شُغل به . ص ١٢٣

★ [المناقب ٣ / ٣٠٦] : حج هشام بن عبد الملك ، فلم يقدر على الاستلام من

الزحام ، فنُصب له منبر فجلس عليه واطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك إذ

أقبل علي بن الحسين (ع) وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجها واطيبهم

رائحة ، بين عينيه سجادة كانها ركبة عتز ، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع

الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له ، فقال شامي :

من هذا يا أمير المؤمنين ؟ ..

فقال : لا اعرفه - لئلا يرغب فيه أهل الشام - فقال الفرزدق وكان حاضرا :

لكني أنا اعرفه ، فقال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ ..

فأنشأ قصيدة :

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم ؟ ..
 هذا الذي تعرف البطحاء وطائمه
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا الذي أحمد المختار والده
 لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
 هذا عليّ رسول الله والده
 هذا الذي عمّه الطيار جعفر
 هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
 إذا رآته قريش قال قائلها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 وليس قولك من هذا بضائره
 ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت
 يُغضي حياءً ويُغضي من مهابته
 ينجاب نور الدجى عن نور غرته
 بكفه خيزران ريحه عبق
 ما قال لا قط إلا في تشهده
 مشتقة من رسول الله نبعته
 حمّال أثقال أقوام إذا فُدحوا
 إن قال قال بما يهوى جميعهم
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
 الله فضله قدّما وشرفه
 من جده دان فضل الأنبياء له
 عمّ البرية بالإحسان وانقشعت
 كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
 سهل الخليفة لا تخشى بواده

عندي بيان إذا طلابه قدموا
 والبيت يعرفه والحلّ والحرم
 هذا التقي النقي الطاهر العلم
 صلى عليه إلهي ماجرى القلم
 تحرّ يلثم منه ما وطى القدم
 أمست بنور هداه تهتدي الأم
 والمقتول حمزة ليث حبه قسم
 وابن الوصي الذي في سيفه نغم
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 العرب تعرف من أنكرت والعجم
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم
 فما يكلم إلا حين يبتسم
 كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
 من كفّ أروع في عرنيه شمم
 لولا التشهد كانت لأوه نعم
 طابت عناصره والخيم والشم
 حلوا الشمائل تحلو عنده نعم
 وإن تكلم يومًا زانه الكلم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 وفضل أمته دانت لها الأم
 عنها العماية والإملاق والظلم
 يستوكفان ولا يعرفهما عدم
 يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يُخلف الوعد ميمونا نقيبته
من معشر حبهم دين وبغضهم
يُستدفع السوء والبلوى بحبهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عُدَّ أهل التقى كانوا ائمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت
يا بى لهم أن يحل الذم ساحنتهم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم
أي القبائل ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا
بيوتهم في قریش يستضاء بها
فجده من قریش في أرومتها
بدر له شاهد والشعب من أحد
وخيبر وحنين يشهدان له
مواطن قد علت في كل نائبة

رحب الفناء أريب حين يعتزم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ويُستزاد به الإحسان والنعم
في كل فرض ومختوم به الكلم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
خيم كريم وأيدٍ بالندى هُضم
سيان ذلك إن اثروا وإن عدموا
لاؤليّة هذا أوله نعم
فالدين من بيت هذا ناله الأم
في الثائبات وعند الحكم أن حكموا
محمد وعلي بعده علم
والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وفي قريضة يوم صيلم قتم
على الصحابة لم اكتم كما كتّموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : الا قلت فينا مثلها ؟ .. قال : هات جدّا
كجده وأبا كآبيه وأما كامه حتى أقول فيكم مثلها ، فحبسوه بعسفان بين مكة
والمدينة ، فبلغ ذلك علي بن الحسين (ع) فبعث إليه باثني عشر ألف درهم
وقال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها
وقال : يا بن رسول الله ! .. ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ، وما كنت
لأرزا عليه شيئا ، فردّها إليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله
مكانك وعلم نيتك ، فقبلها . ص ١٢٧

[القاموس ١/ ١٦] : بيان : قوله : عرفان مفعول لأجله ، والإغضاء : إثناء
الجفون ، واغضى على الشيء سكت .. وانجابت : السحابة

انكشفت .. والخيزران : بضم الزاء شجرٌ هنديٌّ وهو عروق ممتدة في الأرض ، والقصب .. وعبق به الطيب بالكسر عبقاً بالتحريك : أي لزق به ، ورجلٌ عبق : إذا تطيب بادنئ طيب لم يذهب عنه أياماً .. والأروع : مَنْ يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، والعرين بالكسر الأنف ، والشَّم : محرّكة ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها .. وقوله : من كفّ : فيه تجريد مضاف إلى الأروع .. والخيم بالكسر : السجبة والطبيعة .. والشيم بكسر الشين وفتح الياء : جمع الشيمة بالكسر وهي الطبيعة ، وفدّحه الدين : أثقله .. واستوكف : استقطر .. والبوادر : جمع البادرة وهي ما يبدو من حدثك في الغضب من قول أو فعل .. والنقبة : النفس والعقل ، والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة .. والأريب : العاقل .

وقوله : يُعترم على المجهول من العرام ، بمعنى الشدة أي عاقل إذا أصابته شدة ، وقوله : بُعد غايتهم بضم الباء .. والأزمة : الشدة ، وأزمت أي لزمت ، والشرى : كعلی طريق في سلمى كثيرة الأسد .. واحتدم عليه غيظاً : تحرق ، والنار التهب ، والدم اشتدت حمرة حتى تسود ، وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحدة ، وفي بعضها بالنون ، وعلى الأول المراد أن شدتهم وغيظهم ملتهب في الحرب ، وعلى الثاني المراد أن الناس محتدمون عليهم حسداً ، قوله . خيم : أي لهم خيم ، والندى : المطر ، ويستعار للعطاء الكثير .

وهُضمٌ : ككتب جمع هضم ، يقال : يد هضم أي تجود بما لديها ، وأثرى : أي كثر ماله .. والأرومة : كالأكولة الأصل .

وقوله : والخندقان : إشارة إلى غزوة الخندق ، إما لكون الخندق محيطاً بطرفي المدينة ، أو لانقسامه في الحفر بين المهاجرين والأنصار .. والصيلم : الأمر الشديد والداهية .. والققام : الغبار ، والاقتم : الأسود كالقاتم .. وقوله : مواطن أي له أو هذه مواطن .. وقال الفيروز آبادي :

رزاه ماله ، كجعله وعمله رزء بالضم اصاب منه شيئاً ، ورزاه رزءاً
ومرئزة اصاب منه خيراً . ص ١٢٩

★ [الاختصاص ص ١٩١] : كان عبدالملك يصله في كل سنة بالف دينار ،
فحرمه تلك السنة فشكا ذلك إلى علي بن الحسين (ع) وساله أن يكلمه
فقال : انا اصلك من مالي ، بمثل الذي كان يصلك به عبدالملك وصني عن
كلامه فقال :

والله يا بن رسول الله لا رزأتك شيئاً ، وثواب الله عز وجل في الآجل ، احب إلي
من ثواب الدنيا في العاجل .. فاتصل ذلك بمعاوية بن عبد الله بن جعفر
الطيار ، وكان أحد سمحاء بني هاشم ، لفضل عنصره واحد أدبائها وظرفائها ،
فقال له : يا أبا فراس .. كم تقدّر الذي بقي من عمرك ؟ .. قال : قدر عشرين
سنة ، قال : فهذه عشرون ألف دينار أعطيتكها من مالي ، واعف أبا محمد
اعزه الله عن المسألة في امرك ، فقال :

لقد لقيت أبا محمد وبذل لي ماله ، فأعلمته اني أخرت ثواب ذلك لأجر
الآخرة . ص ١٣١

★ [المناقب ٣ / ٢٨٤] : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنباب
المدينة .. قال : نعم ..! شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله (ص) ،
ورأيت الخيل حول القبر ، وانتهب المدينة ثلاثاً فكنت أنا وعلي بن الحسين ناتي
قبر النبي (ص) ، فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام لم أقف عليه ، فيحال ما
بيننا وبين القوم ، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا .

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن
الحسين (ع) فكان إذا أوما الرجل إلى حرم رسول الله (ص) يشير ذلك الفارس
بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه ، فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن
الحسين (ع) على النساء ، فلم يترك قرطاً في أذن صبي ، ولا حلياً على امرأة ،
ولا ثوباً إلا أخرجه إلى الفارس ، فقال له الفارس :

يا بن رسول الله ..! إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أبيك لما ان ظهر

القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد ، فأذن لي لأن أدخرها يدا
عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله (ص) وعندكم أهل البيت إلى يوم
القيامة . ص ١٣١

★ [المناقب ٣ / ٢٩٨] : وكان الزهري عاملاً لبني أمية ، فعاقب رجلاً فمات
الرجل في العقوبة ، فخرج هائماً وتوحش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع
سنين ، قال :

وحجّ علي بن الحسين (ع) فاتاه الزهري ، فقال له علي بن الحسين (ع) : إني
أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلمة
إلى أهله وأخرج إلى أهلك ومعالم دينك .. فقال له :

فرجّت عني يا سيدي !.. الله أعلم حيث يجعل رسالاته ورجع إلى
بيته ، ولزم علي بن الحسين ، وكان يُعدّ من أصحابه ، ولذلك
قال له بعض بني مروان : يا زهري !.. ما فعل نبيك ؟ .. يعني علي بن
الحسين (ع) . ص ١٣٢

★ [المناقب ٣ / ٢٩٩] : كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل
الذي هرب عليه أبوك من المدينة ، لا غزوتك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة
ألف .. فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين (ع) ويتوعده
ويكتب إليه ما يقول ففعل .

فقال علي بن الحسين (ع) : إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة
لحظة ، ليس منها لحظة إلا يُحيي فيها ويُميت ، ويُعزّ ويذل ، ويفعل ما يشاء ،
وإني لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة .

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ،
فلما قرأه قال : ما خرج هذا إلا من كلام النبوة . ص ١٣٣

★ [الفضائل ص ١٢٢ ، الروضة] : وردت حرة بنت حليمة السعدية على
الحجاج بن يوسف الثقفي ، فتمثّلت بين يديه ، قال لها :
أنت حرة بنت حليمة السعدية ؟ .. قالت له :

فراصة من غير مؤمن !.. فقال لها : الله جاء بك ، فقد قيل عنك إنك تفضلين علياً على أبي بكر وعمر وعثمان .. فقالت :

لقد كذب الذي قال : إنني أفضله على هؤلاء خاصة ، قال : وعلى من غير هؤلاء ؟.. قالت : أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام ، فقال لها :

ويلك !.. إنك تفضلينه على الصحابة ، وتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من أولي العزم من الرسل ؟.. إن لم تأتيني ببيان ما قلتِ ضربت عنقك .. فقالت : ما أنا مفضلته على هؤلاء الانبياء ، ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم :

﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ، وقال في حق عليّ : ﴿ وكان سعيكم مشكوراً ﴾ .

فقال : أحسنت يا حرة !.. فيما تفضلينه على نوح ولوط ؟.. فقالت : الله عز وجل فضله عليهما بقوله :

﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ ، وعلي بن أبي طالب كان ملاكاً تحت سدرة المنتهى ، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها .

فقال الحجاج : أحسنت يا حرة !.. فيما تفضلينه على أبي الانبياء إبراهيم خليل الله ؟.. فقالت : الله عز وجل فضله بقوله :

﴿ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ، ومولاي أمير المؤمنين قال قولاً لا يختلف فيه أحد من المسلمين : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .. وهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده .

فقال : أحسنت يا حرة !.. فيما تفضلينه على موسى كليم الله ؟.. قالت : يقول الله عز وجل :

﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴾ ، وعلي أبي طالب (ع) بات على فراش رسول الله (ص) لم يخف ، حتى أنزل الله تعالى في حقه : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ .

قال الحجاج : أحسنت يا حرة!.. فيما تفضّلينه على داود وسليمان (ع) ؟ ..
قالت : الله تعالى فضّله عليهما بقوله عز وجل :

﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ ، قال لها : في أي شيء كانت حكومته ؟ .. قالت : في رجلين : رجل كان له كرم والآخرة له غنم ، فنفشت الغنم بالكرم فرعته ، فاحتكما إلى داود (ع) فقال : تُباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه ، فقال له ولده : لا يا أبة ، بل يؤخذ من لبنها وصوفها ، قال الله تعالى :

﴿ ففهمناهما سليمان ﴾ ، وإن مولانا أمير المؤمنين عليا (ع) قال : سلوني عما فوق العرش ، سلوني عما تحت العرش ، سلوني قبل أن تفقدوني ، وإنه (ع) دخل على رسول الله (ص) يوم فتح خيبر فقال النبي (ص) للحاضرين : أفضلكم وأعلمكم وأقضاكم عليّ .

فقال لها : أحسنت!.. فيما تفضّلينه على سليمان ؟ .. فقالت : الله تعالى فضّله عليه بقوله تعالى :

﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ ومولانا أمير المؤمنين علي (ع) قال : طلقتك يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي بك ، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ﴾ .

فقال : أحسنت يا حرة!.. فيما تفضّلينه على عيسى بن مريم (ع) ؟ ..
قالت : الله تعالى عز وجل فضّله بقوله تعالى :

﴿ إذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته

تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به .. فاخّر الحكومة إلى يوم القيامة ، وعلي بن أبي طالب لما ادعوا النصيرية (أي طائفة من الغلاة) فيه ما ادعوه ، قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم ، فهذه كانت فضائله لم تُعد بفضائل غيره ..

قال : أحسنت يا حرة! .. خرجت من جوابك ، ولولا ذلك لكان ذلك ، ثم أجازها وأعطأها وسرحها سراحاً حسناً رحمة الله عليها . ص ١٣٦

★ [روضة الراعظين ص ٢٤٨] : قال الصادق (ع) : إن سعيد بن جببر كان يأتى بعلي بن الحسين (ع) ، فكان علي يثني عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر ، وكان مستقيماً ، وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال : أنت شقي بن كسير ؟ .. قال : أمي كانت أعرف بي ، سمعتني سعيد بن جببر ..

قال : ما تقول في أبي بكر وعمر ، هما في الجنة أو في النار ؟ .. قال : لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمتُ من فيها ، ولو دخلت النار ورايت أهلها لعلمتُ من فيها ..

قال : فما قولك في الخلفاء ؟ .. قال : لستُ عليهم بوكيل ، قال : أيهم أحبُّ إليك ؟ .. قال : أرضاهم لخالقي .. قال : فأبهم أرضى للخالق ؟ .. قال : علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم ، قال : أبيت أن تصدقني ، قال : بل لم أحب أن أكذبك . ص ١٣٧

★ [روضة الكافي ٨ / ٣٣٢] : حضر محمد بن أسامة الموت ، دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم :

قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم ، وعليّ دينٌ فاحبّ أن تضمّنوه عني ، فقال علي بن الحسين (ع) : أما والله ثلث دينك عليّ ، ثم سكت وسكتوا ..

فقال علي بن الحسين (ع) : عليّ دينك كله ، ثم قال علي بن الحسين (ع) : أما إنه لم يمنعني أن أضمنه أولاً إلا كراهة أن تقولوا : سبّقنا . ص ١٣٧

★ [روضة الكافي ٨ / ٢٣٤] : قال الباقر (ع) إن يزيد بن معاوية دخل المدينة

وهو يريد الحج ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه ، فقال له يزيد :
أتقرّ لي أنك عبد لي ، إن شئتُ بعثك وإن شئتُ استرققتك ؟ .. فقال له
الرجل :

والله يا يزيد ما أنت بأكرم مني في قريش حسبا ، ولا كان أبوك أفضل من أبي
في الجاهلية والإسلام ، وما أنت بأفضل مني في الدين ولا بخير مني ، فكيف
أقرّ لك بما سألت ؟ .. فقال له يزيد :

إن لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرجل : ليس قتلتي إياي بأعظم من قتلتي
الحسين بن علي ابن رسول الله (ص) ، فأمر به فقتل ، ثم أرسل إلى علي بن
الحسين (ع) فقال له مثل مقالته للقرشي .. فقال له علي بن الحسين (ع) :
أرايتَ إن لم أقرّ لك ، اليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس ؟ .. فقال له يزيد
لعنه الله : بلى .. فقال له علي بن الحسين (ع) :

قد أقررت لك بما سألت ، أنا عبد مكره فإن شئتُ فأمسك ، وإن شئتُ فبع ،
فقال له يزيد لعنه الله :

أولى لك ، حقنت دمك ، ولم ينقصك ذلك من شرفك .. !
بيان : ثم اعلم أن في هذا الخبر إشكالا : وهو أن المعروف في السير أن هذا
الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات
ودخل النار ، فنقول :

مع عدم الاعتماد على السير لا سيما مع معارضة الخبر ، يمكن أن
يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه (ع)
وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة كما مر . ص ١٣٨
★ [أمالي الطوسي ص ٢٣] : سمع عامر بن عبد الله بن الزبير - وكان من عقلاء
قريش - ابنا له ينتقص علي بن أبي طالب (ع) فقال له :

يا بني .. ! لا تنتقص عليا ، فإن الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا أن
تهدمه ، وإن الدنيا لم تبني شيئا إلا هدمه الدين .

يا بني .. ! إن بني أمية لهجوا بسبّ علي بن أبي طالب (ع) في مجالسهم

ولعنوه على منابرهم ، فكأنما يأخذون والله بضبعيه (أي بعضديه) إلى السماء مداً ، وإنهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم ، فكأنما يكشفون منهم من أنتن من بطون الجيف ، فأنهاك عن سبه . ص ١٤٠

★ [الكافي ٤٩٧/٦] : دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حماما بالمدينة ، فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممن القوم ؟ .. فقلنا : من أهل العراق ، فقال : وأي العراق ؟ .. فقلنا : كوفيون ، فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة .. انتم الشعار دون الدثار .. ثم قال :

ما يمنعكم من الأزر ، فإن رسول الله (ص) قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام .

ثم بعث إلى أبي كرباسة فشققها بأربعة ثم أعطى كل واحد منا واحدا فدخلنا فيها ، فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي ، فقال :

يا كهل ! .. ما يمنعك من الخضاب ؟ .. فقال له جدي : أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب ، فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام ، قال : ومن ذاك الذي هو خير مني ؟ .. فقال :

أدركت علي بن أبي طالب (ع) وهو لا يختضب ، فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال : صدقت وبررت ، ثم قال :

يا كهل ! .. إن تختضب فإن رسول الله (ص) قد خضب وهو خير من علي ، وإن تترك فلك بعلي سُنَّة .

فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل ، فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهم . ص ١٤٢

★ [الكافي ٢٣٤/٣] : قال السجاد (ع) : ما ندري كيف نصنع بالناس ؟ .. إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (ص) ضحكوا ، وإن سكتنا لم يسعنا .. فقال ضمرة بن معبد : حدثنا .. فقال : هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حُمِلَ على سريره ؟ .. فقلنا : لا ، فقال : إنه يقول لحملته :

الا تسمعون اني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني ،

وأشكو إليكم إخوانا واختيتهم فخذلونني ، وأشكو إليكم أولادا حاميت عنهم فخذلونني ، وأشكو إليكم داراً انفقت فيها حرييتي (أي مالي) فصار سكانها غيري ، فارقوا بي ولا تستعجلوا ..! فقال ضمرة :

يا أبا الحسن ..! إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه ، فقال علي بن الحسين (ع) : اللهم ..! إن كان ضمرة هذا من حديث رسولك فخذله أخذ أسف.

فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال : فلما دُفن أتى علي بن الحسين (ع) فجلس إليه ، فقال له : من أين جئت يا فلان ؟ ..! قال :

من جنازة ضمرة ، فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته - والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي - يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد ..! اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل .. فقال علي بن الحسين (ع) :

أسأل الله العافية ، هذا جزء من يهزأ من حديث رسول الله (ص) . ص ١٤٣
 ★ [الاختصاص ص ٦٤] : قال الصادق (ع) : ارتد الناس بعد الحسين (ع) إلا ثلاثة : أبو خالد الكابلي ، يحيى بن أم الطويل ، وجبير بن مطعم ..
 ثم إن الناس لحقوا وكثروا ، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله (ص) ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء . ص ١٤٤

باب نوادر أخباره صلوات الله عليه

★ [الكافي ٩٦/٥] : ضاق علي بن الحسين (ع) ضيقة فأتى مولى له فقال له : اقرضني عشرة آلاف درهم إلى ميسرة ، فقال : لا لأنه ليس عندي ، ولكنني أريد وثيقة قال : فنتف له من رداءه هدية (أي طرف الثوب) فقال : هذه الوثيقة .. فكان مولاه كره ذلك ، فغضب وقال :

أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟ .. فقال : أنت أولى بذلك منه ، قال : فكيف صار حاجب يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة حمالة

(أي ما يتحمله عن القوم من الغرامة) وهو كافر فيفي ، وأنا لا افني بهدبة ردائي .. فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم ، وجعل الهدبة في حَقِّ (أي وعاء من خشب) فسهل الله جل ذكره المال فحمله إلى الرجل ، ثم قال له : قد أحضرتُ مالك فهات وثيقتي فقال له :

جعلت فداك ضيعتها .. قال : إذاً لا تأخذ مالك مني ، ليس مثلي يُستخف بدمته ، فأخرج الرجل الحَقَّ فإذا فيه الهدبة .. فأعطاه علي بن الحسين (ع) الدراهم وأخذ الهدبة فرمى بها وانصرف . ص ١٤٧

بيان (من هامش البحار) : حاجب بن زرارة هو ذو القوس ، أتى كسرى في جذب أصابهم بدعوة النبي (ص) يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحبوا ، فقال : إنكم معاشر العرب غدر حرص ، فإن أذنت لكم أفستم البلاد وأغرتم على العباد ، قال حاجب : إني ضامن للملك أن لا يفعلوا ، قال : فمن لي بأن تفي ؟ ..

قال : أرهك قوسي ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : ما كان ليسلمها أبداً ، فقبلها منه وأذن لهم ، ثم أحبى الناس بدعوة النبي (ص) وقد مات حاجب ، فارتحل عطارد ابنه إلى كسرى يطلب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حلّة ، فلما رجع أهداها للنبي (ص) فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم . ص ١٤٦

باب وفاته (ع)

★ [مختصر بصائر الدرجات ص ٧ ، بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩] : قال الصادق (ع) : لما كان الليلة التي وعدّها علي بن الحسين (ع) قال لمحمد : يا بني أبغني وضوءاً .. فقمّت فجئت بوضوء فقال : لا ينبغي هذا فإن فيه شيئاً ميثاً .. فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة ، فجئت بوضوء غيره ، فقال : يا بني .. هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحضر لها عصام (أي جبل) ، ويقام لها علف فجعلت فيه .

فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمد بن علي (ع) فقيل : إن الناقة قد خرجت إلى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاتاها فقال :

مه الآن ، قومي بارك الله فيك!.. فشارت ودخلت موضعها ، فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأتي محمد بن علي (ع) فقيل له : إن الناقة قد خرجت ، فاتاها ، فقال :

مه الآن!.. قومي فلم تفعل ، قال : دعوها فانها مودعة ، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت ، وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل ، فما يقرعها قرعة حتى يدخل المدينة . ص ١٤٩

★ [الكشي ص ٧٦] : كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين ، فخرج (ع) فخرجت معه فنزل في بعض المنازل ، فصلى ركعتين فسبح في سجوده ، فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ، ففرعنا فرفع رأسه وقال :

يا سعيد أفزعت ؟.. فقلت : نعم يا بن رسول الله فقال :

هذا التسبيح الأعظم حدثني أبي عن جدي عن رسول الله (ص) أنه قال : لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح ، فقلت : علّمنا .

وفي رواية علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبّحت بتسبيحه ، ففرغت من ذلك وأصحابي ، ثم قال : يا سعيد إن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ، ألهمه هذا التسبيح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم ، وهو اسم الله عز وجل الأكبر .

يا سعيد أخبرني أبي الحسين ، عن أبيه ، عن رسول الله (ص) عن جبرئيل ، عن الله جل جلاله أنه قال :

ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك ، وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس ، إلا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين (ع) حيث حدثني بهذا الحديث ، فلما أن مات شهد

جنازته البر والفاجر ، واثني عليه الصالح والطالح ، وانهال يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت : إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ، ولم يبق إلا رجل وامرأة ، ثم خرجا إلى الجنازة ، وثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ، وأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض . ففزعت وسقطت على وجهي ، فكبر من في السماء سبعا ، ومن في الأرض سبعا ، وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ، فقلت :

يا سعيد ..! لو كنت أنا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين ، إن هذا لهو الخسران المبين ، فبكى سعيد ، ثم قال : ما أردت إلا الخير ، ليتني كنت صليت عليه ، فإنه ما رؤي مثله . ص ١٥٠

★ [الكافي ١ / ٤٦٨] : قال أبو الحسن (ع) : إن علي بن الحسين (ع) لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرا : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ، ﴿ وإنا فتحنا لك ﴾ .. وقال :

الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا . ص ١٥٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣١] : قال الباقر (ع) : لما حضر علي بن الحسين (ع) الوفاة ضممني إلى صدره وقال : يا بني ..! أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ، وما ذكر أن أباه أوصاه به قال :

يا بني ..! إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله . ص ١٥٤

باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

★ [الكافي ٥ / ٣٤٤] : كان لعبد الملك بن مزوان عين بالمدينة يكتب إليه باخبار ما يحدث فيها ، وإن علي بن الحسين (ع) اعتق جارية له ثم تزوجها ، فكتب العين إلى عبد الملك .. فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين (ع) :

أما بعد ..! فقد بلغني تزويجك مولانك ، وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر ، ونستنجه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك أبقيت والسلام .

فكتب إليه علي بن الحسين عليهما السلام :

" أما بعد .. فقد بلغني كتابك تعتفني بتزويجي مولاتي ، وتزعم أنه قد كان في نساء قريش من اتمجد به في الصهر ، واستنجه في الولد ، وإنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم .. وإنما كانت ملك يميني خرجت مني ، أراد الله عز وجل مني بأمر التمسست به ثوابه ، ثم ارتجعتها على سنته ، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسية ، وتّم به النقيصة ، وأذهب اللؤم ، فلا لؤم على امرئ مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام " .

فلما قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان فقراه ، فقال :

يا أمير المؤمنين ..! لشدّ ما فخر عليك علي بن الحسين ..! فقال :

يا بني ..! لا تقل ذلك فإنها السن بني هاشم التي تفلق الصخر ، وتغرف من بحر ، إن علي بن الحسين (ع) يا بني ، يرتفع من حيث يتضع الناس . ص ١٦٥

★ [الإرشاد ص ٢٨٥] : قال عمر بن علي بن الحسين (ع) :

المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا ، لنا حقٌّ بقرابتنا من جدنا رسول الله (ص) ، وحقٌّ جعله الله لنا ، فمن تركه ترك عظيمًا ، انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ، إن يعذبنا الله فبذنوبنا ، وإن يرحمنا الله فبرحمته وفضله . ص ١٦٧

★ [الإرشاد ص ٢٨٧] : كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين (ع) يدعو ،

فكنت أقول : لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعاً . ص ١٦٧

★ [الإرشاد ص ٢٨٧] : قال سعيد صاحب الحسن بن صالح :

إنني لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت

الحسين بن علي بن الحسين ، فلم أر أشد خوفا منه ، كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه. ص ١٦٧

★ [أمالي الصدوق ص ٣٣٥] : حججت فأتيت علي بن الحسين (ع) فقال لي : يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها ؟ .. رأيت كأنني أدخلت الجنة ، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها ، فبينما أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلا يقول : يا علي بن الحسين ..! ليهنئك زيد ، يا علي بن الحسين ..! ليهنئك زيد فیهنئك زيد .

قال أبو حمزة : ثم حججت بعده فأتيت علي بن الحسين (ع) ففرعت الباب ففتح لي ودخلت ، فإذا هو حامل زيدا على يده - أو قال : حامل غلاما على يده - فقال لي : يا أبا حمزة ..! هذه تأويل رؤياي من قبل ، قد جعلها ربي حقا. ص ١٧٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٣٥] : إني لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) إذا أقبل زيد بن علي (ع) فلما نظر إليه أبو جعفر (ع) وهو مقبل قال : هذا سيد من أهل بيته ، والطالب بأوتارهم ، لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد. ص ١٧٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٢] : دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فقال لي : يا حمزة من أين أقبلت ؟ .. قلت : من الكوفة ، فبكى (ع) حتى بلت دموعه لحيته .

فقلت له : يا بن رسول الله مالك أكثر البكاء ؟ ..

فقال : ذكرت عمي زيدا (ع) وما صنَّع به فبكيت ، فقلت له : وما الذي ذكرت منه ؟ .. فقال : ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم ، فجاءه ابنه يحيى فانكبَّ عليه ، وقال له :

ابشر يا ابتاه ..! فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قال : أجل يا بني ..!

ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه ، فكانت نفسه معه ، فجئني به إلى ساقية

تجري عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن واجرى عليه الماء ، وكان معهم غلام سندي لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه ، فأخرجه يوسف بن عمر ، فصلبه في الكناسة أربع سنين ، ثم امر به فأحرق بالنار وذري في الرياح .

فلعن الله قائله وخاذله ، وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته ، وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان . ص ١٧٣

★ [العيون ١ / ٢٤٨] : لما حُمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون - وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس - وهب المأمون جرمه لآخيه علي بن موسى الرضا (ع) وقال له :

يا أبا الحسن !.. لئن خرج أخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ، ولولا مكانك مني لقتلته ، فليس ما أتاه بصغير .

فقال الرضا (ع) : يا أمير المؤمنين !.. لا تنس أخي زيدا إلى زيد بن علي (ع) فإنه كان من علماء آل محمد ، غضب الله عز وجل فجاهد أعداءه حتى قُتل في سبيله ، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر (ع) أنه سمع أباه جعفر بن محمد يقول : رحم الله عمي زيدا !.. إنه دعا إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه ، وقد استشارني في خروجه ، فقلت له :

يا عم !.. إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك .. فلما ولى قال جعفر بن محمد :

ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن !.. اليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء ؟..

فقال الرضا (ع) إن زيد بن علي (ع) لم يدع ما ليس له بحق ، وإنه كان اتقى الله من ذاك ، إنه قال : ادعواكم إلى الرضا من آل محمد ، وإنما جاء ما جاء ، فيمن يدعي أن الله نصر عليه ، ثم يدعو إلى غير دين الله ، ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية :

﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم ﴾ ص ١٧٥

★ [العيون ٢/ ٢٣٥] : كنت عند الرضا (ع) وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول :

يا زيد ..! اتق الله فإننا بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن لم يتق ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه .

يا زيد ..! إياك أن تعين على من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك .
يا زيد ..! إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم ، واستحلوا دماءهم وأموالهم ، لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك ، وأبطلت حقك .. قال الحسن بن الجهم : ثم التفت (ع) إليّ فقال لي :

يا بن الجهم ..! من خالف دين الله فابراً منه كائناً من كان ، من أي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا نواله كائناً من كان من أي قبيلة كان ، فقلت له :

يا بن رسول الله ..! ومن الذي يعادي الله ؟ .. قال : من يعصيه . ص ١٧٧

★ [العلل ص ٥٧٧] : سمعت الصادق (ع) يقول : اتقوا الله وانظروا لانفسكم فإن أحق من نظر لها انتم ، لو كان لأحدكم نفسان : فقدم إحداهما وجرب بها استقبال التوبة بالأخرى كان ، ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة ، إن أناكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن نستشهدكم أنا لا نرضى ، إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده ، فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام . ص ١٧٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٢] : كنا عند الصادق (ع) فذكر زيد ومن خرج معه ، فهم بعض أصحاب المجلس يتناوله ، فانتهره أبو عبد الله (ع) قال : مهلاً ..! ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير ، إنه لم تمت نفس منا إلا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة .. قلت : وما فواق ناقة ؟ .. قال : حلابها . ص ١٧٩

★ [معاني الأخبار ص ٢١٣] : قال الصادق (ع) : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر ، قلت :

وأي شيء المطمر؟ .. قال : الذي تسمونه التُّرَّ (أي خيط البناء) ، فمن خالفكم وجازه فابروا منه ، وإن كان علويا فاطميا . ص ١٧٩

★ [الاحتجاج ص ٢٠٤] : قيل للصادق (ع) : ما يزال يخرج رجل منكم أهل البيت ، فيقتل ويُقتل معه بشر كثير ، فاطرق طويلا ثم قال : إن فيهم الكذابين ، وفي غيرهم المكذبين . ص ١٧٩

★ [الاحتجاج ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) : ليس منا أحد إلا وله عدو من أهل بيته ، فقيل له :

بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟ .. قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد . ص ١٨٠
★ [الإرشاد ص ٢٨٦] : كان سبب خروج أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين (ع) ، أنه دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قُربه ، فقال له زيد : إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يُوصى بتقوى الله ، ولا من عباده أحد دون أن يُوصى بتقوى الله ، وأنا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين ، فاتقه .

فقال له هشام : أنت المؤهل نفسك للخلافة ، الراجي لها ؟ .. وما أنت وذاك لا أم لك وإنما أنت من أمة ، فقال له زيد : إني لا أعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة ، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث ، وهو إسماعيل بن إبراهيم (ع) ، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام ؟ .. وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله (ص) وهو ابن علي بن أبي طالب (ع) ؟ .. فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال :

لا يبيتن هذا في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول :

إنه لم يكره قوم قط حرَّ السيف إلا ذُلُّوا . فلما وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها ، فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ، ثم نقضوا بيعته وأسلموه ، فقتل (ع) وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ، ولا يغيّر ذلك بيد ولا بلسان .

ولما قُتل بلغ ذلك من أبي عبد الله الصادق (ع) كل مبلغ ، وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه ، وفرق من ماله في عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار ، وروى ذلك أبو خالد الواسطي قال : سلم إليّ أبو عبد الله ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد .. فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخي فضيل الرسان منها أربعة دنائير. ص ١٨٧

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٤٠ ، المناقب ٣ / ٣٦٠] : بلغ الصادق (ع) قول الحكيم بن العباس الكلبي :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرجع الصادق (ع) يديه إلى السماء وهما برعشان ، فقال :

اللهم ..! إن كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك .

فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذا افترسه الأسد ، واتصل خبره بجعفر ، فخرّ لله ساجدا ثم قال :

الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا . ص ١٩٢

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٥٠] : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : لا يخرج علي هشام أحد إلا قتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال : إني شهدت هشاما ورسول الله (ص) يُسب عنده ، فلم ينكر ذلك ولم يغيره ، فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر ، لخرجت عليه . ص ١٩٢

[كفاية الأثر ص ٣٢٧] : بيان : فان قال قائل : فزيد بن علي (ع) إذا سمع هذه

الاحاديث من الثقات المعصومين ، وآمن بها واعتقدها ، فلم يخرج بالسيف وادّعى الإمامة لنفسه وأظهر الخلاف على جعفر بن محمد ؟ .. وهو بالحل الشريف الجليل ، معروف بالستر والصلاح ، مشهور عند الخاص والعام بالعلم والزهد ، وهذا ما لا يفعله إلا معاند جاحد ، وحاشا زيدا أن يكون بهذا المحل ..!

فأقول في ذلك وبالله التوفيق : إن زيد بن علي (ع) خرج على سبيل

الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمد (ع) وإنما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك ان زيد بن علي (ع) لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد (ع) توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة ، وإنما كان لضرب من التدبير ، فلما رأى الذين صاروا للزيدية سلفا ذلك ، قالوا : ليس الإمام من جلس في بيته ، وأغلق بابيه ، وأرخى ستريه ، وإنما الإمام من خرج بسيفه ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، فهذان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة .

وأما جعفر وزيد (ع) فما كان بينهما خلاف ، والدليل على صحة قولنا قول زيد بن علي (ع) : من أراد الجهاد فإلي ، ومن أراد العلم فإلي ابن أخي جعفر ، ولو ادعى الإمامة لنفسه ، لم ينف كمال العلم عن نفسه ، إذ الإمام أعلم من الرعية .

ومن مشهور قول جعفر بن محمد (ع) : رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفى ، إنما دعا إلى الرضا من آل محمد وأنا الرضا .

وتصديق ذلك ما حدثنا به علي بن الحسين ، عن عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل بن هارون البجلي ، عن أبيه المتوكل بن هارون قال :

لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان ، فما رأيت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن أبيه ، فقال : إنه قُتل وصُلِب بالكناسة .. ثم بكى وبكى حتى غشي عليه ، فلما سكن قلت له : يا بن رسول الله ! .. وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغى ، وقد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ .. فقال : نعم ، لقد سألت عن ذلك ، فقال :

سمعت أبي (ع) يحدث عن أبيه الحسين بن علي (ع) قال :
 وضع رسول الله (ص) يده على صليبي ، فقال : يا حسين ... يخرج من
 صلبك رجل يُقال له زيد يقتل شهيدا ، فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو
 وأصحابه رقاب الناس ، ويدخل الجنة ، فاحببت أن أكون كما وصفني
 رسول الله (ص) .. ثم قال : رحم الله أبي زيدا ، كان والله أحد المتعبدين
 قائم ليله صائم نهاره ، يجاهد في سبيل الله عز وجل حق جهاده .

فقلت : يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة ؟ .. فقال :
 يا عبد الله إن أبي لم يكن بإمام ، ولكن من سادات الكرام وزهادهم ،
 وكان من المجاهدين في سبيل الله ، قلت : يا بن رسول الله ... أما إن أباك
 قد ادّعى الإمامة ، وخرج مجاهدا في سبيل الله ، وقد جاء عن رسول الله
 (ص) فيمن ادّعى الإمامة كاذبا .

فقال : مه يا عبد الله ... إن أبي (ع) كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له
 بحق ، وإنما قال : ادعواكم إلى الرضا من آل محمد ، عنى بذلك عمّي
 جعفر ، قلت : فهو اليوم صاحب الأمر ؟ .. قال : نعم هو أفقه بني
 هاشم .. ثم قال :

يا عبد الله إني أخبرك عن أبي (ع) وزهده وعبادته ، إنه كان (ع) يصلي
 في نهاره ماشاء الله ، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلّي
 في جوف الليل ما شاء الله ، ثم يقوم قائما على قدميه يدعو الله تبارك
 وتعالى ، ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع
 الفجر سجد سجدة ، ثم يقوم يصلي الغداة إذا وضع الفجر ، فإذا فرغ
 من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار ، ثم يقوم في حاجته
 ساعة ، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاه فسبح الله ومجده إلى وقت
 الصلاة ، فإذا حان وقت الصلاة ، قام فصلّى الأولى وجلس هنيئة وصلّى
 العصر وقعد في تعقبه ساعة ، ثم سجد سجدة ، فإذا غابت الشمس
 صلى العشاء والعتمة .

قلت : كان يصوم دهره ؟ .. قال : لا ، ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر ، ويصوم في الشهر ثلاثة أيام ، قلت : وكان يفتي الناس في معالم دينهم ؟ .. قال : ما اذكر ذلك عنه ، ثم اخرج إلي صحيفة كاملة ادعية علي بن الحسين (ع) . ص ٢٠٠

★ [الكافي ٨ / ١٦١] : قال لي الصادق (ع) : كيف صنعتُم بعمي زيد ؟ .. قلت : إنهم كانوا يحرسونه ، فلما شف الناس ، أخذنا خشبته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات ، فلما أصبحوا جالت الخيل يطلبونه ، فوجدوه فأحرقوه ، فقال :

أفلا أو قرتموه حديدا ، والقيتموه في الفرات ، صلى الله عليه ولعن الله قاتله . ص ٢٠٥

★ [الكافي ٨ / ١٦١] : قال الصادق (ع) : إن الله عز ذكره أذن في هلاك بني أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام . ص ٢٠٥

تذنيب : ثم اعلم ان الاخبار اختلفت وتعارضت في أحوال زيد وأضرابه كما عرفت ، لكن الاخبار الدالة على جلالة زيد ومدحه ، وعدم كونه مدعيا لغير الحق أكثر ، وقد حكم أكثر الأصحاب بعلو شأنه ، فالمناسب حسن الظن به ، وعدم القدح فيه .

بل عدم التعرض لامثاله من اولاد المعصومين عليهم السلام إلا من ثبت من قبل الأئمة عليهم السلام الحكم بكفرهم ، ولزوم التبري عنهم . وسيأتي القول في الابواب الآتية فيهم مفصلا إن شاء الله تعالى . ص ٢٠٥

★ [الكافي ٣ / ٤٩٥] : قال الصادق (ع) : بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة ، لو ان عمي زيدا اتاه فصلى فيه ، واستجار الله لاجاره عشرين سنة . ص ٢٠٧

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ الباقر (ع)

باب تاريخ ولادته ووفاته (ع)

★ [المناقب ٣ / ٣٣٨] : إن الباقر (ع) هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين ، وفاطمي من فاطميين ، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم السلام وكانت أمه أم عبدالله بنت الحسن بن علي ، وكان (ع) أصدق الناس لهجة ، وأحسنهم بهجة ، وأبذلهم مهجة . ص ٢١٥

★ [دعوات الراوندي] : قال الباقر (ع) : كانت أمي قاعدة عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعتنا هذه شديدة فقالت بيدها : لا ، وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقى معلقا حتى جازته ، فتصدق عنها أبي بمائة دينار .. وذكرها الصادق (ع) يوما فقال :

كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها . ص ٢١٥

★ [المناقب ٣ / ٣٤٠] : وأقام مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين ، ومع أبيه علي أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر ، أو تسعاً وثلاثين سنة ، وبعد أبيه تسع عشرة سنة ، وقيل : ثمانية عشرة ، وذلك أيام إمامته . ص ٢١٦

★ [الكافي ٥ / ١١٧] : قال الصادق (ع) : قال لي أبي : يا جعفر! .. أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب ، تندبني عشر سنين بمنى أيام منى . ص ٢٢٠

باب أسمائه (ع) ، وعللها ، ونقش خواتيمه وحليته

★ [العلل ١ / ٢٣٣] : سألت جابر الجعفي فقلت له : ولم سمي الباقر باقراً؟ قال :

لأنه بقر العلم بقرا ، أي شقه شقا ، وأظهره إظهاراً . ص ٢٢١

باب مناقبه صلوات الله عليه

★ [العلل ١/ ٢٣٣] : لقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري ، أنه سمع رسول الله (ص) يقول : يا جابر !.. إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر ، فإذا لقيتَه فاقِرْهُ مني السلام .

فلقيه جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة ، فقال له : يا غلام من انت ؟.. قال :

أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال له جابر : يا بني .. اقبل فاقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله (ص) ورب الكعبة ، ثم قال :

يا بني .. رسول الله (ص) يقرئك السلام ، فقال : على رسول الله السلام ، مادامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر بما بلغت السلام ، فقال له جابر : يا باقر !.. يا باقر !.. أنت الباقِر حقا ، أنت الذي تبقر العلم بقرا ، ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه ، فرمما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله (ص) فيردّ عليه ويدّكره ، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله ، وكان يقول :

يا باقر يا باقر يا باقر .. أشهد بالله ، أنك قد أوتيت الحكم صبيا . ص ٢٢٥

★ [الخرائج] : قال الصادق (ع) : إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت ، فكان يقعد في مسجد الرسول معتجرا (أي لاقا عمامة على رأسه راداً طرفها على وجهه) بعمامة ، وكان يقول :

يا باقر يا باقر .. فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ..

فكان يقول : لا والله لا أهجر ، ولكنني سمعت رسول الله (ص) يقول : إنك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقرا ، فذلك الذي دعاني إلى ما أقول الخبر . ص ٢٢٦

باب النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر (ع)

★ [كفاية الأثر ص ٣١٩] : مرض علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) في مرضه الذي توفي فيه ، فجمع أولاده محمدا والحسن وعبدالله وعمر وزيدا والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي ، وكنّاه الباقر ، وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال :

يا بني ..! إن العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم .. واعلم أن العلم أبقى .. واللسان أكثر هذرا .. واعلم يا بني أن صلاح الدنيا بحذاقيرها في كلمتين ، إصلاح شأن المعاش ملء مكبال : ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه ففطن له .

واعلم أن الساعات تذهب عمرك ، وأنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى ، فإياك والأمل الطويل ، فكم من مؤمل أسلا لا يبلغه ، وجامع مال لا يأكله ، ومانع مأسوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ، أصابه حراما وورثه ، احتمل إصره ، وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين . ص ٢٣١

باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص ٢٦١] : كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر (ع) وكان مركزه بالمدينة ، يختلف إلى مجلس أبي جعفر يقول له :

يا محمد ..! ألا ترى أنني إنما أغشى مجلسك حياء مني منك ، ولا أقول إن أحدا في الأرض أبغض إليّ منكم أهل البيت ، وأعلم أن طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم ، ولكن أراك رجلا فصيحاً لك أدب وحسن لفظ ، فإتما اختلافي إليك لحسن أدبك ، وكان أبو جعفر يقول له خيراً ويقول : لن تخفى على الله خافية .

فلم يلبث الشامي إلا قليلاً حتى مرض واشتدّ وجعه ، فلما ثقل دعا وليّه وقال له : إذا أنت مددت عليّ الثوب ، فإنت محمد بن علي (ع) وسله أن يصلي عليّ ، وأعلمه أنني أنا الذي أمرتك بذلك ..

فلما ان كان في نصف الليل ظنوا انه قد برد وسجّوه ، فلما ان اصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد ، فلما ان صلى محمد بن علي (ع) وتورك وكان إذا صلى عقّب في مجلسه ، قال له : يا ابا جعفر ..! إن فلان الشامي قد هلك وهو يسالك أن تصلي عليه ، فقال ابو جعفر :

كلا إن بلاد الشام بلاد صرد ، والحجاز بلاد حر ولهبها شديد ، فانطلق فلا تعجلن على صاحبك حتى آتيكم ، ثم قام (ع) من مجلسه .

فأخذ (ع) وضوءاً ثم عاد فصلى ركعتين ، ثم مدّ يده تلقاء وجهه ما شاء الله ، ثم خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس ، ثم نهض (ع) فانتهى إلى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه ، ثم أجلسه واسنده ودعا له بسويق فسقاه وقال لأهله : املؤا جوفه وبرّدوا صدره بالطعام البارد .

ثم انصرف (ع) فلم يلبث إلا قليلاً حتى عوفي الشامي ، فأتى ابا جعفر (ع) فقال : اخلني فاخله ، فقال : اشهد أنك حجة الله على خلقه ، وبابه الذي يؤتى منه ، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالاً بعيداً .

قال له ابو جعفر : وما بدا لك ؟.. قال : أشهد أنني عهدت بروحي وعانيت بعيني فلم يتفاجئني إلا ومناد ينادي ، اسمعه باذني ينادي وما أنا بالنائم : ردّوا عليه روحه ، فقد سالنا ذلك محمد بن علي .. فقال له ابو جعفر :

أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله ، ويبغض العبد ويحب عمله ؟.. فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (ع) . ص ٢٣٤

★ [بصائر الدرجات ٥٦ / ٤] : قلت للباقر (ع) : إني اظن أن لي عندك منزلة ؟.. قال : أجل .. قلت :

فإن لي إليك حاجة قال : وما هي ؟.. قلت : تعلمني الاسم الاعظم ، قال : وتطبيقه ؟.. قلت : نعم ، قال : فادخل البيت .. فدخل البيت فوضع ابو جعفر يده على الأرض فأظلم البيت ، فارعدت فرائص عمر ، فقال :

ما تقول أعلمك ؟.. فقال : لا .. فرفع يده فرجع البيت كما كان . ص ٢٣٥
★ [بصائر الدرجات ٧٠ / ٥] : اشتقت إلى أبي جعفر (ع) وأنا بمكة فقدمت

المدينة ، وما قدمتها إلا شوقا إليه ، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد ، فأنتهيت إلى بابہ نصف الليل ، فقلت : ما أطرقة هذه الساعة ، وانتظر حتى أصبح ، فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول :
يا جارية .. افتحي الباب لابن عطا ، فقد أصابه في هذه الليلة برد واذى ..
فجاءت ففتحت الباب ، فدخلت عليه . ص ٢٣٦

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٥] : قال أبو بصير : دخلت على أبي عبد الله وأبي جعفر (ع) فقلت لهما : أنتما ورثة رسول الله (ص) قال : نعم ، قلت : فرسول الله (ص) وارث الأنبياء ، عَلمَ كلما علموا ؟ .. فقال لي : نعم ، فقلت : أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمة والأبرص ؟ .. فقال لي : نعم ، بإذن الله .. ثم قال : ادن مني يا أبا محمد .. فمسح يده على عيني ووجهي ، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت ، وكل شيء في الدار ، قال :

أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس ، وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة ؟ .. قلت : أعود كما كنت .. فمسح على عيني فعدت كما كنت .. قال علي : فحدثت به ابن أبي عمير فقال :
أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق . ص ٢٣٧

★ [الاختصاص ص ٢٧١ ، بصائر الدرجات ٨ / ١٠٩] : قال جابر :
فخرجت إليه فقال لي :

يا جابر .. ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم ، فقام وأخذ بيدي وأدخلني البيت ، وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب ، ثم قال لي :

يا جابر .. انظر إلى هذا ولا تخبر به أحدا إلا من تثق به من إخوانك ، إن الله أقدرنا على ما نريد ، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمئتها لسقناها . ص ٢٤٠

★ [الخرائج ص ٢٢٩] : عن الصادق (ع) قال : دخل الناس على أبي (ع) قالوا : ما حدّ الإمام ؟ .. قال : حدّه عظيم ، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه

وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه ان يهديكم، وليه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر احد أن يملا عينه منه إجلالا وهيبه، لان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام، قال : فيعرفُ شيعتهُ ؟.. قال : نعم، ساعة يراهم، قالوا : فنحن لك شيعة ؟.. قال : نعم كلكم، قالوا : اخبرنا بعلامة ذلك قال :

اخبركم باسمائكم واسماء آبائكم وقبائلكم ؟.. قالوا : اخبرنا، فاخبرهم، قالوا : صدقت، قال : واخبركم عما أردتم ان تسالوا عنه في قوله تعالى : ﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ﴾ نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا، ثم قال : يقنعكم ؟.. قالوا : في دون هذا نقنع .

بيان : قوله : " في قوله تعالى " بيان لما اضمروا ان يسالوا عنه، وقوله : " نحن نعطي " تفسير للآية، اي إنما عنانا بالشجرة، وإيتاء الاكل كناية عن

إفاضة العلم كما مر في كتاب الإمامة .. ص ٢٤٤

★ [الخرائج] : روي عن ابي بصير قال : كنت أقرئ امرأة القرآن بالكوفة فمازحتها بشيء، فلما دخلت على الباقر (ع) عاتبني وقال : من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أي شيء قلت للمرأة ؟.. فغطيت وجهي حياء وتبت .. فقال الباقر (ع) : لا تعد . ص ٢٤٧

★ [الخرائج ص ٢٣١] : روى جابر الجعفي، قال : خرجت مع الباقر (ع) إلى الحج وأنا زميله، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله فترمت، فذهبت لآخذه فصاح بي :

مه يا جابر !.. فإنه استجار بنا اهل البيت، فقلت : وما الذي شكاك إليك ؟.. فقال : شكاك إليّ أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتاكل فراخه، فسالني ان ادعو الله عليها ليقتلها، ففعلتُ وقد قتلها الله، ثم سرنا حتى إذا كان وجه السحر قال لي :

انزل يا جابر !.. فنزلت فاخذت بخطام الجمل ونزل فتنحى عن الطريق، ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل، فأقبل فكشف الرمل بمئة ويسرة وهو

يقول : " اللهم اسقنا وطهرنا " إذ بدا حجر أبيض بين الرمل ، فالتلعه فنبع له عين ماء أبيض صاف ، فتوضأ وشربنا منه . ثم ارتحلنا فاصبحنا دون قرية ونخل ، فعمد الباقر إلى نخلة يابسة فيها ، فدنا منها وقال :

أيته النخلة ! .. أطعمينا مما خلق الله فيك ، فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها وناكل ، وإذا أعرابي يقول : ما رأيت ساحرا كالיום .. فقال الباقر :

يا أعرابي ! لا تكذب علينا أهل البيت ، فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن ، ولكن علمنا أسماء من أسماء الله تعالى ، فنسال بها فنعطى وندعو فنجاب . ص ٢٤٨

★ [الخرائج ص ١٩٦] : قلت للباقر : ما حق المؤمن على الله ؟ .. فصرف وجهه فسأله عنه ثلاثا ، فقال : من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلني لأقبلت ! .. قال عباد : فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة ، فأشار إليها قري ! .. فلم أعنك . ص ٢٤٨

★ [الخرائج] : صرت يوما إلى باب الباقر ففترعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهد (أي كعب ثديها) فضربت بيدي على رأس ثديها ، فقلت لها : قولي لمولاي إني بالباب ، فصاح من آخر الدار ادخل لا أم لك ، فدخلت وقلت : والله ! .. ما أردت ريبة ولا قصدت إلا زيادة في يقيني .

فقال : صدقت ، لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم ، إذا لا فرق بيننا وبينكم ، فإياك أن تعاود لمثلها . ص ٢٤٩

★ [الخرائج] : روي عن جابر قال : كنا عند الباقر (ع) نحواً من خمسين رجلاً ، إذ دخل عليه كثير النوا - وكان من المغيرة - فسلم وجلس ، ثم قال : إن المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أن معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن ، وشيعتك من أعدائك ، قال : ما حرفتك ؟ .. قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت .. قال : وربما أبيع الشعير ، قال :

ليس كما قلت : بل تبيع النوا ، قال : من أخبرك بهذا ؟ .. قال :

الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي ، لست تموت إلا تائها . . قال جابر الجعفي : فلما انصرفنا إلى الكوفة ذهب في جماعة نسال فدللنا على عجز ، فقالت : مات تائها منذ ثلاثة أيام . ص ٢٥٠

بيان : المغيرة اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لمحمد بن عبد الله بن الحسن وزعم أنه حي لم يموت .

والظاهر ان المراد بالتائه الذهاب العقل ، ويحتمل أن يكون المراد به التحير في الدين . ص ٢٥١

★ [الخرائج ص ١٩٦] : كنت مع الباقر (ع) في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصران (أي فيها صفرة خفيفة) متكاً على مولى له . فقال (ع) : ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ، ويعيش أربع سنين ثم يموت ، فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء ، قال : يجلس في مجلس لاحق له فيه ، ثم ملك وأظهر العدل جهده . ص ٢٥١

★ [الخرائج] : روي أنه (ع) جعل يحدث أصحابه بأحاديث شداد وقد دخل عليه رجل يُقال له النضر بن قرواش ، فاغتم أصحابه لمكان الرجل مما يستمع حتى نهض ، فقالوا : قد سمع ما سمع وهو خبيث ، قال : لو سألتموه عما تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئاً ، قال بعضهم : فلقيته بعد ذلك ، فقلت : الأحاديث الذي سمعتها من الباقر أحب أن أسمعها ، فقال : لا ، والله ما فهمت منها قليلاً ولا كثيراً . ص ٢٥٢

★ [المناقب ٣ / ٣٢٠ ، الخرائج] : قال الباقر (ع) : إنني لفني عمرة اعتمرتها ، فانا في الحجر جالس إذ نظرت إلى جانٍ قد أقبل من ناحية المشرق ، حتى دنا من الحجر الأسود فأقبلت ببصري نحوه فوقف طويلاً ، ثم طاف بالبيت أسبوعاً ، ثم بدأ بالمقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس ، فبصر به عطاء وأناس معه فاترني فقالوا : يا أبا جعفر . . ما رايت هذا الجان ؟ . .

فقلت : قد رأيته وما صنع ، ثم قلت لهم : انطلقوا إليه وقولوا له : يقول لك

محمد بن علي : إن البيت يحضره اعبد وسودان فهذه ساعة خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم ، فلو خفقت وانطلقت قبل أن يأتوا ، قال : فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ، ثم مثل (أي قام منتصباً) في الهواء . ص ٢٥٣

★ [الخرائج ص ١٩٧] : روي أن جماعة استأذنوا على الباقر (ع) قالوا : فلما صرنا في ندهليز ، إذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي ، حتى أبكى بعضنا وما نفهم ما يقول ، فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقراه . فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً ، قلنا : لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين ، قال : ذكرت مناجاة إلیا النبي فابكتني . ص ٢٥٤

★ [الخرائج] : كنت عند الباقر (ع) فقال - ابتداء من غير أن أسأله - : نحن حجة الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاة أمر الله في عبادته ، ثم قال : إن بيننا وبين كل أرض ترأ (أي خيطاً) مثل تراب البناء ، فإذا أمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك التراب ، فاقبلت إلينا الأرض بكلبيتها وأسواقها وكورها ، حتى ننفذ فيها من أمر الله ما أمر ، إن الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخرها الله لمحمد وآله . ص ٢٥٥

★ [الخرائج] : قال الباقر (ع) : لئن ظننتم أنا لا نراكم ، ولا نسمع كلامكم ، لبئس ما ظننتم ، لو كان كما تظنون أنا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه ، ما كان لنا على الناس فضل .. قلت : أرني بعض ما استدل به ، قال : وقع بينك وبين زميلك بالريذة حتى عيرك بنا وبجينا ومعرفتنا ، قلت : إي والله لقد كان ذلك .. قال : فتراني قلت باطلاع الله ، ما أنا بساحر ولا كاهن ولا بمجنون ، لكنها من علم النبوة ، ونحدث بما يكون ، قلت : من الذي يحدثكم بما نحن عليه ؟ .. قال :

أحياناً يُنكت في قلوبنا ، ويوقر في آذاننا ، ومع ذلك فإن لنا خدماً من الجن مؤمنين وهم لنا شيعة ، وهم لنا أطوع منكم ، قلت : مع كل رجل واحد منهم ؟ .. قال : نعم ، يخبرنا بجميع ما أنتم فيه وعليه . ص ٢٥٥

★ [المناقب ٣/ ٣١٦] : قيل لأبي جعفر (ع) : محمد بن مسلم وجّع ، فارسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام : امرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربت فاته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض ، فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال ، فاتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوّت له :

صحّ الجسم فادخل .. فدخل وسلّم عليه وهو باك ، وقبل يده ورأسه ، فقال (ع) : ما يبكيك يا محمد ؟ .. قال :

على اغترابي ، وبعد الشقة ، وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك . فقال : اما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أوليائنا واهل مودتنا ، وجعل البلاء إليهم سرّيعا .. واما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد الله أسوة بأرض ناء عنا بالفرات صلى الله عليه ..

واما ما ذكرت من بُعد الشقة ، فإن المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس ، حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .. واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وانك لاتقدر على ذلك ، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه . ص ٢٥٧

★ [المناقب ٣/ ٣١٧] : كنت أقرئ امرأة القرآن وأعلمها إياه ، قال : فما زحتها بشيء ، فلما قدمت على الباقر (ع) ، قال لي : يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة ؟ .. فقلت بيدي - هكذا يعني غطيت وجهي - فقال : لا تعودن إليها ..

وفي رواية حفص البخترى أنه (ع) قال لأبي بصير : ابلغها السلام ، فقل : الباقر يُقرئك السلام ، ويقول : " زوّجي نفسك من أبي بصير .. " قال : فأنيتها فاخبرتها ، فقالت : الله .. لقد قال لك الباقر (ع) هذا ؟ .. فحلفت لها فزوّجت نفسها مني . ص ٢٥٨

★ [المناقب ٣/ ٣١٨] : قال أبو بصير للباقر (ع) : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج .. فقال :

بل ما اكثر الضجيج واقل الحجيج ..! الحب ان تعلم صدق ما اقوله ، وراه عيانا ؟ .. فمسح يده على عينيه ودعا بدعوات فعاد بصيراً ، فقال :
انظر يا ابا بصير الى الحجيج ، قال : فنظرت فإذا اكثر الناس قردة وخنازير ،
والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلماء ، فقال ابو بصير :
صدقت يا مولاي ، ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ..! ثم دعا بدعوات فعاد
ضرباً ، فقال ابو بصير في ذلك ، فقال (ع) :
ما بخلنا عليك يا ابا بصير ..! وإن كان الله تعالى ما ظلمك ، وإنما خار لك ،
وخشنا فتنة الناس بنا وأن يجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أرباباً من دون
الله ، ونحن له عبيد ، لا نستكبر عن عبادته . ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له
مسلمون . ص ٢٦١

★ [حلية الأولياء ٣ / ١٨٧] : سمع الباقر (ع) عصفير يصحن قال : تدري
يا ابا حمزة ما يقلن ؟ .. قلت : لا ، قال : يسبحن ربي عز وجل ، ويسألن
قوت يومهن . ص ٢٦١

★ [المناقب ٣ / ٣٢١] : قال الباقر (ع) : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة
الإيمان ، وبحقيقة النفاق ، قال : جرى عند أبي عبد الله (ع) ذكر عمر بن
سجنة الكندي فزكوه ، فقال (ع) :

ما أرى لكم علماً بالناس ..! إني لاكتفي من الرجل بلحظة ، إن ذا من أخبث
الناس ، قال : وكان عمر بعد ما يدع محرماً لله لا يركبه . ص ٢٦٣

★ [المناقب ٣ / ٣٢٢] : يُروى أن زيد بن علي لما عزم على البيعة قال
له الباقر (ع) :

يا زيد ..! إن مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم ، مثل فرخ
نهض من عشه من غير أن يستوي جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذه
الصبيان يتلاعبون به ، فاتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غدا بالكناسة ،
فكان كما قال . ص ٢٦٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٤٧] : دخلت على الباقر (ع) وأنا أريد أن أسأله عن

صلاة الليل في الحمل .. فابتدأني فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به . ص ٢٦٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٥٠] : كنت قاعدا عند الباقر (ع) فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول : لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إلي وقال : يا مالك !.. الأمر أعظم مما تذهب إليه . ص ٢٧٠

★ [الكشي ص ٢٢٨] : ركب الباقر (ع) يوما إلى حائط له من حيطان المدينة ، فركبت معه إلى ذلك الحائط ومعنا سليمان بن خالد ، فقال له سليمان بن خالد : جعلت فداك يعلم الإمام ما في يومه ؟ .. فقال : يا سليمان !.. والذي بعث محمدا بالنبوّة واصطفاه بالرسالة ، إنه ليعلم ما في يومه وفي شهره وفي سنته ..

ثم قال : يا سليمان !.. أما علمت أن روحا ينزل عليه في ليلة القدر ، فيعلم ما في تلك السنة إلى ما في مثلها من قابل ، وعلم ما يحدث في الليل والنهار والساعة ترى ما يطمئن إليه قلبك ؟ .. قال :

فوالله ما سرنا إلا ميلا ونحو ذلك حتى قال : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة قد أضمرّا عليها الخبر . ص ٢٧٢

★ [الاختصاص ص ٣٢٢ ، بصائر الدرجات ٨ / ١١٩] : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ فكنت مطرقا إلى الأرض ، فرفع يده إلى فوق ، ثم قال لي : ارفع رأسك !.. فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر ، حتى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه .. ثم قال لي :

رأى إبراهيم (ع) ملكوت السموات والأرض هكذا ، ثم قال لي : اطرق !.. فاطرقت ثم قال لي : ارفع رأسك !.. فرفعت رأسي ، فإذا السقف على حاله .. ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وادخلني بيتا آخر ، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها .. ثم قال لي :

غضّ بصرك !.. فغضضت بصري وقال لي : لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم

قال لي : اتدري اين انت ؟ .. قلت : لا ، جعلت فداك .. فقال لي : انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك .. انا اذن لي ان افتح عيني ؟ .. فقال لي : افتح فانك لا ترى شيئا ، ففتحت عيني فإذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ، ثم سار قليلا ووقف ، فقال لي : هل تدري اين انت ؟ .. قلت : لا ، قال : انت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (ع) .. وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر ، فسلطنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومسكانه وأهله ، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني ، حتى وردنا خمسة عوالم ، ثم قال :

هذه ملكوت الارض ولم يرها إبراهيم ، وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما ، كل عالم كهيئة ما رايت ، كلما مضى منا إمام سكن احد هذه العوالم ، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه .. ثم قال لي : غَضَّ بصرك .. فغضضت بصري ، ثم أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه ، فنزع تلك الشيايب ولبس الشيايب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك .. كم مضى من النهار ؟ ..

قال (ع) : ثلاث ساعات . ص ٢٨١

★ [عيون المعجزات ص ٦٨] : رُوي أن حباية الوالدية رحمها الله ، بقيت إلى إمامة الباقر (ع) فدخلت عليه ، فقال : ما الذي ابطأ بك يا حباية ؟ .. قالت : كبر سنّي وابيض رأسي وكثرت همومي ، فقال (ع) : ادني مني .

فدنت منه فوضع يده (ع) في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه ، فاسودَّ شعر رأسها وعاد حالكا وصارت شابة ، فسُرَّت بذلك وسر الباقر (ع) لسرورها فقالت : بالذي اخذ ميثاقلك على النبيين ، أي شيء كنتم في الاظلة ؟ .. فقال : يا حباية .. نورا قبل أن خلق الله آدم (ع) ، نسبح الله سبحانه فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، ولم تكن قبل ذلك ، فلما خلق الله تعالى آدم (ع) أجرى ذلك النور فيه . ص ٢٨٤

★ [مختصر بصائر الدرجات ص ١١٢] : قلت لابي جعفر (ع) : أنا مولاك

ومن شيعتك ، ضعيف ضرير ، فاضمن لي الجنة ، قال : أولاً أعطيك علامة الأئمة ؟ .. قلت : وما عليك أن تجمعها لي ، قال : وتحب ذلك ؟ .. قلت : وكيف لا أحب ، فما زاد أن مسح على بصري ، فأبصرت جميع الأئمة عنده في السقيفة التي كان فيها جالسا ، قال : يا أبا محمد .. مذهبك فانظر ماذا ترى بعينك ؟ .. قال : فوالله ما أبصرت إلا كلبا أو خنزيرا أو قرذا ، قلت : ما هذا الخلق الممسوخ ؟ .. قال : هذا الذي ترى هو السواد الأعظم ، ولو كشف للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصورة ، ثم قال : يا أبا محمد ! .. إن أحببت تركتك على حالك هذا وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنة ، ورددتك إلى حالك الأول ، قلت : لاجاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس ، رُدني رُدني إلى حالتي ، فما للجنة عوض ، فمسح يده على عيني ، فرجعت كما كنت . ص ٢٨٥

باب مكارم أخلاقه وسيره (ع)

★ [الإرشاد ص ٢٨٤] : عن أبي عبد الله (ع) قال : إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين ، حتى رأيت ابنه محمد بن علي ، فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأي شيء وعظك ؟ .. قال :

خرجت إلي بعض نواحي المدينة في ساعة حارة ، فلقيت محمد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متك على غلامين له أسودين أو موليين ، فقلت في نفسي : شيخ من شيوخ قریش في هذه الساعة ، على هذه الحال في طلب الدنيا ، أشهد لأعظنه ، فدنوت منه فسلمت عليه ، فسلم علي بيهر (أي بانقطاع نفس) وقد تصبب عرقا ، فقلت :

أصلحك الله ! .. شيخ من أشياخ قریش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ، لو جاءك الموت وانت على هذه الحال ! .. قال : فخلى عن الغلامين من يده ، ثم تساند وقال :

لوجاءني والله الموت وأنا في هذه الحال ، جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله تعالى ، أكفّ بها نفسي عنك وعن الناس ، وإنما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله ، فقلت :

يرحمك الله ..! أردت أن أعظّك فوعظتني. ص ٢٨٧

★ [الإرشاد ص ٢٨٤] : شكوت إلى الباقر (ع) الحاجة وجفاء الاخوان ، فقال : بش الأخ أخ يرعاك غنيًا ويقطعك فقيرًا ..! ثم أمر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمئة درهم فقال :

استنفق هذه ..! فإذا نفذت فاعلمني. ص ٢٨٨

★ [الإرشاد ص ٢٨٤] : روى عنه (ع) انه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال : إذا حدثت الحديث فلم أسنده ، فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه ، عن جده رسول الله (ص) عن جبرئيل ، عن الله عز وجل .. وكان (ع) يقول : بلية الناس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا ، وكان (ع) يقول : ما ينقم الناس منا ؟ .. نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الرحي. ص ٢٨٨

★ [البيان والتبيين ١ / ٨٤] : قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال : صلاح جميع المعاش والتعاشر ملء مكيال : ثلثان فطنة ، وثلث تغافل. ص ٢٨٩

★ [المناقب ٣ / ٣٣٧] : وقال له نصراني : أنت بقر ؟ .. قال : لا أنا باقر ، قال : أنت ابن الطبّاخة ؟ .. قال : ذاك حرفتها ، قال :

أنت ابن السوداء الزنجية البذية ؟ .. قال : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك ، قال : فاسلم النصراني. ص ٢٨٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٣١٩] : عن أفلح مولى الباقر (ع) قال : خرجت مع محمد بن علي حاجًا ، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا

صوته ، فقلت : بابي انت وامى... إن الناس ينظرون إليك ، فلو رفعت بصورتك قليلا .. فقال لي :

ويحك يا أفلح... ولم لا أبكي ، لعل الله تعالى ان ينظر إليّ منه برحمة فافوز بها عنده غداً.. ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ، فرفع رأسه من سجوده ، فإذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه ، وكان إذا ضحك قال : اللهم... لا تمقتني . ص ٢٩٠

★ [كشف الغمة ٢/ ٣١٩] : قال الصادق (ع) : كان أبي يقول في جوف الليل في تضرعه : امرتني فلم أثمر ، ونهيتني فلم أنزجر ، فما أنا ذا عبدك بين يديك ، ولا أعتذر. ص ٢٩٠

★ [كشف الغمة ٢/ ٣١٩] : قال الصادق (ع) : فقد أبي بغلة له ، فقال : لئن ردها الله تعالى لأحمدته بمحامد يرضاه ، فما لبث أن أتني بها بسرجهما ولجامها ، فلما استوى عليها وضم إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء فقال : الحمد لله ، فلم يزد ، ثم قال :

ما تركت ولا بقيت شيئا .. جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل ، فما من حمد إلا هو داخل فيما قلت . ص ٢٩٠

★ [كشف الغمة ٢/ ٣٢٠] : قالت سلمى مولاة الباقر (ع) : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ، ويكسوهم الثياب الحسنة ، ويهب لهم الدراهم فأقول له في ذلك ليقلّ منه ، فيقول :

يا سلمى... ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف .. وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الالف ، وكان لا يملّ من مجالسته إخوانه ، وقال : اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ، وكان لا يُسمع من داره : يا سائل بورك فيك... ولا : يا سائل خذ هذا... وكان يقول : سمّوهم بأحسن أسمائهم . ص ٢٩١

★ [الكافي ٨/ ٢٧٦] : قال لي الباقر (ع) : قم فأسرج دابتين حمارا وبغلا ، فأسرجت حمارا وبغلا ، فقدمت إليه البغل ورأيت أنه أحبهما إليه ، فقال :

من امرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟.. قلت : اخترته لك ، قال : وامرّتك ان نختار لي ؟.. ثم قال : إن أحب المطايا إليّ الحمُر ، فقال :
فقدّمت إليه الحمار ، وامسكت له بالركاب فركب ، فقال : الحمد لله الذي هدانا بالإسلام ، وعلمنا القرآن ، ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ، والحمد لله الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين.

وسار وسرت حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك ..
فقال : هذا وادي النمل لا يُصلى فيه ، حتى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مألحة لا يُصلى فيها ..

قال : حتى نزل هو من قبل نفسه ، فقال لي : صليت أو تصلي سبحتك ، قلت : هذه صلاة يسميها أهل العراق الزوال ، فقال : أمّا هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب (ع) وهي صلاة الأوابين ، فصلّى وصليت ، ثم امسكت له بالركاب ، ثم قال مثل ما قال في بدايته ، ثم قال : اللهم العن المرجئة .. فإنهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة ، فقلت له :

ما ذكركَ - جعلت فداك - المرجئة ..؟ فقال : خطروا على بالي . ص ٢٩١
★ [الكافي ٤٤٦/٦] : دخلت على الباقر (ع) وهو في بيت منجد (اي مُزَيّن) ، وعليه قميص رطب ، وملحفة مصبوغة ، قد أثر الصبغ على عاتقه ، فجعلت أنظر إلى البيت وأنظر في هيئته فقال لي :

يا حكم وما تقول في هذا ؟.. فقلت : ما عسيت أن أقول وأنا أراه عليك ، فاما عندنا فإنما يفعله الشاب المهرق ، فقال :

يا حكم .. من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده ؟.. فاما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة ، وأنا قريب العهد بالعرس ، ويأتي البيت الذي تعرف . ص ٢٩٢

★ [الكافي ٤٤٨/٦] : دخلت على الباقر (ع) أنا وصاحب لي ، فإذا هو في بيت منجد ، وعليه ملحفة وردية ، وقد حفّ لحيته واكتحل ، فسألنا عن

مسائل ، فلما قمنا ، قال لي : يا حسن .. قلت : لبيك .. قال :

إذا كان غدا فأتني أنت وصاحبك ، فقلت : نعم جعلت فداك ! .. فلما كان من الغد دخلت عليه ، وإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصير ، وإذا عليه قميص غليظ ، ثم أقبل على صاحبي ، فقال :
يا أخا البصرة .. إنك دخلت عليّ أمس ، وأنا في بيت المرأة وكان أمس يومها والبيت بيتها ، والمتاع متاعها ، فتزينت لي ، عليّ أن أتزين لها كما تزينت لي ، فلا يدخل قلبك شيء ، فقال له صاحبي :
جعلت فداك ! .. قد كان والله دخل في قلبي ، فاما الآن فقد والله اذهب الله ما كان ، وعلمت أن الحق فيما قلت . ص ٢٩٣

★ [الكافي ٦ / ٤١٠] : قلت للباقر (ع) : أتصلي النوافل وانت قاعد ؟ .. فقال : ما أصليها إلا وأنا قاعد منذ حملت هذا اللحم ، وبلغت هذا السن . ص ٢٩٤

★ [الكافي ٦ / ٢٨٠] : دخلت على الباقر (ع) فدعا بالغداء ، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أنظف منه ولا أطيب ، فلما فرغنا من الطعام ، قال : يا أبا خالد .. كيف رأيت طعامك ؟ .. - أو قال : طعامنا - قلت : جعلت فداك ! .. ما رأيت أطيب منه قط ولا أنظف ، ولكنني ذكرت الآية في كتاب الله عز وجل : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ ، فقال الباقر (ع) :
إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق . ص ٢٩٧

★ [الكافي ٢ / ٤٨٧] : قال الصادق (ع) : كان أبي (ع) إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا . ص ٢٩٧

★ [الكافي ٢ / ٤٩٨] : قال الصادق (ع) : كان أبي (ع) كثير الذكر .. لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله .. وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله .. ولقد كان يحدث القوم وما يُشغله ذلك عن ذكر الله ..

وكننت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس .. ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر . ص ٢٩٨

★ [الكافي ٦/ ٤٨٠] : دخل قوم على الباقر (ع) فراوه مختضبا ، فسألوه فقال : إني رجل أحب النساء ، فانا أتصبغ لهن . ص ٢٩٨

★ [الكافي ٦/ ٤٨٢] : عن محمد بن مسلم ، قال : رأيت الباقر (ع) يمسح علكا ، فقال :

يا محمد! .. نقضت الرسمة أضراسي ، فمضغت هذا العلك لاشدّها ، قال : وكانت استرخت فشدّها بالذهب . ص ٢٩٨

★ [الكافي ٦/ ٤٨٦] : رأيت الباقر (ع) يأخذ عارضيه ويبطن لحيته . ص ٢٩٩

★ [الكافي ٤/ ٣٩٨] : زاملت الباقر (ع) فيما بين مكة والمدينة ، فلما انتهى إلى الحرم اغتسل وأخذ نعليه بيديه ، ثم مشى في الحرم ساعة . ص ٣٠٠

★ [الكافي ٣/ ١٧١] : حضر الباقر (ع) جنازة رجل من قريش وأنا معه - وكان فيها عطاء - فصرخت صارخة ، فقال عطاء : لتسكتن أو لترجعن .. فلم تسكت فرجع عطاء قال : فقلت لأبي جعفر (ع) إن عطاء قد رجع قال : ولم ؟ .. قلت : صرخت هذه الصارخة ، فقال لها : لتسكتن أو لترجعن ، فلم تسكت فرجع ، فقال (ع) :

امض بنا .. فلو أنا إذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركناه له الحق ، لم نقض حق مسلم .

فلما صلى على الجنازة قال وليها لأبي جعفر : ارجع ماجورا ، رحمك الله .. فإنك لا تقوى على المشي ، فأبى أن يرجع .. فقلت له : قد أذن لك في الرجوع ولي حاجة أريد أن أسألك عنها ، فقال (ع) :

امض! .. فليس بأذنه جئنا ولا بأذنه نرجع ، إنما هو فضل وأجر طلبناه ، فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك . ص ٣٠١

★ [الكافي ٣/ ٢٢٦] : كان قوم أتوا الباقر (ع) فوافقوا صبيا له مريضا ، فراوا منه اهتماما وغما وجعل لا يقر .. فقالوا : والله لئن أصابه شيء إنا لنتخوف أن نرى منه ما نكره ، فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه ، فإذا هو قد خرج عليهم

منبسط الوجه في غير الحال التي كان عليها .. فقالوا له :
جعلنا الله فداك .. لقد كنا نخاف مما نرى منك ان لو وقع ان نرى منك ما
يغمنّا .. فقال لهم : إنا لنحب ان نعافى فيمن نحب ، فاذا جاء امر الله سلمنا
فيما يحب . ص ٣٠١

★ [الكافي ٣ / ٣٢٣] : قال لي ابرعبدالله (ع) : إني كنت امهدّ لابي فراشه
فانتظره حتى يأتي ، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي ، وإنه ابطأ عليّ
ذات ليلة ، فأتيت المسجد في طلبه ، وذلك بعد ما هدا الناس ، فإذا هو في
المسجد ساجد ، وليس في المسجد غيره ، فسمعت حنينه وهو يقول :
سبحانك اللهم .. انت ربي حقا حقا ، سجدت لك يا رب تعبدا ورقا .
اللهم .. إن عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللهم .. قني عذابك يوم تبعث
عبادك ، وتب عليّ ، إنك انت التواب الرحيم . ص ٣٠١

★ [الكافي ٢ / ١٧٩] : كنت زميل الباقر (ع) وكنت ابدأ بالركوب ثم
يركب هو ، فإذا استويينا سلم وسال مسألة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح ..
وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الارض ، سلم وسال مسألة
من لا عهد له بصاحبه ، فقلت يا بن رسول الله .. إنك لتفعل شيئا ما يفعله
من قبلنا ، وإن فعل مرة لكثير .. فقال (ع) :

أما علمت ما في المصافحة ، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ، فما
تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما
حتى يفترقان . ص ٣٠٢

★ [الكافي ٢ / ٦٣٢] : قال لي الباقر (ع) : اقرأ .. قلت : من أي شيء
أقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة .. فجعلت التمسها ، فقال : اقرأ من
سورة يونس .. قرأت : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة ﴾ قال : حسبك .. قال : قال رسول الله (ص) :

إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن . ص ٣٠٣
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : في كتاب رسول الله : إذا

استعملتم ما ملكت إيمانكم في شيء فيشق عليهم ، فاعملوا معهم فيه .. وإن كان أبي ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتي فينظر : فإن كان ثقيلا قال : بسم الله ثم عمل معهم ، وإن كان خفيفا تنحى عنهم . ص ٣٠٣

★ [أمالي الطوسي ص ٥٠] : قيل لمحمد بن علي الباقر (ع) كيف أصبحت ؟ .. قال : أصبحنا غرقى في النعمة ، مرفورين بالذنوب ، يتحبَّب إلينا إلهنا بالنعم ، ونتمت إليه بالمعاصي ، ونحن نفتقر إليه ، وهو غني عنا . ص ٣٠٤

★ [الكافي ٣ / ١٦١] : دخل عبد الله بن قيس الماصر على الباقر (ع) فقال : أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ .. فقال له الباقر عليه السلام : لا أخبرك ! ..

فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة ، فقال له : العجب لكم يا معشر الشيعة ! .. توليتم هذا الرجل وأطعتموه ، فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء ، فلما كان من قابل دخل عليه أيضا فسأله عنها ، فقال : لا أخبرك بها ! ..

فقال عبد الله بن قيس لرجل من أصحابه : انطلق إلى الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاةك إياهم ولعنتي والتبري مني ، فإذا كان وقت الحج فائتني حتى أرفع إليك ما تحتج به ، واسألهم أن يدخلوك على محمد بن علي ، فإذا صرت إليه فاسأله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة ؟ ..

فانطلق الرجل إلى الشيعة ، فكان معهم إلى وقت المرسوم ، فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله ، وكتب ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج ، فلما كان وقت الحج أتاه فاعطاه حجة وخرج ، فلما صار بالمدينة قال له أصحابه : تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله لياذن لك ..

فلما صاروا إلى الباقر (ع) ، قال لهما : أين صاحبكم ؟ .. ما أنصفتموه .. قالوا : لم نعلم ما يوافق من ذلك .

فأمر بعض من يأتيه به ، فلما دخل على الباقر (ع) قال له : مرحبا ! .. كيف رايت ما أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل ؟ .. فقال : يا بن رسول الله لم أكن في

شيء ، فقال : صدقت ، أما إن عبادتك يومئذ كانت أخفّ عليك من عبادتك اليوم ، لأن الحق ثقیل والشيطان مُوَكَّل بشيعتنا ، لأن سائر الناس قد كفروه أنفسهم الخبر. ص ٣٠٥

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★ [قرب الإسناد ص ١٧٢] : قال الباقر (ع) : لما ولي عمر بن عبد العزيز أعطانا عطايا عظيمة .. فدخل عليه أخوه فقال له : إن بني أمية لا ترضى منك بأن تفضل بني فاطمة عليهم ، فقال : افضلهم لأنني سمعت - حتى لا ابالي الا اسمع او لا اسمع - ان رسول الله (ص) كان يقول :

" إنما فاطمة شجنة مني يسرني ما أسرها ، ويسؤوني ما أساءها " .

فانا ابتغي سرور رسول الله صلى الله عليه وآله ، واتقي مسأته .. ص ٣٢٠

بيان : قوله : " حتى لا ابالي " : أي سمعت كثيراً بحيث لا ابالي ان لا اسمع بعد ذلك ، والترديد من الراوي في كلمة ان. ص ٣٢١

★ [الاختصاص ص ٢٠١] : عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله (ع) إنني ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكنني القدوم ، ويجئني الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه .. قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ؟ .. فانه قد سمع من أبي ، وكان عنده مرضيا وجيها . ص ٣٢٩

★ [المناقب ٣ / ٣٢٩] : بلغنا ان الكميت أنشد الباقر (ع) : من لقلب متيم مستهام .. فتوجه الباقر (ع) إلى الكعبة ، فقال : اللهم ... ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرات - .. ثم قال :

يا كميت ... هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي ، فقال الكميت : لا ، والله ... لا يعلم احد اني أخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني ، ولكن تكرمني بقميص من قمصك ، فاعطاه . ص ٣٣٣

★ [الكافي ١ / ٣٩٩] : قال الباقر (ع) لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرقاً وغرباً ، فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئاً خرج من عندنا . ص ٣٣٥

★ [الاختصاص ص ٦٦] : عن جابر الجعفي قال : حدثني الباقر (ع) سبعين ألف حديث ، لم أحدث بها أحدا أبدا .. قال جابر : فقلت لأبي جعفر (ع) : جعلت فداك .. إنك حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سرّكم الذي لا أحدث به أحدا ، وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون ، قال : يا جابر .. فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان ، فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ، ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا . ص ٣٤٠

★ [الكافي ٨ / ١٠٢] : عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على الباقر (ع) فقال :

والله يا كميت .. لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت : لن يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا ، قلت : خبرني عن الرجلين ؟ .. فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال : والله يا كميت .. ما أهرق محجمة من دم ، ولا أخذ مال من غير حله ، ولا قلب حجر عن حجر ، إلا ذاك في أعناقهما . ص ٣٤١

باب مناظراته (ع) مع المخالفين

★ [الكافي ٨ / ٣٤٩] : عن عيسى بن عبد الله العلوي قال : وحدثني الأسدي ومحمد بن مبشر أن عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول : لو أنني علمت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه المطايا يخصمني أن عليا (ع) قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه ، فقيل له : ولا ولده ؟ .. فقال : أفي ولده عالم ؟ .. فقيل له : هذا أول جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟ .. قال : فمن عالمهم اليوم ؟ ..

قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ..

فرحل إليه في صناديد أصحابه ، حتى أتى المدينة فاستأذن على الباقر (ع) فقيل له : هذا عبد الله بن نافع فقال : وما يصنع بي ، وهو يبرأ مني ومن أبي طرفي النهار ؟ يا معشر أبناء المهاجرين والانصار .. من كانت عنده

منقبة لعلي بن أبي طالب ، فليقم وليتحدث .. فقام الناس فسرّدوا تلك المناقب ، فقال عبد الله : أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء ، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكّمين ، حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرّارا غير فرّار حتى لا يرجع ، يفتح الله على يديه .

فقال الباقر (ع) : ما تقول في هذا الحديث ؟ .. فقال : هو حق لا شك فيه ، ولكن أحدث الكفر بعد ..

فقال له الباقر (ع) : شكلك أمك ! .. أخبرني عن الله عز وجل أحبّ علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ .. فإن قلت : لا ، كفرت .. فقال : قد علم ، قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته ، أو على أن يعمل بمعصيته ؟ ..

فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له الباقر (ع) : فقم مخصوما .. فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته . ص ٣٤٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٦٢] : روي أن عبد الله بن معمر الليثي قال للباقر (ع) : بلغني أنك تفتي في المتعة ؟ .. فقال : أحلّها الله في كتابه ، وسنّها رسول الله (ص) وعمل بها أصحابه ، فقال عبد الله : فقد نهى عنها عمر ، قال : فانت على قول صاحبك ، وأنا على قول رسول الله (ص) .. قال عبد الله : فيسرك أن نساءك فعّلت ذلك ؟ .. قال الباقر (ع) : وما ذكر النساء ههنا يا أنوك (أي أحق) ؟ ..

إن الذي أحلّها في كتابه وإباحها لعباده ، أغير منك ومن نهى عنها تكلفا ، بل يسرك أن بعض حرمك تحت حائك من حاكّة يثرب نكاحا ؟ .. قال : لا ، قال : فلم تحرم ما أحلّ الله ؟ .. قال : لا أحرم ، ولكن الحائك ما هو لي بكفو .. قال : فإن الله ارتضى عمله ، ورغب فيه وزوّجه حورا ، أفرغب عمن رغب الله فيه ، وتستكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا ؟ ..

فضحك عبد الله ، وقال : ما احسب صدوركم إلا منابت اشجار العلم ، فصار لكم ثمره ، وللناس ورقه . ص ٣٥٦

★ [الكافي ٦ / ٤٢٩] : اقبل الباقر (ع) في المسجد الحرام ، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا : من هذا ؟ .. فقيل لهم : إمام اهل العراق ، فقال بعضهم : لو بعثتم إليه بعضكم فسأله .. فاتاه شاب منهم فقال له : يا عم ما اكبر الكبائر ؟ .. فقال : شرب الخمر ، فأتاهم فأخبرهم ، فقالوا له : عد إليه ، فعاد إليه .. فقال له : ألم أقل لك يا بن أخ شرب الخمر ؟ .. إن شرب الخمر يُدخل صاحبه في الزنا ، والسرقة ، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل ، وفي الشرك بالله عز وجل .. وافاعيل الخمر تعلو على كل ذنب ، كما تعلو شجرها على كل شجر . ص ٣٥٨

باب نواذر أخباره صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص ٩٥] : عن المنهال بن عمر قال : كنت جالسا مع الباقر (ع) إذ جاءه رجل فسلم عليه فردّ عليه السلام ، قال الرجل : كيف أنتم ؟ .. فقال له محمد : أو ما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ، إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل ، كان يُذبح ابنائهم وتُستحيى نساؤهم ، إلا وإن هؤلاء يذبحون ابنائنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب أن لهم فضلا على العجم فقالت العجم : وبما ذلك ؟ ..

قالوا : كان محمد منا عربيا ، قالوا لهم : صدقتم ، وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبمّ ذاك ؟ .. قالوا :

كان محمد قرشيا ، قالوا لهم : صدقتم ، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لانا ذرية محمد ، وأهل بيته خاصة وعترته ، لا يشركنا في ذلك غيرنا ، فقال له الرجل : والله إني لأحبكم اهل البيت قال :

فاتخذ للبلاء جلبابا ، فوالله .. إنه لا يسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي ، وبنا يبدو البلاء ثم بكم ، وبنا يبدو الرخاء ثم بكم . ص ٣٦٠

★ [الكافي ٧٦ / ٨] : بينا أنا مع الباقر (ع) والبيت غاص^١ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة (أي عصاً في رأسها حديدة) له ، حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت .. فقال الباقر (ع) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ، ثم أقبل بوجهه على الباقر (ع) ثم قال : يا بن رسول الله ! .. أدنني منك جعلني الله فداك ، فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم ، ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا ، وإني لأبغض عدوكم وأبدا منه ، ووالله ما أبغضه وأبدا منه لو تر كان بيني وبينه ، والله إني لأحلّ حلالكم وأحرم حرامكم ، وانتظر امركم ، فهل ترجو لي ، جعلني الله فداك ؟ .. فقال الباقر (ع) : إليّ إليّ ، حتى أقعده إلى جنبه .. ثم قال :

أيها الشيخ ! .. إن أبي علي بن الحسين (ع) أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه ، فقال له أبي (ع) : إن تمت نرد على رسول الله (ص) وعلى عليّ والحسن والحسين ، وعلى علي بن الحسين ، ويثليج قلبك ، ويبرد فؤادك ، وتقرّ عينك ، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك ههنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك ، وتكون معنا في السنام الأعلى .. قال الشيخ : قلت : كيف يا أبا جعفر ؟ ..

فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر ! .. يا أبا جعفر إن أنا مت أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، وتقرّ عيني ، ويثليج قلبي ، ويبرد فؤادي ، واستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسي ههنا ، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني ، فأكون معكم في السنام الأعلى ؟ ..

ثم أقبل الشيخ ينتحب ، ينشجهاهاها ، حتى لصق بالأرض ، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون ، لما يرون من حال الشيخ ، وأقبل الباقر (ع) بمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها .

ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر (ع) : يا بن رسول الله !.. ناولني يدك
جعلني الله فداك ، فناوله يده فقبلها ، ووضعها على عينيه وخذه ، ثم حسر
عن بطنه وصدره ، فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام ، فقال :
السلام عليكم ، وأقبل الباقر (ع) ينظر في قفاه وهو مدبر ، ثم أقبل بوجهه
على القوم فقال : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة ، فليتنظر إلى هذا ،
فقال الحكم بن عتيبة : لم أر ما تما قط يشبه ذلك المجلس . ص ٣٦٣

المتعلق من الجزء الثالث والعشرين : كتاب الإمامة

- ١- باب الاضطرار إلى الحجّة وإنّ الأرض لا تخلو من حجة ٥
- ٢- باب أنّ الإمامة لا تكون إلا بالنص ١٣
- ٣- باب وجوب معرفة الإمام ١٤
- ٤- باب أنّ الناس لا يهتدون إلا بهم ١٤
- ٥- باب فضائل أهل البيت (ع) ١٥
- ٦- باب تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوى القربى بهم (ع) ١٥
- ٧- باب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم (ع) ١٦
- ٨- باب عرض الأعمال عليهم (ع) وأنهم الشهداء على الخلق ١٦

المتعلق من الجزء الرابع والعشرين : كتاب الإمامة

- ١- باب أنهم (ع) النجوم والعلامات ١٧
- ٢- باب أنهم (ع) أهل الرضوان والدرجات ١٧
- ٣- باب أنهم (ع) الماء المعين ١٨
- ٤- باب نادر في تأويل النحل بهم (ع) ١٨
- ٥- باب أنهم المتوسمون ، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم ١٨
- ٦- باب أنهم (ع) الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة ١٨
- ٧- باب أنهم (ع) الهداية والهدى والهادون في القرآن ١٩
- ٨- باب أنهم (ع) حرّمات الله ١٩
- ٩- باب أنهم (ع) جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها ١٩
- ١٠- باب ما نزل فيهم (ع) من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر... ٢٠
- ١١- باب نادر في تأويل قوله تعالى ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِبَالِيَ وَأَيَامًا آمِنِينَ ﴾ ٢٠
- ١٢- باب ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة من دون الله وججه (ع) ٢١
- ١٣- باب جوامع تأويل ما نزل فيهم (ع) ونوادرها ٢١

المنتقى من الجزء الخامس والعشرين : كتاب الإمامة

- ١- باب عقاب من ادعى الإمامة بغير حق ٢٢
- ٢- باب جامع في صفات الإمام وشرائط الإمامة ٢٢
- ٣- باب عصمتهم ولزوم عصمة الإمام (ع) ٢٤
- ٤- باب معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته وذريته .. ٢٨
- ٥- باب آخر في أن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله وسببه ٢٩
- ٦- باب نفى الغلو في النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم ٣٠
- ٧- باب نفى السهو عنهم (ع) ٤٣
- ٨- باب أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله (ع) ٤٤
- ٩- باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم ٤٥

المنتقى من الجزء السادس والعشرين : كتاب الإمامة

- ١- باب جهات علومهم (ع) وما عندهم من الكتب ٤٨
- ٢- باب أنهم (ع) محدثون مفهمون وأنهم بمن يشبهون ممن مضى .. ٥٠
- ٣- باب أنهم (ع) يزدون ولولا ذلك لنفد ما عندهم ٥١
- ٤- باب أنهم (ع) لا يعلمون الغيب ومعناه ٥١
- ٥- باب أنهم (ع) لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار ٥٢
- ٦- باب أنهم (ع) يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق ٥٢
- ٧- باب أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم ، وما تحتاج إليه ٥٣
- ٨- باب أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء ٥٤
- ٩- باب آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء (ع) ... ٥٥
- ١٠- باب أنهم (ع) يعلمون جميع اللسان واللغات ويتكلمون بها ... ٥٦
- ١١- باب أنهم أعلم من الأنبياء (ع) ٥٧
- ١٢- باب ذكر ثواب فضائلهم وصلاتهم وإدخال السرور عليهم ٥٨
- ١٣- باب فضل إنشاء الشعر في مدحهم ، وفيه بعض النوادر ٥٩
- ١٤- باب النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفينهم ٦٠

- ١٥- باب جوامع مناقبهم وفضائلهم (ع) ٦٠
- ١٦- باب فضل النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم على الملائكة ٦٢

المنتقى من الجزء السابع والعشرين : كتاب الإمامة

- ١- باب أن الجن خدامهم يظهرهم لهم ويسألونهم عن معالم دينهم .. ٦٣
- ٢- باب أنهم يقدررون على إحياء الموتى وإبراء الأكف والأبرص ٦٣
- ٣- باب وجوب موالاة أوليائهم ومعاداة أعدائهم ٦٣
- ٤- باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنها أمان من النار ٦٤
- ٥- باب أن حبهم علامة طيب الولادة ، وبغضهم علامة خبث الولادة . ٧٥
- ٦- باب ما ينفع حبهم فيه من المواطن ٧٦
- ٧- باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية ٧٦
- ٨- باب ما يجب من حفظ حرمة النبي (ص) فيهم وعقاب من قاتلهم ٧٨
- ٩- باب شدة محبتهم وأنهم أعظم الناس مصيبة ٧٨
- ١٠- باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم ٧٩
- ١١- باب الصلاة عليهم صلوات الله عليهم ٧٩

المنتقى من الجزء الثامن والعشرين : كتاب الفتن والخن

- ١- باب افتراق الأمة بعد النبي (ص) على ثلاث وسبعين فرقة ٨٠
- ٢- باب إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي (ص) أمته ٨٢
- ٣- الباب الرابع ٩٢

المنتقى من الجزء الخامس والثلاثين : كتاب تاريخ

علي (ع)

- ١- باب تاريخ ولادته وحليته وشمائله صلوات الله عليه ٩٥
- ٢- باب أسمائه (ع) وعلمها ٩٧
- ٣- باب نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام ٩٨

- ٤- باب في نزول آية ﴿ إِنَّمَا وَلِيبُكُمُ اللَّهُ ﴾ في شأنه (ع) ١٠٠
- ٥- باب آية التطهير ١٠٢
- ٦- باب نزول ﴿ هل أتى ﴾ ١٠٤
- ٧- باب نزول سورة براءة وقراءة أمير المؤمنين (ع) على أهل مكة ١٠٦
- ٨- باب قوله تعالى ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ ١٠٨

المنتقى من الجزء السادس والثلاثين :كتاب تاريخ

عليّ (ع)

- ١- باب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ١١٠
- ٢- باب قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله ﴾ ١١٢
- ٣- باب ما نزل فيه (ع) للإنفاق والإيثار ١١٣
- ٤- باب في نصوص الرسول (ص) على الأئمة (ع) ١١٣

المنتقى من الجزء السابع والثلاثين : كتاب تاريخ

عليّ (ع)

- ١- باب أخبار الغدير ١١٥
- ٢- باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته (ع) ١٢٢
- ٣- باب ما أمر به النبي (ص) من التسليم عليه بإمرة المؤمنين ١٢٣

المنتقى من الجزء الثامن والثلاثين : كتاب تاريخ

عليّ (ع)

- ١- باب أنه صلوات الله عليه الوصي وسيد الأوصياء ١٢٤
- ٢- باب في أنه (ع) مع الحق والحق معه ١٢٥
- ٣- باب الاستدلال بولايته واستنابته في الأمور على إمامته وخلافته .. ١٢٦
- ٤- باب ثواب ذكر فضائله والنظر إليها واستماعها ، وأن النظر إليه ... ١٢٩
- ٥- باب أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة ... ١٣٠

- ٦- باب انه (ع) كان اخضع الناس بالرسول (ص) واحبهم إليه ١٣١

المنتقى من الجزء التاسع والثلاثين : كتاب تاريخ

علي (ع)

- ١- باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ١٣٤
- ٢- باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر ١٣٥
- ٣- باب أن النبي (ص) أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه .. ١٣٦
- ٤- باب أن فيه خصال الأنبياء ١٣٦
- ٥- باب فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام ١٣٧
- ٦- باب حب الملائكة له وانتخارهم بخدمته ١٣٧
- ٧- باب أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام وكلامه مع الأوصياء ١٣٩
- ٨- باب ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام ١٤٠
- ٩- باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار ، وجواز الصراط ١٤٠
- ١٠- باب سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته (ع) عند الموت ١٤١
- ١١- باب حبه وبفضله صلوات الله عليه وأن حبه إيمان وبفضله كفر ونفاق ١٤٢
- ١٢- باب كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه ، وما أخبر به وقوع ... ١٤٤

المنتقى من الجزء الأربعين : كتاب تاريخ

علي (ع)

- ١- باب جوامع مناقبه صلوات الله عليه ، وفيه كثير من النصوص ١٤٦
- ٢- باب زهده وتقواه وورعه (ع) ١٤٩

المنتقى من الجزء الحادي والأربعين : كتاب تاريخ

علي (ع)

- ١- باب يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكروه وشدة ابتلائه ... ١٦٠
- ٢- باب عبادته وخوفه (ع) ١٦٠

- ٣- باب سخائه وإنفاقه وإيثاره صلوات الله عليه ١٦٦
- ٤- باب خبر الناقة ١٦٩
- ٥- باب حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه وإشفاقه وعطفه (ع) ١٧١
- ٦- باب تواضعه صلوات الله عليه ١٧٥
- ٧- باب مهابته وشجاعته ، والاستدلال بسابقته في الجهاد ١٧٨
- ٨- باب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه وعدله وحسن سياسته ... ١٧٩
- ٩- باب استجابة دعواته في إحياء الموتى ، وشفاء المرضى ١٩٧
- ١٠- باب معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ٢٠٤

المنتقى من الجزء الثاني والأربعين : كتاب تاريخ علي (ع)

- ١- باب ما ظهر في المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته ٢٠٩
- ٢- باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونوادرها ٢١١
- ٣- باب أسلحته وملابسه ومراكبه ولوائه وسائر ما يتعلق به ٢١١
- ٤- باب أحوال أولاده وأزواجه وأمّهات أولاده صلوات الله عليه ٢١٣
- ٥- باب أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه ٢١٩
- ٦- باب أحوال رشيد الهجري وميثم التمار وقنبر ٢٢٢
- ٧- باب حال الحسن البصري ٢٢٦
- ٨- باب أحوال سائر أصحابه (ع) وفيه أحوال عبد الله بن العباس ٢٢٧
- ٩- باب النوادر ٢٣١
- ١٠- باب إخبار الرسول (ص) بشهادته وإخباره (ع) بشهادة نفسه ... ٢٣٢
- ١١- باب كيفية شهادته (ع) ووصيته وغسله والصلاة عليه ودفنه ٢٣٥

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين : كتاب تاريخ الزهراء (ع)

- ١- باب ولادتها وحليتها وشمائلها (ع) ٢٦٣

٢٦٥	باب اسمائها وبعض فضائلها (ع)	٢
٢٦٨	باب مناقبها وفضائلها وبعض أحوالها (ع)	٣
٢٨٢	باب سيرها ومكارم أخلاقها (ع)	٤
٢٨٥	باب تزويجها صلوات الله عليها	٥
٢٩٢	باب كيفية معاشرتها مع علي عليها السلام	٦
٢٩٣	باب ما وقع عليها (ع) من الظلم	٧
٣١٦	باب نظلمها صلوات الله عليها في القيامة	٨
٣١٩	باب أولادها وأنهم من أولاد الرسول (ص) حقيقة	٩

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب الإمامين

الهمامين (ع)

٣٢٠	باب ولادة الإمامين الهمامين واسمائهما (ع)	١
٣٢٢	باب فضائلهما ومناقبهما والنصوص عليهما (ع)	٢
٣٣٠	باب مكارم أخلاقهما (ع)	٣

المنتقى من الجزء الثالث والأربعين: كتاب تاريخ

الإمام الزكي (ع)

٣٣٢	باب معجزات الإمام الزكي صلوات الله عليه	١
٣٣٣	باب مكارم أخلاقه وعلمه وفضله (ع)	٢

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين : كتاب

تاريخ الحسن (ع)

٣٤١	باب العلة التي من أجلها صالح الحسن (ع) معاوية	١
٣٥٠	باب كيفية مصالحة الحسن (ع) معاوية	٢
٣٦١	باب سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية	٣
٣٧٦	باب أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه (ع)	٤

- ٥- باب جمل تواريخه واحواله (ع) ٢٨٣

المنتقى من الجزء الرابع والأربعين: تاريخ الحسين (ع)

- ١- باب النص على الحسين بخصوصه (ع) ٣٩٢
- ٢- باب معجزاته (ع) ٣٩٣
- ٣- باب مكارم اخلاقه ، وجمل احواله (ع) ٣٩٦
- ٤- باب احتجاجه صلوات الله عليه على معاوية ٤٠٠
- ٥- باب الآيات المأوكة لشهادته صلوات الله عليه وانه يطلب الله بشاره .. ٤٠٤
- ٦- باب ما عوَّضه الله صلوات الله عليه بشهادته ٤٠٤
- ٧- باب إخبار الله تعالى بشهادته ٤٠٥
- ٨- باب ما أخبر به الرسول (ص) بشهادته ٤١١
- ٩- باب ان مصيبيته كان اعظم المصائب ٤١٢
- ١٠- باب ثواب البكاء على مصيبيته ٤١٤
- ١١- باب فضل الشهداء معه ٤١٩
- ١٢- باب كفر قُتلته (ع) ٤٢٠
- ١٣- باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته ٤٢٠

المنتقى من الجزء الخامس والأربعين: كتاب تاريخ الحسين (ع)

- ١- باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته ٤٥٣
- ٢- باب شهادة ولدي مسلم الصغيرين رضي الله عنهما ٤٨٨
- ٣- باب الوقائع المتأخرة عن قتله صلوات الله عليه ٤٩٢
- ٤- باب ما ظهر بعد شهادته (ع) ٥١٨
- ٥- باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره (ع) ٥٢٢
- ٦- باب ما قيل من المراثي فيه (ع) ٥٢٥

- ٧- باب عدد اولاده صلوات الله عليه وجمل احوالهم ٥٢٩
- ٨- باب احوال المختار وما جرى على يديه ٥٢٦
- ٩- باب جور الخلفاء على قبره الشريف ٥٢٧

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ

السجاد (ع)

- ١- باب أسمائه وعللها ، ونقش خاتمه ، وتاريخ ولادته ، وأحوال أمه . ٥٢٩
- ٢- باب النصوص على الخصوص على إمامته والوصية إليه ٥٣٠
- ٣- باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه ٥٣١
- ٤- باب مكارم أخلاقه وعلمه ، وقرار المخالف والمؤلف بفضله ٥٣٨
- ٥- باب حزنه وبكائه على شهادة أبيه (ع) ٥٥٦
- ٦- باب أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم ٥٥٧
- ٧- باب نوادر أخباره صلوات الله عليه ٥٧٠
- ٨- باب وفاته (ع) ٥٧١
- ٩- باب أحوال اولاده وأزواجه صلوات الله عليه ٥٧٣

المنتقى من الجزء السادس والأربعين: كتاب تاريخ

الباقر (ع)

- ١- باب تاريخ ولادته ووفاته (ع) ٥٨٣
- ٢- باب أسمائه (ع) ، وعللها ، ونقش خواتيمه وحليته ٥٨٣
- ٣- باب مناقبه صلوات الله عليه ٥٨٤
- ٤- باب النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر (ع) ٥٨٥
- ٥- باب معجزاته ومعالي أموره وغرائب شأنه صلوات الله عليه ٥٨٥
- ٦- باب مكارم أخلاقه وسيره (ع) ٥٩٦
- ٧- باب أحوال أصحابه وأهل زمانه (ع) ٦٠٤
- ٨- باب مناظراته (ع) مع المخالفين ٦٠٥